

كشف الغمّة

في

معرفة الأئمّة (عليهم السلام)

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)

(٦٢٥ - ٦٩٢ هـ . ق.)

تحقيق : علي الفاضلي

الجزء الثالث

[ترجمة الإمام الرابع

علي بن الحسين

زين العابدين (عليه السلام)]

ذكر الإمام الرابع أبي الحسن عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)

قال كمال الدين (رحمه الله) : هذا زين العابدين قُدوة الزاهدين ، وسيّد المتقين ، وإمام المؤمنين ، سيمته^(١) تشهد أنّه من سلالة رسول الله ، وسيمته^(٢) يُثبت^(٣) مقام قربه من الله زُلْفاً ، وثفّاته تسجل بكثرة صلّاته وتهجّده ، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها ، درّت له أخلافُ التقوى فنَقَوْهَا^(٤) ، وأشرقت لديه أنوارُ التأييد فاهتدى بها ، وألّفته أوراُدُ العبادة فأيس بصحبته ، وحالفته وظائفُ الطاعة فتحلّى بحليتها ، طالما اتّخذ الليل مطيّةً ركبها لقطع طريق الآخرة وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في مسافة المُسافرة ، وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة ، وثبت بالأثار المتواترة ، وشهد له أنّه من ملوك الآخرة .

فأمّا ولادته فبالمدينة ، في الخميس الخامس^(٥) من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيّام جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) قبل وفاته بسنتين .

وأما نسبه أباً وأمّاً فوالده الحسين بن عليّ وقد تقدّم بسط ذلك .
وأما أمّه فأمّ ولد اسمها غزاة ، وقيل : بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد ، وقيل غير ذلك .

وأما اسمه فعليّ ، وكان للحسين (عليه السلام) ولد آخر أكبر من هذا قتل بين يدي والده وقد تقدّم ذكره ، وولد طفل صغير فجاءه سهم فقتله وقد تقدّم ذكر ذلك ، وكان كلّ واحد منهم يسمّى عليّاً .

فأمّا^(٦) كنيته : فالمشهور أبو الحسن ، ويقال : أبو محمد ، وقيل : أبو بكر^(٧) .

(١) أي علامته . (الكفعمي) .

(٢) أي هيئة أهل الخير . (الكفعمي) .

(٣) في ك : «تثبت» .

(٤) مرّ تفسيرها . (الكفعمي) .

(٥) في ن ، خ : «للخامس» .

(٦) في ك والمصدر : «وأما» .

(٧) مطالب السؤل : ٢ : ٤١ - ٤٢ .

قال العمري في المجدي ص ٩٣ : وجدت بخط شيخنا أبي الحسين أنّ زين العابدين كان يكتى بأبامحمد ، وكان يكتى أبابكر ، والأوّل الصحيح .

وأما لقبه : فكان له ألقاب كثيرة كلها تطلق عليه ، أشهرها زين العابدين ، وسيّد العابدين ، والزكيّ ، والأمين ، وذو الثننات . وقيل : كان سبب لقبه بزین العابدين أنّه كان ليلةً في محرابه قائماً في تهجّده ، فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فألمه فلم يقطع صلاته ، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه ولطمه وقال : «أخساً يا ملعون» . فذهب وقام إلى إتمام^(٨) ورده ، فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول : «أنت زين العابدين» ثلاثاً ، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له (عليه السلام)^(٩) .

وأما مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة ، فمنها أنّه كان إذا توضّأ للصلاة يصفّر لونه فيقول له أهله : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ فيقول : «(أ) تدرّون بين يدي من أريد أن أقوم»^(١١) ؟

ومنها أنّه كان إذا^(١٢) مشى لاتجاوز يده فخذّه ، ولا يخطرُ ببده وعليه السكينة والخشوع ، وإذا قام إلى الصلاة أخذته الرعدة فيقول لمن يسأله : «أريد أن أقوم بين يدي ربّي وأناجيّه»^(١٣) فلهذا تأخذني الرعدة»^(١٤) .

وقال في ص ٩٢ : ولد الحسين (عليه السلام) جميعهم من عليّ الصغير زين العابدين (عليه السلام) ويكنّى أبا الحسن ويلقب زين العابدين (عليه السلام) ذي الثننات .

(٨) في ن والمصدر : «تمام» .

(٩) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ .

وروى نحوه الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢١٤ - ٢١٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ١٩٦ - ١٩٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٦ عن كتاب الأنوار .

(١٠) من م ، ك ، والمصدر .

(١١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ .

وأورد نحوه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٨ / ١١٥٨ وفي كتاب المجالس والمسائرات : ص ١٠٠ - ١٠١ ، والأبي في نثر الدرّ : ١ : ٣٣٨ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١٦٨ / ٣٧٢ ، وابن شهر

أشوب في المناقب : ٤ : ١٦٢ ، وصدرة اليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .

وسياطي قريبه في ص ٢٧ .

(١٢) في ن ، خ : «إذا كان» .

(١٣) في ن ، خ : «فأناجيّه» .

(١٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ وقد سقط ذيله عن المصدر وقد قلنا سابقاً أنّه قد وقع فيه تصحيفات وسقطات كثيرة .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٦ وعنه في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٦١) ومن تهذيب الكمال : ٢٠ : ٢١٦ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٣ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٣ ، واليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٦١ نقلاً عن الحلية وفضائل الصحابة .

وروى الكليني في الكافي : ٣ : ٣٠٠ / ٥ والشيخ في التهذيب : ٢ : ٢٨٦ / ١١٤٥ بإسنادهما عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «كان عليّ بن الحسن إذا قام في الصلاة تغيّر لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفض عرفاً» .

ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجداً في صلاته ، فجعلوا يقولون له : يا بن رسول الله يا بن رسول الله ، النَّارَ ! النَّارَ ! فما رفع رأسه من سجوده حتى أُطْفِئَتْ ، فقيل له : ما الذي أهلك عنها ؟ فقال : «نَارُ الآخِرَةِ»^(١٥) .

ومنها ما نقله سفيان قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال : إنّ فلاناً قد وقع فيك وأذاك . قال : «فانطلق بنا إليه» . فانطلق معه وهو يرى أنّه سينتصر لنفسه ، فلما أتاه قال له : «يا هذا ، إن كان ما قلت في حقّ الله تعالى يغفره لي ، وإن كان ما قلت في باطلاً فالله يغفر (ه) (١٦) لك»^(١٧) .

وكان بينه وبين ابن عمّه حسن بن الحسن شيء من المنافرة ، فجاء حسن إلى عليّ وهو في المسجد مع أصحابه ، فما ترك شيئاً إلا قاله من الأذى وهو ساكت ، ثمّ انصرف حسنٌ ، فلما كان الليلُ أتاه في منزله ففرغ عليه الباب ، فخرج حسنٌ إليه فقال له عليّ : «يا أخي ، إن كنت صادقاً فيما قلت فغفر الله لي ، وإن كنت كاذباً (فيه)^(١٨) فغفر الله لك ، والسلام عليك ورحمة الله» . ثمّ ولى ، فأتبعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رقق له ثمّ قال له : والله لا عدتُ إلى أمر تكرهه . فقال له عليّ : «وأنت في حلّ مما قلت»^(١٩) .

-
- وفي فلاح السائل ص ١٠١ : من كتاب زهرة المهج وتواريخ الحجج بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال : «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا حضرت الصلاة اقشعرّ جلده واصفرّ لونه وارتعد كالسعة» .
- وروى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول ص ٢٩٣ رقم ٢٤٨ بإسناده عن سفيان بن عيينة قال : مرّني عليّ بن حسين إذا مشى يقول بيده هكذا يخطر بها .
- (١٥) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ .
- وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ١٤٣ في ترجمة أبي نوح الأنصاري وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص : ص ٣٢٥ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٢٧٤ ، والسيد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ١١٤ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٦٠) ، والقشيري في الرسالة القشيرية : ص ١٤٢ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٦٣ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٨٩ - ٣٩٠ ، واليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .
- (١٦) من ك وخ في متن ن .
- (١٧) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ - ٤٣ .
- وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٤ ، ورواه ابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص ص ٣٢٥ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ٧٨ بإسناده عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم .
- (١٨) من ن ، خ .
- (١٩) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .
- ورواه ابن أبي الدنيا كما عنه في ترجمة السجّاد (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (١١٤) ومن تذكرة الخواص : ص ٣٢٦ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٧ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤ : ٣٩٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٠ .
- ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٤٥ - ١٤٦ مع زيادات .

وكان يقول : «فَقَدْ الْأَحِبَّةَ غَرِيبَةً»^(٢٠) .
 وكان يقول : «اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوايح العيون علانيتي ، وتقبح سريرتي ، اللهم كما أسأت وأحسننت إليّ فإذا عدت فعد عليّ»^(٢١) .
 وكان يقول : «إنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وآخرين عبده»^(٢٢) رغبة فتلك عبادة التجار ، و(إن)^(٢٣) قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار»^(٢٤) .
 ومنها أنه كان(عليه السلام) لا يحب أن يعينه على طهوره أحد، وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره^(٢٥) قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ ، ثم يأخذ في صلاته^(٢٦) .
 وكان يقضي ما فاته من صلاة^(٢٧) نافلة النهار في الليل ويقول : «يا بني ، ليس هذا عليكم بواجب ، ولكن أحبّ لمن عود منكم نفسه عادةً من الخير أن يدوم عليها»^(٢٨) .
 وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر^(٢٩) .
 وكان من كلامه : «عجبتُ للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم غداً جيفة ، وعجبتُ كلَّ العجب لمن شكَّ في الله وهو يرى خلقه ، وعجبتُ كلَّ العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى ، وعجبتُ كلَّ العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء»^(٣٠) .

- (٢٠) قد سقط عن المصدر ، وسيأتي عن الحلبة في ص ٥٤ مع تخريج مصادره .
 (٢١) مطالب السؤال : ٢ : ٤٣ .
 ورواه أبو نعيم في الحلبة : ٣ : ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد : (١٤١) .
 وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٤ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٦ ، والراغب في المحاضرات : ٢ : ٤٧٣ من دون نسبة .
 (٢٢) ن : «وإنّ قوماً عبدوا الله» .
 (٢٣) من خ في متن ن .
 (٢٤) مطالب السؤال : ٢ : ٤٣ .
 ورواه أبو نعيم في الحلبة : ٣ : ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد : (١٤١) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٦ ، والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .
 وسيأتي في ترجمة الباقر (عليه السلام) ص ١٤٠ - ١٤١ .
 (٢٥) خَمَّرَ الشيء : غطاه . (المعجم الوسيط) .
 (٢٦) مطالب السؤال : ٢ : ٤٣ .
 وأورده ابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ وسبطه في التذكرة : ص ٣٢٦ ، والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .
 (٢٧) في خ ، ق : «صلاته» .
 (٢٨) مطالب السؤال : ٢ : ٤٣ .
 وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ ، وصدده الياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .
 (٢٩) مطالب السؤال : ٢ : ٤٣ .
 وأورده ابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ .
 (٣٠) مطالب السؤال : ٢ : ٤٣ .

وكان إذا أتاه السائل يقول : «مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة»^(٣١) .
ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزُّهري أنه قال : شهدتُ عليَّ بن الحسين يوم حمّله
عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، فأثقله حديداً ووكل به حُقاظاً في عُدّة
وجمع ، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له ، فأذِنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة
والأقياد في رجّليه والعُلّ في يديه ، فبكيْتُ وقلتُ : وددتُ أنّي في مكانك وأنت سالم .
فقال لي : «يا زُهري ، أو تظنّ هذا ممّا ترى عليّ وفي عُقبي ممّا يكريني ؟ ! أما لو
شئت ما كان ، وإنه إن بلغ بك وبأمثالك عُمر^(٣٢) لتذكر^(٣٣) عذاب الله» . ثمّ أخرج يده
من العُلّ ورجّليه من القيد ثمّ قال : «يا زُهري ، لا جُرّت معهم عليّ ذا منزلتين من
المدينة» .

فما لبثنا إلا أربع ليالٍ حتّى قدم الموكّلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه ، فكنت
فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم : إنّنا نراه متبوعاً إنّه لنازلٌ ونحن حوله لا ننام
نرصده ، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة !
قال الزُّهري : فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن عليّ بن
الحسين ؟ فأخبرته ، فقال لي : إنّه جاءني في يوم ففدّه الأعوانُ فدخل عليّ فقال : «ما
أنا وأنت» ؟ فقلتُ : أقيم عندي . فقال : «لا أحبُّ» ثمّ خرج ، فو الله لقد امتلأ ثوبي منه
خيفةً .

قال الزُّهري : فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ ، إنّه
مشغول بربه . فقال : حبذا شغلٌ مثله ، فنعَم ما شغل به .
وكان الزُّهري إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول : زين العابدين^(٣٤) .

ورواه البرقي في المحاسن : ص ٢٤٢ كتاب مصابيح الظلم : باب ٢٣ ح ٢٣٠ ، والطوسي في أماليه : م ٣٥
ح ٣١ ، والرضي في نهج البلاغة : قصار الحكم : (١٢٦) ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي
صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ وسبطه في التذكرة : ص ٣٢٦ ، وورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ١ : ٦٢ .

(٣١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

وأورده ابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ وسبطه في التذكرة : ص ٣٢٧ .

(٣٢) في ك والمصدر : «غم» .

(٣٣) في ق : «ليذكر» .

(٣٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣-٤٤ .

والحديث ونحوه أخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٣٥ ومن طريقه في ترجمة السجّاد (عليه السلام) من تاريخ
دمشق : (٤٢) وفي كفاية الطالب : ص ٤٤٨ - ٤٤٩ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١٠٩ / ٢١٠ ، وابن
الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣٠ - ٣٣١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٤ عن حلية الأولياء ووسيلة
الملا وفضائل أبي السعادات .

بيان : قوله : «وإن بلغ بك وبأمثالك غم» : أي شدة . وقوله : «إنّا نراه متبوعاً» : أي يتبعه الجنّ ويخدمه
ويطبعه ، قال الفيروزآبادي : التابعة : الجنيّ والجنيّة يكون مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب . (البحار :
٤٦ : ١٢٤) .

وقال أبو حمزة الثماليُّ : أتيتُ بابَ عليِّ بن الحسين فكرهتُ أن أصوتُ فقعدتُ حتى خرج فسلمتُ عليه ودعوتُ له ، فردَّ عليَّ ثمَّ انتهى^(٣٥) إلى حائط ، فقال : «يا أبا حمزة ألا ترى هذا الحائط»^(٣٦) ؟

فقلت : بلى يا بن رسول الله .

قال : «فإني اتكأتُ عليه يوماً وأنا حزين ، وإذا رجلٌ حسنُ الوجه حسنُ الثياب ينظر في ثجابه وجهي ، ثمَّ قال لي : يا عليُّ بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً ، أعلى الدنيا ؟ فهو رزق حاضر يأكل منه^(٣٧) البرُّ والفاجر . فقلت : ما عليها أحزن^(٣٨) ، وإته لكما تقول^(٣٩) . فقال : أعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملكٌ قاهرٌ» . قال : «قلت : ما على هذا أحزن وإته لكما تقول . فقال : وما حزنك يا عليُّ ؟ فقلت : ما أتخوف من فتنة ابن الزبير . فقال : يا عليُّ ، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يُعْطه ؟ قلت : لا . قال : فخاف الله فلم يكفه ؟ قلت : لا . فغاب عني ، فقيل لي : يا عليُّ بن الحسين هذا الخضر (عليه السلام) ناجاك»^(٤٠) .

وقال سفيان [بن عيينة] : قال لي عليُّ بن الحسين : «ما أحبَّ لي بنصيبي من الذلِّ حُمْرَ النعم»^(٤١) .

(٣٥) في ن : «ثمَّ أشار» .

(٣٦) في م والمصدر : «ترى هذا الحائط» .

(٣٧) في ن ، خ ، م : «منها» .

(٣٨) في ن : «حزني» .

(٣٩) في هامش ن بخط الكركي : في النسخة كذا : كذا في الأصل وأعرفه هي كما تقول .

(٤٠) مطالب السؤل : ٢ : ٤٤ - ٤٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٦٣ / ٢ ، والصدوق في التوحيد : ص ٣٧٣ - ٣٧٤ باب ٦٠ ح ١٧ ، والمفيد في أماليه : م ٢٣ ح ٣٤ ، وأبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٤ : ٢٤٢ / ٨٦٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٦١ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٤٣ ومن طريقه في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٧٤) وفي كفاية الطالب : ص ٤٥٠ ، والراوندي في كتاب الخرائج : ١ : ٢٦٩ ح ١٣ وفي الدعوات : ص ١٣١ ح ٣٢٧ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١٠٨ / ٢٠٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٤٩ عن الحلية وفضائل أبي السعادات .

وروى الصدوق في كمال الدين : ٣٨٦ ب ٣٨ ح ٢ بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال : «خرج أبو جعفر محمد بن عليِّ الباقر (عليهما السلام) بالمدينة فتضجَّر واتكأ على جدار من جدرانها متفكراً . . . » ثمَّ قال الصدوق : جاء هذا الحديث هكذا وقد روي في خبر آخر أنَّ ذلك كان مع عليِّ بن الحسين (عليه السلام) .

وسيائي الحديث عن الإرشاد في ص ٣١ .

(٤١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأخرجه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٧ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (١٢٢) ، والميزي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٨ . وسيائي أيضاً في ص ٥١ .

ورود بطريق آخر عنه (عليه السلام) عند الكليني في الكافي : ٢ : ١٠٩ كتاب الإيمان والكفر باب كظم الغيظ ح ١ و ١٠ و ١٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٣ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (١٢١ و ١٢٣) .

وقال أبو حمزة الثمالي : كنت يوماً عند عليّ بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن ، فقال لي : «يا أبا حمزة ، هل تدري ما تقول هذه العصافير» ؟ فقلت : لا . قال : «فإنها تُقدّس ربّها وتساله قوت يومها»^(٤٢) .

ومنها أنه لما مات عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وجدوه يقوت مئة بيت من أهل المدينة ، كان يحمل إليهم ما يحتاجون إليه^(٤٣) .

وقال محمد بن إسحاق : كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم ، فلما مات عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل^(٤٤) .

وقال أبو حمزة الثمالي : كان زين العابدين (عليه السلام) يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به ، ويقول : «إن صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ»^(٤٥) .

بيان : قال المجلسي : أي لا أحبّ ذلّ نفسي وإن حصلت لي به حمر النعم ، أو لا أحبّ ذلّ نفسي ولا أرضى بدله حمر النعم . (البحار : ٤٦ : ١٠٢) .

وقال أبو بكر الأنباري في الزاهر : ٢ : ٢٨٠ : قولهم : «هذا أحبّ إليّ من حُمُر النعم» قال : النعم : الإبل ، وحمراها : كرامها ، وأعلاها منزلة . والنعم في قول بعضهم لا يقع إلا على الإبل ، والأنعام تقع على الإبل والبقر والغنم ، فإذا انفردت الإبل قيل لها : نعم وأنعام ، وإذا انفردت البقر والغنم لا يقل لها نعم ولا أنعام . وقال آخرون : النعم والأنعام بمعنى واحد .

(٤٢) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأخرجه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٤١ ب ١٤ ح ١ و ٢ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢٧١ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٣٩٢ و ٣٩٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٠٥ ح ١٢٦ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٤٠ وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٣٢ - ١٣٣ ط ١ . ورواه أيضاً أبونعيم في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) من الحلية : ٣ : ١٨٧ .

(٤٣) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وسياّتي الحديث وتخريجه في ص ٥٠ .

(٤٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

ورواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٦) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) (٧٧) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٠ / ٢١٢ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٢ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ .

وانظر شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٥ . وسياّتي الحديث عن الإرشاد في ص ٣٢ .

(٤٥) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

ورواه أحمد ابن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٥) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٥ - ١٣٦ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) (٧٦ و ٧٨) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ وفي المنتظم : ٦ : ٣٢٨ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٢ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٥ عن الحلية وشرف النبيّ والأغاني .

وروى ذيله الصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٤٣ .

وراجع الكافي : ٤ : ٧ - ٩ ، وشرح الأخبار : ٣ : ٢٥٥ ، وثواب الأعمال : ص ١٤٣ - ١٤٤ . وسياّتي الحديث في ص ٥١ عن سفيان الثوري .

ولمّا مات (عليه السلام) وغسّله جعلوا ينظرون إلى آثار في ظهره فقالوا : ما هذا ؟
قيل : كان يحمل جُرْبَ الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها إلى فقراء المدينة سرّاً^(٤٦) .
وقال ابن عائشة [قال : أبي] : سمعت أهل المدينة يقولون : ما فُقدنا صدقة السرِّ
حتّى مات عليّ بن الحسين^(٤٧) .

قال سفيان : أراد عليّ بن الحسين الخروجَ إلى الحجّ فاتّخذت له سَكِينَةً بنتُ
الحسين أخْتُهُ زاداً أنفقتُ عليه ألف درهم ، فلمّا كان بظهر الحرّة سيّرت إليه
ذلك^(٤٨) ، فلم يزل يفرّقه^(٤٩) على المساكين^(٥٠) .

وقال سعيد بن مرجانة : كنت يوماً عند عليّ بن الحسين فقلت : سمعت أبا هريرة
يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى
بكلّ إرب منها إرباً^(٥١) منه من النار ، حتّى أنّه ليُعتق باليد اليد ، وبالرجل الرجل ،
وبالفرج الفرج» .

فقال عليّ : «أنت سمعت هذا من أبي هريرة» ؟

فقال سعيد : نعم .

فقال لغلام له أفره غلماناه وكان عبد الله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف دينار
فلم يبيعه : «أنت حرّ لوجه الله تعالى»^(٥٢) .

وفي ربيع الأبرار : ٢ : ١٤٨ : محمد بن الحنفية : كان أبي يدعو قنبراً بالليل فيحمله دقيقاً وتمراً ، فيمضي
إلى أبيات قد عرفها ولا يطلع عليه أحداً ، فقلت له : يا أبت ، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهاراً ؟ قال : «يا بُني ،
صدقة السرِّ تطفئ غضب الربِّ» .

(٤٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ص ٢٤٤ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، وابن عساكر في
ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) (٧٩) ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٠ / ٢١١ ، وابن الجوزي في
صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٧ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ .
وانظر شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٤ ، وربيع الأبرار : ٢ : ١٤٩ و ٣ : ١٥٩ - ١٦٠ و ٦٦٣ .

(٤٧) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأخرجه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، وابن عساكر : (٨١) ، والمزّي في التهذيب : ٢٠ : ٣٩٢ ، وابن
الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ . وسيأتي أيضاً في ص ٥٢ .

(٤٨) في ق ، ك : «ذلك إليه» .

(٤٩) في ق : «ينفقه» ، وفي خ والمصدر : «فرقه» .

(٥٠) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ .

(٥١) الإرب : العضو ، ومنه : «يجب السجود على سبعة أرباب» [وأرباب أيضاً] ، أي سبعة
أعضاء . (الكفعمي) .

(٥٢) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ - ٤٦ .

وأخرجه أحمد في مسنده : ٢ : ٤٢٠ ، وابن الجارود في المنتقى : (٩٦٨) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ،
والبيهقي في السنن الكبرى : ٦ : ٢٧٣ وفي شعب الإيمان : (٤٣٣٩) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه
السلام) : (٨٢) ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٢ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٤ .

وقدم عليه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ،
فلما فرغوا من كلامهم قال لهم : «ألا تُخبروني أنتم المهاجرون الأولون (الَّذِينَ أُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ)»^(٥٣) ؟ قالوا : لا .

قال : «فأنتم (الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ
وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ)»^(٥٤) ؟ قالوا : لا .

قال : «أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من
الذين قال الله فيهم : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا)»^(٥٥) ، أخرجوا عني فعل الله
بكم»!^(٥٦)

وقال نافع بن جبیر يوماً لعليّ بن الحسين (عليهما السلام) : أنت سيّد النَّاسِ وأفضلهم
فتذهب إلى هذا العبد فتجلس معه - يعني زيد بن أسلم - ! فقال له : «ينبغي للعلم أن
يُتَّبَعَ حيث ما كان»^(٥٧) .

ولمّا حجّ هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة اجتهد أن يستلم الحجر الأسود
فلم يمكنه ، وجاء عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فتوقف له النَّاسُ وتتحّوا حتّى
استلم ، فقال جماعة هشام لهشام : مَنْ هذا ؟ فقال : لا أعرفه . فسمعه الفرزدق فقال :
لكّني أعرفه ، هذا عليّ بن الحسين زين العابدين ، وأنشد هشاماً من الأبيات التي قالها
في أبيه الحسين (عليه السلام) ، وقد تقدّم ذكرها :

هذا ابنُ خير عباد الله كلهم *** هذا التقى النقي الطاهر العلمُ
هذا الذي تُعرفُ البطحاءَ وطأته *** والبيتُ يعرفُه والحلُّ والحرمُ^(٥٨)
يكاد يُمسّكُه عرفانُ راحته *** ركنُ الحطيمِ إذا ما جاء يستلمُ
إذا رآته قريشٌ قال قائلها *** إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرمُ

(٥٣) الحشر : ٥٩ : ٨ .

(٥٤) الحشر : ٥٩ : ٩ .

(٥٥) الحشر : ٥٩ : ١٠ .

(٥٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٦ .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٣٧ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، وابن عساكر في
ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) : (٩٩) ولاحظ كلام محقّقه شيخنا العلامة المحمودي حفظه الله في نقده .

(٥٧) مطالب السؤل : ٢ : ٤٦ .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٣٨ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٠ / ٢١٣ ، وابن الجوزي في
صفة الصفوة : ٢ : ٩٨ .

(٥٨) هذا البيت في م والمصدر كان البيت الأول .

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ *** أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
 هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ *** بَجْدِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتَمُوا
 وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ (٥٩) هَذَا بَضَائِرُهُ *** الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
 أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ *** لِأَوْلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمُ
 مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّةَ ذَا *** الدِّينِ (٦٠) مَنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
 فزاد فيها هذه الأبيات لمخاطبته هشاماً بذلك ، فحبسه هشام ، فقال - وقد أدخل
 الحبس - :

أَيْحَبْسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي *** إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي (٦١) مُنْبِيئُهَا
 يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ *** وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءَ بَادَ عِيُوبُهَا
 فأخرجه من الحبس فوجه إليه عليّ بن الحسين (عليه السلام) عشرة آلاف درهم
 وقال : «اعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به» .
 فردّها الفرزدق وقال : ما قلت ما كان إلا لله ، ولا أرزأ عليه شيئاً (٦٢) .
 فقال له عليّ (عليه السلام) : «قد رأى الله مكائك فشكرك ، ولكننا أهل بيت (٦٣) إذا
 أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه» ، وأقسم عليه فقبلها (٦٤) .

(٥٩) خ : ما .

(٦٠) ن : فالدين .

(٦١) في خ : «يَهْفُوا» .

(٦٢) قوله : «ولا أرزأ عليه شيئاً» أي لا [أ]نتقص من أجري شيئاً ، وارتزأ الشيء : انتقص ، ورزأته كذا :
 نقصته . (الكفعمي) .

(٦٣) في خ ، م : «أهل البيت» .

(٦٤) مطالب السؤال : ٢ : ٤٦ - ٤٧ .

ورواه القاضي المعافى في الجليس الصالح : ٤ : ١٠٧ - ١٠٩ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٦ - ٣٢٧
 في ترجمة الحزين ، وفي ج ٢١ ص ٣٧٥ - ٣٧٨ في ترجمة الفرزدق ، والكشي في رجاله : ص ١٢٩ -
 ١٣٢ في ترجمة الفرزدق (٢٠٧) ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٥٠ - ١٥١ من دون ذيله وفي الاختصاص :
 ١٩١ - ١٩٥ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٩ من دون ذيله ، وأبو الوفاء الخوارزمي في المناقب والمثالب :
 ٢١٥ - ٢١٦ / ٦٧٨ ، والسيّد المرتضى في أماليه : ١ : ٦٧ - ٦٩ ، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس : ج ٢
 من القسم الأوّل : ص ٥١٢ ، وابن المغازلي في المناقب : (٤٤٧) من دون ذيله ، وابن عساكر في
 ترجمته (عليه السلام) : (١٣٠ - ١٣٣) ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٨٢ - ١٨٥ ، والفثال في
 روضة الواعظين : ص ١٩٩ - ٢٠١ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣١ - ٣٣٣ وفي صفة الصفوة : ٢ :
 ٩٨ - ٩٩ من دون ذيله ، وسبطه في تذكرة الخواص : ٣٢٩ - ٣٣٠ ، والميزيّ في تهذيب الكمال : ٢٠ :
 ٤٠٠ - ٤٠٢ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥١ - ٤٥٤ وقال : ذكره غير واحد من أهل السير
 والتواريخ ، والمقدسي في التبيين في أنساب القرشيين : ص ١٣١ - ١٣٢ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان :
 ٦ : ٩٥ - ٩٧ ، والسبكي في طبقات الشافعية : ١ : ٢٩١ - ٢٩٣ من دون ذيله ، والدميري في حياة الحيوان :
 ١ : ١٥ - ١٦ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٨ - ٣٩٩ ، والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٨٨ - ١٨٩ مع
 زيادة ونقيصة في تعداد الأبيات في هذه المصادر . ولأبي الفرج في الأغاني وابن عبد البرّ في بهجة المجالس

وقال رجل لسعيد بن المسيّب : ما رأيت رجلاً أوَرَعَ من فلان - لرجل سمّاه - .
فقال له سعيد : أما^(٦٥) رأيت عليّ بن الحسين ؟

قال : لا .

فقال : ما رأيتُ [أحدًا] أوَرَعَ منه^(٦٦) .

وقال الزُّهري : لم أرَ هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين^(٦٧) .
وقال أبو حازم كذلك أيضاً : ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين ، وما
رأيت أحدًا كان أفقه^(٦٨) منه^(٦٩) . (لم يذكره في الحلية أبو نعيم)^(٧٠) .

والقبرواني في العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ٢ : ٧٨٨ كلام في نسبة بعض الأبيات إلى الفرزدق .
وسياّتي عن المعالم العترة في ص ٣٩ ، وتقدّم في ترجمة الحسين (عليه السلام) ج ٢ ص ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٦٥) في ك ، م ، «ما» ، وفي المصدر : «هل» .

(٦٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٧ .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٤١ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٧٣ ، وابن عساكر
(٥٧) ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٨٩ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٢ : ٩٨ وفي صفة الصفوة :
٢ : ٩٩ .

وقال الياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥١ : روي عن جماعة من السلف أنهم قالوا : ما رأينا أوَرَعَ - وبعضهم
قالوا : أفضل - منه . منهم سعيد بن المسيّب .

(٦٧) سقط من المصدر .

وأخرجه أحمد في كتاب الزهد : (٩٢١) ، والعجلي في تاريخ الثقات : ص ٣٤٥ ، والفسوي في كتاب
المعرفة والتاريخ : ١ : ٥٤٤ ، وأبوزرعة في تاريخه : ٢٦٤ / ١٤٤٧ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ :
٣٢٥ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٤١ ، وأبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء : ص ٤٧ ، والجرجاني في
الاعتبار : ص ٦٣٦ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٢٤ و ٣٦ و ٣٧ و ٤١ و ٥١) ، والمزّي في تهذيب
الكمال : ٢٠ : ٣٨٤ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣٠ و في صفة الصفوة : ٢ : ٩٩ ، وابن فندق في لباب
الأنساب : ١ : ٢٢٠ ، والمحلّي في المحاسن : ص ٥٣٦ .

وروى أبوزرعة في تاريخه : ٢٦٤ / ١٤٤٨ والفسوي في المعرفة والتاريخ : ١ : ٥٤٤ وابن عساكر في
ترجمته (عليه السلام) (٣٧) بأسانيدهم عن سفيان قال : قال الزُّهري : ما كان أكثر مجالستي مع عليّ بن
حسين ، وما رأيت أحدًا أفقه منه ، ولكنّه كان قليل الحديث .

ومثله عن يحيى بن سعيد عند البخاري في التاريخ الكبير : ٦ : ٢٦٦ / ٢٣٦٤ ترجمة عليّ بن
الحسين (عليهما السلام) ، وسياّتي قريبه عن الإرشاد في ص ٣٠ ، وعن معالم العترة : ص ٣٩ .

(٦٨) هذا هو الصواب كما في المصادر ، وفي النسخ : «أفقر» .

(٦٩) سقط عن المصدر .

وأخرجه من دون ذيله الصدوق في علل الشرائع : ص ٢٣٢ ب ١٦٥ ح ١٠ ، والمفيد في الإرشاد : ٢ :
١٤١ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٤١ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٤٥) ، والمزّي في تهذيب
الكمال : ٢٠ : ٣٨٧ وذيله في ص ٣٩٣ . وروى ذيله الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٦ .

وفي مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ١٥٩ ط ١ عن حلية أبي نعيم وتاريخ النسائي : روي عن أبي حازم
وسفيان بن عيينة والزُّهري قال كلّ واحد منهم : ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه .

(٧٠) من ق .

وقال طاووس : رأيت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ساجداً في الحجر فقلت : رجل صالح من أهل بيت طيّب لأسمعنّ ما يقول ، فأصغيتُ إليه فسمعتُه يقول : «عبدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك» . فوالله ما دعوت بهنّ في كُرب إلا كشف عنيّ^(٧١) .

وكان يُصليّ في كلّ يوم وليلة ألف ركعة ، فإذا أصبح سقط مَغشياً عليه ، وكانت الريح تُميله كالسنبله^(٧٢) .^(٧٣)

وكان يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبّه فثارت إليه العبيد والموالي ، فقال لهم عليّ : «مهلاً كُفوا» . ثمّ أقبل على ذلك الرجل فقال له : «ما ستر عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نُعينك عليها» . فاستحى الرجل ، فألقى إليه عليّ خميصة كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنّك من أولاد الرسل^(٧٤) .

الخميصة : كساء أسود مُرَبَّع له علّمان ، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة . وكان عنده (عليه السلام) قوم أضيافٌ ، فاستعجل خادماً له بشيواء كان في التّنور فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السّفود^(٧٥) منه على رأس بُنيّ لعليّ بن الحسين تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله ، فقال عليّ للغلام - وقد تحير الغلام واضطرب - : «أنت حرّ ، فإنك لم تعتمده» . وأخذ في جهاز ابنه ودفنه^(٧٦) .

(٧١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٧ .

وأخرجه الدينوري في المجالسة (٤١٥) ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السّجاد (عليه السلام) (٦٧ - ٧١) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥١ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٩ وفي صفة الصفوة : ٢ : ١٠٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٨ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٢ : ٢١١ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٨ ط ١ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ .

وسياّتي عن الإرشاد في ص ٢٩ .

(٧٢) في خ : «وكانت الريح تميله كالسنبله فإذا أصبح سقط مغشياً عليه» .

(٧٣) مطالب السؤل : ٢ : ٤٧ . وسياّتي أيضاً في ص ٢٨ عن الباقر (عليه السلام) مع تخريجه ، وسياّتي صدره عن أبي حمزة في ص ٣٨ .

(٧٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٧ - ٤٨ .

وأخرج ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (١١٢) ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٧ وفي صفة الصفوة : ٢ : ١٠٠ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٧ .

وسياّتي أيضاً عن الجناذدي في ص ٥١ .

(٧٥) السّفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم لئيشوى . (المعجم الوسيط) .

(٧٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٨ .

وأخرجه ابن أبي الدنيا كما عنه في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (١١٨) وتذكرة الخواص ص ٣٣١ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ١١٢ .

لاحظ كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان : ص ٢١٠ - ٢١١ ، وسراج الملوك للطرطوشي : ص ٣٤٣ .

ومنها أنه (عليه السلام) دخل على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه ، فجعل محمد يبكي فقال له عليّ : «ما شأنك» ؟
 فقال : عليّ دينٌ .
 فقال له : «كم هو» ؟
 فقال : خمسة عشرة ألف دينار .
 فقال عليّ بن الحسين : «هو عليّ» . فالتزمه^(٧٧) عنه^(٧٨) .
 وقال أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) : أوصاني أبي فقال : «يا بني ، لاتصحبنّ خمسة ولا تحادثهم ولا تترافقهم في طريق» .
 فقلت : «جعلت فداك يا أبة ، من هؤلاء الخمسة» ؟
 قال : «لاتصحبنّ فاسقاً ، فإنه يبيعك بأكلة فما دونها» .
 فقلت : «يا أبة ، وما دونها» ؟
 قال : «يطمع فيها ثم لا ينالها» .
 قال : قلت : «يا أبة ، ومن الثاني» ؟
 قال : «لا تصحبنّ البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه» .
 قال : فقلت : «ومن الثالث» ؟
 قال : «لا تصحبنّ كذاباً فإنه بمنزلة السراب ، يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد» .
 قال : قلت : «ومن الرابع» ؟
 قال : «لاتصحبنّ أحمق فإنه يريد أن ينفكك فيضرك» .
 قال : قلت^(٧٩) : «يا أبة ، من الخامس» ؟
 قال : «لا تصحبنّ قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع»^(٨٠) .

(٧٧) في خ : «والتزمه» .

(٧٨) مطالب السؤل : ٢ : ٤٨ .

ورواه أبو نعيم في لحيية : ٣ : ١٤١ ، والكليني في الكافي : ٨ : ٣٣٢ / ٥١٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٦١ - ٢٦٢ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٨٣) ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٩ - ٣٣٠ وفي صفة الصفوة : ٢ : ١٠١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٣ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٤ مع اختلاف وتفصيل في بعضها . وسيأتي أيضاً في ص ٣٢ عن الإرشاد ، وفي ص ٥٠ عن معالم العترة .

وورد مثله في المحاسن والمساوي للبيهقي : ص ٨٠ في الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وأسامه بن زيد .
 كتب الكفعمي في هامش نسخته: رأيت في إرشاد المفيد قدس الله سره أنّ المديون الذي قضى عنه السجّاد (عليه السلام) دينه اسمه زيد بن أسامة بن زيد ، ورأيت ذلك مكتوباً بخط الشيخ العالم عليّ بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن السكون ، وهو (رحمه الله) ممّن يعتمد على خطّه ، وأيضاً فإنّ المصنّف (رحمه الله) ذكر هذا الحديث فيما بعد وذكر أنّ اسم المديون زيد .

(٧٩) في ن ، خ : «فقلت» .

(٨٠) مطالب السؤل : ٢ : ٤٨ .

وأما أولاده (عليه السلام): فقيل : كان له تسعة أولاد ذكور ولم يكن له أنثى ، وأسماء أولاده : محمد الباقر ، وزيد الشهيد بالكوفة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، والحسين ، وعليّ ، وعمر .

وأما عمره : فإنه مات في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين . وقيل : خمس وتسعين ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلاثين فيكون عمره سبعاً وخمسين سنة ، كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمّه الحسن عشر سنين ، وأقام مع أبيه بعد عمّه الحسن عشر سنين ، وبقي بعد قتل أبيه ^(٨١) تتمة ذلك ، وقبره بالبقيع بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في القبر الذي فيه عمّه الحسن في القبّة التي فيها العباس بن عبد المطلب (عليهم السلام) . آخر كلام كمال الدين ^(٨٢) .

قلت : إنّ كمال الدين (رحمه الله) شرع في الاختصار منذ ذكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، والأخبار التي أوردها في أوصافه (عليه السلام) نقلها من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم ، ولم ينقل من غيره إلا ذكر أولاده (عليه السلام) ، وقال : إنهم تسعة وذكر ^(٨٣) ثمانية ، ولعله [سهو] من الناسخ .

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : باب ذكر الإمام بعد الحسين بن عليّ (عليهما السلام) وتاريخ مولده ^(٨٤) ودلائل إمامته ، ومبلغ سنّه ، ومدة خلافته ، ووقت وفاته وسببها ، وموضع قبره ، وعدد أولاده ، ومختصر من أخباره :

والإمام بعد الحسين بن عليّ (عليهما السلام) ابنه أبو محمد عليّ بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم ، وكان يكنى أيضاً أبا الحسن ، وأمّه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهریار بن كسرى ، ويقال : إنّ اسمها كان شهرباثوية ^(٨٥) وكان

وأخرجه ثقة الإسلام الكليني في الكافي : ٢ : ٦٤١ كتاب العشرة باب من تكره مجالسته ومرافقته : ح ٧ ، والقاضي المعافى في الجليس الصالح : ٢ : ١٢٨ ، وأبونعيم في ترجمة الباقر (عليه السلام) من حلية الأولياء : ٣ : ١٨٣ - ١٨٤ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) (١٣٩) وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (٥٥) ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٧٩ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠١ ، وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص : ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

والمراد من ثلاثة مواضع : آية ٢٦ من سورة البقرة ، و٢٦ من سورة الرعد ، و٢٥ من سورة محمد .

وسياّتي في ترجمة ابنه الباقر (عليه السلام) في ص ٨٨ .

(٨١) في ق : «بعد قتل الحسين أبيه» .

(٨٢) مطالب السؤل : ٢ : ٤٨ - ٤٩ . وقوله : «لم يكن له أنثى» باطل لأنّ النسائيين والمؤرّخين ذهبوا إلى أنّ له (عليه السلام) عدّة بنات ، لاحظ المجدي : ص ٩٣ ولباب الأنساب : ١ : ٣٨٢ والشجرة المباركة : ص ٧٣ وطبقات ابن سعد : ٥ : ٢١١ كما سياّتي عنه في كلام الجنابذي ، والإرشاد كما سياّتي عنه في ص ٣٥ - ٣٦ .

(٨٣) في ن ، خ : «فذكر» .

(٨٤) في ن : «ولادته» .

(٨٥) كذا ضبط في نسختي ق والكركي ، وكانت في نسختي م والكفعمي مهمله .

أمير المؤمنين (عليه السلام) ولي حُرَيْث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق ، فبعث إليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى ، فحل ابنه الحسين (عليه السلام) شاه زنان فأولدها زين العابدين (عليه السلام) ، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة ، وكان مولد علي بن الحسين (عليه السلام) بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) سنتين ، ومع عمّه الحسن (عليه السلام) اثنتي عشرة سنة^(٨٦) ، ومع أبيه الحسين (عليه السلام) ثلاثاً وعشرين^(٨٧) سنة ، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وثوَّقِي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، وكانت^(٨٨) إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليّ (عليهما السلام) .

وثبتت له الإمامة من وجوه : أحدها : أنّه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً ، والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول .

ومنها : أنّه كان (عليه السلام) أولى بأبيه الحسين (عليه السلام) وأحقّهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب ، والأولى بالإمام الماضي أحقّ بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي الأرحام وقصة زكريّا .

ومنها : وجوب الإمامة عقلاً في كلّ زمان ، وفساد دعوى كلّ مدّع للإمامة في أيام عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، أو مدّعي له سواه ، فثبتت فيه ، لاستحالة خلوّ الزمان من إمام .

ومنها : ثبوت الإمامة أيضاً في العترة خاصّة بالنظر والخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وفساد قول من ادّعاها لمحمد ابن الحنفية (رضي الله عنه) بتعريضه من النصّ عليه بها ، فثبت أنّها في عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، إذ لا مدّعي له الإمامة من العترة سوى محمد (رضي الله عنه) ، وخروجه عنها بما ذكرناه .

ومنها : نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإمامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ورواه محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام) عن أبيه عن جدّه عن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونصّ جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياة أبيه الحسين (عليه السلام) (عليه)^(٨٩) بما ضمن ذلك من الأخبار ، ووصية أبيه الحسين إليه ، وإيداعه^(٩٠) أمّ سلمة رضي الله

(٨٦) في المصدر : «عشر سنين» .

(٨٧) في المصدر : «إحدى عشرة» .

(٨٨) في ق ، م : «فكانت» .

(٨٩) من خ ، م .

(٩٠) يعني الحسين (عليه السلام) . (الكفعمي) .

عنها^(٩١) ما قبضه علي^(٩٢) من بعده ، وقد كان جعل التماسه من أم سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام^(٩٣) ، وهذا باب يعرفه من تصحح الأخبار ، ولم نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه فنستقصيه على التمام^(٩٤) .

قلت : رحم الله شيخنا المفيد كان يجب أن يورد النصّ عليه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومن جدّه وأبيه (عليهما السلام) مقدّمًا على غيره ، فإنّ إمامته (عليه السلام) إذا كانت ثابتة بالنصّ كفتنا المؤونة ، وحطت عنّا أعباء المشقة ، ولم نحتج إلى إثباتها من طرق أخرى . وقال :

باب ذكر طرف من أخبار عليّ بن الحسين (عليه السلام)

حدثنا عبد الله بن موسى [بن عبد الله بن الحسن] ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كانت أمّي فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فما جلست إليه قطّ إلا قمت بخير قد استفدته : إمّا خشية لله تعالى تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله ، أو علم قد استفدته منه^(٩٥) .
وعن ابن شهاب الزهري قال : حدّثنا عليّ بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركناه ، قال : «أحبونا حبّ الإسلام ، فما زال حبّكم لنا حتى صار شيئاً علينا»^(٩٦) .

(٩١) كتب الكفعمي في هامش نسخته : هذه أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) أودعها علي (عليه السلام) لما سار إلى الكوفة وصيّته وكتبه وأمرها أن تسلم ذلك إلى الحسن (عليه السلام) إذا طلب ذلك منها ، وأودعها الحسن (عليه السلام) أيضاً كتبه ووصيّته وأمرها أن تسلم ذلك إلى أخيه الحسين (عليه السلام) ، وأودعها أيضاً الحسين (عليه السلام) كتبه ووصيّته وأمرها أن تسلم ذلك إلى زين العابدين (عليه السلام) ، كلّ ذلك مع الطلب ، وتوقّيت أم سلمة رضي الله عنها في شوال بالمدينة سنة تسع وخمسين من الهجرة ، وعمرها أربع وثمانون سنة .

أقول : ما ذكره الكفعمي في تاريخ وفاتها هو قول الواقدي ، وهو غير صحيح ، لاحظ ترجمتها في الإصابة : ٨ : ٢٢٥ / ١٢٠٦١ .

(٩٢) يعني زين العابدين (عليه السلام) . (الكفعمي) .

(٩٣) في ن ، خ : «الإمام» .

(٩٤) الإرشاد : ٢ : ١٣٧ - ١٣٩ .

وحديث اللوح سيأتي في ج ٤ : ص ١٣٩ ، وأمّا نصّ جدّه في حياة أبيه الحسين (عليهما السلام) فقد رواه الصدوق في الفقيه : ٤ : ١٨٩ / ٥٤٣٣ ، ووصيّة أبيه الحسين (عليه السلام) إليه فقد رواه شيخ الطائفة في الغيبة : ١٥٩ / ١٩٥ .

(٩٥) الإرشاد : ٢ : ١٤٠ .

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٧١ / ٧٣٩ .

(٩٦) الإرشاد : ٢ : ١٤١ .

وأخرجه عن يحيى بن سعيد، ابنُ سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٤ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٤٧) و(١٠٤ - ١٠٧) ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٧ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٨٧ .

وعن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأطراه^(٩٧) ومدحه بما هو أهله ، ثم قال : «والله ما أكل عليّ بن أبي طالب من الدنيا حراماً قطّ حتى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضىّ إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قطّ إلا دعاه ثقة به ، وما أطاق أحد عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الأمة غيره ، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ، ولقد^(٩٨) أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله عزّ وجلّ والنجاة من النار ممّا كدّ بيديه ورشّح منه جبينه ، وإنه كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة^(٩٩) ، وما كان لباسه إلا الكرابيس^(١٠٠) ، إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم^(١٠١) فقصّه ، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبيهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين (عليهما السلام) .

ولقد دخل ابنه أبو جعفر (عليه السلام) عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، فرآه قد اصفرّ لونه من السهر ، ورمصت^(١٠٢) عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته^(١٠٣) ، وانخرم أنفه^(١٠٤) من السجود ، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، قال أبو جعفر (عليه السلام) : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء ، فبكيّت رحمة له وإذا هو يفكر ، فالتفت إليّ بعد هنيهة من دخولي وقال : يا بُنيّ ، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فأعطيته ، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ؟ !^(١٠٥)

بيان : لعلّ المراد النهي عن الغلوّ ، أي أحبونا حباً يكون موافقاً لقانون الإسلام ولا يخرجكم عنه ، ولا زال حبكم كان لنا حتى أفرطتم وقتلتم فينا ما لا نرضى به ، فصرتم شيئاً وعبياً علينا حيث يعييوننا الناس بما تنسبون إلينا . (بحار الأنوار : ٤٦ : ٧٣) .

(٩٧) أي بالغ في مدحه . (الكفعمي) .

(٩٨) في ن ، خ : «فلقّد» .

(٩٩) العجوة بالحجاز التمر المخشبيّ ، وتمر بالمدينة . (القاموس) .

(١٠٠) أي ثياب خشنّة . (الكفعمي) .

(١٠١) الجلم : ما يُجزّ به . (القاموس) .

(١٠٢) الرمص - بالتحريك - : وسخّ يُجتمع في الموق فإن سال فهو غمصّ ، [وإن جمّد فهو رمصّ] ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(١٠٣) دبّر البعير : أصابتهما الدبرة ، والدبرة : القرحة .

(١٠٤) انخرم أنفه : انشقت وتّرتته .

(١٠٥) الإرشاد : ٢ : ١٤١ - ١٤٢ .

ورواه الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٨ - ٦٣٩ .

وأورده القاضي نعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧١ - ٢٧٢ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٤ ، والمحلي في محاسن الأزهار : ص ٥٣١ - ٥٣٢ و٥٣٥ ، وذيله القطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٨٩٠ -

٨٩١ وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٩ .

وعن عبد الله بن محمد القرشي قال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا توضع أصفر لونه فيقول له أهله : ما هذا الذي يغشاك ؟ فيقول : «أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه» ؟ !^(١٠٦)

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يُصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة»^(١٠٧) .

وروى سفيان الثوري ، عن عبيد الله بن عبدالرحمان بن موهب قال : ذكر لعليّ ابن الحسين فضله فقال : «حسبنا أن نكون من صالح قومنا»^(١٠٨) .

وعن طاووس قال : دخلت الحجر في الليل فإذا عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قد دخل فقام يصلي فصلّى ما شاء الله ثمّ سجد ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت النبوة ، وساق الحديث المقدّم ذكره ، وقال : «عبيدك بفنائك» إلى آخره^(١٠٩) .

وأورد قطعة منه بسند آخر ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٤ : ١١٠ .
(١٠٦) الإرشاد : ٢ : ١٤٢ - ١٤٣ .

ورواه الدينوري في المجالسة (٧٨٧) ، وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص : ص ٣٢٥ بإسناده عن محمد بن الحسين عن عبيد الله بن محمد عن عبدالرحمان بن حفص القرشي .

ورواه ابن عساکر في ترجمته (عليه السلام) (٦٢) بإسناده عن عبيد الله بن محمد عن عبدالرحمان بن جعفر الهاشمي ، وعنه في سير أعلام النبلاء : ٤ : ٣٩٢ .

ورواه المزي في التهذيب : ٢٠ : ٣٩٠ عن عبيد الله بن محمد القرشي عن عبدالرحمان بن حفص القرشي .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٤٩ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٣ ، والغزالي في إحياء علوم الدين : ١ : ١٧٩ في عنوان «فضيلة الخشوع» ، والشهيد الثاني في التنبيهات العلية : ص ١٠٤ .

وفي قوت القلوب : ٢ : ١٦٧ : وكان (عليه السلام) إذا توضع للصلاة تغير لونه واصفرّ وارعد ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : «تدرون بين يدي من أريد أن أفق ، وعلى من أدخل ، ولمن أخاطب» ؟

وتقدّم قريبه في ص ٦ .

(١٠٧) الإرشاد : ٢ : ١٤٣ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٢ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٩ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٥ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٨٩٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤

١٦٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٧ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٠ ، والمحلي في محاسن الأزهار : ص ٥٣٥ .

وروى صدره مع ذيل آخر ابن عساکر في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٦٥) .

وروى الكليني في الكافي : ٣ : ٣٠٠ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان أبي (عليه السلام) يقول : «كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا

ماحركه الريح منه» . وأورد مثله الشهيد الثاني في التنبيهات العلية : ص ٨٠ .

وتقدّم قريبه في ص ٢٠ . عن ابن طلحة ، وسيأتي صدره في ص ٣٨ عن أبي حمزة .

(١٠٨) الإرشاد : ٢ : ١٤٣ .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٤ ، وابن عساکر في ترجمته (عليه السلام) (١٠١) - ١٠٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٢ ، والذهبي في السير :

٤ : ٣٩٥ .

(١٠٩) الإرشاد : ٢ : ١٤٣ - ١٤٤ وقد تقدّم في ص ١٩ .

وعن إبراهيم بن عليّ عن أبيه قال: حججت مع عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فالتأتأت^(١١٠) الناقة عليه في مسيرها فأشار إليها بالقضيب ، ثمّ قال : «أهّ أهّ لولا القصاصُ» ! وردّ يده عنها^(١١١) .

وبهذا الإسناد قال : حجّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ماشياً فسار عشرين يوماً وليلة من المدينة إلى مكة^(١١٢) .

وعن زرارة بن أعين قال: سُمع سائل في جوف الليل وهو يقول: «أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة» ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يُسمع صوته ولا يرى شخصه : ذاك علي بن الحسين (عليه السلام)^(١١٣) .

وعن الزهري قال : لم أدرك أحداً من أهل هذا البيت - يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم - أفضل من عليّ بن الحسين (عليهما السلام)^(١١٤) .

وجلس إلى سعيد بن المسيّب فتى من قریش فطلع عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال القرشي لابن المسيّب : مَنْ هذا يا أبا محمّد ؟ فقال : هذا سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)^(١١٥) .

وسكبت عليه الماءَ جاريةً ليتوضأً للصلاة فنعست فسقط الإبريق من يدها فشجّه فرفع رأسه إليها ، فقالت (له)^(١١٦) الجارية : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : (وَالْكَافِرِينَ الْعَيْظِ) .

قال : «قد كظمتُ غيظي» .

قالت : (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) .

قال لها : «عفا الله عنك» .

(١١٠) أي أبطأت . (الكفعمي) .

(١١١) الإرشاد : ٢ : ١٤٤ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٦ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ .

(١١٢) الإرشاد : ٢ : ١٤٤ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٦ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ .

(١١٣) الإرشاد : ٢ : ١٤٤ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٧ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ .

(١١٤) الإرشاد : ٢ : ١٤٤ .

وأخرجه الرازي في الجرح والتعديل : ٦ : ١٧٩ في ترجمته (عليه السلام) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٤١) ، وقد تقدّم قريبه في ص ١٩ ، وسيأتي في ص ٣٩ .

(١١٥) الإرشاد : ٢ : ١٤٥ وفيه : إنّ فتىً من قریش جلس إلى سعيد بن المسيّب فطلع

ورواه الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٨ .

(١١٦) من خ والمصدر .

قالت : (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (١١٧) .
قال : «أذهبي فأنت حرّة لوجه الله تعالى» (١١٨) .
وروي أنّه (عليه السلام) دعا مملوكه مرتين فلم يجبه وأجابه (١١٩) في الثالثة ، فقال
له : «يأبني ، أما سمعت صوتي» ؟
قال : بلى .
قال : «فما لك لم تُجيني» ؟
قال : أمينك .
قال : «الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني» (١٢٠) .
وعن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال : «خرجتُ حتّى
انتهيت إلى هذا الحائط» ، وساق ما أورده كمال الدين ، وقد ذكره الحافظ أبونعيم في
الحلية وفيه : «أعلى الدنيا حزنك ؟ فرزق [الله] حاضر للبرّ والفاجر» . قال : فقلت : «ما
على هذا أحزن ، وإنه لكما تقول» .
فقال : «فعلى الآخرة ؟ فهو وعد صادق يحكم به ملك قاهر» . قال : قلت : «ولا على
هذا أحزن ، وإنه لكما تقول» .
قال : «فعلّى مَ حزنك» ؟ قال : فقلت : «الخوف من فتنة ابن الزبير» .
قال : «فضحك ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين ، هل رأيت أحداً قط توكل على الله
فلم يكفه» ؟ قلت : «لا» .
قال : «يا عليّ بن الحسين ، هل رأيت أحداً قط خاف الله فلم يُنجه» ؟ قلت : «لا» .
قال : «يا عليّ بن الحسين ، هل رأيت أحداً قط سأل الله فلم يُعطه» ؟ قلت : «لا» . ثمّ
نظرتُ فإذا ليس قدامي أحدٌ» (١٢١) .

(١١٧) آل عمران : ٣ : ١٣٤ .

(١١٨) الإرشاد : ٢ : ١٤٦ وفيه : جعلت جارية لعليّ بن الحسين تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة .

وأخرجه الصدوق في أماليه : م ٣٦ ح ١٢ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٦ : ٣١٧ / ٨٣١٧ ، وابن عساكر
في ترجمته (عليه السلام) (٨٩) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ وفي المجالس
والمسائرات : ص ٢١١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب :
٤ : ١٥٧ ط ١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ١١٢ .

وأورد مثله ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٨ : ٤٦ ونسبه إلى الكاظم (عليه السلام) ، وقد سبق نظيره في
ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ج ٢ ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(١١٩) في ن : «فأجابه» ، وفي المصدر : «ثمّ أجابه» .

(١٢٠) الإرشاد : ٢ : ١٤٧ .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٦ : ٣١٧ / ٨٣١٨ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٩٠) ،
والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٦٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧١ وفي ط ١ ص
١٥٧ .

(١٢١) الإرشاد : ٢ : ١٤٨ ، وقد سبق في ص ١١ - ١٢ .

وعن ابن إسحاق قال : كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه ولا يدرون من أين يأتيهم ، فلما مات عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقدوا ذلك^(١٢٢) .

وعن عمرو بن دينار وساق حديث زيد^(١٢٣) بن أسامة بن زيد^(١٢٤) وبكائه عند موته بسبب الدّين وهو خمسة عشر ألف دينار ، فقال (عليه السلام) : «لا تبك فهي عليّ وأنت منها بريء» ، وقضاها عنه^(١٢٥) .

حدّث عبد الملك بن عبد العزيز قال : لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين (عليه السلام) صدقات رسول الله وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وكانتا مضمومتين^(١٢٦) ، فخرج عمر بن علي إلى عبد الملك يتظلم إليه من نفسه ، فقال عبد الملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إنا إذا مالت دواعي الهوى *** وأنصت السامع للقائل
واضطرع^(١٢٧) النَّاسُ^(١٢٨) بألبابهم *** نقضي^(١٢٩) بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقاً ولا *** نلظُّ^(١٣٠) دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفّه أحلامنا *** فنحملُ الدهر مع الخامل^(١٣١)^(١٣٢)

(١٢٢) الإرشاد : ٢ : ١٤٩ . وقد سبق في ص ١٣ .

(١٢٣) في متن نسخة الكركي : «محمد» ، ثم شطب عليها الكركي وكتب : «زيد» ووضع عليه علامه صح .

(١٢٤) كذا في النسخ والمصدر ، والصحيح محمد بن أسامة بن زيد كما في مصادر الحديث .

(١٢٥) الإرشاد : ٢ : ١٤٩ وقد سبق في ص ٢١ ، وسيأتي في ص ٥٠ .

(١٢٦) في ق ، م ، ن : «مضمومتين» .

(١٢٧) ن : واضطرم .

(١٢٨) في خ وتاريخ دمشق : «القوم» .

(١٢٩) في طبقات الشعراء : «نرضي» .

(١٣٠) في المصدر : «نلظُّ» .

(١٣١) في ن : «فنحمل الدهر مع الحامل» ، وفي طبقات الشعراء : «فنحمل الذمّ مع الحامل» .

(١٣٢) الإرشاد : ٢ : ١٤٩ - ١٥٠ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة عمر بن علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق : ٤٥ : ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ومع اختصار في العقد الفريد : ٤ : ٣٦٦ - ٣٦٧ .

وأبيات الربيع بن أبي الحقيق تجده في طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي : ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ ، وذكر في هامشه مصادرها .

بيان : اللوط : اللصوق ، يقال : لاط به : أي لصق به ، أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحقّ ، ويحتمل أن يكون من قولهم : لاط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه ، وفيما سيأتي في الباب الآتي في بعض نسخ الإرشاد بالطاء المعجمة وهو من اللط : اللزوم والإلحاح يقال : ألطّ أي لازم ودام وأقام . وهذا يدلّ على ذمّ عمر بن علي وأنه لم يستشهد مع الحسين (عليه السلام) ، وقد مرّ الكلام فيه . (بحار الأنوار : ٤٦ : ١١٣) . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : «نلظُّ : أي نستتر ، وكلّ شيء لظطته فقد سترته ، ولطت الناقة بدئبها : جعلته في فخذها ، ولط [ب] الأمر أيضاً : لزمه ، ولططت حقه : جحدته .

حدّثنا الحسين بن زيد عن عمّه عمر بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه كان يقول : «لم أر مثل التقدّم في الدعاء ، فإنّ العبد ليس يحضره^(١٣٣) الإجابة في كلّ وقت» .

وكان ممّا حُفِظَ عنه (عليه السلام) من الدعاء حين بلغه توجّه مسرف بن عُقبة إلى المدينة : «ربّ كم من نعمة أنعمتَ بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني^(١٣٤) ، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني^(١٣٥) ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، صلّ على محمّد وآل محمّد وادفع عني شرّه ، فإني أدرا^(١٣٦) بك في نحره وأسّعيذ بك من شرّه» .

فقدم مسرف بن عُقبة المدينة وكان يقال : لا يُريد غيرَ علي بن الحسين (عليهما السلام) ، فسلم منه وأكرمه وحبّاه ووصّله^(١٣٧) .

وجاء الحديث من غير وجه أنّ مسرف بن عُقبة لما قدم المدينة أرسل إلى عليّ ابن الحسين (عليه السلام) فأتاه ، فلما صار إليه قرّبه وأكرمه ، وقال له : وصّاني أمير المؤمنين ببركّ وتمييزك^(١٣٨) من غيرك ، فجزّاه خيراً ، ثمّ قال : أسرجوا له بعلتي وقال له : انصرف إلى أهلك ، فإني أرى أن قد أفرغناهم وأتعبناك بمشيك إلينا ، ولو كان بأيدينا مانقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك .

فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام) : «ما أعذرتني للأمير» وركب ، فقال مسرف لجلسائه : هذا الخيرُ الذي لاشرّ فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه منه^(١٣٩) .

فهذا طرف ممّا ورد من الحديث في فضائل زين العابدين (عليه السلام) وجاءت الرواية أنّ عليّ بن الحسين (عليه السلام) كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١٣٣) في ق ، م : «تحضره» .

(١٣٤) في ن ، خ : «فلم تُحرمني» .

(١٣٥) ضبط أيضاً في نسخة الكركي : «فلم تخذلني» .

(١٣٦) أي أدفع . (الكفعمي) .

(١٣٧) الإرشاد : ٢ : ١٥١ - ١٥٢ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٨ .

وروى الدعاء من دون ذكر مسرف البيهقي في شعب الإيمان : ٤ : ١٤٠ / ٤٥٨٨ .

(١٣٨) ق : تميّزك .

(١٣٩) الإرشاد : ٢ : ١٥٢ .

وروى نحوه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٩٣ .

بيان : مسرف هو مسلم بن عُقبة الذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعة الحرّة فسَمّي بعدها مسرفاً لإسرافه في إهراق الدماء ، وقوله : «ما أعذرتني للأمير» الظاهر أنّ كلمة ما للتعجّب أي ما أظهر عذره فيّ ؟ ويحتمل أن تكون نافية من قولهم أعذر إذا قصر أي ما قصر الأمير في حقّي ، والأوّل أظهر . (بحار الأنوار : ٤٦ : ١٢٣) .

وسلم ذات يوم إذ سمع قوماً يشبّهون الله بخلقه ، ففزع لذلك وارتاع له ، ونهض حتى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عنده ورفع صوته يُناجي ربّه ، فقال في مناجاته له : «إلهي بدت قدرتك ولم تبدُ هيئة^(١٤٠) فجهلوك وقَدْرُوك بالتقدير على غير ما أنت به^(١٤١) شبهوك ، وأنا بريء يا إلهي من الذين بالتشبيهه طلبوك، ليس مثلك شيء، إلهي ولم يُدركوك وظاهرُ ما بهم من نعمة دليهم عليك لو عرفوك ، [و]في خلقك يا إلهي مندوحة أن يتأولوك^(١٤٢) بل سَوَّوك بخلقك فمن ثمَّ لم يَعْرِفوك ، واتَّخَذُوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك ، فتعاليت يا إلهي عما به المشبّهون نعتوك» .

وقد روى فقهاء العامّة عنه من العلوم ما لا يحصى كثرة ، وحُفِظَ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء ، ولو قصدنا إلى شرح ذلك لظال [به] الخطابُ وتقتضى به الزمان .
وقد روت الشيعةُ له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع إيرادها في هذا المكان ، ووجودها في كتبهم المصنّفة تنوب^(١٤٣) مناب إيرادها في هذا الكتاب ، والله الموقِّع للصواب^(١٤٤) .

باب ذكر ولد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) : ولد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) خمسة عشر ولداً : محمّد المكنى أبا جعفر الباقر (عليه السلام) أمّه أم عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وزيد وعمر أمهما أمّ ولد ، وعبد الله والحسن والحسين أمهم أمّ ولد ، والحسين الأصغر وعبد الرحمان وسليمان لأمّ ولد ، وعليّ وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وخديجة أمهما أمّ ولد ، ومحمّد الأصغر أمّه أم ولد ، وفاطمة وعُليّة وأمّ كلثوم أمهنّ أمّ ولد . انتهى كلام المفيد (رحمه الله)^(١٤٥) .

(١٤٠) ق : هنة .

(١٤١) في المصدر : ما به أنت .

(١٤٢) في المصدر : «يناولوك» .

(١٤٣) في المصدر : «ينوب» .

(١٤٤) الإرشاد : ٢ : ١٥٢ - ١٥٤ .

وروى الصدوق هذه المناجاة عن الرضا (عليه السلام) في أماليه : م ٨٩ ح ٢ وفي التوحيد : ص ١٢٤ ب ٩

ح ٢ وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٠٧ ب ١١ ح ٥ وفي ط المحقق : ١ : ٢٧٦ ح ١١٦ .

وقوله : «فهذا طرف - إلى قوله - زين العابدين» ورد في المصدر بعد المناجاة .

بيان

قال المجلسي: **المندوحة**: السعة، أي في التفكير في خلقك والاستدلال به على عظمتك وتقدّسك عن صفات

المخلوقين مندوحة عن أن يتفكروا في ذاتك فينسبوا إليك ما لا يليق بجنابك، أو المعنى: أن التفكر في الخلق يكفي

في أن لا ينسبوا إليك هذه الأشياء. (بحار الأنوار: ٢٩٣: ٣)

(١٤٥) الإرشاد : ٢ : ١٥٥ .

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنازدي : أبو الحسين ويقال أبو محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء منهم عمه الحسن (عليه السلام) وأبوه (عليه السلام) وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة وأبوسيد الساعدي والحارث بن هشام وأسامة بن زيد وبُرَيْدة بن الحُصَيْب وسواهم ، ومن النساء : فاطمة وعائشة وأم سلمة وأم أيمن والرُبَيْع بنت مُعوذ بن عفرأ ودُرّة بنت أبي لهب وغيرهن .

وروى بسنده عن العيزار بن حُرَيْث قال : كنت عند ابن عباس فأتاه علي بن الحسين فقال : مرحباً بالحبیب ابن الحبیب^(١٤٦)

وقال ابن سعد : كان علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان مريضاً نائماً على فراشه ، فلما قتل الحسين (عليه السلام) قال شمير بن ذي الجوشن : اقتلوا هذا . فقال رجل من أصحابه : يا سبحان الله ! أتقتل فتياً حدثاً مريضاً لم يُقاتل؟^(١٤٧)

قال ابن سعد : أخبرنا عبد الرحمان بن يونس [بن هاشم الرومي أبو مسلم المستملي] عن سفيان [بن عيينة] عن جعفر بن محمد قال : «مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة» . قال [محمد] بن عمر : فهذا يدلّك على أن علي بن حسين كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة ، وليس قول من قال : «إنه كان صغيراً» بشيء ، ولكنه كان مريضاً ولم يقاتل ، وكيف يكون صغيراً وقد ولد له أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ؟ ! وقد لقي أبو جعفر جابر بن عبد الله ، وروى عنه^(١٤٨) ومات جابر بن عبد الله سنة ثمان وتسعين^(١٤٩) .

وعن [عبد الحكيم بن عبد الله بن] أبي فروة قال : مات علي بن الحسين بالمدينة ودُفن بالبقيع سنة أربع وتسعين ، وكان يقال لهذه السنة «سنة الفقهاء» لكثرة من مات منهم فيها^(١٥٠) .

(١٤٦) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ١٢٣ .

ورواه أحمد في الفضائل : (١٣٧٧) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٥) بإسنادهما عن رزين بن عبيد .

(١٤٧) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١١ - ٢١٢ ، والطبري في كتاب الذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣٠ .

(١٤٨) في الطبقات : «رووا عنه» .

(١٤٩) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢١ .

ورواه عنه الطبري في كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣١ .

(١٥٠) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢١ والطبري في ذيل المذيل : ١١ : ٦٣١ .

قال المزي في التهذيب : ٢٠ : ٤٠٣ : وقال علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، وعبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة ، وعلي بن عبد الله التميمي ، والواقدي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ويحيى بن معين ،

[قال : أخبرنا محمد بن عمر قال :] حدثني حسين بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : مات أبي علي بن الحسين سنة أربع وتسعين ، وصلينا عليه بالبقيع^(١٥١) . وقال غيره : مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين ، وأمّه أم ولد اسمها غزالة .

قال محمد بن سعد : ولعلي بن الحسين العقب من ولد الحسين ، وهو علي الأصغر بن الحسين] ، وأخوه علي [الأكبر] قتل مع أبيه بنهر كربلاء ولم يولد له ، فولد علي [الأصغر] بن الحسين : (عبد الله و)^(١٥٢) الحسن بن علي درج ، والحسين الأكبر درج أيضاً ، ومحمداً أباجعفر الفقيه وعبد الله أمهم أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، وعمرَ وزيداً المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك وصلبه ، وعلي بن علي وخديجة وأمهم أم ولد ، وحسيناً الأصغر بن علي وأمّ علي بنت علي وهي عليّة وأمهما أم ولد] ، وكُلّتم بنت علي ، وسليمان لا عقب له ، ومليكة لأمّهات أولاد ، والقاسم وأمّ الحسن وهي حسنة ، وأمّ الحسين ، وفاطمة لأمّهات أولاد^(١٥٣) .

وبإسناده يرفعه إلى الكلبي قال : ولّي علي بن أبي طالب (عليه السلام) حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق ، فبعث ببنت يزيدجرد بن شهريار بن كسرى ، فقال علي لابنه الحسين (عليه السلام) : «دونكها» . فأولدها علي بن الحسين . وفي حديث آخر : أنه أنفذ ببنتي يزيدجرد فأعطى الحسين واحدة وأعطى محمد بن أبي بكر الأخرى فأولداهما ، وقد تقدّم ذكر ذلك^(١٥٤) .

وعن أبي حمزة قال : كان علي بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة^(١٥٥) .

وأبو عبيد ، وعمرو بن علي ، ومصعب بن عبد الله الزبيري ، وابن أخيه الزبير بن بكار في آخرين : مات سنة أربع وتسعين .

وقال مصعب : وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم .

وقال يحيى بن بكير : مات سنة أربع أو خمس وتسعين .

(١٥١) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢١ .

(١٥٢) ليس في الطبقات .

(١٥٣) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١١ وما بين المعقوفات منه .

(١٥٤) تقدّم في ص ٢٤ .

(١٥٥) وأورده من دون إسناده اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٣٠٣ والقاضي النعمان في دعائم الإسلام : ١ : ٢٠٨ .

وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣ وسبطه في تذكرة الخواص : ص ٣٢٦ .

ورواه الصدوق في علل الشرايع : ص ٢٣٢ ب ١٦٥ ضمن ح ١٠ بإسناده عن أبي حازم .

ورواه عن سعيد بن المسيّب الطبري في الدلائل : ص ١٩٨ وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات :

ص ٧٣ والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥١ .

ورواه عن مالك بن أنس ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) ضمن ح ٦٤ .

وعن عبد الله بن عليّ بن الحسين قال : كان أبي يصليّ بالليل حتى يزحف إلى فراشه . (١٥٦)

وعن أبي عبد الله قال : «كان عليّ بن الحسين يعول سبعين بيتاً من أهل المدينة وهم لا يعلمون ، فلما مات فقدوا أثره» .

وعن الزُّهري قال : ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين . وقد سبق ذكره (١٥٧) .

وروى بسنده حديث حجّ هشام وقصيدة الفرزدق :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ***
هذا ابن خير عباد الله كلهم ***
إذا رآته قريش (قال قائلهم) (١٥٨) ***
ينمي إلى ذروة العزّ التي قصرت *** عن نيلها عربُ الإسلام والعجمُ
يكاد يمسكه ... ***
يغضي حياء ... ***
من جدّه دان فضل الأنبياء له *** وفضل أمّته دانته له الأممُ
ينشق نور الدجى (١٥٩) ... ***
مشتقة من رسول الله نبعته ***
هذا ابن فاطمة ... ***
الله فضله قدماً وشرّفه *** جرى بذاك له في لوحة القلمُ
فليس قولك من هذا بضائره ***
كلنا يديه غياث عمّ نفعهما *** يستوكفان ولا يعرّوهما العدمُ
سهل الخليفة لا تخشى بواديره *** يزيئه اثنان حُسْنُ الخلق والشيمُ
حمال أنقال أقوام إذا فُدحوا (١٦٠) *** حُلو الشمائل (١٦١) تحلو عنده نعمُ
لا يخلف الوعد ميمونٌ نقيبته *** رحبُ الفناء أريب حين يعتزمُ (١٦٢)

وتقدّم مع ذيل في ص ٢٠ وص ٢٨ عن الباقر (عليه السلام) مع تخريجه .
(١٥٦) الزحف : مشي الصبي بالانسحاب على الأرض ، أي كان يعسر عليه القيام لشدة الإعياء من العبادة . (البحار : ٤٦ : ٩٩) .
(١٥٧) تقدّم في ص ١٩ و ٣٠ .
(١٥٨) من ن ، خ .
(١٥٩) في خ : «الهدى» .
(١٦٠) فدحوا : أي أثقلهم الدّين ، وفدّحه الدين : أي أثقله ، وهمّ فادح ودّين فادح : أي ثقيل ، قاله الهروي في الغريبيين . (الكفعمي) .
(١٦١) يريد بالشمال الحلو الأخلاق الحسنة . والشمال : الخلق ، والجمع شمائل ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

عمّ البريّة بالإحسان فانقشعت^(١٦٣) *** عنه^(١٦٤) الغيابة^(١٦٥) والإملاق^(١٦٦) والعدمُ
من معشر حبّهم دين وبغضهم *** كفر وقربهم منجىً ومُعْتَصِمُ
إن عدّ أهلُ التقى (كانوا أئمتهم)^(١٦٧) *** ...
لا يستطيع جوادٌ بعدَ غايتهم *** ...
هم الغيوثُ إذا ما أزمّة أزمّت *** والأسدُ أسدُ الشرى والبأسُ مُحْتَدِمُ^(١٦٨)
لا يقبض^(١٦٩) العُسرُ بسطاً من أكفهم *** سيّان ذلك إن أترُوا^(١٧٠) وإن عَدِمُوا^(١٧١)
يُسْتَدْفَعُ السوء^(١٧٢) والبلوى بحبهم *** ...
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهم *** ...
يأبى لهم أن يحلّ الذمُّ ساحتَهُم *** خيمٌ^(١٧٣) كريمٌ وأيدٌ بالندى هُضْمُ^(١٧٤)
أيُّ الخلائق ليست في رقابهم *** ...
من يعرف الله يعرف أوليّه ذا *** ...
قال : فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق . . . القصّة إلى آخرها .
وذكر أنّه بعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم ، وأنّ الفرزدق قال : ما قلت
ذلك إلا غضباً لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : «شكّر الله لك
ذلك»^(١٧٥) .

(١٦٢) الميمون : المبارك ، واليمن : البركة . والنقيب : النفس ، [يقال : فلان ميمون النقيبة : إذا كان مبارك
النفس] . والرحب : الواسع . والأريب : العاقل ، والإرب : العقل . (الكفعمي) . اعتزم الأمر : أراد فعله .
(١٦٣) أي انجلت . (الكفعمي) .
(١٦٤) ق : عنها .
(١٦٥) غيابة كلّ شيء : قعره . (المعجم الوسيط) .
(١٦٦) الإملاق : ماتعب الإنسان فيه . (الكفعمي) .
(١٦٧) من ن ، خ .
(١٦٨) الأزمة : الشدّة ، وأزمت : اشتدّت . والشرى : طريق سلمى كثير الأسد . والمحتدم : المشتعل ، واحتدمت
النار : اشتعلت ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .
(١٦٩) في خ ، م : «لا ينقص» .
(١٧٠) أي استغنوا . (الكفعمي) .
(١٧١) أي افتقروا . (الكفعمي) .
(١٧٢) في ك : «الضرّ» .
(١٧٣) أي طبع وسحيّة . (الكفعمي) .
(١٧٤) الندى : العطاء ، وفلان ندى الكف : أي سخّي . وقوله : هضم : أي يهضمون أموالهم في العطاء ، أي
يهشمونها ، أو الهضم : الهشم ، أو هضم الشيء أيضاً كسره وأذهب ، والهاضوم : الجوارش لأنّه يذهب
الطعام سريعاً يذهب به . (الكفعمي) .
(١٧٥) تقدّم في ص ١٦ - ١٧ .
وكتب الخوانساري في هامش نسخته : اختصر بعض الأبيات اكتفاءً بما ذكره سابقاً ، لأنّه أورد القصيدة في
أحوال والده (عليه السلام) بالتفصيل .

وكان عليُّ بنُ الحسين (عليه السلام) يقول عند النظر إلى الهلال : «أيُّها الخلقُ المنير^(١٧٦) الدائبُ السريعُ المتقلبُ في منازل التقدير ، المتصرفُ^(١٧٧) في فلك التدبير ، آمنتُ بالذي^(١٧٨) نورَ بك الظلمَ ، وأوضح بك البُهَمَ ، وجعلك آيةً من آيات مُلكه ، وعلامةً من علامات سلطانه ، فامتَهَنك^(١٧٩) بالزيادة والنقصان والطلوع والأفول والإنارة والكسوف^(١٨٠) ، سبحانه ما أطف ما دبَّر في أمرك ، وأحسن ما صنَّع في شأنك ، جعلك الله هلالَ شهرٍ حادثٍ لأمرٍ حادثٍ ، جعلك الله هلالَ بركةٍ لا تمحُّفها الأيامُ ، وطهارةٍ لا تُدنِّسها الآثامُ ، هلالَ أمنٍ من الآفاتِ ، وسلامةٍ من السيئاتِ ، اللهم اجعلنا من^(١٨١) أرضي من طلع عليه ، وأزكى من نظر إليه ، ووقفنا فيه للتوبة ، وأعصمنا فيه بالمئة^(١٨٢) ، إنك أنت المَنَّانُ بالجزيل ، آمين ربَّ العالمين» .

قال : ثمَّ تدعو بما شئت^(١٨٣) .

- (١٧٦) في م وسائر المصادر : «المطبع» .
- (١٧٧) في النسخ : «المتصرفُ معاً» ، وشطب على «معاً» في نسخة الكركي ، والظاهر أنها زائدة كما أنها ليست في سائر المصادر .
- (١٧٨) في م وسائر المصادر : «بمن» .
- (١٧٩) في ك وعدة من المصادر : «وامتهنك» .
- (١٨٠) في ك : «الخشوف» .
- (١٨١) ق : «ممن» .
- (١٨٢) في ك وسائر المصادر : «فيه من الحوبة» ، وفسره الكفعمي بـ«الإثم» .
- (١٨٣) هذا هو الدعاء ٤٣ من الصحيفة السجادية وفيه زيادات .
- ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٧ ح ٥٥ وفي مصباح المتهدد : ص ٥٤١ ، وابن طاووس في الإقبال : ١ : ٦٣ .
- ورواه الصدوق في الفقيه : ٢ : ١٠١ / ١٨٤٧ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) .
- ولاحظ نهج السعادة : ٦ : ٢٥ - ٢٧ .
- وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي عفى الله عنه : عجبت من مصنف هذا الكتاب (رحمه الله) أنه لم ينقل هذا الدعاء من صحيفة زين العابدين (عليه السلام) لأنه هنالك أصفى زجاجة وأحلى ديباجة وأحسن لفظاً وأتم معنى وأكثر فائدة ، بل أعجب من ذلك أنه لمَّا ذكر فصل كلام زين العابدين (عليه السلام) وما قاله (عليه السلام) من الكلم الفصيحة والمعاني البليغة لم يتعرَّض لذكر أدعيته (عليه السلام) في الصحيفة مع أنَّ الفصاحة أصغر صفاتها والبلاغة أقلَّ خطراتها ، ألفاظها درَّ السحاب بل أصفى قطراً ، ومعانيها دُرَّ السحاب بل أوفى قدراً ، فهي كالشمس تقرب ضياءً وتبعد علاءً ، وكالماء يرخص موجوداً ويغلو مفقوداً ، فألفاظها أنوار ، ومعانيها ثمار ، ومواعظها يقود سامعها إلى السجود ، ويجري في القلوب مجرى الماء في العود ، لسان عبرها يفيض البحور ، ويفلق الصخور ، ويسمع الصمَّ ، ويشتري العصم ، قد حكم لها من وقف عليها من العلماء بالإعجاز والتبريز ، وشبَّهوها في صفاء سبكها بالذهب الإبريز ، فمن ترقى في معارج طرقها استضاء بنور ألقها ، ومن ألمَّ بساحة أقسامها وعزائمها تطوَّق بأنفس مراحمها ومكارمها ، فأدعيته مرقومة بحيلة الفلاح ، وأقسامها إذا أطيروا من أوكارهنَّ حلقت محلقة الجناح ، غصون مسألها لا تنوى ، وعزائم وسألها تكشف قناع البلوى ، يجاب والله سألها وتنحج وسألها ، تحلَّ بتأليها محلَّ العافية من المريض ، وتنزل بداعيها منزلة الجبر من الكسر المهيبض إن شاء الله .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا تلا هذه الآية : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)^(١٨٤) يقول : «اللهم ارفعني في أعلى درجات هذه الندبة ، وأعني بعزم الإرادة ، وهبني حُسن المُستعَب من نفسي ، وخذني منها حتى تتجرّد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك ، وارزقني قلباً ولساناً يتجاربان في ذمّ الدنيا وحسن التجافي منها حتى لا أقول إلا صدقت ، وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كلّ حال حيث أردت .

فقد قرعتُ بي بابَ فضلك فاقّة *** بحدّ سِنان نال قلبي فثوقها

وحتى متى أصفَ محنَ الدنيا ومقامَ الصديقين ، وأنتحلّ عزماً من إرادة مُقيم بمدرجة الخطايا ، أشتكى ذلّ ملكة الدنيا وسوء أحكامها عليّ ، فقد رأيت وسمعت لو كنت أسمع في أداة فهم أو أنظر بنور يقظة .

وكلاًّ الأقي نكبة وفجيعة *** وكأسَ مرارات دُعاها أدوقها

وحتى متى أتعلّل بالأمانى وأسكنُ إلى الغرور ، وأعبدُ نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتماد من ملكاتها ، وأنا أعرض^(١٨٦) لنكبات الدهر عليّ أتربصُ اشتمالَ البقاء وقوارع الموت تختلف^(١٨٧) حُكمي في نفسي ، ويعتدلّ حكمُ الدنيا .

وهنّ المنايا أيّ واد سلكته *** عليها طريقي أو عليّ طريقيها

وحتى متى تعدني الدنيا^(١٨٨) فثخلف وأنمئها فتخون ، لاتحدث^(١٨٩) جدّة إلا بخلق جدّة ، ولا تجمع شملاً إلا بتفريق شمل حتى كأنها غيرى مُحجبة ضناً تغار^(١٩٠) على الألفة ، وتَحسدُ أهل النعم .

فقد أدبثني^(١٩١) بانقطاع وفرقة *** وأومض^(١٩٢) لي من كلّ أفق بُروقها^(١٩٣)

(١٨٤)التوبة : ٩ : ١١٩ .

(١٨٥)كتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي عفى الله عنه : كتبت هذه الندبة من خط الشيخ الأعظم الكامل الأكرم المطلع على حقائق المعارف الأدبية والمضطلع بأعباء اللغات العربية الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي قدس الله روحه ونور ضريحه ، وذكر طاب ثراه على حاشيتها ما هذا لفظه : في هذه الموعظة مواضع قد أعلمت عليها تحتاج إلى نسخة صحيحة يصحّ منها .

(١٨٦)في ك : «وإنما أتعرض» .

(١٨٧)في ن ، خ : «يختلف» ، وفي م ، ك : «تخلف» .

(١٨٨)ن : الأيام .

(١٨٩)ن : «لا تُخلف» .

(١٩٠)في ق ، م : «يغار» .

(١٩١)خ : «أدبثني» .

(١٩٢)أومض البرق : لمع خفيفاً وظهر . (المعجم الوسيط) .

(١٩٣)ومن قوله (عليه السلام) : «حتى متى تعدني الدنيا» إلى هنا أورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٥

عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وفيه : «أو محتجة تغار على الألاف» ، وقال المجلسي في البحار : ٤٦ : ٨٧ : غيرى - فعلى - من الغيرة .

وَمَنْ أَقْطَعُ عُدْرًا مِنْ مُغْدٍ^(١٩٤) سَيْرًا يَسْكُنُ إِلَى مُعْرَسٍ^(١٩٥) غَفْلَةً بِأَدْوَاءِ نُبُوَّةِ الدُّنْيَا^(١٩٦) ،
ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور ، (و)^(١٩٧) قد أمرت تلك الحلاوة على القرون الخالية ،
وحال دون ذلك النسيم هبوات وحسرات ، وكانت حركات فسكنت وذهب كلُّ عالم بما
فيه .

فما عيشة إلا تزيد مرارة *** ولا ضيقة إلا ويزداد ضيقها
فكيف يرقاً دمع^(١٩٨) لبيب أو يهدأ طرف متوسم^(١٩٩) على سوء أحكام الدنيا وما تفجأ
به أهلها من تصرف الحالات وسكون الحركات ، وكيف يسكن إليها من يعرفها وهي
تفجع الآباء بالأبناء ، وتلهي الأبناء عن الآباء ، تُعدمهم أشجان قلوبهم وتسلبهم قرّة
عيونهم .

وترمي قساوات القلوب بأسهم *** وجمر فراق لايبوخ حريقها
وما عسيت أن أصيف من محن الدنيا ، وأبلغ من كشف الغطاء عما وكل به دور الفلك
من علوم الغيوب ، ولست أذكر منها إلا قليلاً أفنته أو مغيب ضريح تجافت عنه ، فاعتبر
أيها السامع بهلكات الأمم ، وزوال النعم ، وفضاعة ما تسمع وترى من سوء آثارها في
الديار الخالية والرسوم الفانية والربوع الصموت .

وكم عالم أفنت فلم تبك شجوة *** ولا بد أن تفنى سريعاً لحوقها
فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ ، وتأمل معاقل الملوك ومصانع الجبارين ،
وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل القناء ، وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم أذيال البوار ،
وطحنهم طحن الرُحاً للحب ، واستودعتهم هوج الرياح^(٢٠٠) تسحب عليهم أذيالها فوق
مصارعهم في فلوات الأرض .

فتلك مغانيهم وهذي قبورهم *** توارثها إعصارها وحريقها
أيها المجتهد^(٢٠١) في آثار من مضى من قبلك من الأمم السالفة ، تواقف وتفهّم وانظر
أي عز ملك أو نعيم أنس أو بشاشة إلف إلا نعصت أهله قرّة أعينهم وفرقتهم أيدي

(١٩٤) أغدّ السير : أسرع . (المعجم الوسيط) .

(١٩٥) المعرّس : المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل . (المعجم الوسيط) .

(١٩٦) نبوة الزمان : خطبه وجفوته .

(١٩٧) شطب عليها في نسخة الكركي .

(١٩٨) رقا الدمع أو الدم : جفّ وانقطع بعد جريانه . (المعجم الوسيط) .

(١٩٩) توسّم الشيء : تفرّسه .

(٢٠٠) البذخ : الكبر . والمعقل : الملجأ [والحصن] ، والجمع : معاقل . [وعرك الشيء : حكّه حتى محاه] .

والكلاكل : جمع كلكال وهو الصدر . [وسحب الشيء : جرّه على الأرض] . والبوار : الهلاك . والهوج :

جمع هوجاء وهي الريح التي تطلع البيوت ، والهوجاء : الناقة [التي] كأنّ بها هوجاً من سرعتها . (الكفعمي) .

(٢٠١) في هامش ن بخط الكركي : في خ : كأثها : «المجدّ» . وفي هامش م : كأثها : «أيها المجدّ» . وفي ك :

«فيا أيها المجدّ» .

المنون، وألحقتهم^(٢٠٢) بتجافيف التراب، فأضحوا^(٢٠٣) في فجوات قبورهم يتقلبون، وفي بطون الهلكات عظاماً ورُفاتاً وصلصلاً في الأرض هامدون .

وآليت لا تبقى الليالي بشاشة*** ولا جدّة إلا سريعاً خلوقها

وفي مطالع أهل البرزخ^(٢٠٤) وجمود تلك الرقدة وطول تلك الإقامة طفيت مصابيح النظر، واضمحت غوامض الفكر، وذمّ العقول أهل العقول، وكم بقيت^(٢٠٥) متلذداً^(٢٠٦) في طوامس هوامد تلك الغرفات، فنوّهت بأسماء الملوك^(٢٠٧) وهتفت بالجبارين، ودعوت الأطباء والحكماء، وناديت معادن الرسالة والأنبياء أتململ أتململ السليم وأبكي بكاء الحزين وأنادي ولات حين مناص^(٢٠٨).

سوى أنهم كانوا فبانوا وإني*** على جدّد قصد سريعاً لحوقها

وتذكرت مراتب الفهم وعضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح فصدعت الدنيا عما ألتدّ بنواظر فكرها من سوء الغفلة، ومن عجب كيف يسكن إليها من يعرفها وقد استذهلت عقله بسكونها، وتزيّن المعاذير وخسأت أبصارهم^(٢٠٩) عن عيب التدبير، وكلما تراءت الآيات ونشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية، وحالهم ومآبهم وكيف كانوا وما الدنيا وغرور الأيام .

وهل هي إلا لوعة^(٢١٠) من ورائها*** جوى قاتل أو حتف نفس يسوقها

وقد أغرق^(٢١١) في ذمّ الدنيا الأدلاء على طرق النجاة من كلّ عالم، فبكت العيون شجن القلوب فيها دماً، ثم درست^(٢١٢) تلك المعالم فتكرت الآثار، وجعلت في برهة من

(٢٠٢) في ن ، خ : «فألحقتهم» .

(٢٠٣) خ : «فأصبحوا» .

(٢٠٤) الصلصل والصلصال: طين يابس لم يطبخ إذا نقرته، صلّ من يبسه : أي صوت . [والهامد : اليباس] . والبرزخ : الحاجز بين الشئيين ، والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة . (الكفعمي) .

(٢٠٥) في ك : «فبقيت» بدل «وكم بقيت» .

(٢٠٦) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «متلذداً» .

(٢٠٧) اضمحل الشيء : ذهب ، وفي لغة [الكلابيين] : «امضحل» مثل معلقة وملعقة وبكبة وكبكية ، واضمحل السحاب : ذهب وتشتع . والتلذد : الالتفات يميناً وشمالاً . [والطوامس جمع الطامس بمعنى الدارس] . والهوامد : البوالي ، وهمد الثوب : بلي . ونوّهت بأسماء الملوك : أي رفعت من ذكرهم ، وناه الشيء : ارتفع ، ونوّهت بفلان : إذا رفعت من ذكره . (الكفعمي) .

(٢٠٨) السليم : اللديغ من الحية ، سمي بذلك قيل تفاؤلاً بالسلامة ، وقيل : لأنه استسلم لما به . وقوله : «ولات حين مناص» أي ليس ساعة ملجأ ومهرب . (الكفعمي) .

(٢٠٩) خساً البصر : كلّ وأعيا .

(٢١٠) اللوعة : حرقه في القلب وألم يجده الإنسان من حُبّ أو همّ أو حزن أو نحو ذلك . (المعجم الوسيط) .

(٢١١) أي بالغ . (الكفعمي) .

(٢١٢) ق : «ودرست» .

محن الدنيا وتفرقت^(٢١٣) ورثة الحكمة وبقيت فرداً كقرن الأعضب وحيداً أقول فلا أجدُ
سميماً ، وأتوجعُ فلا أجدُ مُشْتكىً .

فإن أبكهم أجرضٌ وكيف تجلدي *** وفي القلب مني لوعة لا أطيئها

قلت : الأعضبُ : الطبي الذي انكسر أحد قرنيه . وأجرض^(٢١٤) أي أهلك ، وفي هذه الموعظة مواضع قد
أعلمتُ عليها تحتاج إلى نسخة صحيحة تُصحح منها .

وحتى متى أتذكرُ حلاوةَ مذاق الدنيا وعدوبةَ مشارب أيامها ، وأقتفي آثارَ المريدين
وأنتسم أرواحَ [الماضين]^(٢١٥) مع سبقهم إلى الغلِّ والفساد ، وتخلفي عنهم في
فضالة^(٢١٦) طرق الدنيا منقطعاً من الأخلاء^(٢١٧) ، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى
وخاني الصبرُ ، حتى كآني أول ممتحن أتذكرُ معارف الدنيا وفراق الأحبّة .

فلو رجعت تلك الليالي كعهدها *** رأت أهلها في صورة لا تروقها

فمن أخصُّ بمعاتبتي ومن أرشدُ بئدبتي ومن أبكي ، ومن أدعُ ، أشجواً بهلكة الأموات
أم بسوء خلف الأحياء ؟ وكلُّ يبعثُ حزني ويستأثر بعبراتي ، ومن يُسعِدني فأبكي ، وقد
سُلبت القلوبُ لبَّها ، ورقاً الدمعُ ، وحقٌ للداء أن يذوب^(٢١٨) على طول مجانبة الأطباء ،
وكيف بهم وقد خالفوا^(٢١٩) الأمرين ، وسبقهم زمان الهادين ، و وكلوا إلى أنفسهم
ينتكسون في الضلالات في دياجير الظلمات .

حيارى وليلُ القوم داج نجومه *** طوامسُ لا تجري بطنيء خفوقها^(٢٢٠)

قلت : هذا الفصل من كلامه (عليه السلام) قد نظمه بعض الشعراء وأجاد في قوله :
قد كنتُ أبكي على ما فات من زمني *** وأهلُ وُدِّي جميعٌ غيرُ أشناتِ
واليوم إذ فرقت بيني وبينهم *** نوىً بكيت على أهل المروءاتِ
وما حياةُ امرئ أضحت مدامعه *** مقسومةً بين أحياء وأمواتِ
قال (عليه السلام) : «وقد انتحلت طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها أئمة الدين
والشجرة النبوية إخلاص الديانة ، وأخذوا أنفسهم في مخائل الرهبانية ، وتغالوا^(٢٢١) في

(٢١٣) في ن ، خ : «فتفرقت» .

(٢١٤) في هامش «ن» : أجرض : أي أعص ، وهو الصواب .

ومن قوله : «أجرض» إلى قوله : «تصح منها» لم يرد في ك ، وكتب الكفعمي في هامشها : أجرض : أي
أعص . والجرض - بالتحريك : الريق يُعص به ، والجريض : الغصة ، وتجرض بنفسه : أي كاد يقضي ،
ومات فلان جريراً : أي مغموماً ، قاله الجوهري .

(٢١٥) ما بين المعرفين من الطبع الحجري ، وفي خ بهامشه : «الصالحين» ، وفي النسخ موضعها بيباض .

(٢١٦) الفضالة : البقية من الشيء . (المعجم الوسيط) .

(٢١٧) في خ بهامش م : «من الأدلاء» .

(٢١٨) في ك : «يذاب» .

(٢١٩) المثبت من ن ، ك ، وفي سائر النسخ : «خافوا» .

(٢٢٠) وانظر ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ٩٨ - ١٠٥ ح ١٣٥ فيها كلام على هذا

السبك ، ومثله في البلد الأمين : ص ٣٢٠ .

العلوم ووصفوا الإيمان بأحسن صفاتهم ، وتحلّوا بأحسن السنّة ، حتّى إذا طال عليهم الأمدُ وبَعَدَت عليهم الشّقةُ ، وامتحنوا بمحن الصادقين ، رجعوا على أعقابهم ناكسين عن سبيل الهدى وعلم النجاة ، يتفسّخون تحت أعباء الديانة تفسّخ حاشية^(٢٢٢) الإبل تحت أوراق البُرُل^(٢٢٣) .

ولأثر^(٢٢٤) السبق الرذايا^(٢٢٥) وإن جرت *** ولا يبلغ الغايات إلا سبوقها وذهب آخرون^(٢٢٦) إلى التقصير في أمرنا واحتجّوا بمتشابه القرآن فتأولوه بأرائهم ، واتّهموا مآثر الخبر ممّا استحسنوا ، يفتحمون في أعمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا أثر علم من مظان العلم بتحذير مُتَبِّطِينَ ، زعموا أنّهم على الرشد من غيهم ، وإلى من يفزع خلف هذه الأمة وقد درّست أعلام الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف ، يُكفّر بعضهم بعضاً ، والله تعالى يقول : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ)^(٢٢٧) ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكمة إلا أهل^(٢٢٨) الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتجّ الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سُدًى من غير حجّة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وبرأهم من الآفات ، وافترض مودّتهم في الكتاب .

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى *** وخير حبال العالمين وثيقها^(٢٢٩)(٢٣٠)

(٢٢١) في ق ، م والبحار : «تعالوا» .

(٢٢٢) في هامش ن : حاشية : [حاشية الإبل] : صغارها .

(٢٢٣) في هامش ن : هنا في خ يحقق .

(٢٢٤) في ك ، م : «ولا يحرز» .

(٢٢٥) في البحار : «الروايا» . والرذايا: جمع الرذية وهي الناقة المهزولة من السير . (الصحاح) .

(٢٢٦) في البحار : «الآخرون» .

(٢٢٧) آل عمران : ٣ : ١٠٥ .

(٢٢٨) في خ : «لأهل» .

(٢٢٩) في البحار : «ونيقها» .

(٢٣٠) وعنه في البحار : ٢٧ : ١٩٣ - ١٩٤ باب ٦ ح ٥٢ .

وأورد هذا البيت السهمودي في جواهر العقدين : ص ٢٤٥ .

قال المجلسي : بيان : المخائل : جمع المخيلة وهي موضع الخيل ، وهو الظن ، أي أخذوا أنفسهم في أمور هي مظنة الرهبانية المبتدعة ، أي يخالفون السنّة في إتيان أنفسهم . ويقال : تفسّخ الفصيل تحت الحمل الثقيل : إذا لم يطقه . والحاشية : صغار الإبل . والأوراق : جمع أوراق وهو من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد ، وفي أكثر النسخ : «أوراق البُرُل» ولعله تصحيف ، وفي بعضها : «ورق» وهو أيضاً بالضم جمع الأورق ، وهو أظهر لشيوع هذا الجمع ، والبُرُل كُرْكُوع ويُحَقِّف : جمع بازل ، وهو جمل أو ناقة طلع نابهما وذلك في السنة التاسعة .

والحاصل أنّه شبّه (عليه السلام) ضعفهم عن إقامة السنن ونفورهم عنها لإلفهم بالبدع بناقة صغيرة ضرب عليها فحل قوي بازل لاطيقه فتمتنع منه ، والأصوب أنّه أرواق بتقديم الراء كما في بعض النسخ ، أي

(وهذه الندبة تحتاج إلى فضل تأمل ، أو نسخة صحيحة) . (٢٣١)

وعن يوسف بن أسباط قال: حدثني أبي قال: دخلت مسجد الكوفة فإذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده : «سجد وجهي متعقراً في التراب لخالقي وحق له» . فقلت إليه فإذا هو علي بن الحسين .

فلما انفجر الفجر نهضت إليه فقلت له : يا بن رسول الله ، تُعَدُّبُ نفسك وقد فضلك الله بما فضلك ؟

فبكى ثم قال : حدثني عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «كلُّ عين باكية يوم القيامة إلا أربعة أعين : عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ فقتت في سبيل الله ، وعين غصت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرةً ساجدةً ، يباهي بها الله الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ، قد جافى بدنه عن المضاجع ، يدعوني خوفاً من عذابي وطمعاً في رحمتي ، أشهدوا أنني قد غفرت له» (٢٣٢) .

قلت : كذا أورده الحافظ في مسجد الكوفة ، وعلي بن الحسين فيما أظنه لم يصل إلى العراق إلا مع أبيه (عليه السلام) حين قتل ، ولما وصل هو إلى الكوفة لم يكن

الأحمال الثقيلة تحمل على الإبل الكاملة القويّة ، فإن صغار الإبل لا تطيقها ، قال في النهاية : فيه : «حتى إذا ألفت السماء بأرواقها» أي بجميع ما فيها من الماء ، والأرواق : الأثقال ، أراد مياهها المشتملة للسحاب . والروايا : جمع الراوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه . والسبق - بالتحريك - : الخطر الذي يوضع بين أهل السباق ، أي لا تسبق الجمال التي تحمل عليها الماء في ميدان المسابقة حتى تحرز السبق وإن عدت وسعت ، ولا يبلغ الغاية ، وهي العلامة التي توضع في آخر الميدان إلا الذي اعتاد السبق وذلك شأنه . والإقحام : الدخول في الشيء من غير رويّة . والغمرة : الماء الكثير . والديجور : الظلام ، وليلة ديجور : مظلمة . والقبس - بالتحريك - : شعلة من نار ، والقبس والاقتباس : طلبه . والإثارة من العلم والأثرة منه - بالتحريك - : بقيّة منه .

قوله (عليه السلام) : «بتحذير مثبطين» حال عن فاعل يقتحمون ، أي حال كونهم معوقين الناس عن قبول الحق ومتابعة أهله بتحذيرهم عنه بالشبهات ، يقال : ثبطه عن الأمر : أي عوّقه وبطأ به عنه ، ويحتمل أن يكون بتحذير مضافاً إلى مثبطين ، أي اقتحامهم في الشبهات بسبب تحذير قوم عوّقوهم عن متابعة الأئمة زعم المقتحمون أنّ المثبطين على الرشد .

قوله : «من غيهم» أي ذلك الزعم بسبب غيهم . و«درس» لازم ومتعدّ وهو الانمحاء أو المحو . ويقال : تركه سدى - بالضم والفتح - أي مهملاً . والنيق - بالنون المكسورة ثم الياء الساكنة - : أرفع موضع في الجبل ، ويحتمل الرفع والجر كما لا يخفى .

(٢٣١) من خ .

(٢٣٢) وأخرجه الرافي في التدوين : ٢ : ١١٠ في ترجمة إبراهيم بن حمير أبي إسحاق العجلي .

وفي التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٤ / ٢٣٦ ونزهة الناظر : ص ٩٣ وأعلام الدين ص ٣٠٠ عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال : «كلّ عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غمضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله» .

باختياره ولا متصرفاً في نفسه فيمشي إلى الجامع ويُصلي فيه ، وللتحقيق حكمٌ . (٢٣٣)

وقال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يُبَحِّلُ (٢٣٤) ، فلما مات وجدوه يَعُولُ مئةَ أهل بيت (٢٣٥) .

وروى دخول عليّ بن الحسين (عليهما السلام) على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه وتقبُّله بالخمسة عشر ألفَ دينار عنه ، إلا أنه قال : محمد بن أسامة بن زيد ! (٢٣٦)

وعن سفيان قال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يحمل معه جراباً فيه خبز فيتصدَّق به ويقول : «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ» (٢٣٧) .

وعنه قال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول : «مَا يَسْرُنِي بِنَصِيْبِي مِنَ الذَّلِّ حَمْرُ النِّعَمِ» (٢٣٨) .

وقيل : كان هشام بن إسماعيل أسبَّ شيء لعليّ ولأهل بيته (عليهم السلام) ، فعُزِلَ وأقيم على الغرائر ، فجاء عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال له : «يَا بْنَ عَمِّ عَافَاكَ اللهُ ، لَقَدْ سَاعَنِي مَا صُنِعَ بِكَ ، فَادْعُنَا إِلَى مَا أَحْبَبْتَ» . فقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته (٢٣٩) .

قال : وكان عليّ بن الحسين خارجاً من المسجد فلقيه رجل فسبّه فنارت إليه العبيد والموالي ، فقال عليّ بن الحسين : «مهلاً عن الرجل» . ثم أقبل عليه فقال : «ما ستر

(٢٣٣) لاحظ الكافي : ٨ : ٢٥٥ / ٣٦٣ ، والتهذيب : ٦ : ٣٢ / ٥٩ وفيهما أن أبا حمزة الثمالي رآه (عليه السلام) في مسجد الكوفة .

(٢٣٤) أي يرمى بالبخل .

(٢٣٥) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢٢ ، وأحمد في كتاب الزهد : (٩٢٠) ، والطبري في كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣٢ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٥ ، وأبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٦ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٨٠) ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣٠ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٢ ، وتقدّم في ص ١٣ .

وانظر شرح الأخبار : ٣ : ١١٥٣ .

(٢٣٦) لعله إشارة إلى رواية الإرشاد التي فيها زيد بن أسامة بن زيد ، وقد قلنا هناك أن الصحيح محمد بن أسامة بن زيد .

وقد تقدّم الحديث في ص ٢١ و ٣٢ .

(٢٣٧) ورواه الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٦ ، وتقدّم في ص ١٤ عن أبي حمزة الثمالي .

(٢٣٨) سلف في ص ١٢ .

(٢٣٩) ورواه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢٠ و ٢٢١ - ٢٢٠ ، والطبري في تاريخه : ٦ : ٤٢٧ - ٤٢٨ وفي كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣١ ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٤٧ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٦٠ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) (١١١) ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٣٢٨ مع اختلاف وتفصيل في بعضها .

عك من أمرنا أكثرُ ، ألك حاجة تُعينك عليها» ؟ فاستحى الرجل ورجع إلى نفسه ، فألقى إليه^(٢٤٠) خميسة كانت عليه ، وأمر له بألف درهم . قال : فكان^(٢٤١) الرجل يقول بعد ذلك : أشهد أنك من أولاد الرسل^(٢٤٢) .

وعن عبد الله بن عطاء قال : أذنب غلام لعليّ بن الحسين ذنباً استحقّ به العقوبة ، فأخذ له السوط وقال : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ)^(٢٤٣) . فقال الغلام : وما أنا كذلك ، إني لأرجو رحمة الله وأخافُ عذابه . فألقى السوط وقال : «أنت عتيق»^(٢٤٤) .

واستطال رجل على عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فتغافل عنه ، فقال له الرجل : إياك أعني ! فقال عليّ بن الحسين : «وعنك أغضي» !

وقال أهل المدينة : ما فقدنا صدقة السرّ حتى فقدنا عليّ بن الحسين^(٢٤٥) .

وقال (عليه السلام) : «إنما التوبة العمل والرجوع عن الأمر ، وليست التوبة

بالكلام» .

وعنه (عليه السلام) قال : «من قال : سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له مئة ألف حسنة ومحى عنه ثلاثة آلاف سيئة ورفع له ثلاثة آلاف درجة»^(٢٤٦) .

وروي عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «انتظار الفرج عبادة ، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل»^(٢٤٧) .

وعن الزُّهري قال : حدّثني عليّ بن الحسين بحديث ، فلما فرغت قال : «أحسنتم بآرك الله فيك ، هكذا سمعناه» .

قال : فقلت : لا أراني [إلا] حدّثت حديثاً أنت أعلم به مني .

(٢٤٠) في ق ، م : «عليه» .

(٢٤١) في ق ، م : «وكان» .

(٢٤٢) تقدّم في ص ٢٠ .

(٢٤٣) الجائية : ٤٥ : ١٤ .

(٢٤٤) ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (١١٣) .

(٢٤٥) تقدّم في ص ١٤ .

(٢٤٦) وروى نحوه عن الصادق (عليه السلام) الصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٢ ، والسبزواري في جامع

الأخبار : ١٤٢ / ١٦ ، والربيع بن محمد المسلي في أصله كما عنه في فلاح السائل : ص ٢٢٤ .

(٢٤٧) ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٤ ح ٥٥ .

وأورده عن عليّ (عليه السلام) المتقي في كنز العمال : ٣ / ٢٧٢ رقم ٦٥٠٨ عن ابن أبي الدنيا في «الفرج» وابن عساكر .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ٤ / ١٣٩ رقم ٤٥٨٥ بالاختصار على الفقرة الأخيرة .

قال : «لا تفعل ذلك ، فليس من العلم ما لم يُعرف ، إنّما معنى العلم ما عُرف»^(٢٤٨) .

قال : وعليّ بن الحسين أمّه يقال لها «سلامة» ، ويكنّى أبا محمّد .
وقال أبو نعيم [الفضل بن دكين] : أصيب سنة اثنتين وتسعين ، وقال بعض
أهله^(٢٤٩) : سنة أربع وتسعين^(٢٥٠) .

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي : أمّه غزالة أمّ ولد . وقيل : عليّ يكنّى
أبا الحسن ، كناه محمّد بن إسحاق بن الحارث ، وكان عليّ بن المديني ينكر أن يكون
عليّ بن الحسين أفلت يوم كربلاء صغيراً ، وقال : وقد روى عن جابر وابن الحنفية
وبإسناده عن رجل من أهل الكوفة ، وكان صدوقاً .

قال : كان عليّ بن الحسين يقول في دعائه : «اللهمّ من أنا حتّى تغضب عليّ ،
فوعزتك ما يزينُ ملكك إحساني ، ولا يُقبحه إساءتي ، ولا ينقصُ من
خزانتك^(٢٥١) غنائي ، ولا يزيد فيها فقري» آخر كلامه .

وقد أسقطت من إيراده بعض ما تكرر من أخباره (عليه السلام) .
قال الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية^(٢٥٢) وكان الجماعة منه نقلوا ، وعلى ما أورده
عولوا ، وأنا أذكر منه ما أظنهم أهملوه ، فأما ما ذكروه فلا فائدة في إعادته ، قال :
ذكر طبقة من تابعي المدينة ، فمن هذه الطبقة عليّ بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب ، زين العابدين ومنار القانتين ، وكان عابداً وفتياً وجواداً حفيّاً^(٢٥٣) . وقيل :
إنّ التصوّف حفظ الوفاء .

[عن عمرو بن ثابت] قال : كان عليّ بن الحسين لا يضرب بغيره من المدينة إلى
مكة^(٢٥٤) .

وقال (عليه السلام) : «من ضحك ضحكة مجّ من عقله^(٢٥٥) مجّة علم»^(٢٥٦) .

(٢٤٨) ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٥٦) ، وأورده الذهبي في السير : ٤ : ٣٩١ .

(٢٤٩) ن : «أهل بيته» .

(٢٥٠) قال المزيّ في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٤٠٣ : قال أبو نعيم وأبو بكر بن أبي شيبة وعليّ بن المديني وقعب
بن المحرّر : مات سنة اثنتين وتسعين .

(٢٥١) في ق ، م : «خزانتك» .

(٢٥٢) في ن ، خ : «في حلية الأولياء» .

(٢٥٣) أي باراً رحيماً . (الكفعمي) .

(٢٥٤) حلية الأولياء : ٣ : ١٣٣ .

ورواه الطبري في ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣٠ .

(٢٥٥) في ن ، خ : «علمه» .

(٢٥٦) الحلية : ٣ : ١٣٤ وفيه : مجّ علم .

وأخرجه أحمد في كتاب الزهد : (٩٢٣) ، وابن معين في تاريخه (٢٥٥١) ، والدارمي في السنن : ١ : ١٤٤ ،

والدينوري في المجالسة (٣١٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٢ : ٢٩٥ / ١٨٣٠ .

وقال : «إنّ الجسد إذا لم يمرض أشدّ» (٢٥٧) ، و«لاخير في جسد يأشُر» (٢٥٨) .

وقال : (عليه السلام) : «فقد الأحبة غربة» (٢٥٩) .

وقال (عليه السلام) : «من قنع بما قسم الله له ، فهو من أغنى الناس» (٢٦٠) .

وكان إذا ناول السائل الصدقة ، قبّله ثمّ ناوله (٢٦١) .

وعن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال : سئل عليّ بن الحسين عن كثرة بكائه ؟ فقال : «لاتلوموني ، فإنّ يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتّى ابيضّت عيناه و لم يعلم أنّه مات ، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي في غداة واحدة قتلى ، فترون حزنهم يذهب من قلبي ؟ !» (٢٦٢) .

وأورده عن علي (عليه السلام) ابن قتيبة في عيون الأخبار : ١ : ٣١٩ ، والماوردي في أدب الدين والدنيا : ص ٣٠٢ ، والسيد الرضي في نهج البلاغة : قصار الحكم (٤٥٠) ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ٣٧٩ / ٩٨٥ .

ولفظه عند ابن قتيبة والماوردي : «إذا ضحكك العالم ضحكة مُجّ من العلم مجّة». وعند الرضي وابن حمدون : «ما مزح امرؤ مزحة إلاّ مجّ من عقله مجّة» .

ورواه ابن سعد في ترجمة الباقر (عليه السلام) من الطبقات الكبرى : ٥ : ٣٢٣ بإسناده عنه (عليه السلام) : «إياكم والضحك - أو قال : وكثرة الضحك - فإنه يمجّ العلم مجّاً» .

(٢٥٧) ن : «يأشُر» .

(٢٥٨) الحلية : ٣ : ١٣٤ .

(٢٥٩) حلية الأولياء : ٣ : ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (١٤١) .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٤ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٦ .

وأورده الرضي في قصار الحكم من النهج (٦٥) . وقد تقدّم في ص ٨ .

(٢٦٠) الحلية : ٣ : ١٣٥ .

وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٧٨ .

وأورده اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٣٠٣ عن أبي خالد الكابلي عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) وفيه : «من رضي بقسم الله كان غنيّاً . . .» .

ورواه الصدوق في الخصال : ص ١٢٥ باب الثلاثة ضمن ح ١٢٢ من وصايا النبيّ لعلّي (عليهما السلام) .

(٢٦١) الحلية : ٣ : ١٣٧ بإسناده عن ابن المنهال الطائي .

وأخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٢) بإسناده عن أبي المنهال الطائي .

(٢٦٢) الحلية : ٣ : ١٣٨ .

ورواه الدينوري في المجالسة (٦٩٢) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٨٦ - ٨٧) .

وأورد نحوه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٩ - ١٨٠ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٥ .

وروى السيّد أبوطالب في تيسير المطالب : ص ١١٨ بإسناده عن الباقر (عليه السلام) قال : «كان أبي عليّ بن الحسين (عليه السلام) إذا حضرت الصلاة يقشعرّ جلده ويصفرّ لونه وترتعد فرائصه ، ويقف تحت السماء ودموعه على خديه ، ويقول : لو علم العبد من ينجي ما انفتل ، ولقد برز يوماً إلى الصحراء فتبعه مولى له فوجده قد سجد على حجارة خشنة ، قال مولاه : فوقفت وأنا أسمع شهيقة وبكاهه ، قال : فأحصيت ألف مرّة وهو يقول : «لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله تعبدّاً ورقاً ، لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً» ، ثمّ رفع رأسه من سجوده وإنّ لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه ، فقال له مولاه : يا سيّدني ، أما أنّ لحزنك أن ينقضي ، وبكاؤك أن يقلّ ؟ ! فقال له : ويحك ، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام)

وسَمِعَ واعية^(٢٦٣) في بيته وعنده جماعة ، فنهض إلى منزله ثم رجع ، فقيل له :
أَمِنْ حَدَّثَ كَانَتِ الواعية ؟ قال : «نعم» .

فعرّوه وتعجبوا من صبره ، فقال : «إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ، ونحمده
فيما نكره»^(٢٦٤) .

وعن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال : «إذا كان يوم
القيامة نادى مناد : ليقم أهل الفضل . فيقوم ناسٌ من الناس ، فيقال^(٢٦٥) : انطلقوا إلى
الجنة . فتلقاهم الملائكة فيقولون : إلى أين ؟

فيقولون : إلى الجنة .

قالوا : قبل الحساب ؟ !

قالوا : نعم .

قالوا : ومن أنتم ؟

قالوا : أهل الفضل ؟

قالوا : وما كان فضلكم ؟

قالوا : كنا إذا جهل علينا حلمنا^(٢٦٦) ، وإذا ظلمنا صبرنا ، وإذا أسىء إلينا غفرنا .

قالوا : ادخلوا الجنة ، فنعّم أجر العاملين .

ثم يقول مناد : ليقم أهل الصبر . فيقوم ناسٌ من الناس فيقال لهم : ادخلوا الجنة ،
فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك ، فيقولون : أهل الصبر .

قالوا : وما كان صبركم ؟

قالوا : صبرنا أنفسنا على طاعة الله ، وصبرناها عن معصية الله .

قالوا : ادخلوا الجنة ، فنعّم أجر العاملين .

ثم ينادي مناد : ليقم جيرانُ الله في داره . فيقوم ناسٌ من الناس وهم قليل ! فيقال
لهم : انطلقوا إلى الجنة ، فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك ، قالوا : وبما جاورتكم الله

في داره ؟

كان نبياً ابن نبي بن نبي له أحد عشر ابناً ، فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره
من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حيّ في دار الدنيا ، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهلي
مقتولين صرعى ، فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي ؟ !

(٢٦٣) في المصدر : «ناعية» .

(٢٦٤) الحلية : ٣ : ١٣٨ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٨٨) .

وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٥ عن
الحلية .

وسياتي نحوه في ص ٦٥ .

وقارن بما ورد في ترجمة ابنه الباقر (عليه السلام) في ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢٦٥) في ق ، م : «فيقول» .

(٢٦٦) في ق : «حملنا» .

قالوا : كُنَّا نَتَزَاوَرُ فِي اللَّهِ وَنَتَجَالَسُ فِي اللَّهِ وَنَتَبَاذَلُ فِي اللَّهِ .
قالوا : ادخلوا الجنة ، فنعلم أجر العاملين^(٢٦٧) .
وعن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال : «التارك للأمر^(٢٦٨) بالمعروف والنهي عن المنكر كنايذ كتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي تقاه» .
قلت^(٢٦٩) : وما ثقائه ؟
قال : «يخاف جبّاراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى» .
وقال (عليه السلام) : «من كتم علماً أحداً أو أخذ عليه صدقاً^(٢٧٠) فلانفعه أبداً»^(٢٧١) .
وعن الزُّهري قال : دخلت على عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال : «يا زُّهري ، فيم كنتم» ؟
قال : تذاكرنا الصوم فاجتمع^(٢٧٢) رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شيء واجب إلا صوم رمضان .
فقال : «يا زُّهري ، ليس كما قلت ، الصوم على أربعين وجهاً ، منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان ، وعشر خصال منها حرام ، وأربع عشرة خصلة صاحبها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر ، فصوم النذر واجب ، وصوم الاعتكاف واجب» .
قال : قلت : فسّرهُنَّ لي يا ابن رسول الله .
قال (عليه السلام) : «أما الواجب : فصوم شهر رمضان ، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق ، قال الله تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً) الآية^(٢٧٣) ، وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين لمن لم يجد الإطعام ، قال الله تعالى : (ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ) الآية^(٢٧٤) ، وصيام حلق الرأس ، قال الله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ) الآية^(٢٧٥) وصاحبه بالخيار إن شاء صام ثلاثاً ، وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي ، قال الله تعالى : (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ) الآية^(٢٧٦) ، وصوم جزاء

(٢٦٧) الحلية : ٣ : ١٣٩ - ١٤٠ وفيه : «عن ثابت بن أبي حمزة الثمالي» .
ورواه الدينوري في المجالسة (٨٤٤) ، واليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٤ .
(٢٦٨) في ق ، ك ، م : «الأمر» .
(٢٦٩) في المصدر : «قبل» .
(٢٧٠) أي عطاءً . (الكفعمي) .
(٢٧١) الحلية : ٣ : ١٤٠ ، وفيه : «أو أخذ عليه أجراً رفقاً فلا ينفعه أبداً» .
وروى صدره ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٣ - ٢١٤ وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ١٢١ .
(٢٧٢) في م والمصدر : «أجمع» .
(٢٧٣) النساء : ٤ : ٩٢ .
(٢٧٤) المائدة : ٥ : ٨٩ .
(٢٧٥) البقرة : ٢ : ١٩٦ .
(٢٧٦) البقرة : ٢ : ١٩٦ .

الصيد ، قال الله تعالى : و (مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا) الآية (٢٧٧) ، وإنما يقوم الصيد قيمة ثم يُقضى ذلك الثمن على الحنطة .

وأما الذي صاحبه بالخيار : فصوم الاثنين ، والخميس ، وستة أيام من شوال بعد رمضان ، ويوم عرفة ، ويوم عاشوراء ، كل ذلك صاحبه بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر .

وأما صوم الإذن : فالمرأة لاتصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها ، وكذلك العبد والأمة .
وأما صوم الحرام : فصوم الفطر ، ويوم الأضحى ، وأيام التشريق ، ويوم الشكّ نهيئنا أن نصومه لرمضان ، وصوم الوصال حرام ، وصوم الصمت حرام ، وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الدهر حرام ، والضيف لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من نزل على قوم فلا يصومن تطوعاً إلا بإذنه» ، ويؤمر الصبي بالصوم إذا لم يُراهق تأديباً ليس بفرض ، وكذلك من أفطر لعلّة من أول النهار ثم وجد قوّة في بدنه أمر بالإمساك ، وذلك تأديب الله وليس بفرض ، وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أمر بالإمساك .

وأما صوم الإباحة : فمن أكل أو شرب ناسياً بغير تعمد فقد أبيع له ذلك وأجزأه عن صومه .

وأما صوم المريض وصوم المسافر فإنّ العامّة اختلفت فيه ، فقال قوم : يصوم ، وقال قوم : لا يصوم ، وقال قوم : إن شاء صام وإن شاء أفطر ، وأما نحن فنقول : يفطر في الحالين جميعاً فإن (٢٧٨) صام في السفر والمرض فعليه القضاء ، قال الله تعالى : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (٢٧٩) «آخر كلامه» (٢٨٠).

وقال في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي : «ذكر عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، سيّد العابدين» ، وبالإسناد الذي قبله عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : «ولد عليّ بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة عليّ بن أبي طالب بسنتين ، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ، ومع

(٢٧٧) المائدة : ٥ : ٩٥ .

(٢٧٨) في ن ، خ : «وإن» .

(٢٧٩) البقرة : ٢ : ١٨٤ .

(٢٨٠) الحلية : ٣ : ١٤١ - ١٤٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ٤ : ٨٣ - ٨٧ ، والصدوق في الفقيه : ٢ : ٧٧ - ٨١ ح ١٧٨٤ وفي الخصال : ص ٥٣٤ أبواب الأربيعين وما فوقه : ح ٢ وفي الهداية : ص ١٩٨ - ٢٠٢ وفي المقنع : ص ١٥ ، والقمي في تفسيره : ١ : ١٨٥ في ذيل الآية ٩٥ من سورة المائدة ، والمفيد في المقنعة : ص ٣٦٥ - ٣٦٨ ، والطوسي في التهذيب : ٤ : ٢٩٤ - ٢٩٧ كتاب الصيام باب ٦٧ ح ١ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٣٠ ح ٥١٢ .

وورد في فقه الرضا (عليه السلام) ص ٢٠٠ - ٢٠٣ ، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٤ عن هداية المتعلمين .

أبي محمد الحسن عشر سنين ، وأقام مع أبي عبد الله عشر سنين ، وكان (٢٨١) عمره سبعاً وخمسين سنة» .

وفي رواية أخرى : أنه ولد سنة سبع وثلاثين ، وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع وتسعين ، وكان بقاؤه بعد أبي عبد الله ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال في سنة خمس وتسعين ، أمه خولة بنت يزيد مَلِك فارس ، وهي التي سماها أمير المؤمنين «شاه زنان» (٢٨٢) ، ويقال : بل كان اسمها برة بنت النوشجان ، ويقال : كان اسمها شهربانو بنت يزيد .

كنيته : أبوبكر ، وأبو محمد ، وأبو الحسن .

قبره : بالمدينة بالبقيع .

لقبه : الزكيّ ، وزين العابدين ، وذو الثنات ، والأمين .

ولد له ثمان بنين ولم يكن له أنثى (٢٨٣) ، أسماء ولده (٢٨٤) : محمد الباقر ، وزيد الشهيد بالكوفة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، والحسين ، وعليّ ، وعمر . آخر كلامه (٢٨٥) .

وقال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة : قالت الشيعة : إنّما سمّي عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، لأنّ الزُّهري رأى في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة . قال : فعبرها فقيل : إنّك تبتلئ بدم خطأ .

قال : وكان عاملاً لبني أمية ، فعاقب رجلاً فمات في العقوبة ، فخرج هارباً وتوحّش ودخل إلى غار وطال شعره .

قال : وحجّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقيل له : هل لك في الزُّهري ؟

قال : «إنّ لي فيه» . قال أبو العباس : هكذا كلام العرب «إنّ لي فيه» لا يقال غيره .

قال : فدخل عليه فقال له : «إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك ، فأبعث بديّة مسلمة إلى أهله ، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك» .

قال : فقال له : فَرَجَّتْ عني يا سيّدي ، والله عزّ وجلّ وتبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالته .

وكان (٢٨٦) الزُّهري بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة : «ليقم سيّد العابدين في زمانه» ، فيقوم عليّ بن الحسين صلى الله عليهما (٢٨٧) . (٢٨٨)

(٢٨١) في ن ، خ : «فكان» .

(٢٨٢) في هامش ن بخط الكركي : حاشية في خ : لو قال اسمها شهربان وسماها عليّ خولة أصاب . وتحتة كذا : وأنا أتعجب من هذا القول ، سبحان الله ! «١٢» .

(٢٨٣) قد تقدّم الكلام فيه في ص ٢٣ .

(٢٨٤) في ن ، خ : «وأسماء أولاده» .

(٢٨٥) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم : ص ١٧٨ - ١٨١ .

وقال أبو سعد منصور بن الحسين^(٢٨٩) الآبي في كتاب نثر الدر^(٢٩٠) : علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) نظر الى سائل يبكي ، فقال : «لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هذا ثمّ سُقِطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها»^(٢٩١) .

وسئل (عليه السلام) : لِمَ أوتِمّ النبيّ من أبويه ؟ فقال : «لئلاّ يُوجِب عليه حقّ لمخلوق»^(٢٩٢) .

وقال لابنه : «يا بُنَيّ ، إياك ومعاداة الرجال ، فإنّه لن يُعِدِمَكَ مكر حليم أو مفاجأة لنميم»^(٢٩٣) .

وسقط له ابن في بئر ، فتنزّع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه ، وكان قائماً يُصلي فمزال عن محرابه ، فقيل له في ذلك؟ فقال : «ما شعرت»^(٢٩٤) ، إني كنتُ أناجي ربّاً عظيماً»^(٢٩٥) .

وكان له ابن عمّ يأتيه بالليل متنكراً فيناوله شيئاً من الدنانير ، فيقول : لكن عليّ بن الحسين لا يواصلني لا جزاه الله عنّي خيراً ! فيسمع ذلك ويحتمله ويصبر عليه

(٢٨٦) في ن ، خ ، م : «فكان» .

(٢٨٧) في هامش ن : كذا هنا في خ : «ينظر» .

(٢٨٨) وأخرجه مختصراً ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٤ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ١٠ : ٤١٣٤ في ترجمة الزُّهري ، والطبري في كتاب المنتخب من كتاب ذيل المذيل : ١١ : ٦٣٠ ، والدينوري في المجالسة (٢٤٩٩) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (١٢٤) - (١٢٥) ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٤ : ٣٨٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٣ . وروى نحوه مختصراً أبوزرعة في تاريخه : ص ٢٦٥ رقم ١٤٤٩ .

وذكر الخير في زيد الشهيد الآبي في نثر الدر : ١ : ٣٤٧ ، وابن حمدون في تذكرته : ١ : ١١١ رقم ٢٢٣ . ولاحظ علل الشرايع : ص ٢٢٩ - ٢٣٠ باب ١٦٥ «العلة التي من أجلها سمّي عليّ بن الحسين زين العابدين» .

(٢٨٩) في النسخ : «أبو سعيد منصور بن الحسن» ، وهو تصحيف .

(٢٩٠) في ق : «نثر الدر» .

(٢٩١) نثر الدر : ١ : ٣٣٨ وفيه : «في يد هذا» بدل «في كفّ هذا» .

(٢٩٢) نثر الدر : ١ : ٣٣٨ .

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٥٠ ب ٣١ ح ١٦٩ .

أورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٨ : ٦٧ ح ٢٢٩ .

وورد في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ح ١٩١ عن أبيه ، عن جدّه ، عن الباقر (عليهم السلام) .

(٢٩٣) نثر الدر : ١ : ٣٣٨ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٢ .

وقد سبق في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) في ج ٢ ص ٣٦٣ .

(٢٩٤) ق : «ما أشعرت» .

(٢٩٥) نثر الدر : ١ : ٣٣٨ - ٣٣٩ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٣ / ٢٣٢ .

ولا يعرفه بنفسه ، فلما مات عليّ (عليه السلام) فقدّها ، فحينئذ علم أنّه هو كان ، فجاء إلى قبره وبكى عليه^(٢٩٦) .

وكان يقال له : ابن الخيَرتين ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ لله من عباده خيرَتين ، فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس» . وكانت أمّه بنت كسرى^(٢٩٧) .

وبلغّه (عليه السلام) قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال : كان يُسكِّثه الحلم ، ويُنطقه العلم ، فقال : «كذب ، بل كان يُسكِّته الحَصْرُ»^(٢٩٨) ، ويُنطقه البَطْرُ»^(٢٩٩) .

وقيل له : مَنْ أعظم النَّاسِ خَطراً^(٣٠٠) ؟ قال : «مَنْ لم يَرِ الدنيا خَطراً لنفسه»^(٣٠١) .
قال : وروى لنا الصاحب (رحمه الله) عن أبي محمّد الجعفري ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن جعفر ، عن أبيه^(٣٠٢) (عليهما السلام) قال : قال رجل لعليّ بن الحسين : ما أشدّ بغض قريش لأبيك ؟ ! قال : «لأنّه أوردَ أولَهم النَّارَ ، وألزم آخرَهم العارَ» .
قال : ثمّ جرى ذكر المعاصي ، فقال : «عجبت^(٣٠٣) لمن يَحْتَمِي من الطعام لمضرتّه ولا يَحْتَمِي من الذنوب لمعرتّه»^(٣٠٤) .

(٢٩٦) نثر الدر : ١ : ٣٣٩ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٤ / ٢٣٣ .

(٢٩٧) نثر الدر : ١ : ٣٣٩ .

(٢٩٨) الحصر : العي من الكلام .

(٢٩٩) نثر الدر : ١ : ٣٣٩ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ص ٩١ ، والديلملي في أعلام الدين : ص ٢٩٩ .

وأورده الكراجكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣١ ونسبه إلى الإمام الحسن (عليه السلام) .

(٣٠٠) الخطر - بالتحريك - : الخطير ، أي ذو قدر ومقام .

(٣٠١) نثر الدر : ١ : ٣٣٩ .

وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار : ٢ : ٣٣١ ، والدينوري في كتاب المجالسة : (١٣٧) ، وابن عساكر في

ترجمته (عليه السلام) (١٣٧) ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٧٨ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص

٩٤ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٦ : ٢٣٣ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٨ ، وفي بعض هذه

المصادر : «من لم يرض الدنيا خطراً لنفسه» .

وسياتي في ترجمة ابنه الباقر (عليه السلام) في ص ١٤٣ .

(٣٠٢) «عن أبيه» غير موجود في المصدر .

(٣٠٣) في المصدر : «أعجب» .

(٣٠٤) نثر الدر : ١ : ٣٤٠ .

وأورد ذيله ابن حمدون في التذكرة : ١ : ١٠٧ برقم ٢٠٨ ، والراغب في المحاضرات : ٢ : ٤٠٧ ،

والحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٠ .

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ : ٢٦١ عن عليّ (عليه السلام) : «مالي أرى النَّاسَ إذا قُرَّبَ

إليهم الطعام ليلاً تكلفوا إنارة المصابيح ليبصروا مايدخلون بطونهم ، ولا يهتمون بغذاء النفس بأن ينيروا

مصابيح ألبابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم» .

وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : «أصبحنا خائفين برسول الله ، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به»^(٣٠٥) .

وقال ابن الأعرابي : لما وجّه يزيدُ بنُ معاويةَ عسكريه لاستباحة أهل المدينة ضمَّ عليَّ بن الحسين (عليه السلام) إلى نفسه أربعمئة مَنَاقِيَّة^(٣٠٦) يَغوُلُهِنَّ إلى أن انقرض جيش

مسلم بن عُقبَة^(٣٠٧) .^(٣٠٨)

وقد حكى عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أمية من الحجاز^(٣٠٩) .
وقال (عليه السلام) وقد قيل له : ما بالك إذا سافرتَ كَنَمَتَ نَسَبَكَ أهلَ الرُفْقَة ؟
فقال : «أكره أن آخذُ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا أعطي مثله»^(٣١٠) .
وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقدَعَ فيه^(٣١١) ، فأعرض الزبيرُ عنه ، ثم دار الكلام فسبَّ الزبيرُ عليَّ بن الحسين ، فأعرض عنه ولم يُجبه ، فقال له

(٣٠٥) نثر الدر : ١ : ٣٤١ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة : ٩ : ٢٢٤ ح ٤٤٣ .

(٣٠٦) مَنَاقِيَّة : نسبة إلى عبد مناف جدّ الهاشميين والأُمويين .

(٣٠٧) خ : «مسرف بن عقبة» .

(٣٠٨) نثر الدر : ١ : ٣٤٠ - ٣٤١ وفيه : أربعمئة مَنَاقِيَّة فيمن يعولهنَّ إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة ، فقالت امرأة منهنَّ : ما عشتُ والله بين أبوي بمثل ذلك التتريف .

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٨ : ٧٤ / ٢٤٤ ، وابن حمدون في تذكرته : ٢ : ٢٧٦ / ٧٢٣ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٢٧ ، وورام بن أبي فراس في مجموعته : ١ : ٧٢ .

(٣٠٩) نثر الدر : ١ : ٣٤١ .

(٣١٠) نثر الدر : ١ : ٣٤١ .

وأورده المبرّد في الكامل : ٢ : ٦٦٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ١٩٦ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٣ : ٦٩ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٤ ج / ٢٣٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٥ وفي ط ١ : ص ١٦١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣ : ٢٧١ ، والياضي في مرآة الجنان : ٣ : ١١ .

وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٥٦ باب ٤٠ ح ١٣ بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال : «كان علي بن الحسين (عليه السلام) لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه ، فسافر مرة مع قوم فرأه رجل فعرفه ، فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ قالوا : لا . قال : هذا علي بن الحسين (عليه السلام) . فوثبوا فقبلوا يده ورجله وقالوا : يا ابن رسول الله ، أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان ، أما كنا قد هلكنا آخر الدهر ، فما الذي يحملك على هذا ؟ فقال : إني كنت قد سافرت مرة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لا أستحق به ، فإني أخاف أن تعطوني مثل ذلك ، فصار كتمان أمري أحب إلي» .

(٣١١) في هامش النسخ : القُدْع : الخنا والفحش ، يقال : قذعته وأقذعته إذا رميته بالفحش وشتمته ، (القنادع :

الكلام القبيح «ك») .

الزبيري : ما يمنعك من جوابي ؟ قال (عليه السلام) : «ما يمنعك من جواب الرجل»^(٣١٢) .

ومات له ابن فلم يُر منه جَزَعٌ ، فسئل عن ذلك ؟ فقال : «أمرٌ كُنَّا نتوقعه ، فلما وقع لم نُنكره»^(٣١٣) .

قال طاووس: رأيت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه ، فجنّته حين فرغ من الصلاة ، فإذا هو عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فقال له : يا ابن رسول الله ، رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف : أحدها : أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والثاني : شفاعة جدّك ، والثالث : رحمة الله .

فقال : «يا طاووس ، أما إني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول : (فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ) ^(٣١٤) ، وأما شفاعة جدّي فلا تؤمنني ، لأنّ الله تعالى يقول : (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى) ^(٣١٥) ، وأما رحمة الله فإنّ الله تعالى يقول : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) ^(٣١٦) ، ولا أعلم أنّي محسن»^(٣١٧) .

وسمع (عليه السلام) رجلاً كان يَعْشاه يذكر رجلاً بسوء ، فقال : «إياك والغيبة ، فإتها إدام كلاب النار»^(٣١٨) .^(٣١٩)

(٣١٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٢ .

وأورده المبرّد في الكامل : ٢ : ٩٨٢ ، وابن حمدن في التذكرة : ٢ : ١٢٢ / ٢٤٨ .

وتقدّم نحوه في ص ٥٥ .

(٣١٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٢ .

وأورده المبرّد في الكامل : ٣ : ١٣٩٩ ، وابن حمدن في التذكرة : ٤ : ١٩٥ / ٤٧٥ .

(٣١٤) المؤمنون : ٢٣ : ١٠١ .

(٣١٥) الأنبياء : ٢١ : ٢٨ .

(٣١٦) الأعراف : ٧ : ٥٦ .

والمثبت من «ك» ، وفي سائر النسخ : «إنها قريبة من المحسنين» .

(٣١٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٢ مع اختلاف قليل في اللفظ فقط .

وأورده ابن حمدن في تذكرته : ١ : ١١٤ / ٢٣٥ .

ولاحظ أعلام الدين : ص ١٧١ - ١٧٢ ، وترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (١٢٣) .

(٣١٨) المثبت من «ن» وفي سائر النسخ والمصدر : «الناس» .

(٣١٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٢ .

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان : ص ٣٨٦ ح ٢٩٩ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (١٢٧) ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٢ : ١٦٨ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٩ : ٦٢ ، و الديلمي في أعلام الدين : ص ٣٠٠ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٣ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٥١٧ عن الصادق (عليه السلام) .

وورد في صحيفة الرضا (عليه السلام) : (١٩٥) ، ورواه بإسناده إلى صحيفة الرضا (عليه السلام) الجرجاني في الاعتبار : ص ٥١٨ .

ومما أورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه (عليه السلام) قال : «لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسعة رحمة الله عزّ وجلّ ، خَفِ الله^(٣٢٠) لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، إذا^(٣٢١) صليت فصل صلاة مُودّع ، وإياك وما تَعْتَذِرُ^(٣٢٢) منه ، وخَفِ الله خوفاً ليس بالتعذير»^(٣٢٣) .

وقال (عليه السلام) : «إيّاك والابتهاج بالذنب ، فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه»^(٣٢٤) .

ووقع إليّ كتاب دلائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تأليف أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، فنقلت منه ، قال : دلائل أبي محمد عليّ بن الحسين ، كان عليّ بن الحسين في سفر وكان يتغذى وعنده رجل ، فأقبل غزال في ناحية يتقمّم وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع ، فقال له عليّ بن الحسين : «أدنّ فكل فأنت آمن» . فدنا الغزال ، فأقبل يتقمّم من السفرة ، فقام الرجل الذي كان يأكل معه بحصاة فدف بها ظهره ، فنفر الغزال و مضى ، فقال له عليّ بن الحسين : «أخفرت»^(٣٢٥) ذمّي ، لا كَلِمَتِكَ كلمة أبدأ» .

وعن أبي جعفر قال : «إنّ أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم ، فوَضِعَت المائدة لتتغذى ، وجاء ظبي وكان منه قريباً ، فقال له : يا ظبي ، أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وأمّي فاطمة بنت رسول الله ، هلمّ إلى هذا الغذاء . فجاء الظبي حتّى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل ، ثمّ تنحّى الظبي ، فقال له بعض غلمانه : رُدّه علينا .

فقال لهم: لا تَخْفِرُوا ذمّي ؟

قالوا : لا .

فقال له : يا ظبي ، أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وأمّي فاطمة بنت رسول الله ، هلمّ إلى الغذاء وأنت آمن في ذمّي .

وأورد محقق كتاب الصمت عن كتاب الغيبة لابن أبي الدنيا : ١٢ / ب ، وعن كتاب الآداب لشمس الخلافة : ص ٣٢ ، وإحياء علوم الدين للغزالي : ٣ : ١٢٥ .

(٣٢٠) في ك : «وقال : خف الله» .

(٣٢١) في ك : «وإذا» .

(٣٢٢) في المصدر : «يُعتذر» .

(٣٢٣) في ق ، ك ، م : «بالتعذر» . وفي ق وهامش ن وم : التعذير : التصيير في الأمر .

(٣٢٤) التذكرة الحمديّة : ١ : ١٠٧ / ٢٠٧ .

وأورده الطواني في نزهة الناظر : ص ٨٩ ح ١ و ٢ وص ٩٠ ح ١٠ ، والدلمي في أعلام الدين : ص ٩٩ .

(٣٢٥) أخفّره : نقض عهده .

فجاء الظبي حتى قام على المائدة يأكل^(٣٢٦) معهم ، فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره ، فنفر الظبي ، فقال عليّ بن الحسين : أخفرت ذمتي ، لا كلمتك كلمة أبداً .
وتلگأت عليه^(٣٢٧) ناقته بين جبال رضوى ، فأناخها ثم أراها السوط والقضيب ، ثم قال : «تنتطلقن أو لأفعلن» . فانطلقت وما تلگأت^(٣٢٨) بعدها .
وبإسناده قال : بينا عليّ بن الحسين جالسا مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحدائه وضربت بيديها وحمّمت ، فقال بعض القوم : يا ابن رسول الله ، ما تقول هذه الظبية ؟ قال : «تزعّم أنّ فلان بن فلان القرشي أخذ خشفها^(٣٢٩) بالأمس وأنها لم ترضعه منذ أمس شيئا» .
فوقع في قلب رجل من القوم (شيء) ^(٣٣٠) ، فأرسل عليّ بن الحسين إلى القرشي فأتاه ، فقال : «ما لهذه الظبية تشكوك» ؟
قال : وما تقول ؟
قال : «تقول : إنك أخذت خشفها بالأمس في وقت كذا وكذا ، وإنها لم ترضعه شيئا منذ أخذته ، وسألتني أن أبعث إليك فأسألك أن تبعث به إليها حتى ترضعه وترده إليك» .
فقال : والذي بعث محمداً بالحق لقد صدقت (يا) ^(٣٣١) عليّ .
قال له : «فأرسل إلى الخشف فجيء به» . قال : فلما جاء به أرسله إليها ، فلما رآته حمّمت وضربت بيديها^(٣٣٢) ثم رضع منها ، فقال عليّ بن الحسين للرجل : «بحقي عليك إلا وهبته لي» . فوهبه له ، فوهبه^(٣٣٣) عليّ بن الحسين لها ، وكلمها بكلامها ، فحمّمت وضربت بيديها^(٣٣٤) وانطلقت وانطلق الخشف معها ، فقالوا : يا ابن رسول الله ، ما الذي قالت ؟
قال : «دعت لكم وجزتكم خيراً»^(٣٣٥) .

(٣٢٦) في ن : «أكل» .

(٣٢٧) قال الفيروز آبادي : تلگأه عليه : اعتلّ ، وعنه : أبطأ . (البحار : ٤٦ : ٤٤) .

(٣٢٨) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «تلگت» .

(٣٢٩) الخشف - بنتليث الخاء - : ولد الظبي أول ما يولد .

(٣٣٠) من خ .

(٣٣١) من ن ، خ .

(٣٣٢) في ق ، م : «بذنبها» .

(٣٣٣) في ق ، ك ، م : «ووهبه» .

(٣٣٤) في ق ، م : «بذنبها» .

(٣٣٥) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٥٠ باب ١٥ ح ١٠ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص

٢١٦ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٩٩ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٠٢ / ١٢٢ ، وابن حمزة في

الثاقب : ص ٣٥٩ رقم ٢٩٧ ، والقطب في الخرائج : ١ : ٢٥٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٥٣

عن القتال في يونس الحرّ وأبي حاتم في القلادة والملا في الوسيلة .

وعن أبي عبد الله قال : «لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَعِدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ لِمَحَمَّدٍ : يَا بُنَيَّ ، ابْغِنِي وَضَوْعًا . قَالَ : فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ ، قَالَ : لَا تَبْغِ هَذَا ، فَإِنَّ فِيهِ شَيْئًا مَيِّتًا .

قال : فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ بِالْمَصْبَاحِ فَإِذَا فِيهِ فَارَةٌ مَيِّتَةٌ ، فَجِئْتُهُ بِوَضَوْعٍ غَيْرِهِ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْتَهَا ، فَأَوْصِي بِنَاقَتِهِ أَنْ يَخْطُ^(٣٣٦) عَلَيْهَا خَطَامًا وَأَنْ يُقَامَ لَهَا عِلْفٌ ، فَجُعِلَتْ فِيهِ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ خَرَجْتَ حَتَّى أَتَى الْقَبْرَ فَضْرِبْتَ بِجِرَانِهَا وَرَعَّتْ^(٣٣٧) وَهَمَلَتْ عَيْنَاهَا ، فَأَتَى مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ ، فَجَاءَهَا فَقَالَ : قَوْمِي بَارِكِ اللَّهُ فِيكَ . فَلَمْ تَفْعَلْ . فَقَالَ : دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُودَّعَةٌ ، فَلَمْ تَلْبَثْ^(٣٣٨) إِلَّا ثَلَاثًا حَتَّى نَفَقَتْ^(٣٣٩) .

قال : «كَانَ يَخْرُجُ عَلَيْهَا إِلَى مَكَّةَ فَيَعْلِقُ السُّوْطَ بِالرَّحْلِ فَمَا يَقْرَعُهَا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ»^(٣٤٠) .

وعن أبي جعفر قال : لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ أَخِي ، أَنَا عَمُّكَ وَصَنُوْ أَبِيكَ وَأَنَا أَسَنُّ مِنْكَ ، فَأَنَا أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ ، فَادْفَعْ إِلَيَّ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : «يَا عَمُّ ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَشَتَاتِ الْأَمْرِ» .

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ : أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : «يَا عَمُّ ، فَهَلْ لَكَ إِلَى حَاكِمِ نَحْتَكُمُ إِلَيْهِ» ؟

فَقَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟

قال : «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ» .

قال : فَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَا عِنْدَهُ قَالَ لَهُ : «يَا عَمُّ ، تَكَلَّمِ فَأَنْتَ الْمَطَالِبُ» .

قال : فَتَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَلَمْ يُجِبْهُ ، قَالَ : فَتَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْبِهَاءِ^(٣٤١) ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعِظْمَةِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْقُوَّةِ ، وَأَسْأَلُكَ

(٣٣٦) في ق م ، ك : «يحط» .

(٣٣٧) جران الفرس والبعير : مقدّم عنقهما ، قاله الجوهري (الكفعمي) .

ورغا البعير ونحوه : صوت و ضج . (المعجم الوسيط) .

(٣٣٨) في ق م ، : «فلم تمكث» .

(٣٣٩) نفقت : ماتت . (الكفعمي) .

(٣٤٠) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٥٤ .

وروى الصدوق في الفقيه : ٢ : ٢٩٣ / ٢٤٩٤ : وحجّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) على ناقة له أربعين

حجة فما قرعها بسوط .

وروى نحوه البرقي في المحاسن .

(٣٤١) خ : «سرادق النور» .

باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، (وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السلطان ،
وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر) (٣٤٢) ، (وأسألك باسمك المكتوب في
سرادق المجد) (٣٤٣) ، وأسألك باسمك الفائق الخبير البصير ، ربّ الملائكة
الثمانية (٣٤٤) ، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربّ محمد خاتم النبيين ، لما أنطقت
هذا الحجر بلسان عربيّ فصيح يخبر لمن الإمامة والوصية بعد الحسين بن عليّ؟
قال : ثمّ أقبل علي بن الحسين على الحجر فقال : «أسألك بالذي جعل فيك موثيق
العباد والشهادة لمن وافاك ، إلا أخبرت لمن الإمامة والوصية بعد الحسين بن عليّ؟
قال : فتزعزع الحجر حتّى كاد أن يزول من موضعه ، وتكلم بلسان عربي
(مبين) (٣٤٥) فصيح يقول : «يا محمد سلّم سلّم ، إنّ الإمامة والوصية بعد الحسين بن
عليّ لعليّ بن الحسين» .

قال أبو جعفر : «فرجع محمد بن عليّ ابن الحنفية وهو يقول : بأبي عليّ» (٣٤٦) .
وروى عن أبي عبد الله «أنّه التزقت يد رجل وامرأة على الحجر في الطواف فجهد
كلّ واحد منهما أن ينزع يده فلم يقدر عليه ، وقال الناس : اقطعوهما» .
قال : «فبينا هما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين فأفرجوا له ، فلما عرف أمرهما تقدّم
فوضع يده عليهما فاحلأ وتفردا» .

وعن أبي عبد الله قال : «لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجاج بن
يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج
بن يوسف ، أمّا بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقتها واجتنبها ، فإني رأيت آل
أبي سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً ، والسلام .
قال : «وبعث (٣٤٧) بالكتاب سرّاً ، وورد الخبر (٣٤٨) على عليّ بن الحسين ساعة كتب
الكتاب وبعث به إلى الحجاج ، فقبل له : إنّ عبد الملك قد كتب إلى الحجاج كذا وكذا ،
وإنّ الله قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهته» .

(٣٤٢) من النسخ ما عدا «ق» .

(٣٤٣) من ق .

(٣٤٤) وبعده في م : «وربّ العرش العظيم» .

(٣٤٥) من ق ، م .

(٣٤٦) وروى نحوه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٥٠٢ ج ١٠ باب ١٧ ح ٣ ، وابن بابويه في الإمامة
والتبصرة من الحيرة : ص ١٩٤ ح ٩٤ ، والكليني في الكافي : ١ : ٣٤٨ باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ
والمبطل في أمر الإمامة : ح ٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٠٣ ح ١٢٣ و ١٢٩ ، والفتال في روضة
الواعظين : ص ١٩٧ - ١٩٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٥٩ عن نوادر الحكمة وحسين بن
عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٧٤ ، وابن طاووس في مهج الدعوات : ص ١٥٨ .

(٣٤٧) في خ : «فبعث» .

(٣٤٨) في هامش ن بخط الكركي : حاشية في خ : من قبل الله تعالى أعلمه ملك أو إلهام أو غير ذلك من طرق
علومهم . «١٢» .

قال : «فكتب عليّ بن الحسين : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من عليّ بن الحسين ، أمّا بعد فإنك كتبت يوم كذا وكذا ، من ساعة كذا وكذا ، من شهر كذا وكذا بكذا وكذا ، وإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنبأني ، وخبرني ، وإنّ الله قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزادك (فيه) ^(٣٤٩) برهة . وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له على بغيره ، وأمره أن يُوصّله إلى عبد الملك ساعة يقدم عليه .

فلما قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبد الملك ، فلما نظر في ^(٣٥٠) تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك الساعة التي كتب فيها إلى الحجاج ، فلم يشك في صدق عليّ بن الحسين ، وفرح فرحاً شديداً ، وبعث إلى عليّ بن الحسين بوقر راحلته دراهم ، ثواباً لما سرّه من الكتاب» ^(٣٥١) .

وعن المنهال بن عمرو قال : حججتُ فدخلت على عليّ بن الحسين فقال لي : «يا منهال ، ما فعل حرمة بن كاهل الأسديّ» ؟
قلت : تركته حياً بالكوفة .

قال : فرفع يديه ثمّ قال : «اللهم أدقه حرّ الحديد ، اللهم أدقه حرّ النار» .
قال فانصرفت إلى الكوفة وقد خرج بها المختار بن أبي عبيد ، وكان لي صديقاً ، فركبتُ لأسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته ، فركب ^(٣٥٢) وركبت معه حتى أتى الكناسة ، فوقف وقوفاً منتظراً لشيء وقد كان وجهه في طلب حرمة بن كاهل ، فأحضر فقال : الحمد لله الذي مكّني منك . ثمّ دعا بالجزار ، فقال : اقطعوا يديه . ففُطعتا . ثمّ قال : اقطعوا رجليه ، ففُطعتا . ثمّ قال : النارَ النارَ . فأتني بطنٌ قصب ^(٣٥٣) ، ثمّ جعل بينها ^(٣٥٤) ثمّ ألهب فيه ^(٣٥٥) النار حتى احترق .

فقلت : سبحان الله ! سبحان الله ! فالتفت إليّ المختار وقال : ممّ سبّحت ؟
فقلت له : دخلت على عليّ بن الحسين فسألني عن حرمة فأخبرته أنّي تركته بالكوفة حياً ، فرفع يديه وقال : «اللهم أدقه حرّ الحديد ، اللهم أدقه حرّ النار» .

(٣٤٩) من خ .

(٣٥٠) ن : «إلى» .

(٣٥١) وروى قريبه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٩٧ ج ٨ ب ١١ ح ٤ ، والخصيي في الهداية الكبرى : ص ٢٢٣ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٣١٤ ، وابن حمزة في الثاقب : ص ٣٦١ رقم ٣٠٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٥٦ .

وأورده مختصراً من دون إسناد اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٣٥٢) في ن : «فركبها» .

(٣٥٣) الطنّ : حزمة القصب .

(٣٥٤) في ن : «فيها» . وفي خ : «فجعل بينها» .

(٣٥٥) في ن : «ألهمت فيها» .

فقال المختار : الله الله ، أسمعتَ علي بن الحسين يقول هذا ؟

قلت : الله (الله)^(٣٥٦) لقد سمعته يقول هذا .

فنزل المختار فصلّى ركعتين ثمّ أطال ثمّ سجد وأطال ، ثمّ رفع رأسه فذهب^(٣٥٧) ومضيتُ معه حتّى انتهى إلى باب داري ، فقلت له : إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتغذى عندي؟

فقال (لي)^(٣٥٨) : يا منهال ، تخبرني أنّ عليّ بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجابته الله فيها على يدي ، ثمّ تسألني الأكل عندك ! هذا يوم صوم شكرًا لله على ما وبقّتي له^(٣٥٩) .

وسئل عليّ بن الحسين : بأيّ حكم تحكمون ؟ فقال : «بحكم آل داود ، فإنّ عيّينا عن شيء تلقّانا به روح القدس»^(٣٦٠) .

وقال (عليه السلام) : «هالك من ليس له حكيمٌ يُرشده ، وذلٌّ من ليس له سفيةٌ

يَعُضده» .

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته وشفاعة نبيّه وأئمّته ، علي بن عيسى أغاثه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم تكون بعض التجارات خاسرة : مناقب الإمام عليّ بن الحسين تكثُر النجوم عدداً ، ويجري واصفها إلى حيث لا مدى ، وتلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدى ، وكيف لا وهو يفوق العالمين^(٣٦١) إذا عدّ عليّاً وفاطمة والحسين^(٣٦٢) ومحمّداً ، وهذا تقديم السجع في الطبع^(٣٦٣) ، فلا تكن متردداً ، ومتى أعطيت الفكر حقّه وجدت ماشئت فخاراً وسؤدداً ، فإنّه (عليه السلام) الإمام^(٣٦٤) الربّاني ، والهيكَل النورانيُّ ، بدلُ الأبدال ، وزاهد الزهّاد ، وقطب الأقطاب ، وعابدٌ

(٣٥٦) من خ ، م .

(٣٥٧) في ق ، ك ، م : «وذهب» .

(٣٥٨) من ن ، خ .

(٣٥٩) ورواه الطوسي في أماليه : م ٩ ح ١٥ بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميري ، عن داود بن عمر النهدي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن يونس ، عن المنهال بن عمرو . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٥ .

وروى نحوه الشجري في أماليه : ١ : ١٨٨ بإسناده عن بشر بن غالب الأسدي .

(٣٦٠) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٤٥١ ج ٩ ب ١٥ في الأئمة (عليهم السلام) أنّ روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا إليه : ح ٢ ، والكليني في الكافي : ١ : ٣٩٨ كتاب الحجّة باب في الأئمة (عليهم السلام) أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود : ح ٣ . وللحديث أسانيد أخر ، لاحظ هذين البابين من البصائر والكافي .

(٣٦١) ن : «العالم» .

(٣٦٢) في ن ، خ : «والحسن» .

(٣٦٣) في ن ، خ : «لا الطبع» .

(٣٦٤) ن : «العالم» .

العَبَاد ، ونورُ مشكاة الرسالة^(٣٦٥) ، ونقطة دائرة الإمامة ، وابنُ الخيرتين ، والكريمُ الطرفين ، قرارُ القلب ، وقرّةُ العين ، عليّ بن الحسين ، وما أدراك ما عليّ بن الحسين ؟ الأواهُ الأوابُ^(٣٦٦) ، العاملُ بالسنة والكتاب ، الناطق بالصواب ، ملازم المحراب ، المؤثر على نفسه ، المرتفعُ في درجات^(٣٦٧) المعارف ، فيومه يفوق على أمسه ، المتفرد بمعارفه الذي فضل الخلائق بتليده وطارفه ، وحكم في الشرف فتسّم ذروته وخطر في مطارفه ، وأعجز بما حواه من طيب المولد وكرم المحيّد^(٣٦٨) وزكاء الأرومة ، وطهارة الجرثومة ، لسان^(٣٦٩) واصفه ، وتقرّد في خلواته بمناجياته ، فتعجبت الملائكة من مواقفه ، وأجرى مدامعه خوف ربّه ، فأرّبى على هامى الصّوب وواكفه ، فانظر أيّدك الله في أخباره ، والمخُ بعين الاعتبار عجائب آثاره ، وفكّر في زهده وتعبّده وخشوعه وتهجّده ودؤوبه في صلواته ، وأدعيته في أوقات مناجياته ، واستمراره على ملازمة عباداته ، وإيثاره وصدقائه ، وعطاياه وصلّياته وتوسّلاته التي تدلّ مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربّه ، وضراعتة ووقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته ، واعترافه بالذنوب على براءة ساحته ، وبكائه ونحيبه وخفوق قلبه من خشية الله ووجيبه وانتصابه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وجرّ على الأرض دُيوله ، مُناجياً ربّه تقدّست أسماؤه ، مخاطباً له تعالى ، ملازماً بابَه عزّ وعلا^(٣٧٠) ، مُصوّراً نفسه بين يديه ، مُعرضاً عن كلّ شيء مقبلاً عليه ، قد انسلخ من الدنيا الدنيّة ، وتعرّى من الجُنة البشريّة ، فجسّمه ساجدٌ في الثرى ، وروحُه معلّقة^(٣٧١) بالأعلى ، يتململ إذا مرّت به آية من آيات الوعيد حتّى كأنّه المقصود بها وهو عنها بعيد ، تجد^(٣٧٢) أموراً عجيبية ، وأحوالاً غريبة^(٣٧٣) ، ونفساً من الله سبحانه وتعالى قريبة ، وتعلم يقيناً لا شكّ فيه ولا ارتياب ، وتعرف معرفة من قد كُشف له الحجاب ، وفتحت له الأبواب أنّ هذه الثمرة من تلك الشجرة ، كما أنّ الواحد جزء العشرة ، وأنّ هذه النطفة العذبة من ذلك المعين الكريم ، وأنّ هذا الحديث من ذلك القديم ، وأنّ هذه الدرّة من ذلك البحر الزاخر ، وأنّ هذا النجم من ذلك القمر الباهر ،

(٣٦٥) المشكاة : كُؤوة [في الحائط] غير نافذ [يوضع فيها المصباح] . (الكفعمي) .

(٣٦٦) الأواهُ : الدعاء . والأواب : التواب . (الكفعمي) .

(٣٦٧) في خ : «درج» .

(٣٦٨) أي الأصل . (الكفعمي) .

(٣٦٩) في هامش ن : «لسان» مفعول لـ«أعجز» .

(٣٧٠) المثبت من ن ، خ ، وفي سائر النسخ : «عزّ وجلّ» .

(٣٧١) في ن ، خ : «متعلّقة» .

(٣٧٢) في ن ، خ : «يجد» .

(٣٧٣) ن : «بعيدة» .

وأنّ هذا الفرع النابت من ذلك الأصل الثابت ، وأنّ هذه النتيجة من هذه^(٣٧٤)المقدّمة ،
وأنه (عليه السلام)خليفة محمّد وعليّ والحسين وفاطمة المكرّمة المعظمة ، هذا أصله
الطاهر .

فأمّا فرعه:^(٣٧٥) فما أشبه الأوّل بالآخر، فهم عليهم الصلاة والسلام مشكاة الأنوار،
وسادة الأخيار ، والأمناء الأبرارُ ، والأتقياء الأطهارُ ، كلّ واحد منهم في زمانه علّم
يهتدي به من وقفه الله وسدّده وأمدّه بعنايته وعضده ، وهداه إلى سبيله وأرشده ،
وأنجده بلطفه وأيده ، وعليّ بن الحسين (عليه السلام) دَوّحتهم التي منها
تشعّبت^(٣٧٦)أغصانهم ، وأدمّ بني الحسين فمنه بسقت أفنائهم ، ولساني يقصر في هذا
المقام عن عدّ مفاخره ووصف فضله ، وعبارتي تعجز عن النهوض بما يكون كفاءاً
لشرفه وتبّله ، وكيف لمثلي أن يقوم بواجب نعت مثله ، وأين الثريّا والثرى ، وإنّما
يقدر على وصفه من كان يرى ما يرى ، لكنّي أقول على قدر علمي لا على قدره ،
ونيتي أبلغ من قولي عند ذكره ، وقد قلت أبياتاً في مدحه، ولا لائمة على من قال بعد
إيضاح عذره :

مديحُ عليّ بن الحسين فريضةٌ *** عليّ لأني من أخصّ^(٣٧٧) عبيده
إمامٌ هدىً فاق البريّة كلّها *** بأبنائه خير الورى وجدوده
فطارفه في فضله وعلائه *** وسؤدده من مجده كتليده
له شرفٌ فوق النجوم محلّه *** أقرّ به حتى لسان^(٣٧٨) حسوده
وتعمى يد لو قيس بالغيث بعضها *** تبيّنت بخلاً في السحاب وجوده
وأصلٌ كريمٌ طاب فرعاً فأصبحت *** تحارُ العقولُ من نضارة عوده
ونفس براها الله من نور قدسه *** فأدركت المكنون قبل وجوده
جرى قوتى^(٣٧٩) عن جريه كلّ سابق *** وقصر عن هادي الفعّال رشيدِه
وأحرز أشنات العلى بمآثر *** بدا مجدّها في وعده ووعيدِه
من القوم لو جاراهم الغيث لا نثنى *** حسيراً فلم يُسمع زبير رُعودِه
هم النفر العرُّ الكرامُ الذي بهم *** ورى زندُ دين الله بعد صلّودِه
أقاموا عمودَ الحقّ فاتّضح الهدى *** ولولا هم أعيى^(٣٨٠) قيامُ عمودِه
بهم وضحت سُبُلُ المعالي فسئل بهم *** تجد كلّ بان للعلاء مشيدِه

(٣٧٤) في ن ، خ : «تلك» .

(٣٧٥) في ق ، ك ، م : «وأما فروعه» .

(٣٧٦) في ك ، م : «تشعّبت» .

(٣٧٧) في المطبوعة : «أقلّ» .

(٣٧٨) ضبط في نسخة الكفعمي بـ «لسان» .

(٣٧٩) أي ضعف . (الكفعمي) .

(٣٨٠) ك : «أعشى» .

سَمَتْ بِهِمْ حَالٌ إِلَى مُرْتَقَى عَلَا *** تقاصرت الشهب العلى عن صعوده
بهم تُدْفَعُ اللأواءُ عند حُلُولِهَا *** وينهلُ صَوْبُ الغيثِ بعد جُموْدِهِ
أمولاي زين العابدين إصاخةً *** إلى ذي ولاء أنت بيتُ قَصِيدِهِ
مقيمٌ على دين الولاة محافظٌ *** يناديك من نأي المحلِّ بعيدِهِ
يُحِبُّكَ حُبًّا صادقاً فهو لا يني (٣٨١) *** إليك مع الأيام لافِتٌ جيدِهِ
يودُّ بأن يسعى إليك مبادراً *** إلى جوب أغوار القلا وتُجوْدِهِ
يُقْبَلُ إجلالاً مكاناً حلَّتْهُ *** ويكحلُّ عينيه بثرب صَعِيدِهِ

[ترجمة الإمام الخامس]

محمد بن علي

الباقر (عليهما السلام) [

ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) كشف الغمّة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) - ج ٣

ذكر الإمام الخامس

أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

قال كمال الدين : هو باقر العلم وجامعه ، وشاهرُ علمه ورافعه ، ومتفوقُ درّه وراضعه ، ومُتمَّق (٣٨٢) درّه وراضعه ، صفا قلبه وزكا عمله ، وطهرت نفسه ، وشرفُت أخلاقه ، وعمرت بطاعة الله أوقاته ، ورسخت في مقام التقوى قدمه ، وظهرت عليه سِماتُ الازدلاف (٣٨٣) وطهارة الاجتباء ، فالمناقب تسبق إليه ، والصفات تشرف به .

فأمّا ولادته (عليه السلام) فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة (٣٨٤) قبل قتل جدّه الحسين بثلاث سنين ، وقيل غير ذلك .

فأمّا نسبه أباً وأمّاً : فأبوه زين العابدين عليّ بن الحسين ، وأمّه فاطمة بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، وتُدعى أمّ الحسن ، وقيل (٣٨٥) : أمّ عبد الله .

وأمّا اسمه : فمحمد ، وكنيته : أبو جعفر ، وله ثلاثة ألقاب : باقر العلم ، والشاكر ، والهادي ، وأشهرها الباقر ، وسمّي بذلك لتبوّره في العلم وهو توسّعه فيه (٣٨٦) .

وأما مناقبه الحميدة وصفاته الجميلة فكثيرة ، منها قال : أفلح مولى أبي جعفر قال : خرجت مع محمد بن عليّ حاجاً ، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوته ، فقلت : بأبي أنت وأمّي ، إنّ النّاس ينظرون إليك ، فلو رَفِقت بصوتك قليلاً ؟

فقال لي : «ويحك يا أفلح ، ولم لا أبكي ؟ لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً» .

قال : ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام ، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مُبتلّ من كثرة دموع عينيه (٣٨٧) .

(٣٨٢) ن : «متسق» .

(٣٨٣) أي القرب . (الكفعمي) .

(٣٨٤) في ن ، خ : «من الهجرة» .

(٣٨٥) ذهب إليه الطبري في ذيل المنيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٤٠ .

(٣٨٦) مطالب السؤل : ٢ : ٥٠ .

(٣٨٧) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ .

ورواه الدينوري في المجالسة (٢١٣٧) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٤٠) وأورد محققه عن كتاب الرقة والبيكاء لابن أبي الدنيا ح ٢٤٦ ق ٢٢ وعنه في كتاب تذكرة الخواص : ص ٣٣٩ .

وكان إذا ضحك قال : «اللهم لا تمقنتني»^(٣٨٨) .
 وقال عبد الله بن عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند
 أبي جعفر ، ولقد رأيت الحكمَ عنده كأنه متعلم^(٣٨٩) .
 وروى عنه ولده جعفر (عليهما السلام) قال : «كان أبي يقول في جوف الليل في
 تضرّعه : «أمرتني فلم انتمر ، ونهيتني فلم أنزجر ، فما أنا (ذا)^(٣٩٠) عبدك بين يديك
 ولا أعتذر»^(٣٩١) .
 وقال جعفر : فقدّ أبي بغلةً له فقال : «لئن ردّها الله تعالى لأحمدته بمحامد
 يرضاها» . فما لبث أن أتى بها بسرجهما ولجامها ، فلما استوى عليها وضمّ إليه ثيابه
 رفع رأسه إلى السماء فقال : «الحمد لله» فلم يزد ، ثمّ قال : «ما تركتُ ولا بقيتُ شيئاً ،
 جعلتُ كلّ أنواع المحامد لله عزّ وجلّ ، فما من حمدٍ إلّا (و)^(٣٩٢) هو داخل فيما
 قلتُ»^(٣٩٣) .

-
- وسياتي أيضاً عن ابن الجوزي في ص ١٣٧ .
 (٣٨٨) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ .
 ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٨٥ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٠ وسبطه في التذكرة : ص
 ٣٣٩ .
 وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٦٦٤ / ١٣ بإسناده عن الباقر (عليه السلام) قال : «إذا فهت فقل حين تفرغ :
 اللهم لا تمقنتني» .
 (٣٨٩) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ وليس فيه «كأنه» .
 ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٨٦ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٣) .
 وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٧ ح ١١٨٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٤ ،
 ط ١ عن الحلية ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٣ ،
 والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٩٥ .
 وسياتي عن الإرشاد في ص ٩٤ - ٩٥ .
 (٣٩٠) من خ في متن ن .
 (٣٩١) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ .
 ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٣ : ١٨٦ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١١ .
 (٣٩٢) من ك ، م .
 (٣٩٣) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ - ٥٣ .
 ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ٨٦ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٤ : ٤٣٩٢ / ٩٦ .
 وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١١ وسبطه في التذكرة : ص ٣٤٠ ، وابن كثير في البداية
 والنهاية : ٩ : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، وابن معصوم في رياض السالكين : ١ : ٢٣١ .
 وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٩٧ / ١٨ بإسناده عن حماد بن عثمان قال : خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من
 المسجد وقد ضاعت دابته ، فقال : «لئن ردّها الله عليّ لأشكرن الله حقّ شكره» . قال : فما لبث أن أتى بها ،
 فقال : «الحمد لله» . فقال له قائل : جعلتُ فداك ، أليس قلت : لأشكرن الله حقّ شكره ؟ فقال أبو عبد الله (عليه
 السلام) : «ألم تسمعي قلت الحمد لله» ؟

أقول : صدق وبرّ (عليه السلام) ، فإنّ الألف واللام في قوله «الحمد لله» تستغرق الجنس ، وتُفردّه تعالى بالحمد .

ونقل عنه (عليه السلام) أنّه قال : «ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج ، وما من شيء أحبّ إلى الله من أن يُسأل ، ولا يدفع^(٣٩٤) القضاء إلا الدعاء ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وأسرع الشرّ عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يُبصر من الناس ما يعنى عنه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يفعله^(٣٩٥) ، وأن ينهى الناس عمّا لا يستطيع التحول عنه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه»^(٣٩٦) .

وقال عبيد الله بن الوليد [الوصّافي] : قال لنا أبو جعفر يوماً : «أيدخل أحدكم يده [في] كمّ صاحبه فيأخذ ما يريد» ؟

قلنا : لا .

قال : «فلستم إخواناً كما تزعمون»^(٣٩٧) .

(٣٩٤) في خ ، م : «وما يدفع» .

(٣٩٥) في ق : «بما لا يعمل به» .

(٣٩٦) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .

ورواه البرقي في المحاسن : ص ٢٩٢ كتاب مصابيح الظلم ب ٤٧ رقم ١٤٧ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٨ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٥٧) ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة .

ورواه من دون بعض الفقرات حسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد : ٣ / ١ و ٨ / ١٣ ، والكليني في الكافي : ٢ : ٤٥٩ - ٤٦٠ كتاب الإيمان والكفر باب من يعيب الناس ح ١ - ٤ ، والمفيد في أماليه : م ٨ ح ١ وم ٣٣ ح ٤ وفي الاختصاص : ص ٢٢٨ ، والطوسي في أماليه : م ٤ ح ١٧ .

وروى الفقرة الأولى الكليني في الكافي : ٢ : ٧٩ - ٨٠ كتاب الإيمان والكفر : باب العفة ح ١ - ٤ و ٧ - ٨ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٧ .

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان : ٢٦٩ / ١٢٢ بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر قال : «كفى عيباً أن يبصر العبد من الناس ما يعنى عليه من نفسه ، وأن يؤذي فيما لا يعنيه» . وسيأتي الحديث في ص ١٣٨ عن ابن الجوزي .

(٣٩٧) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .

ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٤٣٦ / ١٠٨٧٩ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٥٦) .

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٣ : ١٧٠ / ٥٩٥ ، وابن حمدون في تذكرته : ٤ : ٣٥٤ / ٨٨٨ ، والراغب في المحاضرات : ٢ : ١٤ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٣٠ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١١ - ١١٢ وسبطه في التذكرة : ص ٣٤٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ .

وأورده أبو طالب المكي في قوت القلوب : ٢ : ٣٧٧ ونسبه إلى عليّ بن الحسين (عليه السلام) .

وفي البصائر والذخائر : ٩ : ١٦٤ : عن موسى بن جعفر قال : «أيأتي أحدكم إلى كمّ أخيه أو منزله عند الضيقة فيستخرج كيسه ويأخذ ما يحتاج إليه فلا يُنكر عليه» ؟ قال : لا . قال : «فلستم على ما أحبّ من التواصل» .

وسيأتي الحديث في ص ١٣٨ عن نثر الدرّ ، وسيأتي نحوه في ص ٨٨ .

وقالت سلمى مولاة أبي جعفر : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يُطعمهم الطعام الطيب ، ويكسوهم الثياب الحسنة ، ويهب لهم الدراهم ، فأقول له في ذلك ليقلّ منه فيقول : «يا سلمى ، ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف»^(٣٩٨) .
و[عن سليمان بن قرم قال :] كان يُجيز^(٣٩٩) بالخمسة والستمئة إلى الألف ، وكان لا يملّ من مجالسة إخوانه^(٤٠٠) .

وقال الأسود بن كثير : شكوت إلى أبي جعفر الحاجة وجفاء الإخوان ، فقال : «بئس الأخ أخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً» . ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبع مئة درهم ، فقال : «استنفق هذه ، فإذا فرغت فأعلمني»^(٤٠١) .

وقال : «اعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك»^(٤٠٢) .
ونقل عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي أنّه قال : كنّا عند جابر بن عبد الله ، فأتاه^(٤٠٣) عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبيّ ، فقال عليّ لابنه : «قبّل رأس عمك» .

فدنا محمد من جابر ، فقبّل رأسه ، فقال جابر : من هذا ؟ وكان قد كُفّ بصره .
فقال له عليّ : «هذا ابني محمد» .
فضمّه جابر إليه وقال : يا محمد ، محمد رسول الله يقرأ عليك السلام .
فقالوا لجابر : كيف ذلك يا أبا عبد الله ؟
فقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجره وهو يلعبه ، فقال : «يا جابر ، يُولد لابني الحسين ابنٌ يقال له عليّ ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد

(٣٩٨) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ .
وسياّتي في ص ٨٨ .

(٣٩٩) في ق والمناقب : «يجيزنا» .

(٤٠٠) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٢٤ .
وانظر شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٣ .

وسياّتي في ص ٩٩ عن الإرشاد .

(٤٠١) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٣٠ وفيهما : عن الحسن بن كثير ، وفي البداية والنهاية : ٩ : ٢٢٤ قطعة منه .

سياّتي أيضاً عن الجنابذي في ص ٨٨ ، وعن المفيد في ص ٩٨ عن الحسن بن كثير .

(٤٠٢) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .

ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٧ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٥ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ .

(٤٠٣) في ن ، خ : «وأتاه» .

ليُفهم سيّد العابدين ، فيقوم عليّ بن الحسين ، ويُولد لعليّ ابنّ يقال له محمد ، يا جابر ، إن رأيتَه فاقراه منّي السلام ، واعلم أنّ بقائك بعد رؤيته يسيراً . فلم يعيش بعد ذلك إلا قليلاً ومات^(٤٠٤) .

وهذه وإن كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تُعادل جملاً من المناقب .
وأما أولاده : فكان له ثلاثة من الذكور وبنت واحدة ، وأسماء أولاده : جعفر وهو الصادق ، وعبد الله ، وإبراهيم ، وأمّ سلمة . وقيل : كان أولاه أكثر من ذلك .
ونقل الثعلبي في تفسيره أنّ الباقر (عليه السلام) كان قد نقش على خاتمة هذه : «ظني بالله حسن ، وبالنبيّ المؤتمن ، وبالوصيّ ذي المنن ، وبالحسين والحسن» .
رواها في تفسيره بسنده متصل إلى ابنه الصادق (عليهما السلام)^(٤٠٥) .

وأما عمره : فإنه مات في سنة سبع عشرة ومئة ، وقيل غير ذلك ، وقد نيف على الستين ، وقيل غير ذلك ، أقام مع أبيه زين العابدين (عليهما السلام) بضعا وثلاثين سنة من عمره ، وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر^(٤٠٦) الذي فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن ، بالقبة التي فيها العباس (رضي الله عنه) ، وقد تقدّم ذكر ذلك . آخر كلام كمال الدين (رحمه الله) .
وقال الحافظ عبد العزيز الجنازدي : أبوجعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر ، وأمّه أم عبد الله بنت حسن بن عليّ بن أبي طالب ، (وأُمّها أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق «رض»)^(٤٠٧) ، وكان كثير العلم .

(٤٠٤) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ - ٥٤ .

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٢٥ - ٢٦) وفي ترجمة أبيه (عليه السلام) (٣٤) .
قال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢١٢ : حديث جابر مشهور معروف رواها فقهاء المدينة والعراق كلهم ، وقد أخبرني جدّي شهر آشوب والمنتهي بن كيايكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيّب وسليمان الأعمش وأبان بن تغلب ومحمد بن مسلم وزرارة بن أعين وأبي خالد الكابلي ، ثم أورد حديث جابر بنحو آخر . ولاحظ ص ٢١٣ من المناقب .

ولاحظ أيضاً علل الشرائع : ص ٢٣٣ باب ١٦٨ ح ١ ، وكمال الدين : ص ٢٥٤ باب ٢٣ ح ٣ وأمالى الصدوق : م ٥٦ ح ٩ .

وسياتي أيضاً عن أبي الزبير في ص ١١٩ .

وانظر أيضاً ص ٨٦ و ٩٣ .

(٤٠٥) مطالب السؤل : ٢ : ٥٤ . وأورده أيضاً ابن البطريق في العمدة : ٣٢٩ / ٨٩٩ عن الثعلبي .

ورواه الشيخ الصدوق في العيون : ٢ : ٣٠ باب ٣١ ح ١٥ .

وفي البصائر والذخائر : ٨ : ٦٧ / ٢٣ : قال موسى بن جعفر رضوان الله عليهما : «ظني بالله حسن ، وبالنبيّ المؤتمن ، وبالوصيّ ذي المنن ، وبالحسين والحسن» .

(٤٠٦) في المصدر : «في القبر» .

(٤٠٧) مابين القوسين شطب عليها في نسخة «ق» .

وعن جعفر بن محمد قال : «سمعتُ محمدَ بن عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هذه تُوفيّ لي ثمان وخمسين سنة ، ومات فيها» (٤٠٨) .

وقال محمد بن عمر : وأمّا في روايتنا فإنّه مات سنة سبع عشرة ومئة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وقال غيره : توفيّ سنة ثمان عشرة ومئة . وقال أبونعيم الفضل بن دكين : توفيّ بالمدينة سنة أربع عشرة ومئة (٤٠٩) .

وقال محمد بن سعد عن ليث عن أبي جعفر قال : «لاتجالسوا أصحاب الخصومات فإنّهم الذين يخوضون في آيات الله» (٤١٠) .

وعن أبي جعفر قال : «سمعت جابر بن عبد الله يقول: أنت ابن خير البرية، وجدك سيّد شباب أهل الجنة ، وجدتك سيّدة نساء العالمين» .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال : «دخل عليّ جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب ، فقال لي : اكشف عن بطنك . فكشفت له ، فألصق بطنه ببطني وقال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقرأك السلام» (٤١١) .

وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : «قتل عليّ (عليه السلام) وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين» (٤١٢) .

(٤٠٨) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٣٢٤ ، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٤١ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٨ .

(٤٠٩) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٣٢٤ ، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٤١ - ٦٤٢ ، وفيهما : «وهو ابن ثلاث وسبعين سنة» .

(٤١٠) وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٥ : ٣٢١ ، والطبري في تفسيره : ٧ : ١٤٨ ، والدارمي في سننه : ١ : ٧١ ، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان : ٢٩٧ / ١٥٩ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٦٠ / ٩٤٥٨ ، والهروي في ذم الكلام : ٤ : ٣٠٦ / ٧٦٥ بطرق عن ليث عن الحكم ، وكذا أيضاً عن ليث عن الحكم ورد في بعض المصادر .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٣ .

وسياتي قريبه بطريق آخر في ص ١١١ .

(٤١١) ورواه الطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٤٢ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ٦ : ٣٠٤ ح ٥٦٥١ ، وابن عدي في الكامل : ٦ : ٤١١ رقم ٢٧٢ / ١٨٩٣ ترجمة مفضل بن صالح ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٣١ ح ١٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ١٣٥ ح ٢٣ - ٢٤ ، والذهبي في ترجمته (عليه السلام) من سير أعلام النبلاء : ٤ : ٤٠٤ . وانظر ص ٨٤ .

(٤١٢) وأخرجه أبوزرعة في تاريخه : ٢٩٧ / ١٦٠٠ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٩٨ / ٩٧٨٤ من دون قوله : «وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين» .

وعن عمرو بن خالد قال : حدثني زيد بن عليّ (بن الحسين) ^(٤١٣) وهو أخذ بشعره ، عن عليّ بن الحسين وهو أخذ بشعره ، عن الحسين بن عليّ وهو أخذ بشعره ، قال : [حدثني أبي عليّ بن أبي طالب وهو أخذ بشعره ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أخذ بشعره قال : «من أدى شعرة مني فقد أداني ، ومن أداني فقد أدى الله ، ومن أدى الله تعالى لعنه الله ملء السموات والأرض» ^(٤١٤) .

وعن الحكم بن عتيبة في قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِسِّمِينَ) ^(٤١٥) قال : كان والله محمد بن علي منهم ^(٤١٦) .

وعن سلمى مولاة أبي جعفر قالت : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ، ويلبسهم ^(٤١٧) الثياب الحسنة ، ويهب لهم الدراهم ، قالت : فأقول له بعض ما يصنع ^(٤١٨) فيقول : «يا سلمى ، ما يؤمل في الدنيا بعد المعارف والإخوان» ^(٤١٩) .

وعن الأسود بن كثير وقد تقدم ، وفيه : «فإذا نفدت ^(٤٢٠) فأعلمني» ^(٤٢١) .

(٤١٣) من ق .

(٤١٤) ورواه مسلسلاً الصدوق في أماليه: م ٥٣ ح ١٠ وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٢٦ باب ٢٥ ح ٣ ، وفي ط المحقق ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ح ١٨٩ ، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ في الحديث ٦ و٧ من كتاب المسلسلات المطبوع في آخر كتاب جامع الأحاديث ص ٢٤٣ - ٢٤٥ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٦ ح ١٢ ، والخوارزمي في الفصل ١٩ - فضائل له شتى - من المناقب : ص ٣٢٨ ح ٣٤٤ وفي الفصل ١٢ من مقتل الحسين : ٢ : ٩٧ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ١٣٥ ح ٤٤ ، وابن عساكر في ترجمة محمد بن عليّ بن الحسين المعروف بابن الخابط من تاريخ دمشق : ٣٠٨ : ٥٤ ، وابن الجوزي في مسلسلاته : ح ٣٠ .

وأورده الفئال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين : ص ٢٧٣ . ورواه إشارة الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٤٢ .

وقد تقدّم الحديث في ترجمة فاطمة (عليها السلام) : ج ٢ ص ١٧٩ وفيه في صدره : «إن فاطمة شعرة مني» الخ ، وما بين المعقوفين من سائر المصادر .

(٤١٥) الحجر : ١٥ : ٧٥ .

(٤١٦) ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : (٥٩٠ و ١٠٤٢) ، والحسكاني في شواهد التنزيل : (٤٤٥ و ٤٤٩) .

ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٦) عن سلمة بن كهيل . وللحديث شواهد آخر ، لاحظ شواهد التنزيل في ذيل الآية الكريمة .

(٤١٧) في ن : «يكسوهم» .

(٤١٨) في ن ، خ ، م : «ما تصنع» .

(٤١٩) سبق الحديث في ص ٨٣ .

(٤٢٠) في ق ، م : «نفدت» .

(٤٢١) تقدّم الحديث في ص ٨٣ .

وعن الحجاج بن أرطاة قال : قال أبو جعفر : «يا حجاج ، كيف تواسيكم» ؟
قلت : صالح يا أبا جعفر .

قال : «يُدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه» ؟
فقلت : أمّا هذا فلا .

فقال : «أما لو فعلتم ما احتجتم» (٤٢٢) .

وعن أبي حمزة الثمالي قال : حدثني أبو جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال :
«لا تصحبنّ خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق» ، وقد سبق ذكره في أخبار
أبيه (عليه السلام) (٤٢٣) .

وعن حسين بن حسن [الأشقر] قال : كان محمد بن عليّ يقول : «سلاح اللئام قبيح
الكلام» (٤٢٤) .

وعن جابر الجعفي قال : قال لي محمد بن عليّ : «يا جابر ، إني لمحزون ، وإني
لمشتغل القلب» .

قلت : وما حزنك وما شغل قلبك ؟

قال : «يا جابر ، إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عمّا سواه ، يا جابر ،
ما الدنيا وما عسى أن تكون؟» (٤٢٥) إن هو إلا مركبٌ ركبته (٤٢٦) ، أو ثوب لبسته ، أو
امرأة أصبتها .

يا جابر ، إنّ المؤمنين لم يطمئئوا إلى الدنيا لبقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة
عليهم ، ولم يصمّمهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذانهم من الفتنة ، ولم يُعمّمهم عن نور الله
ما رأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثواب الأبرار ، وإنّ أهل التقوى أيسرُ أهل الدنيا
مؤونة وأكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوالين بحقّ الله عزّ
وجلّ ، قوامين بأمر الله ، قطعوا محبّتهم لمحبة ربّهم ، ونظروا إلى الله وإلى محبّته
بقلوبهم ، وتوحّشوا من الدنيا لطاعة مليكهم (٤٢٧) ، و علموا أنّ ذلك منظور إليه من

(٤٢٢) تقدّم نحوه في ص ٨٢ .

(٤٢٣) سبق ذكره في ص ٢١ - ٢٢ .

(٤٢٤) ورواه أبو نعيم في الحلية: ١٨٢: ٣ - ١٨٣ ، وابن أبي الدنيا كما عنه في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٢ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٩ .

(٤٢٥) في م : «يكون» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٤٢٦) في الكافي : «إلا طعام أكلته» .

(٤٢٧) المثبت من ن ، خ ، وهو موافق للكافي وتاريخ دمشق ، وفي سائر النسخ : «بطاعة مليكهم» .

شأنهم ، فأُنزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت عنه^(٤٢٨) ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء ، احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته»^(٤٢٩) .

(٤٢٨) خ : منه .

(٤٢٩) ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ١٣٢ - ١٣٣ كتاب الإيمان والكفر باب ذم الدنيا والزهد فيها : ح ١٦ مع زيادات في آخره ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٤١) ، وأورد محققه عن كتاب ذم الدنيا لابن أبي الدنيا : ق ٥٣ / أ .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

وأورد نحوه ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

وأورد أيضاً نحوه في مواضع الإمام الصادق (عليه السلام) من التحف : ص ٣٧٧ .

وسياتي الحديث عن الحلية في ص ١٠٩ .

بيان

قال المجلسي : قوله (عليه السلام) : «صافي خالص دين الله» كأن إضافة الصافي إلى الخالص للبيان تأكيداً ، ويحتمل اللامية ، أي المحبة الصافية لله الحاصلة من خالص دينه . وفي تحف العقول : «من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان» . و«أكلته» واختاها على صيغة الخطاب ، ويحتمل التكلم ، والغرض أنّ هذه لذات قليلة فانية ، ولا يختارها العاقل على النعم الجليلة الباقية . «لم يظمنوا» أي لم يلهم الأمل الطويل عن العمل . «ولم يأمنوا» أي في كل حين . «قدومهم الآخرة» بالموت أو عذاب الآخرة . . . «ما سمعوا بأذانهم» من وصف ملاذ الدنيا وزهراتها وحكومة أهلها وبسطة أيديهم فيها والقصاص الملهية الباطلة . «ولم يعمهم عن ذكر الله» الحاصل بالعبارة من أحوال الدنيا وفنائها . . . «أيسر أهل الدنيا مؤونة» المؤونة - بالفتح - : القوت والثقل ، وذلك لأنهم يكتفون بقدر الكفاية ، بل الضرورة ، و«المعونة» مصدر بمعنى الإعانة . . . «قطعوا محبتهم» أي عن كل شيء ، أو عمّا لا يرضى الله . «بمحبة ربهم» أي بسببها ، أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله ولا يحبون شيئاً إلا لحبّ الله له كقوله تعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) .

«وحشوا الدنيا» الوحشة ضدّ الأُنس ، أي لم يستأنسوا بالدنيا . «لطاعة مليكهم» أي مالكم وسيدهم ، أو ذي الملك والسلطنة عليهم ، إمّا لأمره بالزهد في الدنيا ، أو لأنّ طاعة الله مطلقاً والإخلاص فيها لا تجتمع مع حبّ الدنيا . «نظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم» الظرف في قوله : «بقلوبهم» متعلّق بنظروا ، أي لم ينظروا بعين قلوبهم إلا إلى الله أي رضاه ، أو معرفته ومراقبته وذكره وعدم الالتفات إلى غيره وإلى محبته ، أي تحصيل حبّه لله ، أو حبّ الله لهم ، أو الأعمّ ، كما قال تعالى : (يحبهم ويحبونه) ، أو ما يحبه الله من الأخلاق والأعمال والأقوال .

«وعلموا أنّ ذلك» أي المذكور وهو الله ومحبته ، والإشارة للتعظيم . «وهو المنظور إليه» أي هو الذي ينبغي أن ينظر إليه لا غيره . . . «فأنزل الدنيا» أي جعلها عند نفسك كمنزل نزلته ، ثم ارتحلت عنه» بل هذه الدنيا بالنسبة إلى الآخرة أقصر بالمراتب الغير المتناهية عن نسبة مدّة نزول المنزل بالنسبة إلى مدّة عمر الدنيا ، لأنّ الأولى نسبة المتناهي إلى غير المتناهي ، والثانية نسبة المتناهي إلى المتناهي .

والغرض العمدة من التشبيه أنّها لم تخلق للتوطن بل للعبور ، كما أنّ منازل المسافرين إنّما بنيت لذلك . . .

وهذا مثل للمبتدئين ، ثم ذكر مثلاً كاملاً للكاملين وهو : «أو كما وجدته في منامك» الخ ، فإنّ أكثر الناس في الدنيا

قلت : قوله (عليه السلام) : «فأنزل الدنيا» هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ما لي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثم فارقها ومضى»^(٤٣٠) . ومنبع الكلامين واحد ، وهذا الولد من ذلك الوالد .

وروى عن أبي جعفر بسند رفعه إليه قال : «إذا أردت أن تُلقِي الحَبَّ في الأرض فخذ قبضة من ذلك البذر ، ثم استقبل القبلة ، ثم قل : (أفرايئكم ما تحرثون * ءأنتم تزرعون أم نحن الزارعون)^(٤٣١) ، ثم تقول : لا بل الله الزارع ، لا فلان . وتسمى باسم صاحبه ، ثم قل : «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، واجعله مباركاً وارزقه السلامة والعافية والسرور والغبطة» . ثم ابذر البذر الذي بيدك و سائر البذر» .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «كان فيما أعطى الله عزّ وجلّ موسى (عليه السلام) في الألواح الأولى : أشكر لي ولوالديك أفيك المتالف وأنسى لك في عمرك وأحيك^(٤٣٢) حياة طيبة وأقلبك إلى خير منها» . آخر كلامه الذي أردته .

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) في إرشاده : «باب ذكر الإمام القائم بعد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدّة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره» .

وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) من بين إخوته خليفة أبيه عليّ بن الحسين (عليه السلام) ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده ، وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد ، وكان أنبهم ذكراً ، وأجلهم في العامة والخاصة ، وأعظمهم قدراً ، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين (عليهما السلام) من علم الدين والآثار والسنن وعلم القرآن والسيرة وفنون الأداب ما ظهر عن أبي جعفر (عليه السلام) ، وروي عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ،

كالناتمين لغفلتهم عن الآخرة وعمّا يراد بهم ، فإذا ماتوا لم يجدوا معهم شيئاً ممّا اكتسبوه في الدنيا للدنيا ، كما قال

أمير المؤمنين (عليه السلام) : «الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا» . (مرآة العقول : ٨ : ٢٩١ - ٢٩٣) .

(٤٣٠) ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ١٣٤ / ١٩ ، وأحمد في المسند : ١ : ٣٠١ و ٣٩١ و ٤٤١ وفي الزهد : ٢٧ / ٦٣ و ٧٢ ، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده : ٢٠٦ / ٥٩٩ ، والطيالسي في مسنده : ٣٦ / ٢٧٧ ، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل : ٩٧ / ١٢٦ و ١٢٧ ، وابن ماجة في سننه : ٢ : ١٣٧٦ / ٤١٠٩ ، والترمذي في سننه : ٤ : ٥٨٨ - ٥٨٩ / ٢٣٧٧ ، وأبو يعلى في مسنده : ٨ : ٤١٦ / ٤٩٩٨ و ٩ : ١٤٨ / ٥٢٢٩ و ١٩٦ / ٥٢٩٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٦٢ / ١٠٣٢٧ ، والدارقطني في العلل : ٥ : ١٦٣ / ٧٩٥ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٣١٠ ، وأبو نعيم في الحلية : ٢ : ١٠٢ و ٣ : ٣٤٢ و ٤ : ٢٣٤ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٣ : ١٦٧ / ١٤٥٠ . وتقدّم في ج ١ ص ١٨ .

(٤٣١) الواقعة : ٥٦ : ٦٣ - ٦٤ .

(٤٣٢) في ن ، خ : «أحييك» .

ورؤساء فقهاء المسلمين ، وصار بالفضل علماً لأهله يُضرب^(٤٣٣) به الأمثال ،
وتسير^(٤٣٤) بوصفه الآثارُ والأشعارُ ، وفيه يقول القرظي :
يا باقرَ العِلْمِ لأهلِ التُّقى *** وخيرَ من لَبَى على الأَجْبَلِ
وقال مالكُ بنُ أُعَيْنِ الجُهَنِيِّ [فيه]^(٤٣٥) يمدحه (عليه السلام) من قصيدة :
إذا طلبَ النَّاسُ علمَ القُرآ *** ن كانت قريش عليه عيالاً
وإن قيل أين ابنُ بنتِ النبِ *** يّ نلتَ بذاك فروعاً طوالاً
نُجومٌ تهلّل للمُدْلِجين *** جبالٌ نُورثَ علماً جبالاً^(٤٣٦)
وولد (عليه السلام) بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض (عليه السلام) بها
سنة أربع عشرة ومئة ، وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة ، وهو هاشميّ من
هاشميين ، علويّ من علويين ، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
وروى ميمون القَدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه^(٤٣٧) (عليهما السلام) قال :
«دخلتُ على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه^(٤٣٨) ، فسلمتُ عليه فردّ عليّ السلام ثم قال
لي : مَنْ أنت ؟ وذلك بعد ما كُفّ بصره .

فقلت : محمّد بن عليّ بن الحسين .

فقال : يا بُنيّ ، أدنُ منّي ، فدنوت منه ، فقَبَلَ يَدَيّ ، ثم أهوى إلى رجلي ليُقَبِّلها ،
فتَحَيَّت عنه ، فقال لي : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرؤك السلام .
فقلتُ : وعلى رسول الله السلامُ ورحمةُ الله وبركاته ، وكيف ذلك يا جابر ؟
فقال : كنتُ معه ذات يوم ، فقال لي : يا جابر ، لعلك أن تبقى حتّى تلقى رجلاً من
ولدي يقال له : محمّد بن عليّ بن الحسين ، يهب الله له النور والحكمة ، فاقرأه منّي
السلام»^(٤٣٩) .

(٤٣٣) في م والمصدر : «تضرب» .

(٤٣٤) في ق : «يسير» .

(٤٣٥) من المصدر .

(٤٣٦) الإرشاد : ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ .

وأورد هذه الأبيات مع البيت المتقدم القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨١ - ٢٨٢ / ١١٩١ ، وابن
عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٦) ، والذهبي في السير : ٤ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ، وأورد بيت القرظي اليافعي
في مرآة الجنان : ١ : ١٩٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٩٧ ط ١ .
(٤٣٧) بعده في م ونسخة الكركي : «عن أبيه» ، وشطب عليه في نسخة الكركي .

(٤٣٨) في هامش ن : في النسخة مكان جابر بن عبد الله : «جعفر بن محمّد» . وفي الحاشية : أنّ الظاهر الأوّل
وهو الصحيح .

(٤٣٩) الإرشاد : ٢ : ١٥٨ .

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٧٥ ح ٧٤٣ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار :
٣ : ٢٧٦ ح ١١٨٦ ثم قال : وحديث جابر هذا مع محمّد بن عليّ (عليه السلام) حديث مشهور معروف يرويه

وكان في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ولده ذكر محمد بن عليّ والوصاءة به ، وسمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعرفه بباقر العلم ، على ما رواه أصحاب الآثار ، وبما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد أنّه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً من الحسين ، يقال له محمد يبقر علم الدين»^(٤٤٠) بقرّاً ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام»^(٤٤١) .

ورويت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الجنة ، وأعطاه فاطمة (عليها السلام) ، وفيه أسماء الأئمة من بعده ، وكان فيه : محمد بن عليّ الإمام بعد أبيه .

وروت أيضاً أنّ الله عزّ وجلّ أنزل إلى نبيّه كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً ، وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ويأمره أن يفضّ أولَ خاتم فيه ويعملَ بما تحته ، ثمّ يدفعه بعد وفاته^(٤٤٢) إلى ابنه الحسن (عليه السلام) ويأمره بفضّ^(٤٤٣) الخاتم الثاني والعمل بما تحته ، ثمّ يدفعه عند حضور وفاته إلى أخيه الحسين (عليه السلام)^(٤٤٤) ويأمره أن يفضّ الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ، ثمّ يدفعه الحسين عند وفاته إلى ابنه عليّ بن الحسين (عليه السلام) ويأمره بمثل ذلك ، ويدفعه عليّ بن الحسين عند وفاته إلى ابنه محمد بن عليّ الأكبر ويأمره بمثل ذلك ، ثمّ يدفعه محمد إلى ولده حتى ينتهي إلى آخر الأئمة عليهم السلام أجمعين^(٤٤٥) .

وروا أيضاً نصوصاً كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعن الحسن والحسين وعليّ بن الحسين (عليهم السلام) .

عند الخاص والعام ، رواه فقهاء أهل المدينة وأهل العراق من العامة ، ويؤثر عن كبارهم ، يرويه أبوحنيفة ومالك والشافعي .

وقد تقدّم نحوه في ص ٨٦ .

(٤٤٠) في خ : «يبقر العلم» .

(٤٤١) الإرشاد : ٢ : ١٥٩ . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٩٧ ط ١ .

(٤٤٢) في المصدر : «عند وفاته» .

(٤٤٣) في ك والمصدر : «يأمره أن يفضّ» .

(٤٤٤) المثبت من خ ، ك ، م ، وهو الموافق للمصدر . وفي ن : «ثمّ يدفعه إلى الحسين عند وفاته» ، وفي ق : «ثمّ يدفعه بعد حضور وفاته إلى أخيه الحسين (عليه السلام)» .

(٤٤٥) الإرشاد : ٢ : ١٥٩ - ١٦٠ .

وأورده الطبرسي في إلام الوري : ١ : ٥٠١ - ٥٠٢ .

ولاحظ الكافي : ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ كتاب الحجّة باب أنّ الأئمة (عليهم السلام) لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عزّ وجلّ وأمر منه : ح ١ و ٢ ، وأمالي الصدوق : م ٦٣ ح ٢ ، وكمال الدين : ص ٢٣٢ باب ٢٢ ح ٣٥ ، وأمالي الطوسي : م ١٥ ح ٤٧ .

وقد روى النَّاس من فضائله (عليه السلام) ومناقبه ما يكثر به الخطاب إن أثبتناه ،
وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه إن شاء الله .

عن [عبد الله بن] عطاء المكيّ قال : ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند
أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (عليه السلام) ، ولقد رأيت الحكم بن عُنَيْبَةَ مع
جلالته في القوم بين يديه كأثمه صبيّ بين يدي معلّمه ، وقد تقدّم مع خلاف في
العبارة(٤٤٦) .

وكان جابر بن يزيد الجعفيّ إذا روى عن محمّد بن عليّ (عليهما السلام) شيئاً قال :
حدّثني وصيّ الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم
السلام)(٤٤٧) .

وروى مخولّ بن إبراهيم عن قيس بن الربيع قال : سألتُ أبا إسحاق [السيبيعي] عن
المسح ، يعني على الخقيّن ؟ قال : أدركت النَّاس يمسحون حتّى لقيت رجلاً من
بني هاشم لم أر مثله قطّ محمّد بن عليّ بن الحسين ، فسألته عن المسح على الخقيّن ؟
فنهاني عنه وقال : «لم يكن عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يمسح ، وكان يقول : سبق
الكتاب المسح على الخقيّن» .

قال أبو إسحاق : فما مسحتُ منذ نهاني عنه .

قال قيس بن الربيع : وما مسحتُ أنا منذ سمعت أبا إسحاق(٤٤٨) .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) : أنّ محمّد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أنّ
مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً ، لفضل(٤٤٩) عليّ بن الحسين ، حتّى رأيت ابنه محمّد
بن عليّ ، فأردتُ أن أعظه فوعظني .
فقال له أصحابه : بأيّ شيء وعظك ؟

قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة ، فلقيت محمّد بن عليّ
- وكان رجلاً بديناً - وهو متكئ على غلامين له أسودين ، أو موليين له ، فقلت في
نفسي : شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ! أشهد
لأعظّه ، فدنوت منه فسلمت عليه ، فسلم عليّ بنَهْر(٤٥٠) وقد تصبّب(٤٥١) عرقاً ،

(٤٤٦) الإرشاد : ٢ : ١٦٠ ، وقد تقدّم في ص ٨٠ .

(٤٤٧) الإرشاد : ٢ : ١٦٠ .

ورواه الكشي في رجاله : ١٩٢ / ٣٣٧ ، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٨٠ ط ١ .

(٤٤٨) الإرشاد : ٢ : ١٦١ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨١ / ١١٩٠ .

(٤٤٩) في ن ، خ : «يفضل» .

(٤٥٠) نَهَرَ الرجل : زجره . وفي الإرشاد : «ببهر» وهو تتابع النفس يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو .

(٤٥١) أي تقطر . (الكفعمي) .

فقلت : أصلحك الله ، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ! لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال ؟ !

قال : فخلّي عن الغلامين من يده ثمّ تساند وقال : «لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال ، جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله ، أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس ، وإّما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله» .
فقلت : يرحمك الله ، أردت أن أعظّك فوعظتني^(٤٥٢) .

وعن معاوية بن عمّار الدُهني ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) في قوله جلّ اسمه : (فاسألوا أهلَ الذّكر إنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)^(٤٥٣) قال : «نحن أهل الذّكر»^(٤٥٤) .

وقد روى أبو جعفر (عليه السلام) أخبار المُبتدأ وأخبار الأنبياء ، وكتب النَّاس عنه المغازي ، وأثروا عنه السير والسنن ، واعتمدوا عليه في مناسك الحجّ التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكتبوا عنه تفسير القرآن ، وروت عنه الخاصّة والعامّة^(٤٥٥) الأخبار ، وناظر من كان يرُدّ عليه من أهل الآراء ، وحفظ عنه النَّاس كثيراً من علم الكلام .

وروى الزُّهري قال : حجّ هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكياً على يد سالم مولاه ، ومحمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) في المسجد ، فقال له سالم : يا أمير المؤمنين ، هذا محمّد بن عليّ بن الحسين .

قال : المفتونُ به أهل العراق ؟

قال : نعم .

قال : اذهب إليه فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : ما الذي يأكل النَّاس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟

(٤٥٢) الإرشاد : ٢ : ١٦١ - ١٦٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ٥ : ٧٣ كتاب المعيشة باب ما يجب الاقتداء بالأئمّة (عليهم السلام) في التعرّض للرزق : ح ١ ، والشيخ في تهذيب الأحكام : ٦ : ٣٣٥ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٢ / ١١٩٢ .

وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢١٧ .

(٤٥٣) النحل : ١٦ : ٤٣ ، الأنبياء : ٢١ : ٧ .

(٤٥٤) الإرشاد : ٢ : ١٦٢ .

وقد ورد الحديث بطرق وأسانيد متعدّدة ، لاحظ الكافي : ١ : ٢١٠ كتاب الحجّة باب أنّ أهل الذّكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمّة (عليهم السلام) ، وبصائر الدرجات : ص ٣٨ ج ١ باب ١٩ «في أئمّة آل محمّد (عليهم السلام) هم أهل الذّكر الذين أمر الله بسؤالهم والإمر إليهم إن شأؤوا أجابوا وإن شأؤوا لم يجيبوا» ولاحظ أيضاً باب ١٨ من هذا الكتاب .

(٤٥٥) في ن ، خ : «العامّة والخاصّة» .

فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : «يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى مِثْلِ قُرْصٍ نَقِيٍّ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَةٌ ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحَسَابِ» .

قال : فرأى هشام أنه قد ظفر به ، فقال : الله أكبر ، اذهب إليه فقل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : «هَمُّ فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَلَمْ يَشْتِغَلُوا أَنْ قَالُوا : (أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)^(٤٥٦)» . فسكت هشام لا يرجع كلاماً^(٤٥٧) .

وروى العلماء أن عمرو بن عمرو وعبيد وقد على محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال ، فقال له : جعلت فداك ، ما معنى قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)^(٤٥٨) ، ما هذا الرتق والفتق ؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : «كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تَنْزِلُ الْقَطْرَ ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تَخْرُجُ النَّبَاتُ» . فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضاً ، ومضى .

ثم عاد إليه فقال له : أخبرني جعلت فداك ، عن قوله تعالى : (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ عِضْيُ فَقَدْ هَوَى)^(٤٥٩) ، ما غضب الله تعالى ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «غَضِبَ اللَّهُ عِقَابُهُ ، يَا عَمْرُو ، مِنْ ظَنَّ أَنْ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ شَيْءًا فَقَدْ كَفَرَ»^(٤٦٠) .

وكان مع ما وصفناه (عليه السلام) به من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والإمامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة ، مشهور الكرم في الكافة ، معروفاً بالفضل^(٤٦١) والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله .

يُروى عن الحسن بن كثير قال : شكوتُ إلى أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) الحاجة وجفاء الإخوان ، فقال : «بِنَسِ الْأَخِ أَخٌ يِرْعَاكَ غَنِيًّا وَيَقْطَعُكَ فَقِيرًا» . ثم

(٤٥٦) الأعراف : ٧ : ٥٠ .

(٤٥٧) الإرشاد : ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ .

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٢٥٦) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٤ و ٣٥) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٠ / ١١٨٩ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ ، والذهبي في السير : ٤ : ٤٠٥ .

ولاحظ الكافي : ٨ : ١٢٠ / ٩٣ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ١٩٨ ط ١ .

(٤٥٨) الأنبياء : ٢١ : ٣٠ .

(٤٥٩) طه : ٢٠ : ٨١ .

(٤٦٠) الإرشاد : ٢ : ١٦٥ - ١٦٦ .

وأورده الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٨١ .

وروى ذيله الكليني في الكافي : ١ : ١١٠ ح ٥ ، والصدوق في كتاب التوحيد : ص ١٦٨ باب ٢٦ ح ١ وفي

معاني الأخبار : ص ١٨ - ١٩ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٦٩ .

(٤٦١) في ن ، خ : «بالتفضل» .

أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعة درهم ، وقال : «استنفق هذه ، فإذا نفدت^(٤٦٢) فأعلمني»^(٤٦٣) .

وعن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالوا : ما لقينا أبا جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة^(٤٦٤) ويقول : «هذه معدة لكم قبل أن تلقوني»^(٤٦٥) .

وعن سليمان بن قرم قال : كان أبو جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) يجيزنا بالخمسة درهم إلى الستمئة درهم إلى الألف درهم ، وكان لا يملُّ من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه^(٤٦٦) .

وروى عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : «أشدّ الأعمال ثلاثة : مواساة الإخوان في المال ، وإنصاف الناس من نفسك ، وذكر الله تعالى على كل حال»^(٤٦٧) .

قال الحسن بن صالح : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ يقول : «ما شيب بشيء أحسن من حلم بعلم»^(٤٦٨) .

(٤٦٢) في ق ، م : «نفدت» .

(٤٦٣) الإرشاد : ٢ : ١٦٦ . وقد سبق الحديث في ص ٨٣ و ٨٨ عن الأسود بن كثير .

(٤٦٤) في ن ، خ : «الكسوة والصلة» .

(٤٦٥) الإرشاد : ٢ : ١٦٦ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٧ ط ١ .

(٤٦٦) الإرشاد : ٢ : ١٦٧ . وقد سبق الحديث في ص ٨٣ .

(٤٦٧) الإرشاد : ٢ : ١٦٧ .

ورواه عبد الله بن مبارك في كتاب الزهد : ص ٢٥٧ رقم ٧٤٤ باب إصلاح ذات البين ، وهناد في الزهد (١٠٤٨) ، وابن أبي شيبة في المصنّف (٣٤٣٢٩) ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ ، والصدوق

في الخصال : ص ١٢٥ باب الثلاثة في ضمن ح ١٢٢ من وصايا النبيّ للوصيّ (عليهما السلام) .

ورواه أبو نعيم في تاريخ إصْبَهان : ١ : ٢١٩ في ترجمة إبراهيم بن ناصح بن المعلى بإسناده عن الحارث عن عليّ عن الرسول (عليهما السلام) .

ورواه مع زيادات : الكليني في الكافي : ٢ : ١٤٤ - ١٤٥ / ٣ ، ٧ ، ٨ ، والصدوق في الخصال : ص ١٣١

ب ٣ ح ٣٩ ، والمفيد في أماليه م ١٠ ح ٤ وم ٢٣ ح ٢٣ وم ٣٨ ح ١ ، ومحمد بن محمد ابن الأشعثيات :

ص ٢٣١ ، وشيخ الطائفة في أماليه : م ٣ ح ٤٤ وم ٢٣ ح ٦ وم ٣٥ ح ٣٧ وم ٣٧ ح ٢٥ ، والدلمي في

الفردوس (٣٢٩٣) ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٣٩٠ ، وورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر :

٢ : ٨٠ و ١٨٧ ، والحلواني في نزهة الناظر : ١٢ / ١٦ .

وسياتي أيضاً في ص ١١٠ عن الحلبة .

(٤٦٨) الإرشاد : ٢ : ١٦٧ .

ورواه الصدوق في الخصال : ص ٤ ح ١٠ و ١١ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٢ ، والقاضي

النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٣ / ١١٩٥ .

وروي عنه (عليه السلام) أنه سئل عن الحديث يُرسله ولا يُسندُه؟ فقال: «إذا حدّثتكم بالحديث فلم أسنده، فسندي فيه: أبي عن جدّي عن أبيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى»^(٤٦٩).

وكان (عليه السلام) يقول: «بليّة الناس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا»^(٤٧٠).

وكان (عليه السلام) يقول: «ما ينقم الناسُ منا؟ نحن أهل بيت الرحمة، وشجرة النبوة، ومعدن الحكمة، وموضع الملائكة، ومهبط الوحي»^(٤٧١).

وتوفّي (عليه السلام) وخلف من الولد سبعة أولاد، وكان لكلّ واحد من إخوته فضل وإن لم يبلغ فضله (عليه السلام)، لمكانه^(٤٧٢) من الإمامة، ورتبته عند الله في

(٤٦٩) الإرشاد: ٢ : ١٦٧ .

وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢ : ٨٩٣ .

وسياتي نحوه في ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام) في ص ١٨٠ عن الإرشاد .

وفي هامش «ق»: حاشية من غير الكتاب من إنشاد مولانا العالم الفاضل الورع الكامل جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي - طول الله عمره - لنفسه في هذا المعنى، وكان جمال الدين طول الله عمره ممّن حضر مقابلة هذا الكتاب، فحيث وصلت المقابلة إلى هذا الخبر والإسناد فذكر أنه قال هذه الأبيات من قبل، وقد أصابت معنى الخبر الوارد عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين:

قل لمن حجّنا بقول سوانا *** حيث فيه لم يأتنا بدليل

إن دعاك الهوى إلى نقل ما *** لم يك عند الثقات بالمنقول

نحن نروي إذا روينا حديثاً *** بعد آيات محكم التنزيل

عن أبينا عن جدنا ذي المعالي *** سيّد المرسلين عن جبريل

وكذا جبريل يروي عن الله *** بلا شبهة ولا تأويل.

فتراه بأي شيء علينا *** ينتمي غيرنا إلى التفضيل

وأوردها أيضاً الكفعمي في هامش نسخته، وأوله هكذا: وفي هذا المعنى للشيخ جمال الدين أحمد بن منيع

الحلّي (رحمه الله)، ثم ذكر الأبيات .

(٤٧٠) الإرشاد: ٢ : ١٦٧ - ١٦٨ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤ : ٢٠٦ ط ١ .

وورد الحديث أيضاً عن الإمام الصادق (عليه السلام)، عند الصدوق في أماليه: م ٨٩ ح ٤ وفي المواعظ:

ص ٩٩ في وصايا الإمام الصادق (عليه السلام) وفي الفقيه: ٤ : ٤٠٥ / ٥٨٧٥ وفي طدار الكتب الإسلامية:

ص ٢٩٨ ح ٥١ من باب النوادر: رقم ٨٧١، والكرجكي في كنز الفوائد: ٢ : ٣٧ .

(٤٧١) الإرشاد: ٢ : ١٦٨ .

ورواه الكليني في الكافي: ١ : ٢٢١ كتاب الحجّة باب أنّ الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة

ح ١، والصقار في بصائر الدرجات: ص ٥٦ باب في الأئمة (عليهم السلام) معدن العلم وشجرة النبوة

ومفاتيح الحكمة وموضع الرسالة: ح ٢ و ٥ و ٩، والراوندي في الخرائج: ٢ : ٨٩٢، وابن شهر آشوب في

المناقب: ٤ : ٢٠٦ ط ١ .

وروى يحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١ : ١٥٤ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نحن أهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلق يفضّل

أهل بيتي غيري» .

الولاية ، ومحله من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الخلافة ، وكانت مدّة إمامته وقيامه
مقام أبيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنة .

[باب]

ذكر [إخوته و] طرف من أخبارهم

[عبد الله بن عليّ بن الحسين]

وكان عبد الله بن عليّ بن الحسين أخو أبي جعفر (عليه السلام) يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان فاضلاً فقيهاً ، وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخباراً كثيرة ، وحدث الناس عنه ، وحملوا عنه الآثار .

فمن ذلك ما هو مرفوع إلى عمارة بن غزيرة عن عبد الله بن عليّ بن الحسين أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ الَّذِي إِذَا ذُكِرَتْ عِنْدَهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» صلى الله عليه وآله وسلم (٤٧٣) . (٤٧٤)

وعن عبدالله بن سمعان قال: لقيتُ عبدالله بن عليّ بن الحسين فحدثني عن أبيه، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يقطع يد السارق اليمنى في أول سرقة ، فإن سرقت ثانية قطع (٤٧٥) رجله اليسرى ، فإن سرقت ثالثة خلده (في) (٤٧٦) السجن (٤٧٧) .

[عمر بن عليّ بن الحسين]

وكان عمر بن عليّ بن الحسين فاضلاً جليلاً ، وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان ورعاً سخيّاً .

وروى الحسين بن زيد قال : رأيت عمي عمر بن عليّ بن الحسين يشترط (٤٧٨) على من ابتاع صدقات عليّ (عليه السلام) أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلماً ، ولا يمنع من دخله (أن) (٤٧٩) يأكل منه (٤٨٠) .

وعن عبيد الله (٤٨١) بن جرير القطان قال : سمعت عمر بن عليّ بن الحسين يقول : الْمُفْرَطُ فِي حَبْنَا كَالْمَفْرَطُ فِي بَغْضَانَا ، لَنَا حَقُّ بَقْرَابَتِنَا (٤٨٢) مِنْ نَبِينَا عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ ،

(٤٧٣) في نسخة الكركي : «اللهم صلّ عليه وآله وسلم عدد ما أحاط به علمك» .

(٤٧٤) الإرشاد : ٢ : ١٦٩ ، وقد تقدّم في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ج ٢ ص ٥٣٦ .

(٤٧٥) ق : «فقطع» .

(٤٧٦) من خ في متن ن .

(٤٧٧) الإرشاد : ٢ : ١٧٠ .

ولاحظ الكافي ٧ : ٢٢٣ باب حدّ القطع وكيف هو : ح ٣ وما بعده ، ودعائم الإسلام : ٢ : ٤٧٠ / ١٦٧٤ .

(٤٧٨) في ق والمصدر : «يشترط» .

(٤٧٩) من ك وخ في متن ن .

(٤٨٠) الإرشاد : ٢ : ١٧٠ - ١٧١ .

وحقّ جعله الله لنا ، فمن تركه ترك عظيماً ، أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به ، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا، إن يُعَدِّبنا الله فبذنوبنا، وإن يرحمنا فبرحمته وفضله^(٤٨٣).^(٤٨٤)

[زيد بن عليّ بن الحسين]

وكان زيد بن عليّ بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر (عليه السلام) وأفضلهم ، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً ، فظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويطلب بثارات الحسين (عليه السلام) .

عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قدمت المدينة فجعلتُ كلّما سألتُ عن زيد بن عليّ ، قيل لي : ذاك حليف القرآن^(٤٨٥) .

وروى هشام^(٤٨٦) قال : سألتُ خالد بن صفوان عن زيد بن عليّ - وكان يحدثنا عنه - فقلت : أين لقيته ؟ فقال : بالرّصافة .

فقلت : أيّ رجل كان؟ فقال: كان ما علمتُ يبكي من خشية الله^(٤٨٧) حتّى تختلط دموعه بمخاطه^(٤٨٨) .

واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمّد ، فظنّوه يريد بذلك نفسه ، ولم يكن يُريدها به لمعرفة باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله (عليه السلام) .

وكان سببُ خروج أبي الحسين زيد بن عليّ (رضي الله عنه) بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين (عليه السلام) ، أنّه دخل على هشام بن عبد الملك ، وقد جمع له هشام أهل الشام ، وأمر^(٤٨٩) أن يتضايقوا في المجلس حتّى لا يتمكّن من الوصول إلى قربه^(٤٩٠)، فقال له زيد : إنّهُ ليس من عباد الله أحد فوق أن يُوصى

(٤٨١) في ن ، ك ، وخ بهامش ق ، وم : «عبد الله» .

(٤٨٢) خ : «لقرابتنا» .

(٤٨٣) ن : «بفضله» .

(٤٨٤) الإرشاد : ٢ : ١٧١ .

(٤٨٥) الإرشاد : ٢ : ١٧٢ .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١٢٧ .

(٤٨٦) في بعض نسخ المصدر : «هشيم» ، وكتب في هامشه : هو هشيم بن بشير الواسطي وهو شيخ البخاري ومسلم .

(٤٨٧) في ن ، خ ، م : «خشية ربّه» .

(٤٨٨) الإرشاد : ٢ : ١٧٢ .

(٤٨٩) ق : فأمر .

(٤٩٠) ن : القرب منه .

بتقوى الله ، ولا من عباد الله أحد^(٤٩١) دون أن يوصى بتقوى الله ، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين ، فاتقّه .

فقال له هشام : أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها ؟ وما أنت وذلك لا أم لك ، وإنما أنت ابن أمة .

فقال له زيد : إني لا أعلم أحداً أعظم عند الله منزلة من نبيّ بعثه (الله)^(٤٩٢) وهو ابن أمة ، فلو كان ذلك^(٤٩٣) يقصر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) ، فالنبوة أعظم أم الخلافة يا هشام ؟ وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو ابن عليّ بن أبي طالب ، أن يكون ابن أمة .

فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال : لا يبيّن هذا في عسكري . فخرج زيد وهو يقول : لم يكره قوم قطّ حرّ السيوف إلا ذلوا^(٤٩٤) .

فلما وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها ، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ، ثم نقضوا بيعته وأسلموه ، فقتل رحمة الله عليه ، وصُلِبَ بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ولا يغيّر بيد ولا لسان .

ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) كلّ مبلغ ، وحزن له حزناً عظيماً حتى بان عليه ، وفرّق من ماله في عيال من أُصيب معه من أصحابه ألف دينار .

روى ذلك أبوخالد الواسطي قال : سلّم إليّ أبو عبد الله (عليه السلام) ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أُصيب مع زيد ، فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخي فضيل^(٤٩٥) الرّسّان منها أربعة دنانير^(٤٩٦) .

وكان مقتله يوم الاثنين ليلتين خلّتا من صفر سنة عشرين ومئة ، وكان^(٤٩٧) سنّه يوم قتل اثنتين وأربعين سنة^(٤٩٨) .

(٤٩١) في ن : «عباده أحد» .

(٤٩٢) من م وخ في متن ن .

(٤٩٣) ن : «هذا» .

(٤٩٤) الإرشاد : ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ .

ورواه السيّد أبوطالب في تيسير المطالب : ص ١٠٤ - ١٠٥ ، والطبرسي في إعلام الوري : ١ : ٤٩٣ -

٤٩٤ ، وابن عتبة في عمدة الطالب : ص ٢٥٥ ، ونحوه في العقد الفريد : ٤ : ٣٣ وفي مروج الذهب :

٣ : ٢٠٦ وفي نثر الدرّ : ١ : ٣٤٧ .

(٤٩٥) في خ : «فضل» وهو تصحيف .

(٤٩٦) الإرشاد : ٢ : ١٧٣ .

ورواه الكشي في رجاله : ٣٣٨ / ٦٢٢ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ١ : ٤٩٤ ، ونحوه ابن عتبة في عمدة الطالب : ص ٢٥٨ .

(٤٩٧) في خ ، ك ، م : «كانت» .

(٤٩٨) الإرشاد : ٢ : ١٧٤ .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٣٢٦ .

[حسين بن علي بن الحسين]

وكان الحسين بن علي بن الحسين فاضلاً ورعاً ، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام) وعمته فاطمة بنت الحسين ، وأخيه أبي جعفر (عليه السلام) .

وروى أحمد بن عيسى قال : حدثنا أبي قال : كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين يدعو ، فكنت أقول : لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعاً^(٤٩٩) .
وروى حرب الطحان قال : حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال : لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح لله تعالى حتى قدمت المدينة ، فرأيت الحسين بن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، فلم أر أحداً أشدّ خوفاً منه ، كأثما أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه^(٥٠٠) .

وعن الحسين بن علي بن الحسين قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة ، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ، ثم يقع في أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ويشتمه ، قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان ، فلصقتُ بالمنبر فأغفيتُ ، فرأيتُ القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثيابٌ بيضاء ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، ألا يحزنك ما يقول هذا ؟
قلت : بلى والله .

قال : افتح عينيك فانظر^(٥٠١) ما يصنع الله به . فإذا هو قد ذكر علياً (عليه السلام) ، فرمى (به)^(٥٠٢) من فوق المنبر فمات لعنه الله^(٥٠٣) .

باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)

وعددتهم وأسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف أنّ ولد أبي جعفر (عليه السلام) سبعة نفر : أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) وكان يكنى به ، وعبد الله بن محمد أمهما أم فروة بنت القاسم بن

(٤٩٩) الإرشاد : ٢ : ١٧٤ .

(٥٠٠) الإرشاد : ٢ : ١٧٤ .

(٥٠١) في ق ، ك ، م : «وانظر» .

(٥٠٢) من ك والمصدر .

(٥٠٣) الإرشاد : ٢ : ١٧٤ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٤٩٥ .

محمد بن أبي بكر ، وإبراهيم ، وعبيد الله دَرَجَا ، أمهما أمّ حكيم بنت أسيد^(٥٠٤) بن المغيرة الثقفية^(٥٠٥) ، وعليّ وزينب لأمّ ولد ، (وأمّ سلمة لأمّ ولد)^(٥٠٦) .^(٥٠٧) ولم يُعتقد في أحد من ولد أبي جعفر (عليه السلام) الإمامة إلا في أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) خاصة ، وكان أخوه عبد الله (رضي الله عنه) يُشار إليه بالفضل والصلاح ، وروي أنه دخل على بعض بني أمية فأراد قتله ، فقال له عبد الله رحمة الله عليه : لا تقتلني فأكون لله عليك عوناً ، وأكن لك على الله عوناً . يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله تعالى ، فيشفعه ، فلم يقبل ذلك منه ، وقال له الأموي : لست هناك ، وسقاه السمّ فقتله (رضي الله عنه) . آخر قول الشيخ المفيد (رحمه الله) في هذا الباب^(٥٠٨) .

قال الحافظ أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء : ومنهم الإمام^(٥٠٩) الحاضر ، الذاهر الخاشع الصابر ، أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر ، كان من سلالة النبوة ، وجمع حسب الدين والأبوة ، تكلم في العوارض^(٥١٠) والخطرات ، وسفح الدموع والعبيرات ، ونهى عن المراء والخصومات ، وقيل : إنّ التصوّف التعزّز بالحضرة والتميّز^(٥١١) للخطرة .

عن خلف بن حوشب ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال : «الإيمان ثابت في القلب ، واليقين خطرات ، فيمرّ اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد ، ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية»^(٥١٢) .
وعنه (عليه السلام) أنه قال : «ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قلّ ذلك أو كثر»^(٥١٣)

(٥٠٤) المثبت من المصدر والطبقات ، وفي النسخ : «أسد» ، والظاهر أنه تصحيف .

(٥٠٥) في ن والطبقات : «الثقفي» .

(٥٠٦) من ك والمصدر والطبقات .

(٥٠٧) الإرشاد : ٢ : ١٧٦ .

وأورده ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٣٢٠ .

(٥٠٨) الإرشاد : ٢ : ١٧٦ .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١٥١ .

(٥٠٩) كلمة «الإمام» غير موجودة في الحلية المطبوعة .

(٥١٠) ن : «الغوامض» .

(٥١١) في ك والمصدر : «التميّز» .

(٥١٢) حلية الأولياء : ٣ : ١٨١ .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

(٥١٣) حلية الأولياء : ٣ : ١٨١ .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

وسياتي عن صفة الصفوة في ص ١٣٥ - ١٣٦ .

وعن سفيان الثوري قال : سمعت منصوراً [وهو ابن المُعتمر] يقول : سمعت محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) يقول : «الغنا والعزّ يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكّل أوطناه»^(٥١٤) .^(٥١٥)

وعن زياد بن خنيفة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «الصواعق تُصيبُ المؤمنَ وغيرَ المؤمن ، ولا تُصيبُ الذّاكر»^(٥١٦) .

وعن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) في قوله تعالى : (أولئك يُجزونَ العُرْفَةَ بما صَبَرُوا)^(٥١٧) ، قال : «العُرْفَةُ الجَنَّةُ ، بما صَبَرُوا على الفقر^(٥١٨) في دار الدنيا»^(٥١٩) .

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : (وَجَزَاهُمْ بما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)^(٥٢٠) ، قال : «بما صَبَرُوا على الفقر ومصائب الدنيا»^(٥٢١) .

وعن جابر - يعني الجعفي - قال : قال لي محمد بن عليّ : «يا جابر ، إني لمحزون ، وإني لمشتغل القلب» . وقد تقدّمت قبل^(٥٢٢) .^(٥٢٣)

وعن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال : «عالمٌ يُنتفع بعلمه أفضل من ألف عابد»^(٥٢٤) .

(٥١٤) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «قطناه» ، وفي المعجم الوسيط : قطن في المكان : أقام به .

(٥١٥) حلية الأولياء : ٣ : ١٨١ .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٣ ، واليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٩٥ .
ورواه عن الصادق (عليه السلام) الكليني في الكافي : ٢ : ٦٥ كتاب الإيمان والكفر : باب التفويض إلى الله والتوكّل عليه : ح ٣ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٣٧٣ ، والطبرسي في مشكاة الأنوار : ص ٤٩ في الفصل ٤ ح ١ ، وورّام في مجموعته : ج ٢ ص ١٨٥ .

وورد الحديث في فقه الرضا (عليه السلام) : ص ٣٥٨ .

ولاحظ بيان المجلسي للحديث في مرآة العقول : ٨ : ٢٠ والبخاري : ٧١ : ١٢٦ .

وسياتي عن صفة الصفة في ص ١٣٥ .

(٥١٦) حلية الأولياء : ٣ : ١٨١ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفة : ٢ : ١٠٨ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .
وورد الحديث ونحوه بطرق وأسانيد ، انظر البحار : ٥٩ : ٣٧٦ / ٧ - ٨ و ٣٨٠ / ٢٢ ، ٢٣ و ٣٨٤ / ٣١ ، ٣٣ - ٣٥ ، وج ٩١ : ١٤٧ / ٤ ، وج ٩٣ : ١٥٦ / ٢٤ و ٢٦ .

(٥١٧) الفرقان : ٢٥ : ٧٥ .

(٥١٨) في ن : «الفتن» .

(٥١٩) الحلية : ٣ : ١٨١ - ١٨٢ .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨ : ٢٧٤٤ ، وعنه السيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٢٨٥ في ذيل الآية .

(٥٢٠) الإنسان : ٧٦ : ١٢ .

(٥٢١) الحلية : ٣ : ١٨٢ .

(٥٢٢) في ن ، ك : «تقدّم قبل» .

(٥٢٣) الحلية : ٣ : ١٨٢ ، وتقدّم في ص ٨٨ - ٨٩ .

(٥٢٤) الحلية : ٣ : ١٨٣ .

وعنه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «والله لموتُ عالم أحبّ إلى إبليس من موت سبعين عابداً»^(٥٢٥) .

وعن يونس بن يعقوب ، عن أخيه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «شيعتنا ثلاثة أصناف : صنف يأكلون النَّاسَ بنا ، وصنف كالزجاج يتهشم^(٥٢٦) ، وصنف كالذهب الأحمر كلما أدخل النار ازداد جودةً»^(٥٢٧) .

وعن الأصمعي قال : قال محمد بن عليّ لابنه : «يا بُني ، إياك والكسل والضجر ، فإتھما مفتاح كلِّ شرٍّ ، إنك إن كسبت لم تؤدَّ حقاً ، وإن ضجرت لم تصبر على حق»^(٥٢٨) .

وعن حجاج ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «أشدّ الأعمال ثلاثة : ذكرُ الله على كلِّ حال ، وإنصافك من نفسك ، ومواساةُ الأخ في المال»^(٥٢٩) .

وعن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُلقي في قلوب شيعتنا الرُّعبَ ، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث وأمضى من سنين»^(٥٣٠) .

وروى الكليني في الكافي : ١ : ٣٣ / ٨ والصقار في بصائر الدرجات : ص ٦ باب ٤ ح ١ بإسنادهما عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «عالم يُنتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد» . وفي رواية الصقار : «من عبادة سبعين ألف عابد» .

وأورد بمثل رواية الكافي ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٢ .

وروى الصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٣١ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «عالم أفضل من ألف عابد وألف زاهد ، والعالم ينتفع بعلمه خير وأفضل من عبادة سبعين ألف عابد» .

(٥٢٥) الحلية : ٣ : ١٨٣ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ .

(٥٢٦) في ك والمصدر : «بنهشم» .

هشم الشيء الأجوف أو اليابس : كسره ، وهشم مبالغة في هشم . (المعجم الوسيط) .

(٥٢٧) الحلية : ٣ : ١٨٣ .

ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٤٩) .

(٥٢٨) الحلية : ٣ : ١٨٣ .

وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٥ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٣ : ١٦٨ / ٣٦٣٤ بإسناده عن الصادق (عليه السلام) ، وسيأتي في ص ١٣٧ .

(٥٢٩) الحلية : ٣ : ١٨٣ ، وفي ج ١ ص ٨٥ في ترجمة علي (عليه السلام) بإسناده عن الرضا ، عن آبائه (عليهم

السلام) ، وفيه : «إعطاء الحق من نفسك» .

وقد سبق عن الإرشاد في ص ٩٩ .

(٥٣٠) الحلية : ٣ : ١٨٤ .

ورواه المفيد في الاختصاص : ص ٢٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٣ .

وعن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «شيعتنا من أطاع الله»^(٥٣١) .
وعن جعفر ، عن أبيه محمد (عليهما السلام) قال : «إياكم والخصومة ، فإنها تُفسد
القلب وتورث النفاق»^(٥٣٢) .

قلت : قد صدق (عليه السلام) وبرّ ، ومثله من زاد على الناس وأبرّ ، وهذه
الخصومة يُريد بها (عليه السلام) الخصومة في المذاهب والجدل^(٥٣٣) في الاعتقادات ،
فإن المتخاصمين في هذا إما أن يتساووا في القوة فتفسد قلوبهم ويتحاربون دائماً ،
وإما أن يضعف قومٌ عن قوم فيحتاجوا إلى النفاق ليكفّ القوي بما يراه من إظهار
الضعيف من التودّد إليه ، ولو قيلت في كلّ الخصومات الواقعة بين الناس جاز ،
لاحتمال المعنى لها ، والله أعلم .

وعن الحكم ، عن أبي جعفر قال : «الذين يخوضون في آيات الله هم أصحاب
الخصومات»^(٥٣٤) .

وقال [جعفر بن محمد] (عليه السلام) : «كان نقش خاتم أبي : القوة لله جميعاً»^(٥٣٥) .
وعن أحمد بن بجير قال : قال محمد بن عليّ (عليهما السلام) : «كان لي أخٌ في
عيني عظيمٌ ، وكان الذي عظّمه في عيني صِعْرُ الدنيا في عينه»^(٥٣٦) .

وروى محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٩٦ / ٧٧١ بإسناده عن إسماعيل بن زياد ، عن جعفر بن
محمد ، عن أبيه قال : «شيعتنا قد ألقى في قلوبهم الرعب من عدوتنا ، فإذا جاء أمرنا صاروا الليوث لا يفرّون
أسداً لا يبتنون يطؤون عدوتنا بأقدامهم ويقتلونهم بأيديهم» .

(٥٣١) الحلية : ٣ : ١٨٤ .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٨٦ / ٧٥٣ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٠ ح ٥٤ .
ورواه بطريق آخر عن أبي جعفر (عليه السلام) الكليني في الكافي : ٢ : ٧٣ كتاب الإيمان والكفر : باب
الطاعة والتقوى : ح ١ .

وأورد نحوه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ١٨٥ .

(٥٣٢) الحلية : ٣ : ١٨٤ .

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان : ص ٢٩٤ ح ١٥ بإسناده عن الربيع بن الملاح قال
سمعت أبا جعفر يقول : «إياك والخصومة فإنها تُمحق الدين» ، وحدثني من سمعه يقول : «وتورث
الشنان ، وتذهب الاجتهاد» .

وسياتي الحديث في ص ٢٠٨ عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(٥٣٣) في خ ، ك ، «والجدال» .

(٥٣٤) الحلية : ٣ : ١٨٤ . وقد تقدّم قريبه في ص ٨٦ .

(٥٣٥) الحلية : ٣ : ١٨٦ .

ورواه السهمي في تاريخ جرجان : ص ٣٧١ ، والشيخ الطوسي في التهذيب : ١ : ٣٢ صدر ح ٨٣ وفي
الاستبصار : ١ : ٤٨ كتاب الطهارة باب ٢٧ صدر ح ٢ .

(٥٣٦) الحلية : ٣ : ١٨٦ وفيه «أحمد بن محمد» .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١١ ، واليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٩٥ .

قلت : هذا الكلام طويل ، وهو منسوب إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ، وهو من محاسن الكلام ومختاره^(٥٣٧) ، وقد أورده الشريف الرضي الموسوي (رضي الله عنه) في كتاب نهج البلاغة^(٥٣٨) .

وعن ابن المبارك قال : قال محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) : «من أعطي الخلق والرفق فقد أعطي الخير والراحة ، وحسن حاله في دنياه وآخرته^(٥٣٩) ، ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كل شرّ وبليّة ، إلا من عصمه الله»^(٥٤٠) .

وأسند أبو جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك ، وعن الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وأسند عن سعيد بن المسيّب وعبيد الله بن أبي رافع . وروى عنه من التابعين : عمرو بن دينار وعطاء بن أبي رباح وجابر الجعفي وأبان بن تغلب .

وروى عنه من الأئمة الأعلام : ابن جريج وليث بن أبي سليم وحجاج بن أرطاة في آخرين .

عن سفيان بن سعيد الثوري : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمر النّفساء أن تُحرم وتُقيض الماءَ عليها . [رواه الفريابي] عن الثوري [فقال :] أمر أسماء بنت عميس^(٥٤١) .

وبالإسناد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول في خطبته : «نحمد الله عزّ وجلّ ونثني^(٥٤٢) عليه بما هو له أهل»^(٥٤٣) . ثمّ يقول : «من يهد^(٥٤٤) الله فلا مضلّ له ، ومن يضلّل فلا هاديّ له ، إنّ أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن^(٥٤٥) الهدى هدى محمد ، وشرّ الأمور محدثاتها ، وكلّ محدثة بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة في النار» . ثمّ يقول : «بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين» .

وكان إذا ذكر الساعة احمرّت وجنّته ، وعلا صوته واشتدّ غضبه ، كأنّه نذير جيش صبّحتكم مستكم ، ثمّ قال : «من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك ضياعاً^(٥٤٦) أو ديناً

(٥٣٧) خ : «مجازه» .

(٥٣٨) قصار الحكم : الرقم ٢٨٩ .

(٥٣٩) في ن ، خ : «أخراه» .

(٥٤٠) الحلية : ٣ : ١٨٦ - ١٨٧ وفيه : «الخير كله . . .» .

وأورده ابن حمدون في تذكرته : ٢ : ١٧٨ / ٣٩٩ .

(٥٤١) الحلية : ٣ : ١٨٩ وما بين المعقوفات منه .

(٥٤٢) في ك والمصدر : «يحمد . . . ويثني» .

(٥٤٣) في ك والمصدر : «بما هو أهله» .

(٥٤٤) في ق ، م ، ك : «يهده» .

(٥٤٥) في خ في متن ن : «وإن أحسن» .

(٥٤٦) أي عيالاً وأطفالاً . (الكفعمي) .

فإلَيَّ أو عَلَيَّ ، أنا وليّ المؤمنين» . صحيح ثابت من حديث محمد بن عليّ ، رواه وكيع [بن الجراح] وغيره عن الثوري^(٥٤٧) .

وبالإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه حتى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ» .

قالوا : يا رسول الله ، فما^(٥٤٨) تأمرنا ؟

قال : «قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل» .

غريب من حديث الثوري عن جعفر ، تفرد به الرملي عن الفريابي ، ومشهوره ما رواه أبو نعيم [الفضل بن ذكّين] وغيره عن الثوري عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري^(٥٤٩) .

(٥٤٧) الحلية : ٣ : ١٨٩ .

وأخرجه أحمد في مسند جابر بن عبد الله من مسنده : ٣ : ٣١٠ - ٣١١ و ٣٣٨ و ٣٧١ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ ، و مسلم في صحيحه : ٢ : ٥٩٢ كتاب الجمعة (٧) باب تخفيف الصلاة والخطبة (١٣) الحديث (٤٣ - ٤٥ / ٨٦٧) ، وابن ماجة في سننه : ١ : ١٧ في المقدمة (٤٥) وفي ج ٢ ص ٨٠٧ ح ٢٤١٦ كتاب الصدقات باب ١٣ ، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل : ٩٦ / ١٢٤ ، والنسائي في السنن الكبرى : ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ح ٥٨٩٢ كتاب العلم باب ٣٥ ح ٢ وفي المجتبى : ٣ : ١٨٨ كتاب الصلاة باب كيف الخطبة ، وأبو يعلى في مسنده : ٤ : ٨٥ ح ٢١١١ ، وابن خزيمة في صحيحه : ٣ : ١٤٣ / ١٧٨٥ ، وابن حبان في صحيحه : ١ : ١٨٦ ح ١٠ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٣ : ٢٠٦ - ٢٠٧ و ٢٠٧ كتاب الجمعة باب رفع الصوت بالخطبة ، والبعثي في باب الخطبة وصلاة الجمعة من كتاب الصلاة من مصابيح السنّة : ١ : ٤٧٦ برقم ٩٨٧ وفي شرح السنّة : ١٥ : ٩٩ ح ٤٢٩٥ ، والسهمي في تاريخ جرجان : ص ٣٦٥ ، والشيخ المفيد في أماليه : م ١٤ ح ١ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٢ ح ٢٦ ، والهروي في ذمّ الكلام : ٣ : ٤٨ / ٤١٧ .

وسياّتي الحديث في ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام) في ص ١٦٦ .

(٥٤٨) في ن : «فيما» .

(٥٤٩) الحلية : ٣ : ١٨٩ .

وأخرجه عن أبي سعيد الخدري جماعة ، منهم : ابن المبارك في الزهد (١٥٩٧) ، والحميدي في مسنده (٧٥٤) ، وعبد بن حميد في المنتخب (٨٨٦) ، وابن راهويه في مسنده : (٥٤٠) ، وأحمد في المسند : ٣ : ٧ و ٧٣ ، وابن ماجة في السنن : (٤٢٧٣) ، والترمذي في السنن (٢٤٣١ و ٣٢٤٣) ، وأبو يعلى في مسنده : (١٠٨٤) ، والدولابي في الكنى : ٢ : ٥٠ ، والطبري في التفسير : ١٦ : ٢٩ و ٣٠ ذيل الآية ٩٩ من سورة الكهف ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : (٥٣٤٥ و ٥٣٤٦) ، وابن حبان في صحيحه (٨٢٣) ، والطبراني في الأوسط : (٢٠٢١) ، وأبو الشيخ في العظمة : (٣٩٨ - ٣٩٩) ، وأبو نعيم في الحلية : ٥ : ١٠٥ و ٧ : ١٣٠ و ٣١٢ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٩ ، وابن بشران في أماليه : ٢ : ٥١ / ١٠٤٨ ، والبعثي في شرح السنّة : (٤٢٩٨ و ٤٢٩٩) .

قال السندي : قوله «كيف أنعم» من النعمة - بالفتح - وهي المسرة والفرح والترقة ، والمعنى : كيف يطيب عيشي وقد قرب أن ينفخ في الصور ، كئى عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصد لأن يؤمر فينفخ فيه ، ذكره الطيبي .

وعن جابر (الجعفي)^(٥٥٠) عن أبي جعفر محمد بن علي^(٥٥١) ، عن جابر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَفِي غَفْلَةٍ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَكِ : اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَثَرَهُ وَأَجَلَهُ ، وَاكْتُبْ شَقِيئاً أَوْ سَعِيداً ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْمَلِكُ ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَحْفَظُهُ حَتَّى يُدْرِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكَ يَكْتُبَانِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ، فَإِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ ارْتَفَعَ ذَانِكَ الْمَلِكَانِ ، ثُمَّ جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ ، فَإِذَا أَدْخَلَ حَفْرَتَهُ رَدَّ الرُّوحَ فِي جَسَدِهِ ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ مَلِكُ الْمَوْتِ ، ثُمَّ جَاءَهُ مَلِكُ الْقَبْرِ فَامْتَحَنَاهُ ثُمَّ يَرْتَفِعَانِ ، فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ انْحَطَّ عَلَيْهِ مَلِكُ الْحَسَنَاتِ وَمَلِكُ السَّيِّئَاتِ وَانْتَشَطَا كِتَاباً مَعْقُوداً فِي عُنُقِهِ ، ثُمَّ حَضَرَا مَعَهُ وَاحِدٌ سَائِقٌ وَالْآخَرُ شَهِيدٌ ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمُ الْيَوْمَ حَدِيداً)^(٥٥٢)» .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «قال الله تعالى^(٥٥٣) : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ)^(٥٥٤) قال : حالاً بعد حال» . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ قَدَامَكُمْ أَمراً عظيماً فاستعينوا بالله العظيم»^(٥٥٥) .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من كان حسن الصورة في حسب لا يشيئه متواضعاً ، كان من خالص الله عز وجل يوم القيامة»^(٥٥٦) .

وعن أبي عبد الله ، عن أبيه أبي جعفر^(٥٥٧) ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه بلامال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله

وفي ك : «كيف أنعم صباحاً» وكتب الكفعمي في هامشه : كيف أنعم صباحاً من النعمة ، وأنعم الله عليك من النعمة ، وعم صباحاً كلمة تحية حذف منها النون ، وأنعم الله بك عيناً أي أقر عينك ، وأنعم له : قال له نعم ، قاله الجوهري .

(٥٥٠) من ن ، خ .

(٥٥١) المثبت من المصدر وهو الصواب ، وفي النسخ : «جعفر بن محمد» .

(٥٥٢) سورة ق : ٥٠ : ٢٢ .

ومابين المعقوفين من ك والمصدر .

(٥٥٣) في ق ، م ، ك : «قول الله تعالى» ، وفي ن : «قوله تعالى» .

(٥٥٤) الانشقاق : ٨٤ : ١٩ .

(٥٥٥) الحلية : ٣ : ١٩٠ .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت ، وابن أبي حاتم كما عنهما في الدر المنثور : ٧ : ٦٠٠ في ذيل الآية ٢٢ من سورة ق .

(٥٥٦) الحلية : ٣ : ١٩٠ - ١٩١ بطريقتين .

(٥٥٧) في خ : «وعن أبي عبد الله جعفر ، عن أبيه محمد» .

أخافه الله من كل شيء ، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحي من طلب المعيشة خفت مؤنته ورخى بأله ونعم عياله ، ومن زهد في الدنيا تثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه ، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار» .

[هذا حديث] غريب لم يروه مسنداً مرفوعاً^(٥٥٨) إلا العترة الطيبة خلفها عن سلفها^(٥٥٩) .

وعن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبرئيل (عليه السلام) قال :

(٥٥٨) في ق : «مرفوعاً مسنداً» .

(٥٥٩) الحلية : ٣ : ١٩١ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٤ : ٤١٠ / ٥٨٩٠ وفي ط دار الكتب الإسلامية : ص ٢٩٣ ح ٦٧ من باب النوادر : رقم ٨٨٧ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٥٢ - ٥٣ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٤٣ ح ٥ ، وابن إدريس في مستطرفات السرائر : ٣ : ٥٩٣ .

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٨٩ - ٩٠ عن الهيثم بن واقد الخُدري عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ٥ : ٤٥٠ / ٧٢٤١ بإسناده عن محمد بن عيسى الكندي عن الصادق (عليه السلام) إلى قوله : «أخافه من كل شيء» .

أورد صدره الحلواني في نزهة الناظر : ٢٦ / ٧٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٧٦ كتاب الإيمان والكفر باب الطاعة والتقوى ح ٨ بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، عن الصادق (عليه السلام) ، إلى قوله : «وأنسه من غير بشر» .

وروى القاضي المعافي في الجليس الصالح : ١ : ٥٨٣ عن علي بن يوسف المدائني قال : سمعت سفيان الثوري يقول : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن [محمد بن] علي رضي الله عنهم فقلت : يا ابن رسول الله ، أوصني . فقال : «يا سفيان ، لا مروءة لكذوب ، ولا راحة لحسود ، ولا خلة لبخيل ، ولا أخاً لملول ، ولا سؤدد لسيئ الخلق» . قلت : يا ابن رسول الله زدني . قال : «يا سفيان ، كفّ عن محارم الله تكن عابداً ، وارض بما قسم الله لك تكن مسلماً ، واصحب الناس بما تحبّ أن يصحبوك به تكن مؤمناً ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، وشاور في أمورك الذين يخشون الله تعالى» . فقلت : يا ابن رسول الله زدني . قال : «يا سفيان ، من أراد عزّاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان ، فليخرج من ذلّ معصية الله تعالى إلى طاعة الله عزّ وجلّ» .

قلت : يا ابن رسول الله زدني . قال : «يا سفيان ، أدبني أبي بثلاث ، أتبعني بثلاث» .

قلت : يا ابن رسول الله ، ما الثلاث التي أدبك بهنّ أبوك ؟ قال : قال لي أبي : «من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ، ومن لا يملك لسانه يندم» . ثمّ أنشدني :

عَوْدَ لِسَانِكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظُ بِهِ *** إِنَّ اللِّسَانَ لَمَّا عَوَدَتْ مَعْتَادُ

مَوْكَلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ *** فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانظُرْ كَيْفَ تَرْتَادُ

قال : فقلت : فما الثلاث الأخر قال : قال أبي : «إنما يُتَّقَى حاسد نعمة ، أو شامت بمصيبة ، أو حامل نميمة» .

قال الله عزّ وجلّ من قائل : «إني أنا الله الذي لا إله إلا أنا اعبدوني»^(٥٦٠)، من جاعني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ، ومن دخل في حصني أمن (من)^(٥٦١) عذابي» .

[هذا حديث] ثابت مشهور بهذا الإسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين ، وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى بهذا الإسناد حديثاً قال : لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق .

قال [أبو علي أحمد بن علي] الأنصاري : وقال لي أحمد بن رزين : سألت الرضا عن الإخلاص ؟ فقال : «طاعة الله»^(٥٦٢) .

قلت : قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) من طريق آخر ، وأنا أذكره إن شاء الله عند بلوغي إلى ذكره (عليه السلام)^(٥٦٣) . هذا آخر ما أردت نقله من كتاب حلية الأولياء .

قال الشيخ العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (رحمه الله) : «ذكر محمد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)» .

وبالإسناد الأوّل عن محمد بن سنان (قال)^(٥٦٤) : وُلد محمد [الباقر] قبل مضيّ الحسين بن عليّ بثلاث سنين ، (و)^(٥٦٥) ثُوّفِي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، سنة مئة وأربع عشرة من الهجرة ، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلا شهرين ، وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشرة سنة ، فكان^(٥٦٦) عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى : قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وكان مولده سنة

(٥٦٠) في المصدر : «فاعبدوني» وفي ك : «فاعبدون» .

(٥٦١) من ق ، ك ، والمصدر .

(٥٦٢) الحلية : ٣ : ١٩٢ .

وروى الحديث الأوّل الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٤٣ باب ٣٧ ح ١ و ٣ ، وفي التوحيد : ص ٢٥ باب ١ ح ٢٢ ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ٤١ ، وأبوظاهر السلفي في معجم السفر : ص ١٤٢ في ترجمة أبي السمح عبد الله بن حبيبان (٤٤٣) ، والرافعي في التدوين : ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ في ترجمة أحمد بن عيسى بن علي ، وابن عساكر في ترجمة أبي المعالي الفضل بن محمد الهروي من تاريخ دمشق : ٤٨ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، وورّام في مجموعته : ٢ : ٧٤ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٢١٤ .

وروى نحوه أيضاً الصدوق في العيون : ٢ : ١٤٣ ح ٢ و ٤ ، وفي التوحيد : ص ٢٥ ح ٢١ و ٢٣ ، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند : ص ٤٦٩ في ترجمة عثمان بن يحيى .

(٥٦٣) سيأتي في ص ٤١٩ - ٤٢٠ وج ٤ ص ٥٧ .

(٥٦٤) من خ في متن ن .

(٥٦٥) من ك .

(٥٦٦) في ق ، م : «وكان» .

ست وخمسين ، وقد أدركه جابر بن عبد الله الأنصاري ، وهو صغير في الكتاب ، فأقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام ، وقال : هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

رواه أبو الزبير^(٥٦٧) قال : كنا عند جابر بن عبد الله ، فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي ، فقال علي لمحمد : «قَبِّلْ رَأْسَ عَمِّكَ» .
فدنا محمد من جابر ، فقبَّل رأسه ، فقال جابر : مَنْ هذا ؟
فقال : «ابني محمد» .

فضمه جابر إليه وقال : يا محمد ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ (عليك)^(٥٦٨) السلام .

فقيل لجابر : وكيف ذلك ؟

فقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجره وهو يُلاعبه ، فقال : «يا جابر ، يُولد لابني الحسين ابنٌ يقال له علي ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيّد العابدین ، فيقوم علي بن الحسين ، ويُولد لعلي ابنٌ يقال له محمد ، يا جابر ، إن رأيتَه فأقرأه منِّي السلام ، واعلم أن بقائك بعد رؤيته يسير» .

فما أتى على جابر أيام يسيرة حتى مات .

قال عبد الله علي بن عيسى أثابه الله : هذه فضيلة من فضائلهم (عليهم السلام) ، ودليل من دلائلهم ، باق على مرّ الأيام ، ومنقبة من مناقبهم المروية على لسان الخاص والعام ، وعجبية من عجائبهم التي يشهد بها كلّ الأقوام .

قال فيه البليغ ما قال ذوال *** عي وكلُّ فضلُه منطيقُ

وكذاك العدو لم يعد أن *** قال جميلاً كما يقول الصديق^(٥٦٩)

قال : حدثنا بذلك صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن أبي الزبير ، عن جابر بذلك .

أمّ محمد فاطمة أمّ الحسن بنت الحسن بن علي ، لقبه باقر العلم ، والشاكر ، والهادي ، وُلد له ثلاثة بنين وابنة ، أسماء بنيه (عليهم السلام) : جعفر الإمام الصادق ، وعبد الله ، وإبراهيم ، وأمّ سلمة فقط ، قبره بالبقيع ، يُكفى بأبي جعفر . آخر كلامه^(٥٧٠) .

ومن كتاب الدلائل للحميري عن يزيد بن أبي حازم قال : كنت عند أبي جعفر فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبني ، فقال : «أما والله لثهدمنّ ، أما والله

(٥٦٧) في ن ، خ والمصدر : «ابن الزبير» ، وهو تصحيف ، وأبو الزبير هو محمد بن مسلم المكي .

(٥٦٨) من خ ، م والمصدر .

(٥٦٩) سيأتي البيتان في ص ٤٧٧ .

(٥٧٠) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم : (مجموعة نفيسة : ص ١٨١ - ١٨٤) . وقد تقدّم حديث جابر في ص ٨٤ .

لِيُنْقَلَنَ تَرَابُهَا مِنْ مَهْدِمِهَا^(٥٧١) ، أما والله لَتَبْدُونَ أَحْجَارُ الزَّيْتِ ، وإِنَّهُ لَمَوْضِعُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ» .

فَتَعَجَّبْتُ وَقُلْتُ : دار هشام ، مَنْ يهدمها ؟ ! فسمعتُ أُذني هذا من أبي جعفر ، قال : فرأيتها بعد ما مات هشام ، وقد كتب الوليد في أن تهدم^(٥٧٢) وَيُنْقَلُ تَرَابُهَا ، فنُقِلَ حتَّى بدت الأحجار و(قد)^(٥٧٣) رأيتها^(٥٧٤) .

وبالإسناد قال : كنت مع أبي جعفر فمرَّ بنا زيد بن عليّ ، فقال أبو جعفر : «أما والله ليخرجنَّ بالكوفة وليقتلنَّ ، وليطافنَّ برأسه ثمَّ أتى به فنُصِبَ^(٥٧٥) في ذلك الموضع على قصبه» .

فَعَجَبْنَا^(٥٧٦) من القصبه وليس في المدينة قصبٌ ، أتوا بها معهم^(٥٧٧) .

وعن أبي بصير قال : قال أبو جعفر : «كان فيما أوصى أبي إليّ^(٥٧٨) (أن قال : «يا بُنيّ»^(٥٧٩)) ، إذا أنا مُتُّ فلايلي عسلي أحد غيرك ، فإنَّ الإمام لا يغسله إلاَّ إمام ، واعلم أنَّ عبد الله أخاك^(٥٨٠) سيدعو النَّاسَ إلى نفسه ، فدَعُهُ فإنَّ عمره قصير» .

فلما قضى^(٥٨١) أبي غسَلته كما أمرني ، وادَّعى عبد الله الإمامة مكانه فكان كما قال أبي ، وما لبث عبد الله يسيراً حتَّى مات ، وكانت^(٥٨٢) هذه من دلالاته يُبَشِّرُ بالشيء قبل أن يكون فيكون ، وبها^(٥٨٣) يُعرَفُ الإمامُ^(٥٨٤) .

وعن فيض بن مَطَرٍ قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل ، قال : فابتدأني فقال : «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم يُصلي على راحته حيث توجَّهت به» .

(٥٧١) في ن ، خ : «مهدمتها» .

(٥٧٢) في ن ، ق : «أن تستهدم» .

(٥٧٣) من خ في متن ن .

(٥٧٤) ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٤٢ بالرقم ١٦٤ ، وفيه : عن أبي حازم يزيد غلام عبد الرحمن .

(٥٧٥) في م والخرائج : «فينصب» .

(٥٧٦) في م والخرائج : «فتعجبنا» .

(٥٧٧) ورواه قطب الدين الراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧٨ ح ٩ .

(٥٧٨) في ق ، ك ، م : «إليّ أبي» .

(٥٧٩) من خ .

(٥٨٠) المثبت من ق ، م والبحار ، وفي سائر النسخ : «أخاك عبد الله» . والذي أعرفه أنَّ عبد الله الأفتح أخا

الكاظم (عليه السلام) ادَّعى الإمامة ، انظر رجال الكشي : ٤٧٢ / ٢٥٤ .

(٥٨١) في ك : «مضى» .

(٥٨٢) في ن ، خ : «فكانت» .

(٥٨٣) في ن والبحار : «به» .

(٥٨٤) عنه في البحار : ٤٦ : ٢٦٩ .

عن سعد الإسكاف قال : طلبتُ الإذن على أبي جعفر ، فقيل لي : لا تعجل ، إنَّ عنده قوماً من إخوانكم ، فما لبث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون الزُّطَّ وعليهم أقبية ضيقات^(٥٨٥) [وبتات]^(٥٨٦) وخفافٌ ، فسلموا ومرّوا ، فدخلتُ على أبي جعفر فقلت له : ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا من عندك ، من هم ؟

قال : «هؤلاء قوم من إخوانكم^(٥٨٧) الجنّ» .

قال : قلتُ : ويظهرون لكم ؟

فقال : «نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون»^(٥٨٨) .

وعن أبي عبد الله قال : سمعت أبي يقول ذات يوم : «إنما بقي من أجلي خمس سنين» . فحسبتُ ذلك فما زاد ولا نقص^(٥٨٩) .

وعن محمد بن مسلم قال : سرتُ مع أبي جعفر ما بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار له ، إذ أقبل ذئبٌ يهوي من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر ، فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على القربوس وتناول بخطمه إليه وأصغى إليه أبو جعفر بأذنه ملياً ، ثم قال : «أذهب فقد فعلتُ» . فرجع وهو يُهرولُ ، فقال لي : «أتدري ما قال ؟

قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .

قال : «إنه قال لي : يا ابن رسول الله ، إنَّ زوجتي في ذلك الجبل وقد عسرَ عليها ولادتها ، فادعُ الله أن يخلصها ولا يسلبُ أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم . قلتُ : قد فعلتُ»^(٥٩٠) .

وعن عبد الله بن عطاء المكيّ قال : اشتقتُ إلى أبي جعفر وأنا بمكة ، فقدمتُ المدينة ، ما قدمتها إلا شوقاً إليه ، فأصابني تلك الليلة مطرٌ وبردٌ شديدٌ ، فانتهيتُ إلى بابه نصفَ الليل ، فقلت : أطرفه الساعة أو أنتظره حتى يُصبح ؟ فإني لأفكر في ذلك

(٥٨٥) خ : طبقات .

(٥٨٦) من البحار .

(٥٨٧) في ن ، خ : «من إخوانكم» .

(٥٨٨) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٩٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٥ و ٦ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٢٨ ح ١٥٥ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٨٣ ح ١٦ .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ١ : ٣٩٤ كتاب الحجّة باب أن الجنّ يأتيهم . . . ح ١ و ٣ .

الزُّطّ - بالضمّ - جبل من الهند ، والنبت : الطليسان من خزّ ونحوه والجمع البتوت . (البحار : ٤٦ : ٢٧٠) .

(٥٨٩) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٢ .

(٥٩٠) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٥١ ج ٧ ب ١٥ ح ١٢ ، والمفيد في الاختصاص : ص

٣٠٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٢٣ ح ١٤٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٥ .

إذ سمعته يقول : «يا جارية ، افتحي الباب لابن عطاء ، فقد أصابه في هذه الليلة بردٌ وأذى» . قال : فجاءت ففتحت الباب ودخلت (٥٩١) .

وعن أبي عبد الله قال : «كنت عند أبي محمد بن عليّ في اليوم الذي قبض فيه ، فأوصاني بأشياء في غسله وكفنه وفي دخوله قبره» . قال : فقلت : يا أبة ، والله ما رأيتك مذ اشتكيت أحسن هيئة منك اليوم ، ما أرى عليك أثر الموت . فقال : يا بُنيّ ، أما سمعت عليّ بن الحسين ينادي من وراء الجدار : يا محمد تعال عجلّ !

وعن حمزة بن محمد الطيّار قال : أتيتُ باب أبي جعفر أستأذنُ عليه ، فلم يأذن لي وأذن لغيري ، فرجعتُ إلى منزلي وأنا مغموم ، فطرحتُ نفسي على سرير في الدار ، وذهب عني النوم ، فجعلتُ أفكر وأقول : إلى من ؟ إلى المرجئة ، وتقول كذا ، إلى (٥٩٢) القدرية ؟ تقول كذا ، والحرورية تقول كذا ، والزيدية تقول كذا ، فيفسد عليهم قولهم ، فأنا أفكر في هذا حتى نادى المنادي ، فإذا الباب يُدقُّ ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رسول أبي جعفر . فخرجت إليه فقال : أجب ، فأخذت ثيابي عليّ ومضيتُ ، فلما دخلتُ إليه قال : «يا بن محمد ، لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ، ولا إلى الزيدية ، ولا إلى الحرورية ، ولكن إلينا ، إنّما حجبك لكذا وكذا» . ففعلتُ وقلتُ به (٥٩٣) .

وعن مالك [بن أعين] الجُهني قال : كنتُ قاعداً عند أبي جعفر فنظرتُ إليه وجعلتُ أفكر في نفسي وأقول : لقد عظّمك الله وكرّمك وجعلك حجة على خلقه ، فالتفت إليّ وقال : «يا مالك ، الأمرُ أعظم ممّا تذهب إليه» .

وعن جابر قال : سمعت أبا جعفر يقول : «لا يخرج عليّ هشام أحد إلا قتله» . فقلنا لزيد هذه المقالة ، فقال : إني شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُسبّ عنده ، فلم يُنكر ذلك ولم يُغيّره ، فوالله لو لم يكن إلا أنا وآخرُ لخرجتُ عليه . وعن أبي الهذيل قال : قال لي أبو جعفر : «يا أبا الهذيل ، إنّه لا يخفى (٥٩٤) علينا ليلة القدر ، إنّ الملائكة يُطيفون بنا فيها» .

وعن أبي عبد الله قال : «كان في دار أبي جعفر فاخنة فسمعها وهي تصيح ، فقال : تدرّون ما تقول هذه الفاخنة ؟

(٥٩١) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ج ٥ ب ١٢ ح ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٤ .

(٥٩٢) في ن ، خ : «وإلى» .

(٥٩٣) ورواه الكشي في رجاله : ٣٤٨ رقم ٦٤٩ ، وفيه عن حمزة بن الطيار ، عن أبيه محمد .

وقارن بما سيأتي في ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) في ص ٢٧٤ .

(٥٩٤) في البحار : ٤٦ : ٢٧٠ : «لا تخفى» .

قالوا : لا .

قال : تقول : فقدتكم فقدتكم ، نفقدها قبل أن تفقدنا . ثم أمر بذبحها» . آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل .

ونقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبوظالب محمد بن أحمد بن محمد بن عليّ ابن العلقمي رحمه الله تعالى قال : ذكر الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال : حدّث بعضهم قال : كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب أخرى ، حتّى قرُب منّي فتأمّلته ، فإذا هو غلام سُباعيّ أو ثمانيّ ، فسلم عليّ ، فرددت عليه وقلت : من أين ؟

قال : «من الله» .

فقلت : وإلى أين ؟

فقال : «إلى الله» .

قال : فقلت : فعلى م ؟

فقال : «على الله» .

فقلت : فما^(٥٩٥) زادك ؟

قال : «التقوى» .

فقلت : ممّن^(٥٩٦) أنت ؟

قال : «أنا رجل عربي» .

فقلت : ابن لي .

فقال : «أنا رجل قرشي» .

فقلت : ابن لي .

فقال : «أنا رجل هاشمي» .

فقلت : ابن لي .

فقال : «أنا رجل علوي» ، ثمّ أنشد :

فنحن^(٥٩٧) على الحوض ذوّاد^(٥٩٨) *** نُدود ويسعد وُرّادُه

فما فاز منّ فاز إلا بنا *** وما خاب من حبّنا زادُه

فمن سرّنا نال منّا السرور *** ومن ساءنا ساء ميلادُه

ومن كان غاصبنا حقّنا *** فيومُ القيامة ميعادُه

(٥٩٥) خ : «ما» .

(٥٩٦) في ن ، خ : «فمن» .

(٥٩٧) في خ : «لنحن» .

(٥٩٨) في ك : «رؤادُه» .

ثم قال : «أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» . ثم التفت فلم أره ، فلا أعلم هل صعد إلى السماء أم نزل في الأرض !

ووقع إليّ عند الانتهاء إلى أخبار مولانا أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) كتاب جمعه الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (رحمه الله)، وسمّاه كتاب الخرائج والجرائح في معجزات النبي والأنمة عليه وعليهم السلام ، ولعليّ مع مشيئة الله أختارُ منه ما أراه في أخبار النبي وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين (عليهم السلام) وأثبت كلاً في بابه .

قال : «الباب السادس في معجزات محمد الباقر (عليه السلام)» عن عبّاد بن كثير البصري قال : قلت للباقر : ما حقّ المؤمن على الله ؟ فصرّف وجهه .

فسألته عنه ثلاثاً ، فقال : «من حقّ المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت» . فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة ، فأشار إليها : «قرّي ، فلم أعنيك»^(٥٩٩) .

ومنها: ماروى عن أبي الصباح الكناني قال : صرت يوماً إلى باب محمد الباقر، ففرعت الباب ، فخرجت إليّ وصيفة ناهد ، فضربت بيدي إلى رأس تديها ، وقلت لها : فولي لمولاك إني بالباب ، فصاح من داخل الدار : «أدخل لا أم لك» .

فدخلت فقلت : يا مولاي ، ما قصدت ربيّة ، ولا أردت إلا زيادة ما في نفسي .

فقال : «صدقت ، لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذا فلافرق بيننا وبينكم ، فإياك أن تعاود لمثلها»^(٦٠٠) .^(٦٠١)

ومنها : أن حباية الوالبيّة دخلت على الباقر (عليه السلام) فقال لها : «ما الذي بطأ^(٦٠٢) بك عني» ؟

فقلت : بياض عرض في مفرق رأسي شغل قلبي .

قال : «أرنيه» . فوضع الباقر يده عليه فإذا هو أسود ، ثم قال^(٦٠٣) : «هاتوا لها المرأة» . فنظرت وقد اسود ذلك الشعر^(٦٠٤) .

(٥٩٩) الخرائج والجرائح : ١ : ٢٧٢ ح ١ .

قرّ في المكان : ثبت وسكن .

(٦٠٠) في خ : «مثلها» .

(٦٠١) الخرائج : ١ : ٢٧٢ ح ٢ وفيه : إلا زيادة في يقيني .

وانظر بصائر الدرجات : ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ج ٥ ب ١١ ح ١ و ٢ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ١٩٧ - ١٩٨ .

(٦٠٢) في ك ، م والمصدر : «أبطأ» .

(٦٠٣) في ن ، خ : «قالوا» .

(٦٠٤) الخرائج : ١ : ٣٧٢ ح ٣ .

ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ص ٢٧٠ ج ٦ ب ٣ ح ٣ ، والخصيي - مع زيادات - في الهداية الكبرى : ص ٢٤٠ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٨١ .

ومنها : ما روي عن أبي بصير قال : كنت مع الباقر (عليه السلام) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعداً حدثاناً ما مات عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، إذ دخل المنصورُ وداوودُ بن سليمان^(٦٠٥) قبل أن أفضى الملكُ إلى ولد العباس ، وما قعد إلا داود إلى الباقر ، فقال [(عليه السلام)] : «ما منع الدوانيقي أن يأتي» ؟ قال : فيه جُفَاءٌ .

قال الباقر : «لا تذهب الأيامُ حتى يلي أمرَ هذا الخلق ، فيطأ أعناق الرجال ، ويملك شرقها وغربها ، ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله» .

فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك ، فأقبل^(٦٠٦) إليه الدوانيقي وقال : ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك ، فما الذي أخبرني به داود ؟

قال : «هو كائن» .

قال : وملكنا قبل مُلككم ؟

قال : «نعم» .

قال : ويملك بعدي أحدٌ من ولدي ؟

قال : «نعم» .

قال : فمدّة بني أمية أكثر أم مدتنا ؟

قال : «مدتكم أطول ، ولتلقن هذا الملكَ صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة ، هذا ما عهده إليّ أبي» .

فلما ملك الدوانيقي تعجّب من قول الباقر^(٦٠٧) .

ومنها : ما روي عن أبي بصير قال : قلت يوماً للباقر : أنتم ذريّة رسول الله ؟

قال : «نعم» .

قلت : ورسول الله وارث الأنبياء كلهم ؟

قال : «نعم ، ورث جميع علومهم» .

قلت : وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله ؟

قال : «نعم» .

(٦٠٥) في الكافي : «داود بن علي وسليمان بن خالد» .

(٦٠٦) خ : فقام .

(٦٠٧) الخرائج : ١ : ٢٧٣ ح ٤ وفيه «جفاء» بدل «جفأة» .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ٨ : ٢١٠ / ٢٥٦ ، وقارن بماورد في ترجمة ابنه الإمام الصادق (عليه السلام) في ص ١٨٢ - ١٨٤ .

قال المجلسي : الجفا : البعد عن الآداب . ووطي أعناق الرجال : كناية عن شدة استيلائه على الخلق وتمكنه من الناس . (البحار : ٤٦ : ٢٤٩) .

قلت : وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى ، وتبرءوا الأكمه والأبرص ، وتخبروا الناس بما يأكلون ويذخرون^(٦٠٨) في بيوتهم؟

قال : «نعم بإذن الله» . ثم قال : «أذنُ منِّي يا أبا بصير» .

فدنوت منه فمسح بيده^(٦٠٩) على وجهي فأبصرتُ السهل والجبل والسماء والأرض ، ثم مسح يده^(٦١٠) على وجهي فعُدتُ كما كنت لا أبصرُ شيئاً .

قال أبو بصير : فقال لي الباقر : «إن أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت وحسابك على الله ، وإن كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة» ؟

فقلت : أكون كما كنتُ ، والجنة أحبُّ إليَّ^(٦١١) .

ومنها : ما قال جابر : كنا عند الباقر (عليه السلام) نحواً من خمسين رجلاً ، إذ دخل عليه كثير النواء - وكان من المعامرة^(٦١٢) - فسلم وجلس ثم قال : إن المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أن معك ملكاً يُعرفك الكافر من المؤمن ، وشيعتك من أعدائك ؟

قال : «ما حرفتك» ؟

قال : أبيعُ الحنطة .

قال : «كذبت» .

قال : وربما أبيعُ الشعير .

قال : «ليس كما قلت ، بل تباع النواء» .

قال : من أخبرك بهذا ؟

قال : «الملك الرباني يعرفني شيعتي من عدوي ، (و)^(٦١٣) لست تموت إلا تائها» .

قال جابر : فلما انصرفتُ إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل عن كثير ، فدللنا على عجز ، فقالت : مات تائها منذ ثلاثة أيام^(٦١٤) .

(٦٠٨) في ك والمصدر : «وما يذخرون» .

(٦٠٩) في خ : «فمسح يده» .

(٦١٠) في ن : «بيده» .

(٦١١) الخرائج والجرائح : ١ : ٢٧٤ ح ٥ .

وروى قريبه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٦٩ ج ٦ ب ٢ ح ١ ، والكليني في الكافي : ١ : ٤٧٠ ح ٣ ، والكشي في رجاله : ص ١٧٤ رقم ٢٩٨ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٢٦ ح ١٥٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٦٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٣٧٣ رقم ٣٠٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٩٩ - ٢٠٠ عن أبي بصير ، ثم قال : وقد رواه محمد بن أبي عمير .

(٦١٢) في البحار : «من المغيرية» .

قال المجلسي : المغيرية : أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) لمحمد بن عبد الله بن الحسن ، وزعم أنه حي لم يموت . (البحار : ٤٦ : ٢٥٠) .

(٦١٣) من ن ، خ .

(٦١٤) الخرائج : ١ : ٢٧٥ ح ٦ .

ومنها : - وقد اختصرت ألفاظها - قال عاصم [بن حُميد الحنّاط] ، عن أبي حمزة [الثمالي] (٦١٥) : ركب الباقر (عليه السلام) يوماً إلى حائط له وأنا معه وسليمان بن خالد ، فسرنا قليلاً فلقينا رجلاً (٦١٦) ، فقال (عليه السلام) : «هما سارقان ، خذوهما» . فأخذهما (٦١٧) عبيده ، فقال : «استوثقوا منهما» . وقال لسليمان : «انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام ، واصعد رأسه ، تجد في أعلاه كهفاً فأدخله واستخرج ما فيه ، وحمّله الغلام ، فهو قد سُرِق من رجلين» .

فمشى وأحضر عيبتين ، فقال : «صاحبها حاضر وغائب وسيحضر» (٦١٨) . واستخرج عيبةً أخرى (٦١٩) من موضع آخر في الكهف وعاد إلى المدينة ، فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادّعى على جماعة أراد الوالي أن يُعاقبهم ، فقال الباقر (عليه السلام) : «لا تعاقبهم» ، وردّهما إلى الرجل وقطع السارقين . فقال أحدهما : لقد قطعنا بحقّ ، فالحمد لله الذي أجرى قطعي وتوتيتي على يدي ابن رسول الله .

فقال : «لقد سَبَقْتُكَ يدك التي قَطِعت إلى الجبّة بعشرين سنة» . فعاش بعد قطعها عشرين سنة .

قال المجلسي : الظاهر أنّ المراد بالتائه : الزاهب العقل ، ويحتمل أن يكون المراد به التحير في الدين . (البحار : ٤٦ : ٢٥٠) .

(٦١٥) في النسخ والمصدر : «عاصم بن أبي حمزة» ، وهو تصحيف ، والتصحيح من سائر المصادر وكتب الرجال .

(٦١٦) في ن : «رجلين» .

(٦١٧) في ن ، خ : «فأخذوهما» .

(٦١٨) في ك : فقال : «صاحبهما حاضر» ، ثم قال (عليه السلام) : «وعيبة أخرى أيضاً في الجبل وصاحبها غائب وسيحضر» .

وكتب الكفعمي في هامشه : العيبة : وعاء تجعل فيها الثياب ، قاله الجوهرى . ثم . . . إلى الوعاء الذي يضم الشيء ويحويه ، ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «عليّ هو عيبة علمي» ، وأمّا قول النبي (صلى الله عليه وآله) في الكتاب الذي كتبه بينه وبين قريش في صلح الحديبية : «أن لا إسلال ولا إغلال ، وإن بيننا عيبة مكفوفة» ، وهذه استعارة ، والمراد بالعبية المكفوفة هنا السلم الذي يضمّ النشر ويجمع الأمر ، كأنه (صلى الله عليه وآله) شبّه حال السلم في أُنْها تحجز الفريقين عن شنّ الغارات ، بالعبية المشرّجة التي لا تنشر مطاويها ولا يتناهب ما فيها ، قاله السيّد الرضي (رضي الله عنه) في كتابه الملقب بالمجازات النبوية [ص ١٣٢] ، وقال الهروي في الغريبين [٤ : ١٣٤٧] : قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «بيننا عيبة مكفوفة» : أي صدرًا تقيًا من الغلّ والخداع ، مطويًا على الوفاء بالصلح ، والعرب تكنى عن الصدور بالعباب ، لأنّها مستودع السرائر ، قال الشاعر :

وكادت غياب الودّ منّا ومنكم *** وإن قيل أبناء العمومة تصفّر

وفي المصدر : بدل «كادت» : «عادت» ، وبدل : «قيل» : «قبل» وبدل «العمومة» : «العمية» .

(٦١٩) في ك والمصدر : «العبية الأخرى» .

وبعد ثلاثة أيّام حضر صاحبُ العيبة الأخرى ، فقال له الباقر (عليه السلام) :
«أخبرك بما في عيبك ؟ فيها ألف دينار (لك)»^(٦٢٠) ، وألف (دينار)^(٦٢١) لغيرك ، وفيها من
التياب كذا وكذا» .

فقال : إن أخبرتني بصاحب الألف وما اسمه ، وأين هو ، علمتُ أنك الإمام
المفترض الطاعة .

قال : «هو محمّد بن عبدالرحمان ، وهو صالح كثير الصدقة والصلاة ، وهو الآن
على الباب ينتظرك» .

فقال الرجل - وهو بربري نصراني - : آمنتُ بالله الذي لا إله إلا هو ، وأن محمّداً
عبده ورسوله . وأسلم^(٦٢٢) .

ومنها : ما روى الحسين^(٦٢٣) بن راشد قال : ذكرت زيد بن عليّ فتنقّصه عند
أبي عبد الله ، فقال : «لا تفعل ، رحم الله عمّي زيدا ، فإنه أتى أبي^(٦٢٤) فقال : إني أريد
الخروج على هذا الطاغية ، فقال : لا تفعل يا زيد ، فإني أخافُ أن تكون المقتول
المصلوب بظهر الكوفة ، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحدٌ من ولد فاطمة على أحد من
السلاطين قبل خروج السفينائي إلا قتل» ؟

ثم قال لي : «يا حسين ، إنّ فاطمة حصّنت^(٦٢٥) فرجها فحرم الله ذريّتها على النار ،
وفيهم نزل : (ثمّ أوردنا الكتابَ الذين اصْطَفينا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ)^(٦٢٦) ، فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام ، والمقتصد
العارف بحق الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام» .

(٦٢٠) من ك والمصدر .

(٦٢١) من م وخ في متن ن .

(٦٢٢) الخرائج : ١ : ٢٧٦ ح ٨ وبما أنّ تلخيص المصنّف مغلّ بالمعنى نورده بتمامه : ركب الباقر (عليه
السلام) يوماً إلى حائط له وكنت أنا وسليمان بن خالد معه ، فمأسرنا إلا قليلاً فاستقبلنا رجلان ، فقال (عليه
السلام) : هما سارقان خذوهما . فأخذناهما ، وقال لغلماننا : استوثقوا منهما . وقال لسليمان : انطلق إلى ذلك
الجبل مع هذا الغلام إلى رأسه ، فإنك تجد في أعلاه كهفاً ، فادخله وصر إلى وسطه ، فاستخرج ما فيه ،
وادفعه إلى هذا الغلام يحمله بين يديك ، فإن فيه لرجل سرقة ، ولآخر سرقة .
فخرج واستخرج عيبتين ، وحملهما على ظهر الغلام ، فأتى بهما الباقر (عليه السلام) ، فقال : هما لرجل
حاضر ، وهناك عيبة [أخرى] لرجل غائب سيحضر بعد . فذهب واستخرج العيبة الأخرى من موضع آخر
من الكهف .

فلما دخل الباقر (عليه السلام) إلى المدينة ، فإذا صاحب العيبتين ادّعى على قوم

ورواه الكشي في رجاله : ص ٣٥٧ رقم ٦٦٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٣٨٤ رقم ٣١٧ ،
وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠١ .

(٦٢٣) في المصدر : «الحسن» . لاحظ تنقيح المقال : ١ : ٢٧٧ .

(٦٢٤) في خ في متن ن : «أتى إلى أبي» .

(٦٢٥) في ك والمصدر : «أحصنت» .

(٦٢٦) فاطر : ٣٥ : ٣٢ .

ثمّ قال : «يا حسين ، إنّ أهل بيت لانخرج من الدنيا حتى نُقرّ لكلّ ذي فضل بفضله»^(٦٢٧) .

ومنها : ما روى أبو بصير عن أبي جعفر أنّه قال : «إني لأعرفُ رجلاً^(٦٢٨) لو قام بشاطئ البحر لعرف بدوابّ البحر أمّهاتها وعمّاتها وخالاتها»^(٦٢٩) .

ومنها : إنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر ، قالوا : فلمّا صرنا في الدهليز سمعنا إذأ قراءة السريانيّة^(٦٣٠) بصوت حسن يقرأ ويبيكي ، حتّى أبكى بعضنا وما نفهم ممّا يقول شيئاً ، فظننا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه ، فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه ، فلم نر عنده أحداً ، فقلنا : لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين ؟ قال : «ذكرت مناجاة إلیا النبيّ فأبكتني»^(٦٣١) .

ومنها : ماروي عن عيسى بن عبد الرحمان ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة ابن محسن الأسيديّ على أبي جعفر ، وكان أبو عبد الله قائماً عنده ، فقدّم إليه عنباً فقال : «حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي^(٦٣٢) الصغير ، وثلاثة وأربعة يأكله من يظنّ أنّه لا يشبع ، فكله^(٦٣٣) حبتين حبتين ، فإنه يستحب^(٦٣٤)» .

فقال لأبي جعفر : لأيّ شيء؛ لاتزوِّج أبا عبد الله ؟ فقد أدرك للتزويج . وبين يديه صرةٌ مختومة ، فقال : «سيجيء نخّاسٌ من بربر ، ينزل دارَ ميمون ، فأتى لذلك^(٦٣٥) ما أتى» .

فدخلنا على أبي جعفر فقال : «ألا أخبركم عن ذلك النخّاس الذي ذكرته لكم ؟ فذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية» .

فأتينا النخّاس ، فقال : قد بعثت ما كان عندي إلا جاريتين [مريضتين] ، إحداهما^(٦٣٦) أمثل من الأخرى .

قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما . فأخرجهما فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً .

(٦٢٧) الخرائج : ١ : ٢٨١ / ١٣ .

وأورده السمهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين : ص ٤٣٨ .

(٦٢٨) يعني نفسه (عليه السلام) . (الكفعمي) .

(٦٢٩) الخرائج : ١ : ٢٨٣ / ١٥ .

ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ج ١٠ ب ١٨ ح ٣١ . وأورده في مختصر البصائر : ص ٦٥ .

(٦٣٠) في ق : «سريانيّة» .

(٦٣١) الخرائج : ١ : ٢٨٦ / ١٩ .

(٦٣٢) في ن ، خ والمصدر : «أو الصبي» .

(٦٣٣) في ن ، خ : «فكلوا» .

(٦٣٤) في ق : «مستحب» .

(٦٣٥) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «لكذلك» .

(٦٣٦) في ق ، ك ، م : «أحدهما» .

قلنا : أحسن .

قال : لا أنقص من سبعين ديناراً .

فقلنا : نشترىها منك بهذه الصرّة ما بلغت ، وما ندري ما فيها . وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية ، فقال : فكّوا الخاتم وزنّوا .

فقال النّخّاسُ : لا تفكّوا ، فإنّها إن نقصت حبة من السبعين^(٦٣٧) لا أبايعكم .

قال الشيخ : زنوا . ففكّنا ووزنّا الدنانير ، فإذا هي سبعون لاتزيد ولاتنقص ، فأخذنا الجارية ، فأدخلناها^(٦٣٨) على أبي جعفر ، وجعفر قائم عنده ، فأخبرنا أبا جعفر بما كان ، فحمد الله ثمّ قال لها : «ما اسمك» ؟

قالت : حميدة .

قال : «حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك ، أبكر أنت أم ثيب» ؟

قالت : بكر .

قال : «فكيف ولايقع في يدي النّخّاسين شيء إلا أفسدوه» ؟

قالت : كان يجيء النّخّاسُ فيقعد منّي ، فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية ، فلايزال يلطمه حتّى يقوم عني ، ففعل^(٦٣٩) بي مراراً ، وفعل^(٦٤٠) الشيخ مراراً .

فقال : «يا جعفر ، خذها إليك» . فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر (عليهما السلام)^(٦٤١) .

ومنها : ماروى أبو بصير عن الصادق قال : «كان أبي في مجلس له ذات يوم إذ أطرق رأسه في الأرض^(٦٤٢) ثمّ رفع رأسه فقال : يا قوم ، كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل

(٦٣٧) في ن ، خ : «من سبعين» .

(٦٣٨) في خ : «وأدخلناها» .

(٦٣٩) في خ : «يفعل» .

(٦٤٠) في خ : «ويفعل» .

(٦٤١) الخرائج : ١ : ٢٨٦ / ٢٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٧٦ كتاب الحجّة باب مولد الكاظم (عليه السلام) ح ١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٣٧٨ ح ٣١١ .

قال المجلسي (قدس سره) : وفي القاموس : النّخّاس : بيّاع الدواب والرقيق . وقال : البربر : جيل ، والجمع البرابرة ، وهم بالمغرب . . . قوله : «أمثل من الأخرى» : أي أقرب إلى البرء ، أو أفضل وأحسن ، وكذا التمثالة يحتمل المعنيين ، وإن كان الأوّل فيه أظهر ، قال في القاموس : تماثل العليل : قارب البرء ، والأمثل : الأفضل ، والجمع أمائل والمثالة أفضل . انتهى .

«قلنا أحسن» : أي أنقص شيئاً ، وقيل : أفعال التفضيل بتقدير قل أحسن ممّا قلت . «ما بلغت» : قيل : هو بدل هذه الصرّة . والشيخ لعله الخضر (عليه السلام) ، أو ملك كما هو الظاهر ممّا سيأتي ، ويؤيّد الخبر الثاني . «فكّوا» : أي انقضوا ختم الصرّة . . . «يلطمه» بكسر الطاء : في القاموس : اللطم : ضرب الخدّ وصفحة الجسد بالكفّ مفتوحة . «فولدت» كلام الراوي . (مرآة العقول : ٦ : ٣٨) .

(٦٤٢) في ن ، خ : «إلى الأرض» .

عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام ، فيقتل مقاتلتكم ، وتلقون منه بلاءً لاتقدرون أن تدفعوه ؟ وذلك من قابل ، فخذوا حذرکم ، واعلموا أن الذي قلت لكم هو كائن لايدّ (منه)^(٦٤٣) .

فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه ، وقالوا : لا يكون هذا أبداً . ولم يأخذوا حذرهم إلا نفرٌ يسيرٌ وبنو هاشم خاصةً ، وذلك أنهم علموا أن كلامه هو الحق .

فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر (عليه السلام) بعياله وبنو هاشم ، وخرجوا من المدينة ، وجاء نافع بن الأزرق حتى كبس المدينة ، فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم ، فقال أهل المدينة : لآنرُد على أبي جعفر شيئاً نسمعه منه أبداً بعد ما سمعنا ورأينا ، فإنهم أهل بيت النبوة ، ينطقون بالحق^(٦٤٤) . آخر ما نقلته من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى .

وقال الشيخ أبو الفرج عبدالرحمان بن عليّ بن محمد ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابه صفة الصفوة^(٦٤٥) : أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، أمّه أم عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، واسم ولده جعفر وعبدالله ، وأمهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، و إبراهيم ، وعليّ ، وزينب ، وأمّ سلمة .

وعن سفيان الثوري قال : سمعت منصوراً [وهو ابن المعتزم] يقول : سمعت محمد بن عليّ يقول : «الغنا والعزّ يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا^(٦٤٦) إلى مكان فيه التوكل أوطناه»^(٦٤٧) .

وقال : «ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قلّ أو كثر»^(٦٤٨) .

(٦٤٣) من ك ، م والمصدر .

(٦٤٤) الخرائج : ١ : ٢٨٩ / ٢٣ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٢٢ ح ١٤٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٨ .

خلت روايتا الطبري وابن شهر آشوب من التعرّض لذكر نافع بن الأزرق ، فاللفظ في الأولى : ووقع ما قال في المدينة . وفي الثانية : . . . فكان كما قال .

ونافع بن الأزرق كان من الخوارج خرج في آخر خلافة يزيد بالبصرة والأهواز ونواحيهما ، ولم يغز المدينة ، وقتل بموضع في الأهواز يقال له «دولاب» في سنة ٦٥ . ولاحظ تعليقة الخرائج .

(٦٤٥) في خ : «صفوة الصفوة» .

(٦٤٦) في ن : «دخلا» .

(٦٤٧) صفة الصفوة : ٢ : ١٠٨ .

وقد سبق الحديث في ص ١٠٨ عن الحلية .

(٦٤٨) صفة الصفوة : ٢ : ١٠٨ . وقد سلف الحديث في ص ١٠٨ عن الحلية .

وعن خالد بن أبي الهيثم، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: «ما غرورقت عين بمانها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار، فإن سألت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة، وما من شيء إلا له جزاء إلا الدمعة، فإن الله يكفر بها بحور الخطايا، ولو أن باكياً بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار»^(٦٤٩).

وعنه (عليه السلام) أنه قال لابنه: «يا بني، إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق»^(٦٥٠).

وعن عروة بن عبد الله قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) عن حلية السيوف؟ فقال: «لا بأس به، قد حلى أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) سيفه».

قلت: وتقول^(٦٥١): الصديق؟

قال: فوثب وثبة واستقبل القبلة، وقال: «نعم الصديق، نعم الصديق، نعم الصديق، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة»^(٦٥٢).

(٦٤٩) صفة الصفوة: ٢: ١٠٩.

وأورده سبط ابن جوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٣٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٤.

ورواه مع زيادات المفيد في أماليه: م ١٨ ح ١ بإسناده عن محمد بن مروان، عن الباقر (عليه السلام).

وروى الكليني في الكافي: ٢: ٤٨١ - ٤٨٢ كتاب الدعاء باب البكاء ح ١ و ٥ بطريقين عن محمد بن مروان

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع، فإن القطرة تطفئ بحاراً من نار، فإذا اغرورقت العين بمانها لم يرهق وجهاً قتر ولا ذلة، فإذا فاضت حرمة الله على النار، ولو أن باكياً بكى في أمة لرجموا».

وروى علي بن حميد القرشي في مسند شمس الأخبار: ٢: ١٠٣ عن محمد بن منصور الكوفي في كتاب

الذكر بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «ما

اغرورقت عين بمانها إلا حرم الله جسدها على النار، فإن فاضت على خدّها لم يصب وجهها قتر ولا ذلة، وليس من عمل إلا وله وزن إلا الدمعة من خشية الله، فإن الله جلّ وعلا يطفئ بها بحوراً من النار».

ورواه الديلمي في الفردوس: ٤: ٣٨٥ ح ٦٦٤٨ من طريق أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

ورواه بسندين آخرين البيهقي في شعب الإيمان: ١: ٤٩٤ - ٤٩٥ ح ٨١١ و ٨١٢.

في مرآة العقول: ١٢: ٥١: قال في القاموس: «اغرورقت عيناه»: دمعنا كأنها غرقت في دمعها، انتهى.

والمراد هنا امتلاء العين بالماء قبل أن يجري على الوجه.

وفي القاموس: رهقه - كفرح - غشيه ولحقه أو دنا منه، سواء أخذه أو لم يأخذه. وقال الجوهري: رهقه -

بالكسر - يرهقه رهقاً: أي غشيه، من قوله تعالى: (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة). وقال: القتر جمع

القطرة وهي الغبار، ومنه قوله تعالى: (ترهقها قتره). وقال الراغب: وقوله تعالى: (ترهقها قتره) نحو

غبرة وهي شبه دخان يغشى الوجه من الكرب.

«في أمة»: أي يكون فيهم أو في حقهم فالرحمة تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين، أو في الدنيا إن لم يكونوا

مؤمنين.

(٦٥٠) صفة الصفوة: ٢: ١٠٩. وقد سلف الحديث في ص ١١٠ عن الحلية.

(٦٥١) في خ، ق، م: «فتقول».

(٦٥٢) صفة الصفوة: ٢: ١٠٩.

ورواه أبو نعيم في الحلية: ٣: ١٨٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (٤٧) بإسنادهما عن

يونس بن بكير عن أبي عبد الله الجعفي، عن عروة بن عبد الله.

وعن أفصح مولاة قال : خرجت مع محمد بن عليّ (عليهما السلام) حاجاً ، فلما دخل المسجد (الحرام) (٦٥٣) نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته ، فقلت : بأبي أنت وأمّي إنّ الناس ينظرون إليك ، فلو رفقت بصوتك قليلاً ؟ قال : «ويحك يا أفصح ، ولم لا أبكي ؟ لعلّ الله (أن) (٦٥٥) ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً» .

قال : ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام ، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلّ من دموع عينيه (٦٥٦) .

وعن أبي حمزة [الثمالي] ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال : «ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج ، وما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من أن يُسأل ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يُبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه (٦٥٧) ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه» (٦٥٨) .

قال المصنّف : أسند أبو جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وأنس ، والحسن ، والحسين ، وروى عن : سعيد بن المسيّب وغيره من التابعين ، ومات في سنة سبع عشرة ومئة ، وقيل : ثماني عشرة ، وقيل : أربع عشرة ، وهو ابن ثلاث وسبعين ، وقيل : ثمان وخمسين ، وأوصى أن يكفّن في قميصه الذي كان يصلّي فيه (٦٥٩) . آخر كلام ابن الجوزي في هذا الباب .

وقال الآبي (رحمه الله) في كتابه نثر الدرّ : محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام) قال يوماً لأصحابه : «أيدخل أحدكم يده في كمّ صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير [والدراهم] ؟ قالوا : لا .

وأبو عبد الله الجعفي هو عمرو بن شمر وهو مثقّف على ضعفه من العامّة والخاصّة ، ويونس بن بكير ضعفه بعض الأعلام منهم النسائي .

(٦٥٣) ن : «وصل» .

(٦٥٤) من خ في متن ن .

(٦٥٥) من ن ، خ .

(٦٥٦) صفة الصفوة : ٢ : ١١٠ . وقد سبق في ص ٧٩ - ٨٠ .

(٦٥٧) ن : «أن يتحوّل عنه» .

(٦٥٨) صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ ، وقد سلف الحديث في ص ٨١ .

(٦٥٩) صفة الصفوة : ٣ : ١١٢ .

لاحظ اختلاف الأقوال في وفاته (عليه السلام) في ترجمته من تاريخ دمشق : (٧ و ١٠ و ١٣ و ٧٩ و ٨٧) ، ومن تهذيب الكمال : ٢٦ : ١٤١ .

قال : «فلستم إذأ ياخوان»^(٦٦٠) .

وقال لابنه جعفر (عليهما السلام) : «إنَّ الله خَبَأَ ثلاثةَ أشياء في ثلاثةَ أشياء : خبأ رضاه في طاعته ، فلاتحقرن^(٦٦١) من الطاعة شيئاً ، ففعلَ رضاه فيه ، وخبأ سُخطه في معصيته ، فلاتحقرن^(٦٦٢) من المعصية شيئاً ففعلَ سُخطه فيه ، وخبأ أوليائه في خلقه ، فلا تحقرن^(٦٦٣) أحداً ، ففعلَ ذلك الولي»^(٦٦٤) .

واجتمع عنده ناسٌ من بني هاشم وغيرهم فقال : «اتَّقوا الله شيعة آل محمد ، وكونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي» .

قالوا له : وما الغالي ؟

قال : «الذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا» .

قالوا : فما التالي ؟

قال : «الذي يطلب الخير فيريد به خيراً ، والله ما بيننا وبين الله قرابة ، ولا لنا على الله من حجة ، ولا نتقرب إليه إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ، ويحكم لا تغتروا - ثلاثاً -»^(٦٦٥) .

وروى أن عبد الله بن معمر الليثي قال لأبي جعفر (عليه السلام) : بلغني أنك تُفتني في المتعة ؟

فقال : «أحلها الله في كتابه ، وسئها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمل بها أصحابه» .

فقال عبد الله : فقد نهى عنها عمر .

قال : «فأنت على قول صاحبك ، وأنا على قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» .

(٦٦٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٣ . وقد سبق الحديث في ص ٨٢ .

(٦٦١) في ق : «فلا تحقرن» ، وفي خ : «فلا تحقرن» .

(٦٦٢) في خ : «فلاتحقرن» .

(٦٦٣) في خ : «فلاتحقرن» .

(٦٦٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٣ .

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر الذخائر : ٤ : ١٣٣ / ٤٤٩ ، وابن حمدون في تذكرته : ١ : ١١٠ /

٢١٦ .

وروى الصدوق في الخصال : ٢٠٩ باب الأربعة : ح ٣١ بإسناده عن الباقر عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال : «إنَّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته فلاتستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم ، وأخفى سُخطه في معصيته فلاتستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سُخطه معصيته وأنت لا تعلم ، وأخفى إجابته في دعوته فلاتستصغرن شيئاً من دعائه ، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم ، وأخفى وليّه في عباده فلاتستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليّه وأنت لا تعلم» .

(٦٦٥) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٣ وفيه : «تزيدونه» بدل «فيريد به» .

قال عبد الله : فَيَسُرُّكَ^(٦٦٦) أَنْ نَسَاءَكَ فَعَلَنْ ذَلِكَ ؟
قال أبو جعفر : «وما ذكر النساء هاهنا يا أنوك؟^(٦٦٧) إِنَّ الَّذِي أَحَلَّهَا فِي كِتَابِهِ
وَأَبَاحَهَا لِعِبَادِهِ أُغَيِّرُ مِنْكَ وَمَمَّنْ نَهَى عَنْهَا تَكْلُفًا ، بَلْ يَسُرُّكَ أَنْ بَعْضُ حُرْمِكَ تَحْتَ حَانِكَ
مِنْ حَاكَةِ يَثْرَبَ نَكَاحًا» ؟

قال : لا .

قال : «فلم تحرّم ما أحلّ الله» ؟

قال : لا أحرّم ، ولكنّ الحائك ما هو لي بكفاء .

قال : «فإنّ الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حوراً ، أفترغب عنّ رغب الله فيه
وتستنكف ممّن هو كفؤ لحوار الجنان كبراً وعُتوّاً» ؟

قال : فضحك عبد الله وقال : ما أحسبُ صدوركم إلاّ منابت أشجار العلم ، فصار
لكم ثمره وللناس ورّقه^(٦٦٨) .

وسئِل : لِمَ قَرَضَ اللهُ الصَّوْمَ عَلَى عِبَادِهِ ؟ قال : «ليجد الغنيّ مسّاً الجوع فيحنّ
على الضعيف»^(٦٦٩) .

وقال : «إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك
عبادة العبيد ، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار»^(٦٧٠) .

وقال أبو عثمان الجاحظ : جمع محمّد صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين ،
(فقال)^(٦٧١) : «صلاح شأن التعايش»^(٦٧٢) والتعاشر ملؤ مكيال ، ثلثان فطنة ، وثلاث
تغافل»^(٦٧٣) .

(٦٦٦) ن : «أيسرّك» .

(٦٦٧) الأنوك : الأحمق .

(٦٦٨) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٤ .

(٦٦٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٤ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة : ١ : ١١٦ / ٢٣٧ .

وروى الصدوق في الفقيه : ١ : ٧٣ / ١٨٦٨ : وكتب حمزة بن محمّد إلى أبي محمّد (عليه السلام) : لم فرض

الله الصوم ؟ فورد في الجواب : «ليجد الغنيّ مسّاً الجوع فيمنّ على الفقير» .

ولاحظ أيضاً الفقيه : (١٧٦٦) ، وعلل الشرايع : ص ٣٧٨ ب ١٠٨ ح ١ و ٢ .

(٦٧٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٤ وفيه سقط وتصحيف .

وقد سبق في ترجمة أبيه (عليه السلام) في ص ٩ .

(٦٧١) من خ والمصدر .

(٦٧٢) في ك والمصدر : «المعاش» .

(٦٧٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٤ ، البيان والتبيين : ١ : ٨٤ .

وأورد عن الجاحظ القبرواني في زهر الآداب : ١ : ١١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٢٠ .

وأورده المبرّد في الكامل : ١ : ١٠٤ .

وفي البصائر والذخائر : ٧ : ٢٤١ : قد قال بعض السلف : «تعايش النَّاس ملئ مكيال» .

وهنأ رجلاً بمولود فقال : «أسأل الله أن يجعله خُلفاً معك ، وخلفاً بعدك ، فإنّ الرجل يَخُلف أباه في حياته وموته»^(٦٧٤) .

قال الحكم بن عتيبة^(٦٧٥) : مررنا بامرأة مُحَرمة قد أسبلت ثوبها ، فقلت^(٦٧٦) لها : أسفري عن وجهك . قالت : أفتاني بذلك زوجي محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام)^(٦٧٧) .

وكان إذا رأى مبتلى أخفى الاستعاذة ، وكان لا يُسمع من داره : يا سائل بورك فيك . ولا : يا سائل خذ هذا ، وكان يقول : «سمّوهم بأحسن أسمائهم»^(٦٧٨) .

وكان يقول : «اللهم أعني على الدنيا بالغنى ، وعلى الآخرة بالعفو»^(٦٧٩) .
وقال لابنه : «يا بني ، إذا أنعم الله عليك بنعمة»^(٦٨٠) فقل : «الحمد لله» ، وإذا أحزنك^(٦٨١) أمر فقل : «لا حول ولا قوة إلا بالله» ، وإذا أبطأ عنك رزق فقل : «أستغفر الله»^(٦٨٢) .

وفي آخره في البيان والتبيين وفي بعض نسخ الكامل : فلم يجعل لغير الفطنة نصيباً من الخير ، ولا حظ في الصلاح ، لأنّ الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد فطن له وعرفه .
ولعلّ هذا من كلامه (عليه السلام) ، وممّا يؤيد ذلك ما رواه الخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ٢٣٩ بإسناده عن عثمان بن خالد قال : مرض عليّ بن الحسين (عليه السلام) مرضه الذي توفي فيه ، فجمع أولاده . . . وأوصى إلى ابنه محمد وكناه بالباقر وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيّته أن قال : «يا بني ، إنّ العقل راند الروح ، والعلم راند العقل ، والعقل ترجمان العلم ، واعلم أنّ العلم أتقى واللسان أكثر هذراً ، واعلم يا بني ، أنّ صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين : إصلاح شأن المعاش ملؤ مكيال ثلاثه فطنه وثلثه تغافل ، لأنّ الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن له ، واعلم أنّ الساعات يذهب عمّك . . .» .

(٦٧٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .

(٦٧٥) المثبت من ق وهو الصحيح ، وفي سائر النسخ والمصدر : «عيينة» وهو تصحيف .

(٦٧٦) في خ ، م : «قلت» .

(٦٧٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .

(٦٧٨) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .

وأورده الجاحظ في البيان والتبيين : ٣ : ١٥٨ - ١٥٩ وصدره في ص ٢٨٠ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار : ٢ : ٢٠٨ .

وأورده ابن حمدون في تذكرته : ١ : ١١٢ رقم ٢٢١ ونسبه إلى زين العابدين (عليه السلام) .

(٦٧٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .

(٦٨٠) في خ وخ بهامش ق : «عليك نعمة» .

(٦٨١) خ : «حزنك» .

(٦٨٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .

ورود في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ح ١٩٢ ، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا : ٢ : ٥٠ باب ٣١ ح ١٧١ ، والجاحظ في البيان والتبيين : ٣ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وانظر فوائد ابن مندة (١٦٧٨) .
وقارن بما ورد في ترجمة ابنه الصادق (عليهما السلام) في ص ١٥٤ و١٥٥ و٢٠١ و٢٠٥ .

وقال : «أدب الله محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الأدب ، فقال : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)^(٦٨٣)، فلما وعى قال : (مَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَاتَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا)^(٦٨٤)»^(٦٨٥) .

قال ابن حمدون في تذكرته : قال محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) : «ندعو الله فيما نحب ، فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله فيما أحب»^(٦٨٦) .

وقال : «تَوَقَّى الصَّرْعَةَ خَيْرَ مِنْ سُؤَالِ الرَّجْعَةِ»^(٦٨٧) .
وقيل له : مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا ؟ قال : «مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ قَدْرًا»^(٦٨٨)

وأورد أشياء أخر قد ذكرتها قبل هذا ، وما أريد بتكرار ما أورده مكرراً إلا ليُعلم أنه قد نقل من غير واحد^(٦٨٩) حتى كاد يبلغ التواتر ، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد ، وبالله المستعان .

قال الفقير إلى رحمة ربّه تبارك وتعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى : قد أوردت من أخبار سيّدنا ومولانا الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وصفاته ، وذكرت من علائم شرفه وسماته ، ورقمت من دلائله وعلاماته ، ونبّهت بجهدِي على ما خُصَّ به من شرف قبيله وشرف ذاته ، فتلوت قوله تعالى : (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)^(٦٩٠)، وفيما شرحه وبيّنه وأوضحه غنية لمن طلب الحقّ وأراده ، وتنبيه لمن أراد الله إبعاده ، فإنّ مناقبه (عليه السلام) أكثر من أن يأتي الحصر عليها ، ومزاياه أعلى من أن تتوجّه

(٦٨٣) الأعراف : ٧ : ١٩٩ .

(٦٨٤) الحشر : ٥٩ : ٧ .

(٦٨٥) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .

(٦٨٦) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٠ / ٢١٤ .

ورواه الدينوري في المجالسة (١٠٩٩) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٧ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار : ٣ : ٥٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٢٤٤ / ١٠١٧١ ، وأبو طيّب الوشاء في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل : ص ١٣٩ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٥٩ و ٦٠) .

وفي بعض هذه المصادر ورد له صدر .

فلاحظ أيضاً كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان : ص ٢١٠ - ٢١١ .

وفي الباب عن الصادق (عليه السلام) عند الكليني في الكافي : ٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦ كتاب الجنائز باب الصبر والجزع والاسترجاع ح ١١ و ١٣ - ١٤ .

وقارن بما تقدّم في ترجمة أبيه (عليهما السلام) في ص ٥٥ و ٦٥ .

(٦٨٧) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٠ / ٢١٥ .

(٦٨٨) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٢ / ٢٢٢ ونسبه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) .

وأورده الجاحظ في البيان والتبيين : ٣ : ١٦١ عن الباقر (عليه السلام) ونحوه الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٥ - ٦٦ ، وقد تقدّم مثله في ترجمة أبيه (عليه السلام) في ص ٦٢ .

(٦٨٩) في خ ، ك : «عن غير واحد» .

(٦٩٠) الأنعام : ٦ : ١٢٤ . في قراءة حفص وابن كثير : «رسالته» ، وقرأ الباقر : «رسالاته» .

الإحاطة بها إليها ، ومفاخره إذا عُدَّت (٦٩١) خَرَّت (٦٩٢) المفاخر والمحامد لديها ، لأنَّ شرفه (عليه السلام) تجاوز الحدَّ وبلغ النهاية ، وجلال قدره استولى على الأمد وأدرك الغاية ، ومحلّه من العلم والعمل رفع له ألف راية ، وكم له (عليه السلام) من علامات (٦٩٣) سوّدد وسيماء رياسة وآية سماحة وحماسة ، وشرف منصب وعلوَّ نسب وفخر حسب ، وطهارة أمّ وأب ، والأخذ من الطهارة والكرم بأقوى سبب ، لو طاول السماء لطالها ، أو رام الكواكب في أوجها لنالها ، أو حاكمت سيادته عند موقِّق لقضى لها إذا اقتُسمت قِداح المجد كان له مُعلاها ، أو قُسمت غنائم السموّ والرفعة كان له مِرباعها (٦٩٤) وصفاياها ، أو أجريت جياذ السيادة كان له سابقها ، أو جُوريت مناقبه قُصر طالبها وونى لاحفها ، يقصر لسانُ البليغ في مضمار مآثره ، ويظهر عجز الجليد عن عدِّ مفاخره ، الأصل طاهر كما عرفت ، والفرع زاهر كما وصفت وفوق ما وصفت ، وولده من بعده عليه وعليهم السلام مشكاة الأنوار ومصابيح الظلام ، وعَصَر (٦٩٥) الأثام ، ومُنْتَجَعُ العافين إذا أُجذب العام ، والعروة الوثقى لذوي الاعتصام ، والملجأ إذا نُبذ العهد وخُفِر (٦٩٦) الذمام ، والموئل الذين بولايتهم ومحبتهم يصحّ الإسلام والملاذ ، إذا عَرِمَ الزمان وتنگر الأقوم ، والوزر (٦٩٧) الدّين تحطّ بهم الأوزار وتغفر الآثام .

اللهم صلّ عليهم صلاةً تزيدهم بها شرفاً ومجداً ، وتؤليهم بها فوق رفدك رفاً ، وتثبت لهم في كلّ قلب وُداً ، وعلى كلّ مكلف عهداً ، فإنهم (عليهم السلام) عبادك الذين اقتفوا آثار نبيك وانتهجوا ، وسلكوا سبيلك الذي أمرتهم به فما عرجوا ، وطالب لهم السرى في ليل طاعتك وعبادتك فأدلجوا ، لا يأخذهم فيما أمرتهم به فتور ، ولا يعترهم كلالٌ ولا قصور ، نهارهم صيام وليلهم قيام ، وجودهم وافر كثير ، وبرّهم زائد عَزير ، وفضلهم شايع شهير ، لا يجاريهم مُجار ولا يلحق عفو (٦٩٨) سعيهم سار ، ولا يُمارى في سُوددهم مُمار ، اللهم إلا من سلبه (الله) (٦٩٩) هداية التوفيق وأضله عن سواء الطريق .

(٦٩١) ن : «عُدَّت» .

(٦٩٢) في ق ، ك : «جَرَّت» .

(٦٩٣) خ : «علامة» .

(٦٩٤) في خ : «معشارها» .

(٦٩٥) في ن ، خ : «عَضُدٌ» .

وفسر الكفعمي «العصر» بالملجأ .

(٦٩٦) خ : «أخفر» .

(٦٩٧) أي الملجأ . (الكفعمي) .

(٦٩٨) أي سهل . (الكفعمي) . وفي الصحاح : العفو : الأرض الغفل التي لم توطأ وليست بها آثار .

(٦٩٩) من خ ، م .

اللهم فانفعنا بحبهم ، واجعلنا من صَحْبهم ، واحسبنا من حزبهم ، واجعل كسبنا في الدنيا والآخرة من كسبهم ، ونعمنا بسلامهم كما أشقيت آخرين بحربهم ، ولا تخلنا في الدنيا من موالاتهم وفي الآخرة من قربهم ، فبهم (عليهم السلام) اهتدينا إليك ، وهم أدلتنا عليك ، وبحبك أحببناهم ، وبارشادك عرفناهم ، إنك عظيم الألاء سميع الدعاء .
وقد جريتُ على عادتي ومدحتُ مولانا الباقر (عليه السلام) بهذه الأبيات ، وإن كانت قاصرة عن شريف قدره ، غير محيطة بما يجب من حمده وشكره ، وعدّ مناقب مجده وفخره ، (و) (٧٠٠) لكن إذا جرى القلم بكشف أمر فلا حيلة في ستره ، وما قدر مدحي في مدح من يتطامن كلّ شرف لشرفه ، وثقّر الأوائل والأواخر بعلو قدره وقدر سلفه ، ويجري (٧٠١) مجراه أو مجرى أوليته شريف خلفه ، فمن فكر في هذه العترة الصالحة ، وهواه الله فخصّه بالتجارة الرباحة ، وكان له نظر صائب وفكر ثاقب ، قال : «ما أشبه الليلة بالبارحة» ، والأبيات :

يا راكباً يقطع جَوزَ الفلا *** على أمون جَسرة ضامر
كالحَرْفِ إلا أنها في السرى *** تسبق رَجَعَ النَّظَرِ الباصر
أسرع في الأرقال من خاضب *** أعجله الركضُ ومن طائر
آيسه (٧٠٢) بالوخذ لكتّها *** في سيرها كالنَّقِيقِ النافر
عَرَّجَ على طيبة وانزل بها *** وقِفَ مقام الضارع الصاغر
وقبَل الأرض وسُفَّ ثَرِبَها *** واسجُدَ على ذاك الثرى الطاهر (٧٠٣)
وابلغ رسولَ الله خيرَ الورى *** عَنِّي في الماضي وفي الغابر
سلامَ عبد خالص حُبّه *** باطنه في الصدق كالظاهر
وعُجَّ على أرض البقيع الذي *** تراؤه يجلو قَدَى الناظر
وبلَّغَنُ عَنِّي سُكَّانَه *** تَحِيَّةً كالمثل السائر
قومٌ هم الغاية في فضلهم *** فالأولُ السابق كالأخر
هم الأولى شادوا بناء العُلا *** بالأسمر الذابل والباتر
وأشرفَت في المجد أحسابهم *** إشراقَ نور القمر الباهر
وبخلّوا الغيثَ ويومَ الوغى *** راعوا جنانَ الأسد الخادر
بدا بهم نور الهدى مشرقاً *** وميِّزَ البرُّ من الفاجر

(٧٠٠) من ن ، خ .

(٧٠١) في ق : «تجري» .

(٧٠٢) ك ، م : «آيسه» .

(٧٠٣) جوز كلّ شيء وسطه ، والجوزاء : الشاة يبييض وسطها . والأمون : الناقة المؤقفة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة . والجسرة : العظيمة من الإبل . والضامرة : خفيفة اللحم . والحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شُبّهت بحرف الجبل [وهو أعلاه] المحدد . والأرقال : ضرب سريع من العدو . والخاضب : ذكر النعام [وفي هامش ن : الحمار الوحشي] . والوخذ : ضرب سريع من العدو . والنقيق - بالكسر - : الظليم وهو ذكر النعام ، [وفي هامش ن : فرخ النعام] . وسفّ تربها : أي شمّه ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

فحبُّهم وَقَفُّ على مؤمن *** وبُغْضُهم حَتْمٌ على كافر
 كم لي مديح^(٧٠٤) فيهم شائع *** وهذه تختصُّ بالباقر
 إمامٌ حقٌّ فاق في فضله *** العالمُ من باد ومن حاضر
 أخلاقُهُ العُرُّ رياضٌ فما *** الروضُ غداةَ الصيِّبِ الماطر
 ما ضرَّ قومًا غصبوا حقَّه *** والظلمُ من شينِ شينِة^(٧٠٥) الجائر
 لو حكّموه ففضى بينهم *** «أبلج^(٧٠٦) مثلُ القمرِ الزاهر»^(٧٠٧)
 فرغُ زكا أصلاً وأصلٌ سَمًا *** فرعاً علاءَ الفلكِ الدائر
 جرى على سنَّةِ آبائه *** جَرِيَّ الجوادِ السابقِ الضامر
 وجاء من بعدُ بئوه على *** آثاره الواردِ كالصادر
 فخارُهُ ينقله مُنجدٌ *** مُصدِّقٌ في النقلِ^(٧٠٨) عن غائر^(٧٠٩)
 قد كُثرت في الفضلِ^(٧١٠) أوصافه *** «وإيما العزّةُ للكائر»^(٧١١)
 لو صافحت راحته ميّتا *** «عاش ولم يُنقل إلى قابر»^(٧١٢)
 «حتّى يقولَ النَّاسُ ممّا رأوا *** يا عَجَباً للميِّتِ الناشر»^(٧١٣)
 محمّدَ الخيرِ استمعَ شاعراً *** لولاكُم ما كان بالشاعر
 قد قَصَرَ المدحَ على مجدِّكم *** وليس في ذلك بالقاصر
 يودُّ لو ساعده دهرُهُ *** تقبيلَ ذاكِ المقبَرِ الفاخر

(٧٠٤) في خ ، م : «مدح» .

(٧٠٥) أي طبع وسجّية . (الكفعمي) .

(٧٠٦) أي مُشرق . (الكفعمي) .

(٧٠٧) تضمين من بيت الأعشى، انظر ديوانه: ص ٩٣ .

(٧٠٨) ن : «بالنقل» .

(٧٠٩) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «غابر» ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته : المنجد : الآتي نجداً وهي بلاد معروفة وتسمّى الجلساء . والغور : تهامة ومايلي اليمن . وأغار : أتى العُور فهو غائر . وأنجد : أتى نجد .

(٧١٠) في ك : «المجد» .

(٧١١) و ٥) تضمين من بيتين للأعشى ميمون بن قيس، انظر ديوانه: ص ٩٣ و ٩٤ .

(٧١٣) البيت للأعشى، انظر ديوانه: ص ٩٣ .

[ترجمة الإمام السادس]

جعفر بن محمد

الصادق (عليه السلام) [

ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام)

ذكر الإمام السادس

(أبي عبد الله) (٧١٤) جعفر الصادق بن محمد بن عليّ بن الحسين

بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)

قال كمال الدين محمد بن طلحة (رحمه الله): هو من عظماء أهل البيت وساداتهم (عليهم السلام)، ذو علوم جمّة وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج (٧١٥) عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تُذكّر بالآخرة، واستماع كلامه يزهد في الدنيا، والافتداء بهديه يُورث الجنة، نور قسماته (٧١٦) شاهد أنه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدع بأنه من ذرية الرسالة، نقل عنه الحديث، واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيوب [بن كيسان] السخّتياني (٧١٧) وغيرهم، وعدوا أخذهم عنه (٧١٨) منقبة شرفوا بها، وفضيلة اكتسبوها.

أما ولادته: فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين، والأوّل أصح.

وأما نسبه أباً وأماً: فأبوه أبو جعفر محمد الباقر، وقد تقدّم بسط نسبه، وأمه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

وأما اسمه فجعفر، وكنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو إسماعيل، وله ألقاب أشهرها الصادق، ومنها: الصابر، والفاضل، والطاهر.

وأما مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصر، ويحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتّى أنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التي لا تُدرك عللها، والعلوم التي تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها، تضاف إليه وتروى عنه، وقد قيل: إنّ كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو

(٧١٤) من ن، خ.

(٧١٥) ق: «يستفتح».

(٧١٦) قسماته: أي حسنه، والقسام: الحسن، والقسيمة: امرأة حسنة الوجه والقسيمة: [ة]: الوجه، وقيل [القائل ابن

الأعرابي]: هو ما بين الوجنتين والأنف. (الكفعمي).

(٧١٧) في النسخ: «السجستاني»، وهو تصحيف.

(٧١٨) في ن، خ: «عنهم».

عبد المؤمن هو من كلامه (عليه السلام) ، وإنّ في هذا لمنقبة^(٧١٩) سنّية ودرجة في مقام الفضائل عليّة^(٧٢٠) .

قلت : (هذا)^(٧٢١) كتاب الجفر مشهور ، وفيه أسرارهم وعلومهم ، وقد ذكره مصرحاً الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) حين عهد إليه عبد الله المأمون ، فقال : «والجفر والجامعة يدلان على خلاف ذلك»^(٧٢٢) . وسأذكر العهد عند ذكره (عليه السلام) .

(٧١٩)ق : «هذه المنقبة» .

(٧٢٠)مطالب السؤل : ٢ : ٥٥ - ٥٦ .

(٧٢١)من خ في متن ن .

(٧٢٢)قال السيّد عليخان المدني الشيرازي في شرح الصحيفة السجادية : ١ : ١١٢ : قال المحقق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلق العلم الواحد بمعلوماتين : إنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ كرم الله وجهه ، قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف ، الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم ، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما .

وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما إلى المأمون : «إنّك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه أبائك فقبلت منك عهدك إلا أنّ الجفر والجامعة يدلان على أنّه لا يتم» . ولمشايع المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه إلى أهل البيت ، ورأيت بالشام نظماً أشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر ، وسمعت أنّه مستخرج من ذينك الكتابين . إلى هنا كلام الشريف . وبعض العامة ينسب الجفر إلى الصادق (عليه السلام) ، قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب : وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الإمام جعفر بن محمّد الصادق رضي الله عنهما لأهل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه وكلّ ما يكون إلى يوم القيامة . انتهى .

قال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني : قال الشيخ البهائي في شرح الأربعين : قد تظافت الأخبار بأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) أملى على عليّ كتابي الجفر والجامعة ، وأنّ فيهما علم ماكان وما يكون إلى يوم القيامة . قال ابن خلدون : إنّ كتاب الجفر كان أصله أنّ هارون بن سعيد العجلي - وهو رأس الزيدية - كان له كتاب يرويّه عن جعفر الصادق (عليه السلام) وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم وبعض الأشخاص منهم على الخصوص . وقال ابن قتيبة : الجفر : جلد جفر كتب فيه الإمام الصادق لآل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه . وصرّح المحقّق الشريف الجرجاني في شرح المواقف بأنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ (عليه السلام) ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم ، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها ، ثمّ استشهد له بكتابة الإمام الرضا (عليه السلام) في آخر كتابه لقبول عهد المأمون أنّ الجفر والجامعة يدلان على أنّه لا يتمّ ، وكان كما قال ، لأنّه ما استقل المأمون حتّى شعر بالفتنة فسّمّه ، و كذلك حكاها في كشف الظنون عن مفتاح السعادة ، وحكى أيضاً عن ابن طلحة الذي هو صاحب «الجفر الجامع» الآتي ذكره أنّه كتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) في جفر يعني في ورق قد صنع من جلد البعير .

وبالجملّة توافقت الكلمات العامة والخاصة في نسبة تدوين علم يسمّى بالجفر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في جلد جفر عن إمام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأمّا كتاب الجفر الذي كتبه الإمام الصادق (عليه السلام) كما ذكره ابن قتيبة في أدب الكتاب وقال : «وفيه كلّ ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة» فلعله نقله عن خطّ جده أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أو أنّ مراده أنّ هذا الجفر كان عند الصادق (عليه السلام) كما أخبر (عليه السلام) بكونه عنده في الخبر المروي في الكافي في باب الجفر والجامعة بإسناده إلى الحسين بن أبي العلاء عنه (عليه السلام) أنّه قال : «عندي الجفر الأبيض» . فقال له الحسين بن أبي العلاء : وأي شيء

وقال كمال الدين (رحمه الله) : وهذه نبذة يسيرة مما نقل عنه (عليه السلام) .
قال مالك بن أنس : قال جعفر يوماً لسفيان الثوري : «يا سفيان ، إذا أنعم الله عليك
بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليها ، فإن الله عز وجل قال في كتابه
(العزير) (٧٢٣) : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (٧٢٤) ، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار ،
فإن الله عز وجل قال (٧٢٥) في كتابه : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلَ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ... يعني في الدنيا... وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ) (٧٢٦) في
الآخرة ، يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا
بالله (العلي العظيم)» (٧٢٧) ، فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة» (٧٢٨) .

فيه ؟ فقال : «فيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم ، والحلال والحرام ، ومصحف
فاطمة ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ، ولا نحتاج إلى أحد - إلى قوله (عليه السلام) - : وعندني الجفر الأحمر» .
فقال ابن أبي العلاء : فأني شيء فيه ؟ فقال (عليه السلام) : «السلاح ، وذلك إنما يفتح للدم ، يفتحه صاحب
السيف للقتل» .

أقول : يمكن أن يكون مراده بالسلاح هو سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومراده من الجفر الأبيض
هو ما كتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) في جلد الجفر بإملائه (صلى الله عليه وآله) ، وكلاهما من ودائع النبوة
كانا عند عليّ (عليه السلام) وتداولهما الأئمة واحداً بعد واحد ، وهما اليوم بيد صاحب الزمان عجل الله تعالى
فرجه ، وفي حديث بصائر الدرجات : سأل رفيد مولى بني هبيرة الإمام الصادق (عليه السلام) : أن
القائم (عليه السلام) يسير بسيرة عليّ بن أبي طالب في أهل السواد ؟ فقال (عليه السلام) : «يا رفيد ، إن عليّ
بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض ، وأن القائم يسير في العرب بما في الجفر
الأحمر» . ثم فسره بالذبح . ويظهر منه أن الجفر الأبيض هو الذي كتبه عليّ (عليه السلام) عن إملاء
النبي (صلى الله عليه وآله) وكان يعمل به ، وهو كان عند الصادق (عليه السلام) على ما أخبر به ، وكذا الجفر
الأحمر كان عنده ووصل إلى الحجّة (ع) فيعمل على ما فيه ، وأما الجامعة ففي جملة من الأخبار في أصول
الكافي منها : ما عن ابن أبي عمير عن الصادق (عليه السلام) : «أنها صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع
رسول الله (صلى الله عليه وآله) من إملائه وخط عليّ ، فيها كل حلال وحرام ، وكل شيء يحتاج إليه
الناس» .

وأما ما نقله البستاني عن بعض المؤرخين من أن السلطان سليم العثماني الأول حصل جفر الإمام الصادق من
مصر وجعله في بلاطه ، فليس بشيء ، وكذا ما نقل في تاريخ عصر جعفري : ص ٧٤ من أنه يوجد هذا
الجفر عند بني عبد المؤمن في المغرب الأقصى . (الذريعة : ٥ : ١١٨ - ١١٩) .

(٧٢٣) من ن ، خ ، ك .

(٧٢٤) إبراهيم : ١٤ : ٧ .

(٧٢٥) في ق ، ك : «يقول» .

(٧٢٦) نوح : ٧١ : ١٠ - ١٢ .

(٧٢٧) من ق والمصدر .

(٧٢٨) مطالب السؤول : ٢ : ٥٦ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٣١ ، والراغب في المحاضرات : ٢ : ٤٦٧ ،
والذهبي في السير : ٦ : ٢٦١ .

وأورده مختصراً الدينوري في المجالسة (١٧٩٧) ، والتتوخي في الفرغ بعد الشدة : ص ٢٨ .

وقال [عبدالعزیز] بن أبي حازم : كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ جاء
أذنه فقال : سفيان الثوري بالباب . فقال : «إنن له» .

فدخل ، فقال له جعفر : «يا سفيان ، إنك رجل يطلبك السلطان وأنا أتقي السلطان ،
قم فاخرج غير مطرود» .

فقال سفيان : حدّثني حتى أسمع وأقوم .
فقال جعفر : حدّثني أبي ، عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «من
أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر
فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله» .

فلما قام سفيان ، قال جعفر : «خذها يا سفيان ثلاثاً وأيّ ثلاث»^(٧٢٩) .
وقال سفيان : دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبّة خزّ دكّناء وكساء خزّ ،
فجعلت أنظر إليه تعجّباً ، فقال لي : «يا ثوري ، ما لك تنظر إلينا ؟ لعلك تعجب ممّا
ترى» ؟

فقلت (له) ^(٧٣٠) : يا بن رسول الله ، ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك .
قال : «يا ثوري ، كان ذلك زمان اقتار وافتقار»^(٧٣١) ، وكانوا يعملون على قدر اقتاره
وافتقاره ، وهذا زمان قد أسبل كلّ شيء عزّاليه^(٧٣٢) .

ثمّ حَسَرَ رُدْنَ جَبَّتَهُ^(٧٣٣) ، فإذا تحتها جبّة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل
والردن عن الردن ، وقال : «يا ثوري ، لبسنا هذا لله تعالى ، وهذا لكم ، فما كان لله
أخفيناه ، وما كان لكم أديناه»^(٧٣٤) .

وانظر المحاسن للبرقي : ص ٤٢ - ٤٣ باب ٤١ ح ٥٦ ، وسيأتي في ص ٢٠١ و ٢٣٣ ، وقارن بما سلف في
ترجمة أبيه (عليهما السلام) في ص ١٤٢ وبما سيأتي في ص ٢٠٥ ، ولاحظ أيضاً الحديث التالي .
(٧٢٩) مطالب السؤل : ٢ : ٥٦ .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ١ : ٤٤١ / ٦٥٠ و ٦٥١ و ٤ : ١٠٨ و ١٠٩ / ٤٤٤٦ و ٤٤٤٧ ، والخطيب
في تاريخه : ٣ : ١٨٠ في ترجمة محمد بن القاسم السمناني ، وعمر بن محمد النسفي في القند في ذكر علماء
سمر قند : ص ٤٦٩ في ترجمة عمر بن ماجد ، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس : القسم الثاني ص ١٢٧ ،
وابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٢١٩ مختصراً ، وأبو القاسم الإصفهاني في الترغيب والترهيب كما عنه
في مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٧٠ .

ورواه بسند آخر الطوسي في أماليه : م ١٧ ح ١٧ مع زيادات .
وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٣ ولاحظ الحديث السابق .

(٧٣٠) من ن ، خ والمصدر .

(٧٣١) الذكنة : لونٌ يضرب إلى السواد . والإقتار : التضييق ، وقتر على عياله : ضيق . (الكفعمي) .

(٧٣٢) العزالي [بكسر اللام وفتحها] : جمع العزلاء ، [وهو] فَمُ المَزَادَة الأسفل ، [وفي الحديث : «وأرسلت

السماء عزاليها» : أي كثر مطرها على المثل] ، شبه الصادق (عليه السلام) اتساع الزمان وكثرة الثروة
والغنى بالذي يخرج من فَم المَزَادَة ، قال :

سقاها من *** العزالي صادق البرق والرعد

(الكفعمي) .

وقال الهيثاج بن بسطام : كان جعفر بن محمد يُطعم حتى لا يبقى لعياله شيء^(٧٣٥) .
 وكان يقول : «لا يتم المعروف إلا بثلاثة : تعجيله ، وتصغيره ، وستره»^(٧٣٦) .
 وسئل (عليه السلام) : لِمَ حرّم الله الربا ؟ قال : «لئلا يتمانع الناس المعروف»^(٧٣٧) .
 وذكر بعض أصحابه قال : دخلت على جعفر ، وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه
 بهذه الوصية ، فكان ممّا حفظت منه أن قال : «يا بُنيّ ، اقبل وصيتي واحفظ مقالتي ،
 فإنك إن حفظتها تعيش سعيداً وتمت حميداً .
 يا بُنيّ ، إنّه من قنع بما قسم (الله)^(٧٣٨) له استغنى ، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره
 مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله عزّ وجلّ له اتهم الله تعالى في قضائه ، ومن
 استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه .
 يا بُنيّ ، من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه^(٧٣٩) ، ومن سلّ سيف البغي
 قتل به ، ومن حفر^(٧٤٠) لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حقر ، ومن خالط
 العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

(٧٣٣)حسر : كشف . والرُدن : الكُم .

(٧٣٤)مطالب السؤل : ٢ : ٥٦ - ٥٧ .

ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٩٣ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٧٣٥)مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ .

ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٩٨ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام : وفيات سنة ١٤١ -

١٦٠ ص ٨٩ . وسيأتي أيضاً في ص ٢٠٢ و ٢٣٤ .

(٧٣٦)مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ٤ : ٣٠ باب تمام المعروف ح ١ ، والصدوق في الخصال : ١٣٣ باب الثلاثة ح

١٤٣ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٩٨ ، وأبوالوفاء الخوارزمي في كتاب المناقب والمثالب : ٥٦ / ١٤١ ب

٦ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٤٤٤ / ٧ : ١٠٩٢٤ وفيه : «شكره» بدل «ستره» ، والآبي في نثر الدر : ١ :

٣٥٥ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٣ : ١٧٨ ، ٤ : ٣٢٠ ، وابن حمدون في التذكرة الحمدونية : ٢ :

٢٦٢ / ٦٨٠ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٨ : ١١١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ١ : ٤٧١ ، والذهبي

في السير : ٦ : ٢٦٣ ، والحلواني في نزهة الناظر : ٥٠ / ٢٢ .

ورواه مع زيادات ابن دريد في تعليق من أماليه : ص ١٦٩ ، والطوسي في أماليه : م ١٧ في ضمن ح ١٧ .

وسياتي أيضاً في ص ٢٣٣ .

(٧٣٧)مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ .

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والنخائر : ٧ : ١٩٥ / ٦١٤ ، والآبي في نثر الدر : ١ : ٣٥٢ ،

والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام وفيات سنة ١٤١ - ١٦٠ ص ٩٢ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٣ : ٥٦٦ / ٤٩٣٥ وفي الحديث ٤٩٣٦ عن الباقر (عليه السلام) .

وسياتي أيضاً في ص ٢٠٢ و ٢٣٤ .

(٧٣٨)من ن ، خ .

(٧٣٩)في ك وخ بهامش ق وم : «عورات بيته» .

(٧٤٠)في خ : «احتقر» .

يا بُنَيَّ ، قُلِ الْحَقَّ لَكَ وَعَلَيْكَ ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشُّحْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ .
يا بُنَيَّ ، إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ ، فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَلِلْمَعَادِنِ أَصُولًا ،
وَلِلْأَصُولِ فُرُوعًا ، وَلِلْفُرُوعِ ثَمَرًا ، وَلَا يَطْيِبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ ، وَلَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلِ ، وَلَا أَصْلٌ
إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَيِّبٍ .

يا بُنَيَّ ، إِذَا زَرْتِ فِزْرَ الْأَخْيَارِ وَلَا تَزُرِي الْفَجَّارَ ، فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا ، وَشَجْرَةٌ
لَا يَخْضِرُ وَرَقُهَا ، وَأَرْضٌ لَا يَظْهَرُ عَشْبُهَا» .

قال علي بن موسى (عليه السلام) : «فماترك أبي هذه الوصية إلى أن مات» (٧٤١) .
وقال أحمد بن عمرو بن المقدم الرازي : وقع الذباب على المنصور ، فدبَّه عنه
فعاد فدبَّه عنه حتى أضجره ، فدخل عليه جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقال له
المنصور : يا أبا عبد الله ، لِمَ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الذَّبَابَ ؟
فقال : «لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ» (٧٤٢) .

ونقل أنه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفرًا ففقده ، فسأل عنه ؟ فقال له رجل
- يريد أن يستنقص به - : إِنَّهُ نَبْطِيٌّ .

فقال جعفر (عليه السلام) : «أصل الرجل عقله ، وحسبه دينه ، وكرمه تقواه ، والناس
في آدم مستون» . فاستحى ذلك القائل (٧٤٣) .

وقال سفيان الثوري : سمعت جعفرًا الصادق (عليه السلام) يقول : «عزَّت السلامة
حتى لقد خفي مطلبها ، فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول ، فإن طُلبت في

(٧٤١) مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ .

وأورده ابن الجوزي في المنتظم : ٨ : ١١١ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٣ .
وروى القاضي المعافى في الجليس الصالح : ١ : ٥٨٣ بإسناده عن علي بن يوسف المدائني قال : سمعت
سفيان الثوري يقول : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن [محمد بن] علي رضي الله عنهم ، فقلت : يا بن
رسول الله أوصني . فقال : «يا سفيان ، لا مروءة لكذوب . . .» . قلت : يا بن رسول الله زدني . قال : «يا
سفيان أدبني أبي بثلاث وأتبعني بثلاث» . قلت : يا بن رسول الله ما الثلاث التي أدبك بهن أبوك ؟ قال : قال
لي أبي : «من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يُتهم ، ومن لا يملك لسانه
يندم»

وسياتي أيضًا في ص ٢٠٣ - ٢٠٤ و ٢٣٤ .

(٧٤٢) مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ - ٥٨ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٩٨ ، والصدوق في علل الشرائع : ص ٤٩٦ باب ٢٤٩ ح ١ ، والذهبي في
السير : ٦ : ٢٦٤ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ١١ : ١٢٨ . وورد في ترجمة مقاتل بن سليمان من
تاريخ دمشق : ٦٠ : ١١٣ بينه وبين المنصور .
وسياتي أيضًا في ص ٢٣٤ .

(٧٤٣) مطالب السؤل : ٢ : ٥٨ . وسياتي أيضًا في ص ٢٣٤ .

ورواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه : ٢ : ٩٢١ / ٢٤٥ .
وروى ذيله مع اختلاف محمد بن الأشعث الكوفي في الأشعثيات : ص ١٥٠ ، وجعفر بن أحمد القمي في
جامع الأحاديث : ص ٧١ ، والطوسي في أماليه : م ٢٥ ح ١٢ .

الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت ، فإن طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي ، فإن طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها»^(٧٤٤) .

وحدّث عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حجّ المنصور سنة سبع وأربعين ومئة ، فقدم المدينة وقال للربيع [بن يونس] : ابعث إلي جعفر بن محمد من يأتينا به متعباً ، قتلني الله إن لم أقتله . فتغافل الربيع عنه لينسأه ، ثم أعاد ذكره للربيع وقال : ابعث من يأتي^(٧٤٥) به متعباً . فتغافل عنه ، ثم أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه^(٧٤٦) فيها ، وأمره أن يبعث من يحضر جعفرأ ، ففعل .

فلما أتاه قال له الربيع : يا أبا عبد الله ، أذكر الله ، فإنه قد أرسل إليك بما لادافع له غير الله . فقال جعفر : «لا حول ولا قوة إلا بالله» .

ثم إن الربيع أعلم المنصور بحضوره ، فلما دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له وقال : أي عدو الله اتّخذك أهل العراق إماماً يجبون^(٧٤٧) إليك زكاة أموالهم ، وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل ، قتلني الله إن لم أقتلك .

فقال له : «يا أمير المؤمنين ، إن سليمان أعطي فشكر ، وإن أيوب أبثلي فصبر ، وإن يوسف ظلم فعقر ، وأنت من ذلك السنخ» .

فلما سمع المنصور ذلك منه قال له : إليّ وعندي أبا عبد الله ، أنت البريء الساحة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، جزاك الله من ذي رحم أفضل ماجزى ذوي الأرحام عن أرحامهم .

ثم تناول يده فأجلسه معه على فرشه^(٧٤٨) ، ثم قال : عليّ بالطيب . فأتي بالغالية ، فجعل يُعَلِّف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ، ثم قال : فم في حفظ الله و كلاءته . ثم قال : يا ربيع ، ألحق أبا عبد الله جائزته وكسوته ، انصرف أبا عبد الله في حفظ الله^(٧٤٩) وكنفه ، فانصرف .

قال الربيع : ولحقته فقلت له : إني قد رأيت قبلك ما لم تره ، ورأيت بعدك ما لا رأيته^(٧٥٠) ، فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت ؟

قال : «قلت : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركنك الذي لا يرام ، واغفر لي بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي ، اللهم أنت أكبر وأجل ممّا

(٧٤٤) مطالب السؤال : ٢ : ٥٨ . وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٤ .

(٧٤٥) في ق : «يأتينا» .

(٧٤٦) خ : «له» .

(٧٤٧) ن : «يبعثون» .

(٧٤٨) في م والمصدر : «فراشه» .

(٧٤٩) في ق ، م : «حفظه» .

(٧٥٠) في ك والمصدر : «ما رأيته» .

أخاف^(٧٥١) وأحذر ، اللهم بك أَدفع في نحره ، وأستعيذ بك من شرّه» ، ففعل الله بي ما رأيت^(٧٥٢) .

قلت : هذه القضية له (عليه السلام) مع أبي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة ، والدعاء الذي دعا به (عليه السلام) ذكره بروايات مختلفة لولا خوف الإطالة لأوردتها ، و لكّني اكتفيت بما ذكره كمال الدين ، ولعلّه يرد في موضع آخر من أخباره .

وقال [كمال الدين] : قال الليث بن سعد : حجبت سنة ثلاث عشرة ومئة ، فأتيت مكة ، فلما صليت العصر رقيتُ أبا فُبَيْس ، وإذا أنا برجل جالس وهو يدعو ، فقال : «يا ربّ يا ربّ» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «ربّ ربّ» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «يا الله يا الله» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «يا رحيم يا رحيم» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «يا أرحم الراحمين» حتّى انقطع نفسه سبع مرّات ، ثمّ قال : «اللهم إني أشتي من هذا العنب فأطعمنيه ، اللهم وإنّ بُردِي قد أخلقا» .

قال الليث : فوالله ما استتمّ كلامه حتّى نظرت إلى سلّة مملوءة عنباً ، وليس على (وجهه)^(٧٥٣) الأرض يومئذ عنب ، وبُردَيْن جديدين موضوعين ، فأراد أن يأكل فقلت له : أنا شريكك .

فقال لي : «ولِمَ» ؟

فقلت : لأتّك كنت تدعو وأنا أوْمَن .

فقال لي : «تقدّم فكلّ ، ولا تخبأ شيئاً» .

(٧٥١)خ : «ممن أخاف» .

(٧٥٢)مطالب السؤل : ٢ : ٥٨ - ٥٩ .

والخبر ونحوه رواه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، والتتوخي في الفرج بعد الشدة : ص ٧٠ - ٧١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٥ - ٤٥٦ ، وابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٢ : ١٣٠ - ١٣١ وج ٣ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٢ نقلاً عن كتاب الترهيب والترغيب لأبي القاسم الإصفهاني والعقد الفريد لابن عبد ربّه ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٣٤٤ ، وابن طاووس في مهج الدعوات : ص ١٨٩ - ١٩٦ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٦ - ٢٦٧ ، والجزري في أسنى المطالب : ص ٩٦ - ٩٨ بطريقتين ثمّ قال : هذا حديث غريب عزيز ، رواه من الأئمة المعتمد عليهم الحافظ الكبير إسماعيل التيمي في كتابه الترغيب والترهيب من الطريق الأولى كما روينا ، والحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا من الطريق الثانية كما أخرجناه ، وهو مجرب في الشدائد .

وفي بعض المصادر : «عبيد الله بن الفضل» بدل «عبد الله بن الفضل» .

ولاحظ الكافي : ٢ : ٥٦٣ كتاب الدعاء باب الدعاء للكرب والهّم والحزن والخوف : ح ٢٢ .

وسياتي الخبر في ص ٢٣٤ عن صفة الصفة ، ونحوه في ص ١٧٦ - ١٧٧ عن الإرشاد . وقرن بما سيأتي ص ١٧٢ و٢٣٦ .

(٧٥٣)من ق ، ك .

فتقدّمتُ فأكلتُ شيئاً لم أكل مثله قطُّ ، وإذا عنبٌ لا عجمَ له ، فأكلتُ حتى شبعْتُ
والسَّلّةُ لم تنقص ، ثمّ قال لي : «خذ أحبّ البردين^(٧٥٤) إليك» .

فقلت : أمّا البردان فإني غنيّ عنهما .
فقال لي : «توارَ عني حتى ألبسهما» .

فتواريت عنه ، فاتزر بالواحد وارتدى بالآخر ، ثمّ أخذ البردين الذين كانا عليه
فجعلهما على يده ونزل ، فأتبعته حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال : اكسني
كساك الله . فدفعهما إليه ، فلحقت الرجل فقلت : من هذا ؟ قال : هذا جعفر بن محمّد .
قال الليث : فطلبته لأسمع منه فلم أجده .

فيا لهذه الكرامة ما أسناها ! ويا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها ومعناها ! ^(٧٥٥)

قال أقرر عباد الله إلى رحمته عليّ بن عيسى وفقه الله لمراضيه : حديث الليث مشهور
وقد ذكره جماعة من الرواة ونقّلة الحديث ، وأوّل ما رأيتُه في كتاب المستغيثين ^(٧٥٦)
تأليف الفقيه العالم أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكّوَال (رحمه الله) ،
وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمّد بن أبي القاسم بن
عمر بن أبي القاسم ، وهو قرأه على الشيخ العالم محي الدين أستاذ دار الخلافة
أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ، وهو يرويه عن مؤلفه إجازةً ،
وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستمئة بداري المُطَّلّة على دجلة
ببغداد عمّرها الله تعالى ، وقد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان ، وذكره الشيخ
الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابه صفة الصّفوة ، وكلّمهم يرويه عن
الليث وكان ثقة معتبراً .

وقال كمال الدين : وأمّا أولاده فكانوا سبعة ، سنّة ذكور ، وبنات واحدة ، وقيل
أكثر من ذلك ، وأسماء أولاده : موسى وهو الكاظم ، وإسماعيل ، ومحمّد ، وعليّ ،
وعبد الله ، وإسحاق ، وأمّ فروة .

وأمّا عمره : فأبّه مات في سنة ثمان وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر
المنصور ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمانين ، فيكون عمره ثمان وستين سنة ،
هذا هو الأظهر ، وقيل غير ذلك .

(٧٥٤) في ق ، ك ، م : «خذ أحد البردين» .

(٧٥٥) مطالب السؤل : ٢ : ٥٩ - ٦٠ .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٣٨٩ / ٤٤٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٧٧ رقم ٢١٣ ،
والمقدسي في كتاب الرقة : ١٧٦ / ٢٣١ ، وابن حمزة في الثاقب : ٣٧٥ / ٣٧٥ ، وسبط ابن الجوزي في
تذكرة الخواص : ص ٣٤٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٣ نقلاً عن كتاب الأمالي لكلوذاني
والوسيلة لعمر الملا ، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة : ص ٢٠٣ .

وسياّتي أيضاً عن كتاب صفة الصّفوة ٢٣٥ .

(٧٥٦) ص ٦ - ٨ من المخطوط .

وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه أبوه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن عليّ (عليهم السلام) ، فله درّه من قبر^(٧٥٧) مآكرمه وأشرفه وأعلى قدره عند الله تعالى ، انتهى كلامه^(٧٥٨) .

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنازدي (رحمه الله) : أبو عبد الله جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، الصادق ، وأمّه أم فروة واسمها قُرَيْبَة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وأمّها أسماء بنت عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، ولذلك قال جعفر (عليه السلام) : «ولقد ولدني أبو بكر مرتين» ، ولد عام الجحاف سنة ثمانين ، ومات سنة ثمان وأربعين ومئة .

ولد جعفر بن محمد (عليه السلام) : إسماعيل الأعرج وعبد الله وأم فروة ، وأمهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وموسى بن جعفر الإمام وأمّه أم ولد اسمها حميدة^(٧٥٩) ، وإسحاق ، ومحمد ، وفاطمة تزوجها محمد بن إبراهيم ابن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس فماتت عنده ، وأمهم أم ولد ، ويحيى ، والعبّاس ، وأسماء ، وفاطمة الصغرى ، وهم لأُمَّهات أولاد شتى^(٧٦٠) .

وقال محمد بن سعد : لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن ، هرب جعفر إلى ماله بالفرع ، فلم يزل هناك مقيماً حتى قتل محمد ، فلما قتل محمد واطمأنّ الناسُ وأمّنوا رجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر ، وهو يومئذ ابن إحدى وسبعين سنة^(٧٦١) .

وقال غيره : ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين ، ومات سنة ثمان وأربعين ومئة . وعن عمرو بن أبي المقدم قال : كنت إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمد علمتُ أنّه من سلالة النبيّين^(٧٦٢) .

وقال اليردّون بن شبيب التّهدي ، واسمه جعفر ، قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : «احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين» . قال : «وكان أبوهما صالحاً»^(٧٦٣) .

(٧٥٧)ق : «ممن قبر» .

(٧٥٨)مطالب السؤل : ٢ : ٦٠ .

(٧٥٩)في ق ، ك ، م : «وأمة حميدة أم ولد» .

(٧٦٠)لاحظ ذيل المذيل للطبري المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٥٢ ، وتذكرة الخواص : ص ٣٤٧ .

(٧٦١)وأورده سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٣٤٧ نقلاً عن الواقدي .

الفرع - بضمّ أوله وسكون ثانية وعين المهملة - : قرية من نواحي المدينة بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد على طريق مكة . (معجم البلدان : ٤ : ٢٥٢) .

(٧٦٢)ورواه ابن عدي في الكامل : ٢ : ١٣٢ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٥ : ٧٨ نقلاً عن ابن عقدة ،

والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٥٧ .

وسياتي في ص ٢٠١ و٢٣٣ عن الحلبة وصفوة الصفوة .

وقال إبراهيم بن مسعود : قال : كان رجل من التجار يختلف إلى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال ، فتغيّرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر (عليه السلام) ، فقال له :

فلا تجزع وإن أعسرت يوماً *** فقد أيسرت في زمن طويل^(٧٦٤)

ولا تياس فإن اليأس كفر *** لعل الله يغني عن قليل

ولا تظنن بربك ظنّ سوء *** فإن الله أولى بالجميل^(٧٦٥)

وروي عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال لمولاه نافذ : «إذا كتبت رقعة أو كتاباً في حاجة فأردت أن تُنجح حاجتك التي تريد ، فاكْتُبْ رأس الرقعة بقلم غير مديد: بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون ، جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون». قال نافذ : فكنت أفعل ذلك فتنجح حوائجي .

وعن صالح بن [أبي] الأسود قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : «سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي»^(٧٦٦) .

وعنه (عليه السلام) (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)^(٧٦٧) قال : «محمد وعلي»^(٧٦٨) .

وعن عبد الله بن أبي يعفور ، عن جعفر بن محمد قال : «بني^(٧٦٩) الإنسان على خصال ، فمهما بُني عليه فإنه لا يُبنى على الخيانة والكذب»^(٧٧٠) .

وروي معاوية بن عمّار ، عن جعفر بن محمد قال : «من صلى على محمد وعلي أهل بيته مئة مرة قضى الله تعالى له مئة حاجة»^(٧٧١) .

(٧٦٣) وأورده أيضاً السهمودي في جواهر العقدين : ص ٣٥١ نقلاً عن كتاب معالم العترة النبوية . ورواه الطوسي في أماليه : م ١٠ ، ح ٥٢ .

(٧٦٤) في ك ، ق وشعب الإيمان : «الزمن الطويل» ، وفي الإشراف : «في الدهر الطويل» .

(٧٦٥) ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف على مناقب الأشراف : ص ٢٣٠ الرقم الآخر ٤٨٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٢٠٧ / ١٠٠١٧ وعنهما في كشف الخفاء : ٢ : ١٩٦ ، وفي آخرهما : قال : خرجت من عنده وأنا أغنى الناس .

(٧٦٦) ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، وابن عقدة كما عنه في تهذيب الكمال : ٥ : ٧٩ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٥٧ وفي تاريخ الإسلام : وفيات ١٤١ - ١٦٠ ص ٨٩ - ٩٠ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ١١ : ١٢٧ .

(٧٦٧) التوبة : ٩ : ١١٩ .

(٧٦٨) تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ٥٤٨ .

(٧٦٩) في خ : «بيني» .

(٧٧٠) سيأتي في ص ٢٠٢ .

(٧٧١) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢٩٥ ح ٣٣٨ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٨ ح ٦ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٥ : ٨٤ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦١ ، والسهمودي في جواهر العقدين : ص ٢٢٦ وقال : أخرج الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في «معالم العترة النبوية» من طريق أبي نعيم قال :

وعن جعفر بن محمد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من قال : جزى الله عنا محمداً ما هو أهله» أتعب سبعين كاتباً ألف صباح»^(٧٧٢).

وروى محمد بن مجيب^(٧٧٣) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ورفعته قال: «ما من مؤمن أدخل على قوم^(٧٧٤) سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله تعالى ويمجّده ويوحّده ، فإذا صار المؤمن في لحدّه أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول : أما تعرفني ؟ فيقول : (و)^(٧٧٥) من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذي أدخلتني على فلان ، أنا اليوم أونس وحشتك ، وألقتك حجّتك ، وأثبتك بالقول الثابت ، وأشهدك مشاهد القيامة، وأشقّع لك إلى ربّك، وأريك منزلك^(٧٧٦) من الجنّة^(٧٧٧)». ^(٧٧٨)

وعن سليمان بن بلال قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول : كانت خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة يحمد الله

أخبرنا محمد قال : حدثنا محمد بن الحارث قال : أخبرنا سويد قال : حدثنا معاوية بن عمار ، عن جعفر بن محمد قال . . .

وقال : وروى في مسند الفردوس بغير إسناد عن عليّ (رضي الله عنه) مرفوعاً .
وروى ابن النجار - كما عنه في كنز العمال : ١ : ٥٠٥ / ٢٢٣٢ - بسنده عن جابر : «من صلى عليّ في يوم مئة مرة قضى الله مئة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه» .

(٧٧٢) ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ١٦٥ ح ١١٥٠٩ وفي المعجم الأوسط : ١ : ١٨٠ ح ٢٣٧ وفي مسند الشاميين : ٣ : ١٩٦ / ٢٠٧٠ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ٢٠٦ وفي أخبار إصبهان : ٢ : ٢٠١ في ترجمة محمد بن عبد الله بن مخلد (١٤٥٦) ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٨ : ٣٣٨ في ترجمة أبي الحسن خازم بن يحيى .

وأورده الهندي في كنز العمال : ٢ : ٢٣٤ ح ٣٩٠٠ نقلاً عن الطبراني في الكبير وأبي نعيم في الحلية والخطيب وابن النجار .

(٧٧٣) في النسخ : «محمد بن محبب» ، والمثبت من البحار : ٧٤ : ٣١٤ / ٧١ ، وهذا هو الصحيح ظاهراً لأنّ محمد بن محبب مات سنة ٢٢١ فلم يرو عن الصادق ، ومحمد بن مجيب يروي عن الصادق (عليه السلام) . لاحظ ترجمتهما في تهذيب الكمال : ٢٦ : ٣٦٥ .

(٧٧٤) في هامش ن وعليها علامة الظاهر : «قلب» .

(٧٧٥) من ق ، ك وخ في متن ن .

(٧٧٦) في خ ، ق ، ك والبحار : «منزلتك» .

(٧٧٧) في ك ، م : «في الجنّة» .

(٧٧٨) ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج كما عنه في كنز العمال : ٦ : ٤٣١ ح ١٦٤٠٩ .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ٢ : ١٩٠ كتاب الإيمان والكفر ، باب إدخال السرور على المؤمنين ح ٨ و ١٠ و ١٢ ، والحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب المؤمن : ح ٢٦ ، والصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٥٠ .

وورد بهذا المعنى أحاديث عديدة من الفريقين ، لاحظ البحار : ٧٤ باب ٢٠ ، وكنز العمال : ٦ : ٤٣١ وما بعده .

ويثني^(٧٧٩) عليه ، ثمّ يقول على أثر ذلك - وقد علا صوته واشتدّ غضبه واحمرّت وجنتاه كأنه منذر^(٧٨٠) جيش صبحكم أو مساكم - ، ثمّ يقول : «بعثت [أنا] والساعة كهاتين» . وأشار بالسبابة والوسطى التي تلى^(٧٨١) الإبهام ، ثمّ يقول : «إنّ أفضل الحديث كتاب الله عزّ وجلّ ، وخير الهدى هدى محمد (صلى الله عليه وآله) ، وشرّ الأمور محدثاتها ، وكلّ بدعة ضلالة ، فمن ترك مالا فإلهه ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً^(٧٨٢) فإليّ»^(٧٨٣) .

ووقع بين جعفر بن محمد و(بين)^(٧٨٤) عبدالله بن حسن كلام في صدر يوم ، فأغظ له في القول عبد الله بن حسن ، ثمّ افترقا وراحا إلى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد ، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن : «كيف أمسيت يا أبا محمد» ؟

فقال : بخير ، كما يقول المغضب .

فقال : «يا أبا محمد ، أما علمت أنّ صلة الرحم تخفف الحساب» ؟

فقال : لاتزال^(٧٨٥) تجيء بالشيء لا نعرفه .

قال : «فإني أتلوا عليك به قرآناً» .

قال : وذلك أيضاً ؟

قال : «نعم» .

قال : فهاته .

قال : «قول الله عزّ وجلّ : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)^(٧٨٦)» .

قال : فلاتراني بعدها قاطعاً رحماً^(٧٨٧) .

وعن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبد الله ، فدخل عليه بُكير بن أعين وهو

أرمد ، فقال له أبو عبد الله : «الظريف يَرمد» ؟

فقال : وكيف يصنع ؟

قال : «إذا غسل يده من العَمَر^(٧٨٨) مسحها على عينيه^(٧٨٩)» .

(٧٧٩) في ق ، ك : «نحمد الله ونثنى» .

(٧٨٠) في ن : «منذار» .

(٧٨١) ن ، خ : «بلى» .

(٧٨٢) في خ : «عيالاً» . وفي هامش النسخ : الضياع : العيال .

(٧٨٣) تقدّم الحديث وتخريجه في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) ص ١١٣ .

(٧٨٤) من ن ، خ .

(٧٨٥) في ق : «لايزال» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٧٨٦) الرعد : ١٣ : ٢١ .

(٧٨٧) وروى نحوه الكليني في الكافي : ٢ : ١٥٥ ح ٢٣ ، والعياشي في تفسيره : ٢ : ٢٠٨ ح ٣١ ، والقاضي

المعافى في الجليس الصالح : ٢ : ٨٦ ، والكراجكي في كنز الفوائد كما عنه في البحار : ٧٤ : ٩٩ .

قال : ففعلت فلم أرمد^(٧٩٠) .

وعن سعيد بن سليمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقول : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي مَعْصِيَةٍ أَوْ فِيمَا يَكْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٧٩١) .

وعنه عن أبيه ، عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمهاجرين والأنصار : «عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً ، فإنه كلام رب العالمين الذي منه بدأ وإليه يعود»^(٧٩٢) .

وعن مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من قال في كلّ يوم مئة مرة : «لا إله إلا الله الملك»^(٧٩٣) الحقّ المبين» كان له أمان^(٧٩٤) من الفقر ، وأمن^(٧٩٥) من وحشة القبر ، واستجلب الغنى ، وفتحت له أبواب الجنة»^(٧٩٦) .

(٧٨٨) قال ابن الأثير في النهاية في مادة «غمر» : وفيه : «من بات وفي يده غمَر» : الغمر بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن .

(٧٨٩) في ن : «عينه» .

(٧٩٠) وعنه البحار : ٦٢ : ١٤٨ / ١٩ وقال : «الظريف يرمد» استفهام إنكاري ، والظريف : الكيس ، والظرف : البراعة وذكاء القلب والحدق ، ذكرها الفيروز آبادي .

وروى الكليني في الكافي : ٦ : ٢٩٢ كتاب الأطعمة باب التمندل ومسح الوجه بعد الوضوء : ح ٥ بإسناده عن المفضل قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فشكوت إليه الرمد ، فقال لي : «أو تريد الظريف» ؟ ثم قال لي : «إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرّات : الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل» . قال : ففعلت ذلك فما رمدت عيني بعد ذلك ، والحمد لله رب العالمين .

ولاحظ البحار : ٦٦ : ٣٥٨ / ٢٧ .

(٧٩١) وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٣ : ٤٧٦ في ترجمة سعيد بن سفيان الأسلمي (١٥٩١) ، والدارمي في سننه : ٢ : ٢٦٣ كتاب البيوع باب في الدائن معان ، وابن ماجة في سننه : ٢ : ٨٠٥ / ٢٤٠٩ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ٢٣ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ٢٠٤ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٣ ح ٥٣ . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : الدائن : الذي عليه الدين والمدين والمديون والمديان الذي عادته أن يأخذ الدين ويستقرض ، وادّان : استقرض أيضاً ، والدين واحد الديون .

(٧٩٢) وأورده الديلمي عن جابر كما عنه في كنز العمال : ١ : ٩٦٦ / ١٩١ .

ورواه ابن شاهين في السنّة وابن مردويه عن علي (عليه السلام) كما عنهما في كنز العمال : ١ : ٥١٥ / ٢٣٠٠ .

(٧٩٣) في هامش «ن» : النسخة المقابل بها خالية من لفظة «الملك» لكن في الحاشية كذا : المعروف «الملك الحقّ المبين» .

(٧٩٤) في ن ، خ : «شفاء» .

(٧٩٥) ضبط في نسخة الكركي : «أمناً» و«أمن» معاً .

(٧٩٦) ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال : ص ٧ ، والدارقطني في العلال : ٣ : ١٠٦ / ٣٠٨ ، وأبونعيم في الحلية : ٨ : ٢٨٠ ، وفي صفة الجنة : ٢ : ٣١ / ١٨٥ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٢ : ٣٥٨ في ترجمة الفضل بن غانم الخزاعي ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٢ ، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند : ص ٢١٥ في ترجمة سهل بن خالد .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه «أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) نهى عن جَدَادٍ^(٧٩٧) الليل وحَصَادِهِ». قال جعفر بن محمد : «إنّما كره ذلك لأنّه لا يحضره الفقراء والمساكين»^(٧٩٨) .

وبالإسناد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إذا رأيتم الحريق فكبروا ، فإنّ الله تعالى يطفئه»^(٧٩٩) .

وعنه (عليه السلام) قال : «من لم يكن لأخيه كما يكون^(٨٠٠) لنفسه لم يُعط الأخوة حقّها ، ألا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه أنّه في القيامة (يوم)^(٨٠١) يفرّ المرء من أبيه و الأخ من أخيه ، ثمّ ذكر في ذلك الموقف شفقة الأصدقاء ، يقول : (فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم)^(٨٠٢) » .

وعنه (عليه السلام) قال : «لَمَّا دُفِعْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ انْتَهَرَنِي وَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ غَلِيظٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا جَعْفَرُ ، قَدْ عَلِمْتَ بِفِعْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي تَسْمَوْنَهُ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ وَمَا نَزَلَ بِهِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ الْآنَ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَالْحَقِّ الْكَبِيرَ بِالصَّغِيرِ» .

وأورده الهندي في كنز العمّال : ٢ : ٢٣٣ / ٣٨٩٦ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب من طريق ذي النون المصري عن سالم الخواص والخطيب والديلمي والرافعي وابن النجار من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عليّ ، قال الفضل بن غانم : لو رحل الإنسان في هذا الحديث إلى خراسان لكان قليلاً ، والحلية من طريق إسحاق بن زريق عن سالم الخواص عن مالك .

(٧٩٧) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «جداد» .

(٧٩٨) ورواه أبوداود السجستاني في المراسيل : ص ١٣٩ - ١٤٠ باب ٢٨ ح ١٢٧ - ١٢٩ ، وعبدالله بن الحسين بن القاسم الحسيني في الناسخ والمنسوخ : ص ٥١ ، والنحّاس في الناسخ والمنسوخ : ص ١٣٤ ، والدارقطني في العلل : ٣ : ١٠٤ / ٣٠٦ وفي المؤتلف والمختلف : ٢ : ٨١٥ - ٨١٦ ، والخطيب في تاريخه : ١٢ : ٣٧٢ في ترجمة الفضل بن العباس البزوري ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٤ : ١٣٣ و ٩ : ٢٩٠ ، وأبو عبيدة في غريب الحديث : ٢ : ٧ .

وروى نحوه عبدالرزاق في المصنّف : ٤ : ١٤٧ / ٧٢٧٠ ، والعياشي في تفسيره : ١٥ : ٣٧٩ في ذيل الآية ١٠٤ من سورة الأنعام : ح ١٠٧ - ١٠٨ و ١١٠ - ١١١ .

وروى الصدوق في معاني الأخبار : ص ٢٨١ بإسناده عن عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) في أخبار متفرقة : «ونهى (صلى الله عليه وآله) عن الجَدَادِ بالليل» يعني جَدَادِ النَّخْلِ ، والجَدَادِ : الصِّرام ، وإنّما نهى عنه بالليل لأنّ المساكين لا يحضرونه .

ولاحظ البحار : ج ٩٦ كتاب الزكاة باب حقّ الحصاد والجَدَادِ .

(٧٩٩) وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ١٣٧ في ترجمة أبي النضر يحيى بن كثير ، والسهمي في تاريخ جرجان : ٤١٤ في ترجمة أبي العباس محمد بن إبراهيم .

ورود الحديث بأسانيد أخر عند الطبراني في كتاب الدعاء : باب القول عند وقوع الحريق : ح ١٠٠١ - ١٠٠٣ ، ويحيى بن معين في تاريخه : ٢ : ٣٧٠ ، والمتقي في كنز العمّال : (٢٨٣٤٦ و ٤١٦٦٠) .

(٨٠٠) في ق ، ك ، م : «كما يكن» .

(٨٠١) من خ في متن ن .

(٨٠٢) الشعراء : ٢٦ : ١٠٠ - ١٠١ .

قال : «فقلت : يا أمير المؤمنين ، حدّثني محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ بن أبي طالب أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة ، وإنّ الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيبثّرها الله تعالى إلى ثلاث سنين» .

قال : «فقال لي : الله لقد سمعت هذا من أبيك ؟

قلت : نعم ، حتّى ردها^(٨٠٣) عليّ ثلاثاً ، ثمّ قال : انصرف^(٨٠٤) .

وعن جابر بن عون قال : قال رجل لجعفر بن محمّد : إنّّه (قد)^(٨٠٥) وقع بيني وبين قوم منازعة في أمر ، وإنيّ أريد أن أتركه ، فيقال لي : إنّ تركك له دلّ . فقال جعفر بن محمّد : «إنّ الذليل هو الظالم»^(٨٠٦) .

(٨٠٣) ن ، خ : «ردها» .

(٨٠٤) ورد ذيله بأسانيد عند الكليني في الكافي : ٢ : ١٥٠ كتاب الإيمان والكفر : ح ٣ و ١٧ ، والعيّاشي في تفسير الآية ٣٩ من سورة الرعد في تفسيره : ٢ : ٢٠ ، وشيخ الطائفة في أماليه : م ١٩ ح ١٨ .

(٨٠٥) من م ، ك .

(٨٠٦) سيأتي في ص ٢٣٥ قريبه عن نثر الدرّ .

ذكر من روى من أولاده (عليهم السلام)

موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جدّه محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب قال : أخذ النبيّ بيد حسن وحسين فقال : «من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»^(٨٠٧) .

محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جابر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) لبيّ بحجّة وعمره معاً .

إسماعيل بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»^(٨٠٨) .

إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، حدّث أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله^(٨٠٩) بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : كتب إليّ عبّاد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : دخل جعفر بن محمد على أبي جعفر المنصور فنكلم ، فلمّا خرجوا من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد فردّه ، فلمّا رجع حرّك شفّتيه بشي ، فقيل له : ما قلت ؟

قال : قلت : «اللهم إنّك^(٨١١) تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء ، فاكفنيه» .

فقال له : ما يُقرُّك عندي؟^(٨١٢)

فقال له أبو عبد الله : «قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام ، وما أراني أصحابك إلا قليلاً ، ما أرى هذه السنة تتمّ لي» .

قال : فإن بقيت ؟

قال : «ما أراني أبقى» .

قال : فقال أبو جعفر : احسبوا له . فحسبوا فمات في شوال .^(٨١٣) آخر كلامه .

(٨٠٧) تقدّم الحديث وتخرجه في ج ١ ص ١٧٨ و٢٦٧ وج ٢ ص ١٤٩ و٣١٩ .

(٨٠٨) سلف الحديث وتخرجه في ج ٢ ص ٥٣٦ .

(٨٠٩) في النسخ «عبدالله» وهو تصحيف .

(٨١٠) «عليّ بن الحسين بن» ليس في م والبحار .

(٨١١) في ن : «أنت» .

(٨١٢) في البحار : «فقال لي : ما يبرك عندي» .

(٨١٣) قارن بما تقدّم في ص ١٥٩ وبما سيأتي في ص ١٧٦ .

وقال الشيخ المفيد (رحمه الله) : باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدّة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره .

وكان الصادق جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) من بين إخوته خليفة أبيه ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده ، وبرّز على جماعتهم بالفضل ، وكان أنبهم ذكراً ، وأعظمهم قدراً ، وأجلهم في العامة والخاصة ، ونقل النّاس عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر ذكره في البلدان ، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقّلة الأخبار ، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثّقة على اختلافهم في الآراء والمقالات ، فكانوا^(٨١٤) أربعة آلاف رجل ، وكان له (عليه السلام) من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت العقول ، وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات .

وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ، ومضى (عليه السلام) في شوال من سنة ثمان وأربعين ومئة ، وله خمس وستون سنة ، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن (عليهم السلام) ، وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وكانت إمامته (عليه السلام) أربعاً وثلاثين سنة ، ووصّى إليه أبو جعفر (عليه السلام) وصيّة ظاهرة ونصّ عليه بالإمامة نصّاً جلياً .

فروى محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : «لما حضرت أبي الوفاة قال : يا جعفر ، أوصيك بأصحابي خيراً . قلت : جعلت فداك ، والله لأدعّتهم والرجل (يكون)^(٨١٥) منهم في المصر فلايسأل^(٨١٦) أحداً»^(٨١٧) .

وروى أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح الكناني قال : نظر أبو جعفر إلى ابنه أبي عبد الله (عليهما السلام) فقال : «تري^(٨١٨) هذا ؟ [هذا] من الذين قال الله تعالى :

(٨١٤) في ن ، خ : «وكانوا» .

(٨١٥) من خ .

(٨١٦) خ : «فلا أسأل» .

(٨١٧) الإرشاد : ٢ : ١٨٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٦ كتاب الحجّة باب الإشارة والنص على الصادق (عليه السلام) ح ٢ .

لأدعّتهم : أي لأتركّهم . والحاصل : أتّي لأرفع يدي عن تربيتهم حتّى يصيروا علماء أغنياء لا يحتاجون إلى السؤال ، أو أخرج من بينهم وقد صاروا كذلك . (مرآة العقول : ٣ : ٣٢٦) .

(٨١٨) في ن ، خ : «أتري» .

(وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (٨١٩) «(٨٢٠)» .

وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سئل أبوجعفر الباقر (عليه السلام) عن القائم بعده ؟ فضرب بيده على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال : «هذا والله بعدي قائم آل محمد» (٨٢١) .

وروى علي بن الحكم ، عن طاهر صاحب أبي جعفر قال : كنت عنده فأقبل جعفر (عليه السلام) فقال أبوجعفر : «هذا خير البرية» (٨٢٢) .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إن أبي (عليه السلام) استودعني ما هناك ، فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً . فدعوت له أربعة من قريش ، منهم (٨٢٣) نافع مولى عبد الله بن عمر ، فقال : اكتب : هذا ما أوصى [به] يعقوب بنيه : (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون) (٨٢٤) ، وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يُصلي فيه الجمعة ، وأن يُعممه بعمامته ، وأن يُربّع قبره ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحلّ أظماره عنه (٨٢٥) عند دفنه . ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله .

فقلت له : يا أبت ، ما كان في هذا بأن يُشهد عليه ؟

فقال : يا بني ، كرهت أن تُغلب ، وأن يقال : لم يُوصَ إليه ، فأردت أن تكون لك الحجة» (٨٢٦) .

وأشبهه هذا الحديث في معناه كثير ، وقد جاءت الرواية التي قدّمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالإمامة ، ثم الذي قدّمناه من دلائل العقول [على] أن

(٨١٩) القصص : ٢٨ : ٥ .

(٨٢٠) الإرشاد : ٢ : ١٨٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٦ / ١ ، والطبرسي في مجمع البيان : ٧ : ٣٧٥ عن العياشي ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٣٣ .

(٨٢١) الإرشاد : ٢ : ١٨٠ - ١٨١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٧ ح ٧ .

(٨٢٢) الإرشاد : ٢ : ١٨١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٦ ح ٤ - ٦ ، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة : ص ٦٥ باب ١٢ ح ٥٥ .

(٨٢٣) في خ : «فيهم» .

(٨٢٤) البقرة : ٢ : ١٣٢ .

(٨٢٥) في م والمصدر : «أن يحلّ عنه أظماره» .

(٨٢٦) الإرشاد : ٢ : ١٨١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٧ ح ٨ .

الإمام لا يكون إلا الأفضل يدلّ على إمامته (عليه السلام) ، لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على إخوته وبني عمّه وسائر الناس من أهل عصره .

ثمّ الذي يدلّ على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء (عليهم السلام) ، وليس بكامل في العلم ، وتعرّي من سواه ممّن ادّعى له الإمامة في وقته عن العصمة ، وقصورهم عن الكمال في علم الدين ، يدلّ على إمامته (عليه السلام) ، إذ لا بدّ من إمام معصوم في كلّ زمان حسب ما قدمناه ووصفناه .

وقد روى الناس من آيات الله جلّ اسمه الظاهرة على يده (عليه السلام) ما يدلّ على إمامته وحقّه ، وبطلان مقال من ادّعى الإمامة لغيره ، فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من خبره (عليه السلام) مع المنصور لمّا أمر الربيع [بن يونس] بإحضاره فأحضره ، فلمّا بصُرّ به المنصور قال : قتلني الله إن لم أقتلك ، أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل ؟

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «والله ما فعلت ولا أردت ، فإن كان بلغك فمن كاذب ، وإن كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر ، وابتلي أيوب فصبر ، وأعطى سليمان فشكر ، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك» .

فقال له المنصور : أجل ، ارتفع هاهنا . فارتفع ، فقال : إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت .

فقال : «أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك» .

فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور : أنت سمعت ما حكيت عن جعفر ؟

فقال : نعم .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «فاستحلفه على ذلك» .

فقال له المنصور : أتحلف ؟

قال : نعم ، وابتدأ باليمين .

فقال له أبو عبد الله : «دعني يا أمير المؤمنين أحلفه أنا» .

فقال له : افعل .

فقال أبو عبد الله للساعي : «قل : برئت من حول الله وقوّته والتجأت إلى حولي وقوّتي لقد فعل كذا وكذا جعفر ، وقال كذا وكذا جعفر» .

فامتنع هنيهة ثمّ حلف بها ، فما برح^(٨٢٧) حتىّ ضرب برجله ، فقال أبو جعفر : جرّوا برجله فأخرجوه لعنه الله .

قال الربيع : وكنت رأيت جعفر بن محمّد (عليهما السلام) حين دخل على المنصور يحرك شفّتيه ، وكلّما حرّكهما سكن غضب المنصور حتىّ أدناه منه ورضي عنه ، فلمّا خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من عند أبي جعفر اتّبعتُه فقلت : إنّ هذا الرجل

(٨٢٧)ن : «فما خرج» .

كان من أشدّ النَّاسِ غضباً عليك ، فلمّا دخلتَ عليه كنتَ تحرّك شفتيك ، وكلّما حرّكتهما سكن غضبه ، فبأيّ شيء كنتَ تحرّكهما ؟

قال : «بدعاء جدّي الحسين بن عليّ (عليهما السلام)»^(٨٢٨).

قلت : جعلتُ فداك ، وما هذا الدعاء ؟

قال : «يا عدّتي عند شدّتي، ويا غوثي^(٨٢٩) عند كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركنك الذي لا يرام» .

قال الربيع : فحفظت هذا الدعاء ، فما نزلت بي شدّة قطّ إلا دعوت به ففرّج عني .

قال : وقلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليه السلام) : لِمَ منعت الساعي أن يحلف بالله ؟

قال : «كرهت أن يراه الله يوحدّه ويمجّده فيحلم عنه ويؤخّر عقوبته ، فاستحلفته بما سمعت ، فأخذه الله تعالى أخذةً رابية^(٨٣٠)»^(٨٣١).

وروي أنّ داود بن عليّ بن عبد الله بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد (عليهما السلام) وأخذ ماله ، فدخل عليه جعفر وهو يجرّ رداءه ، فقال له : «قتلت مولاي وأخذت ماله^(٨٣٢) ، أما علمت أنّ الرجل ينام على الثُّكُل ولا ينام على الحرّ^(٨٣٣)؟ أمّا^(٨٣٤) والله لأدعون^(٨٣٥) الله عليك» .

(٨٢٨) في هامش ن : في النسخة هنا : كذا «جدّي» ، وأظنه جدّي علي بن الحسين . وفي هامش م : كذا في الأصل ، وأظنه جدّي علي بن الحسين .

(٨٢٩) في خ ، ق ، م : «عوني» .

(٨٣٠) في هامش ن ، ك : أي زائدة .

(٨٣١) الإرشاد : ٢ : ١٨٢ - ١٨٤ .

ورواه التميمي في كتاب المحن : ص ٣٦٣ ، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين : ١ : ٤٣٠ في ترجمة محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٣٠٣ - ٣٠٦ رقم ١٢٠٨ وفي المجالس والمسائرات : ص ٣٧٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ١ : ٥٢٤ - ٥٢٥ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٠٨ - ٢٠٩ .

وفي التنكرة الحمدونية : ٣ : ١٥٨ / ٧٥ : قال علي (عليه السلام) : «أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنّه بريء من حول الله وقوّته ، فإنّه إذا حلف بها كاذباً عوجل ، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنّه قد وخذ الله سبحانه» .

وقد روي أنّ جعفر بن محمّد (عليهما السلام) أحلف مدّعياً بالله لم يزد ، فهلك الحالف لوقته . وقال له القاضي ومن حضر : ما هذا ؟ فقال : «إنّ يمينه بما فيه ثناء على الله ومدح يؤخّر العقوبة كراماً منه عزّ وجلّ وتفضلاً» .

وقد سبق نحوه مع تخريجاته في ص ١٥٩ .

(٨٣٢) في المصدر : «مالي» .

(٨٣٣) الثُّكُل : موت الأولاد ، وأتكله الله : أمات أولاده . والحرّ - بفتحيتين - : أخذ المال ، وحرّب الرجل فهو حريب ومحروب : إذا أخذ ماله كله ، يريد (عليه السلام) أنّ الإنسان يصبر على موت الأولاد ولا يصبر على أخذ ماله . (الكفعمي) .

(٨٣٤) في ن ، خ : «أم» .

فقال له داود بن علي: أتهدّدنا بدعائك؟ كالمستهزئ بقوله، فرجع أبو عبد الله (عليه السلام) إلى داره ، فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً حتّى إذا كان السحر سُمع وهو يقول في مناجاته : «يا ذا القوّة القويّة ، ويا ذا المحال^(٨٣٦) الشديد ، ويا ذا العزّة التي كلّ خلقك لها دليل ، اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه» .
فما كانت^(٨٣٧) إلا ساعة حتّى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل : مات داود بن علي^(٨٣٨) .

وروى أبو بصير قال : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي ، فأصبت منها ثمّ خرجت إلى الحمّام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى أبي عبد الله جعفر (عليه السلام) ، فخفت^(٨٣٩) أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه ، فمشيت معهم حتّى دخلت الدار ، فلما مثلت^(٨٤٠) بين يدي أبي عبد الله نظر إليّ ثمّ قال^(٨٤١) : «يا أبا بصير ، أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب» ؟
فاستحييت وقلت : يا بن رسول الله ، إني لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها ، وخرجت^(٨٤٢) .^(٨٤٣)
وجاءت الرواية مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب ممّا يطول تعداده .

وكان يقول (عليه السلام) : «علمنا غابراً ومزبوراً ، ونكّت في القلوب ، ونثر في الأسماع ، وإنّ عندنا الجفر الأحمر ، والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة (عليها السلام) ، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه» .

(٨٣٥) من ن ، خ والمصدر .

(٨٣٦) في هامش ن : المحال : النعمة ، وقيل : القوّة .

(٨٣٧) خ : «فما كان» .

(٨٣٨) الإرشاد : ٢ : ١٨٤ - ١٨٥ .

وروى نحوه الكشي في رجاله : ٣٧٧ / ٧٠٨ ، والكليني في الكافي : ٢ : ٥٥٧ كتاب الدعاء للكرب والهّم والحزن والخوف : ح ٥ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٣٠٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦١١ / ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٣٠ - ٢٣١ ط ١ .

(٨٣٩) في ن ، خ : «فخشيت» .

(٨٤٠) في ن ، خ : «تمثلت» .

(٨٤١) خ : «فقال لي» .

(٨٤٢) في ن : «فخرجت» .

(٨٤٣) الإرشاد : ٢ : ١٨٥ .

ورواه ابن بابويه في كتاب دلائل الأئمّة ومعجزاتهم كما عنه في مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٤٦ .

وروى نحوه بسند آخر الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٤١ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٨٧ / ٢٣٥ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤١٠ / ٣٤٠ .

وقارن بما سيأتي في ص ٢١٢ .

فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ : «أَمَّا الْغَابِرُ فَالْعَلْمُ بِمَا يَكُونُ ، وَأَمَّا الْمَزْبُورُ فَالْعَلْمُ بِمَا كَانَ ، وَأَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَهُوَ الْإِلْهَامُ ، وَأَمَّا النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ فَهُوَ حَدِيثُ الْمَلَائِكَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَا نَرَى أَشْخَاصَهُمْ ، وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ فَوَعَاءٌ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَنْ يَخْرُجَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَبْيَضُ فَوَعَاءٌ فِيهِ تَوْرَاةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَزَبُورُ دَاوُدَ وَكُتُبُ اللَّهِ الْأُولَى ، وَأَمَّا مَصْحَفُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فَفِيهِ مَا يَكُونُ مِنْ حَادِثٍ وَأَسْمَاءٍ كُلِّ مَنْ يَمْلِكُ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَأَمَّا الْجَامِعَةُ فَهُوَ كِتَابٌ طَوَّلُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَمِنْ فُلُقٍ فِيهِ ، وَخَطَّ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِيَدِهِ ، فِيهِ وَاللَّهُ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى أَنْ فِيهِ أُرْشُ الْخَدَشِ وَالْجِلْدَةَ وَنِصْفَ الْجِلْدَةِ»^(٨٤٤) .

وَكَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ : «حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي ، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي ، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَدِيثُ عَلِيِّ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٨٤٥) .

وَرَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : «أَلْوَا حُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَنَا ، وَعَصَا مُوسَى عِنْدَنَا ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ»^(٨٤٦) .

وَرَوَى مَعَاوِيَةَ بْنَ وَهَبٍ ، عَنْ سَعِيدِ السَّمَّانِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزُّيْدِيَّةِ فَقَالَا : أَفِيكُمْ إِمَامٌ مَفْتَرِضُ الطَّاعَةِ؟

قَالَ : فَقَالَ : «لَا» .

(٨٤٤) الإرشاد : ٢ : ١٨٦ .

وأورده أبو علي الطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٧٧ من كتاب التفهيم لأبي محمد الحسن بن حمزة الحسيني ، وأبومنصور الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٩٤ - ٢٩٥ / ٢٤٦ . وانظر أيضاً الكافي : ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ كتاب الحجّة باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة : ح ١ و ٣ ، وبصائر الدرجات ص ١٤٢ ومابعد ج ٣ ب ١٢ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٩٨ .

(٨٤٥) الإرشاد : ٢ : ١٨٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣ كتاب فضل العلم باب رواية الكتب والحديث : ح ١٤ . وتقدّم نحوه ص ٩٩ - ١٠٠ في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) عن الإرشاد .

(٨٤٦) الإرشاد : ٢ : ١٨٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٣١ كتاب الحجّة باب ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء (عليهم السلام) ح ٢ ، والصقار في بصائر الدرجات : ص ١٨٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٢ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٧٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٩٨ .

فقالا : قد^(٨٤٧) أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به ، وسمّوا قوماً وقالوا : هم أصحاب ورع وتشمير ، وهم ممّن لا يكذب .

فغضب أبو عبد الله (عليه السلام) وقال : «ما أمرتهم بهذا» .
فلما رأيا الغضب في وجهه خرّجا ، فقال (لي)^(٨٤٨) : «أتعرف هذين» ؟
قلت : نعم ، هما من أهل سوقنا ، وهما من الزيدية ، وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عبد الله بن الحسن .

فقال : «كذبا لعنهما الله ، والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ، ولا رآه أبوه ، اللهم إلا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مَضْرَبِهِ ؟ فإنّ عندي لسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وإنّ عندي لراية رسول الله ودرعَه ولامته ومِغْفَرَه ، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ وإنّ عندي لراية رسول الله المَغْلَبَة ، وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه ، وإنّ عندي لخاتم سليمان (بن داود (عليه السلام))^(٨٤٩) ، وإنّ عندي الطست التي كان يُقَرَّب موسى فيها القربان ، وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نُشَابَة ، وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، كان أيّ بيت وُجد فيه التابوت على بابهم أوتوا النبوة ، ومن صار السلاح إليه منّا أوتي الإمامة ، ولقد لبس أبي درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخطت عليه الأرض خطيماً ، ولبسناها أنا فكانت وكانت ، وقائمنا إذا لبسها ملاًها إن شاء الله»^(٨٥٠) .

(٨٤٧) في ن ، خ : «قالا : فقد» .

(٨٤٨) من خ والمصدر .

(٨٤٩) من م والمصدر .

(٨٥٠) الإرشاد : ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٣٢ كتاب الحجّة باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله ح ١ ، والصقار في بصائر الدرجات : ص ١٧٤ ج ٤ ب ٤ ح ٢ وبسنده آخر في ح ٤ ، والكشي في رجاله : ٤٢٧ / ٨٠٢ بسنده عن معاوية بن عمّار عن سعيد الأعرج ، وأبوعلي الطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٧٨ ، وأبومنصور الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٩٢ - ٢٩٤ / ٢٤٥ .
ولاحظ تفسير العياشي : ١ : ٣٢٦ / ١٣٥ ، وبصائر الدرجات : ١٧٤ / ١ و ٦ و ٣٧ .

بيان

قال المجلسي : «فقال : لا» قال (عليه السلام) ذلك تقيّة ، ولعله أراد تورية : ليس فينا إمام لا يبدّ له من الخروج بالسيف بزعمكم . وفي المصباح المنير : التشمير في الأمر : السرعة فيه والخفة ، ومنه قيل : شمّر في العبادة : إذا اجتهد وبالغ ، وشمّر ثوبه : رفعه .

«وهم ممّن لا يكذب» على بناء المجردّ المعلوم أو بناء التفعيل المجهول . . .

وروى عمر بن أبان قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة ؟ فقال : «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ورث عليّ (عليه السلام) علمه وسلاحه وما هناك ، ثم صار إلى الحسن ، ثم صار إلى الحسين (عليهما السلام)» .

قال : فقلت : ثم صار إلى عليّ بن الحسين ، ثم إلى ابنه ، ثم انتهى إليك ؟ قال : «نعم»^(٨٥١) .

والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نؤمّه إن شاء الله .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : «باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وكلامه» . قيل : إن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن عليّ وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال صالح بن عليّ : قد علمتم (أنكم)^(٨٥٢) الذين يمدّ الناس إليهم أعينهم ، وقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاعقدوا لرجل منكم بيعة تُعطونه إياها من أنفسكم وتوثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين .

فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي ، فهلّم فلنبايعه^(٨٥٣) .

وقال أبو جعفر [المنصور] : لأي شيء تخذعون أنفسكم؟ والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد محمد بن عبد الله - . قالوا : قد والله صدقت ، إن هذا الذي نعلم ، فبايعوا محمداً جميعاً ومسحوا على يده . قال عيسى : وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن انتنا فإنا مجتمعون لأمر ، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) ، وقال غير عيسى : إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر : لا تريدوا جعفرأ ، فإنا نخاف أن يُفسدَ عليكم أمركم .

«اللهم إلا أن يكون رآه» أي عبد الله أو أبوه ، فالمراد أنهما لم يرياها رؤية كاملة يوجب العلم بعلاماته وصفاته فضلاً عن أن يكون عندهما . وفي المصباح : مقبض السيف - وزان مسجد - وفتح باء لغة ، وهو حيث يقبض باليد . وقال : مضرب السيف - بفتح الراء وكسرها - : المكان الذي يضرب به منه ، وفي الصحاح : قدر شبر من طرفه . (مرآة العقول : ٣ : ٤١) .

(٨٥١) الإرشاد : ٢ : ١٨٩ .

ورواه الصغار في بصائر الدرجات : ص ١٨٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٥ ، والكليني في الكافي : ١ : ٢٣٦ / ٨ .

(٨٥٢) من خ والمصدر .

(٨٥٣) في خ : «لنبايعه» .

قال عيسى بن عبد الله بن محمد : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له ، فجيئتهم
ومحمد بن عبد الله يُصلي على طُنْفَسَةٍ رحل مثنية ، فقلت لهم: أرسلني أبي إليكم
أسألکم لأي شيء اجتمعتم؟ فقال عبدالله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبدالله .
قال : وجاء جعفر بن محمد ، فأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه ، فتكلم بمثل
كلامه ، فقال جعفر : «لا تفعلوا ، فإنّ هذا الأمر لم يأت بعد ، إن كنت ترى أنّ ابنك هذا
هو المهدي فليس به ولا هذا أوأثه ، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله تعالى
وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فاتا والله لا ندعك وأنت شيخنا ، ونبايع ابنك في
هذا الأمر» .

فغضب عبد الله وقال : لقد علمتُ خلاف ما تقول ، ووالله ما أطلعك الله على
غيبه ، ولكنك يحملك على هذا^(٨٥٤) الحسد لابني !

فقال : «والله ما ذلك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم» ، وضرب بيده
على ظهر أبي العباس [السفاح] ، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن حسن وقال :
«إيهما والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ، ولكنها لهم ، وإن ابنك لمقتولان» .

ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري وقال : «أرأيت صاحب
الرداء الأصغر؟ يعني أبا جعفر .

فقال له : نعم .

فقال : «إنا والله نجده يقتله» .

فقال له عبد العزيز : أيقتل محمداً ؟

قال : «نعم» .

(قال :^(٨٥٥) فقلت في نفسي : حسده ورب الكعبة ! قال : ثم والله ما خرجت من
الدنيا حتى رأيتَه قتلها .

قال : فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبدالصمد [بن علي بن
عبدالله بن عباس] وأبو جعفر [المنصور] فقالا : يا أبا عبد الله تقول هذا ؟
قال : «نعم أقوله والله وأعلمه» .

وعن [عَنْبَسَةَ بن] بجاد^(٨٥٦) العابد قال : كان جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذا
رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول : «بنفسي هو إن الناس
ليقولون فيه ، وإنه لمقتول ، ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة»^(٨٥٧) .

(٨٥٤)ق : «ذلك» .

(٨٥٥)من ن ، خ ، م .

(٨٥٦)في النسخ ومقاتل الطالبيين وبعض نسخ المصدر : «نجد» ، وقال محقق الإرشاد : هو تصحيف . انظر
إيضاح الاشتباه : ٢٤٧ : ٥٠١ ، رجال العلامة : ١٢٩ / ٣ ، رجال ابن داود : ١٤٧ / ١١٥٤ ، انتهى .

«فصل» وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالأخبار في صحتها، وهما مما يدلان على إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) ، وأن المعجزات كانت تظهر على يده لإخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها ، كما كان يخبر الأنبياء (عليهم السلام) ، فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل .

وعن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له : إني رجلٌ صاحب كلام وفقه وفرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك .

فقال له أبو عبد الله : «كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من عندك» ؟

فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضه ومن عندي بعضه .
فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «فأنت إداً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ؟

قال : لا .

قال : «فسمعت الوحي عن الله» ؟

قال : لا .

قال : «فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ؟

قال : لا .

قال : فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إليّ فقال : «يا يونس بن يعقوب ، هذا رجل قد خصم نفسه قبل أن يتكلم» . ثم قال : «يا يونس ، لو كنت تحسن الكلام كلمته» .
قال يونس : فيا لها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك ، سمعتك تنهى عن الكلام وتقول : «ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق ، وهذا نعقله وهذا لا نعقله» ؟

وكذا ورد بجاد في رجال الكشي : ٣٧٢ / ٦٩٧ ، ورجال النجاشي : ٣٠٢ / ٨٢٢ ، وفي تهذيب الكمال : ٦ :

٣٩٦ في ترجمة الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام) . وورد في الجرح والتعديل للرازي : ج ٦ ص ٤٠٣ وتاريخ الإسلام : وفيات ١٧١ - ١٨٠ ص ٢٨٦ : نجاد . وورد في الأسامي بجاد ونجاد .

(٨٥٧) الإرشاد : ٢ : ١٩٠ - ١٩٣ وفيه : وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبين : أخبرني عمر بن عبد الله العتكي . . . وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين : إن جماعة من بني هاشم .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١٨٤ - ١٨٧ ، وروى قريبه أيضاً في ص ٢٢٥ .

وأورده الأبى في نثر الدر : ١ : ٣٧٢ - ٣٧٣ .

ولاحظ التذكرة الحمدونية : ٩ : ١٤٨ / ٣٥٨ ، وقارن بما تقدّم في ترجمة أبيه الباقر (عليه السلام) في ص

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إِنَّمَا قُلْتُ : وَيْلَ لِقَوْمٍ تَرَكَوا قَوْلِي وَذَهَبُوا إِلَى مَا يَرِيدُونَ» . ثُمَّ قَالَ : «أَخْرَجَ إِلَى الْبَابِ فَانظُرْ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ» .

قال : فخرجت فوجدت حُمران بن أعين - وكان يحسن الكلام - ومحمد بن النعمان الأحول - وكان متكلماً - وهشام بن سالم ، وقيس الماصر - وكانوا^(٨٥٨) متكلمين - فأدخلتهم عليه ، فلما استقرّ بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله (عليه السلام) على طرف جبل بالحرم ، وذلك قبل أيام الحجّ بأيام ، أخرج أبو عبد الله (عليه السلام) رأسه من الخيمة ، فإذا هو ببعير يخبّ^(٨٥٩) ، فقال : «هشام وربّ الكعبة» .

قال : فظننا^(٨٦٠) أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل ، كان شديد المحبّة لأبي عبد الله (عليه السلام) ، فإذا هشام بن الحكم قد ورد ، وهو أوّل من اختطّت لحيته ، وليس فينا إلا من هو أكبر سناً منه .

قال : فوسّع له أبو عبد الله (عليه السلام) وقال : «ناصرنا بقلبه ولسانه (ويده)^(٨٦١)» . ثُمَّ قَالَ لِحُمُرَانَ : «كَلِّمِ الرَّجُلَ» ، يعني الشامي ، فكلمه حمران فظهر عليه . ثُمَّ قَالَ : «يَا طَاقِي ، كَلِّمَهُ» . فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان .

ثُمَّ قَالَ : «يَا هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ كَلِّمَهُ» . فتعارفا .

ثُمَّ قَالَ لِقَيْسِ الْمَاصِرِ : «كَلِّمَهُ» ، فكلمه ، وأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ، ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ : «كَلِّمِ هَذَا الْغُلَامَ» ، يعني هشام بن الحكم .

فقال له : نعم ، ثُمَّ قَالَ الشَّامِيُّ لِهِشَامَ : يَا غُلَامَ ، سَلْنِي فِي إِمَامَةِ هَذَا - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) - . فغضب هشام حتّى أرعد ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَذَا ، رَبِّكَ أَنْظِرْ لَخَلْقِهِ أَمْ هُمْ لِأَنْفُسِهِمْ ؟

فقال الشامي : بل ربّي أنظر لخلقه .

قال : ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا ؟

قال : كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم ، وأزاح في ذلك عليهم .

فقال له هشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم ؟

قال الشامي : هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

قال له هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من ؟

قال : الكتاب والسنة .

(٨٥٨) في ك والمصدر : «وكانا» .

(٨٥٩) الخبّب : ضرب من السير السريع . (الكفعمي) .

(٨٦٠) في خ : «قال : فقلت» .

(٨٦١) من خ والمصدر .

فقال له هشام : فهل نفعنا اليوم الكتابُ والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفعنا عنّا الاختلاف ومكنا (٨٦٢) من الاتفاق ؟

قال الشامي : نعم .

قال له هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا ، وتزعم أنّ الرأي طريق الدين ، وأنت مقرّ بأنّ الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين ؟

فسكت الشامي كالمفكر ، فقال له أبو عبد الله : «ما لك لا تتكلم» ؟

قال : إن قلت : إنّنا ما اختلفنا ، كابرنا ، وإنا قلنا (٨٦٣) : إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلتُ ، لأنّهما يحتملان الوجوه ، ولكن لي عليه مثل ذلك .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «سله تجده ملياً» .

فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق ، ربّهم أم أنفسهم ؟

فقال هشام : بل ربّهم أنظر لهم .

فقال الشامي : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم ؟

قال هشام : نعم .

قال : من هو ؟

قال هشام : أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأمّا بعد النبيّ (عليه السلام) فغيره .

قال الشامي : ومن هو غير النبيّ (عليه السلام) القائم مقامه في حجّته ؟

قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟

قال الشامي : (بل) (٨٦٤) في وقتنا هذا .

قال هشام : هذا الجالس - يعني أبا عبد الله (عليه السلام) - الذي تشدّ إليه الرحال ، ويخبرنا بأخبار السماء وارثه عن أب عن جدّ .

قال الشامي : وكيف لي بعلم ذلك ؟

قال له هشام : سلّه عمّا بدا لك .

قال الشامي : قطعت عذري ، فعليّ السؤال .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «أنا أكفيك المسألة يا شاميّ ، أخبرك عن مسيرك وسفرك ، خرجت (في) (٨٦٥) يوم كذا وكان على طريقك كذا ، ومررت على كذا ومرّ بك

كذا» .

(٨٦٢) في المصدر : «مكنا» .

(٨٦٣) في م والمصدر : «قلت» .

(٨٦٤) من خ والمصدر .

(٨٦٥) من خ .

فأقبل الشامي وكلما وصف له شيئاً من أمره يقول له : صدقت والله ، ثم قال : أسلمتُ لله الساعة .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «بل آمنت بالله الساعة ، لأنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والإيمان عليه يثابون»^(٨٦٦) .

قال الشامي : صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنتك وصي الأوصياء^(٨٦٧) .

وهذا الخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة يتضمّن من المعجز لأبي عبد الله (عليه السلام) بالخبر عن الغائب ، مثل الذي تضمّنه الخبران المتقدّمان ، ويوافقهما في معنى البرهان .

وروى أنّه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن أبي العوجاء وابن طلوت وابن الأعمى وابن المقفع وأصحابهم ، كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام ، وأبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ ذاك يُفتي الناس ويُفسّر لهم القرآن ، ويجيب عن المسائل^(٨٦٨) بالحجج والبيّنات ، فقال القوم لابن أبي العوجاء : هل لك في تغليب هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به ؟ فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه .

فقال لهم ابن أبي العوجاء : نعم . ثمّ تقدّم ففرّق الناس وقال : أبا عبد الله ، إنّ المجالس أمانات ، ولا بدّ لكلّ من كان به سُعال أن يسعل ، أفتأذن في السؤال ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «سل إن شئت» .

فقال له ابن أبي العوجاء : إلى كم تدوسون هذا البيدر ، وتلذذون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطين والمدر ، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر ؟ من فكر في هذا وقدّر ، علم أنّه فعل غير حكيم ولا ذي نظر ، فإئك رأس هذا الأمر وسنّامه ، وأبوك أسه ونظامه .

(٨٦٦) في ن ، خ ، م : «تتوارثون وتتناكحون . . . يثابون» .

(٨٦٧) الإرشاد : ٢ : ١٩٤ - ١٩٨ وفيه ذيل للخبر لم يورده المصنّف .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ١٧١ - ١٧٣ كتاب الحجّة باب الاضطرار إلى الحجّة ح ٤ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٧٧ - ٢٨٣ / ٢٤١ ، والكراكي في كنز الفوائد : ٢ : ٧٥ .

قال المجلسي : قال الجوهرى : اختطّ الغلام : أي نبت عذاره . «فتعارفا» في أكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء ، أي تكلمّا بما عرف كلّ منهما صاحبه وكلامه بلا غلبة لأحدهما على الآخر ، وفي بعضها بالواو والفاء ، أي تعوّق كلّ منهما عن الغلبة ، وفي بعضها بالفاء والراء والقاف وهو ظاهر ، وفي بعضها بالعين والراء والقاف أي وقعا في العرق ، كناية عن طول المناظرة .

«أربك أنظر» يقال : نظر له - كضرب وعلم - نظراً : أعانه ، والنظرة - بالفتح - : الرحمة . (مرآة العقول : ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١) .

(٨٦٨) المثبت من «خ» والمصدر ، وفي سائر النسخ : «على المسائل» .

فقال له الصادق (عليه السلام) : «إنّ من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذبه»^(٨٦٩) وصار الشيطان وليّه وربّه ، يُورده مناهل الهلكة ، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحثّهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله قبلة للمصلّين له ، فهو شعبة من رضوانه ، وطريق يُؤدّي إلى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال ، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام ، فأحقّ من أطيع فيما^(٨٧٠) أمر ، وانتهى عمّا زجر ، الله المنشئ للأرواح والصور» .

فقال ابن أبي العوجاء : ذكرت ، أبا عبد الله ، فأحلت على غائب !

فقال الصادق (عليه السلام) : «يا ويلك ، كيف يكون^(٨٧١) غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ، ويعلم أسرارهم ، ولا يخلو منه مكان ، ولا يشغل به^(٨٧٢) مكان ، ولا يكون من مكان أقرب من مكان ، تشهد له بذلك آثاره ، وتدلّ عليه أفعاله ، والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم جاءنا بهذه العبادة ، فإن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك» .

قال : فأبلس^(٨٧٣) ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول ، فأنصرف من بين يديه فقال لأصحابه : سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة .

فقالوا له : اسكّت ، فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك ، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه .

فقال: ألي تقولون هذا؟ إته ابن من حلق رؤوس من تروُن. وأوماً بيده إلى أهل الموسم^(٨٧٤) .

(٨٦٩) في خ : «فلم يستعذ به» ، وفي ن : «فلم يعذبه» .

(٨٧٠) في ق ، م : «كما» .

(٨٧١) في ك والمصدر : «كيف يكون يا ويلك» .

(٨٧٢) في ق : «ولا يشغل به» ، وفي ك : «ولا يشغله» .

(٨٧٣) الإبلّاس : الانكسار والحزن ، وأبلس [فلان] : إذا سكت غمّاً ، وأبلس الناقة : [إذا] لم ترع من شدّة الضبّة ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .

(٨٧٤) الإرشاد : ٢ : ١٩٩ - ٢٠١ .

وروى نحوه الصدوق في الفقيه : ٢ : ٢٤٩ / ٢٣٢٥ ، وفي التوحيد : ص ٣٥٣ باب ٣٦ ح ٤ ، وفي أماليه : م ٩٠ ح ٤ ، وفي علل الشرائع : ص ٤٠٣ ب ١٤٢ ح ٤ .

وروى قطعة منه الكليني في الكافي : ٤ : ١٩٧ - ١٩٨ كتاب الحجّ باب ابتداء الخلق واختبارهم بالكعبة ح ١ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٠٥ - ٢٠٦ .

سَعَل - كنصر - سُعَالاً وسُعْلَةً - بضمّهما - : وهي حركة تدفع بها الطبيعة أذىً عن الرنة والأعضاء التي تتصل بها . قال المجلسي : الدوس : الوطئ بالرجل ، والبيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام و[يدقّ ليخرج الحبّ من السنبل] ، والطوب : الأجر ، والمدّر - محرّكة - : قطع الطين اليابس . قوله (عليه السلام) : «استوخم الحقّ» أي وجده وخيماً ثقيلاً ولم يسهل عليه إساغته . وقوله (عليه السلام) : «لم يستعذبه» أي لم يجده عذباً ، وهما كنايةان عن ثقل قبول الحقّ عليه . و«المنهل» الشرب . (مرآة العقول : ١٧ : ٢٢) .

وروى أنّ أبا شاعر الديصاني وقف ذات يوم على مجلس أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له : إنّك لأحد النجوم الزواهر وكان أبائك بدوراً بواهر ، وأمّهاتك عقيلات عباهر^(٨٧٥) ، وعنصرك من أكرم العناصر ، وإذا ذكر العلماء فعليك تُثنى^(٨٧٦) الخناصر ، فخبّرنا أيّها البحر الزاخر ، ما الدليل على حدث العالم؟^(٨٧٧)

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «إن أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك» . ثمّ دعا^(٨٧٨) ببيضة فوضعها في راحته ، وقال : «هذا حصن ملموم ، داخله غرقى^(٨٧٩) رقيق ، يُطيف به كالفضة السائلة والذهبة المانعة ، أتشكُّ في ذلك؟» قال أبو شاعر : لا شكّ فيه .

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ثمّ إنّه ينفلق عن صورة كالتاوس ، أدخله شيء غير ما عرفت؟» قال : لا .

قال : «فهذا الدليل على حدث العالم» . فقال أبو شاعر : دللت أبا عبد الله فأوضحت ، وقلت فأحسننت ، وذكرتك فأوجزت ، وقد علمت أنّا لانقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا ، [أو] سمعناه بآذاننا ، أو ذقناه بأفواهنا ، أو شممناه بأنوفنا ، أو لمسناه ببشرنا .

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ذكرت الحواس الخمس ، وهي لاتنفع في الاستنباط إلاّ بدليل ، كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح»^(٨٨٠) .

يريد (عليه السلام) أنّ الحواس بغير عقل لا تُوصِل إلى معرفة الغائبات ، وأنّ الذي أراه من حدوث الصورة معقولٌ بُني العلم به على محسوس . وممّا حفظ عنه (عليه السلام) في وجوب المعرفة بالله عزّ وجلّ وبدينه ، قوله : «وجدتُ علمَ النَّاسِ كلِّهم في أربع : أولّها أن تعرف ربّك ، والثاني أن تعرف ما صنع بك ، والثالث أن تعرف ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يُخرجك عن^(٨٨١) دينك»^(٨٨٢) .

(٨٧٥) في هامش ن بخط الكركي ، وك وم : العقيلة : كريمة الحيّ وكريمة الإبل ، وعقيلة كلّ شيء : أكرمه ، والدرة : عقيلة البحر . ورجل عبهرّ وامرأة عبهرة : ممثلة الجسم ، والعرب تتمدح بمثل ذلك لدلالته على النعمة وخصب العيش .

(٨٧٦) في المصدر : «ثني» .

(٨٧٧) في ك وبعض المصادر : «حدث العالم» ، وكذا في المورد الآتي .

(٨٧٨) في ن : «فدعا» ، وفي خ : «ودعا» .

(٨٧٩) الغرقى : القشرة التي تحت القَيْض من البيضة ، والقَيْض هو القشر الأعلى . (الكفعمي) .

(٨٨٠) الإرشاد : ٢ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٥٦ ح ٥ وفي باب ٤٢ من كتاب التوحيد ص ٢٩٢ ح ١ ، وأورده القتال في عنوان : «الكلام في فساد التقليد» من روضة الواعظين : ص ٢٢ .

وانظر كتاب التوحيد من الكافي : ١ : ٨٠ ذيل ح ٤ ، وكتاب التوحيد للصدوق : ص ١٢٢ ب ٩ ذيل ح ١ ، والاحتجاج : ٢ : ٢٠١ - ٢٠٢ رقم ٢١٥ ، وربيع الأبرار : ٤ : ٤٥٠ .

وهذه أقسام تحييط بالمفروض من المعارف ، لأثّه أوّل ما يجب على العبد معرفة ربّه جلّ جلاله ، فإذا علم أنّ له إلهاً وجب أن يعرف صنّعه إليه ، فإذا عرف صنّعه عرف به نعمته ، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره ، فإذا (٨٨٣) أراد تأدية شكره وجبت عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله ، فإذا (٨٨٤) وجبت طاعته وجب عليه معرفة ما يخرج من دينه (٨٨٥) ليجتنبه فتخلص (٨٨٦) لربّه طاعته وشكر إنعامه .

ومما حفظ عنه (عليه السلام) في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم : «إنّ الله لا يُشبه شيئاً ولا يُشبهه شيء ، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه» (٨٨٧) .

ومما حفظ عنه (عليه السلام) من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن أعين : «يا زرارة أعطيك جملة في القضاء والقدر» ؟

قال : نعم جعلتُ فداك .

قال : «إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم» (٨٨٨) .

ومما حفظ عنه (عليه السلام) في الحكمة والموعظة قوله : «ما كلّ من نوى شيئاً قدر عليه ، ولا كلّ من قدر على شيء وُقِّق له ، ولا كلّ من وفق أصاب له موضعاً» (٨٨٩) ، فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهنا لك تمت السعادة» (٨٩٠) .

(٨٨١) في م وبعض المصادر : «من» .

(٨٨٢) الإرشاد : ٢ : ٢٠٣ .

ورواه البرقي في الباب ٢٠ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن : ص ٢٣٣ ح ١٨٨ ، والكليني في الكافي : ١ : ٥٠ كتاب فضل العلم باب النوادر ح ١١ ، و الصدوق في باب نوادر المعاني من معاني الأخبار : ص ٣٩٤ - ٣٩٥ ح ٤٩ وفي باب الأربعة من الخصال : ١ : ص ٢٣٩ ح ٨٧ ، والطوسي في أماليه : م ٢٤ ح ١٠ وم ٣٤ ح ١ ، ويحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميّية : ١ : ٣٣ مجلس ١ ، والكراجكي في عنوان «فصل : من كلام جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام) ممّا حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله عزّ وجلّ وبدينه» من كنز الفوائد : ١ : ٢١٩ وفي معدن الجواهر : ص ٤٣ ، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٧٣ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٢١٢ .

وسياّتي في ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) منسوباً إليه (عليه السلام) في ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٨٨٣) في خ : «وإذا» .

(٨٨٤) في خ ، م والمصدر : «وإذا» .

(٨٨٥) في م وكنز الفوائد : «عن دينه» .

(٨٨٦) في م ، ق : «فيخلص» .

(٨٨٧) الإرشاد : ٢ : ٢٠٤ .

ورواه الصدوق في التوحيد : ص ٨٠ باب ٢ ح ٣٤ بإسناده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ، وفي أوّله : «من شبّه الله بخلقه فهو مشرّك» .

وأورده الحلواني في نزّهة الناظر : ص ١١٨ ح ٦٣ .

(٨٨٨) الإرشاد : ٢ : ٢٠٤ .

ورواه الصدوق في التوحيد : ص ٣٦٥ باب ٦٠ ح ٢ وفي الاعتقادات : ص ٣٤ ، والحلواني في نزّهة الناظر : ص ١١٨ ح ٦١ ، والكراجكي في كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٦٧ .

ومما حفظ عنه (عليه السلام) في الحثّ على النظر في دين الله عزّ وجلّ والمعرفة لأولياء الله^(٨٩١)، قوله (عليه السلام) : «أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وانصحووا لأنفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله ، فإنّ لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولا يضرّ من عرفها ، فدان [بها] حسن اقتصاده ، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله تعالى»^(٨٩٢).

ومما حفظ عنه (عليه السلام) في الحثّ على التوبة قوله (عليه السلام) : «تأخير التوبة اغترار ، وطول التسوية حيرة ، والاعتلال على الله هلكة ، والإصرار على الدنيا أمن لمكر الله (فلايأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)^(٨٩٣)». ^(٨٩٤)

والأخبار فيما حفظ عنه (عليه السلام) من العلم والحكمة والبيان والحجّة والزهد والموعظة وفنون العلم كلّه أكثر من أن تُحصى بالخطاب ، أو تُحوى بالكتاب ، وفيما أثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه ، والله الموقّق للصواب .

وفيه (عليه السلام) يقول السيّد ابن محمّد الحميري (رضي الله عنه) ، وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه إنكار أبي عبد الله مقالته ، ودعاؤه له إلى القول بنظام الإمامة :

أيا ركباً نحو المدينة جسرَةً *** عذافرة تطوى^(٨٩٥) له كلّ سبب^(٨٩٦)
إذا ما هداك الله عايّنت جعفرأ *** فقل لوليّ الله وابن المهّدب
ألا يا وليّ الله وابن وليّه *** أثوب إلى الرّحمان ثمّ تأوّبي
إليك من الذّنّب الذي كنت مُطنباً *** أجاهد فيه دائباً^(٨٩٧) كلّ مُعرب
وما كان قولي في ابن خولة دائباً *** مُعاندةً منّي لنسل المُطيّب

(٨٨٩) في خ : «ولا كلّ من وقّق له أصاب موضعاً» .

(٨٩٠) الإرشاد : ٢ : ٢٠٤ .

وأورده الكراكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣٣ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ١١٩ ح ٦٤ .
وسياتي في ص ٢٤٩ .

(٨٩١) في ن ، خ : «لأوليائه» .

(٨٩٢) الإرشاد : ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

وأورده الكراكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣٣ .

(٨٩٣) الأعراف : ٧ : ٩٩ .

(٨٩٤) الإرشاد : ٢ : ٢٠٥ .

وأورده الكراكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣٣ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ١١٧ ح ٥٩ .
وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٥٦ عن الجواد (عليه السلام) .

وسياتي أيضاً في ص ٢٤٩ عن تذكرة ابن حمدون .

(٨٩٥) في ك والمصدر : «يطوى» .

(٨٩٦) في هامش ن ، ك ، م : حاشية : الجسر - بالفتح - العظیم من الإبل وغيرها ، والأنثى جسر . وجملّ

عذافر وهو العظیم الشدید ، وناقّة عذافرة . والسبب : المفازة وجمعها سباب .

(٨٩٧) خ : «دائماً» .

ولكن رَوَيْنَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ *** ولم يك فيما قالَ بِالْمُتَكَذِّبِ (٨٩٨)
بأنَّ وَلِيَّ اللَّهِ (٨٩٩) يُفْقَدُ لَا يُرَى *** سِنِينَ كَفِعَلَ الْخَائِفِ الْمُتْرَقِّبِ
فَنُقَسِّمُ أَمْوَالُ الْفَقِيدِ كَأَنَّمَا *** تَغَيَّبَهُ بَيْنَ الصَّفِيحِ الْمُنْصَبِ
فإِذْ قُلْتِ لَا ، فَالْحَقُّ قَوْلُكَ وَالَّذِي *** تَقُولُ فَحَتْمٌ غَيْرُ مَا مُتَّعَصَبٌ
بأنَّ وَلِيَّ اللَّهِ (٩٠٠) وَالْقَائِمَ الَّذِي *** تَطَّلَعُ نَفْسِي نَحْوَهُ وَتَطْرُبِي
لَهُ غَيْبَةٌ لِأَبَدٍ أَنْ سَيَغِيْبُهَا *** فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُتَغَيَّبٍ

[فِيمَكْتُ حِينًا ثَمَّ يَظْهَرُ أَمْرُهُ *** فَيَمْلَأُ عَدْلًا كُلَّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ (٩٠١)] وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيّد (رحمه الله) عن مذهب الكيسانيّة وقوله بإمامة الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ، ووجود الدعوة ظاهرة (٩٠٢) من الشيعة في أيام أبي عبدالله (عليه السلام) إلى إمامته ، والقول بإمامة صاحب الزمان وغيبته (عليه السلام) وأنها إحدى علاماته وهو صريح قول الإماميّة الاثني عشرية .

قلت : رجوع السيّد عن كيسانيّته بقول الصادق (عليه السلام) أمر مشهور ، وبالسنة الرواة ونقله الآثار مذكور ، وفي ديوان شعره مثبت مسطور ، وفي صحائف الدهر مرقوم مزبور ، وكفى (٩٠٣) قوله شاهداً على صحّة هذه الدعوى : «تجعفرت باسم الله والله أكبر» ، وهي مشهورة منقولة (٩٠٤) .

وقال المفيد (رحمه الله) : «باب ذكر أولاد أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم» وكان لأبي عبد الله (عليه السلام) عشرة أولاد : إسماعيل ، وعبد الله ، وأمّ فروة ، أمهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وموسى (عليه السلام) وإسحاق ، ومحمد وأمّ ولد ، والعبّاس ، وعليّ ، وأسماء وفاطمة لأمهات أولاد شتى .

(٨٩٨) في شرح الأخبار : «بالمكذب» .

(٨٩٩) شطب عليه في نسخة الكركي وكتب في الهامش الأمر ، وفي المصدر : «وليّ الأمر» .

(٩٠٠) في المصدر : «وليّ الأمر» .

(٩٠١) الإرشاد : ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٧ وما بين المعقوفين منه .

وروى الأبيات الصدوق في كمال الدين : ص ٣٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٩٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٧٩ .

قال القاضي النعمان : الجسرة : الناقة الطويلة ، ويقال العظيمة . والمهذب : الذي هدب نفسه عن عيوبه ، أي خلس منها . والتأوب من أوب : أي ترجع ، والتأوب من السير . والمطنب : البليغ ، والمنطق في المدح والذم إذا بالغ في ذلك ، قيل : أطنب فيه وهو المطنب . وعنى بابن خولة : محمد بن عليّ ابن الحنفية . والصفح من الصفاح : وهي الحجارة العراض واحتتهما صفحة ، فكانوا ينصبونها في قبورهم ليبتقى الموتى من التراب . والمنصب والمنسوب في معنى مفعول . (شرح الأخبار : ٣ : ٢٩٥) .

(٩٠٢) في ق ، م ، ك : «ظاهر» .

(٩٠٣) في ن ، خ : «يكفي» .

(٩٠٤) لاحظ ج ٢ ص ٧٨ .

وكان إسماعيل أكبر إخوته وكان أبوه (عليه السلام) شديد المحبة له والبر به والإشفاق عليه ، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده ، إذ كان أكبر إخوته سناً ، ولميل أبيه إليه وإكرامه له ، فمات في حياة أبيه (عليه السلام) بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دُفن بالبقيع .

وروي أنّ أبا عبد الله (عليه السلام) جزع عليه جزعاً شديداً ، وحزن عليه حزناً عظيماً ، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة ، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه ، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده ، وإزالة الشبهة عنهم في حياته .

ولما مات إسماعيل (رحمه الله) انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعنتده من أصحاب أبيه (عليه السلام) ، وأقام على حياته شردمة لم تكن من خاصة أبيه ، ولا من الرواة عنه ، وكانوا من الأبعاد والأطراف .

فلما مات الصادق (عليه السلام) انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى (عليه السلام) بعد أبيه ، وافترق الباقيون فريقين : فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أنّ الإمامة كانت في أبيه وأنّ الابن أحقّ بمقام الإمامة من الأخ ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شدّاذ لا يعرف اليوم منهم أحد يوماً إليه ، وهذان الفريقان يسميان الإسماعيليّة ، والمعروف منهم الآن (من)^(٩٠٥) يقول^(٩٠٦) إنّ الإمامة في إسماعيل ، ومن بعده في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان .

وكان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ، ولم تكن^(٩٠٧) منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام ، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد ، ويقال إنّ كان يخالط الحشوية ويميل إلى المرجئة ، وادّعى بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقيين ، فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) ، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى (عليه السلام) لما تبيّنوا ضعف دعواه ، وقوّة أمر أبي الحسن (عليه السلام) ودلائل حقّه وبراهين إمامته ، وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله ، وهم الفطحيّة ، وإنّما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبد الله وكان أفطح الرجلين : أي عريضهما ، ويقال : إنّهم (إنّما)^(٩٠٨) لقبوا بذلك لأنّ داعيتهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن أفطح .

(٩٠٥) من خ .

(٩٠٦) في المصدر : «من يزعم» .

(٩٠٧) في ق ، م : «لم يكن» .

(٩٠٨) من النسخ ما عدا م والمصدر .

وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار ، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول : حدّثني الثقة الرضا إسحاق بن جعفر . وكان إسحاق (رضي الله عنه) يقول بإمامة أخيه موسى (عليه السلام) ، وروى عن أبيه النصّ بالإمامة على أخيه موسى (عليه السلام) .
وكان محمّد بن جعفر سخياً شجاعاً ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف .

وروي عن زوجته خديجة بنت(٩٠٩) عبد الله بن الحسين أنّها قالت : ما خرج من عندنا محمّد يوماً قطّ في ثوب [فرجع] حتّى يكسوه ، وكان يذبح في كلّ يوم كبشاً لأضيافه(٩١٠) .

وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومئة بمكة وتبعه الزيدية الجارودية ، فخرج لقتاله عيسى [بن يزيد] الجلودي ، ففرّق جمعه وأخذه فأنفذه إلى المأمون ، فلمّا وصل إليه أكرمه المأمون وأدنى مجلسه منه ، ووصله وأحسن جائزته ، وكان مقيماً معه بخراسان يركبُ إليه في موكب من بني عمّه ، وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطانُ من رعيته .

وروي أنّ المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة من الطالبين الذين خرجوا على المأمون في سنة المئتين فأمنهم ، فخرج التوقيع إليهم : لا تركبوا مع محمّد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين ، فأبوا أن يركبوا ولزموا(٩١١) منازلهم ، فخرج التوقيع أن اركبوا مع من أحببتهم ، فكانوا يركبون مع محمّد بن جعفر إذا ركب إلى المأمون وينصرفون بانصرافه .

وذكر عن موسى بن سلمة أنّه قال : أتني إلى محمّد بن جعفر فقبل له : إنّ غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه ، فخرج مُتّزراً يُبرّدّين معه هراوة وهو يرتجز ويقول : «الموتُ خيرٌ لك من عيش رَدَلٍ»(٩١٢) ، وتبعه الناسُ حتّى ضرب غلمان ذي الرياستين وأخذ الحطب منهم ، فرُفِع الخبرُ إلى المأمون فبعث إلى ذي الرياستين ، فقال له : ائت محمّد بن جعفر فاعتذرْ إليه وحكّمهُ في غلمانك . قال : فخرج ذو الرياستين إلى محمّد بن جعفر .

قال موسى بن سلمة : فكنت عند محمّد بن جعفر جالساً حين أتى ، فقبل له : هذا ذو الرياستين . فقال : لا يجلس إلا على الأرض ، وتناول بساطاً كان على الأرض

(٩٠٩) في ق : «ابنة» .

(٩١٠) الإرشاد : ٢ : ٢٠٩ - ٢١٢ .

ولاحظ تاريخ بغداد : ٢ : ١١٣ ترجمة محمّد بن جعفر الصادق (عليه السلام) ، ومقاتل الطالبين : ص ٤٣٩ .

(٩١١) في ن ، خ : «ونزلوا» .

(٩١٢) في خ وخ بهامش ق والمصدر : «من عيش بدّل» .

فرمى به هو ومن معه ناحية ، ولم يبق في البيت إلا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر ، فلما دخل عليه نو الرياستين وسَّع له محمد على الوسادة ، فأبى أن يجلس عليها وجلس على الأرض ، فاعتذر^(٩١٣) إليه وحكَّمه في غلمانه^(٩١٤) .

وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون ، فركب المأمون ليشهده فلقبهم وقد خرجوا به ، فلما نظر إلى السرير ترجَّل ومشى حتى دخل بين العمودين ، فلم يزل^(٩١٥) بينهما حتى وُضع ، فتقدَّم فصلَّى عليه ، ثم حمَّله حتى بلغ به (إلى)^(٩١٦) القبر ، ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بُني عليه ، ثم خرج فقام على القبر حتى دُفن . فقال له عبد الله بن الحسين^(٩١٧) ودعا له : يا أمير المؤمنين ، إنك قد تعبت ، فلو

ركبت ؟

فقال له المأمون : إن هذه رحم (قد)^(٩١٨) قُطعت من منِّي سنة^(٩١٩) .

وروي عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال : قلت لأخي وهو إلى جنبي والمأمون قائم على القبر : لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده أقرب منه في وقته هذا ، فابتدأنا المأمون فقال : كم ترك أبو جعفر من الدين ؟ فقلت : خمسة وعشرين ألف دينار .

فقال : قد قضى الله عنه دينه ، إلى من أوصى ؟

قلنا : إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة .

فقال : ليس هو بالمدينة ، هو بمصر^(٩٢٠) . وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة^(٩٢١) لئلا يسوؤه ذلك لعلمه بكراهتنا^(٩٢٢) لخروجهم^(٩٢٣) عنا . وكان علي بن جعفر (رضي الله عنه) راوية للحديث ، سديد الطريق ، شديد الورع ، كثير الفضل ، ولزم^(٩٢٤) أخاه موسى (عليه السلام) وروى عنه شيئاً كثيراً .

وكان العباس بن جعفر (رحمه الله) فاضلاً نبياً .

(٩١٣) ق : «واعتذر» .

(٩١٤) ن : «الغلمان» .

(٩١٥) في م ، ق ، ك : «ولم يزل» .

(٩١٦) من خ في متن ن .

(٩١٧) في المصدر : «عبيد الله بن الحسين» ، وفي تاريخ بغداد : «عبدالله بن الحسن» .

(٩١٨) من ن ، خ .

(٩١٩) الإرشاد : ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ .

لاحظ تاريخ بغداد : ٢ : ١١٥ ، ومقاتل الطالبين : ص ٤٤١ .

(٩٢٠) في خ في متن ن والمصدر : «وهو بمصر» .

(٩٢١) ن : «عن المدينة» .

(٩٢٢) في ن ، ك : «بكراهيتنا» .

(٩٢٣) في ك والمصدر : «لخروجهم» .

(٩٢٤) ن : «فلزم» .

وكان موسى بن جعفر (عليه السلام) أجلاً ولد أبي عبد الله (عليه السلام) قدراً ، وأعظمهم محلاً^(٩٢٥) ، وأبعدهم في الناس صينياً ، ولم يُرَ في زمانه أسخى منه ، ولا أكرم نفساً وعِشراً ، وكان أعبد أهل زمانه^(٩٢٦) وأورعهم وأعلمهم وأفقههم ، واجتمع^(٩٢٧) جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره ، ورووا عن أبيه الصادق (عليه السلام) نصوصاً عليه بالإمامة وإشارات إليه بالخلافة ، وأخذوا عنه معالم دينهم ، ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجّته ، وصواب القول بإمامته . انتهى كلام الشيخ المفيد (رحمه الله)^(٩٢٨) .

(ولي فيما أورده من جزع الصادق (عليه السلام) وحزنه على ولده إسماعيل (رضي الله عنه) نظر)^(٩٢٩) .

وقال الحافظ أبو نعيم (رحمه الله) : ومنهم الإمام الناطق ، ذو الزمام السابق ، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، أقبل على العبادة والخضوع ، وآثر العزلة والخشوع ، ولهى عن الرياسة والجموع ، وقيل : إنّ التصوّف انتفاع بالنسب وارتفاع بالسبب .

عن عمرو بن أبي المقدم قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنّه من سلالة النبيّين^(٩٣٠) .

وروي عن مالك بن أنس ، عن جعفر (بن محمد)^(٩٣١) (عليه السلام) : أنّ سفيان الثوري دخل عليه وسأله الحديث^(٩٣٢) ، فقال جعفر : «أحدّثك وما كثرة الحديث لك بخير ياسفيان ، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر» الحديث إلى قوله (عليه السلام) : «ثلاث وأيّ ثلاث»^(٩٣٣) .

وعن محمد بن بشر ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) (قال)^(٩٣٤) : «أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن اخدمني من خدمني وأثعبي من خدمك»^(٩٣٥) .

وعنه (عليه السلام) في (قوله تعالى) ^(٩٣٦) : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ)^(٩٣٧) قال : «للمتفرسين»^(٩٣٨) .

(٩٢٥) في خ : «مجداً» .

(٩٢٦) في ن ، خ : «أعبد الناس في زمانه» .

(٩٢٧) في ن ، خ : «وأجمع» .

(٩٢٨) الإرشاد : ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ .

(٩٢٩) من خ .

(٩٣٠) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٣ ، وقد سلف في ص ١٦٣ وسيأتي في ص ٢٣٣ .

(٩٣١) من ن ، خ .

(٩٣٢) في المصدر : «لمّا قال سفيان الثوري : لا أقوم حتّى تحدّثني» .

(٩٣٣) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٣ ، وقد سلف في ص ١٥٤ و ١٥٥ .

(٩٣٤) من خ .

(٩٣٥) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٤ .

وكان يقول : «كيف أعتذرُ وقد احتججت ؟ وكيف أحتج وقد علمت»^(٩٣٩) .
 و[عن الهيثاج بن بسطام :] كان (عليه السلام) يُطعم حتى لا يبقى لعياله شيء^(٩٤٠) .
 وسئل : لِمَ حرّم الله الربا ؟ قال : «لئلا يتمنع الناسُ المعروف»^(٩٤١) .
 وقال : «بُني^(٩٤٢) الإنسان على خصال ، فمهما^(٩٤٣) بُني عليه فإنه لا يُبنى على الخيانة
 والكذب»^(٩٤٤) .
 وقال (عليه السلام) : «الفقهاء أمناء الرسل ، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا إلى
 السلاطين^(٩٤٥) فاتّهموهم»^(٩٤٦) .
 وعن الأصمعي (قال :)^(٩٤٧) قال جعفر بن محمّد (عليه السلام) : «الصلاة قربان كلّ
 تقى ، والحجّ جهاد كلّ ضعيف ، وزكاة البدن الصيام ، والداعي بلا عمل كالرامي بلا
 وتر ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وما عال من اقتصد ،
 والتقدير^(٩٤٨) نصف العيش ، والتودّد نصف العقل ، وقلة العيال أحد اليسارين ، ومن

-
- (٩٣٦) من ك والمصدر .
 (٩٣٧) الحجر : ١٥ : ٧٥ .
 (٩٣٨) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٤ .
 ورواه المزّي في تهذيب الكمال : ٥ : ٨٤ .
 ولاحظ الكافي : ١ : ٢١٨ كتاب الحجّة باب أنّ المتوسّمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة (عليهم
 السلام) والسبيل فيهم مقيم ، ودعائم الإسلام : ١ : ٢٥ .
 (٩٣٩) الحلية : ٣ : ١٩٤ .
 (٩٤٠) الحلية : ٣ : ١٩٤ وقد سبق في ص ١٥٦ .
 (٩٤١) الحلية : ٣ : ١٩٤ وقد سبق في ص ١٥٧ وسيأتي في ص ٢٣٤ .
 (٩٤٢) في ق ، خ ، م ، «بيني» ، وكذا في المورد الثاني .
 (٩٤٣) في المصدر : «فمما» .
 (٩٤٤) الحلية : ٣ : ١٩٤ وقد سبق في ص ١٦٥ .
 (٩٤٥) في خ : «السلطان» .
 (٩٤٦) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٤ .
 وأورده الذهبي في السير : ٦ : ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام : وفيات ١٤١ - ١٦٠ ص ٩٢ .
 وروى الكليني في الكافي : ١ : ٤٦ بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) : «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا» . قيل : يا رسول الله ، وما دخولهم في الدنيا ؟ قال :
 «اتباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم» .
 وروى مثله السيّد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ١٥٦ ب ١١ ، وأبو محمّد القميّ في جامع الأحاديث :
 ص ١٠٤ ، والقاضي النعمان في دعائم الإسلام : ١ : ٨١ ، والمنقي في كنز العمّال : ١ : ١٨٣ / ٢٨٩٥٣ .
 وأورد نحوه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ٦٨ بإسناده عن أنس عن رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) .
 (٩٤٧) من ن ، خ .
 (٩٤٨) في المصدر : «التدبير» .

حزن^(٩٤٩) والديه فقد عقهما ، ومن ضرب بيده (على فخذه)^(٩٥٠) عند مصيبة [فقد] حبط أجره ، والصنيعة لا تكون^(٩٥١) صنيعاً إلا عند ذي حسب أو دين ، والله عزّ وجلّ يُنزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤونة ، ومن قدر معيشته رزقه الله ، ومن بدرّ معيشته حرّمه الله^(٩٥٢) .

وعن بعض أصحاب جعفر (عليه السلام) قال : دخلت عليه وموسى (عليه السلام) بين يديه وهو يُوصيه بهذه الوصيّة ، فكان ممّا حفظتُ منها أن قال : «يا بُنيّ ، اقبل وصيّي واحفظ مقالتي ، فإنك إن حفظتها تعيش سعيداً وتمت حميداً^(٩٥٣) .

يا بُنيّ ، من قنع^(٩٥٤) بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينه^(٩٥٥) إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم (الله) ^(٩٥٦) له اتهم الله في قضائه ، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه ، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره^(٩٥٧) .

يا بُنيّ ، من كشف حجاب غيره انكشفت^(٩٥٨) عورات بيته^(٩٥٩) ، ومن سلّ سيف البغي قتل به ، ومن احتقر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حُقّر ، ومن خالط العلماء وُقّر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

(٩٤٩) في ك والمصدر : «أحزن» .

(٩٥٠) من خ والمصدر .

(٩٥١) في المصدر : «لا تكونن» .

(٩٥٢) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٤ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٤ : ٤١٦ / ٥٩٠٤ بإسناده عن زرارة عن الصادق (عليه السلام) مع تقديم وتأخير في بعض الجملات .

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٦٢ .

وروى البيهقي في شعب الإيمان : ٢ : ٧٤ / ١١٩٧ بإسناده عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو حسب ، وجهاد الضعفاء الحجّ ، وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها ، والتودّد نصف الدين ، وما عال امرئ اقتصد ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ، وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون» .

وقال مرّة أخرى : «ما عال امرئ قط على اقتصاد» .

وتجد بعض فقراته عند ابن إدريس في مستطرفات السرائر : ٣ : ٥٥٠ .

ورود بعض فقراته في الجعفریات - الأشعثيات - : ص ١٤٩ ، وفي جامع الأحاديث : ص ٦٤ . ومعظم هذه الأقوال ورد في قصار الحكم من نهج البلاغة : ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

وسياتي مثله في ص ٢٤٦ - ٢٤٧ عن تذكرة ابن حمدون ونثر الدرّ للآبي .

(٩٥٣) في المصدر : «تعيش سعيداً وتموت حميداً» .

(٩٥٤) في المصدر : «رضي» .

(٩٥٥) في ن : «عينيه» .

(٩٥٦) من خ .

(٩٥٧) في ك والمصدر : «ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره ، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه» .

(٩٥٨) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «تكشفت» .

يا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ أَنْ تُزْرِيَ بِالرِّجَالِ فَيُزْرَى بِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالِدُخُولَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَتَذَلَّ
[لِذَلِكَ] .

يا بُنَيَّ ، قَلِّ الْحَقَّ لَكَ وَعَلَيْكَ تُسْتَشَارُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِكَ^(٩٦٠) .
يا بُنَيَّ ، كُنْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَالِيًا ، وَلِلْإِسْلَامِ فَاشِيًا ، وَبِالْمَعْرُوفِ أَمْرًا ، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا ،
وَلِمَنْ قَطَعَكَ وَاصِلًا ، وَلِمَنْ سَكَتَ عَنْكَ مَبْتَدَأًا ، وَلِمَنْ سَأَلَكَ مَعْطِيًا .
وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشُّحْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِعِيُوبِ
النَّاسِ ، فَمَنْزِلَةُ الْمُتَعَرِّضِ لِعِيُوبِ النَّاسِ كَمَنْزِلَةِ الْهَدَفِ .

يا بُنَيَّ ، إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ ، وَلِلْمَعَادِنِ أَصُولًا ،
وَلِلْأَصُولِ فُرُوعًا ، وَلِلْفُرُوعِ ثَمْرًا ، وَلَا يُطِيبُ ثَمْرَ إِلَّا بِفَرْعٍ ، وَلَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلِ ، وَلَا أَصْلٌ
ثَابِتٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَيِّبٍ .

يا بُنَيَّ ، إِذَا زَرْتِ فِزْرَ الْأَخْيَارِ ، وَلَا تُزْرِ الْفَجَّارَ ، فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَتَفَجَّرُ مَاؤُهَا ،
وَشَجَرَةٌ لَا يَخْضُرُ وَرْقُهَا ، وَأَرْضٌ لَا يَظْهَرُ عُشْبُهَا» .

قال عليّ بن موسى (عليه السلام) : «فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن توفي»^(٩٦١) .
قلت : قد نقلت هذه الوصية أنفأ ، ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية^(٩٦٢) .
وقال جعفر بن محمد (عليه السلام) : «لا زاد أفضل من التقوى ، ولا شيء أحسن من
الصمت ، ولا عدوّ أضرّ من الجهل ، ولا داء أذو من الكذب»^(٩٦٣) .

[وعن الفضل بن غسان عن أبيه] عن شيخ من أهل المدينة قال : كان من دعاء
جعفر بن محمد : «اللهم اعمرني^(٩٦٤) بطاعتك ، ولا تخزني^(٩٦٥) بمعصيتك ، اللهم ارزقني
مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت عليّ من فضلك» .

قال غسان [بن الفضل الغلابي أبو معاوية] : فحدثت بهذا سعيد بن مسلم ، فقال :
هذا دعاء الأشراف^(٩٦٦) .

وعن نصر بن كثير قال : دخلت أنا وسفيان الثوري على جعفر بن محمد (عليه
السلام) فقلت : إني أريد البيت الحرام ، فعلمني ما أدعو به^(٩٦٧) .

(٩٥٩) في م : «بنيه» .

(٩٦٠) في ن ، خ : «أقربائك» . وفي المصدر : «تشتشان من بين أقرانك» .

(٩٦١) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٥ ، وقد سبق الحديث في ١٥٧ ، وسيأتي إشارة في ص ٢٣٤ .

(٩٦٢) كتبه في المقدمة .

(٩٦٣) الحلية : ٣ : ١٩٦ .

وأورده الذهبي في السير : ٦ : ٢٦٣ وفي تاريخ الإسلام : وفيات ١٤١ - ١٦٠ ص ٩٢ .

(٩٦٤) في ق ، م : «اعمرني» ، وفي المصدر : «أعزّتي» .

(٩٦٥) في ن ، خ : «ولا تُخزّيني» .

(٩٦٦) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٦ .

وأورد ذيله الزمخشري في ربيع الأبرار : ٣ : ٦٧٤ ، ابن حمدون في تذكرته : ٢ : ٣٠٠ / ٧٧٧ .

(٩٦٧) في خ والمصدر والجليس الصالح : «فعلمني شيئاً أدعو به» .

فقال : إذا بلغتَ الحرمَ فضَع يدك على الحائطِ وقل : «يا سابقَ الفوت ، يا سامع الصوت ، يا كاسي العظامَ لحماً بعد الموت» ثم ادع بما شئت .

فقال له سفيان شيئاً لم أفهمه ، فقال له : «يا سفيان ، إذا جاءك ما تحبُّ فأكثر من الحمد لله ، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من (قول) (٩٦٨) لا حول ولا قوّة إلا بالله ، وإذا استبطأتَ الرزقَ فأكثر من الاستغفار» (٩٦٩).

وعن عبد الله بن شُبْرُمَة قال : دخلت أنا وأبوحنيفة على جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فقال لابن أبي ليلى : «من هذا معك» ؟

فقال : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين .

قال : «لعله الذي يقيس الدين برأيه» ؟

قال : نعم ، إلى آخرها (٩٧٠).

(٩٦٨) من خ والجليس الصالح .

(٩٦٩) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٦ .

ورواه القاضي المعافى في الجليس الصالح : ٣ : ٢٢٢ .

وقارن بما سلف في ص ١٥٤ و ١٥٥ و ٢٠١ وفي ترجمة أبيه (عليه السلام) في ص ١٤٢ .

(٩٧٠) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٦ - ١٩٧ ونذكر الحديث بتمامه :

قال : نعم . قال جعفر لأبي حنيفة : «ما اسمك» ؟ قال : نعمان .

قال : «يا نعمان هل قست رأسك بعد» ؟ قال : كيف أقيس رأسي ؟ !

قال : «ما أراك تحسن شيئاً ، هل علمت ما الملوحة في العينين ، و المرارة في الأذنين ، والحرارة في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين» ؟ قال : لا .

قال : «ما أراك تحسن شيئاً» . قال : «فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان» ؟

فقال ابن أبي ليلى : يا ابن رسول الله ، أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها .

فقال : أخبرني أبي ، عن جدّي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : «إنّ الله تعالى بمثّه وفضله جعل

لابن آدم الملوحة في العينين ، لأنّهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا ، وإنّ الله تعالى بمثّه وفضله ورحمته على

ابن آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ فإذا ذاقت

المرارة التمتست الخروج ، وإنّ الله تعالى بمثّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين

يستنشق بهما الريح ولولا ذلك لأتنت الدماغ ، وإنّ الله تعالى بمثّه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في

الشففتين يجد بهما استطعام كلّ شيء ويسمع الناس بها حلاوة منطقه» .

قال : فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان .

[فقال : لا أدري].

فقال : «إذا قال العبد لا إله فقد كفر ، فإذا قال إلا الله فهو إيمان» .

ثم أقبل على أبي حنيفة فقال : يا نعمان ، حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :

«أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس ، قال الله تعالى له : اسجد لآدم . فقال : (أنا خير منه خلقتني من نار

وخلقتّه من طين) ، فمن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنّه أتبعه بالقياس» .

زاد ابن شبرمة في حديثه : ثم قال جعفر : «أيّهما أعظم : قتل النفس ، أو الزنا» ؟

قال : قتل النفس .

قال : «فإنّ الله عزّ وجلّ قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة» .

ثم قال : «أيّهما أعظم : الصلاة أو الصّوم» ؟

وإنما لم أذكرها ؛ لأنّ الصادق (عليه السلام) كان أعلى شأنًا وأشرف مكانًا ، وأعظم بيانًا ، وأقوى دليلاً وبرهاناً من أن يسأل مثل أبي حنيفة ، مع دقة نظره وفرط ذكائه وقوة عارضته ، وشدة استخراجِه عن هذه المسائل الواضحة !
ثم إنّ المسائل الأولى إنّما ينظر فيها ويُعلّلها الطبيب ، وليست من تكليف الفقيه !
والعهدة على الناقل ، وأنا أستغفر الله .

وعن عنبسة الخثعمي - وكان من الأخيار - قال : سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول : «إياكم والخصومة في الدين ، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق»^(٩٧١) .
وقال (عليه السلام) : «إذا بلغك عن أخيك^(٩٧٢) شيء يسوؤك فلا تغمّ ، فإنّه إن كان كما يقول كانت عقوبة عَجَلت ، وإن كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها» .
قال : وقال موسى (عليه السلام) : «يا ربّ أسألك أن لا يذكرني أحد إلا بخير . قال : ما فعلت ذلك لنفسي»^(٩٧٣) .

قال الحافظ أبونعيم : أسند جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه ، وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة وعبيد الله بن أبي رافع وعبد الرحمان بن القاسم وغيرهم .

قال : الصلاة .

قال : «فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ ! فكيف يحك يقوم لك قياسك ؟ ! اتق الله ولا تقس الدين برأيك» .

أقول : وأنت كما لاحظت لا وجه لمناقشة المؤلف في الحديث - مع وروده في مصادر عديدة - لأنّه كان مراده (عليه السلام) أنّ العالم بملاكات الأحكام من المصالح والمفاسد يقدر أن يقيس ، وأبو حنيفة لا يعلم الملاكات لا الظاهرية ولا غيرها فكيف يقيس !؟

وروى الحديث ونحوه الزبير بن بكار في الأخبار الموقيات : ص ٧٦ ، ووکیع في أخبار القضاة : ٣ : ٧٧ - ٧٨ ، والصدوق في علل الشرايع : ص ٨٦ باب ٨١ ح ٢ وبطريق آخر في ح ١ و ٣ و ٤ و ٦ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث : ص ٧٦ برقم ١٦٤ وفي كتاب الفقيه والمتفقه : ١ : ٤٦٤ / ٥٠٥ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٣٣ ح ١ ، والهروي في ذمّ الكلام : ٢ : ١٩٩ / ٣٥٤ ، والعمرى في المجدي : ص ٩٤ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٦٦ / ٢٣٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ١ : ٤٧١ - ٤٧٢ في ترجمة ابن شبرمة ، والسيد حيدر الأملي في جامع الأسرار ومنبع الأنوار : ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

وفي مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٧٤ : أبوجعفر الطوسي في الأمالي وأبونعيم في الحلية وصاحب الروضة بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض عن محمد الصيرفي عن عبد الرحمان بن سالم أنّه دخل ابن شبرمة وأبوحنيفة على الصادق (عليه السلام) فقال لأبي حنيفة : «اتق الله ولا تقس الدين برأيك . . .» .

ولاحظ البصائر والذخائر : ٨ : ١٦٢ / ٥٦١ .

(٩٧١)حلية الأولياء : ٣ : ١٩٨ .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ٦ : ٣٥٤ / ٨٤٨٩ .

وأورده الذهبي في السير : ٦ : ٢٦٤ ، وقد تقدم الحديث في ص ١١١ عن أبيه (عليهما السلام) .

(٩٧٢)ن : «عن أحد» .

(٩٧٣)حلية الأولياء : ٣ : ١٩٨ .

وأورده الذهبي في السير : ٦ : ٢٦٤ وفي تاريخ الإسلام : وفيات ١٤١ - ١٦١ ص ٩٢ .

وروى عن جعفر عدّة من التابعين منهم : يحيى بن سعيد الأنصاري وأيوب [بن
كيسان] السخيتاني^(٩٧٤) وأبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبد الله بن
الهاد ، وحدّث عنه من الأئمّة الأعلام : مالك بن أنس وشعبة بن الحجّاج وسفيان
الثوري وابن جرّيج وعبيد الله بن عمرو^(٩٧٥) وروح بن القاسم وسفيان بن عيينة
وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبد العزيز بن المختار
ووهيب^(٩٧٦) بن خالد وإبراهيم بن طهمان [في آخرين] .

وأخرج عنه مسلم بن الحجّاج في صحيحه محتجاً بحديثه عن يحيى بن سعيد عن
جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر في حديث أسماء بنت عميس حين نُفست بذئ
الحليفة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمر أبابكر (رضي الله عنه) يأمرها أن
تغتسل وتُهلّ^(٩٧٧) . صحيح ثابت ، أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي غسان محمّد بن
عمرو ، عن جرير [بن عبد الحميد] ، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري من تابعي أهل
المدينة . إلى هنا نقلت ممّا ذكره الحافظ أبو نعيم (رحمه الله)^(٩٧٨) .

قال ابن الخشاب (رحمه الله) : «ذكر أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد الباقر بن
عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ صلى الله عليهم أجمعين»^(٩٧٩) وبالإسناد الأوّل عن
محمّد بن سنان : مضى أبو عبد الله وهو ابن خمس وستين سنة ، ويقال : ثمان وستين
سنة^(٩٨٠) ، في سنة مئة وثمان وأربعين ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة
(في إحدى الروايتين ، وفي الرواية الثانية)^(٩٨١) (وكان مولده سنة ثمانين من
الهجرة)^(٩٨٢) ، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين اثنتي عشرة^(٩٨٣) سنة وأياماً ،
وفي الثانية : كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة ، (وكان مقامه مع أبيه بعد مضى
جدّه أربع عشرة سنة)^(٩٨٤) ، وتوفّي أبو جعفر (عليه السلام) ولأبي عبد الله أربع
وثلاثون سنة في إحدى الروايتين ، وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وكان عمره
في إحدى الروايتين خمساً وستين سنة ، وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة ، قال
لنا الذارع : والأولى هي الصحيحة .

(٩٧٤) في النسخ : «السجستاني» ، وهو تصحيف .

(٩٧٥) في المصدر : «عبد الله بن عمرو» ، وفي مناقب ابن شهر آشوب : «عبد الله بن عمرو» .

(٩٧٦) المثبت من ن ، خ ، وفي سائر النسخ والمصدر : «وهب» ، وهو تصحيف .

(٩٧٧) صحيح مسلم : ٢ : ٨٦٩ كتاب الحج باب ١٦ رقم ١٢١٠ .

(٩٧٨) الحلية : ٣ : ١٩٨ - ١٩٩ وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٦٩ .

(٩٧٩) في نسخة الكركي : «عليهم السلام» ، وكتب الكركي في هامشها : في خ كذا بخطه (رضي الله عنه) .

(٩٨٠) شطب على كلمة «سنة» في نسخة الكركي ، وكتب عليها في نسخة م علامة زائد .

(٩٨١) من خ .

(٩٨٢) من خ ، ك .

(٩٨٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخ : «اثني عشر» .

(٩٨٤) من خ .

وأُمّه أمّ فروة بنت(٩٨٥)القاسم بن محمّد بن أبي بكر (يعني)(٩٨٦) الصديق (رضي الله عنه) .

وكان له ستّ بنين وابنة واحدة ، [أسماء ولده :] إسماعيل ، وموسى الإمام ، ومحمّد ، وعليّ ، وعبد الله ، وإسحاق ، وأمّ فروة وهي التي زوجها من ابن عمّه الخارج مع زيد بن عليّ بن الحسين .

لقبه : الصادق ، والصابر ، والفاضل ، والطاهر .

قبره بالمدينة بالبقيع ، يكتى بأبي عبد الله ، وبأبي إسماعيل . انتهى كلامه(٩٨٧) .

ونقلت من كتاب الدلائل عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله في قوله : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)(٩٨٨) ، قال أبو عبد الله : «أما والله لربما وسدنا لهم الوسائد في منازلنا»(٩٨٩) .

وعن الحسين بن أبي العلاء القلانسي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «يا حسين - وضرب بيده إلى مساور في البيت ، فقال : - مساور طالما والله اتكأت عليها الملائكة ، وربما التقطنا من زغبها»(٩٩٠) .

وعن عبد الله بن النجاشي قال : كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال : «يا بن النجاشي اتقوا الله ، ما عندنا(٩٩١) إلا ما عند الناس» .

(٩٨٥)ق : ابنة .

(٩٨٦)من خ .

(٩٨٧)تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم : ص ١٨٥ - ١٨٨ مع اختلافات لفظية .

ولاحظ دلائل الإمامة : ص ٢٤٥ ، والهداية الكبرى : ص ٢٤٧ .

(٩٨٨)فصلت : ٤١ : ٣٠ .

(٩٨٩)ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٩١ ج ٢ ب ١٧ ح ٤ و ١٦ و ١٨ ، وقطب الدين الراوندي في

الخرائج : ٢ : ٦٥ / ٨٥٠ مع زيادات في آخره .

بيان : قوله : «وسدنا لهم الوسائد» : أي نوسد لهم الوسائد ليتكئوا عليها . (البحار : ٢٦ : ٣٥٣) .

وكتب الكفعمي في هامش نسخه : قال الثعالبي أبو منصور عبد الملك في كتابه فقه اللغة وسرّ العربية : [ص

١٥٩ ط دار مكتبة الحياة] في تفصيل الوسائد : المصدّعة والمخدّعة للرأس ، المنيّدة : التي تُنبد أي تُطرح

للزائر وغيره . النمرة : هي التي تُصَفّ ، وجمعها نمارق . المُسند : الوسادة التي يُستند إليه ، والجمع :

وسادة المسورة التي يُتكأ عليها ، والجمع مساور . والحُسانة : ما صغر منها . والوسادة تجمعها كلها ،

والزغب قال الجوهري : هي الشعرات الصّفر على ريش الفرخ ، وازلغب الفرخ : طلع ريشه .

(٩٩٠)ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٩٠ ج ٢ ب ١٧ ح ٢ ، والكليني في الكافي : ١ : ٣٩٣ كتاب

الحجة باب أنّ الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار (عليهم السلام) .

بيان : المساور جمع المسور كمنبر : وهو متكأ من آدم . والزغب - بالتحريك - : صغار الشعر والريش

ولينهما وأول ما يبدو منها . (البحار : ٢٦ : ٣٥٢) .

(٩٩١)في ن خ : «فما عندنا» .

قال : فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته بقوله ، فقال : «والله إنَّ فينا من يُنكثُ في قلبه ، ويُنقر في أذنه ، وتُصافحه الملائكة» .

فقلت : اليوم أو كان قبل اليوم ؟

فقال : «اليوم والله يابن النجاشي»^(٩٩٢) .

وعن حريز^(٩٩٣) ، عن^(٩٩٤) مُرازم [بن حكيم الأزدي] قال: قلت لأبي عبد الله(عليه

السلام) :

إني أريد العمرة فأوصني. فقال : «اتق الله ولا تعجل» .

فقلت : أوصني . فلم يزدني على هذا ، فخرجت من عنده من المدينة ، فلقيني

رجل شامي يُريد مكة ، فصحبني ، وكان معي سفرة فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا

نأكل فذكر أهل البصرة فشتهم ، ثم ذكر أهل الكوفة فشتهم ، ثم ذكر الصادق (عليه

السلام) فوقع فيه ، فأردت أن أرفع يدي فأهشمتُ أنفه وأحدتُ نفسي بقتله أحياناً ، فجعلت

أتذكر^(٩٩٥) قوله : «اتق الله ولا تعجل» وأنا أسمع شتمه ، فلم أعد ما أمرني .^(٩٩٦)

وعن أبي بصير (قال :)^(٩٩٧) دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أريد أن

يعطيني من دلالة الإمام مثل ما أعطاني أبو جعفر (عليه السلام) ، فلما دخلت وكنت

جنباً ، قال : «يا أبا محمد ، أما^(٩٩٨) كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل عليّ وأنت جنب» ؟

فقلت : ما عملته إلا عمداً .

فقال : «أو لم تؤمن» ؟

قلت : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي .

قال : «نعم يا أبا محمد ، قم فاغتسل» .

فقمْتُ واغتسلت^(٩٩٩) وصرت إلى مجلسي ، وقلت عند ذلك أنه إمام^(١٠٠٠) .

(٩٩٢) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣١٧ ج ٧ ب ٣ ح ١٢ و ١٣ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٨٦ .

(٩٩٣) المثبت من م ولعله الصواب ، وفي سائر النسخ : «جرير» .

(٩٩٤) في النسخ «بن» ، وهو تصحيف .

(٩٩٥) في ن : «فجعلت أحياناً وأتذكر» .

(٩٩٦) قارن بما سيأتي في ص ٢٢١ .

(٩٩٧) من خ ، ك .

(٩٩٨) في ق ، ك ، م : «ما» .

(٩٩٩) في ن ، خ : «فاغتسلت» .

(١٠٠٠) ورواه الخصبي في الهداية الكبرى : ص ٢٠٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٦٥ رقم ١٩٥ ،

والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٣٤ / ٣٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٤٦ نقلاً عن كتاب الدلالات .

قارن بما تقدّم ص ١٧٨ .

وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : قال لي أبو عبد الله : «إذا لقيت السبع ما تقول له» ؟

قلت : ما أدري .

قال : «إذا لقيته فاقراً في وجهه آية الكرسي وقل : «عزمت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة محمد رسول الله ، وعزيمة سليمان بن داود ، وعزيمة»^(١٠٠١) علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده» ، فإنه ينصرف عنك» .

قال عبد الله الكاهلي : فقدمت إلى الكوفة فخرجت مع ابن عمّ لي إلى قرية ، فإذا سبع قد اعترض لنا في الطريق ، فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت : «عزمت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة محمد رسول الله ، وعزيمة سليمان بن داود ، وعزيمة أمير المؤمنين والأئمة من بعده إلا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فإنا لا نُؤذيك» ، فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وتكّب الطريق راجعاً من حيث جاء .

فقال ابن عمّي : ما سمعت كلاماً قط أحسن من كلام سمعته منك ، فقلت : إنّ هذا الكلام سمعته من جعفر بن محمد (عليه السلام) .

فقال : أشهد أنّه إمام مفترض الطاعة . وما كان ابن عمّي يعرف قليلاً ولا كثيراً . فدخلت على أبي عبد الله من قابل فأخبرته الخبر وما كنّا فيه ، فقال : «أتراني»^(١٠٠٢) لم أشهدكم ؟ بئس ما رأيت ! إنّ لي مع كلّ ولي أذنأ سامعةً وعيناً ناظرةً ولساناً ناطقاً» . ثمّ قال لي : «يا عبد الله بن يحيى ، أنا والله صرفته عنكما ، وعلامة ذلك أنّكما كنتما في البداءة على شاطئ النهر ، وإنّ اسم ابن عمّك أثبت عندنا ، وما كان الله يُميئته حتى يُعرفه هذا الأمر» .

فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمّي بمقالة أبي عبد الله ، وفرح وسرّ به سروراً شديداً ، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات^(١٠٠٣) .^(١٠٠٤)

قال عليّ بن عيسى أثابه الله : أنظر بعين الاعتبار إلى شرف هؤلاء القوم ومحلهم ومكانتهم من المعارف الإلهية ، وفضلهم وارتفاعهم^(١٠٠٥) في درجات العرفان

(١٠٠١) من خ ، م .

(١٠٠٢) في ن ، خ : «أتراني» .

(١٠٠٣) في ق وبعض نسخ الخرائج : «حتى مات» .

(١٠٠٤) ورواه الخصبي في الهداية الكبرى : ص ٢٥١ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٠٧ - ٦٠٨ /

٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

ورواه مختصراً الكليني في الكافي : ٢ : ٥٧٢ كتاب الدعاء باب الحرز والعودة ح ١١ ، و النعماني في

الدلائل كما عنه في الأمان لابن طاووس : ص ١٣١ ، والبياضي في الصراط المستقيم : ٢ : ١٨٧ ب ١٠ ح

١٠ .

(١٠٠٥) في ن ، خ : «وارتقائهم» .

وئبلهم ، فإنّ تعريفه (عليه السلام) إيّاه بما يقوله^(١٠٠٦) إذا لقي السبع فيه إشعار بأنّه يلقي السبع ، وإلا لم يكن في الحديث إلاّ تعليمه ما يقوله أمّتي^(١٠٠٧) لقيه ، وليس في ذلك كثير طائل .

وعن شعيب العقرئوفي قال : دخلت أنا وعليّ بن أبي حمزة وأبوصير على أبي عبد الله ومعي ثلاثمئة دينار ، فصبيتها فذامه ، فأخذ منها أبو عبد الله قبضة لنفسه وردّ الباقي عليّ وقال : «يا شعيب ، ردّ هذه المئة دينار إلى موضعها الذي أخذتها منه» .

قال شعيب : فقضينا حوائجنا جميعاً ، فقال لي أبوصير : يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردّها عليك أبو عبد الله ؟

قلت : أخذتها من عروة أخي سرّاً منه وهو لا يعلمها .

فقال لي أبوصير : يا شعيب ، أعطاك أبو عبد الله - والله - علامة الإمامة . ثمّ قال لي أبوصير وعليّ بن أبي حمزة : يا شعيب عدّ الدنانير . فعددتها فإذا هي مئة دينار لا تزيد ديناراً ولا تنقص ديناراً^(١٠٠٨) .

وعن سماعة بن مهران قال : دخلت على أبي عبد الله فقال لي مبتدئاً : «يا سماعة ، ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك في الطريق ؟ إيّاك أن تكون فحاشاً أو صخاباً^(١٠٠٩) أو لعناً» .

فقلت : والله لقد كان ذلك ، وذلك أنّه كان يظلمني .

فقال : «لئن كان ظلمك لقد أرببت عليه^(١٠١٠) ، إنّ هذا ليس من فعالي ولا أمر به

شيعتي» .

ثمّ قال أبو عبدالله : «استغفر ربّك يا سماعة ممّا كان ، وإيّاك أن تعود» .

فقلت : إنّي أستغفر الله ممّا كان ولا أعود^(١٠١١) .

وعن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله ذات يوم جالساً إذ قال : «يا

أبامحمد ، هل تعرف إمامك» ؟

قلت : إي والله الذي لا إله إلاّ هو ، وأنت هو . ووضعتُ يدي على ركبته أوفخذه .

فقال : «صدقت ، قد عرفت فاستمسك به» .

قلت : أريد أن تعطيني علامة الإمام .

(١٠٠٦) ن : «مايقوله» .

(١٠٠٧) خ : «إذا» .

(١٠٠٨) ورواه الخصبي في الهداية الكبرى: ٢٥٢ ، والقطب الراوندي في الخرائج: ٦٣٢/٢: ٣٣ .

ورواه مختصراً الطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٩٢ ح ٢٤٦ بإسناده عن عليّ بن أبي حمزة .

(١٠٠٩) الصخب والسخب : الضجّة وارتفاع الأصوات للخصام . (مرآة العقول : ١٠ : ٢٧٩) .

(١٠١٠) أي أخذت أكثر ممّا أعطيت . (مرآة العقول : ١٠ : ٢٧٩) .

(١٠١١) ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٣٢٦ كتاب الإيمان والكفر : باب البذاء : ح ١٤ .

وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٤٤ - ٢٤٥ .

قال : «يا أبا محمد ، ليس بعد المعرفة علامة» .

قلت : ازداد إيماناً و يقيناً .

قال : «يا أبا محمد ، ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ، ومن بعدهما ابنتان ، واعلم أن ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا وأسماء آبائهم وأمهاتهم وأجدادهم وأنسابهم ، وما يلدون إلى يوم القيامة» وأخرجها فإذا هي صفراء مُدرجة^(١٠١٢) .

وعن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله فقال لي : «يا أبا محمد ، ما فعل أبو حمزة الثُمالي» ؟

قلت : خلقته صالحاً .

قال : «إذا رجعت فاقراه مئي السلام وأعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا» .

قال أبو بصير : لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة .

قال : «صدقت يا أبا محمد ، وما عندنا خير له» .

قلت : شيعتكم معكم ؟

قال : «نعم ، إذا هو خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا .

قال أبو بصير : فرجعنا تلك السنة ، فما لبث أبو حمزة الثُمالي إلا يسيراً حتى مات^(١٠١٣) .

وعن زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله : «يا زيد ، كم أتى لك سنة» ؟

قلت : كذا وكذا .

قال : «يا أبا أسامة ، أبشِرْ فأتت معنا وأنت من شيعتنا، أما ترضى أن تكون معنا»؟

قلت : بلى يا سيدي ، وكيف^(١٠١٤) لي أن أكون معكم ؟

فقال : «يا زيد ، إن الصراط إلينا ، وإن الميزان إلينا ، وحساب شيعتنا إلينا ، والله يا زيد ، إني أرحم بكم من أنفسكم^(١٠١٥) ، والله لكأني أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النضري^(١٠١٦) في الجنة في درجة واحدة»^(١٠١٧) .

(١٠١٢) ورواه الخصبي في الهداية الكبرى : ص ٢٥٢ - ٢٥٣ مع زيادات ، والطبري في دلائل الإمامة :

٢٦٣ / ١٩٣ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٣٦ / ٣٧ .

المدرجة : الكتاب للمطوف في الرقعة الملقوفة .

(١٠١٣) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٦٣ ج ٦ ب ١ ح ٦ ، والخصبي في الهداية الكبرى : ص

٢٥٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٥٦ / ١٨٣ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤١١ / ٣٤٤ ، وابن

شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٤٢ .

(١٠١٤) في ن ، خ : «فكيف» .

(١٠١٥) في خ ، م : «أرحم بكم منكم بأنفسكم» .

(١٠١٦) في خ : «المضري» .

(١٠١٧) وروى قزيبه الكشي في رجاله : ٣٣٧ / ٦١٩ ، والصفار في بصائر الدرجات : ص ٢٦٥ ج ٦ ب ١ ح

١٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٨٢ رقم ٢٢٤ .

وعن عبد الحميد بن أبي العلاء ، وكان صديقاً لمحمد بن عبد الله بن الحسين^(١٠١٨) وكان به^(١٠١٩) خاصاً ، فأخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق^(١٠٢٠) زماناً ، ثم إنّه وافى الموسم ، فلما كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله في الموقف ، فقال : «يا محمد^(١٠٢١) ، ما فعل صديقك عبد الحميد» ؟

فقال :^(١٠٢٢) أخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً .
فرفع أبو عبد الله يده ساعة ، ثم التفت إلى محمد بن عبد الله ، فقال : «يا محمد ، قد والله خلى سبيل صاحبك» .

قال محمد : فسألت عبد الحميد : أي ساعة أخرجك^(١٠٢٣) أبو جعفر ؟

قال : أخرجني يوم عرفة بعد العصر^(١٠٢٤) .

وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال : إن المنصور قال لحاجبه : إذا دخل عليّ جعفر بن محمد فاقتله قبل أن يصل إليّ . فدخل أبو عبد الله فجلس ، فأرسل إلى الحاجب فدعاه فنظر إليه وجعفر قاعد .

قال : ثم قال (له)^(١٠٢٥) : عُد إلى مكانك . قال : وأقبل يضرب يده على يده ، فلما قام أبو عبد الله وخرج دعا حاجبه فقال : بأيّ شيء أمرتك ؟

قال : لا والله ما رأيته حين دخل ، ولا حين خرج ، ولا رأيته إلا وهو قاعد عندك .

وعن عبد العزيز القرّاز قال : كنت أقول فيهم بالربوبية ، فدخلت على أبي عبد الله فقال لي : «يا عبد العزيز ، ضع لي ماءً أتوضأ» . ففعلت ، فلما دخل قلت في نفسي : هذا الذي قلتُ فيه ما قلت يتوضأ ؟ فلما خرج قال : «يا عبد العزيز ، لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فينهدم ، إنّا عبید مخلوقون»^(١٠٢٦) .

(١٠١٨) في الدلائل للطبري : «محمد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين» .

(١٠١٩) في ق : «بي» .

(١٠٢٠) في ن ، خ ، م : «المُطيق» ، وكذا في المورد الآتي . والمطبق : السجن تحت الأرض . (المعجم الوسيط) .

(١٠٢١) في ق ، ك ، م : «يا أبا محمد» .

(١٠٢٢) في ن ، ك : «فقلت» .

(١٠٢٣) في خ : «أيّ وقت خلى عنك» .

(١٠٢٤) ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٢٥٨ / ١٨٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٤ .

(١٠٢٥) من ق .

(١٠٢٦) ورواه الصّغار في بصائر الدرجات : ص ٢٤١ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ :

٦٣٦ - ٦٣٧ / ٣٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٤٠٢ رقم ٣٣٠ . وفي البصائر والثاقب :

«إسماعيل بن عبد العزيز» .

وعن جابر عن أبي جعفر، وسعيد^(١٠٢٧) أبي عمر^(١٠٢٨) الجلاب عن أبي عبد الله - كلاهما رويَا عنهما معاً - : «إنَّ اسمَ الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، وإنَّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، ثم تناول السرير بيده ، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين ، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله استأثر به في (علم)^(١٠٢٩) الغيب^(١٠٣٠) .

وقيل : أراد عبد الله بن محمّد الخروج مع زيد ، فنهاه أبو عبد الله وعظّم عليه ، فأبى إلا الخروج مع زيد ، فقال له : «لكأني والله^(١٠٣١) بك بعد زيد وقد خُمّرت كما تخمّر النساء ، وحُمّلت في هودج ، وصنّع بك ما يُصنّع بالنساء» .

فلما كان من أمر زيد ما كان ، جمع أصحابنا لعبد الله بن محمّد دنائير وتكاروا له ، وأخذوه حتّى (إذا)^(١٠٣٢) صاروا به إلى الصحراء وشيّعوه ، فتبسّم ، فقالوا له : ما الذي أضحكك ؟

فقال : والله تعجّبت^(١٠٣٣) من صاحبكم ، إني ذكرت وقد نهاني عن الخروج فلم أطعه ، وأخبرني بهذا الأمر الذي أنا فيه وقال : «لكأني بك وقد خُمّرت كما تُخمّر النساء وجُعّلت في هودج» ، فعجّبت^(١٠٣٤) .

وعن مالك الجُهني قال : إني يوماً عند أبي عبد الله جالس وأنا أحدثُ نفسي بفضل الأئمّة من أهل البيت ، إذ أقبل عليّ أبو عبد الله (عليه السلام) فقال : «يا مالك ، أنتم والله شيعتنا حقّاً ، لا ترى أنك أفرطت في القول في فضلنا ، يا مالك ، إنّه ليس يُقدّر على صفة الله وكنه قدرته وعظّمته ، والله المثل الأعلى ، فكذلك^(١٠٣٥) لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن ، يا مالك ، إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة ، وإنّ الذنوب لنتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا ، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله» .

(١٠٢٧) في خ : «سعد» ، لاحظ معجم رجال الحديث : ٨ : ٥١ / ٥٠٠٧ .

(١٠٢٨) خ : «أبو عمر» .

(١٠٢٩) من ق .

(١٠٣٠) ورواه الصقّار في بصائر الدرجات : ج ٤ ب ١٣ ح ١ ص ٢٠٨ عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه

السلام) ، وقريبه في ح ٦ و ٧ عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، وفي ح ٨ عن سعد أبي عمرو الجلاب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

(١٠٣١) في ن : «كأني والله» . وفي خ : «والله لكأني» .

(١٠٣٢) من خ ، ك ، والبحار : ٤٧ : ١٤٤ .

(١٠٣٣) في خ ، م ، ق : «لعجبت» .

(١٠٣٤) في خ ، ك ، م : «فتعجّبت» .

(١٠٣٥) في ك والبحار : ٤٧ : ١٤٤ : «وكذلك» .

عن رفاعة بن موسى قال : كنت عند أبي عبد الله ذات يوم جالساً ، فأقبل أبو الحسن إلينا ، فأخذته فوضعتة في حجري وقبّلت رأسه وضممته إليّ ، فقال لي أبو عبد الله : «يا رفاعة ، أما إنّه سيصير في يد آل العباس ويتخلص منهم ، ثم يأخذونه ثانية فيعطّب في أيديهم»^(١٠٣٦).

عن عائذ الأحمسي قال : دخلت على أبي عبد الله وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة ، فقلت : السلام عليك يا بن رسول الله .

فقال : «وعليك السلام ، والله إنّا لولده وما نحن بذوي قرابته» حتى قالها ثلاثاً ، ثم قال من غير أن أسأله : «إذا لقيت الله بالصلوات المفروضات لم يسألك عما سوى ذلك»^(١٠٣٧).

وعن أبي حمزة الثمالي قال : كنت مع أبي عبد الله بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فرأى^(١٠٣٨) كلباً أسود ، فقال : «ما لك - قبّحك الله - ما أشدّ مساركك» ؟ وإذا هو شبيه الطائر ، فقال : «هذا عثمّ بريد الجنّ ، مات هشام الساعة ، وهو يطير ينعاه في كلّ بلد»^(١٠٣٩).

عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : اشتريت من مكة بريدة وآليت^(١٠٤٠) على نفسي ألا تخرج عن ملكي^(١٠٤١) حتى تكون كفني ، فخرجت فيها إلى عرفة فوقفْتُ فيها الموقف ، ثم انصرفت إلى جمع فقامت إليها في وقت الصلاة فرفعنها - أو طويتها - شفقةً مني عليها وقمت لأتوضأ ، ثم عدت فلم أرها ، فاغتمت لذلك غماً شديداً ، فلما أصبحت وقمت لأتوضأ أفضت مع الناس إلى منى ، فإني والله لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي : يقول لك أبو عبد الله : «أقبل إلينا الساعة» . فقامت مسرعاً حتى دخلت عليه^(١٠٤٢) وهو في فسطاط ، فسلمت وجلست ،

(١٠٣٦) ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٢٩٦ / ٢٥١ .

العطب : الهلاك .

(١٠٣٧) ورواه الكليني في الكافي : ٣ : ٤٨٧ كتاب الصلاة باب النوادر ح ٣ ، والصقار في بصائر الدرجات :

ص ٢٣٩ ج ٥ ب ١٠ ح ١٥ ، والصدوق في الفقيه : ١ : ٢٠٥ / ٦١٥ ، وشيخ الطائفة في التهذيب :

٢ : ١٠ كتاب الصلاة باب المسنون من الصلوات ، وفي أماليه : م ٨ ح ٥١ ، والطبري في دلائل الإمامة :

٢٨٦ - ٢٨٧ / ٢٣٤ .

وأورده القطب في الخرائج : ٢ : ٧٣١ / ٣٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٤٦ نقلاً عن كتاب نوادر

الحكمة .

(١٠٣٨) في ق ، م : «رأى» .

(١٠٣٩) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٩٦ ج ٢ ب ١٨ ح ٤ ، والكليني في الكافي : ٦ : ٥٥٣ كتاب

الدواجن باب الكلاب ح ٨ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٧٩ / ٢١٦ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج :

٢ : ٧١ / ٨٥٥ .

(١٠٤٠) في ك والخرائج : «فآليت» .

(١٠٤١) في ك ، م والخرائج : «من ملكي» .

(١٠٤٢) في ق ، ك ، م والبحار : «إليه» .

فالتفت إليّ - أو رفع رأسه إليّ - فقال : «يا إبراهيم ، أتحبّ أن تُعطيك بُردةً تكون كفنك» ؟

قال : قلت : والذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بُردتي .
قال : فنأدى غلامه ، فأتى ببردّة ، فإذا هي والله بُردتي بعينها وطَيّي (١٠٤٣)
(والله) (١٠٤٤) بيدي ، قال : فقال : «خذها يا إبراهيم واحمد الله» (١٠٤٥) .
وعن شعيب العقرقوفي أنّه بعث معه رجل بألف درهم ، فقال (١٠٤٦) : إني أريد أن أعرف فضل أبي عبد الله . فأخذت خمسة دراهم ستوقّة فجعلتها في الألف درهم ، وأخذت عوضها خمسة فصيرتها في لبنة قميصي ، ثمّ أتيت أبا عبد الله فأخذها ونثرها وأخذ الخمسة منها وقال : «هاك خمستك وهات خمستنا» (١٠٤٧) .

قلت : درهم ستوق وستوق : أي زيفٌ بهرَجٌ ، وكلّ ما كان على هذا المثال فهو مفتوح الأول إلا أربعة أحرف جاءت نواذر وهي : سيوْحٌ وقُدوسٌ وذروجٌ وستوقٌ ، فإنّها تضمّ وتفتح .
وعن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال : حبس أبو جعفر [المنصور] أبي ، فخرجت إلى أبي عبد الله فأعلمته ذلك ، فقال : «إني مشغول بابني إسماعيل ، ولكن سادعو له» .

قال : فمكثت أياماً بالمدينة فأرسل إليّ «أن ارحل فإنّ الله قد كفاك أمر أبيك ، فأما إسماعيل فقد أباي الله إلا قبضه» .
قال : فرحلت وأتيت مدينة ابن هبيرة ، فصادفت أبا جعفر راكباً فصحت إليه : أباي أبو بكر الحضرمي شيخ كبير .
فقال : إنّ ابنه لا يحفظ لسانه ، خلوا (١٠٤٨) سبيله .
وعن مرازم قال : قال لي أبو عبد الله - وهو بمكة - : «يا مرازم ، لو سمعت رجلاً يسبني ما كنت صانعاً» ؟
قلت (١٠٤٩) : كنت أقتله .
قال : «يا مرازم ، إن سمعت من يسبني فلا تصنع به شيئاً» .

(١٠٤٣) الطي في الثوب : مكسره . (المعجم الوسيط) .

(١٠٤٤) من خ والبحار : ٤٧ : ١٤٧ / ٢٠٣ .

(١٠٤٥) وأورده قطب الدين الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٤٤ / ٥٢ .

(١٠٤٦) في ق ، ك : «فقلت» .

(١٠٤٧) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٤٧ ج ٥ ب ١١ ح ٩ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٦٧ /

١٩٧ ، والقطب في الخرائج : ٢ : ٦٣٠ / ٣١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤١٢ / ٣٤٦ ، وابن

شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٢٨ ط ١ .

(١٠٤٨) ن : «فخلوا» .

(١٠٤٩) في ن ، خ : «قال» .

قال : فخرجت من مكة عند الزوال في يوم حار ، فألجأني الحرُّ إلى أن صيرت^(١٠٥٠) إلى بعض القباب وفيها قوم ، فنزلت معهم فسمعتُ بعضهم يسبُّ أبا عبد الله ، فذكرتُ قوله فلم أقل شيئاً ، ولولا ذلك لقتلته^(١٠٥١) .

قال أبو بصير : كان لي جار يتبع السلطان ، فأصاب مالا فاتخذ قياناً وكان يجمع الجموع ويشرب المُسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرّة فلم ينته ، فلما ألححت^(١٠٥٢) عليه قال : يا هذا ، أنا رجل مبتلى ، وأنت رجل معافى ، فلو عرفتني لصاحبك رجوتُ أن يستنقذني الله بك .

فوقع ذلك في قلبي ، فلما صرتُ إلى أبي عبد الله ذكرتُ له حاله ، فقال لي : «إذا رجعت إلى الكوفة فإته سيأتيك ، فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة» .

قال : فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى ، فاحتبسته حتى خلا منزلي ، فقلت : يا هذا إنني ذكرتُ لأبي عبد الله فقال : «اقرأه السلام وقل له : يترك ما هو عليه وأضمن له على الله الجنة» .

فبكى ثم قال : آله ، أقل لك جعفر هذا ؟

قال : فحلفت له أنه قال لي ما قلت لك ، فقال لي : حسبك ، ومضى .

فلما كان بعد أيام بعث إليّ ودعاني ، فإذا هو خلف باب داره عريان ، فقال (لي)^(١٠٥٣) : يا أبا بصير ، ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته^(١٠٥٤) وأنا كمتري .

فمشيت إلى إخواننا^(١٠٥٥) فجمعت له ما كسوته به ، ثم لم يأت عليه إلا أيام يسيرة حتى بعث إليّ أتيّ عليل فأنتني . فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت ، فكانتُ عنده جالسا وهو يجود بنفسه ، ثم عُشي عليه غشية ثم أفاق فقال : يا أبا بصير ، قد وفى صاحبك لنا ، ثم مات .

فحجبتُ فأنتيت أبا عبد الله فاستأذنت عليه ، فلما دخلت قال لي ابتداء^(١٠٥٦) من داخل البيت^(١٠٥٧) وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : «يا أبا بصير ، قد وفينا لصاحبك»^(١٠٥٨) .

(١٠٥٠) ن : «عبرت» .

(١٠٥١) قارن بما تقدّم في ص ٢١١ .

(١٠٥٢) في ن ، خ : «أن ألححت» .

(١٠٥٣) من ن ، خ ، ق .

(١٠٥٤) ن : «وخرجت عنه» .

(١٠٥٥) في ن ، والبحار : «إخواني» ، وفي خ : «إخوانه» .

(١٠٥٦) في ن والبحار : «مبتدئا» .

(١٠٥٧) في ن : «داخل الباب» .

وعن عمر بن يزيد قال: اشتكى أبو عبد الله شكاهً شديدةً خفتُ عليه (و) (١٠٥٩) قلت في نفسي: أسأله عن الإمام بعده، فقال لي مبتدئاً: «ليس عليّ من وجعي هذا بأس» (١٠٦٠).

وعنه قال: دخلت على أبي عبد الله وهو متكئ على فراشه ووجهه إلى الحائط وظهره إلى الباب، فقال: «من هذا»؟

قلت: عمر بن يزيد.

فقال: «عمّر رجلي».

قلت في نفسي: أسأله عن الإمام بعده أعبد الله أم موسى؟ فرفع رأسه إليّ وقال: «إذاً والله لا أجيبك» (١٠٦١).

وعن هشام بن أحمد قال: كتب أبو عبد الله رقعةً في حوائج لأشترها، وكنت إذا قرأتُ الرقعة خرقتها (١٠٦٢)، فاشتريت الحوائج وأخذت الرقعة فأدخلتها في زنيّجتي (١٠٦٣) وقلت: أتبرّك بها.

قال: وقدمتُ عليه فقال: «يا هشام، اشتريت الحوائج»؟

قلت: نعم.

قال: «وخرقت الرقعة»؟

(١٠٥٨) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٧٤ كتاب الحجّة باب مولد الصادق (عليه السلام) ح ٤.

وقارن بمناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٦١.

قال المجلسي: «يتبع السلطان»: أي يوالي خليفة الجور ويتولى من قبله. و«القيان»: جمع قينة بالفتح، وهي الأمة المغنيّة. وفي القاموس: «الجمع»: جماعة الناس والجمع جموع، «يؤذيني»: أي بالغناء ونحوه. «مبتلى»: أي ممّتحن بالأموال والمناصب مغرور بها، فتسلط الشيطان عليّ فلا يمكنني تركها، أو أنّي مع تلك الأحوال لا أرجو المغفرة، فلذا لا أترك لذاتي. «الله»: بالجر بتقدير حرف القسم. «حسبك»: أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عمّا كنت فيه. وفي النهاية: وجود بنفسه: أي يُخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله وجود به، والوجود الكرم، يريد به أنه كان في النزاع وسياق الموت. (البحار: ٤٧: ١٤٦).

(١٠٥٩) من ن، خ.

(١٠٦٠) ورواه الصقار في بصائر الدرجات: ص ٢٣٩ ج ٥ ب ١٠ ح ١٤، وابن حمزة في الثاقب في

المناقب: ٤١٤ / ٣٤٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٣٩.

(١٠٦١) ورواه الصقار في بصائر الدرجات: ص ٢٣٥ ج ٥ ب ١٠ ح ٢، والطبري في دلائل الإمامة: ص

٢٨٠ رقم ٢٢٠، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٠٣ / ٣٣٢، والقطب في الخرائج: ٢: ٧٣٣ /

٤١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٣٩.

(١٠٦٢) ن: «خرقها»، وفي هامش «ن»: في أصل النسخة كما في هذه، وعلى الحاشية كذا: «وكتب: إذا

قرأت الرقعة خرقها» صح، ظاهراً. انتهى.

(١٠٦٣) الزنْفِيلِجَة - بكسر الزاي والفاء وفتح اللام - شبيهة بالكُفّ [وهو معرّب، وأصله بالفارسية: زين

بيلة]، فإن قدّمت اللام على الباء كسرتها وفتحت ما قبلها وقلت: [الزَنْفِيلِجَة]، قاله إسماعيل بن حماد

الجوهري. (الكفعمي).

قلت : أدخلتها زنفيلجتي وأقفلتُ عليها الباب أطلبُ البركة ، وهو ذا المفتاح في تكتني .

قال : فرقع جانب مُصلاه وطرحتها إليّ وقال : «حَرَّقَهَا» . فخرقتها ورجعتُ ففَنَشْتُ الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً .

وعن عبد الله ابن أبي ليلي قال : كنت بالربذة مع المنصور ، وكان قد وجّه إليّ أبي عبدالله ، فأتي به ، وبعث إليّ المنصور فدعاني ، فلما انتهيتُ إلى الباب سمعته يقول : عجّلوا ، عليّ به ، قتلني الله إن لم أقتله ، سقى الله الأرض من دمي إن لم أسق الأرض من دمه ! فسألتُ الحاجب : من يعني ؟ قال : جعفر بن محمد . فإذا هو قد أتني به مع^(١٠٦٤) عدّة جلاوزة ، فلما انتهى إلى الباب قبل أن يُرْفَعَ الستر^(١٠٦٥) رأيتُه قد تملمت شفتاه عند رفع الستر ، فدخل ، فلما نظر إليه المنصور قال : مرحباً يا بن عمّ ، مرحباً يا ابن رسول الله ، فما زال يرفعه حتّى أجلسه على وسادته ، ثمّ دعا بالطعام ، فرفعت (رأسي)^(١٠٦٦) وأقبلت أنظر إليه و(هو)^(١٠٦٧) يُلقمه جدياً بارداً ، وقضى حوائجه وأمره بالانصراف .

فلما خرج قلت له : قد عرفتُ موالاتي لك وما قد ابتليتُ به في دخولي عليهم ، وقد سمعتُ كلام الرجل وما كان يقول ، فلما صرت إلى الباب رأيتك قد تملمت شفتاك وما أشكُّ أنّه شيء قلته ، ورأيت ما صنع بك ، فإن رأيت أن تعلمني ذلك فأقوله إذا دخلت عليه ؟

قال : «نعم ، قلت : ما شاء الله ، ما شاء الله ، لا يأتي بالخير إلا الله ، ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ، ما شاء الله ، ما شاء الله ، كلُّ نعمة فمن الله ، ما شاء الله ، ما شاء الله ، لا حول ولا قوّة إلا بالله»^(١٠٦٨) .

وعن المفضل بن عمر قال : كنّا جماعة على باب أبي عبد الله ، فتكلّمنا في الربوبيّة ، فخرج إلينا أبو عبد الله بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض وهو يقول : «لا يا خالد ، لا يا مفضل ، لا يا سليمان ، لا يا نجم ، بل عبید مُكرّمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» .

فقلت : لا والله ، لا قلتُ فيك بعد اليوم إلا ما قلتُ في نفسك .^(١٠٦٩)

وعن صفوان الجمال قال : كنت عند أبي عبد الله بالحيرة إذ أقبل الربيع [بن يونس] فقال : أجب أمير المؤمنين . فلم يلبث أن عاد ، فقلت : دعاك فأسرعت

(١٠٦٤) ن : «في» .

(١٠٦٥) في ن : «الستور» .

(١٠٦٦) من ن ، خ .

(١٠٦٧) من ك .

(١٠٦٨) وأورده قطب الدين الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٤١ / ٤٨ .

(١٠٦٩) قارن بما سيأتي في ص ٢٢٧ - ٢٢٨ عن مالك الجهني .

الانصرافَ؟ فقال: «إنه سألني عن شيء، فالفق الربيعَ فأسأله عنه كيف صار الأمرُ الذي سألني عنه».

قال صفوان: وكان بيني وبين الربيع لطيف^(١٠٧٠)، فخرجت فأتيتُ الربيعَ فسألته عمّا دعا المنصور أبا عبد الله لأجله؟ فقال الربيع: أخبرك بالعجب، إن الأعراب خرجوا يجنّون الكمأة^(١٠٧١)، فأصابوا في البدو خلقاً مُلقى، فأتوني به^(١٠٧٢)، فأدخلته على المنصور لأعجبه منه فوضعته بين يديه، فلما رآه قال: نحّه وادع لي جعفر بن محمّد، فدعوته، فقال: يا أبا عبد الله، أخبرني عن الهواء ما فيه؟

فقال: «في الهواء موج مكفوف».

فقال: فيه سگان؟

قال: «نعم».

قال: وما سگانه؟

قال: «خلق أبدانهم خلق الحيتان، (و)^(١٠٧٣) رؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعراف كأعراف الديكة، ونغانغ كنغانغ الديكة، وأجنحة كأجنحة الطير، في ألوان أشدّ بياضاً من الفضة المجلوة».

فقال المنصور: هلمّ الطست. قال: فجنّت بها وفيها ذلك الخلق، فإذا هو والله كما وصف جعفر بن محمّد، فلما نظر إليه جعفر قال: «هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف». فأذن له بالانصراف، فلما خرج قال: ويلك يا ربيع، هذا الشجا^(١٠٧٤) المعترض في حلقي من أعلم الناس!^(١٠٧٥)

وعن عبد الأعلى وعبيدة بن بشر قالوا: قال أبو عبد الله - ابتداءً منه - : «والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وما في الجنة وما في النار، وما كان وما يكون

(١٠٧٠) في ن: «طيب»، وفي هامشه: في النسخة كذا: «لطيف»، وكتب عليها لفظة: «كذا»، وفي ك: «أنس».

(١٠٧١) الكمأة: نبات يقال له أيضاً «شحم الأرض» يوجد في الربيع تحت الأرض، وهو أصل مستديرة لا ساق له ولا عرض، لونه يميل إلى الغبرة.

(١٠٧٢) في ق، م: «فأتوا به».

(١٠٧٣) من خ في متن ن.

(١٠٧٤) النغانغ: لحّامات تكون في الحلق عند اللهاة [واحدتها نُغغ، وفي المعجم الوسيط: النُغغ: ما نتأ تحت منقار الديك كاللحية]. والطست، بالسين المهملة - وبالمعجمة تصحيف - وهي مؤنثة وتجمع على طسوس وطساس. والشجا: ما يُنشب في الحلق من عظم وغيره (الكفعمي).

(١٠٧٥) وأورده القطب في الخرائج: ٢: ٤٧ / ٦٤٠.

ورواه الطبري في الدلائل: ٢٩٧ / ٢٥٣ بإسناده عن داود بن كثير الرقي وفي ٢٩٩ / ٢٥٥ عن الربيع. وأورده مرسلاً المسعودي في إثبات الوصيّة: ص ١٨٣، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص

إلى أن تقوم الساعة . ثم سكت ثم قال : أعلمه من كتاب الله ، أنظر إليه هكذا» ثم بسط كفه وقال : «إن الله يقول فيه : (تَبَيَّنُ كُلُّ شَيْءٍ)»^(١٠٧٦)»^(١٠٧٧).

وعن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله (قال)^(١٠٧٨) : «إن الله بعث محمدًا نبياً فلانبي بعده ، أنزل عليه الكتاب فحتم به الكُتُبَ فلا كتاب بعده ، أحلّ فيه حلاله وحرّم فيه حرامه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، وحرّامه حرام إلى يوم القيامة ، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وفصل ما بينكم» . ثم أوماً بيده إلى صدره وقال : «(و)^(١٠٧٩) نحن نعلمه» .

وعن يونس بن أبي يعفور ، عن أخيه عبد الله ، عن أبي عبد الله قال : «مروان خاتم بني مروان ، وإن خرج محمد بن عبد الله قتل» .

وعن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله : إن لنا أموالاً ونحن نُعامل الناسَ وأخاف إن حدّث حدث^(١٠٨٠) أن يتفرّق أموالنا، فقال له : «اجمع مالك في شهر ربيع» . قال عليّ بن إسماعيل : فمات إسحاق في شهر ربيع^(١٠٨١) .

وعن إسحاق بن عمّار الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة ، وذلك لتقية علينا فيها شديدة ، فقال لي أبو عبد الله : «يا إسحاق ، متى أحدثتَ هذا الجفاء لإخوانك ! تمرّ بهم فلا تسلّم عليهم» ؟ !

فقلت له : ذلك لتقية كنت فيها .

فقال : «ليس عليك في التقية ترك السلام ، وإثما عليك في التقية الإذاعة ، إن المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلم عليهم فتردّ الملائكة : سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبداً» .

(و)^(١٠٨٢) عن مالك الجُهني قال : كنّا بالمدينة حين أُجلبت الشيعة وصاروا فرّقاً ، ففتحنا عن المدينة ناحية ، ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء ، إذا نحن بأبي عبد الله واقف على حمار ،

(١٠٧٦) في التنزيل العزيز : (وَتَرْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ) : النحل : ١٦ : ٨٩ .

(١٠٧٧) وأورده المسعودي في إثبات الوصية : ص ١٨٤ وفيه : عن عبد الأعلى بن علي بن أعين و عبيد بن بشير .

وأورده الحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٩٢ وفيه : عن عبد الأعلى بن أعين وعبيدة بن بشير .

(١٠٧٨) من خ في متن ن .

(١٠٧٩) من ن ، خ .

(١٠٨٠) في خ : «حادث» .

(١٠٨١) وأورده القطب في الخرائج : ٢ : ٦٣٩ / ٤٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٦٤ .

(١٠٨٢) من ك والبحار .

فلم ندر من أين جاء ، فقال : «يا مالك ، ويا خالد ، متى أحدثتما (هذا)^(١٠٨٣) الكلام في الربوبية» ؟

فقلنا : ماخطر ببالنا إلا الساعة .

فقال : «اعلما أن لنا رباً يكلائنا بالليل والنهار نعبده ، يا مالك ، ويا خالد ، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين» . فكررنا علينا مراراً وهو واقف على حماره .^(١٠٨٤)

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته جامع هذا الكتاب اثابه الله : في هذا الكلام وأمثاله من أقوال الغلاة وإن كانت باطلة ، دلالة على علو شأن الأئمة (عليهم السلام) وإتيانهم بالخوارق للعبادات ، وأخبارهم بالأمر المغيبات ، وتفنتهم في إبراز الكرامات و المعجزات ، فإنهم يرونها منهم مشاهدةً و عياناً مرة بعد أخرى ، ويصادف ذلك أذهانهم ، وفيها قصور في النظر ، وضعف في التمييز ، فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم ، نعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى ، فإنهم نظروا إلى المسيح عليه أفضل الصلاة والسلام وما يجيء به من الخوارق كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وإطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته (عليه السلام) ، فاعتقدوه رباً و اتخذوه إلهاً ، تعالى الله وتقدس ، فنظروا جانباً وأهملوا النظر في جانب لضعف تمييزهم ، فإنهم لو فكروا في أنه ولد من امرأة وأنه كان صغيراً فنتقل في أطور الخلقة ، وأنه كان يأكل ويشرب ويبول ويغوط^(١٠٨٥) وينام ويسهر ويصح ويسقم ويخاف ويحذر ، وأنه صلب على زعمهم ، وأنه كان يصلي ويصوم ويجتهد في العبادة والخضوع ، لعلموا أن هذه الصفات منافية لصفات الملك ، فضلاً عن الله رب العالمين الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، الذي يطعم ولا يُطعم ، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ، والمعبود كيف يُعبد ، والموجود كيف يُجد ؟ ! ولنفي هذا الاحتمال قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)^(١٠٨٦) لنلا يحملهم ما يرونه^(١٠٨٧) من معجزاته وآياته على مثل ما تخيَّله^(١٠٨٨) النصارى ، نعوذ بالله تعالى ، ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنه ورحمته .

(١٠٨٣) من ق .

(١٠٨٤) وقارن بما تقدّم في ص ٢٢٥ .

(١٠٨٥) في خ : «يضرط» ، وفي هامش نسخة الخوانساري : لا حاجة في تقريب بشريتهم إلى ذكر جميع لوازمها من البول والغائط في الكتاب ولا سيما ضرطة الحاشية ، ولو اكتفى بأكلهم وشربهم ونومهم وسهرهم وصحتهم وسقمهم وخوفهم وحذرهم لكفى في التقريب ، أعوذ بالله من سوء الأفهام وطغيان الأقلام ، كتبه العبد ابن محمد رضا فتح الله .

(١٠٨٦) الكهف : ١٨ : ١١٠ .

(١٠٨٧) ن : «مايرون» .

(١٠٨٨) في ق : «ما يتخيَّله» .

عن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبد الله وهو متخلّ ، فدخلت فقعدت في جانب البيت ، فقال لي : «إِنَّ نَفْسَكَ لَتَحَدِّثُكَ^(١٠٨٩) بِشَيْءٍ وَتَقُولُ لَكَ : إِنَّكَ مَفْرُطٌ فِي حَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ! وَلَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُهُ فَيُقْبِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بَوَاجِهِ ، وَتَتَحَاتُّ الذُّنُوبُ عَنْهُمَا^(١٠٩٠) حَتَّى يَفْتَرِقَا^(١٠٩١)» .

وعن أبي بكر الحضرمي قال : ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبد الله ، فقال : «عَمِّي مَقْتُولٌ ، إِنْ خَرَجَ قُتِلَ ، فَفَرِّوْا فِي بَيْوتِكُمْ ، فَاللَّهُ مَا عَلَيْكُمْ بِأَسٍّ» . فقال رجل من القوم : إن شاء الله .

وعن داود بن أعين قال : تفكرت في قول الله تعالى^(١٠٩٢) : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)^(١٠٩٣) ، قلت : خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ ؟ وَاللَّهُ لِأَسْأَلَنَّ جَعْفَرَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَأَتَيْتُ الْبَابَ فَجَلَسْتُ أُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ إِذْ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَرَأَ : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ، ثُمَّ قَرَأَ : (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)^(١٠٩٤) ، فعرفت أنها منسوخة .

عن عمّار السجستاني ، عن أبي عبد الله قال : كنت أجيء فاستأذن عليه ، فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاطه بمنى ، فاستؤذن لشباب كأنهم رجال زُطٌّ ، وخرج عليّ عيسى شلقان^(١٠٩٥) فذكرني له فأذن لي ، فقال لي : «يَا عَمَّارُ ، مَتَى جِئْتَ؟» قلت : قبل أولئك الشباب الذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا . قال : «أولئك قوم من الجنّ سألوا عن مسائل ثم ذهبوا» .

هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل للحميري .

وقال الراوندي : «الباب السابع في معجزات جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)» روي عن الفضل بن عمر قال : كنت أمشي مع أبي عبد الله بمكة أو بمنى إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبيّة لها يبكون ، فقال : «ما شأنك؟» قالت : كنت^(١٠٩٦) وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقد ماتت ، فتحيّرت في أمري .

قال : «أفتحيين أن يحييها الله لك؟» ؟

فقالت : أو تسخرُ منّي مع مصيبتني ؟

(١٠٨٩) في ن ، خ : «تحدّثك» .

(١٠٩٠) في ن ، خ : «منهما» .

(١٠٩١) في ك : «يتفرقا» .

(١٠٩٢) ق : «قوله تعالى» .

(١٠٩٣) الذاريات : ٥١ : ٥٦ .

(١٠٩٤) الطلاق : ٦٥ : ١ .

(١٠٩٥) في ن ، خ : «عيسى يتلقاني» .

(١٠٩٦) في ق ، م : «وكننت» .

قال : «كلاً ما أردت ذلك» . ثم دعا بدعاء وركضها برجله وصاح بها ، فقامت البقرة مسرعةً سويةً ، فقالت : عيسى بن مريم وربّ الكعبة ! فدخل الصادق (عليه السلام) بين جمع الناس ، فلم تعرفه المرأة^(١٠٩٧) .

قال عليّ بن أبي حمزة: حجبت مع الصادق (عليه السلام) فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة ، فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه ، ثمّ قال : «يا نخلة ، أطعمينا^(١٠٩٨) ممّا جعل الله فيك من رزق عباده» .

فنزّرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق ، وعليها أذواقها وفيها الرطب ، فقال : «ادنّ وسمّ وكلّ» . فأكلنا منها رطباً أذّب رطب وأطيبه ، وإذا نحن بأعرابي يقول : مارأيت كالיום سحراً أعظم من هذا ؟ !

فقال الصادق : «نحن ورثة الأنبياء ، ليس^(١٠٩٩) فينا ساحر ولا كاهن ، (بل) ندعو الله فيجيب ، (و) ^(١١٠١) إن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلباً تهتدي إلى منزلك فتدخل عليهم وتبصّب لأهلك ، فعلت» ؟

قال الأعرابي بجهله : نعم .

فدعا الله ، فصار كلباً في الوقت ومضى على وجهه ، فقال لي الصادق : «اتّبعه» . فاتّبعته حتّى صار إلى حيّه ، فدخل إلى منزله وجعل يُبصّب لأهله وولده ، فأخذوا له العصا حتّى أخرجوه ، فانصرفت إلى الصادق فأخبرته بما كان ، فبينما نحن في هذا الحديث إذ أقبل حتّى وقف بين يدي الصادق (عليه السلام) وجعلت دموعه تسيل وأقبل يتمرّغ في التراب ويعوّي ، فرحمه فدعا^(١١٠٢) له فعاد أعرابياً ، فقال له الصادق : «هل آمنت يا أعرابي» ؟

قال : نعم ألفاً وألفاً^(١١٠٣) .

ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند الصادق (عليه السلام) مع جماعة ، قلت : قول الله لإبراهيم : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)^(١١٠٤) أكانت أربعة من أجناس مختلفة ، أو من جنس واحد ؟ فقال^(١١٠٥) : «أحبّون أن أريكم مثله» ؟

(١٠٩٧) الخرائج والجرائح : ١ : ٢٩٤ / ١ .

(١٠٩٨) في ن ، خ : «أطعمينا يا نخلة» .

(١٠٩٩) في م ، ك : «وليس» .

(١١٠٠) من خ والمصدر .

(١١٠١) من النسخ ما عدان ، خ .

(١١٠٢) في ن ، خ : «ودعا» .

(١١٠٣) الخرائج : ١ : ٢٩٦ / ٣ .

(١١٠٤) البقرة : ٢ : ٢٦٠ .

(١١٠٥) ق ، م ، ك : «قال» .

قلنا : نعم .

فقال : «يا طاووس» . فإذا طاووس طار إلى حضرته ، فقال : «يا غراب» . فإذا غراب بين يديه ، ثم قال : «يا بازي» . فإذا باز بين يديه ، ثم قال : «يا حمامة» . فإذا حمامة بين يديه ، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونثف ريشها ، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض ، ثم أخذ برأس الطاووس فقال : «يا طاووس» فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلك برأسه ، وقام الطاووس بين يديه حياً ، ثم صاح بالغراب فقام حياً ، وبالبازي والحمامة فقامتا كذلك ، حتى قامت كلها أحياء بين يديه(١١٠٦) .

ومنها ما روى هشام بن الحكم : أن رجلاً من الجبل أتى أبا عبد الله ومعه عشرة آلاف درهم وقال : اشتر لي داراً أنزلها إذا قدمت وعبالي بعدي ، ثم مضى إلى مكة . فلما حج وانصرف أنزله الصادق في داره وقال : «اشترت لك داراً في الفردوس الأعلى ، حدّها الأول إلى رسول الله ، والثاني إلى عليّ ، والثالث إلى الحسن ، والرابع إلى الحسين ، وكتبت الصكّ به» .

فلما سمع الرجل ذلك قال : رضيت . ففرّق الصادق تلك الدنانير على أولاد الحسن والحسين ، وانصرف الرجل ، فلما وصل إلى منزله اعتلّ علة الموت ، فلما حضرته الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصكّ(١١٠٧) معه في قبره ، ففعلوا ذلك ، فلما أصبحوا وغدوا إلى قبره وجدوا الصكّ على ظهر القبر(١١٠٨) وعلى ظهره(١١٠٩) : وقى لي وليّ الله جعفر بن محمد بما وعدني(١١١٠) .

ومنها : أن حمّاد بن عيسى سأل الصادق أن يدعو له ليرزقه الله ما يحجّ به كثيراً ويرزقه ضياعاً حسنة ، وداراً حسنة ، وزوجة من أهل البيوتات ، وأولاداً أبراراً ، فقال (عليه السلام) : «اللهم ارزق حمّاد بن عيسى ما يحجّ به خمسين حجّة ، وارزقه ضياعاً حسنة ، وداراً حسنة ، وزوجة سالحة من قوم كرام ، وأولاداً أبراراً» .

قال بعض من حضر(ه) (١١١١) : دخلت بعض(١١١٢) السنين على حمّاد بن عيسى في داره بالبصرة ، فقال : أتذكر دعاء الصادق لي ؟

(١١٠٦) الخرائج : ١ : ٢٩٧ / ٤ .

(١١٠٧) في خ : «الكتاب» .

(١١٠٨) ق : «قبره» .

(١١٠٩) في المصدر : «وعلى ظهر الصكّ» .

(١١١٠) الخرائج : ١ : ٣٠٣ / ٧ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٣ ، ومختصراً البيضاوي في الصراط المستقيم : ٢ : ١٨٦ ب ١٠ ح ٧ .

(١١١١) من ن ، خ .

(١١١٢) في المصدر : «بعد» .

قلت : نعم .

قال : هذه داري وليس في البلد مثلها ، وضياعي أحسن الضياع ، وزوجتي أخذتها من قوم كرام ، وأولادى من تعرفهم ، وقد حججت ثمانياً وأربعين حجة .

قال : فحجّ حمّاد حجّتين بعد ذلك ، فلمّا خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل إلى الجحفة وأراد أن يُحرم دخل وادياً ليغتسل ، فأخذ السيل ومرّ به ، فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميّئاً ، فسَمّي حمّاد «غريق الجحفة»^(١١٣) .

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الراوندي .

قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابه صفة الصفة :
جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين يكتّى أبا عبد الله ، أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وكان مشغولاً بالعبادة عن حبّ الرياسة .
عن عمرو بن أبي المقدم قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين^(١١٤) .

وروى حديث سفيان الثوري حين قال له : «إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحبيت»^(١١٥) بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر» إلى آخره ، وقد تقدّم^(١١٦) .
وعن سفيان أيضاً وقد قال له : «أنت رجل يطلبك السلطان» إلى آخره ، وقد تقدّم^(١١٧) .

وعنه : «لا يتمّ المعروف إلا بثلاثة : بتعجيله وتصغيره وستره»^(١١٨) .

وعن

الهيّاج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمّد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء^(١١٩) .

وسئل : لمّ حرّم الله الربا ؟ قال : «لئلا يتمنع الناس المعروف»^(١٢٠) .

(١١٣) الخرائج: ١ : ٣٠٤ / ٨ .

وأورده إشارة أحمد ابن طاووس في التحرير الطاووسي : ٨٢ / ١١٠ ، والعلامة الحلّي في رجاله : ص ٥٦ .

ورود الحديث عن الكاظم (عليه السلام) عند الحميري في قرب الإسناد : ٣١٠ / ١٢١٠ ، والكشي في رجاله : ٣١٦ / ٥٧٢ ، والمفيد في أماليه : م ١ ح ١١ وفي الاختصاص : ص ٢٠٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٢٨ / ٢٨٤ . وسيأتي نحو ذيله في ترجمة الجواد (عليه السلام) ص ٥١٨ .

(١١٤) صفة الصفة : ٢ : ١٦٨ ، وقد سلف في ص ١٦٣ و ٢٠١ .

(١١٥) خ : «وأحبيت» .

(١١٦) صفة الصفة : ٢ : ١٦٨ ، وقد سلف في ص ١٥٤ .

(١١٧) صفة الصفة : ٢ : ١٦٩ ، وقد سلف في ص ١٥٥ .

(١١٨) صفة الصفة : ٢ : ١٦٩ ، وقد سلف في ص ١٥٦ .

(١١٩) صفة الصفة : ٢ : ١٦٩ ، وقد سلف في ص ١٥٦ و ٢٠٢ .

وروى وصيته لابنه موسى (عليهما السلام) (١١٢١) ، وكلّ هذه أوردتها فيما مضى من أخباره ، وإنما أعيدها في بعض الأوقات ليعلم من ينكرها أو يشكّ فيها أنّها قد وردت من طرق متعدّدة .

وروى حديث المنصور والذباب (١١٢٢) .

وعن الحسن بن سعيد اللخمي ، عن جعفر بن محمد قال : «من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة» (١١٢٣) .

وقال (عليه السلام) : «أصل الرجل عقلة ، وحسبه دينه ، وكرمه تقواه ، والناس في آدم مستون» (١١٢٤) .

وروى حديث سفيان وقول الصادق (عليه السلام) : «عزّت السلامة حتّى لقد خفي مطلبها» إلى آخره ، وما أحسن قوله (عليه السلام) في آخر الحديث : «والسعيد من وجد في نفسه خلوةً يشتغل بها» (١١٢٥) .

وروى حديث المنصور حين أمر الربيع [بن يونس] بإحضاره (عليه السلام) متعباً (١١٢٦) .

وروى حديث الليث بن سعد والعنب والبُردين ، وقد تقدّم (١١٢٧) .

قال : أسند جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أبيه ، وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة في آخرين ، وروى عنه من التابعين جماعة منهم : أيوب [بن كيسان] السخيتاني (١١٢٨) ، ومن الأئمّة : مالك والثوري وشعبة [بن الحجّاج] في آخرين ، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة . [انتهى كلام ابن الجوزي] .

وقال الأبّي : سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) : لِمَ صار النَّاسُ يَكْلُبُونَ أَيَّامَ الْغَلَاءِ عَلَى الطَّعَامِ ، وَيَزِيدُ جُوعُهُمْ عَلَى الْعَادَةِ فِي الرُّخْصِ ؟
قال : «لأنهم بنو الأرض ، فإذا قحطت قحطوا ، وإذا أخصبت أخصبوا» (١١٢٩) .

(١١٢٠) صفة الصفة : ٢ : ١٦٩ - ١٧٠ ، وقد سلف في ص ١٥٧ و ٢٠٢ .

(١١٢١) تقدّم في ص ١٥٧ .

(١١٢٢) صفة الصفة : ٢ : ١٧٠ ، وقد سلف في ص ١٥٨ .

(١١٢٣) صفة الصفة : ٢ : ١٧٠ .

ورواه الطوسي في أماليه : م ١٠ ح ٨٨ ، والصدوق في الخصال : ص ١١ ب ١ ح ٣٧ و ٣٨ .

(١١٢٤) صفة الصفة : ٢ : ١٧١ ، ولم يذكر المصنّف صدر الحديث ، وقد تقدّم في ص ١٥٨ .

(١١٢٥) صفة الصفة : ٢ : ١٧١ ، وقد تقدّم في ص ١٥٩ .

(١١٢٦) صفة الصفة : ٢ : ١٧١ - ١٧٣ ، وقد تقدّم في ص ١٥٩ .

(١١٢٧) صفة الصفة : ٢ : ١٧٣ - ١٧٤ ، وقد تقدّم في ص ١٦٠ - ١٦١ .

(١١٢٨) المثبت من خ ، وفي سائر النسخ : «السجستاني» ، وهو تصحيف .

(١١٢٩) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وشكا إليه رجل جاره ، فقال : «اصبر عليه» .

فقال : يَنسبني النَّاس إلى الذَّلِّ .

فقال : «إِنَّمَا الذَّلِيلُ مِنْ ظَلَمَ ، إِنَّمَا الذَّلِيلُ مِنْ ظَلَمَ»^(١١٣٠) .

وقال : «أربعة أشياء القليل منها كثير : النار ، والعداوة ، والفقر ، والمرض»^(١١٣١) .

وقال ، وقد سئل : لِمَ سُمِّيَ البيت العتيق ؟ فقال : «لأنَّ الله أعتقه من

الطوفان»^(١١٣٢) .

وقال له أبو جعفر المنصور : إني قد عزمت على أن أخرب المدينة ولا أدع بها
نافخَ ضَرَمَةَ !^(١١٣٣) فقال : «يا أمير المؤمنين ، لا أجدُ بُدًّا من النَّصَاحَةِ لك ، فاقبلها إن
شئت أو لا» .

(قال : وما ذاك)؟^(١١٣٤)

قال : «إنه قد مضى لك ثلاثة أسلاف : أيوب ابثلي فصبر ، وسليمان أعطي فشكر ،

ويوسف قدر فغفر ، فاقتد بأيهم شئت» .

قال : قد عفوت^(١١٣٥) .

قلت : قد تقدّم هذا بغير ذكر المدينة^(١١٣٦) .

وقال (عليه السلام) ، وقد قيل بحضرته : جاورَ ملكاً أو بحراً ، فقال : «هذا كلام

محال ، والصواب لا تجاور ملكاً ولا بحراً ، لأنَّ الملك يُؤذيك والبحر لا يُرويك»^(١١٣٧) .

وأورده أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٥ / ١٣٣ : ٤٢٥ ، والزمخشري في ربيع الأبرار :
٢٠٠ : ١ .

(١١٣٠) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وتقدّم قريبه في ص ١٧١ .

(١١٣١) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وأورده أبو حيان التوحيدي في البصائر : ٥ : ١٣٤ ، وأورد محققه من كتاب الأدب الصغير : ٣٣ وبرد
الأكباد : ١٣١ ، وبهجة المجالس : ٢ : ١٣٤ وأمثال الماوردي : ٩٦ باب الثلاثة ولباب الآداب : ٤٦ وكتاب
الآداب : ٤٦ «ثلاثة» .

(١١٣٢) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وروى قريبه الصدوق في علل الشرايع : ص ٣٩٩ ب ١٤ ح ٤ و ٥ وفي ذيل ح ١ .

(١١٣٣) الضرمة : اللهب . ولا أدع نافخ ضرمة : أي لا أترك بها إنساناً .

(١١٣٤) من خ والمصدر ، وفي ن : «قال : قل» ، وسقط عن سائر النسخ .

(١١٣٥) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وأورد نحوه أبو طيِّب الوشاء في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل : ص ١١٣ - ١١٤ ، القيرواني في
زهر الآداب : ١ : ١٢٤ ، وابن عبد البر في بهجة المجالس : ١ : ٣٧٦ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج :

٣ : ١٩٨ وفيه «الكوفة» بدل «المدينة» .

(١١٣٦) قد تقدّم في ص ١٥٩ و ١٧٦ وقد قصد المنصور قتله (عليه السلام) .

(١١٣٧) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .

وسئل عن فضيلة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لم يشركه فيها غيره؟ قال :
«فضل الأقربين بالسبق ، وسبق الأبعدين بالقرابة»^(١١٣٨).

وعنه (عليه السلام) قال : «بسم الله الرحمن الرحيم تيجان العرب»^(١١٣٩).

وقال : «صحبة عشرين يوماً قرابة»^(١١٤٠).

وقف أهل مكة وأهل المدينة بباب المنصور ، فأذن الربيع [بن يونس] لأهل مكة
قبل أهل المدينة ، فقال جعفر (عليه السلام) : «أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة» ؟ !
فقال الربيع : مكة العُشّ !

فقال جعفر : «عُشُّ والله ، طار خياره وبقي شراره»^(١١٤١).

وقيل له : إنَّ أباجعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة إليه إلا الخشن ،
ولا يأكل إلا الجشِب !^(١١٤٢) فقال : «[لِمَ]؟ يا ويحه ، مع ما قد مكن الله له من
السلطان ، وجبي إليه من الأموال» ؟

فقيل (له) ^(١١٤٣) : إنَّما يفعل ذلك بخلاً وجمعاً للأموال .

فقال : «الحمد لله الذي حرّمه من دنياه ما له ترك دينه»^(١١٤٤).

ولمّا قال الحكيم بن عيَّاش الكلبي :^(١١٤٥)

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة *** ولم أر مهدياً على الجذع يُصلبُ
وقسّم بعثمان عليّاً سفاهة^(١١٤٦) *** وعثمان خير من عليّ وأطيب

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ٦٠ / ١١٨ .

(١١٣٨) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٧ / ١٠٨ .

(١١٣٩) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ ، وفيه «السور» بدل «العرب» .

(١١٤٠) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ٦ : ١٩٩ / ٥ وفيه : «صحبة عشرين سنة قرابة» ، ومثله في تحف العقول : ص
٢٩٣ في مواضع الإمام الباقر (عليه السلام) .

وأورده التوحيدي في البصائر والنخائر ٧ : ٤٧ / ١٤٨ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٣٠ ، وابن
طاووس في الملاحم والفتن : ٣٩١ / ٥٥١ .

(١١٤١) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .

وأورده التوحيدي في البصائر والنخائر : ٧ : ١٩٢ / ٦٠٣ .

(١١٤٢) في هامش ن : حاشية : يقال : طعام جشِب ليس معه أدم ، ويقال للرجل الذي لا يبالي ما أكل ولم ينل
أدماً إنّه لجشِب المأكل .

(١١٤٣) من خ والمصدر .

(١١٤٤) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .

البصائر والنخائر : ٧ : ١٩٦ / ٦١٩ ، زهر الآداب : ١ : ١٢٥ ، محاضرات الأدباء : ١ : ٦٠٠ ، التذكرة
الحمودنية : ٢ : ٣٢٣ / ٨٣٧ ، ربيع الأبرار : ٣ : ٧٠٩ ، سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٦٦ ، غرر السير
للمرغشي : ص ٣٨٤ وفيه : «الحمد لله الذي ابتلاه بالفقر على غناه ، وحرّمه من دنياه ما له ترك دينه» .

(١١٤٥) في النسخ : «الحكم بن عباس الكلبي» وهو تصحيف ، وعليه ساق المؤلف كلامه فيما بعد .

فبلغ قوله أبا عبد الله ، فرفع يديه إلى السماء - وهما ثر عشان^(١١٤٧) - فقال : «اللهم إن كان عبدك كاذباً فسَلِّطْ عليه كلبك» .

فبعثه بنو أمية إلى الكوفة ، فافترسه الأسد ، واثصل خبره بالصادق (عليه السلام) ، فخرّ ساجداً وقال : «الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا»^(١١٤٨) .

قلت : هذا الحكم أبعد الله جارَ في حكمه ، ونادى على نفسه بكذبه وظلمه ، والأمر بخلاف ما قال على رغبة ، وبيان ذلك : إنَّ زيدا (رضي الله عنه) لم يكن مهدياً ، ولو كان لم يكن ذلك مانعاً من صلِّبه ! فإنَّ الأنبياء (عليهم السلام) قد نيل منهم أمور عظيمة ، وكفى أمر يحيى وزكريا (عليهما السلام) ، وفي قتلات جرجيس (عليه السلام) المتعددة كفاية ، وقتل الأنبياء والأولياء وصلبهم وإحراقهم إنما يكون طعناً فيهم لو كان من قبل الله تعالى ، فأما إذا كان من الناس فلا بأس ، فالنبي صلى الله عليه شجَّ جبينه وكسرت رباعيته ومات بأكلة خبير مسموماً ، فليكن ذلك قدحاً في نبوته؟! وأما قوله : «وقستم بعثمان علياً» فهذا كذب بحت وزور صريح ، فإنَّ لم نقسه به ساعة قط .

وأما قوله : «وعثمان خيرٌ من عليٍّ وأطيبُ» فإنَّ لا تُزاحمه في اعتقاده ، ويكفيه ذلك ذخيرةً لمعاده ، فهو أدري بما اختاره من مذهبه ، وقد جنى مُعجلاً ثمرةً كذبه ، والله يتولى مجازاته يومَ منقلبه ، (فلنا عليُّنا وله عُثمانه ، وعلى كلِّ امرئٍ ما ومنه إساءته وإحسانه)^(١١٤٩) .

فدام لي ولهم ما بي وما بهم *** ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
وإذا اكان القتل والصلب وأمثالهما عنده موجباً للنقيصة وقادحاً في الإمامة ، فكيف
اختار عثمان وقال بإمامته وقد كان من قتله ما كان؟! وبالله المستعان على أمثال

(١١٤٦) في ق ، ك : «جهالة» .

(١١٤٧) في ق ، ك ، م : «بيرعشان» .

(١١٤٨) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ - ٣٥٣ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة حكيم بن عيَّاش من تاريخ دمشق : ١٥ : ١٣٤ ، والتوحيد في البصائر : ٨ : ١٦ / ١٢ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٥٣ / ١٧٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٤ - ٢٥٥ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٣٩٢ / ٣٢٩ ، وياقوت في معجم الأدياء : ١٠ : ٢٤٨ في ترجمة حكيم ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٥ : ٢٣٨ ، وابن حجر الهيتمي في الصواعق : ص ٢٠٢ ، وابن حجر العسقلاني في الإصابة : ٢ : ٢١٤ في ترجمة حكيم ، و الصفدي في الوافي بالوفيات : ١٣ : ١٣٢ .
وأورد البيت الأول البلاذري في ترجمة زيد من أنساب الأشراف : ص ٢٤٠ رقم ٢٤١ ، والمسعودي في مروج الذهب : ٣ : ٢٠٧ من دون ذكر قائله ، مع ذيل في عاقبة شاعره بنحو آخر في أنساب الأشراف .
وقد تصحف في تاريخ دمشق ومعجم الأدياء والإصابة اسم الصادق (عليه السلام) من أبي عبد الله جعفر إلى عبد الله بن جعفر ، لأنَّ عبد الله بن جعفر توفِّي في عام الجحاف سنة ٨٠ واستشهد زيد بن علي في سنة ١٢٠ .

أو ١٢٢ .
(١١٤٩) من خ .

هذا الهديان ، فقد ظهر لك أيّدك الله ميلُ الحكم وبُعدّه من الرشد حين حكم ، وتعدّيه الحقّ في النظم الذي نظم ، فليته كالصنعاني^(١١٥٠) حين وصل إلى بكم .

وقال لأبي ولاد الكاهلي : «أرأيت عمّي زيدا» ؟

قال : نعم رأيتّه مصلوباً ، ورأيت الناس بين شامت حنق وبين محزون مُحترق .

فقال : «أمّا الباكي فمعه في الجنّة ، وأمّا الشامتُ فشريك في دمه»^(١١٥١).

وقال : «إذا أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسنَ غيره ، وإذا أعرضت^(١١٥٢) عنه سلّبتّه محاسنَ نفسه»^(١١٥٣).

ومرّ به رجل وهو يتعدّى فلم يُسلم ، فدعاه إلى الطعام ، فقيل له : السُّنّة أن يُسلم ثمّ يدعى ، وقد ترك السلام على عمد ؟ !

فقال : «هذا فقةٌ عراقيٌّ فيه بخل»^(١١٥٤).

وقال : «القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق»^(١١٥٥).

وقال : «من أنصف من نفسه رُضي حكماً لغيره»^(١١٥٦).

وقال : «أكرموا الخبز فإنّ الله أنزل له كرامة» .

قيل : وما كرامته ؟

قال : «أن لا يُقطع ولا يُوطأ ، وإذا حضر لم يُنظر به غيره»^(١١٥٧).

وقال : «حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم»^(١١٥٨).

(١١٥٠) في ن ، خ : «كالصغاني» .

(١١٥١) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

والبصائر والذخائر : ٦ : ١٢٥ / ٤٠٤ .

(١١٥٢) في المصدر : أدبرت .

(١١٥٣) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

وأورده ابن شعبة في آخر مواعظ الإمام الصادق (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٣٨٢ ، والذهبي في ترجمة الرضا (عليه السلام) من سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٨٨ .

وأورده من دون نسبة إبراهيم بن محمّد البيهقي في المحاسن والمساوي : ص ٤٠٨ ، والراغب في المحاضرات : ١ : ٤٥١ .

(١١٥٤) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

(١١٥٥) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

نزّهة الناظر : ٤٧ / ١١٣ .

وفي نهج البلاغة : في ضمن خطبة ١٨ ص ١٦ .

والأنيق : المعجب ، أنقني الشيء : أي أعجبنى .

(١١٥٦) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

البصائر والذخائر : ٢ : ٩٥ / ٢٦٤ ، نزّهة الناظر : ٢٣ / ١٠٩ .

(١١٥٧) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

وقال : «ما من شيء أسرَّ إليَّ من يد أتبعَها»^(١١٥٩) الأخرى ، لأنَّ منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل»^(١١٦٠) .

وقال (عليه السلام) : «إني لأملق»^(١١٦١) أحياناً فأتاجر^(١١٦٢) الله بالصدقة»^(١١٦٣) .
وقال : «لا يزال العزُّ قلقاً حتى يأتي داراً قد استشعرَ أهلها اليأسَ ممّا في أيدي الناس فيوطنها»^(١١٦٤) .^(١١٦٥)
وقال : «إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوسَ في الصدر»^(١١٦٦) .

وقال : «كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان»^(١١٦٧) .

واشتكى^(١١٦٨) مرّة فقال : «اللهم اجعله أدباً لا غضباً»^(١١٦٩) .

-
- (١١٥٨) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .
بهجة المجالس : المجلد الثاني من القسم الأوّل : ص ٧٠٤ .
(١١٥٩) ن : «أتبعها» .
(١١٦٠) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .
الكافي : ٤ : ٢٤ كتاب الزكاة باب من أعطى بعد المسألة ح ٥ ، تفسير القمّي : ١ : ٩١ - ٩٢ في ذيل آية ٢٦٤ من سورة البقرة ، عيون الأخبار : ٣ : ١٧٦ ، المجالسة للدينوري (٦٨٣) ، زهر الآداب : ١ : ١٢٥ ، بهجة المجالس : ١ : ٣١٨ ، نزهة الناظر : ١٢٠ / ٦٩ .
وفي المناقب والمثالب لأبي الوفاء الخوارزمي : ٥٩ / ١٥٣ : قال جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنه) : «ما توسّل إليّ أحد بوسيلة هي أقرب إليّ من يد سلفت مني إليه أتبعها لأختها لأحسّن ربيها وحفظه ، لأنَّ منع الأواخر يقطع شكر الأوائل» .
(١١٦١) في هامش ن : لأملق : أي لأفتقر .
(١١٦٢) في ن : «فأتاجر» .
(١١٦٣) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .
زهر الآداب : ١ : ١٢٤ وفي آخره : «فئيربحني» ، بهجة المجالس : ١ : ١٣٨ وفي آخره : «فأربح» .
في هامش ن : حاشية : هذا مقتبس من قول جدّه أمير المؤمنين : «إذا ملقتم فتاجروا الله بالصدقة» ، وهو أجدر من عمل بقول جدّه صلى الله عليهما .
(١١٦٤) خ : «فيستوطنها» .
(١١٦٥) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .
بهجة المجالس : ١ : ٢٠٥ ، نزهة الناظر : ١١٩ / ٦٦ .
(١١٦٦) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .
(١١٦٧) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .
من لايحضره الفقيه : ٣ : ١٧٦ / ١٣٦٦٦ ، البصائر والذخائر : ٧ : ٥٢ / ١٧٢ ، محاضرات الراغب : ١ : ١٧٤ ، ربيع الأبرار : ٤ : ٢١٥ ، التذكرة الحمودنية : ١ : ١١٧ / ٢٤١ ، المستطرف : ١ : ١١٢ ، وأورد محققي البصائر والتذكرة عن التمثيل والمحاضرة : ص ١٥٠ .
(١١٦٨) أي مرض . (هامش ن) .
(١١٦٩) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .
دعوات الراوندي : ١٧٤ / ٤٨٩ .

وقال : «البنات حسنات والبنون نِعَمٌ ، والحسنات يُثاب عليها والنعم مسؤول عنها»^(١١٧٠).

وقال : «إياك وسقطة الاسترسال ، فإنها لا تُستقال»^(١١٧١).

وقيل له : ما طعم الماء ؟ فقال : «طعم الحياة»^(١١٧٢).

وقال (عليه السلام) : «من لم يستحي من العيب ويرعو عند الشيب ويخش^(١١٧٣) الله بظهر الغيب فلا خير فيه»^(١١٧٤).

وقال : «إنَّ خيرَ العباد مَنْ يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا ظلم عقر»^(١١٧٥).

وقال : «وإياكم وملاحاة الشعراء ، فإنهم يَصْنُون بالمدح ويجودون بالهجاء»^(١١٧٦).

وقال : «إني لأسارع إلى حاجة عدوي خوفاً أن أردّه فيستغني عني»^(١١٧٧).

(١١٧٠) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .

وأورده ابن شعبة في آخر مواظ الإمام الصادق (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٣٨٢ .

(١١٧١) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .

نزهة الناظر للحلواني : ١١٣ / ٤٦ ، وفي كنز الفوائد للكراكي عن عليّ (عليه السلام) .

وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٦٧٢ كتاب العشرة باب النوادر : ح ٦ والصدوق في الأمالي م ٩٥ ح ٩ وفي مصادقة الإخوان : ص ٨٢ بإسنادهما عن الصادق (عليه السلام) قال : «لا تثق بأخيك كلّ الثقة فإنّ سرعة الاسترسال لن تستقال» .

وأورده ابن شعبة الحراني في تحف العقول : ص ٣٥٧ ح ٦ من قصار مواظ الصادق (عليه السلام) ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٣٨٨ ، وأبوالفضل الطبرسي في مشكاة الأنوار : ٣٧٠ : ١٢١٨ .

وفي تذكرة ابن حمدون : ٤ : ٣٦٣ / ٩٢٥ : قال جعفر بن محمد (عليه السلام) : «من لم يُقدّم الامتحان قبل الثقة ، والثقة قبل الأنس ، أثمرت مودته ندماً» . وأورد محققه في الهامش عن الصداقة والصدق : ٣٤٥ وزهر الآداب : ٨٣٥ (لابن المعتز) والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٤ .

(١١٧٢) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .

الكامل للمبرّد : ٢ : ٦٤١ ، الأمالي للمرتضى : ١ : ٢٧٤ وفيه أنّ القول لعليّ (عليه السلام).

وفي مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٨٢ في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) : وسئل عن طعم الخبز والماء ؟ فقال : «الماء طعم الحياة ، وطعم الخبز طعم العيش» .

(١١٧٣) المثبت من ق وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : «يرعوي . . يخشى» .

(١١٧٤) سقط عن المصدر ، ورواه الكليني في الكافي : ٨ : ٢١٩ / ٢٧١ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٩٠ .

الارعواء : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه . (القاموس) .

(١١٧٥) سقط عن المصدر ، ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٢٤٠ كتاب الإيمان والكفر : باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح ٣١ ، والصدوق في الخصال : ص ٣١٧ باب الخمسة ح ٩٩ بإسنادهما عن الباقر (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وأورده الحرّاني في مواظ الإمام الرضا (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٤٤٥ .

(١١٧٦) سقط عن المصدر . لاحاه : نازعه . وضمن بالشيء : بخل به .

(١١٧٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٤ .

وكان يقول : «اللهم إني بما أنت له أهل من العفو أولى مني بما أنا له أهل من العقوبة»^(١١٧٨).

وقال : «من أكرمك فأكرمه ، ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه»^(١١٧٩).

وأناه أعرابي ، وقيل : بل أتى أباه الباقر (عليهما السلام) ، فقال : أرأيت الله حين عبده ؟

فقال : «ما كنت لأعبد شيئاً لم أره» .

قال : كيف^(١١٨٠) رأيتَه ؟

قال : «لم تره الأبصارُ بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يدرك بالحواس ، ولا يُقاس بالناس ، معروف بالآيات ، منوعت بالعلامات ، هو الله الذي لا إله إلا هو» .

فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالاته^(١١٨١) .

وقال : «يُهلك الله سيئاً بستاً : الأمراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرُستاق بالجهل ، والفقهاء بالحسد»^(١١٨٢) .

وقال : «منع الموجود^(١١٨٣) سوء ظنّ بالمعبود»^(١١٨٤) .

الكامل للمُبرّد : ٢ : ٦٦٣ ، ربيع الأبرار : ٢ : ٦٢٩ ، ونحوه عن السجاد (عليه السلام) في المجالسة للدينوري (٦٩٩) ، والاعتبار للجرجاني : ص ٦٣٧ .
(١١٧٨) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٤ وفيه : «أهل له» .

البصائر والذخائر : ٢ : ٦٠٦ / ٥١٨ ، ٥ : ١٧٥ / ٥٩٥ ، زهر الآداب : ١ : ١٢٥ ، نزهة الناظر : ١١٠ / ٣٠ .

(١١٧٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٤ .

نزهة الناظر : ١١١ / ٣٦ .

(١١٨٠) في ن ، خ : «فكيف» .

(١١٨١) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٩٧ كتاب التوحيد باب في إبطال الرؤية : ح ٥ ، والدينوري في المجالسة (٢٢٥٧) ، والسيد المرتضي في أماليه : ١ : ١٥٠ ، والصدوق في التوحيد : ص ١٠٨ ب ٨ ح ٥ وفي أماليه : م ٤٧ ح ٤ ، وابن عساكر في ترجمة الباقر (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٤٣) ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٦٦ / ١٩٥ ، كلهم عن الباقر (عليه السلام) .

وفي الاحتجاج : ٢ : ٢١١ / ٢٢١ عن الصادق (عليه السلام) .

ولاحظ الكافي : ١ : ٩٨ / ٦ ، والتوحيد للصدوق : ١٠٩ ب ٨ ح ٦ .

(١١٨٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

البصائر والذخائر : ٧ : ٨٠ / ٢٥٤ ، نزهة الناظر : ١١٥ / ٥٣ .

ورود الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عند البرقي في المحاسن : ص ١٠ ح ٣٠ ، والكليني في الكافي : ٨ : ١٦٢ - ١٦٣ / ١٧٠ ، والصدوق في الخصال باب الستة ح ١٤ .

وعن رسول الله (عليه السلام) عند ورّام في مجموعته : ١ : ١٢٧ ط بيروت .

وقال : «صلة الأرحام منسأة في الأعمار ، وحسن الجوار عمارة للديار ، وصدقة السرّ مئراً للمال»^(١١٨٥).

وقال له أبو جعفر [المنصور] : يا أبا عبد الله ، ألا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يبيتون الدعاة ويريدون^(١١٨٦) الفتنة ؟

قال : «قد عرفت الأمر بيني وبينهم ، وإن أفتعتك^(١١٨٧) مني آية من كتاب الله تعالى تلوثها عليك» ؟
قال : هات .

قال : (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرؤهم ليؤلن الأديبار ثم لا ينصرون)^(١١٨٨).
قال : كفاني ، وقبل بين عينيه^(١١٨٩).

وقال لرجل : «أحدثت سफراً يحدث الله لك رزقاً ، والنزم ما عودت منه الخير»^(١١٩٠).

وقال : «دعا الله الناس في الدنيا بأبائهم ليتعارفوا ، وفي الآخرة بأعمالهم ليُجازوا ، فقال : (يا أيها الذين آمنوا) (يا أيها الذين كفروا)»^(١١٩١).

وقال : «من أيقظ فتنة فهو أكملها»^(١١٩٢).

(١١٨٣) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «الجود» .

(١١٨٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

(١١٨٥) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

تجد فقرات من الحديث في الكافي : ٢ : ١٥٠ وما بعدها كتاب الإيمان والكفر باب صلة الرحم وص ٦٦٦ كتاب العشرة باب حقّ الجوار ح ٣ و ٧ و ٨ و ١٠ ، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة : ٣ : ٢٣ ، والمجالسة للدينوري (١٠٩٠) ، والبصائر والذخائر : ٧ : ٤٩ / ١٥٦ ، ومحاضرات الأدباء : ١ : ٢٦٦ ، ٢ : ٤٥١ ، وغرر الحكم .

قال المجلسي : النسأ : التأخير . وحسن الجوار : رعاية المجاور في الدار والإحسان إليه وكفّ الأذى عنه ، أو الأعمّ منه ومن المجاور في المجلس والطريق ، أو من أجرته وجعلته في أمانك ، في القاموس : الجار : المجاور والذي أجرته من أن يُظلم والمجير والمستجير والشريك في التجارة وما قرب من المنازل ، والجوار - بالكسر - : أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، و جاوره مجاورة وجواراً وقد يكسر : صار جاره . (البحار : ٧٤ : ١٢٠) .

(١١٨٦) في المصدر : «يثيرون» .

(١١٨٧) في المصدر : «أفتعتك» ، وفي ن ، خ : «فإن أفتعتك» .

(١١٨٨) الحشر : ٥٩ : ١٢ .

(١١٨٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

(١١٩٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

(١١٩١) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

(١١٩٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ ، ٤ : ٢١٦ .

وقال : «إنّ عيال المرء^(١١٩٣) أسراؤه ، فمن أنعم الله عليه نعمة فليؤسّع على أسرائه ، فإن لم يفعل^(١١٩٤) أوشك أن تزول تلك النعمة»^(١١٩٥).

وكان يقول : «السريرة إذا صلحت^(١١٩٦) قويت العلانية»^(١١٩٧).

وقال : «ما يصنع العبد إن يظهر حسناً ويسيراً سيئاً^(١١٩٨) ، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ليس كذلك ، والله عزّوجلّ يقول: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)^(١١٩٩)»^(١٢٠٠).

وقال له أبو حنيفة : يا أبا عبد الله ، ما أصبرك على الصلاة ؟

فقال : «ويحك يا نعمان ، أما علمت أنّ الصلاة قربان كلّ تقيّ ، وأنّ الحجّ جهاد كلّ ضعيف ، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وأفضل الأعمال انتظار الفرج من الله ، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان ، استنزلوا الرزق بالصدقة ، وحصّنوا أموالكم^(١٢٠١) بالزكاة ، وما عال امرئ اقتصد ، والتقدير نصف العيش ، والتودّد^(١٢٠٢) نصف العقل ، والهّم نصف الهرم ، وقلة العيال أحد اليسارين ، ومن أحزن والديه فقد عقهما ، ومن ضرب يده على فخذة عند المصيبة فقد حبط أجره ، والصنيعة لا تكون صنيعاً إلا عند ذي حسب ودين^(١٢٠٣) ، والله يُنزل الرزق على قدر المؤونة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة ، ولو أراد الله بالنملة خيراً ما أنبت لها جناحاً»^(١٢٠٤).

زاد ابن حمدون في روايته : «ومن قدرّ معيشته رزقه الله ، ومن بدرّ معيشته حرمه الله ولم يورد ، ولو أراد الله بالنملة»^(١٢٠٥).

وقيل له : ما بلغ (بك) ^(١٢٠٦) من حبّك ابنك موسى ؟ قال : «وَدِدْتُ أن ليس لي ولد غيره حتّى لا يشركه في حبيّ له أحد»^(١٢٠٧).

(١١٩٣) في المصدر : «الرجل» .

(١١٩٤) في خ ، ك : «فمن لم يفعل» .

(١١٩٥) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٤ : ٤٠٢ / ٥٨٦٧ بإسناده عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

(١١٩٦) في خ والمصدر : «أصلحت» .

(١١٩٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٢٩٥ كتاب الإيمان والكفر باب الرياء : ذيل ح ١٠ .

(١١٩٨) في ق ، م : «شياً» .

(١١٩٩) سورة القيامة : ١٤ .

(١٢٠٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

(١٢٠١) في ن ، خ ، م ، ك : «المال» ، وفي المصدر : «الأموال» .

(١٢٠٢) في خ والمصدر : «التودّد» .

(١٢٠٣) في ن ، خ والتذكرة الحمدونية : «أو دين» .

(١٢٠٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

(١٢٠٥) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١١ / ٢٢٠ ، وقد تقدّم نحوه في ص ٢٠٢ عن الأصمعي نقلاً عن الحلبيّ .

(١٢٠٦) من النسخ ما عدا «ك» والمصدر .

وقال : «ثلاثة أقسمُ بالله أنّها الحقّ»^(١٢٠٨) : ما نقص مالٌ من صدقة ولا زكاة ، ولا ظلم أحدٌ بظلامة فقدير أن يكافئَ بها فكظّمها إلا أبدله الله مكائها عزّاً ، ولا فتح عبدٌ على نفسه بابَ مسألة إلا فتح (الله) ^(١٢٠٩) عليه باب فخر»^(١٢١٠).

وقال : «ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلا عزّاً : الصّح عمّن ظلمه ، والإعطاء لمن حرّمه ، والصلة لمن قطعها»^(١٢١١).

وقال : «من اليقين أن لا تُرضيَ النَّاسَ»^(١٢١٢) بما يُسخط الله ، ولا تدمّمهم على ما لم يؤتكَ الله ، ولا تحمدّمهم على رزق الله ، فإنّ الرزق لا يسوقه حرصٌ حريصٌ ولا يصرفه كرهٌ كاره ، ولو أنّ أحدكم قرّ من رزقه كما يفرُّ من الموت لأدركه الرزق كما يدركه الموت»^(١٢١٣).

وقال : «مروعة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته»^(١٢١٤).

وقال : «من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ، ومن حسن برّه بأهل بيته زيد في عمره»^(١٢١٥).

وقال : «خذ من حسن الظنّ بطرف ثروخٌ به قلبك ويروج»^(١٢١٦) به أمرك»^(١٢١٧).

(١٢٠٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

(١٢٠٨) في خ والمصدر : «لحقّ» .

(١٢٠٩) من خ والمصدر .

(١٢١٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

(١٢١١) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

ورواه بسند آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحمد في المسند : ٢ : ٢٣٥ ، والمتقي في كنز العمال : ٦ : ٣٧٧ / ١٦١٣٤ و ١٦١٣٥ .

وروى البيهقي في شعب الإيمان : ٦ : ٢٢٢ / ٧٩٥٦ بإسناده عن الحارث ، عن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ألا أدلك على خير أخلاق الأولين والآخرين» ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله . قال : «تعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك» . ورواه ابن إدريس في مستطرفات السرائر : ٣ : ٦٥١ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(١٢١٢) ن : «للناس» .

(١٢١٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

(١٢١٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

نزّهة الناظر : ١١٦ / ٥٦ .

(١٢١٥) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ١٠٥ كتاب الإيمان والكفر باب الصدق وأداء الأمانة : ح ١١ وج ٨ ص ٢١٩ ح ٢٦٩ ، والصدوق في الخصال : ص ٨٨ باب الثلاثة : ح ٢١ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٩ ح ١٧ ، والراوندي في الدعوات : ١٢٧ / ٣١٥ ، والديلمي في إرشاد القلوب : ص ١٣٤ وفي أعلام الدين : ص ٣٠٤ .

(١٢١٦) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «ثروخٌ . . . يرُج» .

(١٢١٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

وقال : «المؤمن إذا غضب لم يُخرجه غضبه من حقّ ، وإذا رضي لم يُدخله رضاه في باطل ، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له»^(١٢١٨).

ومن تذكرة ابن حمدون قال الصادق (عليه السلام) : «تأخير التوبة اغترار ، وطول التسوية حيرة ، والاعتلال على الله عزّ وجلّ هلكة ، والإصرار أمنٌ (ولا يأمن مكر الله إلاّ القومُ الخاسرون)^(١٢١٩)»^(١٢٢٠).

وقال : «ما كلّ من أراد شيئاً^(١٢٢١) قدر عليه ، ولا كلّ^(١٢٢٢) من قدر على شيءٍ وفق له ، ولا كلّ من وفق له^(١٢٢٣) أصاب له موضعاً ، فإذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تجب السعادة»^(١٢٢٤).

وقال : «صلة الرحم تُهون الحساب يوم القيامة ، قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)^(١٢٢٥)»^(١٢٢٦).

نزهة الناظر : ١٠٩ / ١٨ .

وفي التذكرة الحمدونية : ١ : ٣٨٣ / ١٠٠٤ : قال الشيرازي : سألت المفيد الجرجرائي عن قول جعفر بن محمد : «الحزم سوء الظن» ، وعن قول أبيه : «من حسن ظنّه روح عن قلبه» فما هذه المضادة ؟ قال : يريد بسوء الظنّ ألا تستنيم إلى كلّ أحد فتودعه سرّك وأمانتك ، ويريد بحسن الظنّ ألا تسيء ظنّك بأحد أظهر لك نصحاً ، وقال لك جميلاً ، وصحّ عندك باطنه ، وهو مثل قولهم : «احمل أمر أخيك على أحسنه حتى يبدو لك ما يغلبك عليه» .

(١٢١٨) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

ورواه الصدوق في الخصال : ص ١٠٦ باب الثلاثة ح ٦٧ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٠٩ / ١٩ ، وورّام بن أبي فراس في مجموعته : ٢ : ٧٦ ، والدلمي في أعلام الدين : ص ١٣١ و ٢١٦ و ٣٠٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٢٣٣ كتاب الإيمان والكفر باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح ١١ ، وفي ح ١٣ عن أبي جعفر (عليه السلام) ، وفي ح ٢٩ عن الرسول ، والصدوق في الخصال : باب الثلاثة ح ٦٥ عن الباقر (عليه السلام) ، وفي ح ٦٦ ، والطوسي في أماليه : م ٢٧ ح ٥ بإسنادهما عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها ، عن الرسول (صلى الله عليه وآله) .

وبعد هذا الحديث في «خ» : ونقلت من بعض الكتب أنّه (عليه السلام) قال : «من لم يستحي من العيب ويرعو عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه» .

وقال (عليه السلام) : «إنّ خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا ظلم غفر» .

وقال (عليه السلام) : «إياكم ملاقة الشعراء فإنّهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء» انتهى .

أقول : تقدّم الأحاديث في المتن .

(١٢١٩) سورة الأعراف : ٧ : ٩٩ .

(١٢٢٠) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١١ / ٢١٧ وقد سبق في ص ١٩٤ عن الإرشاد .

(١٢٢١) في خ : «مئاً شيئاً» .

(١٢٢٢) في خ : «وما كلّ» .

(١٢٢٣) من ق ، م ، ك .

(١٢٢٤) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١١ / ٢١٨ وفيه : «تمت السعادة»، وقد سبق في ص ١٩٤ عن الإرشاد .

وقال ابن حمدون : كتب المنصور إلى جعفر بن محمد : لِمَ لا تغشانا كما يغشانا سائر النَّاسِ ؟ فأجابه : «ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهتئك ، ولا تراها نقمة فنعزبك بها فما نصنعُ عندك»؟ قال : فكتب إليه : تصحبنا لتصححنا^(١٢٢٧) ، فأجابه : «من أراد الدنيا لا ينصحك ، ومن أراد الآخرة لا يصحبك» .

فقال المنصور : والله لقد ميّز^(١٢٢٨) عندي منازل النَّاسِ من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة ، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا^(١٢٢٩) .

قال أفقر عباد الله إلى رحمته عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه : مناقب الصادق (عليه السلام) فاضلة ، وصفاته في الشرف كاملة ، ومِنْتُهُ^(١٢٣٠) لأوليائه شاملة ، وبأغراضهم الأخروية كافلة ، وعُرِّرُ فضله وشرفه على جَبّهات الأيام سائلة ، والجَنَّةُ لمواليه ومحبيّه حاصلة ، وأندِيَةُ المجد والعزِّ بمفاخره ومآثره أهلة ، صاحب الإمرة والزَّعامة ، مركز دائرة الرسالة والإمامة ، له إلى جهة الآباء محمّد المصطفى ، وإلى جهة الأبناء المهدي ، وكفى به خلفاً ، فذاك موضع المحبّة وهذا الخلف الحجّة ، و حسبك به شرفاً ، فهو الواسطة بين المحمدين العالم بأسرار النشأتين ، المنعوت^(١٢٣١) بالكريم الطرفين ، جرى على سنن آباءه الكرام ، وأخذ بهديهم عليه وعليهم السلام ، ووقف نفسه الشريفة على العبادة وحبسها على الطاعة والزهادة ، واشتغل بأوراده وتهجده وصلواته وتعبده ، لو طاوله الفلك لتزحزح عن مكانه ، وعاقه شيء عن دورانه ، ولو جراه البحر أنطقت بقصوره أسنة حيتانه ، ولو فاخره الملك لأذعن لعلو شأنه وسمو مكانه ، ابن سيّد وُلد آدم وابن سيّد العرب ،

(١٢٢٥) سورة الرعد : ١٣ : ٢١ ، وبعده في ك : «وهذه الآية ذكرها (ع) لعبدالله بن الحسن ، وقد ذكرنا سبب ذلك فيما مرّ .

(١٢٢٦) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١١ / ٢١٩ .

المجالسة للدينوري (٢٠١٠) ؛ الزهد لحسين بن سعيد الأهوازي : ٣٧ / ٩٩ ؛ محاضرات الراغب : ١ : ٣٥٧ ؛ ربيع الأبرار : ٣ : ٥٨٤ ؛ نزهة الناظر : ١١٩ / ٦٨ ؛ أعلام الدين : ٣٠٤ ؛ دعوات الراوندي : ١٢٦ / ٣١٢ و ٣١٣ .

وروى العياشي في تفسيره : ٢ : ٢٠٨ عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «برّ الوالدين وصلّة الرحم يهون الحساب» ، ثم تلا هذه الآية : (والذين يصلون . . .) .

(١٢٢٧) ق : «فتصححنا» .

(١٢٢٨) ن : «بيّن» ، خ : «تبيّن» .

(١٢٢٩) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٣٠ .

(١٢٣٠) ق : «منته» .

(١٢٣١) ق : «المبعوث» .

الماجدُ الذي يملأ الدلو إلى عَقْدِ الكَرَبِ (١٢٣٢)، الجواد الذي صابت راحتاه بالنضار والغرب (١٢٣٣)، السيّد ابن السادة الأطهار ، الإمام أبو الأئمّة الأخيار ، الخليفة وكلّهم خلفاء أبرار ، كشاف أسرار العلوم ، الهادي إلى معرفة الحيّ القيّوم ، صاحب المقام والمقال ، فارس الجلال والجدال ، الفارق بين الحرام والحلال ، المتصدّق حتى بقوت العيال ، السابق في حلّبات الفضل والافضال ، الجاري على منهاج آله ، فنعمة الجاري ونعم الآل ، الكاشف لحقائق التنزيل ، الواقف على دقائق التأويل ، العارف الله تعالى بالبرهان والدليل ، الصائم في النهار الشامس ، القائم في الليل الطويل ، بحر الحكّم ومصباح (١٢٣٤) الظلم ، الأشهر من نار على علم ، البالغ الغاية في كرم الأخلاق والشيم ، الناظر إلى الغيب من وراء ستر ، المخاطب في باطنه بما كان من سر (١٢٣٥)، الملقى في روعه ما تجدد من أمر ، وارث آبائه الكرام ، و مورث أبنائه عليهم أفضل السلام ، سلسلة ذهب ولا كرامة للذهب ، وسبب و نسب متصلان ، فنعمة السبب و(نعمة) (١٢٣٦) النسب، إليهم (١٢٣٧) الحوض والشفاعة، ولهم مآلسمع والطاعة، بموالاتهم نرجو النجاة في العقبى ، وهم أحد السببين وأولوا القربى ، الأجواد الأمجاد الأنجاد ، الأئمّة الأبدال الأوتاد ، زندهم في الشرف وار ، وصيتهم في المجد سار ، وليس لهم في فضائلهم ممار ، إلا من كان في الآخرة على شرف جرف هار ، فانه بكرمه يُبلّغهم عنّا أفضل الصلاة والتسليم ، وإيّاه سبحانه نحمد على أن هدانا من موالاتهم إلى النهج (١٢٣٨) القويم والصراط المستقيم ، إنّه جواد كريم .

وقد مدحت مولانا الصادق (عليه السلام) ، ومدائحه مذكورة بلسان عدوّه ووليّه ، مُربيّة على (عدّ) (١٢٣٩) قطر السحاب وسميّه ووليّه بشعر يقصر عن مداه ، ولا ينهض بأدنى ما يجب من وصف علاه ، فما قدر نظمي ونثري ومبلغ كلامي

(١٢٣٢) يريد بقوله: «بملا الماء إلى عقد الكرب» أنه (عليه السلام) استولى على جميع المفخر أولها وأخراها ، ولم يدع منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . والدلو والذلا - بالفتح - واحد الدلاء ، وجمع القلة : أدل ، والكثر : دلاء وذليّ ، ودلوت الدلو : نزعتها ، وأدليتها : أرسلتها في البئر . والكرب - بفتحين - : حبل يشدّ في وسط العراقيّ لنلا يلي الماء فلا يعقن الحبل الكبير ، والعراقي جمع عرّفوة ، والعرقوتان : خشبتان هما صليبا الدلو ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .

(١٢٣٣) كتب الكفعمي في هامش نسخه : صابت أي مطرت ، والصوب : نزول المطر ، والصيّب : المطر ، وأسماء المطر كثيرة من أرادها فعليه بكتاب نهاية الإرب للكفعمي عفى الله عنه . والنضار : الذهب . والغرب : الفضة .

(١٢٣٤) ن : «مصاييح» .

(١٢٣٥) في ن ، خ : «ستر» .

(١٢٣٦) من ن ، خ ، م .

(١٢٣٧) في ك : «لهم» .

(١٢٣٨) خ : «المنهج» .

(١٢٣٩) من خ .

وشعري عند من تعجز الفصحاء عن عدّ مفاخره وحدّ مآثره ، ولكني أتبع العادة على كلّ تقدير ، ولي ثواب النيّة وعلّيّ عهدة التقصير ، والله نعم المولى ونعم النصير .

مناقِبُ الصادق مشهورة *** يَنْقُلُهَا عَنْ صَادِقٍ صَادِقُ
سَمَا إِلَى نَيْلِ الْعُلَى وَإِدْعَا^(١٢٤٠) *** وَكَلَّ^(١٢٤١) عَنْ إِدْرَاكِهِ اللَّاحِقُ
جَرَى إِلَى الْمَجْدِ كَابَائِهِ *** كَمَا جَرَى فِي الْحَلْبَةِ السَّابِقُ
وَفَاقَ أَهْلَ الْأَرْضِ فِي عَصْرِهِ *** وَهُوَ عَلَى حَالَاتِهِ فَائِقُ
سَمَاؤُهُ بِالْجُودِ هَطَّالُهُ *** وَسَيِّبُهُ هَامِي الْحَيَا دَافِقُ
فَكَلُّ ذِي فَضْلٍ بِإِفْضَالِهِ *** وَفَضْلِهِ مَعْتَرِفٌ نَاطِقُ
لَهُ مَكَانٌ فِي الْعُلَى شَامِخٌ *** وَطَوْدٌ مَجْدٌ صَاعِدٌ شَاهِقُ
مِنْ دَوْحَةِ الْعِزِّ الَّتِي فَرَعُهَا *** سَامٌ عَلَى أَوْجِ السُّهَى سَامِقُ
نَائِلُهُ صَوْبُ حَيَا مُسْبِلٌ *** وَيَشْرُهُ فِي صَوْبِهِ بَارِقُ
صَوَابُ رَأْيٍ إِنْ عَدَا جَاهِلٌ *** وَصَوْبُ غَيْثٍ إِنْ عَرَا طَارِقُ
كَأَمَّا طَلَعْتُهُ مَا بَدَا *** لِنَازِرِيهِ الْقَمَرُ الشَّارِقُ
لَهُ مِنَ الْإِفْضَالِ حَادٌ عَلَى *** الْبِذْلِ وَمِنْ أَخْلَاقِهِ سَائِقُ
يَرُوقُهُ بِذُلِّ النَّدَى وَاللَّهْيِ *** وَهُوَ لَهُمْ أَجْمَعُهُمْ^(١٢٤٢) رَائِقُ
خَلَائِقُ طَابَتْ وَطَالَتْ عُلَا *** أْبَدَعَ فِي إِيجَادِهَا الْخَالِقُ
شَادَ الْمَعَالِي وَسَعَى لِلْعُلَى *** فَهِيَ لَهُ وَهُوَ لَهَا عَاشِقُ
إِنْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَلَا يُهْتَدَى *** إِلَيْهِ فَهُوَ الْفَاتِقُ الرَّاتِقُ
يَشُوقُهُ الْمَجْدُ وَلَا غَرَوَ أَنْ *** يَشُوقَهُ وَهُوَ لَهُ شَائِقُ
مَوْلَايَ إِنِّي فِيكُمْ مَخْلَصٌ *** إِنْ شَابَ بِالْحُبِّ لَكُمْ مَادِقُ
لَكُمْ مَوَالٍ وَ إِلَى بَابِكُمْ *** أَنْضِي الْمَطَايَا وَبِكُمْ وَائِقُ
أَرْجُوا بِكُمْ نَيْلَ الْأَمَانِي إِذَا *** نَجَا مَطِيْعٌ وَهُوَ مَارِقُ

(١٢٤٠) رجل وديع : أي ساكن ، والموادعة : المصالحة ، وعليك بالمدودع : أي بالسكينة ، والدعة : الخفض . (الكفعمي) .

(١٢٤١) في ن ، خ ، م : «فَكَلَّ» .

(١٢٤٢) في هامش ن : كذا ضبط في أصل النسخة ، وكتب عليه بخطه : وعلى الحاشية كذا ، كأنه أجمَعَهُمْ .

[ترجمة الإمام السابع]

موسى بن جعفر

الكاظم (عليه السلام) [

ذكر الإمام السابع

أبي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ
زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)

قال كمال الدين - أثابه الله - : هو الإمام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجد، الجاد في الاجتهاد ، المشهود له بالكرامات ، المشهور بالعبادة ، المواظب على الطاعات ، يبني الليل ساجداً وقائماً ، ويقطع النهار متصدقاً وصائماً ، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دُعي كاظماً ، كان يجازي المُسيء بإحسانه إليه ، ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ، ولكثرة عباداته كان يسمّى بالعبد الصالح ، ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح المتوسّلين إلى الله تعالى به ، كراماته تحار منها العقول ، وتقضي بأنّ له عند الله تعالى قدم صدق لاتزول .
أما ولادته : فبالأبواء^(١٢٤٣) سنة ثمان وعشرين ومئة من الهجرة ، وقيل : تسع وعشرين ومئة .

وأما نسبه أباً وأماً ، فأبوه جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وقد تقدّم القول فيه ، وأمه أم ولد تسمّى حميدة البربرية ، وقيل غير ذلك .
وأما اسمه فموسى ، وكنيته أبو الحسن ، وقيل : أبو إسماعيل ، وكان له ألقاب متعدّدة : الكاظم وهو أشهرها ، والصابر ، والصالح ، والأمين .
وأما مناقبه فكثيرة ، ولو لم يكن منها إلا العناية الربّانية لكفاه ذلك منقبةً ، وقد نُقل عن الفضل بن الربيع أنّه أخبر عن أبيه أنّ المهديّ لمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهديّ في منامه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يقول له : «يامحمد، فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم»^(١٢٤٤) .
قال الربيع [بن يونس] : فأرسل إليّ ليلاً ، فراعني وخفت من ذلك ، وجئت إليه وإذا^(١٢٤٥) هو يقرأ هذه الآية - وكان أحسن الناس صوتاً - فقال : عليّ الآن بموسى بن جعفر . فجنّته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال : يا أبا الحسن ، رأيت

(١٢٤٣) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ،

وبها قبر أمنة بنت وهب أمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) . (معجم البلدان) .

(١٢٤٤) محمد : ٤٧ : ٢٢ .

(١٢٤٥) في م والمصدر : «فإذا» .

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في النوم فيقرأ^(١٢٤٦) عليّ كذا ،
فَتَوَمَّنِي^(١٢٤٧) أَنْ تَخْرُجَ عَلَيَّ أَوْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِي ؟
فقال : «والله لا فعلتُ ذلك ولا هو من شأنِي» .

قال : صدقتَ ، يا ربيع أعطيه ثلاثة آلاف دينار ورُدّه إلى أهله إلى المدينة .
قال الربيع: فأحكمتُ أمره ليلاً، فما أصبح إلا وهو في الطريق خَوْفَ
العَوَاقِقِ^(١٢٤٨) .

(و)^(١٢٤٩) رواه الجنازدي وذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار .
وقال حَسَنَامُ^(١٢٥٠) بن حاتم الأصمّ قال: قال (لي)^(١٢٥١) أبي حاتم: قال لي شقيقُ
البلخي رضي الله عنهم : خرجتُ حاجاً في سنة تسع وأربعين ومئة ، فنزلتُ
القادسية^(١٢٥٢) ، فبينما أنا أنظر إلى النَّاسِ في زينتهم وكثرتهم فنظرتُ إلى فتى حسن
الوجه شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوبٌ من صوف ، مشتمل بشملة ، في رجليه
نعلان ، وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون
كلاً على النَّاسِ في طريقهم ، والله لأمضينّ إليه ولأويحّنه ، فدنوتُ منه ، فلمّا رأني
مُقبلاً قال : «يا شقيق ، (اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)^(١٢٥٣)» ، ثمّ تركني
ومضى ، فقلت في نفسي : إنّ هذا لأمر عظيم ، قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ،
وما هذا إلا عبد صالح ، لألحقته ولأسألته أن يحالني ، فأسرعت في أثره فلم ألحقه
وغاب عن عيني .

(١٢٤٦) في ق ، م ، «فقرأ» .

(١٢٤٧) في ق والمصدر : «فتومني» .

(١٢٤٨) مطالب السؤل : ٢ : ٦١ - ٦٢ .

وروى الخبر الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ١٣٠ - ١٣١ وعنه المزي في تهذيب الكمال :
٢٩ : ٤٩ .

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧٢ عن الصولي حدثنا عون بن محمد سمعت إسحاق الموصلي
غير مرّة يقول : حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه . . .

وأورده ابن حمدون في تذكرته : ٨ : ٤٥ / ٧٦ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٩ : ٨٧ وفي صفة الصفوة :
٢ : ١٨٤ - ١٨٥ وسبطه في التذكرة ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٠ : ١٩٠ ، والاشبهي في
المستطرف .

(١٢٤٩) من ق ، ك .

(١٢٥٠) في ق والمصدر : «هشام» ، وهو تصحيف .

(١٢٥١) من ك والمصدر .

(١٢٥٢) القادسية : اسم موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد
بن أبيوقاص والمسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب . (معجم البلدان) .

(١٢٥٣) الحجرات : ٤٩ : ١٢ .

فلما نزلنا واقصة^(١٢٥٤) وإذا به^(١٢٥٥) يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبي أمضي إليه واستحله ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه ، فلما رأني مقبلاً قال (لي) ^(١٢٥٦) : «يا شقيق اتل : (وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)^(١٢٥٧)» ، ثم تركني ومضى ، فقلت : إن هذا الفتى لمن الأبدال ، لقد تكلم على سرّي مرتين .

فلما نزلنا زُبالة^(١٢٥٨) إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يُريد أن يستقي ماءً ، فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظرُ إليه ، فرأيتُه قد رمق السماء وسمعته يقول :

أنت ربّي إذا ظمّنتُ إلى الماء *** ء وقوتِي إذا أردتُ الطعاما
«اللهم سيدي ، مالي غيرها فلا تعدمنيها^(١٢٥٩)» .

قال شقيق : فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها ، فمدّ يده وأخذ الركوة وملؤها ماءً^(١٢٦٠) ، فتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كئيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرّحه في الركوة ويحرّكه ويشرب ، فأقبلتُ إليه وسلّمتُ عليه ، فردّ عليّ السلام ، فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك .

فقال : «يا شقيق ، لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنك بربك» . ثم ناولني الركوة ، فشربت منها فإذا هو سويق وسُكّر ، فوالله ما شربت قطّ ألدّ منه ولا أطيب ريحاً ، فشبعْتُ ورويت ، وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً . ثم لم أره حتى دخلنا مكة ، فرأيتُه ليلةً إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يُصلي بخشوع وأنين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يُسبّح ، ثم قام فصلى الغداة ، وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج ، فتبعته وإذا له غاشية^(١٢٦١) وموال ، وهو على خلاف ما رأيتُه في الطريق ، ودار به الناس من حوله يُسلمون عليه ، فقلتُ لبعض من رأيتُه يقربُ منه : من هذا الفتى ؟ فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) .

(١٢٥٤) واقصة - بكسر القاف والصاد مهملة - : منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طئ ، ويقال لها : واقصة الحزون ، وهي دون زُبالة بمرحلتين . (معجم البلدان) .

(١٢٥٥) في ن : «هو» .

(١٢٥٦) من ن ، خ والمصدر .

(١٢٥٧) سورة طه : ٢٠ : ٨٢ .

(١٢٥٨) زُبالة - بضم أوله - : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والتعليبة . (معجم البلدان) .

(١٢٥٩) في المصدر : «فلاتحرمنيها» .

(١٢٦٠) في ن والمصدر : «ملأها ماءً» .

(١٢٦١) الغاشية : السؤال يأتونك ، والزوار ، والأصدقاء يتتابونك . (البحار : ٤٨ : ٨٢) .

فقلت : قد عجبت أن تكون هذه العجائب^(١٢٦٢) إلا لمثل هذا السيد^(١٢٦٣).
ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة ، اقتصرت على
ذكر بعضها ، فقال :

سَلْ شَقِيقَ الْبَلْخِيِّ عَنْهُ وَمَا *** شَاهِدَ^(١٢٦٤) مِنْهُ وَمَا الَّذِي كَانَ أَبْصَرَ
قَالَ لَمَّا حَجَبَتْ عَايِنْتُ شَخْصًا *** سَاحِبَ اللَّوْنِ نَاجِلَ الْجِسْمِ^(١٢٦٥) أَسْمَرَ
سَائِرًا وَحَدَّهُ وَلَيْسَ لَهُ *** زَادٌ فَمَا زِلْتُ دَائِمًا أَتَفَكَّرُ
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ يَسْأَلُ النَّاسَ *** وَلَمْ أَدْرُ أَنَّهُ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ
ثُمَّ عَايِنْتُهُ وَنَحْنُ نَزُولٌ *** دُونَ فَيْدٍ عَلَى الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ^(١٢٦٦)
يَضَعُ الرَّمْلَ فِي الْإِنَاءِ وَيَشْرِبُهُ *** فَنَادَيْتُهُ وَعَقْلِي مُحَيَّرُ
اسْقِنِي شَرِبَةً فَنَاوَلَنِي^(١٢٦٧) *** مِنْهُ فَعَايِنْتُهُ سَوِيْقًا وَسُكَّرُ
فَسَأَلْتُ الْحَجِيحَ مَنْ يَكُ هَذَا ؟ *** قِيلَ هَذَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ

فهذه الكراماتُ العاليةُ المقدارُ الخارقةُ العوائد^(١٢٦٨) هي على التحقيق حليةُ المناقب
وزينةُ المزايا ، وغررُ الصفات ، ولا يُؤتاها إلا من أفاضت عليه العنايةُ الربَّانيةُ
أنوارُ التأييد ، ومَرَّتْ له أخلافُ التوفيق ، وأزلفته من مقامِ التقديسِ والتطهير ، (وَمَا
يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)^(١٢٦٩).

ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعضُ صدور العراق أثبتت
لموسى (عليه السلام) أشرفَ مَنْقِبَةٍ ، وشهدت له بعلوِّ مقامه عند الله تعالى ، وزُئفَى
منزلته لديه ، وظهرت بها^(١٢٧٠) كرامته بعد وفاته ، ولا شكَّ أنَّ ظهورَ الكرامة بعد
الموت أكبرُ منها دلالةُ حالِ الحياة ، وهي : أنَّ من عظماء الخلفاء مجدِّهم الله تعالى من
كان له نائبٌ كبيرُ الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامَّة طالت فيها مدَّته
وكان ذا سطوة وجبروت ، فلما انتقل إلى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة له أن يقدم
بدفنه في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالمشهد
المطهر ، وكان بالمشهد المطهر نقيباً معروف مشهوداً له بالصلاح ، كثيرُ التردد

(١٢٦٢) في ك ومثير الغرام الساكن : «أن تكون مثل هذه العجائب» .

(١٢٦٣) مطالب السؤل : ٢ : ٦٢ - ٦٤ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٣١٧ / ٣٦٣ ، وسبط ابن جوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٤٨ ، وابن
شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٢٧ مع الأبيات التالية ، وسيذكر المصنّف للقصة مصادر أخرى .

(١٢٦٤) في ن : «عابن» .

(١٢٦٥) شحب لونه : تغيير من جوع أو هزال أو سفر . ونحل جسمه : هزل .

(١٢٦٦) فَيْدٌ : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . (معجم البلدان) . والكُتَيْبُ : التلّ من الرَّمْلِ . (القاموس) .

(١٢٦٧) في المناقب : «اسقني شربة فلما سقاني»

(١٢٦٨) في ن ، خ : «العوائد» .

(١٢٦٩) سورة فصلت : ٤١ : ٣٥ .

(١٢٧٠) في ن ، خ : «به» .

والملازمة للضريح والخدمة له ، قائمٌ بوظائفها ، فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفّي في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف ، فرأى في منامه أنّ القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخانٌ ورائحةٌ قُتار^(١٢٧١) ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد ، وأنّ الإمام موسى (عليه السلام) واقف ، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له : «تقول للخليفة : يا فلان - وسمّاه باسمه - لقد آديتني بمجاورة هذا الظالم» وقال كلاماً خَسِناً ، فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعدُ فرَقاً وخوفاً ، ولم يلبث أن كتب ورقة وسيرها مُنهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها ، فلما جنّ الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا (إلى)^(١٢٧٢) الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ، ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد ، فلما كشفوه وجدوا فيه رمادَ الحريق ، ولم يجدوا للميت^(١٢٧٣) أثراً ، وفي هذه القصة^(١٢٧٤) زيادة استغناء عن تعداد بقيّة مناقبه ، واكتفاء عن بسط القول فيها .

وأما أولاده : فقليل : وُلد له عشرون ابناً وثمان عشرة بنتاً ، وأسماء بنيه (عليه السلام) : عليُّ الرضا ، زيدٌ ، إبراهيم ، عقيل ، هارون ، الحسن ، الحسين ، عبد الله ، إسماعيل ، عبيد الله ، عمر ، أحمد ، جعفر ، يحيى ، إسحاق ، العباس ، حمزة ، عبدالرحمان ، القاسم ، جعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر محمّد .

أسماء بناته : خديجة ، أمّ فروة ، أسماء ، عُلَيَّة ، فاطمة ، فاطمة ، أمّ كلثوم ، أمّ كلثوم ، آمنه ، زينب ، أمّ عبد الله ، زينب الصغرى ، أمّ القاسم ، حكيمه ، أسماء الصغرى ، محمودة ، أمّامة ، ميمونه . وقيل غير ذلك .

وأما عمره : فإنّه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة للهجرة ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ، فيكون عمره على القول الأوّل خمساً وخمسين سنة ، وعلى القول الثاني أربعاً وخمسين سنة ، وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد المحروسة^(١٢٧٥) . انتهى كلام كمال الدين^(١٢٧٦) .

(١٢٧١) القُتار - بالضم - : ريح القدر والشواء والعظم المحرق . (البحار : ٤٨ : ٨٤) .

(١٢٧٢) من خ والمصدر .

(١٢٧٣) في خ : «لهذا الميت» .

(١٢٧٤) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «القضية» .

(١٢٧٥) في معجم البلدان : ١ : ٣٠٦ : باب التبن : اسم محلّة كبيرة ببغداد بإزاء قطيعة ام جعفر ويلصق هذا الموضع مقابر قریش التي فيها قبر موسى الكاظم، ويعرف قبره بمشهد باب التبن.

(١٢٧٦) مطالب السؤل : ٢ : ٦٤ - ٦٥ .

قال اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٤١٤ : توفي موسى بن جعفر . . . سنة ١٨٣ وسنّه ثمان وخمسون سنة ، وكان ببغداد في حبس الرشيد قبل السندي بن شاهك .

وقال الطبري في تاريخه : ٨ : ٢٧١ : وفيها (أي في سنة ثلاث وثمانين ومئه) مات موسى بن جعفر بن محمّد ببغداد .

قلت : القصة التي أوردها عن شقيق البلخي قد أوردها جماعة من أرباب التأليف والمحدثين ، ذكرها الشيخ ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابيه : «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» وكتاب «صفة» (١٢٧٧) «الصفوة» (١٢٧٨)، وذكرها الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي ، وحكى لي بعض الأصحاب أنّ القاضي ابن خلاد الرامهرمزي (١٢٧٩) ذكرها في كتابه «كرامات الأولياء» .

وقال الجنازدي : أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، أمّه أمّ ولد ، وُلد له عليّ الرضا ، وزيد ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله ، وإسماعيل ، وعبيد الله ، وعمر ، وأحمد ، وجعفر ، ويحيى ، وإسحاق ، والعبّاس ، وحمزة ، وعبد الرحمان ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر محمد ، وأبو بكر .

وقال المسعودي في مروج الذهب : ٣ : ٣٥٥ : قبض موسى بن جعفر . . . ببغداد مسموماً لخمس عشرة سنة خلت من ملك الرشيد ، سنة ستّ وثمانين ومئة ، وهو ابن أربع وخمسين سنة .

وقال ابن الجوزي في المنتظم : ٩ : ٨٧ و ٨٨ : ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، و قيل : سنة تسع وعشرين ، وتوفي لخمس بقين من رجب هذه السنة (١٨٣) .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٥٠ : اختلفوا في سنّه على أقوال : أحدها خمس وخمسون سنة ، والثاني : أربع وخمسون ، والثالث : سبع وخمسون ، والرابع : ثمان وخمسون ، والخامس : ستون ، ودفن بمقابر قریش ، وقبره ظاهر يزار ، وقيل : مات سنة ثلاث وثمانين ومئة .

وقال أيضاً : حبسه الرشيد ببغداد سنة سبع وسبعين ومئة ، فأقام في حبسه إلى سنة ثمان وثمانين ومئة في رجب ، فتوفي بها .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات : ١٨١ - ١٩٠) ص ٤١٧ و ٤١٩ : مولده كان في سنة ثمان وعشرين ومئة ، ومات في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وقيل : سنة ست ، والأوّل أصحّ ، وعاش بضعاً وخمسين سنة .

وقال في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧٤ : له مشهد عظيم مشهور ببغداد ، دفن معه فيه حفيده الجواد ، ولولده عليّ بن موسى مشهد عظيم بطوس ، وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة ، عاش خمساً وخمسين سنة .

(١٢٧٧) ن : «صفوة» .

(١٢٧٨) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن : ٢٢٤ / ٢٢٥ ، صفة الصفوة : ٢ : ١٨٥ - ١٨٦ .

(١٢٧٩) كتب الكفعمي في هامش نسخته : يقولون في النسبة إلى رام هرمز : رام هرمزي ، فينسبونه إلى مجموع الاسمين المركبين ، وهو وهم ، وصوابه أن ينسب إلى الصدر منهما فيقال : رامي ، لأنّ الاسم الثاني من الاسمين المركبين يتنزّل منزلة تاء التانيث التي تقع طارفة ، فكما تسقط تاء التانيث في النسب كذلك تسقط الاسم الثاني من الاسمين المركبين ، ومنه قيل في النسبة إلى أذر بيجان : آذري ، وأجاز السجستاني أن ينسب إلى الاسمين جميعاً محتجاً بقول الشاعر :

تزوجتها راميةً هرمزيةً *** بفضل الذي أعطى الأمير من الورق

ولم يقل به غيره ، والبيت شاذ فلا ينقص مباني الأصول ، قاله الحريري في كتابه درّة الغواص . [ص ٢٠٨] .

ومن البنات : خديجة ، وأمّ فروة ، وأسماء ، وعُلَيَّة ، وفاطمة ، وفاطمة ، وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وأمنة ، وزينب ، وأمّ عبد الله ، وزينب الصغرى ، وأمّ القاسم ، وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمامة ، وميمونة ، عشرون ذكراً وثمان عشرة أنثى .

ويقال : كنيته أبو إبراهيم ، واسم أمّه حميدة أندلسيّة، مولده سنة ثمان وعشرين ومئة ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة ، فيكون عمره خمساً وخمسين سنة .

وروى إسحاق بن جعفر قال : سألتُ أخي موسى بن جعفر ، قلت : أصلحك الله ، أياكون المؤمن بخيلاً ؟

قال : «نعم» .

قلت : أياكون جباناً ؟

قال : «نعم» .

قلت : أفيكون خائناً ؟

قال : «لا ، ولا يكون كذاباً» .

ثمّ قال : حدثني أبي جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن (أبيه) (١٢٨٠) عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم (١٢٨١) يقول : «على كلّ خلة يطوى المؤمن ، ليس الخيانة والكذب» .

حدّث عيسى بن محمّد بن مغيث القرظي (١٢٨٢) - وبلغ تسعين سنة - قال : زرعتُ بطيخاً وقثاءً وقرعاً في موضع بالجوانية (١٢٨٣) على بئر يقال لها : أمّ عظام ، فلما قرُب الخيرُ واستوى الزرع ، بيّنتي (١٢٨٤) الجرادُ وأتى على الزرع كله ، وكنْتُ غرمتُ على الزرع ثمنَ جملين ومئة وعشرين ديناراً ، فبينما أنا جالسٌ (إذ) (١٢٨٥) طلع موسى بن جعفر بن محمّد ، فسلم ثمّ قال : «أيش حالك» ؟

قلت : أصبحتُ كالصريم ، بيّنتي الجرادُ فأكل زرعِي .

قال : «وكم غرمت» ؟

قلت : مئة وعشرين ديناراً مع ثمن الجمّلين .

(١٢٨٠) من ق ، م .

(١٢٨١) في ن : «عن رسول الله» .

(١٢٨٢) خ : «القرشي» ، والظاهر أنه تصحيف .

(١٢٨٣) ن : «مواضع بالجوانية» .

الجوانية - بالفتح وتشديد الثانية وكسر النون وياء مشدّدة - : موضع أو قرية قرب المدينة . (معجم البلدان) .

(١٢٨٤) قوله : «بيّنتي» : أي أتاني ليلاً فأكل زرعِي ، وبيّنت : فُدرّ بليل ، يقال : «بيّنت فلان . . .» إذا فُكر فيه

ليلاً ، ومنه قوله تعالى : (بيّئات) أي ليلاً ، قاله . . . (الكفعمي) .

(١٢٨٥) من م ، ك وتاريخ الإسلام .

(١٢٨٦) في ك : «أي شيء» .

قال : فقال : «يا عَرَفَة ، إنَّ لأبي الغيث^(١٢٨٧) مئة وخمسين ديناراً ، فربحك ثلاثون ديناراً والجمالان» .

فقلت : يا مبارك ، ادع لي فيها بالبركة .

فدخل ودعا ، وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه قال : «تَمَسَّكُوا ببقاء^(١٢٨٨) المصائب» . ثم عَقَّتْ عليه الجَمَلين وسقيته ، فجعل الله فيه البركة وزكت ، فبعتُ منها بعشرة آلاف^(١٢٨٩) .

حدّث أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر (عليهما السلام) إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت «أنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نُفْضِي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء ، يخسر فيه المبطلون»^(١٢٩٠) .

قال : وذكر الخطيب قال : وُلِدَ موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومئة ، وأقدمه المهديّ بغداد ، ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد ، فقدم الرشيدُ المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفّي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة^(١٢٩١) .

إسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، [عن] عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة»^(١٢٩٢) .

وروي أنّ موسى بن جعفر أحضر ولده يوماً فقال لهم : «يا بنيّ ، إني موصيكم بوصية من^(١٢٩٣) حفظها لم يضع معها ، إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً ، ثمّ تحوّل إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال : لم أقل شيئاً ، فاقبلوا عذرَه» .

(١٢٨٧) في تاريخ بغداد : «زن لأبي المغيث» .

(١٢٨٨) في ك وتاريخ بغداد : «ببقايا» .

(١٢٨٩) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٩ في ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات : ١٨١ - ١٩٠) : ص ٤١٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : قوله (صلى الله عليه وآله) : «تمسكوا» لعلّ المراد عدم الجزع عند المصائب والاعتناء بشأنها ، فإنّه غالباً من علامات السعادة ، أو تمسكوا بالله عند بقائها . (البحار : ٤٨ : ٢٩) .

(١٢٩٠) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٢ وفيه «محمّد بن إسماعيل» بدل «أحمد بن إسماعيل» ، وابن الجوزي في المنتظم : ٩ : ٨٨ ، وابن الأثير في الكامل : ٦ : ١٦٤ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٧٣ وفي تاريخ الإسلام (وفيات : ١٨١ - ١٩٠) : ص ٤١٨ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٠ : ١٩١ .

وسياتي أيضاً في ص ٣١٦ عن كتاب صفة الصفوة .

(١٢٩١) تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٧ و ٣٢ وماذكر هنا تلخيص منه مع تصرّف .

(١٢٩٢) ورواه محمّد بن محمّد بن الأشعث في الجعفریات = الأشعثيات : ص ١٨٧ ، وجعفر بن أحمد القميّ في جامع الأحاديث : ص ١٢٦ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٦ ، والسيد فضل الله الراوندي في نوادره : ص ٥ ، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند : ص ٥٥٠ في ترجمة عليّ بن أحمد بإسناده عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال : قال رسول الله : نظر الولد

وسياتي مع زيادات في ترجمة الرضا (عليه السلام) في ص ٣٥٠ .

وعن موسى بن جعفر عن أبيه (عليه السلام) قال الحسين : «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) يسعى بقوم ، فأمرني أن دعوت له قنبراً ، فقال له عليّ (عليه السلام) : أخرج إلى هذا الساعي فقل له : قد أسمعنا ما كره الله تعالى ، فانصرف في غير حفظ الله تعالى» آخر كلام الجناذري رحمه الله تعالى .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : «باب ذكر الإمام القائم بعد أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدّة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره» .

وكان الإمام كما قدّمناه بعد أبي عبد الله (عليه السلام) ابنه أبا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح (عليه السلام) ، لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ، ولنصّ أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه .

وكان مولده (عليه السلام) بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقبض (عليه السلام) ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة .

وأمه أمّ ولد يقال لها حميدة البربريّة ، وكانت مدّة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه (عليهما السلام) خمساً وثلاثين سنة ، وكان يكنّى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا عليّ ، ويعرف بالعبد الصالح ، وينعت أيضاً بالكاظم .

فصل : في النصّ عليه بالإمامة من أبيه (عليهما السلام) ، فممن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) على ابنه أبي الحسن موسى (عليه السلام) من شيوخ أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضّل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمان بن الحجّاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمّال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب ، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابنا جعفر ، وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان .

فروى موسى الصيّقل عن المفضّل بن عمر الجعفي (رحمه الله) قال : كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل أبو إبراهيم موسى (عليه السلام) وهو غلام ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «استوص به ، و ضع أمره عند من تثق به من أصحابك»^(١٢٩٤) .

(١٢٩٣) ن : «فمن» .

(١٢٩٤) الإرشاد : ٢ : ٢١٥ - ٢١٦ .

الكافي : ١ : ٣٠٨ / ٤ ، إعلام الوري : ٢ : ١١ ، روضة الواعظين : ص ٢١٣ .

قال المجلسي : قوله (عليه السلام) : «استوص به» أي أقبل وصيّتي فيه ، فأبني أوصيك برعايته والقول بإمامته . . . «و ضع أمره» أي الإخبار بإمامته والنصّ عليه ، وهو أمر بالتقية . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٢) .

وروى تُبَيْت عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها .

فقال : «قد فعل الله ذلك» .

فقلت : من هو ، جعلت فداك ؟

فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد ، فقال : «هذا الراقد» ، وهو يومئذ غلام^(١٢٩٥) .
وروى أبو عليّ الأرجاني عن عبد الرحمان بن الحجّاج قال : دخلتُ على جعفر بن محمّد (عليه السلام) في منزله فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر (عليه السلام) يؤمّن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله فداك ، قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك ، فمن وليّ الأمر^(١٢٩٦) بعدك ؟

قال : «يا عبد الرحمان ، إنّ موسى قد لبس الدرع واستوت عليه» .

فقلت له : لا أحتاج بعدها^(١٢٩٧) إلى شيء^(١٢٩٨) .

وروى عبد الأعلى عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : خذ بيدي من النار ، من لنا بعدك ؟ فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام ، فقال : «هذا صاحبكم ، فتمسك به»^(١٢٩٩) .

وروى ابن أبي نجران ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : بأبي أنت وأمي ، إنّ الأنفس يُغدى عليها ويُراح ، فإذا كان ذلك فمن ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إذا كان ذلك فهو صاحبكم» ، وضرب على منكب أبي الحسن الأيمن ، وهو فيما أعلم يومئذ خماسي ، وعبد الله بن جعفر جالس معنا^(١٣٠٠) .

(١٢٩٥) الإرشاد : ٢ : ٢١٧ .

الكافي : ١ : ٣٠٨ / ٢ ، إعلام الوري : ٢ : ٩ ، روضة الواعظين : ٢١٣ .

قال المجلسي : قوله (عليه السلام) : «الذي رزقك أباك منك» من السببية . «هذه المنزلة» وهي سعادة أن يكون له ولد يشبه خلقه وخلقته وشماله قابلاً للإمامة ، وضمير مثلها للإمامة . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٠) .

(١٢٩٦) في خ ، وخ بهامش ق وك : «وليّ الناس» .

(١٢٩٧) في ن ، ق ، ك : «بعد هذا» .

(١٢٩٨) الإرشاد : ٢ : ٢١٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٧ / ١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢١٣ .

(١٢٩٩) الإرشاد : ٢ : ٢١٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٨ / ٣ .

(١٣٠٠) الإرشاد : ٢ : ٢١٨ .

الكافي : ١ : ٣٠٩ / ٦ عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال له منصور بن حازم ، إعلام الوري : ٢ : ١٠ .

وروى ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : إن كان كَوْنٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن أنتم ؟

قال : فأومئ إلى ابنه موسى ، قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أنتم ؟ قال : «بولده» .

قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً ؟ قال : «بولده ، ثم هكذا أبداً»^(١٣٠١) .

وروى المفضل^(١٣٠٢) ، عن طاهر بن محمد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : رأيت يلموم عبد الله ابنه ويعظه ويقول^(١٣٠٣) له : «ما منعك أن تكون مثل أخيك ؟ فو الله إنني لأعرف النور في وجهه» .

فقال عبد الله : وكيف ؟ أليس أبي وأبوه واحداً ؟ وأصلي وأصله واحداً ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «إنه من نفسي وأنت ابني»^(١٣٠٤) .

وروى محمد بن سنان ، عن يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يساره طويلاً ،

قال المجلسي : «يغدى عليها ويراح» : أي يأتيها الموت أو ملكه أو الأعمّ منه ومن سائر البلايا غدواً ورواحاً وذكر الوقتين على المثال ، والمقصود كل وقت ، «فإذا كان ذلك» أي مجيء الموت إليك ، «فمن» أي فمن صاحبنا .

والخماسي : من قدّه خمسة أشبار ، أو من سنّه خمس سنين ، والأول أشهر ، قال في القاموس : غلام خماسي : طوله خمسة أشبار ، ولا يقال سداسي ولا سباعي ، لأنه إذا بلغ خمسة أشبار فهو رجل ، انتهى . وعبد الله هو الأفتح الذي ادّعى الإمامة لنفسه بعد أبيه وتبعه الفطحية ، وذكره لبيان أنه مع سماعه هذا من أبيه اجترأ على هذا الدعوى الباطل (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٣) .

(١٣٠١) الإرشاد : ٢ : ٢١٨ .

الكافي : ١ : ٢٨٦ / ٥ و ٣٠٩ / ٧ ، كمال الدين : ص ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٣ ، الثاقب في المناقب : ٤٤٩ / ٣٧٩ ، إعلام الوري : ٢ : ١٠ .

قال المجلسي (قدس سره) : كنى بالكون عن الفقد والموت محافظة للأدب . «ولا أراني الله» معترضة دعائية . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٣) .

(١٣٠٢) في خ والمصدر : «الفضل» ، وفي سائر المصادر : «فضيل» .

(١٣٠٣) خ : «قال» .

(١٣٠٤) الإرشاد : ٢ : ٢١٨ .

الكافي : ١ : ٣١٠ / ١٠ ، الإمامة والتبصرة من الحيرة : ٦٣ / ٢١٠ ، إعلام الوري : ٢ : ١٣ وفيهما فضيل .

قال المجلسي (رحمه الله) : «إنه من نفسي» : أي من طينتي وفيه خلقي وشمائلي ، وهذه العبارة تطلق لبيان كمال الاتحاد في الكمالات والفضائل والدرجات ، ونهاية الاختصاص كما قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «عليّ منّي وأنا من عليّ» ، والحاصل أنّ انتسابك إليّ بالنسب الجسداني وانتسابه إليّ بالروابط الجسمانية والروحانية والعقلانية معاً ، وإذا كان هو بهذه المنزلة منه (عليهما السلام) فكان أولى بالإمامة من سائر الأولاد ، فهو نصّ على إمامته .

فجلست حتى فرغ ، فقامت إليه فقال : «ادن إلى مولاك فسلم عليه» . [فدنوت] فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي : «أذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنه اسم يُبغضه الله تعالى» . وكانت ولدت لي بنت فسميتها (بالحميراء) (١٣٠٥) .

فقال أبو عبد الله : «انته إلى أمره ترشداً» . فغيّرت اسمها (١٣٠٦) .
وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبد الله (عليه السلام) أبا الحسن يوماً ونحن عنده ، فقال لنا : «عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم [بعدي]» (١٣٠٧) .

وروى الوشاء عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صاحب هذا الأمر ؟ فقال : «إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب» .
فأقبل أبو الحسن موسى (عليه السلام) وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول : «أسجدي لربك» . فأخذه أبو عبد الله (عليه السلام) وضمه إليه وقال : «بأبي وأمّي من لا يلهو ولا يلعب» (١٣٠٨) .

وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال : حدثني إسحاق بن جعفر الصادق (عليه السلام) قال : كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن عليّ فقال : جعلت فداك ، إلى من نزع ويفزع الناس بعدك ؟

فقال : «إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين ، وهو الطالع عليك من الباب» .

(١٣٠٥) من م والمصدر .

(١٣٠٦) الإرشاد : ٢ : ٢١٩ .

الكافي : ١ : ٣١٠ / ١١ ، دلائل الإمامة : ٣٢٧ / ٢٨١ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٢ ، الثاقب في المناقب : ٤٣٣ / ٣٦٥ ، إعلام الوري : ٢ : ١٤ .

قال المجلسي (قدس سره) : «فجعل» أي فشرع ، «ويساره» : أي يناجيه ويتكلم معه سراً ، «انته إلى أمره» : أي هذا الأمر أو مطلقاً ، «ترشداً» على بناء المفعول جواب الأمر أي تهتد . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٦) .

(١٣٠٧) الإرشاد : ٢ : ٢١٩ .

الكافي : ١ : ٣١٠ / ١٢ ، الإمامة والتبصرة : ص ٧٠ ذيل الحديث ٥٧ ، إعلام الوري : ٢ : ١٢ .

(١٣٠٨) الإرشاد : ٢ : ٢١٩ .

الكافي : ١ : ٣١١ / ١٥ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ، إعلام الوري : ٢ : ١٢ .
قال المجلسي (قدس سره) : العناق - كسحاب - : الأنتى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة ، والحاصل أنّ الأمام «لا يلهو» أي لا يغفل عن ذكر الله ، «ولا يلعب» أي لا يفعل ما لا فائدة فيه لا في صغره ولا في كبره ، وإن صدر منه شيء يشبه ظاهراً فعل الصبيان ففي الواقع مبني على أغراض صحيحة ، ولا يغفل عند ذلك عن ذكره سبحانه ، كما أنّه (عليه السلام) في حالة اللعب الظاهري كان يأمر العناق بالسجود لربّه تعالى . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٨ - ٣٣٩) .

فما لبثنا أن طلعت علينا كَفَّان آخذتان بالبابين حتى انفتحتا^(١٣٠٩) ، ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما السلام) وهو صبيّ وعليه ثوبان أصفران^(١٣١٠) .
وروى محمد بن الوليد قال : سمعت عليّ بن جعفر بن محمد الصادق يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته وأصحابه : «استوصوا بابني موسى خيراً ، فإنه أفضل ولدي ، ومن أخلف بعدي ، وهو القائم مقامي ، والحجة لله عزّ وجلّ على كافة خلقه من بعدي»^(١٣١١) .
وكان عليّ بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه ، والتوفّر على أخذ معالم الدين منه ، وله مسائل مشهورة عنه ، وجوابات رواها سماعاً منه ، والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تُحصى على ما بيّناه ووصفناه .

(١٣٠٩) في المصدر : «انفتحا» .

(١٣١٠) الإرشاد : ٢ : ٢١٩ - ٢٢٠ .

الكافي : ١ : ٣٠٨ / ٥ ، إعلام الوري : ٢ : ١٤ .

الغديرة - بالفتح - : الذؤابة بالضمّ مهموزاً وهي ما نبت في الصدغ من الشعر المسترسل . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٢) .

(١٣١١) الإرشاد : ٢ : ٢٢٠ . إعلام الوري : ٢ : ١٤ .

باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى (عليه السلام) وآياته ومعجزاته وعلاماته

عن هشام بن سالم قال : كُنَّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله (عليه السلام) أنا ومحمّد بن النعمان صاحب الطاق ، والنّاس مجتمعون^(١٣١٢) على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه والنّاس عنده ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال : في مئتي درهم خمسة دراهم .

فقلنا (له) ^(١٣١٣) : ففي مئة ؟

قال : درهمان ونصف !

قلنا : والله ما تقول المرجئة هذا .

فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة .

قال : فخرجنا ضلّالاً لاندري إلى أين نتوجّه أنا وأبوجعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين ، لاندري أين نتوجّه وإلى من نقصد ، نقول : إلى المرجئة ؟ إلى القدريّة ؟ إلى المعتزلة ؟ إلى الزيدية ؟ [إلى الخوارج ؟] فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه ، يومئ إليّ بيده ، فخفتُ أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر من النّاس ، فيؤخذ فيضرب^(١٣١٤) عنقه ، فخفتُ أن يكون منهم ، فقلتُ للأحول : تنحّ ، (فإني خائف على نفسي وعليك ، وإنما يريدني ليس يريدك ، فتنحّ)^(١٣١٥) عني لا تهلك فتعين على نفسك . فتنحى عني بعيداً وتبعني الشيخ ، وذلك إني ظننت أنّي لا أقدر على التخلص منه ، فما زلت أتبعه وقد عرضتُ على الموت حتّى وردَ بي على باب أبي الحسن موسى (عليه السلام) ثمّ خلاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي : أدخل رحمك الله . فدخلت فإذا أبو الحسن موسى (عليه السلام) فقال لي ابتداءً منه : «إليّ إليّ ، لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدريّة ، ولا إلى المعتزلة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى الزيدية».

قلت : جعلت فداك ، مضى أبوك ؟

قال : «نعم» .

قلت : مضى موتاً ؟

قال : «نعم» .

قلت : فمن لنا بعده ؟

(١٣١٢) في هامش نسخة الكركي : «مجمعون» ، وعليها علامة صح .

(١٣١٣) من خ ، م .

(١٣١٤) في ق ، م : «فتضرب» .

(١٣١٥) من خ والمصدر ، وسقط عن سائر النسخ .

قال : «إن شاء الله أن يهديك هداك» .
قلت : جعلت فداك ، إنَّ عبد الله أخاك^(١٣١٦) يزعم أنَّه الإمام (من) ^(١٣١٧) بعد أبيه ؟
فقال : «عبد الله يريد أن لا يُعبد الله» .
قال : قلت : جعلت فداك ، فمن لنا من بعده ؟
فقال : «إن شاء الله أن يهديك هداك» .
قلت : جعلت فداك ، فأنت هو ؟
قال : «لا أقول ذلك» .
قال : فقلت في نفسي : إني لم أصبُ طريق المسألة ، ثمَّ قلت له : جعلتُ فداك ،
أعليك إمامٌ ؟
قال : «لا» .
(قال : ^(١٣١٨) فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله ، إعظاماً له وهيبة^(١٣١٩)) ، ثمَّ قلت له :
جعلت فداك ، أسألك عما كنت أسأل أباك ؟
قال : «سل تُخبر ولا تُدع ، فإن أذعت فهو الذبح» .
قال : فسألته ، فإذا هو بحرٌّ لا يُنزف ، قلتُ : جعلت فداك ، شيعَةُ أبيك ضلالٌ ،
فألقي إليهم هذا الأمرَ وأدعوهم إليك ، فقد أخذت عليَّ الكتمان ؟
قال : «من آست منه رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان ، فإن أذاع فهو الذبح» ،
وأشار بيده إلى حلقه .
قال : فخرجتُ من عنده فلقيتُ أبا جعفر الأحولَ ، فقال لي : ما وراك ؟
قلت : الهدى ، وحدثته بالقصة .
قال : ثمَّ لقينا زرارة^(١٣٢٠) وأبا بصير ، فدخلنا عليه وسمعنا كلامه وسائلناه وقطعا
عليه ، ثمَّ لقينا الناسَ أفواجا ، فكلَّ مَنْ دخل عليه قطع عليه إلا طائفة عمَّار
الساباطي ، وبقي عبد الله لا يدخلُ عليه من الناس إلا القليل^(١٣٢١) .

(١٣١٦) في ق ، م ، ك : «أخاك عبد الله» .

(١٣١٧) ليس في ك والمصدر .

(١٣١٨) من ن ، خ والمصدر .

(١٣١٩) ن : «وهيته» .

(١٣٢٠) في هامش الإرشاد : في هامش البحار - المطبوع قديماً - نقل عن العلامة المجلسي (رحمه الله) : ذكر
زرارة هنا غريب ، إذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروفة ، والظاهر مكانه مفضل بن عمر كما مر [من
الكتني] ، أو الفضيل كما في الكافي .

(١٣٢١) الإرشاد : ٢ : ٢٢١ - ٢٢٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٥١ كتاب الحجّة باب ما يفصل به من المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ح
٧ ، والصقار في بصائر الدرجات : ٢٥١ ج ٥ ب ١٢ ح ١ و ٤ ، والكتشي في رجاله : ٢٨٢ / ٥٠٢ في
ترجمة هشام بن سالم ، وابن بابويه في الإمامة والتنصرة من الحيرة : ٧٢ / ٦١ ، والطبري في دلائل
الإمامة : ٣٢٤ / ٢٧٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣١٥ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب :

وعن الرافعي قال : كان لي ابن عمّ يقال له : الحسن بن عبد الله ، وكان زاهداً ، و كان من أعبد أهل زمانه ، وكان السلطان يتيّقه لجدّه في الدين واجتهاده^(١٣٢٢) ، وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يُغضبه ، (فكان يحتمل)^(١٣٢٣) ذلك (له)^(١٣٢٤) لصلاحه ، فلم تزل هذه حاله حتّى دخل يوماً المسجد وفيه أبو الحسن موسى (عليه السلام) ، فأوماً إليه فأتاه فقال له : «يا أبا عليّ ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرّني به ! إلاّ أنّه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة» .

فقال له : جعلتُ فداك ، وما المعرفة ؟

قال : «أذهب تفقّه واطلب الحديث» .

قال : عمّن ؟

قال : «عن فقهاء المدينة ، ثمّ أعرضُ عليّ الحديث» .

قال : فذهب فكتب ، ثمّ جاء فقرأه عليه فأسقطه كله ، ثمّ قال : «أذهب فاعرف» . وكان الرجل معيّباً بدينه . قال : فلم يزل يترصدّ أبا الحسن حتّى خرج إلى ضيّعة له ، فلقية في الطريق فقال له : جعلتُ فداك ، إني احتجُّ عليك بين يدي الله عزّ وجلّ ، فدلّني على ما تجب عليّ معرفته .

قال : فأخبره أبو الحسن (عليه السلام) بأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) وحقّه وما يجب له ، وأمر الحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد صلوات الله عليهم ثمّ سكت ، فقال له : جعلتُ فداك ، فمن الإمام اليوم ؟

قال : «إن أخبرتك تقبل» ؟

قال : نعم .

٤٧٣ / ٣٧٣ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٣١ / ٢٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٦ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩١ - ١٩٢ مع اختصار في بعضها . وقارن بما تقدّم في ترجمة الباقر (عليه السلام) في ص ١٢٣ .

في مرآة العقول : ٤ : ٩٥ : «ضلّالاً» بالضمّ والتشديد جمع ضالّ ، «لاندري» استيناف بياني ، «والأزقة» بفتح الهمزة وكسر الزاء وتشديد القاف جمع زقاق كغراب : أي السكك ، «والحيارى» جمع حيران ، «إلى المرجئة» بتقدير الاستفهام الإنكاري ، والمشهور أنّهم طائفة يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا مرجئة لاعتقادهم أنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم ، وقد مرّ أنّه يطلق القدرية على الجبرية وعلى التفويضية أيضاً ، «والعين» : الجاسوس ، «تتجّ» : أي اذهب إلى ناحية ، «لاتهلك» بلاء النافية مجزوماً في جواب الأمر ، أو بلاء الناهية ، «وتعين» منصوب بتقدير «أن» أو بالعطف على محلّ تهلك ، لأنّه في قوّة لنلا تهلك ، «ثمّ خلاني» بالتشديد : أي تركني ، «فإذا أبو الحسن» أي حاضر ، «أن لا يعبد الله» على المجهول لأنّ العبادة بغير معرفة الإمام كلا عبادة ولا تعرف أيضاً إلاّ به ، يقال : «نزفت البئر فنزف» : أي فنى ماؤها ، يتعدي ولا يتعدي .

(١٣٢٢)ن : «والعبادة» .

(١٣٢٣)المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فيحتمل» .

(١٣٢٤)من ن ، خ والمصدر .

قال : «أنا هو» .

قال : فشيءٌ أستدلُّ به ؟

قال : «أذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى بعض شجر أمّ غيلان - وقل لها : يقول

لك موسى بن جعفر : أقبلي» .

قال : فأتيتهما فرأيتها والله^(١٣٢٥) تحذُّ الأرض خذاً^(١٣٢٦) حتى وقفت بين يديه ، ثم

أشار إليها بالرجوع فرجعت .

قال : فأقرّ به ثمّ لزم الصّمت والعبادة ، فكان^(١٣٢٧) لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك^(١٣٢٨) .

وروي عن أبي بصير قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) :

جعلت فداك ، بم يُعرَف الإمام ؟

قال : «بخصال : أمّا أولهنّ^(١٣٢٩) : فإنّه بشيء تقدّم من أبيه وإشارته إليه^(١٣٣٠) ليكون

حجّة ، ويسأل فيجيب ، وإذا سكّته عنه ابتداءً ويخبر بما في غد ، ويكلّم النّاس بكلّ

لسان» .

ثمّ قال : «يا أبا محمّد ، أعطيك علامة قبل أن تقوم» . فلم يلبث^(١٣٣١) أن دخل عليه

رجل من أهل خراسان ، فكلمه الخراساني بالعربيّة ، فأجابه أبو الحسن بالفارسيّة ،

فقال له الخراساني : والله ما معني أن أكلّمك بالفارسيّة إلا أنّي^(١٣٣٢) ظننتُ^(١٣٣٣) أنّك

لا تحسنها ؟

(١٣٢٥) في ن : «قال : فأنته والله» .

(١٣٢٦) أي تشقّ الأرض شقاً . (الكفعمي) .

(١٣٢٧) في ق ، م ، ك : «وكان» .

(١٣٢٨) الإرشاد: ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ .

الكافي : ١ : ٣٥٢ كتاب الحجّة باب ما يفصل به بين المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ح ٨ ، بصائر

الدرجات : ص ٢٥٤ ج ٥ ب ١٣ ح ٦ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٢ ، الثاقب في المناقب : ٤٥٥ /

٣٨٣ ، إعلام الوری : ٢ : ١٨ ، الخرائج والجرائح : ٢ : ٦٥ / ٢ .

قال المجلسي (قدس سره) في مرآة العقول : ٤ : ٩٧ : «ما أحبّ إليّ» صيغة تعجّب ، «وأسرّني» من

السرور . . . وإمّا أحاله (عليه السلام) أوّلاً على فقهاء المدينة ليعرفه جهالتهم وضلالتهم ، ويهتمّ بمعرفة من

يجب أخذ الدين عنه . «فأسقطه كنه» أي قال : كلّ هذا باطل ، أو بيّن له بالدليل والبرهان بطلان جميع ما

أخذه . «معنيّاً» أي ذا عناية واهتمام بدينه ، من عناه الأمر يعنيه إذا أهمّه . «ويترصد» أي يترقب أن

يراه (عليه السلام) في الخلوة

قال : «فشيء» أي يجب شيء ، أو هل يوجد شيء ؟ و«أمّ غيلان» : السمر من شجر الطلح ، وأمر غير

الحيّ كثير في كلام الله تعالى نحو : (يا أرض ابلعي ماءك) ، فهو أمر تكويني من قبل الله تعالى ، والمؤثر فيه

هو الله تعالى .

(١٣٢٩) في ن ، خ : «أوليهنّ» .

(١٣٣٠) في ن ، م : «وأشار به إليه» .

(١٣٣١) في المصدر : «فلم نلبث» .

(١٣٣٢) في المصدر : «إنّه» .

فقال : «سبحان الله ، إذا كنت لا أحسن أجيبك ، فما فضلي عليك فيما يُستحقُّ»^(١٣٣٤) به الإمامة» ! ثم قال : «يا أبا محمد ، إنَّ الإمام لا يخفى عليه كلامُ أحد من الناس ، ولا منطق الطير ، ولا كلامُ شيء فيه روح»^(١٣٣٥) .

وروى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها ، وكان في جملتها دُرّاعةٌ خزٌّ سوداء من لباس الملوك ، مُثَقَّلةٌ بالذهب ، فأنفذ عليّ بن يقطين جُلَّ تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، وأنفذ في جملتها تلك الدُرّاعة ، وأضاف إليها مالا كان أعدّه على رسم له فيما يحمله إليه من خُمس ماله .

فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن (عليه السلام) قبل المال والثياب ، وردّ الدُرّاعة على يد الرسول إلى عليّ بن يقطين ، وكتب إليه : «احتفظ بها ولا تُخرجها عن يدك ، فسيكون»^(١٣٣٦) لك بها شأن تحتاج إليها معه» . فارتاب عليّ بن يقطين بردّها عليه ، ولم يدر ما سبب ذلك ، واحتفظ بالدُرّاعة .

فلما كان بعد ذلك بأيام تغيّر عليّ بن يقطين على غلام كان يختصّ به ، فصرّفه عن خدمته ، وكان الغلام يعرف ميل عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن (عليه السلام) ، ويقف على ما يحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطف وغير ذلك ، فسعى به إلى الرشيد وقال : إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خُمس ماله في كلّ سنة ، وقد حمل إليه الدُرّاعة التي أكرّمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا .

فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً ، وقال : لأكشفنّ عن هذه الحال ، فإن كان الأمر كما تقول أزهقت^(١٣٣٧) نفسه . وأنفذ في الوقت وطلب عليّ بن يقطين ، فلما مثل بين يديه قال له : ما فعلت الدُرّاعة^(١٣٣٨) التي كسوتك بها ؟

(١٣٣٣) في ن ، خ ، ق : «ظننتك» .

(١٣٣٤) في ق : «تستحقّ» ، وفي ك : «استحقّ» .

(١٣٣٥) الإرشاد : ٢ : ٢٢٤ .

قرب الإسناد : ٣٣٩ / ١٢٤٤ ، الكافي : ١ : ٢٨٥ كتاب الحجّة باب الأمور التي توجب حجّة الإمام (عليه السلام) ح ٧ ، دلائل الإمامة : ٣٣٧ / ٢٩٤ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٢٩ ، الخرائج و الجرائح : ١ : ٣٣٣ / ٢٤ ، عيون المعجزات : ١٠٢ ، إعلام الوری : ٢ : ٢٢ .

قال المجلسي : «ويخبر بما في غد» إشارة إلى قوله تعالى : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا) ، فأخبره لا بدّ أنّ يكون من قبل الله ، ويحتمل أن يكون هذا على المثال ، والمراد الإخبار بكلّ أمر مغيب لا سبيل إلى الحسن والعقل إليه . «ويكلم الناس بكلّ لسان» أي كلّ قوم بلسانهم . «لا تحسنها» أي لا تعلمها حسناً ، يقال : حسن الشيء إذا كان ذا بصيرة فيه . «أجيبك» بتقدير أن ويجوز نصبه ورفع ، ويدلّ على لزوم كون الإمام أفضل من الرعيّة في جميع الخصال . (مرآة العقول : ٣ : ٢٠٨)

(١٣٣٦) ن : «فيكون» .

(١٣٣٧) في ك : «لأزهقت» .

(١٣٣٨) ق : «بالدراعة» .

قال : هي يا أمير المؤمنين عندي في سَفَطٍ مختوم فيه طيبٌ ، وقد احتفظتُ بها
وقلما أصبحتُ إلا وفتحتُ السَفَطَ ونظرت إليها تبركاً بها وقبلتها ورددتها إلى
موضعها ، وكلما أمسيت صنعتُ مثل ذلك .

فقال : احضرها الساعة .

قال : نعم يا أمير المؤمنين . واستدعى بعض خدمه فقال له : امض إلى البيت
الفلاني من داري ، فخذ مفتاحه من جاريتي^(١٣٣٩) وافتحه وافتح الصندوق الفلاني
فجئني بالسَفَطِ الذي فيه بختمه .

فلم يلبث الغلامُ أن جاء بالسَفَطِ مختوماً ، فوَضَعَ بين يدي الرشيد ، فأمر بكسر
ختمه وفتحه ، فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه^(١٣٤٠) بحالها مَطْوِيَّةٌ مدفونة في الطيب ،
فسكن الرشيدُ من غضبه ، ثم قال لعلِّي بن يقطين : أردُّها إلى مكانها وانصرف
راشداً ، فلن نصدِّقَ عليك بعدها ساعياً . وأمر أن يُتبع بجائزة سنّية ،
وتقدّم^(١٣٤١) بضرب الساعي به ألف سوط ، فضُرب نحو خمس مئة سوط ، فمات في
ذلك^(١٣٤٢) .

وروي عن محمد بن الفضل قال : اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين
في الوضوء ، أهو من الأصابع إلى الكعبين ؟ أم^(١٣٤٣) من الكعبين إلى الأصابع ؟
فكتب ابن يقطين إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) : جعلتُ فداك ، إنَّ أصحابنا قد
اختلفوا في مسح الرجلين ، فإن رأيت أن تكتب [إليّ] بخطك ما^(١٣٤٤) يكون عملي عليه
فعلت إن شاء الله .

فكتب إليه أبو الحسن (عليه السلام) : «فهمتُ ما ذكرت من الاختلاف في
الوضوء ، والذي أمرُك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً ، وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك
ثلاثاً ، وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثاً ، وتمسح رأسك كله ، وتمسح
ظاهر أذنيك وباطنهما ، وتغسل رجلك إلى الكعبين ثلاثاً ، ولا تخالف ذلك إلى غيره» .

(١٣٣٩) في المصدر : «من خازنتي» .

(١٣٤٠) في ن ، خ ، م : «فيها» .

(١٣٤١) في ن : «وأمر» .

(١٣٤٢) الإرشاد : ٢ : ٢٢٥ .

دلائل الإمامة : ٣٣٢ / ٢٧٣ ، إعلام الوری : ٢ : ١٩ ، الخرائج : ١ : ٣٣٤ / ٢٥ ، الثاقب في المناقب :

٤٤٩ / ٣٧٩ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٣ ، روضة الواعظين : ٢١٣ ، عيون المعجزات : ١٠٢ مع

اختصار في بعضها .

الدراعة - بالضم - : ثوب يُؤخذ من صوف ومثله . استشاط : أي التهب غضباً .

(١٣٤٣) ن : «أو» .

(١٣٤٤) في ق ، م : «بما» .

فلما وصل الكتابُ إلى عليّ بن يقطين تعجّب ممّا رُسم له فيه ممّا جميعُ العصابة على خلافه ، ثمّ قال : مولاي أعلمُ بما قال ، وأنا أمتثل^(١٣٤٥) أمره ، فكان^(١٣٤٦) يعمل في وضوءه على هذا الحدّ ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن (عليه السلام) .

وسُعيّ بعليّ بن يقطين (إلى الرشيد) ^(١٣٤٧) وقيل : إنّه رافضيّ مخالفٌ لك . فقال الرشيد لبعض خاصته : قد كُتِرَ عندي القول^(١٣٤٨) في عليّ بن يقطين والقرفُ له^(١٣٤٩) بخلافنا وميله إلى الروافض^(١٣٥٠) ، ولستُ أرى في خدمته لي تقصيراً ، وقد امتحنه مراراً فما ظهرتُ منه على ما يُقرَف^(١٣٥١) به ، وأحبّ أن أستبرأ أمره من حيث لا يشعر بذلك ، فيحترز مئّي .

فقيل له : إنّ الرافضة - يا أمير المؤمنين - تخالف الجماعة في الوضوء فتحققه^(١٣٥٢) ، ولا ترى غسل الرجلين ، فامتحنه^(١٣٥٣) من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوءه .

فقال : أجل ، إنّ هذا الوجه^(١٣٥٤) يظهر به أمره . ثمّ تركه مُدّة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتّى دخل وقتُ الصلاة وكان عليّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوءه وصلاته ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدّم^(١٣٥٥) والرشيد ينظر إليه ، فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف^(١٣٥٦) عليه بحيث يراه ، ثمّ ناداه : كذب يا عليّ بن يقطين من زعم أنّك من الرافضة .

وصلّحت حاله عنده ، وورد عليه كتابُ أبي الحسن (عليه السلام) : «ابتدئ من الآن يا عليّ بن يقطين وتوضأ كما أمر الله تعالى : اغسل وجهك مرّة فريضة ، وأخرى

(١٣٤٥) في المصدر : «ممتل» .

(١٣٤٦) في م ، ك : «وكان» .

(١٣٤٧) من ك والمصدر .

(١٣٤٨) في ن ، خ : «القول عندي» .

(١٣٤٩) في ن : «القذف له» .

يقال : هو يُقرَف بكذا : أي يرمي به ويتهّم ، فهو مقروف . (الصحاح)

(١٣٥٠) في خ والمصدر : «الرفض» .

(١٣٥١) في ن ، خ : «يُقذف» .

(١٣٥٢) في ق ، م : «فتحقّقه» .

(١٣٥٣) في ق ، م ، ك : «فاستمحنه» .

(١٣٥٤) «خ» و«ق» : «لوجه» .

(١٣٥٥) لخصه المؤلف (رحمه الله) .

(١٣٥٦) خ : «وقف» .

إسبأغاً ، واغسل يديك من المرفقين كذلك ، وامسح بمُقَدِّمِ رأسِكَ وظاهر قدميك من فضل نِداوة وضونك ، فقد زال ما كُنَّا نخاف عليك ، والسلام»^(١٣٥٧) .

وروى عليّ بن أبي حمزة البطائني قال : خرج أبو الحسن موسى (عليه السلام) في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها ، فصحبته وكان (عليه السلام) راكباً بغلة وأنا على حمار لي ، فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد ، فأحجمتُ عنه خوفاً^(١٣٥٨) ، وأقدم أبو الحسن (عليه السلام) غير مُكْتَرِثٍ به^(١٣٥٩) ، فرأيتُ الأسدَ يَنْدَلُّ لأبي الحسن ويُهَمِّمُهُ^(١٣٦٠) ، فوقف له أبو الحسن (عليه السلام) كالمُصْغِي إلى هَمَمَتِهِ ، ووضع الأسدُ يده على مكفل بغلته ، وقد هَمَّتني نفسي من ذلك وخفتُ خوفاً عظيماً ، ثم تنحى الأسدُ إلى جانب الطريق ، وحول أبو الحسن موسى (عليه السلام) وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويُحرِّك شفثيه بما لم أفهمه ، ثم أوماً بيده إلى الأسد أن أمض ، فهمهم الأسدُ همهمةً طويلةً ، وأبو الحسن (عليه السلام) يقول : «أمين ، أمين» ، وانصرف الأسدُ حتى غاب عنا ، ومضى أبو الحسن (عليه السلام) لوجهه .

فلما بعدنا عن الموضوع قلت له : جعلت فداك ، ما شأن هذا الأسد ؟ فقد خفته والله عليك ، وعجبتُ من شأنه معك !

فقال لي أبو الحسن (عليه السلام) : «إنه خرج يشكو إليّ عُسر الولادة على لُبُوتِهِ^(١٣٦١) وسألني أن أسأل الله تعالى أن يفرِّج عنها ، ففعلت ذلك ، فألقي^(١٣٦٢) في روعي أنها تلد له ذكراً فخبّرتَه بذلك ، فقال لي : امض في حفظ الله ، فلا سلط الله عليك ولا على ذريّتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع ، فقلت : أمين»^(١٣٦٣) .

(١٣٥٧) الإرشاد : ٢ : ٢٢٧ - ٢٢٩ .

إعلام الوری : ٢ : ٢١ ، الخرائج : ١ : ٣٣٥ / ٢٦ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٣ ، الثاقب : ٤٥١ / ٣٨٠ .

(١٣٥٨) أحجم فلان عن الشيء : كفّ أو نكص هيبه .

(١٣٥٩) يقال : فلان لا يكثر لهذا الأمر : أي لا يعبأ له ولا يباليه .

(١٣٦٠) همهم الأسد : ردد الزئير في صدره .

(١٣٦١) اللبوءة - بضم الباء - : الأنثى من الأسود ، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما في ناقة ونعجة لأنه ليس لها مذكر من لفظها حتى تكون الهاء فارقة ، وسكون الباء مع الهمزة ومع إبداله واو لغتان فيها . (المصباح) .

(١٣٦٢) في خ : «وألقي» .

(١٣٦٣) الإرشاد : ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

الخرائج : ٢ : ٦٤٩ / ١ ، الثاقب في المناقب : ٤٥٦ / ٣٨٤ ، روضة الواعظين : ص ٢١٤ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٢٣ ثم قال : وقد نظم ذلك :

واذكر الليث حين ألقى لديه *** فسعى نحوه وزار وزمجر

ثم لما رأى الإمام أتاه *** وتجاوى عنه وهاب وأكبر

وهو طاب ثلاث هذا هو الحق *** وما لم أقله أوفى وأكثر

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : والأخبار في هذا الباب كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدّم ، والمئة لله ، وقال :

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره
وكان أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسماهم كفاً وأكرمهم نفساً ، وروي أنه كان يُصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ، ثم يعقب حتى تطلع الشمس ، ويخرّ الله ساجداً^(١٣٦٤) فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً فيقول : «اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب» ، ويكرّر ذلك^(١٣٦٥) .

وكان من دعائه : «عظم الذنب من عبدك فليحسّن العفو من عندك»^(١٣٦٦) .
وكان يبكي من خشية الله حتى تخضّل^(١٣٦٧) لحيته بالدموع ، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه ، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم العين والورق والدقيق والتمر فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أيّ جهة هو^(١٣٦٨) .
قال محمد بن عبد الله البكري^(١٣٦٩) : قدمت المدينة أطلبُ ديناً فأعيايني ، فقلت : لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) فشكوت إليه ، فأثبته بنقمي^(١٣٧٠) في

(١٣٦٤) في ن ، خ : «ساجداً لله» .

(١٣٦٥) الإرشاد : ٢ : ٢٣١ .

الكافي : ٣ : ٢٢٣ كتاب الصلاة باب السجود والتسبيح والدعاء ح ١ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٣ ، إعلام الوري : ٢ : ٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٣ : ٣١ نحوه .

(١٣٦٦) الإرشاد : ٢ : ٢٣١ .

البصائر والذخائر : ٧ : ١٢٠ / ٣٤٦ ، ربيع الأبرار : ٢ : ٢١١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ : ١٩١ ، إعلام الوري : ٢ : ٢٥ .

في تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٧ : روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسجد سجدة في أول الليل ، وسمع وهو يقول في سجوده : «عظيم الذنب عندي فليحسن العفو عندك ، يا أهل التقوى ، يا أهل المغفرة» ، فجعل يردّها حتى أصبح .

وأورد عنه المزّي في تهذيب الكمال : ٢٩ : ٤٤ وفيه : «عظم» بدل «عظيم» ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٧١ ، ومثله في دلائل الإمامة : ص ٣١٠ .

(١٣٦٧) أي تبتّل . (الكفعمي) .

(١٣٦٨) الإرشاد : ٢ : ٢٣١ - ٢٣٢ .

إعلام الوري : ٢ : ٢٥ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٣ .

العين : الذهب والدنانير . والورق : الفضة والدرهم .

(١٣٦٩) المثبت من خ وهو موافق للمصدر وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال ، وفي سائر النسخ : «محمد بن عبيد الله السكري» .

(١٣٧٠) في ق ، م ، ك : «في بنقمي» ، ونقمي - بالتحريك والقصر - : موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب . (معجم البلدان) .

ضَيْعَتَهُ ، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه مُنْسَفٌ^(١٣٧١) فيه قَدِيدٌ مُجَزَّعٌ^(١٣٧٢) ليس معه غيره ، فأكل وأكلتُ معه ، وسألني عن حاجتي ، فذكرت له قصتي ، فدخل ولم يَقم^(١٣٧٣) إلا يسيراً حتى خرج إليّ ، فقال لـغلامه : «أذهب» ، ثم مَدَّ يده إليّ فدفع إليّ صُرَّةً فيها ثلاث مئة دينار ، ثم قام فولى ، فقامتُ فركبتُ^(١٣٧٤) دابتي وانصرفت^(١٣٧٥) .

وروي أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى (عليه السلام) ويسبّه إذا رآه ويشتم عليّاً (عليه السلام) ، فقال له أصحابه : دعنا نقتل هذا الفاجر ، فنهاهم عن ذلك وزجرهم أشدّ الزجر .
وسأل عن العُمري ، فأخبر^(١٣٧٦) أنّه خرج إلى زرع له ، فخرج إليه ودخل المزرعة بحماره ، فصاح به العمري : لا توطئ زرعا ، فتوطأه أبو الحسن بالحمار حتى وصل إليه ، فنزل وجلس عنده وبأسطه وضاحكه وقال : «كم غرمت على زرعك هذا» ؟

فقال : منّتي^(١٣٧٧) دينار .

قال : «فكم ترجو أن يحصل فيه^(١٣٧٨)» ؟

قال : لست أعلم الغيب .

قال : «إنما قلت : كم ترجو أن يجيئك فيه» ؟

قال : أرتجى فيه^(١٣٧٩) منّتي دينار .

قال : فأخرج له أبو الحسن (عليه السلام) صُرَّةً فيها ثلاث مئة دينار وقال : «هذا زرعك على حاله ، والله يرزقك ما ترجو» .

(١٣٧١) في المصدر : «منشف» ، والمنسف : ما ينسف به الحبّ والغربال الكبير . (المعجم الوسيط) ، وقال المجلسي : المنسف كمنبر : ما ينفذ به الحبّ ، شيء طويل متصوّب الصدر أعلاه مرتفع . (البحار : ٤٨ : ١٢) .

(١٣٧٢) القديد : اللحم المملوح المجفف في الشمس . والمجزّع : قال في القاموس : كلّ ما فيه سواد وبياض ، وفي المعجم الوسيط : المجزّع من اللحم : ما كان فيه بياض وحمرة . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : أي مقطّع .

(١٣٧٣) في ن ، خ : «فلم يقم» .

(١٣٧٤) في م والمصدر : «وركبت» .

(١٣٧٥) الإرشاد : ٢ : ٢٣٣ .

تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٨ وعنه المزي في تهذيب الكمال : ٢٩ : ٤٥ .

(١٣٧٦) في المصدر : «فذكر» .

(١٣٧٧) في المصدر : «مئة» .

(١٣٧٨) في المصدر : «أن تصيب فيه» .

(١٣٧٩) في المصدر : «أرجو فيه» .

قال : فقام العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه ، فتبسّم إليه أبو الحسن (عليه السلام) وانصرف وراح إلى المسجد ، فوجد العمري جالساً ، فلما نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

قال : فوثب إليه أصحابه فقالوا : ما قصّتك ؟ قد كنت تقول غير هذا ؟ ! فقال لهم : قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لأبي الحسن (عليه السلام) ، فخاصموه وخاصمهم ، فلما رجع أبو الحسن (عليه السلام) إلى داره قال لأصحابه الذي أشاروا بقتل العمري : «كيف رأيتم ؟ أصلحت أمره وكُفيت شرّه»! (١٣٨٠) وذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن (عليه السلام) كان يصل بالمنتى دينار إلى الثلاثمئة دينار ، وكانت صرار موسى (عليه السلام) مثلاً (١٣٨١) .

وذكر ابن عمّار وغيره من الرواة أنّه لما خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر (عليه السلام) على بغلة ، فقال له الربيع : ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين ، وأنت إن طلبت عليها لم تُدرك ، وإن طلبت عليها لم تُفت ؟

فقال : «إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلّة العير» (١٣٨٢) ، وخير الأمور أوساطها (١٣٨٣) «(١٣٨٤) .

(١٣٨٠) الإرشاد : ٢ : ٢٣٣ .

مقاتل الطالبين : ٤١٣ ، تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٨ وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧١ وقال : إن صحّت هذا فهذا في غاية الحكم والسماحة ، دلالات الإمامة : ٣١١ ، روضة الواعظين : ٢١٥ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٤ ، إعلام الوري : ٢ : ٢٦ .

(١٣٨١) الإرشاد : ٢ : ٢٣٤ .

مقاتل الطالبين : ٤١٣ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٣ ، إعلام الوري : ٢ : ٢٧ . وفي تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٧ - ٢٨ : وكان سخياً كريماً ، وكان يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّة فيها ألف دينار ، وكان يصرّر الصرر ثلاث مئة دينار وأربع مئة دينار ومنتى دينار ، ثمّ يقسمها بالمدينة ، وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرّة فقد استغنى . ومثله في دلالات الإمامة : ٣١٠ .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨١ - ١٩٠) : ص ٤١٨ : قال النسابة يحيى بن جعفر العلوي المدني - وكان موجوداً بعد الثلاث مئة - : كان موسى يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده ، وكان سخياً يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّة فيها الألف دينار ، وكان يصرّر الصرر منتى دينار وأكثر ويرسل بها ، فمن جاءته صرّة استغنى .

(١٣٨٢) أي الحمار . (الكفعمي) .

(١٣٨٣) في ق ، ن ، م : «أوسطها» .

(١٣٨٤) الإرشاد : ٢ : ٢٣٤ .

مقاتل الطالبين : ٤١٤ ، التذكرة الحمديّة : ٧ : ١٧٣ / ٨١٣ ، روضة الواعظين : ص ٢١٥ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٥ ، إعلام الوري : ٢ : ٢٧ ، الدرّة الباهرة : ٣٦ ، أعلام الدين : ٣٠٦ ، زهر الآداب : ١٣٣ وفيه : «لقي (عليه السلام) محمّد بن الرشيد الأمين» .

قالوا : ولما دخل الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الناس ، فتقدم إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا ابن عم» ، مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم موسى (عليه السلام) إلى القبر وقال : «السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا» . فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه^(١٣٨٥) .

[وروى أبو زيد قال :] أخبرني [عبد الحميد قال : سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى (عليه السلام) بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال : أيجوز للمحرم أن يظل على^(١٣٨٦) محمله^(١٣٨٧) ؟

فقال له موسى : «لا يجوز له ذلك مع الاختيار» .

فقال له محمد بن الحسن : أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً ؟

فقال له : «نعم» .

فتضحك محمد بن الحسن من ذلك ! فقال له أبو الحسن موسى (عليه السلام) : «أتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتستهزئ بها ؟ ! إن رسول الله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ، إن أحكام الله - يا محمد - لا تقاس ، فمن قاس بعضها ببعض فقد ضلّ عن (سواء)^(١٣٨٨) السبيل» . فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً^(١٣٨٩) .

وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) فأكثرُوا ، وكان أفقه أهل زمانه كما قدمناه ، وأحفظهم لكتاب الله عزّ وجلّ ، وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قرأ يحزن ويبيكي ويُبكي السامعين ، وكان الناس بالمدينة يسمونه «زين المتهدّدين» ، وسمّي بالكاظم لما كظمه من الغيظ ، وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه .

وقال : «باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك» .

(١٣٨٥) الإرشاد : ٢ : ٢٣٤ .

الفصول المختارة : ص ٣٦ ، تاريخ بغداد : ١٣ : ٣١ ، كفاية الطالب : ٤٥٧ ، روضة الواعظين : ٢١٥ ، كنز الفوائد : ١ : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، إعلام الوري : ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٥ ، المنتظم : ٩ : ٨٨ ، الاحتجاج : ٢ : ٣٤٣ ، كامل ابن الأثير : ٦ : ١٦٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٨١ - ١٩٠) : ص ٤١٨ ، سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧٣ .

(١٣٨٦) في المصدر : «عليه» .

(١٣٨٧) في ك وخ بهامش ق : «على نفسه» .

(١٣٨٨) من ك والمصدر .

(١٣٨٩) الإرشاد : ٢ : ٢٣٥ .

إعلام الوري : ٢ : ٣٠ ، الاحتجاج : ٢ : ٣٤٥ ، روضة الواعظين : ٢١٦ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٤ ، ط ١ .

وكان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن (عليه السلام) وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله (١٣٩٠) بن عمّار عن عليّ بن محمّد النوفلي عن أبيه ، وأحمد بن محمّد بن سعيد و أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى عن مشايخهم قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث ، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال : إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي ، فاحتال على جعفر بن محمّد - وكان يقول بالإمامة - حتّى داخله وأنس به ، وكان يكثر غشيانه في منزله ، فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ، ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه .

ثمّ قال لبعض ثقاته : تعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال ، يعرفني ما أحتاج إليه ؟ فدلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، فحمل إليه يحيى بن خالد مالا ، وكان موسى (عليه السلام) يأنس بعليّ بن إسماعيل ويصله ويبرّه ، ثمّ أنفذ إليه يحيى بن خالد يُرغبه في قصد الرشيد ويَعده بالإحسان إليه ، فعمل على ذلك ، فأحسّ (١٣٩١) به موسى (عليه السلام) فدعا به فقال (له) (١٣٩٢) : «إلى أين يا ابن أخي» ؟

قال : إلى بغداد .

قال : «وما تصنع» ؟

قال : عليّ دينٌ وأنا مُمليق (١٣٩٣) .

فقال له موسى (عليه السلام) : «أنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع» .

فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على الخروج ، فاستدعاه أبو الحسن (عليه السلام) فقال

له : «أنت خارج» ؟

قال : نعم ، لا بدّ ليّ من ذلك .

فقال له : «أنظروا يا ابن أخي واتق الله ، ولا تُؤتمّ أولادي» ، وأمر له بثلاثمئة دينار

وأربعة آلاف درهم ، فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن (عليه السلام) لمن حضره :

«والله ليسعين في دمي ، ويؤتمن (١٣٩٤) أولادي» !

فقالوا : جعلنا الله فداك ، وأنت تعلم هذا من حاله (١٣٩٥) وتُعطيه وتصله ؟ !

(١٣٩٠) في خ ، ك ، وخ بهامش ق : «عبدالله» ، والصواب ما أثبت .

(١٣٩١) في خ ، م والمصدر : «وأحسّ» .

(١٣٩٢) من ق والمصدر .

(١٣٩٣) الإملاق : الفقر والفاقة .

(١٣٩٤) في ن ، خ ، ك : «لئؤتمن» .

(١٣٩٥) في ن ، خ : «تعلم من حاله هذا» .

قال : «نعم ، حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الرحم إذا قطعت فوُصِلت فقطعت قطعها الله» ، وإنّني أردت أن أصله بعد قطعه حتّى إذا قطعتني قطعه الله» .

قالوا : فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى يحيى بن خالد ، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر (عليهما السلام) ورفعاه إلى الرشيد [وزاد عليه ثمّ أوصله إلى الرشيد] ، فسأله عن عمّه ؟ فسعى به إليه وقال : إنّ الأموال تُحمّل إليه من المشرق والمغرب ، وإنّه اشترى ضيعة سمّاه اليسيريّة^(١٣٩٦) بثلاثين ألف دينار ، فقال له صاحبها - وقد أحضره المال - : لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقد كذا وكذا . فأمر بذلك المال ، فرُدَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه .

فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمئتي ألف درهم تُسبّب^(١٣٩٧) على بعض النواحي ، فاختر بعض كُور المشرق ، ومضتْ رُسُلُه لقبض المال وأقام ينتظرهم ، فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة^(١٣٩٨) خرجت منه حشوّته^(١٣٩٩) كلّها ، فسقط وجهوا في ردها فلم يقدرُوا ، فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع ، فقال : ما أصنع به^(١٤٠٠) وأنا في الموت ؟ !

وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحجّ، وبدأ بالمدينة فقبض على أبي الحسن (عليه السلام)، ويقال : إنّه لما ورد المدينة استقبله موسى (عليه السلام) في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله ، فمضى أبو الحسن (عليه السلام) إلى المسجد على رسمه ، و أقام الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله^(١٤٠١) صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ، إنّي أعتذرُ إليك من أمر أريد أن أفعله ، أريد أن أحبسَ موسى بن جعفر فإنّه يُريدُ التشنّيت بين أمّتك وسفك دمائهم ! ثمّ أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده ، واستدعى قُبّتين فجعله في إحداهما على بغل ، وجعل القُبّة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبّتان مستورتان ، ومع كلّ واحدة منهما خيل ، فافترقت الخيل ، فمضى بعضها مع إحدى القبّتين على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ، وكان أبو الحسن في القُبّة التي مضى بها على طريق البصرة ، وإنّما فعل الرشيد ذلك ليُعَمّي على النّاس الأمر في باب أبي الحسن (عليه السلام) ، وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور - وكان على البصرة حينئذ - فسلم إليه فحبسه عنده سنة ، وكتب إليه الرشيد

(١٣٩٦) في ن ، خ : «التستريّة» ، وفي المصدر : «اليسيرة» .

(١٣٩٧) تسبّب : أي تكتب له ، فإنّ الكتاب سبب لتحصيل المال .

(١٣٩٨) الزحير والزحار : استطلاق البطن .

(١٣٩٩) الحشوة من البطن : الامعاء .

(١٤٠٠) في ق : «بالمال» .

(١٤٠١) في ن ، خ : «الرسول» .

في دمه ، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب (به) (١٤٠٢) إليه الرشيد ، فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستغناء منه ، فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له : قد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي ، وقد اختبرتُ حاله ووضعتُ عليه العيونَ طولَ هذه المدة ، فما وجدته يفتر عن العبادة ، ووضعتُ من يسمع منه ما يقول في دعائه ، فما دعا عليك ولا عليّ ، وما ذكرنا بسوء وما يدعو إلا بالمغفرة والرحمة لنفسه ، وإن أنت أنفذت إليّ من يتسلمه مني ، وإلا خليتُ سبيله ، فأني متحرّج من حبسه .

وروي أنّ بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنّه يسمعه كثيراً يقول في دعائه - وهو محبوس عنده - : «اللهم إنك تعلم أنّي كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك» (١٤٠٣) ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد» .

فوجه الرشيد من تسلّمه من عيسى بن جعفر ، وصير به إلى بغداد ، فسلم إلى الفضل بن الربيع ، فبقي عنده مدة طويلة ، فأراه الرشيد على شيء من أمره فأبى ، فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه ، وجعله في بعض حُجَر دُوره ووضع عليه الرصد ، وكان (عليه السلام) مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كله صلاةً وقراءةً للقرآن ودعاءً واجتهاداً ، ويصوم النهار في أكثر الأيام ، ولا يصرف وجهه عن المحراب ، فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه ، فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة (١٤٠٤) ، فكتب إليه يُنكر عليه توسيعه (١٤٠٥) على موسى (عليه السلام) ويأمره بقتله ، فتوقف عن ذلك ولم يُقدم عليه ، فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسروراً الخادم (١٤٠٦) فقال له : اخرج على البريد (١٤٠٧) في هذا الوقت إلى بغداد ، وادخل من فورك على موسى بن جعفر ، فإن وجدته في دعة ورَفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ، ومُره بامتثال ما فيه ، وسلم إليه كتاباً آخر إلى السِندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ، ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد ، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسِندي بن شاهك ، فأوصل الكتابين إليهما ، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى ، فركب معه وخرج مشدوهاً دَهشاً حتى دخل على

(١٤٠٢) ليس في ك والمصدر .

(١٤٠٣) في ن ، خ : «أن تقرّ عيني بعبادتك» .

(١٤٠٤) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام ، معدودة في بلاد جزيرة (معجم البلدان) .

(١٤٠٥) في المصدر : «توسعته» .

(١٤٠٦) في ك ، م ، ق : «مسرور الخادم» .

(١٤٠٧) البريد : الدابة التي تحمل الرسائل . (المعجم الوسيط)

العَبَّاسُ ، فدعا العَبَّاسُ بسياطِ وعُقابين ، وأمر بالفضلِ فجردَ وضربه السِندي بين يديه مئة سوط ، وخرج متغيِّراً اللونَ خلافَ ما دخل ، وجعل يُسَلِّمُ على النَّاسِ يميناً وشمالاً .

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد ، فأمر بتسليم موسى (عليه السلام) إلى السِندي بن شاهك ، وجلس الرشيد مجلساً حافلاً^(١٤٠٨) وقال : أيُّها النَّاسُ ، إنَّ الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ، ورأيتُ أن ألعنهُ فالعنوه . فلعنهُ النَّاسُ من كلِّ ناحية حتَّى ارتجَّ البيتُ والدارُ بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد الخبر ، فركب إلى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل النَّاسُ منه ، حتَّى جاءه من خلفه وهو لا يشعُر ، ثمَّ قال : التفت يا أمير المؤمنين . فأصغى إليه فزرعاً ، فقال له : إنَّ الفضل حَدَّثْتُ وأنا أكفيك ما تُريد . فانطلقَ وجهه وسرّاً وأقبل على النَّاسِ وقال : إنَّ الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه .

فقالوا : نحن أولياء من واليتَ وأعداء من عاديتَ ، وقد توليناها . ثمَّ خرج يحيى بن خالد على البريد حتَّى وافى بغداد ، فهاج الناس وارجفوا بكلِّ شيء وأظهر أنَّه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمَّال^(١٤٠٩) ، وتشاغل ببعض ذلك أيَّاماً ، ثمَّ دعا السِندي فأمره^(١٤١٠) فيه بأمره ، فامتنله ، وكان الذي تولى به السِندي ، قتله (عليه السلام) سُمّاً جعله في طعام قدّمه إليه ، ويقال : إنَّه جعله في رطب أكل منه ، فأحسَّ بالسمِّ ، ولبث بعده ثلاثاً موعوكاً منه^(١٤١١) ثمَّ مات في اليوم الثالث .

ولمَّا مات موسى (عليه السلام) أدخل السِنديُّ بنُ شاهك (عليه)^(١٤١٢) الفقهاءَ ووجوهَ أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره ، فنظروا إليه ولا أثر به من جراح ولا خنق ، وأشهدهم على أنَّه مات حنفاً أنفه ، فشهدوا على ذلك ، وأخرج ووُضع على الجسر ببغداد ونودي : هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه ، فجعل النَّاسُ يتفرَّسون في وجهه وهو ميّت صلوات الله عليه .

وقد كان قوم زعموا في أيَّام موسى (عليه السلام) أنَّه هو القائم المنتظر ، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم ، فأمر يحيى بن خالد أن يُنادى عليه عند موته : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنَّه لا يموت ، فانظروا إليه . فنظر النَّاسُ إليه

(١٤٠٨) حافلاً : أي ممتلئاً .

(١٤٠٩) في ن : «أمر الإمارات» .

(١٤١٠) في خ : «وأمره» .

(١٤١١) الوعك : الحمى .

(١٤١٢) من خ .

ميتاً ، ثم حُمل ودُفن في مقابر قريش من باب التبن ، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم [والأشراف من الناس قديماً] .

وروي أنه (عليه السلام) لما حضرته الوفاة سأل السندي أن يحضره مولياً له مَدَنِيًّا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ، ففعل ذلك .

قال السندي بن شاهك : وكنتُ سألتُه^(١٤١٣) في الإذن لي في أن أكفنه ، فأبى وقال : «إنا أهل بيت مُهورُ نساننا وحرَجُ صرورتنا^(١٤١٤) وأكفانُ موتانا من طاهر أموالنا ، وعندي كفنٌ وأريد أن يتولى غسلِي وجهازِي مولاي فلان» ، فتولى ذلك منه^(١٤١٥) .

قلت : بُعداً لهذه الأحلام الهافية والأديان الواهية ، والعقائد المدخولة ، والنحل المجهولة ، والأنفسُ الظالمة ، والحركات الفاسدة ، والأهواء^(١٤١٦) الغالبة ، والهمم القاصرة ، والسيرة القاسطة ، والطبائع العادية ، والعقول الغائبة ، فلقد أتوها شنعاء شوهاءَ جداء ، تبكي لها الأرض والسماء ، وأظلم منها النهار ، وتجاوزت حدّها الأقدار ، ولم يأت بمثلها الكفار ، هل عرفوا أيّ دم سفكوا ؟ وأيّ حرمة انتهكوا ؟ وبمن فتكوا حين فتكوا ؟ وكيف أسأؤوا حين ملكوا ؟ فما أبقوا ولا تركوا ، لم يخافوا أن تميد بهم الأرض فتهلكهم بزلزالها ، وتحلّ بهم المنايا فتعركهم بثقالها^(١٤١٧) ، أو تمطرهم السماء بالعذاب ، أو تسدّ عليهم أبواب الخير في الدنيا ولهم في الآخرة سوء الحساب ، ألم يعلموا أنّهم أراقوا دم النبيّ (عليه السلام) ؟ ألم يخرقوا بفعلهم هذا حرمة الإسلام ؟ ألم يُعيدوها أمويّة ؟ ألم ينصبوا جسد النبيّ (صلى الله عليه وآله) كما نصبه أولئك دريّة^(١٤١٨) ؟ أما فعل الأواخر بموسى كما فعل الأوائل بالحسين ؟ أما جهدوا جميعاً في تشتيت الكلمة وتفريق ذات البين ؟ ما أشبه فعل الأوّل بالآخر ؟ وما أقرب نسبة الخافي إلى الظاهر ! ويجهم ثم ويجهم هلاً قنعوا بحبسه ولم يُقدموا على إزهاق نفسه وتكوير شمسهِ ؟ هل أنكروا مجده وشرفه أوجهلوا قديمه وسلّفه ؟ كلا والله بل عرفوه وأنكروه ، وأسأؤوا إليه بعد ما اختبروه ، فأقدموا منه على ما يُوجب سخط الله العظيم ، والعدول عن النهج القويم ، والصراط المستقيم ، والخلود في العذاب الأليم ، أما علموا أنّ الله ادّخر للظالمين جحيماً ؟ أما قرؤوا : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

(١٤١٣) في المصدر : «أسأله» .

(١٤١٤) في هامش «ن» : الصرورة : الذي لم يحجّ .

(١٤١٥) الإرشاد : ٢ : ٢٣٧ - ٢٤٣ .

مقاتل الطالبين : ٤١٤ - ٤١٨ ، غيبة الطوسي : ٢٦ - ٣١ ح ٦ .

(١٤١٦) في خ ، ك وخ بهامش ق وعليها علامة صح : «والأهوية» .

(١٤١٧) الثقال - بالكسر - : جلد يُيسط تحت الرحى [فيطحن باليد] ليسقط عليه [الدقيق] ، وربما سمّي الحجر

الأسفل بذلك ، قاله الجوهرى ، (الكفعمي) .

(١٤١٨) الدرّية : دابة يستتر بها الصائد يجوز بها الهمز وعدمه ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .

جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا^(١٤١٩)؟ أتراهم لم يعرفوا إيمانه ومذهبه ولا تحققوا أصله ونسبه؟ بلى والله ولكن حبّ الفانية أعمى القلوب والأبصار ، ووطن الأنفس على دخول النار ، ولقد أذكرتني حاله (عليه السلام) بيتاً أنشدنيه صاحب الشهيد السعيد تاج الدين^(١٤٢٠) محمد بن نصر ابن الصلايا الحسيني قدس الله روحه حين عدا المماليك على الملك المعظم ثوران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن (الملك)^(١٤٢١) العادل أبي بكر بن أيوب^(١٤٢٢) ، فقتلوه بمصر في محرّم (من)^(١٤٢٣) سنة ثمان وأربعين وستمئة ، وساعدهم على قتله اثنان من عبيده اسم أحدهما محسن والآخر رشيد ، و هو :

وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا إِسَاءَةُ مُحْسِنٍ *** وَغِيٌّ رَشِيدٍ وَامْتِهَانُ مَعْظَمٍ

وقال المفيد (رحمه الله) : «باب عدد أولاده وطرف من أخبارهم» . وكان لأبي الحسن (عليه السلام) سبعة وثلاثون [ولداً] ذكراً وأنثى ، منهم عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) ، وإبراهيم ، والعبّاس ، والقاسم لأُمَّهات أولاد شتى ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن^(١٤٢٤) لأمّ ولد ، وأحمد ، ومحمد ، وحمزة لأمّ ولد ، وعبد الله ، وإسحاق ، وعبيد الله ، وزيد ، والحسن ، والفضل ، وسليمان لأُمَّهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأمّ أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم ، وأمّ جعفر ، وألبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، وأمنة ، وحسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وأمّ سلمة ، وميمونة ، وأمّ كلثوم [لأُمَّهات أولاد] . وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى (عليه السلام) وأنبهم ذكراً وأعظمهم قدراً ، وأعلمهم وأجمعهم فضلاً أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) . وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً ، وكان أبو الحسن موسى (عليه السلام) يحبه ويُقدّمه ، ووهب له^(١٤٢٥) ضيعته المعروفة باليسيرية^(١٤٢٦) ، ويقال : إنّ أحمد بن موسى (رضي الله عنه) أعتق ألف مملوك .

(١٤١٩) سورة النساء : ٤ : ٩٣ .

(١٤٢٠) في ن ، خ : «أنشدنيه السيّد السعيد صاحب تاج الدّين» ، وفي ك : «أنشدنيه السيّد السعيد صاحب الشهيد السعيد تاج الدين» .

(١٤٢١) من ن ، خ .

(١٤٢٢) انظر عنه سير أعلام النبلاء : ٢٣ : ١٩٣ - ١٩٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٤٨) : ص ٣٨٦ - ٣٩١ وتعليقهما .

(١٤٢٣) من خ .

(١٤٢٤) في المصدر : «الحسين» .

(١٤٢٥) ن : «ووهبه» .

(١٤٢٦) في ن ، خ : «التستيرية» ، وفي المصدر : «اليسيرة» .

وروي أنّ محمّد بن موسى (كان)^(١٤٢٧) صاحب وضوء وصلاة ، وكان ليله كلّه يتوضأ ويصلي ، فيسمع سكّب الماء [والوضوء] ، ثمّ يصلي ليلاً ، (ثمّ يهدأ ساعة فيرقّد ويقوم فيسمع سكّب الماء والوضوء ، ثمّ يصلي ليلاً)^(١٤٢٨) ، ثمّ يرقّد سويعة ، ثمّ يقوم فيسمع سكّب الماء والوضوء [ثمّ يصلي] ، فلا يزال كذلك حتّى يصبح .
قال الراوي : وما رأيته قطّ إلاّ ذكرت قوله تعالى : (كأنوا قليلاً من الليل ما يهجعون)^(١٤٢٩) .

وكان إبراهيم بن موسى [سخياً] شجاعاً كريماً ، وتقلّد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها ففتحها ، وأقام مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون .

ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى (عليه السلام) فضل ومَنقبة مشهورة ، وكان الرضا (عليه السلام) المقدّم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه . آخر كلامه^(١٤٣٠) .

قال ابن الخشاب : ذكر الأمين موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين . وبالإسناد الأوّل عن محمّد بن سنان : وُلد موسى بن جعفر بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مئة وثلاث وثمانين ، ويقال : خمس وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى : بل كان مولده سنة مئة وتسع وعشرين من الهجرة ، حدّثني بذلك صدقة عن أبيه عن الحسن بن محبوب .

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة ، وأقام بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة ، وفي الرواية الأخرى : بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة ، حدّثني بذلك حرب [بن محمّد المؤدّب] ، عن أبيه ، عن الرضا .

وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة ، سنة مئة وثلاث وثمانين ، أمّه حميدة البربريّة ، ويقال الأندلسيّة^(١٤٣١) أمّ ولد ، وهي أمّ إسحاق وفاطمة ، وُلد له عشرون ابناً وثمان عشرة^(١٤٣٢) بنتاً ، أسماء بنيه : عليّ الرضا الإمام ، وزيد ، وإبراهيم ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين ، وعبدالله ، وإسماعيل ،

(١٤٢٧) من ن ، خ ، ك .

(١٤٢٨) من خ والمصدر ، وسقط من سائر النسخ .

(١٤٢٩) الذاريات : ٥١ : ١٧ .

(١٤٣٠) الإرشاد : ٢ : ٢٤٤ - ٢٤٦ .

لاحظ إعلام الوری : ٢ : ٣٦ - ٣٧ .

(١٤٣١) ق : «أندلسيّة» .

(١٤٣٢) في النسخ والمصدر : «ثمانية عشر» ، وهو تصحيف .

وعبيد الله ، وعمر ، وأحمد ، وجعفر ، ويحيى ، وإسحاق ، والعبّاس ، و حمزة ،
وعبد الرحمان ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر : محمّد .
وأسماء البنات : خديجة ، وأمّ فروة ، وأسماء ، وعُليّة ، وفاطمة ، وفاطمة ،
وفاطمة ، وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وآمنة ، وزينب ، وأمّ عبد الله ، وزينب
الصغرى ، وأمّ القاسم ، وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمّامة ،
وميمونة .

لقبه : الكاظم ، والصابر ، والصالح ، والأمين ، يكتّى بأبي الحسن ،
وأبي إسماعيل ، قبره ببغداد بمقابر قريش . آخر كلام ابن الخشاب^(١٤٣٣) .

ومن كتاب الدلائل قال : «دلائل أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام)» .
روى أحمد بن محمّد عن أبي قتادة القمّي عن أبي خالد الزبالي قال : قدم
أبو الحسن موسى (عليه السلام) زبالة^(١٤٣٤) ومعه جماعة من أصحاب المهدي ، بعثهم
في إيشخاصه القدمة^(١٤٣٥) الأولى ، قال : وأمرني بشراء حوائج له ، فنظر إليّ وأنا
مغموم فقال : «يا [أبا] خالد ، ما لي أراك مغموماً؟
قلت : هو ذا تصير إلى هذا الطاغية ، ولا آمنه عليك .

فقال : «يا [أبا] خالد ، ليس عليّ منه بأسٌ ، إذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا
فانتظرنى في أوّل الليل ، فإني أوافيك إن شاء الله» .

فما كانت لي همّة إلا إحصاء الشهور والأيام ، حتّى كان ذلك اليوم فغدوت إلى
أوّل الليل في المصر الذي وعدني ، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب ،
ووسوس الشيطان في صدري فلم أر أحداً ، ثمّ تخوّفت أن أشك ووقع في قلبي أمرٌ
عظيم ، فبينما أنا كذلك وإذا سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فانتظرته ، فوفاني
أبو الحسن أمّامَ القطار على بغلة له ، فقال : «أيه أبا خالد» .

قلت : لبّيك يا ابن رسول الله .

قال : «لا تشكّن ، ودّ الشيطان أنّك شككت» .

قلت : قد كان ذلك .

قال : فسُررتُ بتخليصه فقلت : الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية .

فقال : «يا أبا خالد ، إنّ لهم إليّ عودة لا أتخلّص منها»^(١٤٣٦) .

(١٤٣٣) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم (عليهم السلام) : ١٨٨ - ١٩٢ .

(١٤٣٤) زبالة - بضمّ أوله - : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة . (معجم البلدان)

(١٤٣٥) في ن ، خ : «للقدمة» .

(١٤٣٦) والخبر ونحوه رواه الحميري في قرب الإسناد : ٣٣٠ / ١٢٢٩ ، والكليني في الكافي : ١ / ٤٧٧ / ٣ ،

والقطب في الخرائج : ١ : ٣١٥ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٢٣ - ٢٤ ، وابن شهر آشوب في

المناقب : ٤ : ٣١١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٥٤ / ٣٨٢ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه :

وعن عليّ بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله (عليه السلام) فقلت له : كم أتى لك ؟ قال : «تسع عشرة سنة» .

قال : فقلت : إنّ أباك أسرّ إليّ سرّاً وحدثني بحديث فاخبرني به . فقال (لي) (١٤٣٧) : «قال لك كذا وكذا» حتى نسق عليّ ما أخبرني به (١٤٣٨) أبو عبد الله (عليه السلام) .

وعن مولىّ لأبي عبد الله (عليه السلام) قال : كنّا مع أبي الحسن (عليه السلام) حين فُدم به البصرة ، فلمّا أن كان قُربَ المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلقنا سفينة فيها امرأة تُزفّ إلى زوجها ، وكانت لهم جليبة (١٤٣٩) ، فقال : «ما هذه الجليبة» ؟ قلنا : عروسٌ . فما لبثنا أن سمعنا صيحة ، فقال : «ما هذا» ؟ (فسألنا) (١٤٤٠) فقالوا: ذهب العروس لتغترف ماءً فوق منها سوارٌ من ذهب فصاحت .

فقال : «احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس» . فحبسنا وحبس ملاحهم ، فاتكأ على السفينة وهمس قليلاً وقال : «قولوا لملاحهم يترّر بفوطة (١٤٤١) وينزل فيتناول السوار» .

فنظرنا فإذا السوارُ على وجه الأرض وإذا ماءٌ قليلٌ ، فنزل الملاح فأخذ (١٤٤٢) السوارَ ، فقال : «أعطها وقل لها فلتحمد الله ربّها» . ثمّ سرنا . فقال له أخوه إسحاقُ : جعلتُ فداك ، الدعاء الذي دعوت به علّمني .

قال : «نعم ، ولا تعلّمه من ليس له بأهل ، ولا تعلّمه إلا من كان من شيعتنا» . ثمّ قال : «اكتب» ، فأملأ عليّ إنشاءً : «يا سابق كلّ فوت ، يا سامعاً لكلّ صوت قويّ أو خفي ، يا محيي النفوس بعد الموت ، لا تغشاك الظلمات الحُندسيّة (١٤٤٣) ، ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ، ولا يشغلك شيءٌ عن شيء ، يا من لا يشغله (١٤٤٤) دعوة داع دعاه (من

وما بين المعقوفات من المطبوعة وسائر المصادر .

قال المجلسي : «المهدي» هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين . «القدمة» بالضم : اسم الإقدام . . . والتاء في «الطاغية» للمبالغة . . . «أيه» بالتثنية كلمة استزادة واستنطاق ، وفي النهاية : أيه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية مع الكسر وإذا وصلت نوتت فقلت أيه حدثنا ، وإذا قلت أيهاً بالنصب فإنما تأمره بالسكون . (مرآة العقول : ٦ : ٤١ - ٤٢)

(١٤٣٧) من ن ، خ .

(١٤٣٨) في ك والمطبوعة : «جميع ما أخبرني به» .

(١٤٣٩) الجلب والجلبة : الأصوات . (الصحاح) .

(١٤٤٠) من خ .

(١٤٤١) الفوط كصردّ الواحدة فوطة : ثياب تُجلب من السند ، أو مازرٌ مخطّطة . (القاموس) .

(١٤٤٢) في خ : «وأخذ» .

(١٤٤٣) الحنّس : الليل الشديد الظلمة .

(١٤٤٤) في ك : «لا تشغله» .

الأرض عن دعوة داع دعاه^(١٤٤٥) من السماء^(١٤٤٦) ، يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ ، يا من لا تُغَلِّطه كثرة المسائل ، ولا يُبْرِمُه إلحاح المُلِحِّين ، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه ، يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره ، يا من أشرفت لنوره دُجَى الظلم ، أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الذي هو من جميع أركانك كلها ، صلّ على محمّد وأهل بيته» ثم سل حاجتك .

وعن الوشاء قال : حدثني محمّد بن يحيى عن وصيّ عليّ ابن السري قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) : إنّ عليّ بن السري توفّي وأوصى إليّ . فقال : «رحمه الله» .

فقلت : وإنّ ابنه جعفرأ وقع على أمّ ولد له وأمرني أن أخرجته من الميراث . فقال لي : «أخرجته وإن كان صادقاً فسيُصِيبُه خَبَلٌ^(١٤٤٧)» . قال : فرجعتُ فقدمني إلى أبي يوسف القاضي ، فقال له : أصلحك الله ، أنا جعفر بن عليّ بن السري ، وهذا وصيّ أبي ، فمره فليدفع إليّ ميراثي من أبي . فقال : (ما تقول ؟

قلت : نعم ، هذا جعفر وأنا وصيّ أبيه .

قال : (١٤٤٨) فادفع إليه ماله .

فقلت له : أريد أن أكلمك .

قال : فادنه . فدنوتُ حيث لا يسمع أحدٌ كلامي ، فقلت : هذا وقع على أمّ ولد لأبيه فأمرني أبوه وأوصاني أن أخرجته من الميراث ولا أورتّه شيئاً ، فأتيت موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالمدينة فأخبرته وسألته فأمرني أن أخرجته من الميراث ولا أورتّه شيئاً .

قال : فقال : الله ! إنّ أبا الحسن أمرك ؟

قلت : نعم . فاستحلفني ثلاثاً وقال : انفذ ما أمرك^(١٤٤٩) به ، فالقول قوله .

قال الوصيّ : فأصابه^(١٤٥٠) الخَبَلُ بعد ذلك .

قال الحسن بن عليّ الوشاء : رأيتُه على ذلك .

قلت : هذا الخبر يحتاج إلى فضل تأمل في معرفة راويه ، فإنّه لو صحّ ذلك عن ابن الميثّ وجب عليه الحدُّ ولم يسقط ميراثه ، وبلغني بعد ذلك أنّه كان من مذهب أبي يوسف أنّ المجتهد يقلّد من هو أعلم منه ، وروي في كتب أصولهم أنّ أبا يوسف حكم على إنسان بحكم ما ، فقال له : قد حكمتَ عليّ بخلاف ما حكم لي موسى بن

(١٤٤٥) من خ .

(١٤٤٦) في ك : «من السماء والأرض» .

(١٤٤٧) في هامش ن : الخَبَلُ : نقصان العقل والجنون .

(١٤٤٨) من ن ، خ ، ك .

(١٤٤٩) ن : «ما أمرت» .

(١٤٥٠) في ق ، م ، ك : «وأصابه» .

جعفر . قال : فما الذي حكم به ؟ قال : كذا وكذا ، فاستحلفه وأجراه على حكم موسى (عليه السلام) ، ولعلها إشارة إلى هذه القضية ، والله أعلم .

وعن عيسى المدائني قال : خرجت سنة إلى مكة فأقمتُ بها ، ثم قلتُ : أقيم بالمدينة مثل ما أقمتُ بمكة ، فهو أعظم لثوابي ، فقدمتُ المدينة فنزلتُ طرف المصلى إلى جنب دار أبي ذر (رضي الله عنه) ، فجعلتُ أختلفُ إلى سيدي ، فأصابنا مطرٌ شديد بالمدينة ، فأتينا أبا الحسن (عليه السلام) فسلمنا عليه وإنَّ السماء تَهطلُ ، فلما دخلتُ ابتدأني فقال لي : «وعليك السلام يا عيسى ، ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك» .

فانصرفت فإذا البيت قد انهدم (١٤٥١) على المتاع ، فاكتريتُ قوماً يكشفون عن (١٤٥٢) متاعي ، فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا أفتقدته غير سطل كان لي ، فلما أتيته من الغد مُسلماً عليه قال : «هل فقدت شيئاً من متاعك فندعو الله لك بالخلف» ؟ فقلت : ما فقدت غير سطل كان لي أتوضأ فيه فقدته . فأطرق ملياً ثم رفع رأسه إليّ فقال : «قد ظننت أنك أنسيته» (١٤٥٣) ، فسأل جارية ربّ الدار وقل لها : أنت رفعت السطل فرديّ ، فإنها سترده عليك» .

فلما انصرفت أتيت جارية ربّ الدار فقلت لها : إني أنسيته سطلاً في الخلاء ودخلت فأخذتني فرديّ أتوضأ فيه . قال : فردته (١٤٥٤) .

قال عليّ بن أبي حمزة : كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) جالساً إذ أتاه رجل من الري يقال له : جنذب ، فسلم عليه ثم جلس ، فسأل أبا الحسن فأكثر السؤال ، ثم قال : «يا جنذب ، ما فعل أخوك» ؟

فقال : الخير وهو يقرئك السلام .

فقال له : «عظم الله أجرك في أخيك» .

فقال له : ورد إليّ كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة ؟

فقال له : يا جنذب ، (إنه) (١٤٥٥) والله مات بعد كتابه إليك بيومين ، ودفع إلى امرأته مالا وقال لها : ليكن هذا المال عندك ، فإذا قدم أخي فادفعيه إليه ، وقد أودعه (١٤٥٦) (في) (١٤٥٧) الأرض في البيت الذي كان يسكنه ، فإذا أنت أتيتها فتلطف لها وأطمعها في نفسك ، فإنها ستدفعه إليك» .

(١٤٥١) في خ وخ بهامش ق : «انهار» .

(١٤٥٢) ن : «على» .

(١٤٥٣) ق : «نسيته» .

(١٤٥٤) وأورده القطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٣١٦ / ٩ .

(١٤٥٥) من خ .

(١٤٥٦) في ن : «أودعته» .

(١٤٥٧) من ن ، خ .

قال عليٌّ : وكان جندب رجلاً جميلاً . قال عليٌّ : فلقيتُ جندباً بعد ما فقد أبو الحسن (عليه السلام) فسألته عما كان قال أبو الحسن ، فقال : يا عليّ ، صدق والله سيدي ، ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال^(١٤٥٨) .

وعن خالد قال : خرجتُ وأنا أريد أبا الحسن (عليه السلام) فدخلت عليه وهو في عرصة داره جالس ، فسلمتُ عليه وجلستُ وقد كنتُ أتيتُهُ لأسأله عن رجل من أصحابنا كنتُ سألتُهُ حاجة فلم يفعل ، فالتفت إليّ وقال : «ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه ويقول : «الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتني ، وأتجمل به بين الناس^(١٤٥٩)» ، وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره ، فإن ذلك ممّا يهدّه ، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجةً ووسيلة^(١٤٦٠) لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير ، فإن الله يُوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته» .

قال : فرفعتُ رأسي وأنا أقول : لا إله إلا الله ، فالتفت إليّ فقال : «يا خالد ، اعمل ما أمرتك» .

وعن إسحاق بن عمّار قال : سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ ! فالتفت إليّ شبة^(١٤٦١) المغضب فقال : «يا إسحاق ، قد كان رُشيد الهجري - وكان من المستضعفين - يعلم علم المنايا والبلايا ، فالإمام^(١٤٦٢) أولى بذلك .

يا إسحاق ، اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فنى وأنت^(١٤٦٣) تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلا يسيراً حتى تفترق كلمتهم ، ويخون بعضهم بعضاً ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى يشمت بهم عدوهم» .

قال إسحاق : فإني أستغفر الله ممّا عرض في صدري . فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا سنتين حتى مات ، ثم ما ذهب الأيّام حتى قام بنو عمّار بأموال الناس وأفلسوا أقبح إفلاس رآه الناس ، فجاء ما قال أبو الحسن (عليه السلام) فيهم ، ما غادر قليلاً ولا كثيراً^(١٤٦٤) .

(١٤٥٨) أورده عنه ابن طاووس في فرج المهموم : ص ٢٣٠ .

ورواه الطبري في الدلائل : ٣٢٧ / ٢٨٣ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٣١٧ / ٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٦٢ / ٣٩٢ .

(١٤٥٩) في خ : «في الناس» .

(١٤٦٠) في ك : «أو وسيلة» .

(١٤٦١) ن : «شبيهه» .

(١٤٦٢) في ن ، خ : «والإمام» .

(١٤٦٣) في ن ، خ : «فأنت» .

(١٤٦٤) وروى الحديث ونحوه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٤ / ٧ ، والصقار في بصائر الدرجات : ٢٦٢ ج ٦ ب ١ ح ٩ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٢٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣١٢ ،

قال هشام بن الحكم: أردتُ شراءَ جاريةٍ بمنى، فكتبتُ إلى أبي الحسن أشاوره، فلم يردَّ عليَّ جواباً، فلما كان في الطواف مرَّ بي يرمي الجمار على حمار، فنظر إليَّ وإلى الجارية من بين الجواري ثم أتاني كتابه: «لا أرى بشرائها بأساً، إن لم يكن في عمرها قلة». .

قلت: لا والله ما قال لي هذا الحرف إلا وهاهنا شيء، لا والله لا أشتريها. قال: فماخرجتُ من مكة حتى دُفنتُ.

وعن الوشاء قال: حدثني الحسن بن علي قال: حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبتُ إلى أبي الحسن الأول (عليه السلام) وكتب خالي: إن لي بنات وليس لي ذكر، وقد قُتِل رجالنا وقد خُفَّت امرأتي حاملاً، فادعُ الله أن يجعله غلاماً وسمه. فوقع في الكتاب: «قد قضى الله حاجتك، فسمه محمداً».

فقدمنا إلى الكوفة وقد وُلد له (١٤٦٥) غلام قبل دخولنا (١٤٦٦) الكوفة بسنة أيام، دخلنا يوم سابعه.

فقال أبو محمد: هو والله اليوم رجل وله أولاد.

حدّث إسماعيل بن موسى قال: كنا مع أبي الحسن (عليه السلام) في غمرة (١٤٦٧) فنزلنا بعض قصور الأمراء وأمر بالرحيل، فشُدَّت المحامل وركب بعض الغلمان (١٤٦٨)، وكان أبو الحسن (عليه السلام) في بيت، فخرج فقام على بابه فقال: «حُطُّوا حُطُّوا».

قال إسماعيل: وهل ترى شيئاً؟

فقال: «إنه سيأتيكم ريحٌ سوداء (مُظلمة تطرح بعض الإبل)».

قال: فحُطُّوا، وجاءت ريحٌ سوداء (١٤٦٩).

وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٣٤ / ٣٦٦ و ٤٦١ / ٣٩٠، والراوندي في الخرائج: ١ : ٣١٠ / ٣
عن إسحاق بن منصور، عن أبيه.

قال المجلسي: في المصباح: نعت الميت نعيًا من باب نفع: أخبر بموته. «وإنه ليعلم» بتقدير الاستفهام التعجبي، والغضب لدلالته على ضعف إيمانه بل عدمه... قوله (عليه السلام): «يعلم علم المنايا» كان العلم هنا بمعنى المعلوم، ويمكن أن يقرأ بالتحريك أي علامة المنايا، والمنايا جمع المنية وهي الموت. وفني كرضي: أي ذهب... «حتى قام بنو عمّار بأموال الناس» أي أخذوا أموال الناس ديناً أو مضاربة ومثل ذلك وتصرّفوا فيها، فصار ذلك سبباً لإفلاسهم كما هو شائع بين التجار. (مرآة العقول: ٦ : ٦٦).

(١٤٦٥) في ن، خ: «لي».

(١٤٦٦) في ن: «وصولنا».

(١٤٦٧) في ك والخرائج: «عمرة». وعمرة: منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها، وهو فصل ما بين تهامة ونجد، وقال ابن الفقيه: عمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي (صلى الله عليه وسلم). (معجم البلدان).

(١٤٦٨) في خ: «العمال»، وفي الخرائج: «العيال».

(١٤٦٩) من خ والخرائج.

قال إسماعيل : فأشهد لقد رأيت جملاً كان لي عليه كنيسة^(١٤٧٠) كنت أركب فيها أنا وأحمد أخي ، ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة^(١٤٧١) .

وعن زكريّا بن آدم قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : «كان أبي ممّن تكلم في المهد» .

وعن الأصبع بن موسى قال : بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم (عليه السلام) بمئة دينار ، وكانت معي بضاعة لنفسي و(بضاعة)^(١٤٧٢) له ، فلما دخلت المدينة صببت عليّ الماءَ وغسلتُ بضاعتي وبضاعة الرجل وذررتُ عليها^(١٤٧٣) مسكاً ، ثمّ إني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً ، فأعدتُ عدّها وهي كذلك ، فأخذت ديناراً آخر لي فغسلته وذررتُ عليه المسك وأعدتها في صرّة كما كانت ، ودخلتُ عليه في الليل فقلت له : جعلتُ فداك إنّ معي شيئاً أتقرب به إلى الله تعالى .

فقال : «هات» . فناولته دنانيري وقلت له : جعلتُ فداك ، إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء .

فقال : «هات» . فناولته الصرّة .

قال : «صّبّها» . فصببتها فنثرها بيده وأخرج ديناري منها ، ثمّ قال : «إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً»^(١٤٧٤) .

وروى هشام بن أحمر^(١٤٧٥) أنّه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار ، فعرضهنّ على أبي الحسن (عليه السلام) فلم يختر منهنّ شيئاً فقال : «أرنا» .

فقال : عندي أخرى وهي مريضة .

فقال : «ما عليك أن تعرضها» ؟

فأبى وانصرف^(١٤٧٦) ، ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه وقال : «قل له: كم غايئك فيها ؟ فإذا قال : كذا وكذا ، فقل : قد أخذتها» .

[فأتيته] فقال : ما أنقصها من كذا وكذا .

(١٤٧٠) الكنيسة : شبه هودج يغرر في المحمل أو في الرحل قضبانٌ ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به . (المعجم الوسيط) .

(١٤٧١) وأورده في الخرائج : ٢ : ٦٥٥ / ٧ .

(١٤٧٢) من خ .

(١٤٧٣) في ق : «عليه» .

(١٤٧٤) وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٤٧ / ٣٧٧ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٣٢٨ / ٢١ مع اختصار .

(١٤٧٥) في ن ، خ : «أحمد» . ولاحظ تعليقة عيون أخبار الرضا (عليه السلام) .

(١٤٧٦) في ق ، م ، ك : «فانصرف» .

فقلت : قد أخذتها وهو لك ، فقال : (و) (١٤٧٧) هي لك ، ولكن من الرجل (الذي كان معك بالأمس)؟ (١٤٧٨) فقلت : رجل من بني هاشم .

فقال : من أيّ بني هاشم ؟ قلت : ما عندي أكثر من هذا .

فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة ، إنّي اشتريتها من أقصى المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت : اشتريتها لنفسني . فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، يدين له شرق الأرض وغربها .

قال : فأتيت به بها فلم تلبث إلا قليلاً حتى ولدت عليّاً الرضا (عليه السلام) (١٤٧٩) .

وعن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول : «لا والله ، لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً» . فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا ، فلم نلبث أن خرج ، فلما بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك ، فقلت : لا والله لا يرى بيت الله أبداً . فلما صار في البستان اجتمعوا إليّ أيضاً وقالوا : بقي بعد هذا شيء ؟ فقلت : لا والله لا يرى بيت الله أبداً .

فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن (عليه السلام) فوجدته قد سجد وأطال السجود ، ثم رفع رأسه إليّ فقال : «اخرج فانظر ما (ذا)» (١٤٨٠) يقول الناس» . فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر ، فرجعت فأخبرته ، فقال : «الله أكبر ، ما كان ليرى بيت الله أبداً» .

وعن عثمان بن عيسى قال : قال أبو الحسن (عليه السلام) لإبراهيم بن عبد الحميد - ولقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا وأبو الحسن داخل المدينة - ، قال : «يا إبراهيم» . قلت : لبيك .

قال : «إلى أين» ؟

(١٤٧٧) من ن ، خ .

(١٤٧٨) من ك وعدة من المصادر .

(١٤٧٩) ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٦ باب مولد الرضا (عليه السلام) ح ١ ، والصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦ باب ٢ ح ٤ و ٥ وفي ط المحقق : ١ : ٩٧ / ٩ و ١٠ ، والمفيد في الاختصاص : ١٩٧ ، و المسعودي في إثبات الوصية : ص ١٩٥ - ١٩٦ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٤٨ / ٣٠٣ ، و الفئال في روضة الواعظين : ٢٣٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٥٣ / ٦ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٠٩ .

وسياتي في ترجمة الرضا (عليه السلام) في ص ٣٥٨ نقلاً عن كتاب الإرشاد .

قال المجلسي : «ما عليك» : «ما» استفهامية ، وتحتل النافية ، و«على» للإضرار ، و«أن تعرضها» بتقدير الباء ، و«غابتك» : أي منتهى ما تريد من القيمة ، قوله : «من الرجل» استفهام ، وفي النهاية :

الوصيف : العبد ، والأمة الوصيفة ، وجمعها وصفاء ووصائف . (مرآة العقول : ٦ : ٧٣) .

(١٤٨٠) من ق ، ك .

قلت : إلى قبا .

فقال : «في أي شيء» ؟

فقلت : إنا كنا نشترى في كل سنة هذا التمر ، فأردت^(١٤٨١) أن آتي رجلاً من الأنصار لأشترى^(١٤٨٢) من التمر .

قال : «وقد أنتم الجراد» ؟

ثم دخل ومضيت أنا ، فأخبرت أبا الأغرّ وقلت : والله لا أشترى العام نخلة ، فما مرّت بنا خامسة حتى بعث الله جرّاداً فأكل عامّة ما في النخيل^(١٤٨٣) .

وعن إبراهيم بن مفضل بن قيس قال : سمعت أبا الحسن الأوّل (عليه السلام) وهو يحلف أن لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط أبداً ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبرّ والصلة ويحلف أن لا يكلم ابن عمّه ؟ !

قال : فقال : «هذا من برّي به ، هو لا يصبر أن يذكرني ويعيبي ، فإذا علم الناس أنّي لا أكلّمه لا يقبلون منه ، (ولو)^(١٤٨٤) أمسك عن ذكرى لكان^(١٤٨٥) خيراً له» .

وعن محمد بن سنان قال : فبض أبو الحسن (عليه السلام) وهو ابن خمس وخمسين^(١٤٨٦) سنة ، في عام ثلاث وثمانين ومئة ، عاش بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة^(١٤٨٧) .

قال الراوندي (رحمه الله) : «الباب الثامن في معجزات موسى بن جعفر (عليهما

السلام)» .

عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : قال أبي موسى بن جعفر (عليهما السلام) لعليّ بن أبي حمزة مبتدئاً : «إنك لتلقى^(١٤٨٨) رجلاً من أهل المغرب يسألك عني ، فقل : هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) ، فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه» .

قال : ما علامته ؟

(١٤٨١) في ن ، خ : «وأردت» .

(١٤٨٢) في خ : «لأشترى» .

(١٤٨٣) في ن ، خ ، م : «النخل» .

(١٤٨٤) من خ .

(١٤٨٥) في ق ، م : «وكان» ، وفي ك : «فكان» .

(١٤٨٦) في خ ، ق ، م : «خمس وأربعين» .

(١٤٨٧) روى الكليني في الكافي : ١ / ٤٨٦ / ٩ بإسناده عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال :

فبض موسى بن جعفر (عليهما السلام) وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومئة ، وعاش بعد جعفر (عليه السلام) خمساً وثلاثين سنة .

(١٤٨٨) في ق ، ك ، م : «إنك لتلقى» .

قال (عليه السلام) : «رجل جسيم طويل ، اسمه يعقوب بن يزيد ، وهو رائد قومه ، وإن أراد الدخول إليّ فاحضره عندي» .

قال عليّ بن أبي حمزة : فوالله إني لفي الطواف إذ أقبل رجل جسيم طويل ، فقال (لي) (١٤٨٩) : إني أريد أن أسألك عن صاحبك .

قلت : عن أيّ الأصحاب ؟

قال : عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

قلت : فما اسمك ؟

قال : يعقوب بن يزيد .

قلت : من أين أنت ؟

قال : من المغرب .

قلت : من أين عرفنتني ؟

قال : أتاني آت في منامي فقال لي : الق عليّ بن أبي حمزة فسأله عن جميع ما تحتاج إليه ، فسألت عنك فدللت عليك .

فقلت : أقعد في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وأعود إليك ، فطفت ثم أتيتُه فكلمته فرأيتُه رجلاً عاقلاً فطناً (١٤٩٠) ، فالتمس مني الوصول إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، فأوصلته إليه .

فلما رآه قال : «يا يعقوب بن يزيد ، قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما ، وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي ، فلا تأمر (١٤٩١) بهذا أحداً من شيعتنا ، فاتق الله فاتكما ستفترقان عن قريب بموت ، فأما أخوك فيموت في سفرته هذه قبل أن يصل إلى أهله ، وتندم أنت على ما كان منك إليه ، فاتكما تقاطعتما وتدابرتما ، فقطع عليكما أعماركما» .

فقال الرجل : يا ابن رسول الله ، فأنا متى يكون أجلي ؟

قال : «كان قد حضر أجلك ، فوصلت عمّك بما وصلتها في منزل كذا وكذا ، فأسأ الله

في أجلك عشرين حجة» .

قال عليّ بن أبي حمزة : فلقيت الرجل من قابل بمكة ، فأخبرني أنّ أخاه توفي ودفنه في الطريق قبل أن يصير إلى أهله (١٤٩٢) .

(١٤٨٩) من خ والمصدر .

(١٤٩٠) في المصدر : «فهما» .

(١٤٩١) في ن ، خ : «ولتأمر» .

(١٤٩٢) الخرائج والجرائح : ١ : ٣٠٧ - ٣٠٨ / ١ .

الاختصاص : ٨٩ - ٩٠ ، دلائل الإمامة : ٣٣٣ / ٢٩١ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٨ - ٣١٩ ،

الصرات المستقيم : ٢ : ١ / ١٨٩ .

ومنها: أنَّ المفضَّل بن عمر قال: لَمَّا مضى الصادق كانت وصيَّته إلى موسى الكاظم (عليهما السلام) ، فادَّعى أخوه عبدُ الله الإمامة ، وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالأفطح ، فأمر موسى (عليه السلام) بجمع حطب كثير في وسط داره ، وأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله^(١٤٩٣) أن يصير إليه ، (فلَمَّا صار إليه)^(١٤٩٤) ومع موسى جماعة من الإمامية ، فلَمَّا جلس أمر موسى بطرح النار في الحطب فاحترق ، ولا يعلم^(١٤٩٥) النَّاسُ السببَ فيه حتَّى صار الحطبُ كُلُّه جمرًا ، ثمَّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النَّار ، وأقبل يحدث النَّاسَ ساعة ، ثمَّ قام ينفض^(١٤٩٦) ثوبه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه عبد الله : «إن كنت تزعم أنَّك الإمام بعد أبيك فأجلس في ذلك المجلس» .

قالوا : فرأينا عبد الله (و) ^(١٤٩٧) قد تغيَّر لونه وقام يجرُّ رداءه حتَّى خرج من دار موسى (عليه السلام) ^(١٤٩٨) .

ومنها : ما قال بدرٌ مولى الرضا : إنَّ إسحاق بن عمَّار دخل على موسى بن جعفر (عليه السلام) فجلس عنده ، إذ استأذن عليه رجل خراساني ، فكلمه بكلام لم يسمع مثله ، كأنه كلام الطير .

قال إسحاق : فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وطَّره من مُسائلته^(١٤٩٩) ، وخرج من عنده ، فقلت : ما سمعت بمثل هذا الكلام ؟

قال : «هذا كلام قوم من أهل الصَّين ، وليس كلَّ كلام أهل الصَّين مثله» . ثمَّ قال : «أتعجب من كلامي [بلغته]» ؟
قلت : هو موضع التعجُّب ^(١٥٠٠) .

قال : «أخبرك بما هو أعجب منه ، أنَّ الإمام يعلم منطق الطير ونطق كلِّ ذي روح خلقه الله (تعالى)^(١٥٠١) ، وما يخفى على الإمام^(١٥٠٢) شيء»^(١٥٠٣) .

ورواه الكشي في رجاله : ٤٤٢ / ٨٣١ بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال : أخبرني شعيب العرقوفي قال : قال لي أبو الحسن (عليه السلام) مبتدئاً

(١٤٩٣) في ن ، خ : «فسأله» .

(١٤٩٤) من خ ، وفي المصدر : «فلَمَّا صار عنده» .

(١٤٩٥) في المصدر : «فلَمَّا جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى (عليه السلام) أن تضرم النَّار في ذلك الحطب فاحمرت» .

(١٤٩٦) في م ، ك والمصدر : «فنفض» .

(١٤٩٧) من ن ، خ .

(١٤٩٨) الخرائج : ١ : ٣٠٨ / ٢ .

الثاقب في المناقب : ١٣٧ / ١٢٩ ، الصراط المستقيم : ٢ : ١٨٩ / ٢ .

(١٤٩٩) في ن : «مسائله» .

(١٥٠٠) في م ، ك : «موضع العجب» .

(١٥٠١) من ن ، خ والمصدر .

ومنها : قال عليّ بن أبي حمزة : أخذ بيدي موسى بن جعفر يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء ، فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميّت ورحله مطروحٌ ، فقال له موسى : «ما شأنك»^(١٥٠٤)؟
قال : كنت مع رفقائي نريد الحجّ ، فمات حماري هاهنا وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحملُ عليه .
فقال موسى : «لعله لم يمت» .

قال : أما ترحمني حتّى تلهو بي ؟ !

قال : «إنّ عندي رُقيّة^(١٥٠٥) جيّدة» .

قال الرجل : ما يكفيني ما أنا فيه حتّى تستهزئ بي ؟ !

فدنا موسى (عليه السلام) من الحمار ودعا بشيء لم أسمعهُ ، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فنخسه به وصاح عليه ، فوثب قائماً صحيحاً سليماً ، فقال : «يا مغربيّ ، ترى هاهنا شيئاً من الاستهزاء ؟ الحقّ بأصحابك» . ومضينا وتركناه .

قال عليّ بن أبي حمزة : فكنت واقفاً يوماً على زمزم فإذا المغربي هناك ، فلمّا رأي عدا إليّ وقبّلني فرحاً مسروراً ، فقلت : ما حالُ حمارك ؟
فقال : هو والله صحيح سليم ولا أدري من أين (ذلك الذي)^(١٥٠٦) من الله به عليّ فأحيا لي حماري بعد موته ؟

فقلت له : قد بلغت حاجتك ، فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته^(١٥٠٧) .

ومنها : إنّ إسحاق بن عمّار قال : لمّا حبس هارون أبا الحسن (عليه السلام) دخل عليه أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة ، فقال أحدهما للآخر : نحن على أحد أمرين ، إمّا أن نساويه وإمّا أن نُشكّكه^(١٥٠٨) ، فجلسا بين يديه ، فجاء رجل كان موكلاً به من قبل السِندي فقال : إنّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف ، فإن كانت له حاجة فأمرني حتّى أتيك بها في الوقت الذي تلحقتي النوبة^(١٥٠٩) . فقال : «ما لي حاجة» .

(١٥٠٢) في ق : «عن الإمام» .

(١٥٠٣) الخرائج : ١ : ٣١٣ / ٦ .

دلائل الإمامة : ٣٤٠ / ٢٩٧ ، الثاقب في المناقب : ٤٦٢ / ٣٩١ .

(١٥٠٤) ن : «حالك» .

(١٥٠٥) الرقيّة : العوذة التي يُرقى به المريض ونحوه . (المعجم الوسيط) .

(١٥٠٦) من خ ، وفي المصدر : «من أين ذلك الرجل الذي» .

(١٥٠٧) الخرائج : ١ : ٣١٤ / ٧ .

(١٥٠٨) في ن : «إمّا أن نساويه أو نشكّكه» .

(١٥٠٩) في م ، ك : «تلحقتي فيه النوبة» .

فلما خرج قال لأبي يوسف ومحمد بن الحسن : «ما أعجب ! هذا يسألني أن أكلفه حاجة ليرجع وهو ميت في هذه الليلة» !

قال : فعَمِر أبو يوسف محمد بن الحسن فقاما ، فقال أحدهما للآخر : إنا جننا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب ، ثم بعثنا برجل مع الرجل فقالا : اذهب حتى تلازمه وتتنظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد .

فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره ، فلما أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره ، فقال : ما هذا ؟

قالوا : مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة .

فانصرف إليهما وأخبرهما ، فأتيا أبا الحسن (عليه السلام) فقالا : قد علمنا أنك أدركت العلم في الحلال والحرام ، فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكّل أنه يموت في هذه الليلة ؟

قال : «من الباب الذي كان أخبر بعلمه رسول الله علي بن أبي طالب (عليه السلام)» .
فلما ورد عليهما هذا بقيا لا يحيران جواباً^(١٥١٠) .^(١٥١١)

وروى أن هارون الرشيد بعث يوماً إلى موسى (عليه السلام) على يدي ثقة له طبقاً من السرقيين الذي هو على هيئة التين و أراد استخفافه ، فلما رُفِع الإزار عنه فإذا هو من أحلى التين وأطيبه ، فأكل (عليه السلام) وأطعم الحامل منه ، وردّ بَقِيَّتَهُ^(١٥١٢) إلى هارون ، فلما تناوله صار سرقياً^(١٥١٣) في فيه ، وكان في يده تيناً جنيّاً^(١٥١٤) .

قلت : عندي في هذا الخبر نظر ، فإنّ الرشيد وإن كان يُريد قتل أبي الحسن (عليه السلام) فإنّه كان يعرف شرفه ولا يصل^(١٥١٥) به إلى هذا القدر من الهوان ، وكان يخاف على الملك ، فلا يلزم من ذلك طلبه إهانته إلى هذه الغاية ، وموسى (عليه

(١٥١٠) يحيران جواباً : أي يرجعان . وكلمته فما أحرار جواباً : أي ما ردّ ، والمحار : المرجع ، والمحارة : مرجع الكتف، وقوله تعالى: (ائه ظنّ أن لن يحور) أي لن يرجع ، أي لن يبعث. (الكفعمي).

(١٥١١) الخرائج : ١ : ٣٢٢ / ١٤ .

(١٥١٢) في ق ، م ، ك : «بعضه» ، وفي المصدر : «بَقِيَّتَهُ» .

(١٥١٣) والسرقيين : معرّب سرقيين .

(١٥١٤) الخرائج : ١ : ٣٢٣ / ١٣ .

وفي هامش ن: حاشية: وروي أنّ هذا الخبر كان فعله يزيد بن معاوية مع زين العابدين (عليه السلام) ، وقيل : إنّ سرقيين الذي أرسله كان يشاكل المشمش في شكله ، فأكل زين العابدين والرسول الذي أتى به إليه ، فإذا هو مشمش طيّب أحسن ما يكون وردّ نواه إليه ، وفي يومه كان خروجه من حبسه ، وهذا الخبر مشهور بين الناس مورود ، «١٢» .

(١٥١٥) في ن : «فلا يصل» .

السلام) لم يكن يُقابله بمثل فعله في إعادة الطبق إليه ، بحيث يجعله في فيه فيعود إلى حاله ، لاسيّما وهو في حبسه ، ودينه التقيّة ، وهو مسمّى^(١٥١٦) بالكاظم ، والله أعلم .
ومنها : ما قال إسحاق بن عمّار أيضاً ، قال : أقبل أبو بصير مع أبي الحسن (موسى) ^(١٥١٧) (عليه السلام) من المدينة يريد العراق ، فنزل زُبالة^(١٥١٨) ، فدعا بعلي بن أبي حمزة البطائني - وكان تلميذاً لأبي بصير - فجعل يُوصيه بحضرة أبي بصير ويقول : «يا عليّ ، إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا» . فغضب أبو بصير وخرج من عنده ، فقال : لا والله ، ما أرى هذا الرجل أنا أصحابه منذ حين ثم يتخطاني^(١٥١٩) بحوائجه إلى بعض غلماني !

فلما كان من الغد حمّ أبو بصير بزُبالة ، فدعا بعليّ بن أبي حمزة ، فقال : أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي ، ومن سوء ظنيّ به ، كان قد علم أنّي ميّت وأنّي لا ألحق الكوفة^(١٥٢٠) ، فإذا أنا مُتُّ فافعل بي كذا وتقدّم في كذا . فمات أبو بصير بزُبالة^(١٥٢١) .

ومنها : إنّ إسماعيل بن سالم قال : بعث إليّ عليّ بن يقطين وإسماعيل بن أحمد^(١٥٢٢) فقالا لي : خذ هذه الدنانير فانت الكوفة فألق فلاناً فاستصحبه واشترى راحلتين وامضيا بالكتب وما معكما من مال فادفعاها إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

فسرنا حتّى إذا كُنّا ببطن الرملة^(١٥٢٣) ، وقد اشترينا علفاً ووضعناه بين الراحلتين ، وجلسنا نأكل ، فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا موسى بن جعفر (عليهما السلام) على بغلة له أو بغل وخلفه شاكري^(١٥٢٤) ، فلما رأيناه وثبنا له وسلّمنا عليه ، فقال : «هاتوا ما معكما» . فأخرجناه ودفعناه إليه ، وأخرجنا الكتب ودفعناها إليه ، فأخرج كتباً من كمّه فقال : «هذه جوابات كتبكم ، فاتصرفوا في حفظ الله تعالى» .

(١٥١٦) في ن ، خ : «يسمّى» .

(١٥١٧) من م والمصدر .

(١٥١٨) زُبالة - بضمّ أوله - منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة . (معجم البلدان) .

(١٥١٩) في ن : «ويتخطاني» .

(١٥٢٠) في ق ، م ، ك : «بالكوفة» .

(١٥٢١) الخرائج : ١ : ٣٢٤ / ١٦ .

الصراط المستقيم : ٢ : ١٩١ / ١٣ مختصراً .

(١٥٢٢) المثبت من م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «إسماعيل بن حمد» .

(١٥٢٣) في البحار وبعض نسخ الكشي : «بطن الرُمة» ، وقال ياقوت : بضمّ أوله وتشديد الثانية وقد يخفف ، قال

أبو منصور : بطن الرمة واد معروف بعالية نجد ، وقال أبو عبيد السكوني : في بطن الرمة منزل لأهل

البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العُسيّلة . (معجم البلدان : ٣ : ٧٢) .

(١٥٢٤) الشاكري : معرّب جاكِر . (بحار الأنوار : ٤٨ : ٣٥)

قلنا : قد فني زادنا وقد قرُبنا من المدينة ، فلو أذنت لنا فزرننا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتزوّدنا زاداً .

فقال : «أبقى معكما من زاد كما شيء» ؟

قلنا : نعم .

قال : «انتوني به» .

فأخرجناه إليه ، فقبضه بيده وقال : «هذه^(١٥٢٥) بلُغْتكم^(١٥٢٦) إلى الكوفة ، امضيا في حفظ الله» . فرجعنا وكفانا الزاد إلى الكوفة^(١٥٢٧) .

قال ابن الجوزي (رحمه الله) في صفة الصفوة : موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أبو الحسن الهاشمي صلوات الله عليهم ، كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل ، وكان كريماً حليماً ، إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال .

حدّثني أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر (عليهما السلام) إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : «أته لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتى تُفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء ، يخسر فيه المبطلون» .

قال المصنّف : وُلد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومئة ، وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد ، فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفّي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة . آخر كلام ابن الجوزي^(١٥٢٨) ، بعد أن حذفته منه ما نقلته من كتب غيره ، كقصّة شقيق البلخي (رحمه الله) وغيرها ، والله حسبي ونعم الوكيل .

وقال الآبي في كتابه نثر الدرّ : موسى بن جعفر دُكر له أنّ الهادي قد همّ به ، فقال لأهل بيته : «بما تشيرون» ؟

قالوا : نرى أن تتباعد عنه ، وأن تُعَيّب شخصك^(١٥٢٩) ، فإنه لا يؤمن شرّه .

فتبسّم ثم قال :

زعمت سخيّة أن ستغلب ربّها *** وليغلبن مغالب الغلاب^(١٥٣٠)

(١٥٢٥) خ : «هذا» .

(١٥٢٦) في م ، ك : «بلُغْتكم» .

(١٥٢٧) الخرائج : ١ : ٣٢٧ / ٢٠ .

ورواه الكشي في رجاله : ٤٣٦ / ٨٢١ بإسناده عن إسماعيل بن سلام وفلان بن حميد ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٥٦ / ٣٨٤ ، وفيه : «عن إسماعيل بن سلام وأبي حميد» .

(١٥٢٨) صفة الصفوة : ٢ : ١٨٤ و ١٨٧ ، وقد تقدّم حديث أحمد بن إسماعيل في ص ٢٦٦ .

(١٥٢٩) في المصدر : «سخطك» .

(١٥٣٠) البيت لكعب بن مالك ، وسخيّة : لقب قريش لأنها كانت تعاب بأكل السخيّة . (لسان العرب : ١٣ :

٢٠٦ «سخن» .

ثم رفع يده إلى السماء فقال : «إلهي ، كم من عدوٍّ شحذ لي ظبّة مُديته ، وأرهف لي شبا حدّه ، وداف^(١٥٣١) لي قواثل سمومه ، ولم تنم عني عين حراسته ، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفواح ، وعجزني عن مُلمات الجوائح^(١٥٣٢) ، صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي ، فألقيتّه في الحفيرة التي احتفر لي ، خائباً ممّا أمّله في دنياه ، متباعداً ممّا رجاه في آخرته ، فلك الحمد على قدر استحقاقك سيدي .

اللهمّ فخذهُ بعزّتكَ ، وافلّ حدّه عني بقدرتك ، واجعل له شُغلاً فيما يليه ، وعجزاً عمّا^(١٥٣٣) يनावيه ، اللهمّ وأعدني^(١٥٣٤) عليه عدوً حاضرةً^(١٥٣٥) ، تكون من غيظي شفاءً ، ومن حقي^(١٥٣٦) عليه وفاءً ، وصلّ اللهمّ دُعائي بالإجابة ، وانظّم شكايّتي بالتعبير^(١٥٣٧) ، وعرفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين ، وعرفني ما وعدت في إجابة المضطّرين ، إنك ذو الفضل العظيم والمنّ الكريم» .

ثم تفرّق القوم ، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي .
ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعائه :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي *** محلاً ولم يقطع بها السيّر قاطعُ
وهي أبيات مليحة ما قيل في وصف الدعاء المستجاب أحسن منها^(١٥٣٨) .

وسأله الرشيد فقال : لِمَ زعمتم أنّكم أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منّا ؟

-
- وأيضاً لاحظ الفائق : ١ : ٨٠ ، وأورد هذا البيت في نثر الدرّ ٢ : ١٣٧ ونسبه أيضاً إلى كعب .
(١٥٣١) شحذ السيف والسكين : حدّهما . ظبة السيف والسهم : طرفه . والمدية - بكسر الميم وتفتح - : السكين .
أرهف : أي رقق . شبا حدّه : طرف حدته وبأسه . [داف [الشيء يدوفه دوفاً] : مزج وسحق ، (الكفعمي) .
وفي ن ، خ والمصدر : «ذاف» وهو تصحيف .
(١٥٣٢) في م : «الجوائح» .
(١٥٣٣) في ق ، ك والمصدر : «عمّن» .
(١٥٣٤) في ك : «فاعدني» ، وكذا ضبط في المصدر .
(١٥٣٥) قال الكفعمي : الفواح : جمع فادحة وهي أمور مثقلة الشاقة ، وأمر فادح : أي . . . شاقّ . والملمات : جمع الملمّة وهي النازلة من نوازل الدهر . والجوائح : جمع جائحة وهي الشدّة ، واجتاحه : أهلكه بالجائحة .
[فلّ السيف : تلمّه وكسره في حدّه . يनावيه : يعاديه .] وقوله : فاعدني : أي فانصرتني . و[العدوى : طلبك إلى وال ليُعيدك على من ظلمك ، أي ينتقم منه ، يقال : [استعديتُ على فلان الأمير فاعداني عليه : أي استعنت به عليه فاعداني عليه ، والاسم منه العدوى وهي المعونة] .
(١٥٣٦) في ك وبعض المصادر : «حنفي» .
(١٥٣٧) في المصدر : «بالتعبير» .
(١٥٣٨) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩ .

ورواه الشيخ الصدوق في أماليه : م ٦٠ ح ٢ وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٧٧ ب ٧ ح ٧
وفي ط المحقق : ١ : ٢١٧ / ٨٩ ، وشيخ الطائفة في أماليه : م ١٥ ح ١ ، وابن شهر آشوب في المناقب :
٤ : ٣٣١ - ٣٣٢ ، والسيد الأجلّ علي ابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٢٨ ، والكفعمي في المصباح :
ص ٢٠٧ .

قال المجلسي : «وسارية» أي وربّ سارية من السري وهو السير بالليل ، أي ربّ دعوة لم تجر في الأرض
تطلب محلاً ، بل صعدت إلى السماء ، ولم يقطعها قاطع لُبعد المسافة . (البحار : ٤٨ : ٢١٨) .

فقال : «يا أمير المؤمنين ، لو أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنشِرَ فخطب إليك كريمتك هل كنتُ تجيبه» ؟

فقال : سبحان الله ، وكنتُ أفخر بذلك على العرب والعجم .

فقال : «لكنّه لا يخطب إليّ ولا أزوجه ، لأنّه وُلدنا ولم يلدكم» .

وروي أنّه قال : «هل كان يجوز أن يدخل على حرّمك وهنّ مكشفات» ؟
فقال : لا .

فقال : «لكنّه كان يدخل على حرّمي كذلك ، وكان يجوز له»^(١٥٣٩) .

وقيل : إنّه سأله أيضاً : لمَ قُلتم إنّنا ذريّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجوزتم أن ينسبوا إليّه ، فيقولوا^(١٥٤٠) : يا بني رسول الله وأنتم بنو عليّ ، وإنّما ينسب الرجل إلى أبيه دون جدّه ؟

فقال : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم (وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ)^(١٥٤١) ، وليس لعيسى أب ، وإنّما الحقّ بذريّة الأنبياء من قبل أمّه ، وكذلك ألحقنا بذريّة النبيّ (عليه السلام) من قبل أمّنا فاطمة (عليها السلام) ، وأزيدك يا أمير المؤمنين ، قال الله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ)^(١٥٤٢) ، ولم يدعُ (عليه السلام) عند مباهلة النصارى غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، وهما^(١٥٤٣) الأبناء (عليهما السلام)^(١٥٤٤) .

ومات في حبس الرشيد ، وقيل : سعى به جماعة من أهل بيته منهم محمّد بن جعفر بن محمّد أخوه ، ومحمّد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه ، والله أعلم .
وسمع موسى (عليه السلام) رجلاً يتمّى الموت ، فقال له : «هل بينك وبين الله قرابة يُحايبك لها»^(١٥٤٥) ؟
قال : لا .

(١٥٣٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٩ .

التذكرة الحمونية : ٧ : ١٨٠ / ٨٣٤ - ٨٣٥ .

(١٥٤٠) في م والمصدر : «فيقولون» .

(١٥٤١) الأنعام : ٦ : ٨٤ - ٨٥ .

(١٥٤٢) آل عمران : ٣ : ٦١ .

(١٥٤٣) في المصدر والتذكرة : «هم» .

(١٥٤٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٠ .

التذكرة الحمونية : ٧ : ١٨٠ / ٨٣٤ - ٨٣٥ .

المباهلة : الملاعة ، ونبتل : نجتهد في الدعاء واللعن على الكاذب .

(١٥٤٥) في المصدر : «بها» .

قال : «فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيئاتك» ؟

قال : لا .

قال : «فأنت إذاً تتمنى هلاك الأبد»^(١٥٤٦)!

وقال : «من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان ، ومن كان إلى النقصان فالموت خيراً له من الحياة»^(١٥٤٧) .

وروي عنه أنه قال : «اتخذوا القيان فإنّ لهنّ فطناً وعقولاً ليست لكثير من النساء» . كأنه^(١٥٤٨) أراد النجابة في أولادهن^(١٥٤٩) .

قلت : القيان : جمع قينة وهي الأمة مغنية كانت أو غير مغنية ، قال أبو عمرو : كلّ عبد فهو عند العرب قينٌ والأمة قينة ، وبعض الناس يظنّ القينة : المغنية خاصّة ، وليس هو كذلك .

فايدة سنية : كنتُ أرى الدعاء الذي (كان)^(١٥٥٠) يقوله أبو الحسن موسى (عليه السلام) في سجدة الشكر ، وهو : «ربّ عصيتك بلساني ولو شئتَ وعزّتكَ لأخرستني ، وعصيتك ببصري ولو شئتَ وعزّتكَ لأكهمتني^(١٥٥١) ، وعصيتك بسمعي ولو شئتَ وعزّتكَ لأصممتني ، وعصيتك بيدي ولو شئتَ وعزّتكَ لكنعتني^(١٥٥٢) ، وعصيتك بفرجي ولو شئتَ وعزّتكَ لأعممتني^(١٥٥٣) ، وعصيتك برجلي ولو شئتَ وعزّتكَ لجذمتني^(١٥٥٤) ، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ ولم يكن هذا جزاك مني»^(١٥٥٥) .

بخط عميد الرؤساء^(١٥٥٦) «لعممتني» ، والمعروف عمّمت المرأة وعمّمت وعمّمت وأعمّمها الله^(١٥٥٧) ، فكنت أفكر في معناه وأقول : كيف ينتزل على ما تعتقده الشيعة

(١٥٤٦) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٠ .

(١٥٤٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٠ .

(١٥٤٨) في ن ، خ : «وكأنه» .

(١٥٤٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٠ .

(١٥٥٠) من م ، ك .

(١٥٥١) أعميتني ، والأكمه : الذي يولد أعمى . (الكفعمي) .

(١٥٥٢) في هامش النسخ : (كنعتني : أي شجّت أصابعي وأبطلت قوتّها «ك») ، يقال : كنعّت أصابعه - بالكسر -

كنعاً : أي تشجّت .

(١٥٥٣) قوله : لأعممتني : أي لم تجعل لي ولداً ، ورجل عقيم : لا يولد له ، ورحم معقومة : أي مسدودة لاتقبل الولد ، والمُلك عقيم : أي ربما قتل الرجل ولده إذا خافه على ملكه فيبقى بغير ولد . (الكفعمي) .

(١٥٥٤) «جذمه» قطعه ، والأجزم : المقطوع اليد ، أو الذاهب الأنامل . (مرآة العقول : ١٥ : ١٣٧) .

(١٥٥٥) ورواه الكليني في الكافي : ٣ : ٣٢٦ كتاب الصلاة باب السجود والتسبيح والدعاء : ح ١٩ وعنه في

فلاح السائل : ص ١٨٧ ، والطوسي في التهذيب : ٢ : ١١١ / ٤١٨ ومصباح المتهدّج : ص ٦٦ .

(١٥٥٦) عميد الرؤساء هو الوزير الكبير أبوطالب محمّد بن الوزير أبي الفضل أيوب بن سليمان المراتبى ، وزر للقائم أيام ولاية عهده ، ثمّ وزر للقادر بعد ابن حاجب النعمان ، ثمّ وزر للقائم بضع عشرة سنة ، وكان بليغاً مترسلاً ، صاحب فنون ، صنّف كتاباً في الخراج ، وروى ديوان الجُحُتري ، ولد سنة سبعين وثلاث مئة

من القول بالعصمة ، وما اُضح لي ما يدفع التردّد الذي يوجبه ، فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن عليّ بن موسى ابن طاووس^(١٥٥٨) العلوي الحسيني رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر ، فذكرت له ذلك ، فقال : إنّ الوزير السعيد مؤيد الدين القمي^(١٥٥٩) رحمه الله تعالى^(١٥٦٠) سألني عنه ، فقلت : كان يقول هذا يعلم الناس .

ثمّ إنّي فكّرتُ بعد ذلك فقلت : هذا كان يقوله في سجده في الليل وليس عنده من يعلمه ! ثمّ سألني عنه السعيد الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي (رحمه الله)^(١٥٦١) ، فأخبرته بالسؤال الأوّل والذي قلتُ والذي أوردته عليه ، وقلت : ما بقي إلا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه ، فلم تقع منّي هذه الأقوال بموقع ، ولا حلت من قلبي في موضع^(١٥٦٢) .

ومات السيد رضي الدين (رحمه الله) فهداني الله إلى معناه ووفّقني على فحواه ، فكان^(١٥٦٣) الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابهِ بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرّمة^(١٥٦٤) ، والأدوار المكرّرة ، من كرامات الإمام موسى (عليه السلام) ومعجزاته ، ولتصحّ نسبة العصمة إليه (عليه السلام) ، وتصدّق على آباءه وأبناءه البررة الكرام ، وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام .

ومات في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مئة . (سير أعلام النبلاء : ١٨ : ٤٥ / ١٩ ، الوافي بالوفيات : ٢ : ٢٣٤) .

(١٥٥٧) في القاموس : عَمَت - كفرح ونصر وكرم وعُني - عَقَمًا وعَقَمًا - ويُضَمّ - ، وعَقَمَهَا اللهُ تَعَالَى يَعْقُمُهَا ، وَأَعَقَمَهَا .

(١٥٥٨) في ن ، خ : «الطاووس» .

(١٥٥٩) في هامش ك : «العلقمي» مع علامة صحّ ، وليس بصحيح .

(١٥٦٠) مؤيد الدين القمي هو الوزير الكبير أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، كان كاتباً سديداً ، بليغاً ، وحيداً ، فاضلاً ، أدبياً ، عاقلاً ، لبيباً ، كامل المعرفة بالإنشاء ، مقتدرًا على الارتجال ، متصرفاً في الكلام ، متمكناً من أدوات الكتابة ، حلو الألفاظ ، متين العبارة ، يكتب بالعربي والعجمي كيف أراد ، ويحل التراجم المغلفة ، وكان متمكناً من السياسة وتدبير الممالك ، مهيباً ، وقوراً ، شديد الوطأة ، تخافه الملوك وترهبه الجبابرة ، وكان ظريفاً لطيفاً ، حسن الأخلاق ، حلو الكلام ، مليح الوجه ، محباً للفضلاء ، وله يد باسطة في النحو واللغة ، ومداخلة في جميع العلوم ، ووزر للناصر لدين الله والظاهر بأمر الله والمستنصر بالله ، ولد في سنة ٥٥٧ ، وعزل وسجن هو وابنه بدار الخلافة ، فمات الابن أولاً وأبوه بعده في سنة ٦٣٠ . (تاريخ الإسلام - وفيات ٦٢١ - ٦٣٠ - ص ٤٠٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢ : ٣٤٦ / ٢١٥ ، الوافي بالوفيات : ١ : ١٤٧) .

(١٥٦١) مؤيد الدين ابن العلقمي هو الوزير الكبير المدير المبير أبوطالب محمد بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ابن العلقمي البغدادي وزير المستعصم ، ولي الوزارة أربع عشرة سنة وكان وزيراً كافياً خبيراً بتدبير الملك ، ولد سنة ٥٩١ ومات في أوائل سنة ٦٥٧ . (سير أعلام النبلاء : ٢٣ : ٣٦١ / ٢٦١ ، تاريخ الإسلام - وفيات سنة ٦٥٦ - ص ٢٩٠ ، فوات الوفيات : ٣ : ٢٥٢ / ٤١٥ ، الوافي بالوفيات : ١ : ١٨٤ / ١١٤) .

(١٥٦٢) في خ : «في قلبي بموضع» .

(١٥٦٣) في م ، ك : «وكان» .

(١٥٦٤) أي التامة . (الكفعمي) . وفي ق ، م : «المحرّمة» .

وتقريره : إنّ الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى ، وقلوبهم مملوءة به ، وخواطرهم متعلقة بالملا الأعلى ، وهم أبدأ في المراقبة كما قال (عليه السلام) : «اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تره فإنه يراك»^(١٥٦٥) ، فهم أبدأ متوجهون إليه ومقبلون بكلهم عليه^(١٥٦٦) ، فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية ، والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات ، عدّوه ذنباً ، واعتقدوه خطيئةً ، واستغفروا منه ، ألا ترى أنّ بعض عبید أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنّه بمراى من سيّده ومسمع لكان ملوماً عند الناس و مقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكة ، فما ظنك بسيّد السادات ومملك الأملاك .

وإلى هذا أشار (عليه السلام) : «إنه ليران^(١٥٦٧) على قلبي وإني لأستغفر بالنها^(١٥٦٨) سبعين مرّة»^(١٥٦٩) .

ولفظة السبعين إنّما هي لعدّ الاستغفار لا إلى الرين^(١٥٧٠) ، وقوله : «حسنات الأبرار سيئات المقربين»^(١٥٧١) ، ونزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ، ويظهر من قوله : «أعمتني» ، والعقيم الذي لا يُؤلد له ، والذي يُؤلد من

(١٥٦٥) مصباح الشريعة : باب ١٠٠ في حقيقة العبوديّة ، مسند أحمد : ٢ : ١٣٢ ، صحيح البخاري كتاب الإيمان باب ٣٧ ح ٥٠ (فتح الباري : ١ : ١١٤) ، تحف العقول : ص . . . ، حلية الأولياء : ٦ : ١١٥ ، القواعد والفوائد : ١ : ٧٧ ، حقائق الإيمان : ص ٩٨ ، عوالي اللئالي : ١ : ٤٠٥ / ٦٥ .

(١٥٦٦) في ق ، م : «إليه» .

(١٥٦٧) في خ : «ليغان» .

(١٥٦٨) في خ : «في النهار» .

(١٥٦٩) وأخرجه أحمد في المسند : ٤ : ٢٦٠ ، وأبوداود في السنن : ٢ : ٨٥ / ١٥١٥ ، ومسلم في صحيحه : (٢٧٠٢ / ٤١) والنسائي في السنن الكبرى : ٦ : ١١٦ / ١٠٢٦ كتاب عمل اليوم و الليلة ، وابن حبان في صحيحه : ٢ : ٢١١ / ٩٣١ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١ : ٣٠٢ / ٨٨٧ - ٨٨٩ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٨ : ٢٤ ، وفي الجميع : «مئة مرّة» بدل «سبعين مرّة» .

قال الرضي (رحمه الله) في المجازات النبويّة : ٣٨٦ / ٣٠٦ : ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : «إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله مئة مرّة» ، وهذا القول مجاز ، والمراد أنّ الغمّ يتغشى قلبه عليه الصلاة والسلام حتى يستكشف غمّته ويستفرج كربته بالاستغفار ، فشبه ما تغشى قلبه من ذلك بغواشي الغيم التي تستر الشمس ، وتجلل الأفق ، والغيم والغين اسمان للسحاب ، وسواء قال : «يغان على قلبي» أو يقال : «يغام على قلبي» .

(١٥٧٠) في ق ، خ : «الغين» ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته : الرين : الطبع [والدنس] ، يقال : ران على قلبه ذنبه : أي غلب ، ومنه قوله تعالى (كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) [المطففين : ١٤] ، وعن الحسن : هو الذنب على الذنب حتى يسواد القلب . وران النعاس والخمر : أي غلب ، قاله الجوهرى .

(١٥٧١) هذا من كلام أبي سعيد الخزاز أحمد بن عيسى كما في تاريخ بغداد : ٤ : ٢٧٧ في ترجمته ، وفي المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث المشتهرة على الألسنة : ١١٩ / ٤٠٤ وفي الشذرة في الأحاديث المشتهرة : ١ : ٢٥٤ / ٣٥٧ وفي الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : ١١٣ / ٤٢٣ . ونسبه القرطبي في تفسيره : ١ : ٣٠٩ و ١١ : ٢٥٥ إلى الجنيد .

السَّفَاح^(١٥٧٢) لا يكون ولداً ، فقد بان بهذا أنه كان يَعُدُّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ، يستغفر الله منها ، وعلى هذا فقس البواقي ، وكل ما يرد عليك من أمثالها .

وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبهة^(١٥٧٣) ، ويهدي به الله مَنْ حَسَرَ عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه^(١٥٧٤) ، وليت السيّد كان حياً لأهدي هذه العقيلة إليه ، وأجلو عرائسها عليه ، فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدعاء الغيري ، ولا أنّ أحداً سار في إيضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيرري ، وقد ينتج خاطر العقيم فيأتي بالعجائب ، وقديماً ما قيل : «مع الخواطيّ سهم صائب^(١٥٧٥)» .^(١٥٧٦)

(١٥٧٢) التسافح والسّفاح والمُسافحة : الفجور . (القاموس)

(١٥٧٣) في ق ، م ، ك : «الشَّبه» .

(١٥٧٤) العمّة : التردّد والتحير .

(١٥٧٥) قال في القاموس في مادة «خطأ» : «مع الخواطيّ سهم صائب» : يضرب لمن يكثر الخطأ ويصيب أحياناً .

(١٥٧٦) كتب الكفعمي في هامش نسخه : قال الكفعمي عفى الله عنه : رأيت بخط الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل عزّ الدين حسن بن محمّد بن علي المهلبي (رحمه الله) أنّ المصنّف علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي طاب ثراه ظنّ أنّ هذا المعنى الذي أفاده لم يسبقه إليه غيره ، وهو موجود في كتب الإمامية ، خصوصاً كتاب تنزيه الأنبياء للسيّد المرتضى (رضي الله عنه) حتّى أنّهم أوردوا في بعض كتبهم شعراً :
إن دار في خُلدي مقدار خردلة *** سوى جلالك حقاً أنّه مرض
كيف سادات المخلصين الأئمة المعصومين ؟ !

قلت : لكّنه يقع خاطر على خاطر كوقوع الحافر على الحافر . [انتهى] .

وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ح ١ بإسناده عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) فقال هو : (ويعفو عن كثير) [الشورى : ٢٩] . قال : قلت : ليس هذا أردت ، رأيت ما أصاب عليّاً وأشباهه من أهل بيته (عليهم السلام) من ذلك ؟ فقال : «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب» .

وروى أيضاً بإسناده عن عليّ بن رئاب قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) رأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته (عليهم السلام) من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ ! فقال : «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يوم وليلة مئة مرّة من غير ذنب ، إنّ الله يخصّ أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب» .

قال المجلسي في مرآة العقول : ١١ : ٣٤٦ : وجوابه (عليه السلام) يحتمل وجهين : الأوّل أنّ استغفار النبي (صلى الله عليه وآله) كما أنّه لم يكن لحظّ الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم (عليهم السلام) ليست لكفارة الذنوب بل لكثرة المثوبات وعلوّ الدرجات ، فالخطاب في الآية متوجّه إلى غير المعصومين بقريظة (ما كسبت أيديكم) كما عرفت .

والثاني : أنّ المعنى أنّ استغفار النبي (صلى الله عليه وآله) كان لتترك الأولى أو ترك العبادة الأفضل إلى الأدنى وأمثال ذلك ، فكذا ابتلاؤهم كان لتدارك ذلك ، والأوّل أظهر كما يدلّ عليه الخبر الآتي وغيره . قال في النهاية : فيه : «إنّه ليغان على قلبي حتّى أستغفر الله في اليوم سبعين مرّة» الغين : الغيم ، و غينت السماء

تغان إذا أطبق عليها الغيم ، وقيل : الغين : شجر ملتفت أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر ، لأن قلبه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى ، فإن عرض له وقتاً ما عارض بشريّ يشغله عن أمور الأمة والملة ومصالحهما عدّ ذلك تقصيراً وذنباً ، فيفزع إلى الاستغفار .

قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢ : ٧١٠ - ٧١٤ : فإن قيل : فما معنى قوله : «إنه ليغان على قلبي ، فاستغفر الله في كل يوم مئة مرة» ، وفي طريق : «في اليوم أكثر من سبعين مرة» ؟

فاحذر أن يقع ببالك أن يكون هذا الغين وسوسة أو ريناً وقع في قلبه (عليه السلام) ، بل أصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويُغْطِيهِ ، قاله أبو عبيد ، وأصله من غين السماء ، وهو إطباق الغيم عليها ، وقال غيره : والغين : شيء يُغْشَى القلب ولا يُغْطِيهِ كَلَّ التغطية ، كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء ، فلا يمنع ضوء الشمس ، وكذلك لا يفهم من الحديث أنه يُغان على قلبه مئة مرة أو أكثر من سبعين مرة في اليوم ، إذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه ، وهو أكثر الروايات ، وإثما هذا عدد للاستغفار لا للغين ، فيكون المراد بهذا الغين إشارة إلى غفلات قلبه وفترات نفسه ، وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان (صلى الله عليه وسلم) دُفِعَ إليه من مُفاَساة البشر ، وسياسة الأمة ، ومعاناة الأهل ، ومقاومة الوليِّ والعدوِّ ، ومصالحة النفس ، وكُلْفه من أعباء أداء الرسالة ، وحَمَل الأمانة ، وهو في كلِّ هذا في طاعة ربِّه وعبادة خالقه ، ولكن لما كان (صلى الله عليه وسلم) أرفع الخلق عند الله مكانةً ، وأعلام درجةً ، وأتمهم به معرفةً ، وكانت حاله عند خلوص قلبه ، وخلوِّ همته ، وتفردِه بربِّه ، وإقباله بكلِّيته عليه ، ومقامه هنالك أرفع حاله ، رأى (صلى الله عليه وسلم) حال فترته عنها ، وشغله بسواها غَضاً من عليِّ حاله ، وخفضاً من رفيع مقامه ، فاستغفر الله من ذلك ، وهذا أولى وجوه الحديث وأشهرها .

وإلى معنى ما أشرنا به مال كثير من النَّاس ، وحام حوله ، فقارب ولم يرد ، وقد قرَّبنا غامض معناه ، وكشفنا للمستفيد مُحْبِّاه ، وهو مبنيٌّ على جواز الفترات والغفلات ، والسهو في غير طريق البلاغ ، كما سيأتي .

وذهبت طائفة من أرباب القلوب ومشیخة المتصوِّفة ، ممَّن قال بتنزيه النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) عن هذا جملة ، وأجله أن يجوز عليه في حال سهوٍ أو فترةٍ ، إلى أن معنى الحديث : ما يُهمُّ خاطره ، ويغمُّ فكره من أمر أمته (صلى الله عليه وسلم) ، لاهتمامه بهم ، وكثرة شفقتهم عليهم ، فيستغفر لهم .

قالوا : وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة التي تتغشاه ، لقوله تعالى : (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ، ويكون استغفاره (صلى الله عليه وسلم) عندها إظهاراً للعبودية والافتقار .

وقال ابن عطا : استغفاره وفعله هذا تعريف للأمة بحملهم على الاستغفار . وقال غيره : ويستشعرون الحذر ، ولا يركنون إلى الأمن .

وقد يحتمل أن تكون هذه الإغانة حالة خشية وإعظام تعشَّى قلبه ، فيستغفر حينئذ شكراً لله ، وملازمة لعبوديته ، كما قال في ملازمة العبادة : «أفلا أكون عبداً شكوراً» .

وعلى هذه الوجوه الأخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه (صلى الله عليه وسلم) : «إنه ليغان على قلبي في اليوم أكثر من سبعين مرة ، فاستغفر الله» .

قال العلامة المجلسي (رحمه الله) بعد نقل هذه الفائدة : بيان : «عقم» في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازماً ومتعدياً ، قال الفيروز آبادي : عقم كفرح ونصر وكرم وعنى ، وعقمها الله يعقمها وأعقمها انتهى . وما ذكره (رحمه الله) وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدسة من الذنب والخطأ والعصيان ، وسيأتي تمام القول في ذلك . (البحار : ٢٥ : ٢٠٥)

وقال في موضع آخر : تذييب : اعلم أنَّ الإمامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة (عليهم السلام) من الذنوب صغيراً وكبيراً ، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لاعمداً ولا نسياناً ، ولا لخطأ في التأويل ، ولا للإسهاء من الله سبحانه ، ولم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما ، فإثما جوزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلَّق بالتبليغ وبيان الأحكام ، لا السهو الذي يكون من الشيطان ،

وقد مرّت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلد السادس و الخامس ، وأكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما يدلّ عليها ، فأما ما يوهّم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأوَّلة بوجوه :

الأوّل : إنّ ترك المستحبّ وفعل المكروه قد يسمّى ذنباً وعصيانياً ، بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبّروا عنه بالذنب ، لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم ، كما مرّت الإشارة إليه في كلام الإربلي (رحمه الله) .

الثاني : إنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معاشره الخلق وتكميلهم وهدايتهم ، ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ، ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين ، فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالى ، كما أنّ أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدمته التي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير .

الثالث : إنّ كلماتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى ، ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي ، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقرّوا بفضل ربّهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات ، فمفادها : إني أذنبت لولا توفيقك ، وأخطأت لولا هدايتك .

الرابع : إنّهم لما كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ أن من الآنات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها ، اعترفوا بالتقصير وتابوا منه ، ويمكن أن ينزل عليه قول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «وإني لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة» .

الخامس : إنّهم (عليهم السلام) لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلموا أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم ، عدّوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي ، ومن ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة ، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين ، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين . (البحار : ٢٥ : ٢٠٩ - ٢١١)

قال السيّد علي خان في رياض السالكين في شرح الدعاء الثاني عشر : تبصرة : اعلم أنّ الإمامية رضوان الله عليهم اتفقوا على عصمة الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) ، وأطبّقوا على أنّه لا يجوز عليهم شيء من المعاصي والذنوب صغيرة كانت أو كبيرة ، لا قبل النبوة والإمامة ولا بعدها ، ثمّ استشكلوا مع ذلك ما تضمّنه كثير من الأدعية المأثورة عن الأئمّة (عليهم السلام) من الاعتراف بالذنوب والمعاصي والاستغفار منها ، كما وقع في هذا الدعاء وغيره ممّا مرّ ويأتي ، بل روي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ما يشعر بذلك ، وهو ما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسنده عن أبي عبد الله (عليه السلام) : «أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة» ، وأجابوا عن ذلك بوجوه :

أحدها : حملة على تأديب الناس وتعليمهم كيفية الإقرار والاعتراف بالتقصير والذنوب والاستغفار والتوبة منها .

الثاني : حملة على التواضع والاعتراف بالعبوديّة ، وأنّ البشر في مظنة التقصير .

الثالث : إنّ الاعتراف بالذنوب والاستغفار منها إنّما هو على تقدير وقوعها ، والمعنى إن صدر منّي شيء من هذه الأمور فاغفره لي ، لما تفرّرت من أنّه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كلّ واحد من جزئها .

الرابع : إنّهم يكلمون على لسان أمّتهم ورعيّتهم ، فاعترافهم بالذنوب اعتراف بذنوب أمّتهم ورعيّتهم ، واستغفارهم لأجلهم ، لأنّ كلّ راع مسؤول عن رعيّته ، وإنّما أضافوا الذنوب إلى أنفسهم المقدّسة للاتصال والسبب ، ولا سبب أوكد ممّا بين الرسول أو الإمام (عليهما السلام) وبين أمّته ورعيّته ، ألا ترى أنّ رئيس القوم إذا وقع من قومه هفوة أو تقصير قام هو في الاعتذار عنهم ونسب ذلك إلى نفسه ؟ وإذا أريد عتابهم وتوبيخهم وجّه الكلام إليه دون غيره منهم ، وإن لم يفعل هو ذلك بل ولا شهده ، وهذا وجه في الاستعمال معروف .

وقال ابن حمدون في تذكرته : قال موسى بن جعفر (عليه السلام) : «وجدت علم الناس في أربع : أولها أن تعرف ربك ، والثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة أن تعرف ما أراد منك ، والرابعة أن تعرف ما يخرجك عن دينك»^(١٥٧٧) .

معنى هذه الأربع : الأولى : وجوب معرفة الله تعالى التي هي^(١٥٧٨) اللطف ، الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لأجلها الشكر والعبادة ، الثالثة أن تعرف ما أراد منك فيما أوجبه عليك وندبك إلى فعله لتفعله على الحد الذي أراده منك فتستحقّ بذلك الثواب ، والرابعة : أن تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه^(١٥٧٩) .

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى غفر الله له ذنوبه بكرمه وأجره على عوائد لطافة ونعمه : مناقب الكاظم (عليه السلام) وفضائله ومعجزاته الظاهرة ، ودلائله وصفاته الباهرة ومخائله تشهد أنه افترع قِمة الشرف وعلاها ، وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها ، ودُللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها ، وحُكّم في غنائم المجد فاختر صفاياها واصطفاها .

الخامس : ما ذكره الشيخ عليّ بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمّة . وذكر كلامه ملخصاً ثمّ قال : وهو أحسن ما تضمحلّ به الشبهة المذكورة ، وقد اقتفى أثره القاضي ناصر الدين البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح قوله (صلى الله عليه وآله) : «إنّه ليغان على قلبي ، وإنّي لاستغفر الله في اليوم مئة مرّة» ، قال : الغين : لغة في الغيم ، وغان على كذا : أي غطى ، قال أبو عبيدة في معنى الحديث : أي يتغشّى قلبي ما يلبسه . وقد بلغنا عن الأصمعي أنّه سئل عن هذا ؟ فقال للسائل : عن قلب من تروي هذا ؟ فقال : عن قلب النبيّ (صلى الله عليه وآله) . فقال : لو كان غير قلب النبيّ (صلى الله عليه وآله) لكنت أفسره لك . قال القاضي : والله درّ الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب ، وإجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيهه .

ثمّ قال : لما كان قلب النبيّ (صلى الله عليه وآله) أتمّ القلوب صفاءً ، وأكثرها ضياءً ، وأغرقها عرفاناً ، وكان (صلى الله عليه وآله) معنيّاً مع ذلك بتشريع الملة وتأسيس السنّة ، ميسراً غير معسر ، لم يكن له بدّ من النزول إلى الرخص والالتفات إلى حظوظ النفس مع ما كان ممتحناً به من أحكام البشرية ، فكان إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرعت كدورة إلى القلب لكمال رفته وفرط نورانيته ، فإنّ الشيء كلما كان أدقّ وأصفى كان ورود المكثرات عليه أبين وأهدى ، فكان (صلى الله عليه وآله) إذا أحسّ بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً ، فاستغفر منه . انتهى كلامه ملخصاً . (٢ : ٤٧١ - ٤٧٤) .

وذكر السيّد نعمت الله الجزائري وجوهاً في ذلك ، فلاحظ الأنوار النعمانيّة : ١ : ٢٥٩ - ٢٦٢ .
ولاحظ أيضاً الحديقة الهلاليّة للشيخ البهائي : ص ١٢٩ - ١٣١ ، والأربعين حديثاً له أيضاً : ص ٣١١ - ٣١٤ ، وزبدة البيان للمحقّق الأردبيلي : ص ٧٨ - ٨٠ ، وعصمة الأنبياء لفخر الرازي : ص ١٠٩ .

(١٥٧٧) في م ، ك والمصدر : «من دينك» .

(١٥٧٨) في ن : «الذي هو» .

(١٥٧٩) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٢ / ٢٢٤ .

نزهة الناظر : ص ١٢١ ، الدرّة الباهرة : ص ٣٤ ، وقد تقدّم في ص ١٩٢ في ترجمة الصادق (عليه السلام) منسوباً إليه .

ثُرِكتِ وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ *** تَصْطَفِي (١٥٨٠) مِنْهُ وَتَتَخَبُّ
فَانْتَقَتْ مِنْهُ أَحَاسِنَهُ *** وَاسْتَزَادَتْ فَضْلَ مَا تَهَبُّ (١٥٨١)
طَالَتْ أَصُولُهُ فَسَمَتْ إِلَى أَعْلَى رُتْبِ الْجَلَالِ ، وَطَابَتْ فُرُوعُهُ فَعَلَّتْ إِلَى
حَيْثُ (١٥٨٢) لِاتْنَالِ ، يَأْتِيهِ الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ أَطْرَافِهِ ، وَيَكَادُ الشَّرْفُ أَنْ يَقْطُرَ مِنْ أَعْطَافِهِ .
أَتَاهُ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهُنَا *** وَكَانَ لَهُ بِمَجْتَمَعِ السُّيُولِ
السَّحَابُ الْمَاطِرُ قَطْرَةٌ مِنْ كَرَمِهِ ، وَالْعُبابُ الزَّاخِرُ نُغْبِيَةٌ (١٥٨٣) مِنْ نَعْمِهِ ، وَاللِّبَابُ
الْفَاخِرُ مَنْ عُدَّ مِنْ عِبِيدِهِ وَخَدَمِهِ ، كَأَنَّ الشَّعْرَى عُلِّقَتْ فِي يَمِينِهِ ، وَلَا كِرَامَةَ لِلشَّعْرَى
الْعَبُورِ ، وَكَأَنَّ الرِّيَاضَ أَشْبَهَتْ خَلَائِقَهُ ، وَلَا تُعْمَى لِعَيْنِ الرُّوْحِ الْمَمْطُورِ ،
وَهُوَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَرَّةٌ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ وَمَا الْعُرْرُ وَالْحَجُولُ ، وَهُوَ أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ ، وَهَذَا جَهْدٌ مِنْ يَقُولِ بَلْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَى مَكَانَةً مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ وَأَسْمَى ،
وَأَشْرَفَ عِرْقًا مِنْ هَذِهِ النُّعُوتِ وَأَنْمَى ، فَكَيْفَ تَبْلُغُ الْمَدَائِحُ كُنْهَ مَقْدَارِهِ أَوْ تَرْتَقِي هَمَّةَ
الْبَلِيغِ إِلَى نَعْتِ فَخَارِهِ ، أَوْ تَجْرِي جِيَادَ الْأَقْلَامِ فِي حَلَبَاتِ صِفَاتِهِ ، أَوْ يَسْرَى خِيَالُ
الْأَوْهَامِ فِي ذِكْرِ حَالَاتِهِ .

كَاطَمَ الْغَيْظَ ، وَصَائِمَ الْقَيْظَ ، عَنَصْرَهُ كَرِيمًا ، وَمَجَدَهُ حَادِثٌ وَقَدِيمٌ ، وَخُلِقَ سُودِدَهُ
وَسَيِّمٌ (١٥٨٤) ، وَهُوَ بِكُلِّ مَا يُوصَفُ (١٥٨٥) بِهِ زَعِيمٌ ، الْأَبَاءُ عِظَامٌ ، وَالْأَبْنَاءُ كِرَامٌ ،
وَالدِّينُ مَتِينٌ ، وَالْحَقُّ ظَاهِرٌ مَبِينٌ ، وَالكَاطِمُ فِي أَمْرِ اللَّهِ قَوِيٌّ أَمِينٌ ، وَجَوْهَرُ فَضْلِهِ
غَالٌ ثَمِينٌ ، وَوَاصِفُهُ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَمِينُ ، قَدْ تَلَقَّى رَايَةَ الْإِمَامَةِ بِالْيَمِينِ ، فَسَمَا (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقَطَعِ الْقَرِينِ ، وَأَنَا أَحْلَفُ عَلَى ذَلِكَ فِيهِ وَفِي آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ) بِالْيَمِينِ .

كَمْ لَهُ مِنْ فَضِيلَةٍ جَلِيلَةٍ وَمَنْقَبَةٍ بَعْلُو شَأْنَهُ كَفِيلَةٍ ، وَهِيَ وَإِنْ بَلَغَتْ الْغَايَةَ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ
قَلِيلَةً ، وَمَهْمَا عُدَّ مِنَ الْمَزَايَا وَالْمَفَاخِرِ فَهِيَ فِيهِمْ صَادِقَةٌ وَفِي غَيْرِهِمْ مُسْتَحِيلَةٌ ، إِلَيْهِمْ
تَنْسَبُ الْعِظْمَاءُ ، وَعَنْهُمْ تَأْخُذُ الْعُلَمَاءُ ، وَمِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ الْكِرْمَاءُ ، وَهُمْ الْهُدَاةُ إِلَى اللَّهِ ،
فِيهِدَاهُمْ اقْتَدَاهُ ، وَهُمْ الْأَدْلَاءُ إِلَى اللَّهِ (١٥٨٦) ، فَلَا تَحُلْ عَنْهُمْ وَلَا تَنْشُدْهُ ، وَهُمْ الْأَمْنَاءُ عَلَى
أَسْرَارِ الْغَيْبِ ، وَهُمْ الْمَطْهَرُونَ مِنَ الرَّجْسِ وَالْعَيْبِ ، وَهُمْ النُّجُومُ الزُّوَاهِرُ فِي
الظَّلَامِ ، وَهُمْ الشَّمُوسُ (١٥٨٧) الْمَشْرِقَةُ فِي الْأَيَّامِ ، وَهُمْ الَّذِينَ أَوْضَحُوا شَعَارَ الْإِسْلَامِ

(١٥٨٠) فِي ن : «تَبْتَغِي» .

(١٥٨١) تَقَدَّمَ فِي ج ٢ ص ٤٧١ ،

(١٥٨٢) ن : «بِحَيْثُ» .

(١٥٨٣) أَي جَرَعَةٌ . (الْكَفْعَمِي) .

(١٥٨٤) السُّودِدُ - بِالْهَمْزِ - السِّيَادَةُ . وَالْمَيْسَمُ : الْحُسْنُ ، وَرَجُلٌ وَسِيمٌ : أَي حَسَنُ الْوَجْهِ . (الْكَفْعَمِي) .

(١٥٨٥) ن : «وَصَفٌ» .

(١٥٨٦) فِي ق : «عَلَى اللَّهِ» .

(١٥٨٧) فِي ن ، خ ، م : «النُّجُومُ» .

وَعَرَفُوا الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ ، مِنْ تَلَّقَ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقِيْتُ سَيِّدًا ، وَمَتَى عَدَدْتَ مِنْهُمْ وَاحِدًا كَانَ بِكُلِّ الْكَمَالَاتِ مَنْفَرِدًا ، وَمَنْ قَصَدْتَهُ مِنْهُمْ حَمَدْتَ قَصْدَكَ مَقْصَدًا ، وَرَأَيْتَ مِنْهُ لَا يَمْنَعُهُ جُودُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَجُودَ غَدًا ، وَمَتَى عُدْتَ إِلَيْهِ عَادَ كَمَا بَدَأَ ، الْمَائِدَةُ وَالْأَنْعَامُ تَشْهَدَانِ بِجَلَالِهِمْ ، وَالْمَائِدَةُ وَالْأَنْعَامُ تَخْبِرَانِ^(١٥٨٨) بِنَوَالِهِمْ ، فَلَهُمْ كَرَمُ الْأَبْوَةِ وَالْبِنَوَةِ^(١٥٨٩) ، وَهُمْ مَعَادِنُ الْفِتْوَةِ وَالْمَرْوَةِ ، السَّمَاخُ فِي طِبَائِعِهِمْ غَرِيزَةٌ ، وَالْمَكَارِمُ لَهُمْ شَيْشَنَةٌ وَنَحِيْزَةٌ^(١٥٩٠) ، وَالْأَقْوَالُ فِي مَدْحِهِمْ وَإِنْ طَالَتْ وَجِيْزَةٌ ، بِحُورِ عِلْمٍ لَا تُنْزَفُ ، وَأَقْمَارٍ عَزَّ لَا تُخْسَفُ ، وَشُمُوسٍ مَجْدٍ لَا تُكْسَفُ ، مَدْحُ أَحَدِهِمْ يَصْدُقُ عَلَى الْجَمِيعِ ، وَهُمْ مُتَعَادِلُونَ فِي الْفَخَارِ ، فَكُلُّهُمْ شَرِيفٌ رَفِيعٌ ، بَدَّوْا^(١٥٩١) الْأَمْثَالَ بِطَرِيفِهِمْ وَتَأْلَدُهُمْ وَلَا مَثِيلَ ، وَنَالُوا النُّجُومَ بِمَفَاخِرِهِمْ وَمَحَامِدِهِمْ ، فَانْقَطَعَ دُونَ شَأْوِهِمْ^(١٥٩٢) الْعَدِيلُ وَلَا عَدِيلٌ ، فَمَنْ الَّذِي يَنْتَهِي^(١٥٩٣) فِي السَّيْرِ إِلَى أَمْدِهِمْ وَقَدْ سُدَّ دُونَهُ السَّبِيلُ ، أَمْ مَنْ لَهُمْ^(١٥٩٤) يَوْمَ كِيَوْمِهِمْ أَوْ غَدَ كَغَدِهِمْ ، وَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَلَاةَ نَامِيَةِ الْأَمْدَادِ ، بَاقِيَةٌ عَلَى الْآبَادِ ، مُدَّخِرَةٌ لِيَوْمِ الْمَعَادِ ، إِنَّهُ كَرِيمٌ جَوَادٌ .

وَقَدْ اتَّبَعْتُ الْعَادَةَ فِي مَدْحِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَنَا مَعْتَذِرٌ كَعَذْرِي فِي مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامِ ، فَإِنَّ شَرْفَهُ يَعْلُو عَنْ الْأَقْوَالِ ، وَمَنْ نَطَقَ بِمَدْحِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ فَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ ، وَلَكِنْ اتَّبَاعُ الْعَوَائِدِ يُوسِعُ الْمَجَالَ ، وَمَنْ اعْتَرَفَ بِتَقْصِيرِهِ كَانَ كَمَنْ بَلَغَ الْكَمَالَ ، وَهَذَا الشَّعْرُ :

مَدَائِحِي وَقَفَّ عَلَى الْكَاطِمِ *** فَمَا عَلَى الْعَاذِلِ وَاللَّائِمِ
وَكَيْفَ لَا أَمْدَحُ مَوْلَى غَدَاً *** فِي عَصْرِهِ خَيْرَ بَنِي آدَمِ
وَمَنْ كَمُوسَى أَوْ كَأَبَانَهُ *** أَوْ كَعَلِيٍّ وَ إِلَى الْقَائِمِ
إِمَامٌ حَقٌّ يَفْتَضِي عَدْلُهُ *** لَوْ سَلَّمَ الْحَكْمُ إِلَى الْحَاكِمِ^(١٥٩٥)
إِفَاضَةَ الْعَدْلِ وَبَدَّلَ النَّدَى *** وَالْكَفَّ مِنْ عَادِيَةِ الظَّالِمِ
يَبْسِمُ لِلْسَّائِلِ مُسْتَبْشِرًا *** أَفْئِدِيهِ مِنْ مُسْتَبْشِرٍ بِاسْمِ
لَيْثٌ وَغَى فِي الْحَرْبِ دَامِي الشَّبَا *** وَغَيْثُ جُودِ كَالْحَيَا السَّاجِمِ
مَاتَرٌ يَعْجِزُ^(١٥٩٦) عَنْ وَصْفِهَا *** بِلَاغَةِ النَّاتِرِ وَالنَّاطِمِ

(١٥٨٨) في ق ، ك ، م : «يخبران» .

(١٥٨٩) في ق ، م : «النبوة» .

(١٥٩٠) الشنشنة : الطبيعة . والنحيزة : العادة والطبيعة . (الكفعمي) .

(١٥٩١) أي غلبوا . (الكفعمي) .

(١٥٩٢) أي غايتهم . (الكفعمي) .

(١٥٩٣) في ك : «فمن ذا ينتهي» .

(١٥٩٤) في خ ، ك : «له» .

(١٥٩٥) في ن ، خ : «حاكم» .

تُعَدُّ (١٥٩٧) إن قَيْسَتْ إِلَى جودِهِ *** معائباً ما قِيلَ عن حاتم
في العلم بحرُّ زَاخِرٍ مَدُّهُ *** وفي الوَغَى أَمْضَى من الصَّارِمِ
يَعْفُو عن الجاني وَيُولِي النَّدَى *** وَيَحْمِلُ العُزْمَ عن الغارِمِ
القائمِ الصائمِ أَكْرَمَ به *** من قائمِ مجتهدِ صائمِ
من معشرِ سُنُّوا النَّدَى والقِرَى *** وأشرقوا في الزمنِ القائمِ
وأحرزوا خَصَلَ العُلَى فاغْتدوا *** أَشْرَفَ خَلَقَ اللهُ في العالمِ
يُرَوِي المعالي عالِمٌ منهم *** مُصَدِّقٌ في النقلِ عن عالمِ
قد استنوا في شرفِ المرتقى *** كما تساوت حلقةُ الخاتمِ
من ذا يُجاريهم إذا ما اعتزوا (١٥٩٨) *** إلى عليٍّ و إلى فاطمِ
ومن يُناويهم (١٥٩٩) إذا عَدَّوا *** خَيْرَ بَنِي الدنْيَا أبا القاسمِ
صَلَّى عليه اللهُ من مُرْسَلٍ *** لما أتى من قبله خاتمِ
يا آلَ طه أنا عبدٌ لكم (١٦٠٠) *** باقٍ على حَبْكُمُ اللّازِمِ
أرجو بكم نيلَ الأمانِي غداً *** إذا استبانَت حَسْرَةُ النّادمِ
معتصِمِ منكم بوَدِّ إذا *** ما ظلَّ شانِيكم بلا عاصمِ
وليُكِّم في نَعَمِ خالِدٍ *** وضدُّكم في نَصَبِ دائِمِ

(١٥٩٦) ق: «تعجز» .

(١٥٩٧) في ق ، م : «بيعد» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(١٥٩٨) في خ ، وخ بهامش م : «انتموا» .

(١٥٩٩) في ك : «بياريهم» .

(١٦٠٠) في ك : «يا آل طه إن وُدِّي لكم» .

[ترجمة الإمام الثامن

عليّ بن موسى

الرضا (عليه السلام)]

ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام)

ذكر الإمام الثامن

أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد

الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ

(بن أبي طالب) ^(١٦٠١) (عليهم السلام)

قال كمال الدين ابن طلحة (رحمه الله): الباب الثامن في أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهم السلام) ، قد تقدّم القول في أمير المؤمنين عليّ وفي زين العابدين عليّ ، وجاء هذا عليّ الرضا ثالثهما ومن أمعن نظره وفكره ^(١٦٠٢) ، وجدّه في الحقيقة وارثهما ، فيُحكّم ^(١٦٠٣) أنّه ثالث العليّين ، نما إيمانه ، وعلا شأنه ، وارتفع مكانه ، واتسع إمكانه ، وكثر أعوانه ، وظهر برهانه حتّى أحله الخليفة المأمون محلّ مهجته ، وشركه في مملكته ، وفوّض إليه أمر خلافته ، وعقد له على رؤوس الأشهاد عقدة نكاح ابنته ، وكانت مناقبه عليّة ، وصفاته الشريفة سنيّة ، ومكارمه حاتميّة ، وشينثينته أخزميّة ، وأخلاقه عربيّة ، ونفسه الشريفة هاشميّة ، وأرومته الكريمة نبويّة ، فمهما عدّ من مزاياه كان (عليه السلام) أعظم منه ، ومهما فُصلّ من مناقبه كان أعلى رتبة عنه .

أمّا ولادته ففي حادي عشر ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسن ومئة للهجرة بعد وفاة جدّه أبي عبد الله جعفر (عليه السلام) بخمس سنين .

وأما نسبه أباً وأمّاً فأبوه أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهما السلام) ، وقد تقدّم ذكر ذلك ، وأمّه أمّ ولد تسمّى الخيزران المُرسيّة ، وقيل شقراء النوبيّة ، واسمها أروى وشقراء لقب لها .

وأما اسمه فعليّ ، وهو ثالث العليّين أمير المؤمنين وزين العابدين .
وأما كنيته فأبو الحسن .

وأما ألقابه فالرضا ، والصابر ، والرضيّ ، والوفيّ ، وأشهرها الرضا .

وأما مناقبه وصفاته فمنها ما خصّه الله به ويشهد له بعلوّ قدره وسموّ شأنه أنّه ^(١٦٠٤) لمّا جعله الخليفة المأمون وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده ، كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك ، وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس ، وعودها ^(١٦٠٥) إلى بني فاطمة على الجميع السلام ، فحصل عندهم من الرضا نفور ، وكان عادة الرضا إذا جاء

(١٦٠١) من ق ، م .

(١٦٠٢) في ن ، خ : «فكره ونظره» ، وفي المصدر : «النظر والفكرة» .

(١٦٠٣) في ن ، خ : «فيحكّم» .

(١٦٠٤) في م والمصدر : «وهو أنّه» .

(١٦٠٥) «ن ، خ» : وردّها .

إلى دار المأمون ليُدخل عليه يُبادر من بالدهلزي من الحاشية إلى السلام عليه ، ورفع
الستر بين يديه ليُدخل .

فلَمَّا حصلت لهم النفرة عنه تواصلوا فيما بينهم ، وقالوا : إذا جاء ليُدخل على الخليفة
أعرضوا عنه ولا ترفعوا (١٦٠٦) السُّتر له ، فاتفقوا على ذلك ، فبينما هم قعود إذ (١٦٠٧)
جاء الرضا (عليه السلام) على عادته ، فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه ورفعوا الستر
على عادتهم ، فلَمَّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما
اتفقوا عليه ، وقالوا : النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له .

فلَمَّا كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلّموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع الستر ،
فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر ممّا كانوا (١٦٠٨) يرفعونه ،
فدخل (١٦٠٩) فسكنت الريح فعاد إلى ما كان ، فلَمَّا خرج عادت الريح ودخلت (١٦١٠) في
الستر فرفعته (١٦١١) حتّى خرج ، ثمّ سكنت فعاد الستر .
فلَمَّا ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا : هل رأيتم ؟

قالوا : نعم .

فقال بعضهم لبعض : يا قوم ، هذا رجل له عند الله منزلة ، والله به عناية ، ألم تروا
أنكم لمّا لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر ، كما سخرها
لسليمان ، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم ، فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت
عقيدتهم فيه .

ومنها : أنّه كان بخراسان امرأة تسمّى زينب ، فادّعت أنّها علويّة من سلالة
فاطمة (عليها السلام) ، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها ، فسمع بها عليّ
الرضا (عليه السلام) فلم يعرف نسبها ، فأحضرت إليه فردّ نسبها ، وقال : «هذه
كذّابة» . فسفّهت عليه وقالت : كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك ، فأخذته
الغيرة العلويّة فقال لسلطان خراسان ، (١٦١٢) وكان لذلك السلطان بخراسان موضع
واسع فيه سباع مسلسلّة للانتقام من المفسدين ، يسمّى ذلك الموضع بركة السباع ،
فأخذ الرضا (عليه السلام) بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال : «هذه
كذّابة على عليّ وفاطمة (عليهما السلام) ، وليست من نسلهما ، فإنّ من كان حقّاً بضعة

(١٦٠٦) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «لا ترفعون» .

(١٦٠٧) في ن ، خ : «إذا» .

(١٦٠٨) في خ ، م والمصدر : «ما كانوا» .

(١٦٠٩) في ن : «ثمّ دخل» .

(١٦١٠) في ك : «فدخلت» ، ولفظة «و» ليست في ق ، م .

(١٦١١) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «رفعته» .

(١٦١٢) وبعده في ك : «أنزل هذه إلى بركة السباع يتبيّن لك الأمر» .

من عليّ وفاطمة فإنّ لحمه حرام على السباع ، فألقوها في بركة السباع ، فإن كانت صادقة فإنّ السباع لا تقربها ، وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع» .

فلما سمعت ذلك منه قالت : فأنزل أنت إلى السباع فإن كنت صادقاً فإنها لا تقربك ولا تفترسك ، فلم يكلمها وقام ، فقال له ذلك السلطان : إلى أين ؟

قال : «إلى بركة السباع ، والله لأنزلن إليها» .

فقام السلطان والناس والحاشية وجاءوا وفتحوا باب البركة ، فنزل الرضا (عليه السلام) والناس ينظرون من أعلى البركة ، فلما حصل بين السباع أقرعت جميعها إلى الأرض على أذنانها ، وصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره ، والسبع يُصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ، ثم طلع والناس يُبصرونه فقال لذلك السلطان : «انزل هذه الكذابة على عليّ وفاطمة (عليهما السلام) ليتبين لك» . فامتنعت فألزمها ذلك السلطان ، وأمر أعوانه بإلقائها ، فمذراها السباع وثبوا إليها وافترسوها ، فاشتهر اسمها بخراسان بزینب الكذابة ، وحديثها هناك مشهور^(١٦١٣) .

ومنها : قصة دَعْبِل بن عليّ الخزاعي الشاعر ، قال دَعْبِل : لما قلت : «مدارس آيات» قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة ، فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته إياها ، فاستحسنها وقال لي : «لا تنشدها أحداً حتى أمرك» . واتصل خبري بالخليفة المأمون ، فأحضرني وسألني عن خبري ، ثم قال : يا دَعْبِل ، أنشدني «مدارس آيات خلت من تلاوة» .

فقلت : ما عرفها يا أمير المؤمنين .

فقال : يا غلام احضر أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا .

قال : فلم يكن إلا ساعة^(١٦١٤) حتى حضر ، فقال له : يا أبا الحسن ، سألت دَعْبِل عن «مدارس آيات» فذكر أنه لا يعرفها ! فقال لي أبو الحسن : «يا دَعْبِل ، أنشد أمير المؤمنين» . فأخذت فيها فأنشدتها ، فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم ،

(١٦١٣) مطالب السؤل : ٢ : ٦٦ - ٦٨ .

وأورد قصة زينب الكذابة التنوخي في الفرج بعد الشدة : ص ٣٠٦ مختصراً ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٦ منسوباً إلى الإمام الهادي (عليه السلام) ، ثم قال : وذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخرة ، ونسبه إلى جدّه الرضا (عليه السلام) وهو أنه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذابة وكانت تزعم أنه زينب بنت عليّ بن أبي طالب . . . ثم قال : وأقول : إنه غير ممتنع أن يكون ذلك غير الآخر .

وسياقي نحوه في ج ٤ ص ٣٦ في ترجمة الهادي (عليه السلام) .

(١٦١٤) في ق : «فلم تكن ساعة» .

وأمر لي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) بقريب من ذلك ، فقلت : يا سيّدي إن رأيت أن تهبني^(١٦١٥) شيئاً من ثيابك ليكون كفني .

فقال : «نعم» . ثمّ دفع إليّ قميصاً قد ابتذله^(١٦١٦) ومنشقة^(١٦١٧) لطيفة وقال لي : «احفظ هذا تُحرس به» . ثمّ دفع إليّ ذو الرياستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على بردون أصفر خراساني ، وكنت أسايره في يوم مطير وعليه ممطرٌ خَزٌّ وبُرُنس منه^(١٦١٨) ، فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال : إنّما أثرتك باللبس لأنّه خير الممطرين .

قال : فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ، ثمّ كرّرت راجعاً إلى العراق ، فلما صرت^(١٦١٩) في بعض الطريق خرج علينا الأكراد ، فأخذونا وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً ، فبقيت في قميص خلّق وضر جديد وأنا متأسّف من جميع ما كان معي على القميص والمنشقة ، ومفكّر في قول سيّدي الرضا إذ مرّ بي واحد من الأكراد الحراميّة تحته الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ، ووقف بالقرب منّي ليجتمع إليه أصحابه وهو ينشد : «مدارس آيات خلت من تلاوة» ويبيكي ، فلما رأيت ذلك منه عجبت من لُصّ من الأكراد يتشيع ، ثمّ طمعت في القميص والمنشقة^(١٦٢٠) ، فقلت : ياسيّدي لمن هذه القصيدة ؟

فقال : ما أنت وذاك ويلك ؟

فقلت : لي فيه سبب أخبرك به .

فقال : هي أشهر بصاحبها أن يُجهل .

فقلت : من هو ؟

قال : دِعيل بن عليّ شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً .

فقلت له : والله يا سيّدي ، أنا دِعيل وهذه قصيدتي .

فقال : ويلك ، ما تقول ؟ !

قلت : الأمر أشهر من ذلك .

(١٦١٥) خ: «أن تهب لي» .

(١٦١٦) في ك: «استبذله» ، وفسّره الكفعمي بـ«لبسه وامتنه» .

(١٦١٧) في هامش ن: المنشقة: ثوب يلبس لرفع العرق من قلنسوة أو غيرها .

(١٦١٨) الممطر: ثوب صوف يتوقى به من المطر . والبُرُنس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به ، والضمير في «منه» يرجع إلى الخزّ أو إلى الممطر أي كان متصلاً بالممطر وجزءاً منه .

(١٦١٩) في ك: «وصلت» .

(١٦٢٠) قال المجلسي (قدس سره) : كأنّ المراد بالمنشقة المنديل يتمسح به ، في القاموس : نشف الثوب العرق : شربه ، والنشقة : خرقة ينشف بها ماء المطر ويعصر في الأوعية ، والنشافة : منديل يتمسح به . وفي النهاية : فيه : «كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) نشافة ينشف بها غسله وجهه» : يعني منديلاً يتمسح بها وضوءه . (البحار : ٤٩ : ٢٤٥) .

فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عني فقالوا بأسرهم : هذا دعبل بن عليّ الخزاعي .

فقال : قد أطلقت كلّ ما أخذ من القافلة خلالاً فما فوقها كرامة لك . ثمّ نادى في أصحابه : من أخذ شيئاً فليردّه ، فرجع على الناس جميع ما أخذ منهم ورجع إليّ جميع ما كان معي ، ثمّ بدّرّفنا^(١٦٢١) إلى المأمن فحُرستُ أنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة^(١٦٢٢) .

فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها وما أعلاها ، وقد يقف على هذه القصّة بعض الناس ممّن يطالع هذا الكتاب ويقرؤه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات ، ويشتهي الوقوف عليها ، وينسبني في إعراضي عن ذكرها إمّا إلى أنّني لم أعرفها ، أو أنّني جلهت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها ، فأحببت أن أدخل راحة على بعض النفوس ، وأن أدفع عني هذا النقص المتطرّق إليّ ببعض الظنون ، فأوردت منها ما يناسب ذلك ، وهي^(١٦٢٣) :

ذكرت محلّ الربع من عرفات *** فأسبَلْتُ دمع العين بالعبرات^(١٦٢٤)

وقلّ^(١٦٢٥) عرى صبري وهاج^(١٦٢٦) صبابتي *** رسوم ديار أقفرت وعرات^(١٦٢٧)

مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومنزل وحي^(١٦٢٨) مُفقر العرصات^(١٦٢٩)

لآل رسول الله بالخيف من منى *** وبالبيت والتعريف والجمرات^(١٦٣٠)

ديار عليّ والحسين وجعفر *** وحمزة والسجاد ذي الثنات

ديار عفاها جور كلّ معاند *** ولم تعف بالأيام والسنوات^(١٦٣١)

(١٦٢١) البذرقة : الخفارة ، فارسي معرّب ، يقال : بعث السلطان بذرقة مع القافلة : أي خفراء وحرّاساً ، وقيل :

البذرقة : العصمة أي يعتصم بها .

(١٦٢٢) مطالب السؤل : ٢ : ٦٨ - ٧٠ .

ورواه ابن العديم في تاريخ حلب : ٧ : ٣٥٠٤ في ترجمة دعبل .

وأورده التنوخي في الفرج بعد الشدة : ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ثمّ قال : فقال راوي هذا الخبر عن دعبل فحدّثت بهذا

الحديث علي بن بهز الكردي ، فقال لي : ذلك والله أبي الذي فعل هذا .

(١٦٢٣) في ق ، ك ، م : «وهو» .

(١٦٢٤) وفي ك : «في الوجنات» .

في البحار : الربع - بالفتح - : الدار والمحلّة والمنزل ، انتهى . وأسبل الدمع : أرسله .

(١٦٢٥) في م والبحار والمصدر : «قلّ» .

(١٦٢٦) في البحار : «هاجت» .

(١٦٢٧) العرى : الذي يعول عليه . وهاج الشيء وهاجه غيره يستعمل لازماً ومتعدياً ، فعلى الأوّل فقوله :

«صبابتي» فاعله ، وعلى الثاني ففاعله «رسوم» . والصبابة : رقة الشوق وحرارته . والوعر : ضد السهل .

(١٦٢٨) في خ ، م والمصدر : «ومهبط وحي» .

(١٦٢٩) أقفرت الدار : خلت .

(١٦٣٠) التعريف : وقوف عرفة ، والمراد هنا محلّه . (البحار) .

(١٦٣١) عفت الدار : انمحت واندرست .

ديار^(١٦٣٢) لعبد الله والفضل صنوه *** سليل^(١٦٣٣) رسول الله ذي الدعوات
منازلُ كانت للصلاة وللتقى *** وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الأمين يحلُّها *** من الله بالتسليم والزكوات
منازل وحي الله معدن علمه *** سبيلُ رَشَاد واضح الطرقات
منازلُ وحي الله ينزل حولها *** على أحمدَ الرُّوحَات والغَدَوَات
فأين الأولى شطَّت بهم غربة النَّوى *** أفانين في الأقطار مختلفات^(١٦٣٤)
هم آلُ ميراث النبيِّ إذا انتموا *** وهم خير سادات وخير حُمَات
مطاعيمُ في الأعسار في كلِّ مَشهد *** لقد شرفوا بالفضل والبركات
إذا لم تُناج الله في صلواتنا *** بذكرهم^(١٦٣٥) لم يقبل الصَّلوات
أئمة عدل يُهتدى^(١٦٣٦) بفعالهم *** وتؤمنُ منهم زَلَّة العنَّرات
فياربِّ زد قلبي هُدًى وبصيرة *** وزد حبَّهم ياربِّ في حسناتي
ديار رسول الله أصبحن بلقعا *** ودار زياد أصبحت عميرات^(١٦٣٧)
وآل رسول الله هُلبُ رقابهم *** وآل زياد غُلظ القصرات^(١٦٣٨)
وآل رسول الله تدمى نُحورهم *** وآل زياد زَيَّنوا الحَجَلات
وآل رسول الله يُسبى حريمهم *** وآل زياد آمنوا السَّرَبات^(١٦٣٩)
وآل زياد في الفُصور مَصونهُ *** وآل رسول الله في القلَّوات
فيا وارثي علم النبيِّ وآله *** عليكم سلام دائم النَّفحات^(١٦٤٠)

(١٦٣٢) خ ، م : «ودار» .

(١٦٣٣) في خ : «نجي» وعليها علامة صحّ .

قال المجلسي : «السليل : الولد ، واستعمل هنا مجازاً ، والسليل أيضاً الخالص الصافي من القذي والكدر . (البحار : ٤٩ : ٢٤٥) .

(١٦٣٤) في هامش ن : يقال : لقيته فئدة بعد فئدة : أي حيناً بعد حين ، انتهى .

شطت : أي بعدت . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر . والأفانين جمع أفنان وهو جمع فنن : الأغصان ، وهنا كناية عن التفرّق .

(١٦٣٥) في ك : «بأسمائهم» .

(١٦٣٦) في خ والمصدر : «تقتدى» ، وضبط في خ أيضاً «يقتدى» .

(١٦٣٧) البلقع : الأرض القفر التي لا شيء بها .

(١٦٣٨) في خ : «الرقبات» . وفي هامش ن وم : القصرة : أصل العنق .

قال المجلسي : الهُلب - بالضم - : الشعر كله أو ما غلظ منه ، وبالتحريك كثرة الشعر ، وهو أهلب ، والأهلب : الذنب المنقطع ، والذي لا شعر عليه ، والكثير الشعر ضدّ ، كذا في القاموس ، وكأته هنا كناية عن دقة أعناقهم كالشعر ، أو عن فقرهم وراثتهم وأنهم لا يقدرّون على الحلق . (البحار : ٤٩ : ٢٤٥) .

(١٦٣٩) السربة : الطريق .

(١٦٤٠) قال المجلسي : نفع الطيب - كمنع - : فاح ، والنفحة من الريح : الدفعة ، وسيأتي شرح باقي الأبيات إن شاء الله تعالى . (البحار : ٤٩ : ٢٤٥) .

لقد أمنت نفسي بكم في حياتها *** وإني لأرجو الأمن عند مماتي^(١٦٤١)(١٦٤٢) ومما تلقته الأسماع بالاستماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس ، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا (عليه السلام) : يا أبا الحسن فم وصلّ بالناس . فخرج الرضا (عليه السلام) وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء لطيفة^(١٦٤٣) وهما من قطن ، وفي يده قضيب ، فأقبل ماشياً يؤمّ المصلّي وهو يقول : «السلام على أبويّ آدم ونوح ، السلام على أبويّ إبراهيم وإسماعيل ، السلام على أبويّ محمد وعليّ ، السلام على عباد الله الصالحين» .

فلما رآه الناس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه ، فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، تدارك الناس ، واخرج وصلّ بهم وإلا خرجت الخلافة منك الآن ! فحملة على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا (عليه السلام) بعد من كثرة الزحام^(١٦٤٤) عليه لم يخلص إلى المصلّي .

فقدّم المأمون وصلّى بالناس ، فلما انقضى ذلك ، قال هرثمة بن أعين ، وكان في خدمة الخليفة إلا أنه كان محبباً لأهل البيت إلى الغاية ، يأخذ نفسه بأنه من شيعتهم ، وكان قائماً بمصالح الرضا (عليه السلام) ، باذلاً نفسه بين يديه ، متقرباً إلى الله تعالى بخدمته ، قال : طلبني سيدي الرضا (عليه السلام) وقال لي : «يا هرثمة ، إني مُطْلَعُكَ على حالة تكون عندك سرّاً لا تظهرها وأنا حيّ ، فإن أظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى» . فعاهدته أنني لا أعلم بها أحداً ما لم تأمرني .

فقال : «اعلم أنني بعد أيام أكل عنباً ورماتاً مقتوتاً فأموت ، ويقصد الخليفة أن يجعل قبوري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد ، وإن^(١٦٤٥) الله لا يقدره على ذلك ، فإنّ الأرض تشتدّ عليهم فلا يستطيع أحد حفر شيء منها ، وإنما قبوري في بقعة كذا^(١٦٤٦) . لموضع عينه - فإذا أنا متّ وجّهتُ فاعلمه بجميع ما قلت لك ، وقل له : يتأنّ في الصلاة عليّ فإنه يأتي رجل عربي متلثم على بعير مُسرّع ، وعليه وعشاء السفر^(١٦٤٧) ، فينزل عن بعيره ويصلي عليّ ، فإذا صلى عليّ وحملتُ فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر^(١٦٤٨)

(١٦٤١) في خ : «بعد حياتي» ، وفي ك : «عند وفاتي» .

(١٦٤٢) مطالب السؤل : ٢ : ٧٠ - ٧١ . وستأتي هذه القصيدة في ص ٤٤١ بتمامها مع تخريج مصادرها .
(١٦٤٣) ن : نظيفة .

(١٦٤٤) في خ والمصدر : «زحام الناس» .

(١٦٤٥) في ن ، خ : «فإن» .

(١٦٤٦) في ق ، م : «في موضع كذا» .

(١٦٤٧) الوعاء : المشقة والتعب .

(١٦٤٨) خ : «واحفر» .

شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً معمولاً ، في قعره ماء أبيض ، فإذا كشفته نُضِبَ الماء ، فهو مدفني فادفني فيه ، والله الله أن تُخبرَ بهذا قبل موتي» .

قال هرثمة : فو الله ما طالت الأناة^(١٦٤٩) حتى أكل عنباً ورمّاناً كثيراً ، فمات فدخلت إلى الخليفة ، فوجدته يبكي عليه ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، عاهدني الرضا (عليه السلام) على أمر أقوله لك ، وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من أولها إلى آخرها ، وهو يعجب ممّا أقوله ، فأمر بتجهيزه ، فلمّا نجز^(١٦٥٠) تأتّى بالصلاة عليه وإذا بالرجل قد أقبل على بعير من الصحراء مسرعاً ، فلم يكلم أحداً ، ثمّ دخل إلى جنازته فوقف وصلي^(١٦٥١) عليه وخرج فصلّى الناس عليه ، وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً .

ثمّ أمر الخليفة أن يُحفرَ له قبر خلف قبر الرشيد ، فعجز الحافرون عن الحفر ، فذهب إلى موضع ضريحه الآن ، فبقدر ما كُشِفَ وجهُ الأرض ظهر قبر محفور كُشِفَت عنه طوابيقه^(١٦٥٢) وإذا في قعره ماء أبيض كما قال ، فأعلمت الخليفة به فحضر وأبصره على الصورة التي ذكرها ، ونُضِبَ الماء فدفن فيه ، ولم يزل الخليفة المأمون يعجب من قوله ولم يزل عنه كلمة واحدة عمّا ذكره وازداد^(١٦٥٣) تأسّفه عليه ، و كلّمَا خلوت في خدمته يقول : يا هرثمة ، كيف قال لك أبا الحسن ؟ فأعيد عليه الحديث فيتلهّف عليه .

فانظر إلى هذه المنقبة العظيمة ، والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله تعالى (به) ^(١٦٥٤) وإزلاف مكانته عنده .

وأما أولاده : فكانوا ستّة ، خمسة ذكور و بنت واحدة ، وأسماء أولاده : محمّد القانع ، الحسن ، جعفر ، إبراهيم ، الحسين^(١٦٥٥) وعائشة .

وأما عمره : فإثمه مات في سنة مئتين وثلاث ، وقيل : مئتين وستين من الهجرة في خلافة المأمون ، وقد تقدّم ذكر مولده في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، فيكون عمره تسعاً وأربعين سنة ، وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به (عليه السلام) ، وكانت مدّة بقائه مع أبيه موسى (عليه السلام) أربعاً وعشرين سنة وأشهرأ ، وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنة . آخر كلامه^(١٦٥٦) .

(١٦٤٩) في خ : «الأيام» .

(١٦٥٠) نجز الشيء : تمّ .

(١٦٥١) في خ ، ق : «فوقف صلي» ، وفي م : «فوقف فصلي» .

(١٦٥٢) طوابيق جمع طابق : الأجر الكبير .

(١٦٥٣) في ن ، خ : «فازداد» .

(١٦٥٤) من ن ، خ والمصدر .

(١٦٥٥) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «الحسن» .

(١٦٥٦) مطالب السؤل : ٢ : ٧١ - ٧٣ .

قلت : توهم الشيخ كمال الدين (رحمه الله) أنه إذا لم يذكر قصيدة دَعِيل بن عليّ ظنّ (قوم)^(١٦٥٧) فيه أنه لا يعرفها عجيب ، فإنه كان أعلى رتبة من أن يظنّ فيه مثل ذلك .
وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنازدي رحمه الله تعالى في كتابه : أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) الرضا ، مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة ، توفي في خلافة المأمون بطوس وقبره هناك ، سنة مئتين وسنة ، وأمّه سُكينة التُوبية ، له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة ، هم : محمد الإمام ، وأبو محمد الحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ،

ولا يخفى ما في كلامه الأخير ؛ لأنه إن كان مولده سنة ١٥٣ ووفاته أبيه سنة ١٨٣ كانت مدة بقائه مع أبيه ثلاثين سنة ، وكذا كانت مدة بقائه بعد أبيه عشرين سنة .

قال العمري النسابة في المجدي : ص ١٢٨ : وولد أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم (عليهما السلام) : موسى ومحمداً وفاطمة ، فأما موسى فلم يعقب ، وأما محمد وهو أبو جعفر الثاني إمام الشيعة الإثنا عشرية .
وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٧ ، وولده محمد الإمام فقط . وبمثله قال المفيد في الإرشاد والطبرسي في إعلام الوري كما سيأتي في ص ٣٧٤ و٤٦٦ .

وقال الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٨ : ولم يذكر له ولد سوى الإمام بعده .
وقال فخر الرازي في الشجرة المباركة : ص ٧٧ : وله من الأبناء خمسة وبنت واحدة : أم البنون : فأبوجعفر محمد التقى الإمام (عليه السلام) ، والحسن ، وعليّ قبره بمرور ، والحسين ، وموسى ، والبنت وهي فاطمة ، واتفقوا على أنّ العقب من هؤلاء الخمسة هو أبو جعفر التقى (عليه السلام) .

وقال العبيدلي في تهذيب الأنساب : ص ١٤٨ وابن عنبه في عمدة الطالب : ص ١٩٨ : والعقب من عليّ الرضا في رجل واحد وهو أبو جعفر محمد بن عليّ .

وقال ابن فندق في لباب الأنساب : ١ : ٣٩٤ : أولاد عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) : أبوجعفر محمد .
وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٥٨ : ذكر أولاده : محمد الإمام أبوجعفر الثاني ، وجعفر ، وأبو محمد الحسن ، وإبراهيم ، وابنة واحدة .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٩٣ : وقيل إنه خلف من الولد محمداً ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة .

وقال حمد الله المستوفي في «تاريخ كزیده» ص ٢٠٥ ما ترجمته : كان له من الأبناء خمسة : محمد الجواد ، جعفر ، حسين المدفون بقزوين ، عليّ ، حسن ، وابنة واحدة .

وقال في العدد القوية : ص ٢٩٤ : في كتاب الدر : مضى الرضا (عليه السلام) ولم يترك ولداً إلا أبا جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) .

وقال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) في المرأة : ٦ : ٧٢ : لم يذكر الأكثر من أولاده إلا الجواد (عليه السلام) .
وروى الصدوق في العيون حديثاً عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها (عليه السلام) ، وابن الجزري في أسنى المطالب : ص ٥٠ عن فاطمة بنت الرضا (عليه السلام) عن فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات الإمام الكاظم (عليه السلام) .

وروى الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٧٢ حديثاً عن حكيمة بنت الرضا (عليه السلام) .

وروى الحميري في قرب الإسناد : ٣٧٦ / ١٣٣١ عن البرنطي قال : دخلت عليه بالقادسية . . . قلت له : جعلت فداك ، إني سألت أباك . . . عن خليفته من بعده فدلني عليك وقد سألتك منذ سنين وليس لك ولد ، عن الإمامة فيمن تكون من بعدك ؟ فقلت : «في ولدي» ، وقد وهب الله لك ابنين ، فأيهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك

(١٦٥٧) من خ .

والحسين (١٦٥٨) ، وعائشة ، ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة ، وفُيَض بطوس في صفر سنة ثلاث ومئتين ، وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وأمّه أمّ ولد اسمها أمّ البنين ، وقبره بطوس .

روى عنه : عبد السلام بن صالح الهروي ، وداود بن سليمان ، وعبد الله بن العباس القزويني وطبقتهم .

قال عبد الله بن محمّد الجمال الرازي ، قال : كنت (أنا) (١٦٥٩) وعليّ بن موسى ابن بابويه القميّ وقدّ أهل الرّي ، فلما بلغنا نيسابور قلت لعليّ بن موسى القميّ : هل لك في زيارة قبر الرضا (عليه السلام) بطوس ؟

فقال : خرجنا إلى هذا الملك ونخاف أن يتصل به عدوّ لنا إلى زيارة القبر (١٦٦٠) ، ولكنّا إذا انصرفنا .

فلما رجعنا قلت له : هل لك في الزيارة ؟

فقال : لا ، يتحدث أهل الري أنّي خرجت من عندهم مرجئاً ، وأرجع إليهم رافضياً ! قلت : فتنتظرنني في مكانك ؟

قال : أفعل . وخرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس ، وأزمنت (١٦٦١) المبيت على القبر فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر : هل من حذر بالليل ؟

قالت : لا . فاستدعيتُ منها سراجاً وأمرتها بإغلاق الباب ، ونويت أن أختم القرآن على القبر ، فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت أنّها قد أذنت لغيري ، فأتيت الباب فوجدته مغلقاً وانطفأ السراج ، فبقيت أسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرء سورة مريم : (يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ آذَنُوا * وَيَسْأَلُ الْمَجْرُمُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدْأً) (١٦٦٢) ، وما كنت سمعت هذه القراءة ، فلما قدمت الري بدأت بأبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان ، فسألته هل قرأ أحد بذلك ؟ فقال : نعم ، النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وأخرج لي قرائته (صلى الله عليه وآله) فإذا هي كذلك ! (١٦٦٣)

(١٦٥٨) المثبت من ك ، م ، وفي سائر النسخ : «والحسن» .

(١٦٥٩) من خ .

(١٦٦٠) في ك : «أن يتصل خبر زيارتنا إلى عدوّ لنا» .

(١٦٦١) في هامش ق : ظ «عزمت» .

أزمت على الأمر : ثبت عليه عزمه ، يقال : أزمت الأمر ولا يقال : أزمت عليه . (مختار الصحاح) .

(١٦٦٢) في مجمع البيان : ٦ : ٨١٨ ، في الشواذ رواية قتادة عن الحسن : (يحشر المتقون ... ويسأق

المجرمون) .

(١٦٦٣) لم أجد له مصدراً .

روى داود بن سليمان القزويني عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب : قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا وله جار يؤذيه»^(١٦٦٤).

وعن الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ» .
وعنه بإسناده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الإيمان إقرار باللسان وعمل بالأركان ويقين بالقلب»^(١٦٦٥).

وإسناده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مجالسة العلماء عبادة ، والنظر إلى علي عبادة ، والنظر إلى البيت عبادة ، والنظر إلى المصحف عبادة ، والنظر إلى الوالدين عبادة»^(١٦٦٦).

وإسناده قال : قال (أمير المؤمنين) ^(١٦٦٧) علي بن أبي طالب (عليه السلام) : «الحياء والدين مع العقل حيث كان».

(١٦٦٤) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٨٨ / ٦ ، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٣٦ ب ٣١ ح ٥٩ ، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك : ٢٧١ / ٢٨١ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٠ ح ٧٧ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٨٣ .
(١٦٦٥) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٨١ / ٣ ، ورواه ابن ماجة في السنن : ١ : ٢٦ / ٦٥ ، والدولابي في الكنى : ٢ : ١١ في ترجمة أبي الصلت الهروي ، والدارقطني في المؤتلف والمختلف : ٢ : ١١٥ ، والعقيلي في الضعفاء : ٤ : ١٥٦ ، والطبراني في الأوسط : ٧ : ١٤١ / ٦٢٥٠ ، ٩ : ٢٤٦ / ٨٥٧٥ ، والصدوق في أماليه : م ٤٥ ح ١٥ وفي عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٠٤ ب ٢٢ ح ١ - ٤ وفي ط المحقق : ١ : ٢٤١ / ١٧٨ - ١٨٢ وج ٢ ص ٣١ ب ٣١ ح ١٧ وفي الخصال : ص ١٧٨ و ١٧٩ باب الثلاثة ح ٢٣٩ - ٢٤٢ ، والتمام في الفوائد : (٧٣٦ - ٧٣٩) والطوسي في أماليه : م ١٣ ح ٤٠ وم ١٦ ح ٧ و ١٠ وفي ضمن الحديث ١١ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ١ : ٤٨ / ١٦ و ١٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٩ : ٣٨٦ في ترجمة عبد الله بن أحمد الطائي وفي ١١ : ٤٧ ، وابن منده في الفوائد : (٢٤٣) ، وابن بشران في أماليه : ٢ : ٥٧ / ١٠٦١ ، والشجري في أماليه : ١ : ١٠ ، وابن عساكر في ترجمة علي بن محمد القزويني من تاريخ دمشق : ٤٣ : ١٨٣ ، والرافعي في التدين : ١ : ١٦٨ و ٢٥٩ و ٤٦٢ ، والأجري في الأربعين ص ٤٧ ح ١٢ ثم قال : وهذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً ، وهو موافق لكتاب الله عز وجل ، لا يخالف هذا الأمر إلا مرجئ مهجور مطعون عليه في دينه ، وأنا أبين معنى هذا ليعلمه من نظر فيه نصيحة للمؤمنين ...

ورواه الجزري الشافعي في أسنى المطالب : ص ١٢٣ ثم قال : حديث حسن اللفظ والمعنى ، رجال إسناده ثقات غير عبد السلام بن صالح الهروي وهو خادم الإمام علي بن موسى الرضا ، فأبهم ضعفه مع صلاحه .
ورواه موسى بن إبراهيم المروزي في مسند الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) : ص ٥٢ ح ٥٨ .
وسياأتي الحديث مع قصة وروده (عليه السلام) بنيسابور ص ٤١٧ - ٤١٨ ، وسياأتي نحوه في ص ٣٩٠ .
(١٦٦٦) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٢٧٥ / ١٨ ، ورواه الكليني في الكافي : ٤ : ٢٤٠ / ٥ ، وأبو محمد القمي في جامع الأحاديث : ص ١٢٦ ، والشيخ الصدوق في الفقيه : ٢ : ٢٠٥ / ٢١٤٤ ، والطوسي في أماليه : م ١٦ ح ٢١ بأسانيد مع زيادات و نقيصة فيها .
وتقدمت الفقرة الأخيرة منه في ترجمة الكاظم (عليه السلام) في ص ٢٦٧ .

قال الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) : حدثني أبي موسى قال : حدثني أبي جعفر قال : حدثني أبي محمّد قال : حدثني أبي عليّ قال : حدثني أبي الحسين قال : حدثني أبي عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «تُحشَرُ ابنتي فاطمة يومَ القيامةِ ومعها ثيابٌ مَصْبُوعَةٌ بدم ، فتعلّقُ^(١٦٦٨) بقائمة من قوائم العرش ، فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي» .

قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «فيحكم لابنتي وربّ الكعبة»^(١٦٦٩) .

وبإسناده عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قول الله عزّ وجلّ : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)^(١٦٧٠) قال : «يُدعى كلّ قوم بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنة نبيّهم»^(١٦٧١) .

وعن أبي الحسن^(١٦٧٢) كاتب الفرائض^(١٦٧٣) ، عن أبيه قال : حضرنا مجلس الرضا صلوات الله عليه ، فشكى إليه رجل أخاه ، فأنشأ الرضا (عليه السلام) يقول :

أعذر أخاك على ذنوبه *** واستر وغط على عيوبه

واصبر على بهت السفيف *** له وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضلاً *** وكلّ الظلوم إلى حسيبه^(١٦٧٤)

آخر كلام الجنابذي ، وقد حذف من أسماء الرجال الذين روى عن الرضا ، واقتصر عليه وعلى آبائه (عليهم السلام) .

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) : باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى (عليه السلام) وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، ومبلغ سنّه ، ومدّة خلافته ، ووقت وفاته ، وسببها ، وموضع قبره ، وعدد أولاده ، ومختصر من أخباره .

(١٦٦٧) من ن ، خ .

(١٦٦٨) في ك وبعض المصادر : «فتعلّق» .

(١٦٦٩) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٤٤ / ٢٠ ، ورواه الصدوق في عيون الأخبار : ٢ : ٢٩

ب ٣١ ح ٦ ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٩١ ، والخوارزمي في المقتل : ١ : ٥٢ .

(١٦٧٠) الإسراء : ١٧ : ٧١ .

(١٦٧١) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٤٩ / ٣٤ ، ورواه الصدوق في عيون الأخبار : ٢ : ٣٦

ب ٣١ ح ٦١ ، وابن مردويه كما عنه السيوطي في الدر المنثور : ٥ : ٣١٧ .

وقال الطبرسي في مجمع البيان : ٦ : ٦٦٣ : روى الخاص والعام عن الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام)

بالأسانيد الصحيحة أنّه روى عن آبائه (عليهم السلام) عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال فيه : «يُدعى كلّ

أناس بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنة نبيّهم» .

(١٦٧٢) في ن ، خ ، م : «عن أبي الحسين» .

(١٦٧٣) في العيون : أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض .

(١٦٧٤) ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٨٩ - ١٩٠ ب ٤٣ ح ٤ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٧٨ ،

والحموي في الفرائد : ٢ : ٢٢٥ / ٥٠٨ .

وسياقي الحديث في ص ٤٦٠ من إعلام الوري .

وكان الإمام بعد أبي الحسن موسى ابنه أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته ، وظهور علمه وحلمه وورعه [واجتهاده] ، واجتماع الخاصّة والعامة^(١٦٧٥) على ذلك فيه ، ومعرفتهم به منه ، ولنصّ أبيه على إمامته من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل بيته .

وكان مولده (عليه السلام) بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة ، وقبض بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومئتين ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها أمّ البنين ، وكانت مدّة إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة .

فصل : فممن روى النصّ على الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) بالإمامة من^(١٦٧٦) أبيه والإشارة منه بذلك إليه من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقّه من شيعته داود بن كثير الرقيّ ، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار ، وعليّ بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزيايد بن مروان ، والمخزومي (و)^(١٦٧٧) داود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، و داود بن زربي^(١٦٧٨) ، ويزيد بن سليط ، ومحمّد بن سنان .

عن داود الرقيّ قال: قلت لأبي إبراهيم موسى (عليه السلام) : جُعِلْتُ فداك ، إني قد كُبرْتُ سنّي ، فخذ بيدي وأنقِذني من النار ، مَنْ صاحبُنَا بعدَكَ ؟ قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليّ فقال : «هذا صاحبكم من بعدي»^(١٦٧٩) .

وعن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن [عن] ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن الأوّل (عليه السلام) : ألا تدلّني على مَنْ آخذ عنه ديني ؟ فقال : «هذا ابني عليّ ، إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا بُنيّ ، إن الله جلّ اسمه قال : (إني جاعلٌ في الأرض خليفة)^(١٦٨٠) ، وإنّ الله إذا قال قولاً وفي به»^(١٦٨١) .

(١٦٧٥) ن ، خ : «العامة والخاصّة» .

(١٦٧٦) في ن ، خ ، ك : «عن» .

(١٦٧٧) من ك والمصدر .

(١٦٧٨) في النسخ : «رُزِين» ، والمثبت من المصدر وهو الصحيح ، لاحظ ترجمته في معجم رجال الحديث :

٧ : ١٠٠ / ٤٣٨٥ وقال في آخر ترجمته : لم يثبت وجود لداود بن رزين في شيء من الروايات .

(١٦٧٩) الإرشاد : ٢ : ٢٤٧ - ٢٤٨ .

والحديث رواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ كتاب الحجّة باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ح ٣ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٣ ب ٤ ح ٧ وفي ط المحقق : ١ : ١١٠ / ١٩ ، والشيخ الطوسي في الغيبة : ٩ / ٣٤ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ٢٦٩ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٢٢ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ١٩٨ .

(١٦٨٠) البقرة : ٣٠ .

(١٦٨١) الإرشاد : ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ / ٤ ، وشيخ الطوسي في الغيبة : ١٠ / ٣٥ .

وعن [الحسين بن نُعيم الصحّاف قال : كنت أنا وهشام بن الحكم و] عليّ بن يقطين [ببغداد ف] قال [عليّ بن يقطين] : كنت عند العبد الصالح فقال لي : «يا عليّ بن يقطين ، هذا عليّ سيّد ولدي ، أما إني قد نحلته كنيّتي» .

فضرب هشام براحتة جبهته ثمّ قال : ويحك كيف قلت ؟ فقال عليّ بن يقطين : سمعته والله منه كما قلت . فقال هشام : إنّ الأمر والله فيه من بعده^(١٦٨٢) .

وعن نُعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال : «ابني عليّ أكبر ولدي وآثرهم عندي ، وأحبهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ، ولم ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ»^(١٦٨٣) .

وعن الحسين بن المختار قال : خرّجت إلينا^(١٦٨٤) ألواح من أبي الحسن موسى (عليه السلام) وهو في الحبس : «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا ويفعل كذا ، وفلان لا تثله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي [الله] عليّ الموت»^(١٦٨٥) .

وعن زياد بن مروان القندي قال : دخلت على أبي إبراهيم وعنده أبو الحسن ابنه (عليهما السلام) ، فقال لي : «يا زياد ، هذا ابني فلان ، كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وما قال فالقول قوله»^(١٦٨٦) .

(١٦٨٢) الإرشاد : ٢ : ٢٤٩ وما بين المعقوفات منه .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١١ / ١ ، والخزاز القمي في كفاية الأثر : ص ٢٦٧ ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٥ / ١١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٠٣ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩٦ - ١٩٧ .

وسياّتي في ص ٤٠٣ عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام) .

قال العلامة المجلسي : نحلته : أي أعطيته ، والراحة : الكفّ ، والضرب للتعجّب ولعله كان ظنّ أنّه القائم كما توهم غيره ، أو للتأسّف لإشعار الكلام بقرب وفاته (عليه السلام) لاسيّما مع نحلة الكنية . «ويحك» قيل منصوب بتقدير حرف النداء للتعجّب ، وقال الجوهري : ويح كلمة رحمة ، وويل كلمة عذاب ، وقال الزبيدي : هما بمعنى واحد ، تقول : ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء ، ولك أن تقول : ويحاً لزيد وويلاً لزيد فتتصبهما باضمّار فعل . (مرآة العقول : ٣ : ٣٤١)

(١٦٨٣) الإرشاد : ٢ : ٢٤٩ .

الكافي : ١ : ٣١١ / ٢ ، غيبة الطوسي : ٣٦ / ١٢ ، بصائر الدرجات : ١٥٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٤ عن نعيم بن قابوس ، الخرائج : ٢ : ٨٩٧ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٩٧ ، إعلام الوری : ٢ : ٤٤ وفي ط ١ ص ٣٠٤ ، عيون المعجزات : ١١٠ ، إثبات الوصيّة : ص ١٩٦ عن نصر بن قابوس . ولاحظ رجال الكشي : ٤٥٠ / ٨٤٨ ، وسياّتي الحديث في ص ٤٠٣ عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام) .

(١٦٨٤) ن : «أليّ» .

(١٦٨٥) الإرشاد : ٢ : ٢٥٠ .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ / ٨ - ٩ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٩ ب ٤ ح ٢٣ وفي ط المحقق : ١ : ١٣٣ / ٣٥ و ٣٦ ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٦ / ١٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٤٦ .

(١٦٨٦) الإرشاد : ٢ : ٢٥٠ وفيه : «فالقول قولي» .

وعن المخزومي - وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) - قال :
بعث إلينا أبو الحسن موسى (عليه السلام) فجمعنا ثمّ قال : «أتدرون لِمَ جمعتمكم» ؟
فقلنا : لا .

فقال : «اشهدوا أنّ ابني هذا وصيّ والقيّم بأمري ، وخليفتي من بعدي ، مَنْ كان له
عندي دينٌ فليأخذه من ابني هذا ، وَمَنْ كان له [عندي] عِدَةٌ فليَتَّجِرْها^(١٦٨٧) منه ، ومن لم
يكن له بُدٌّ من لِقائي فلا يَلْقني إلا بكتابه»^(١٦٨٨) .

وعن داود بن سليمان قال : قلت لأبي إبراهيم (عليه السلام) : إني أخاف أن يحدث
حدّثٌ ولا ألقاك ، فأخبرني مَنْ الإمام بعدك ؟ فقال : «ابني فلان» يعني
أبا الحسن (عليه السلام)^(١٦٨٩) .

وعن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم (عليه السلام) : إنني^(١٦٩٠) سألت أباك
مَنْ الذي يكون (من)^(١٦٩١) بعدك ؟ فأخبرني أنّك أنت هو ، فلمّا ثوّقي
أبو عبد الله (عليه السلام) ذهب النَّاس يميناً وشمالاً ، وقلتُ بك أنا وأصحابي ، فأخبرني
مَنْ الذي يكون (من)^(١٦٩٢) بعدك من ولدك ؟
قال : «ابني فلان» يعني علياً^(١٦٩٣) .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٩ ب ٤ ح ٢٥ وفي ط المحقق : ١ :
١٣٥ / ٣٧ ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٧ / ١٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٢٢ ، والطبرسي في
إعلام الوري : ٢ : ٤٥ وفي ط ١ ص ٣٠٤ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩٧ .
(١٦٨٧) في ن والمصدر : «فليَتَّجِرْها» .

(١٦٨٨) الإرشاد : ٢ : ٢٥٠ - ٢٥١ .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ / ٧ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٦ ب ٤ ح ١٤ وفي ط المحقق : ١ :
١٢١ / ٢٦ ، والشّيخ الطوسي في الغيبة : ٣٧ / ١٥ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٤٥ وفي ط ١ ص
٣٠٤ .

قال المجلسي : «إلا بكتابه» الضمير راجع إلى الرضا (عليه السلام) ، أي إلا مع كتابه الدالّ على الإذن لشدّة
التقيّة والخوف ، ولأنّه أعلم بمن ينبغي دخوله عليّ ومن لا ينبغي ، ويحتمل رجوع الضمير إلى الموصول
أي يبعث إليّ كتابه ولا يدخل عليّ ، فيكون إطلاق اللقاء عليه مجازاً ، ولكن لا يخلو من بعد . (مرآة العقول :
٣ : ٣٤٤ - ٣٤٥)

(١٦٨٩) الإرشاد : ٢ : ٢٥١ .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٣ / ١١ ، والشّيخ الطوسي في الغيبة : ٣٨ / ١٦ .
(١٦٩٠) ن ، خ : «إني» .
(١٦٩١) من ك والمصدر .
(١٦٩٢) من خ .
(١٦٩٣) الإرشاد : ٢ : ٢٥١ وليس فيه «يعني علياً» .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٣ / ١٢ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٩ ب ٤ ح ٢٦ وفي ط المحقق :
١ : ١٣٦ / ٤٨ ، والكشي في رجاله : ٤٥١ / ٨٤٩ في ترجمة نصر بن قابوس ، وشيخ الطائفة في الغيبة :
٣٨ / ١٧ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩٧ .

وعن داود بن زُرْبي^(١٦٩٤) قال : جئت إلى أبي إبراهيم (عليه السلام) بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله ، لأي شيء تركته عندي ؟ فقال : «إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك» .

فلما جاء نعيه بعث إليّ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه^(١٦٩٥) .

وعن يزيد^(١٦٩٦) بن سليط في حديث طويل عن أبي إبراهيم (عليه السلام) أنه قال في السنة التي قبض (عليه السلام) فيها : «إني أُؤخذ في هذه السنة والأمر إلى ابني عليّ سمّي عليّ وعليّ ، فأما عليّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب ، وأما عليّ الآخر فعليّ بن الحسين ، أعطي فهم الأوّل وحلمه^(١٦٩٧) ونصره وودّه^(١٦٩٨) ودينه ، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره» في الحديث بطوله^(١٦٩٩) .

وعن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) من قبل أن يقدّم العراق بسنة ، وعليّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليّ فقال : «يا محمد ، إنّه سيكون في هذه السنة حركة فلاتجزع لذلك» !

قال : فقلت : وما يكون جعلت فداك ، فقد أفلقتني ؟

قال^(١٧٠٠) : «أصير إلى هذا^(١٧٠١) الطاغية ، أما إنّه لا يبدائي منه سوء ومن الذي يكون (من)^(١٧٠٢) بعده» .

قال : قلت : وما يكون جعلني الله فداك ؟

قال : «يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» .

قال : قلت : وما ذا ، جعلت فداك ؟

(١٦٩٤) في النسخ وعدة من المصادر : «رزين» والمثبت من المصدر ، وقد تقدّم الكلام فيه فيص ٣٥٢ .

(١٦٩٥) الإرشاد : ٢ : ٢٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٣ / ١٣ ، والصدوق في العيون : ٢ : ٢٣٧ ب ٤٧ ح ٣٢ ، والكشي في رجاله : ٣١٣ / ٥٦٥ ، والشيخ الطوسي في الغيبة : ٣٩ / ١٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٧ ، وصاحب إثبات الوصية في كتابه : ص ١٩٧ .

(١٦٩٦) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «زيد» ، وهو تصحيف ، لاحظ معجم رجال الحديث : ٢٠ : ١١٤ .

(١٦٩٧) خ : «حكّمه» .

(١٦٩٨) في المصدر : «ورده» .

(١٦٩٩) الإرشاد : ٢ : ٢٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٥ في ضمن الحديث ١٤ ، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة : ص ٢١٧ في ضمن الحديث ٦٨ ، والشيخ الطوسي في الغيبة : ٤٠ / ١٩ ، وإشارة الكشي في رجاله : ٤٥٢ / ٨٥٤ .

(١٧٠٠) في خ : «فقال» .

(١٧٠١) ق : «هذه» .

(١٧٠٢) من ك والمصدر .

قال : «من ظلم ابني هذا حقه وجده إمامته من بعدي ، كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب إمامته وجده حقه^(١٧٠٣) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)» .

قال : قلت له : والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمنّ له حقه^(١٧٠٤) ولأقرن له بالإمامة .

قال : «صدقت يا محمد ، يمدّ الله في عمرك^(١٧٠٥) ، وتسلم له حقه ، وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده» .

قال : قلت : ومن ذاك ؟

قال : «ابنه محمد» .

قال : قلت له : الرضا والتسليم^(١٧٠٦) .

باب ذكر طرف من دلالاته وأخباره (عليه السلام)

عن هشام بن أحمر^(١٧٠٧) قال : قال لي أبو الحسن الأوّل (عليه السلام) : «هل علمت أحداً من أهل المغرب قديماً؟»
قلت : لا .

قال : «بلى ، قديم رجل من أهل المغرب المدينة ، فانطلق بنا» . فركب وركبت [معه] حتى انتهينا إلى الرجل ، فإذا رجل من أهل المغرب ومعه رقيق ، فقلت له : اعرض

(١٧٠٣) في ن ، خ : «ظلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) حقه وجده إمامته» .

(١٧٠٤) ن ، خ : «إمامته» .

(١٧٠٥) خ : «العمر» .

(١٧٠٦) الإرشاد : ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٣ وفيه : «... لا ينداني منه سوء ولا من الذي يكون...» .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٩ / ١٦ ، والشيخ الصدوق في العيون : ١ : ٤٠ ب ٤ ح ٢٩ وفي ط

المحقق : ١ : ١٤١ / ٤١ ، والكشي في رجاله : ٥٠٨ / ٩٨٢ ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٢ / ٨ .

قال المجلسي : «أفلقني» : أي أزعجني وأدهشني ، والتاء في الطاغية للمبالغة ، وفي القاموس : الطاغية : الجبار والأحمق المتكبر ، انتهى . والمراد به المهدي العباسي ، وبألذي يكون بعده الهادي .

قوله : «وما يكون» لعله لما أشعر كلامه (رحمه الله) بأنه يصدر من غيرهما شيء سأل السائل عما يحدث بعد

التخلص منهما فأجمل (عليه السلام) الجواب بأن الله يسلب التوفيق عن شقيّ بعدهما وهو هارون ويقتلني سراً

ويصير سبباً لضلالة كثير من الواقفة ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الأخير فقط ، وقيل : ضمير «منه»

راجع إلى الهادي ، والمراد بقوله : «من الذي يكون بعده» أنه يصل إليّ منه سوء وهو بعيد ، وفي الإرشاد

وإعلام الوري : «ولا من الذي» فلا يحتمل ذلك .

ثم إنّه في أكثر النسخ : «ينداني» بالنون أي لا يصل إليّ منه ابتداءً سوء ، وفي بعض النسخ بالباء فيقرء

«يبداً» على بناء المجهول والظرف نائب مناب الفاعل ، يقال : بدأه وأبدأه إذا فعله ابتداءً ، وقيل : هو من

البدو بمعنى الظهور ، وهو بعيد . (مرآة العقول : ٣ : ٣٧١) .

وشرحه الشيخ عليّ حفيد صاحب المعالم في الدر المنثور : ١ : ٤٨ .

(١٧٠٧) في النسخ «أحمد» والمثبت من المصدر .

علينا^(١٧٠٨)، فعرض (علينا)^(١٧٠٩) سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن : «لا حاجة لي فيها»، ثم قال : «اعرض علينا» .
 فقال : ما عندي إلا جارية مريضة .
 فقال : «ما عليك أن تعرضها» ؟ !
 فأبى عليه ، فأنصرف ، ثم أرسلني من الغد فقال لي : قل له : «كم كان غايتك فيها ؟ فإذا قال لك : كذا وكذا ، فقل (له) ^(١٧١٠) : قد أخذتها به» .
 فأتيته فقال : ما أريد أن أنقصها من كذا وكذا . فقلت : قد أخذتها .
 فقال : هي لك ، ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس ؟
 قلت : رجل من بني هاشم .
 قال : من أي بني هاشم ؟
 فقلت : ما عندي أكثر من هذا .
 فقال : أخبرك أنني اشتريتها من أقصى المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقلت : ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي . فقالت : ما ينبغي أن تكون^(١٧١١) هذه (الوصيفة)^(١٧١٢) عند مثلك ، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله .
 قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت له علياً (عليه السلام)^(١٧١٣) .
 قلت : قد تقدّم ذكر هذه القصة^(١٧١٤) .
 وعن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو إبراهيم (عليه السلام) وتكلم أبو الحسن الرضا (عليه السلام) خفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً ، وإنا^(١٧١٥) نخاف عليك هذا الطاغية . فقال : «لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ فَلَ سَبِيلَ لَهُ عَلِيٌّ»^(١٧١٦) .

(١٧٠٨) خ : «عليه» .

(١٧٠٩) من ن والمصدر ، وفي خ : «عليه» .

(١٧١٠) من ن ، خ .

(١٧١١) من ن ، خ والمصدر .

(١٧١٢) من ن ، خ والمصدر .

(١٧١٣) الإرشاد : ٢ : ٢٥٤ - ٢٥٥ وقد سبق في ترجمة الكاظم (عليه السلام) : ص ٣٠٦ .

(١٧١٤) في ق ، م : «القضية» .

(١٧١٥) ن ، خ : «إننا» .

(١٧١٦) الإرشاد : ٢ : ٢٥٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٧ باب مولد الرضا (عليه السلام) ح ٢ ، والصدوق في العيون : ٢ : ٢٤٦

ب ٥٠ ح ٤ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات ص ١١٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب :

٤ : ٣٦٩ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٠٠ .

وسياتي الحديث في ص ٤٣٤ نقلاً عن كتاب إعلام الوری .

وعن الغفاري قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له فلان ، (له) (١٧١٧) عليّ حقّ ، فتقاضاني وألح عليّ ، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ توجّهت نحو الرضا (عليه السلام) وهو يومئذ بالعريض (١٧١٨) ، فلما قرّبت من بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلما نظرت إليه استحيت منه ، فلما لحقتني وقف ونظر إليّ فسلمتُ عليه ، وكان شهر رمضان ، فقلت : جُعِلتُ فداك ، إنّ لمولاك فلان عليّ حقاً وقد والله شَهَرَنِي . و أنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنيّ ، ووالله ما قلت له كم له عليّ ، ولا سمّيتُ له شيئاً .

فأمّرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتّى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاق صدري وأردت أن أنصرف ، فإذا (١٧١٩) هو قد طلع (عليّ) (١٧٢٠) وحوله الناس ، وقد قعد له السؤال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى فدخل بيته ثمّ خرج ودعاني ، فقمت إليه ودخلت معه فجلست وجلست ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيّب - وكان كثيراً ما أحدثه عنه - فلما فرغت قال : «ما أظنّك أفطرت بعد» ؟

قلت : لا . فدعا لي بطعام فوضع بين يديّ ، وأمر الغلام أن يأكل معي ، فأصبت والغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال : «ارفع الوسادة وخذ ما تحتها» . فرفعتُها فإذا دنانير ، فأخذتها ووضعتها في كُمّي ، وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يُبلّغوني (١٧٢١) منزلي .

فقلت : جعلت فداك ، إنّ طائف ابن المسيّب يقدّو وأكره أن يلقاني ومعني عبيدك . فقال لي : «أصبت ، أصاب الله بك الرشاد» وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم ، فلما قرّبت من منزلي وأنستُ رددتهم وصرت إلى منزلي ، ودعوت السراج ونظرت إلى الدنانير وإذا (١٧٢٢) هي ثمانية وأربعون ديناراً ، وكان فيها دينار يلوح ، فأعجبني فأخذته وقرّبت من السراج ، فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً ، ومابقي فهولك ، ولا والله ماكنت عرفت ماله عليّ بالتحديد (١٧٢٣) . (١٧٢٤)

قال المجلسي : «وتكلّم» : أي ادّعى الإمامة وأفتى بالحقّ ودعى النّاس إلى نفسه ، ولا ينافي ذلك مأمراً في باب النصّ عليه وليس له أن يتكلّم إلا بعد موت هارون بأربع سنين ، لأنّ المراد به التكلّم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين ، و«الطاغية» هارون والنّاء للمبالغة ، «ليجهد» كيمنع أي ليجهد في العداوة والإضرار ، «جهده» بالفتح والضمّ : أي غاية جدّه (مرآة العقول : ٦ : ٧٤)

(١٧١٧) من م ، ك .

(١٧١٨) غريّض : واد بالمدينة «معجم البلدان» .

(١٧١٩) في خ : «وإذا» .

(١٧٢٠) من خ في متن والمصدر .

(١٧٢١) في المصدر : «يبلّغوا بي» .

(١٧٢٢) في ن والمصدر : «فإذا» .

(١٧٢٣) في خ والمصدر : «على التحديد» .

وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنّه خرج من المدينة في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ ، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق يقال له فارغ ، فنظر إليه أبو الحسن (عليه السلام) ثمّ قال : «يا فارغ^(١٧٢٥) وهادمه يُقَطع إرباً إرباً» . فلم ندر ما معنى ذلك ، فلمّا بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وأمر أن يُبنى له فيه مجلس ، فلمّا رجع من مكة صعد إليه فأمر^(١٧٢٦) بهدمه ، فلمّا انصرف إلى العراق قُطع جعفر بن يحيى إرباً إرباً^(١٧٢٧) .

وعن إبراهيم بن موسى قال : ألححتُ على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في شيء أطلبه منه ، فكان^(١٧٢٨) يَعدُّني ، فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه ، فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث ، فقلت : جُعِلتُ فداك ، هذا العيد قد أظننا ولا والله ما أمك درهماً فما سواه . فحكَّ بسوطه الأرض حكاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : «استفَع^(١٧٢٩) بها واكتم ما رأيت»^(١٧٣٠) .

(١٧٢٤) الإرشاد : ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٧ / ٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٢٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٦ نقلاً عن الروضة وفي ص ٣٧٤ .

قال المجلسي : «السؤال» بالضمّ وتشديد الهمزة : جمع سائل . و«الوسادة» بتثنيث الواو : المتكأ والمخدة ، وفي القاموس : الطائف : العسس . «أصبت» : أي الرشاد ، «وأصاب الله بك» الباء للتعدية ، «أنست» بتثنيث النون ، «يلوح» : أي يتلأأ ، «ماعرفت» بالتشديد أو التخفيف ، «ما له عليّ» ما استفهامية أو موصولة . (مرآة العقول : ٦ : ٧٥ - ٧٦) .

(١٧٢٥) في ك وسائر المصادر : «باني فارغ» .

(١٧٢٦) في ك ، خ والمصدر : «وأمر» .

(١٧٢٧) الإرشاد : ٢ : ٢٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٨ / ٥ ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٩٨ / ٤٣٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٩ عن ابن قولويه .

قال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) : وفي القاموس : الفارغ : العالي المرتفع الهيئ الحسن ، وحصن بالمدينة ، وقرية بوادي السراب قرب سابه ، وموضع بالطائف ، انتهى . وإضافة الباني إلى الفارغ على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين ، والتقدير : الباني في الفارغ ، وكذا هادمه راجع إلى البناء المستفاد من الباني . «والإرب» - بالكسر - : العضو . . . ، وجعفر هو اليرمكي المشهور ، والبرامكة كانوا وزراء هارون لهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب انقراضهم واقعاً سعيهم في حبس الكاظم (عليه السلام) وقتله ، وظاهراً من جهة العباسية ، ثمّ أورد قصّة العباسية من مروج الذهب ، ثمّ قال : كان جعفر بعد ضرب عنقه قطع إرباً إرباً كما روى في الكامل أنّه لما قتل جعفر أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر ويقطع بدنه قطعتين ينصب كلّ قطعة على جسر . (مرآة العقول : ٦ : ٧٦ - ٨٢) .

(١٧٢٨) في ن ، خ ، م : «وكان» .

(١٧٢٩) ن ، خ : «انتفع» .

(١٧٣٠) الإرشاد : ٢ : ٢٥٧ .

وعن مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بمنى ، فمرّ يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار ، فقال الرضا (عليه السلام) : «مساكين ، لا يدرون^(١٧٣١) ما يحلّ بهم في هذه السنة» ؟ ! ثمّ قال : «وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين» وضمّ اصبعيه . قال مسافر : فو الله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه^(١٧٣٢) .

فصل ^(١٧٣٣) وكان المأمون قد أنفذ إلى جماعة من آل أبي طالب يحملهم^(١٧٣٤) إليه من المدينة وفيهم الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) ، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤوه بهم ، وكان المتولي لإشخاصهم المعروف بالجلودي ، فقدم بهم على المأمون ، فأنزلهم داراً وأنزل الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) داراً ، وأكرمه وعظم أمره ، ثمّ أنفذ إليه أتّي أريد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلّدك إياها فما رأيك ؟ فأنكر الرضا (عليه السلام) هذا الأمر وقال : «أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام ، وأن يسمع به أحد» .

فردّ عليه الرسالة ، فإذ أبيت ما عرضت عليك فلا بدّ من ولاية العهد من بعدي . فأبى عليه الرضا (عليه السلام) إباءاً شديداً ، فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ، ليس في المجلس غيرهم ، وقال له : إني قد رأيت أن أقلّدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتني وأضعه في رقبتك .

فقال له الرضا (عليه السلام) : «الله الله يا أمير المؤمنين ، إنّه لا طاقة لي بذلك ولا قوّة لي عليه» .

ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ٣٧٤ ج ٨ ب ٢ ح ٢ ، والكليني في الكافي : ١ : ٤٨٨ / ٦ ، والمفيد في الاختصاص : ٢٧٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٦٩ / ٣٢٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٢٢ ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٧٣ / ٣٩٧ ، والرواندي في الخرائج : ١ : ٣٣٧ / ٢ ، و الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٦١ - ٦٢ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ٢٠٢ .
قال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) : وفي النهاية : فيه «قد أظلمك شهر عظيم» : أي أقبل إليكم ودى منكم كأنه ألقى عليكم ظلّة . (مرآة العقول : ٦ : ٨٢) .

(١٧٣١) ن ، خ : «مايدرون» .

(١٧٣٢) الإرشاد : ٢ : ٢٥٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩١ ذيل الحديث ٩ ، والصدوق في العيون : ٢ : ٢٤٥ ب ٥٠ ح ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٨ ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٨٢ / ٤١١ ، ولاحظ أيضاً عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٤٧ ب ٥١ ح ٢ .

قال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) : يحيى هو والد جعفر البرمكي . . . «أعجب» أفعال التفضيل أي أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان وموتي به واجتماعي معه في الدفن في موضع ، أو أعجب من أخباري بذلك أخباري بهذا ، وربما يقرء بصيغة الأمر وهو بعيد ، «حتى دفناه» أي الرضا (عليه السلام) ، «معه» أي مع هارون . (مرآة العقول : ٦ : ٩٢)

(١٧٣٣) في هامش ق : قابل وحرّر هذا الجزء بإشارة المولى أدام الله تعالى عمره وعنصره ، وبأمره من النسخة التي كتب منها عبده ومرّبي نعمه وكرمه الحسن بن أحمد بن أبي المفاخر بخطي .

(١٧٣٤) في ن ، خ : «بحملهم» ، وفي المصدر : «فحملهم» .

فقال له : فإني مؤتيك العهد من بعدي .

فقال له : «أعفني يا أمير المؤمنين من ذلك» .

فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهدد^(١٧٣٥) له على الامتناع عليه ، وقال في كلامه : إن عمر بن الخطاب^(١٧٣٦) جعل الشورى في سئة أحدهم جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(١٧٣٧) ، وشرط فيمن خالف منهم أن تُضرب عنقه^(١٧٣٨) ، ولا بد من قبلك ما أريده منك ، فإني لا أجد محيصاً عنه .

فقال له الرضا (عليه السلام) : «فإني أجيبك إلى ما تريد من ولاية العهد على أنني لا أمر ولا أنهى ، ولا أفتي ولا أقضي ، ولا أولي ولا أعزل ، ولا أغير شيئاً مما هو قائم» . فأجابه المأمون إلى ذلك كله^(١٧٣٩) .

أخبرني الشريف أبو محمد قال : حدثنا^(١٧٤٠) جدِّي قال : موسى بن سلمة قال : كنت بخراسان مع محمد بن جعفر ، فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول : وا عجباه ! وقد رأيت عجا ! سلوني ما رأيت . فقالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟ قال : رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى : قد رأيت أن أقدك أمور المسلمين وأفسخ ما في رقبتني وأجعله في رقبتك ، ورأيت علي بن موسى يقول : «يا أمير المؤمنين ، لا طاقة لي بذلك»^(١٧٤١) ولا قوة» . فما رأيت خلافة قط أضيع منها ، إن أمير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى ، وعلي بن موسى يرفضها ويأبى^(١٧٤٢) .

وذكر جماعة من أصحاب السيرة^(١٧٤٣) ورواة الأخبار وأيام الخلفاء : أن المأمون لما أراد العقد للرضا (عليه السلام) وحدث نفسه بذلك ، أحضر الفضل بن سهل فأعلمه^(١٧٤٤) بما عزم عليه وأمره بمشاورة أخيه الحسن ، واجتمعا^(١٧٤٥) في

(١٧٣٥) في المصدر : «كالتهديد» .

(١٧٣٦) في ق ، م ، «(رضي الله عنه)» .

(١٧٣٧) في ق ، م : «(عليه السلام)» .

(١٧٣٨) ن ، خ : «رقيبته» .

(١٧٣٩) الإرشاد : ٢ : ٢٥٩ .

لاحظ الكافي : ١ : ٤٨٨ صدر الحديث ٧ ، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٦١ ب ٤٠ صدر الحديث ٢١ .

(١٧٤٠) ن : «حدثني» .

(١٧٤١) في ن ، خ : «يقول : لا طاقة لي بذلك يا أمير المؤمنين» .

(١٧٤٢) الإرشاد : ٢ : ٢٦٠ .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٥٢ ب ٤٠ ح ٦ ، والمزّي في التهذيب : ٢١ : ١٤٩ .

(١٧٤٣) ق ، خ : «أهل السيرة» .

(١٧٤٤) في ن ، خ : «وأعلمه» .

(١٧٤٥) في ن ، خ : «فاجتمعا» .

حضرته ، وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويُعرِّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه ، فقال المأمون : إني عاهدت الله أنني إن ظفرتُ بالمخلوع^(١٧٤٦) سلّمتُ الخلافة إلى أفضل بني طالب^(١٧٤٧) وهو أفضلهم .

فلما رأيا عزيمة أمسكا عن معارضته فأرسلهما إلى الرضا ، فعرضا ذلك عليه^(١٧٤٨) فامتنع ، ولم يزالا به حتى أجاب ، فرجعا إلى المأمون فعرفاه ، فسُرَّ وجلس للخاصة يوم خميس ، وخرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في الرضا وأنه ولأه عهدَه وسمَّاه الرضا ، وأمرهم بلبس الخُضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر ، على أن يأخذوا رزق سنة .

فلما كان ذلك اليوم ركب الولاية^(١٧٤٩) على طبقاتهم وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين ، فجلس الرضا (عليه السلام) في الخُضرة وعليه عمامة وسيف ، ثم أمر ابنه العباس ابن المأمون أن يبايع أول الناس ، فرفع الرضا يده فتلقى بها وجه نفسه ، وببطنها وجوههم .

فقال له المأمون : أبسط يدك للبيعة .

فقال الرضا : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) هكذا كان يبايع» . وبايعه الناس وبده فوق أيديهم ، ووُضِعَت اليَدَرُ وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من المأمون في أمره ، وذكروا فضل الرضا ، ثم دعا أبو عبَّاد بالعبَّاس^(١٧٥٠) ابن المأمون فوثب وقَبِلَ يد أبيه ، ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد ، فدنا من المأمون ولم يقبل يده ، فأمر بأخذ جائزته ، فناداه المأمون : إرجع (يا)^(١٧٥١) أبا جعفر إلى مجلسك ، فرجع ، ثم دعا أبو عبَّاد بالعلويين والعبَّاسيين فقبضوا جوائزهم حتى نفدت المال .

وقال المأمون للرضا (عليه السلام) : أخطب الناس وتكلم . فحمد الله وأثنى عليه وقال : «إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًّا بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا حَقًّا^(١٧٥٢) بِهِ ، فَإِذَا أَدَيْتُمْ إِلَيْنَا ذَلِكَ وَجِب عَلَيْنَا الْحَقَّ^(١٧٥٣) لَكُمْ» . ولم يُذكر عنه غير هذا في هذا المجلس .

وأمر المأمون فضربت الدراهم باسمه ، وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إسحاق بن جعفر بن محمد ، وأمره فحجَّ بالناس ، وخطب للرضا في كلِّ بلد بولاية العهد^(١٧٥٤) .

(١٧٤٦) يعني بالمخلوع أخاه محمد الأمين .

(١٧٤٧) في المصدر : «أفضل آل أبي طالب» .

(١٧٤٨) ن ، خ : «عليه ذلك» .

(١٧٤٩) في المصدر : «ركب الناس» .

(١٧٥٠) في ن ، خ : «ثم دعا أبو عبَّاد العبَّاس» .

(١٧٥١) من خ والمصدر .

(١٧٥٢) في ك ، ق : «حق» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(١٧٥٣) في ق ، ك ، م : «الحكم» .

وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بالمدينة) (١٧٥٥) فقال في الدعاء له : ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) .

ستة آباء هم ما هم *** أفضل من يشرب صوب الغمام (١٧٥٦)

وذكر المدائني عن رجاله قال : لما جلس الرضا في الخلع ، وقام الشعراء والخطباء وخفقت الألوية على رأسه ، قال بعض خواصه : فنظر إليّ وعندي فرح ، فأشار إليّ فدنوت منه فقال لي سرّاً : «لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به ، فاتّه لا يثم» (١٧٥٧) .

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل فقال : إني قد قلت قصيدةً وآليت أن لا يسمعها أحد قبلك ، فأمرني بالجلوس حتى خف الناس ، فأنشده «مدارس آيات» حتى أتى على آخرها ، فلما فرغ [من إنشاده] أمر له بستمئة دينار ، وقال : «استعن بها على سفرك [واعذرنا]» . فقال له دعبل : لا والله ما هذا أردت ولا خرجت . فطلب شيئاً من ثيابه [وردّها عليه ، فردّها عليه الرضا (عليه السلام) وقال له : «خذها»] ، فأعطاه جبةً [من ثيابه] .

فخرج حتى وصل قمّ ، فأعطوه بالجبة ألف دينار فأبى أن يبيعهما ، وقال : لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ، [ثم خرج من قمّ] فأخرجوا من قطع عليه الطريق وأخذوها ، فرجع إلى قمّ وكلمهم فيها ، فقالوا : ليس إليها سبيل وأعطوه ألف دينار وخرقة منها (١٧٥٨) .

(١٧٥٤) الإرشاد : ٢ : ٢٦٠ - ٢٦٢ وما هنا تلخيص منه .

مقاتل الطالبين : ٤٥٤ - ٤٥٦ ، روضة الواعظين : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(١٧٥٥) من خ والمصدر .

(١٧٥٦) الإرشاد : ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٣ .

العقد الفريد : ٥ : ٩٨ وفيه : «عبدالجبار بن سعد المساحقي» ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٥٧
ب ٤٠ ح ١٤ وفيه : «سعيد بن سليمان المساحقي» ، مقاتل الطالبين : ٤٥٦ ، نثر الدر : ١ : ٣٦٣ وفيه
المأمون» ، التذكرة الحمدونية : ٤ : ٤١ / ٨٦ ، روضة الواعظين : ٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ٢١ : ١٥٠ ،
المجدي : ١٢٨ وفيه : إنّ فيضاً بن فلان سعد بعض منابر العباسية

والبيت للنايعة الجعدي كما في ديوانه : ١١٧ وفي الشعر والشعراء : ١ : ٩٣ ، وفي التذكرة الحمدونية .

(١٧٥٧) الإرشاد : ٢ : ٢٦٣ مع تصرف وتلخيص .

مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٩٤ ، روضة الواعظين : ص ٢٢٦ .

خفق الألوية : تحرّكها واضطرابها . (البحار : ٤٩ : ١٤٧)

(١٧٥٨) الإرشاد : ٢ : ٢٦٣ - ٢٦٤ مع تصرف وتلخيص مغلّ بالمعنى ولذا استدركناه بين المعقوفات من

المصدر .

رجال الكشي : ٥٠٤ / ٩٧٠ ، دلائل الإمامة : ٣٥٧ / ٣٠٦ ، روضة الواعظين ٢٢٦ - ٢٢٧ ، تهذيب
الكمال : ٢١ : ١٥١ ، سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٩١ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١) : ٢١٠ ص ٢٧٠ ،

قلت : هذه غير الرواية الأولى وتلك نرويها بأخبرنا وحدثنا . [كذا] .
روى [علي بن إبراهيم] عن ياسر الخادم والريان بن الصلت [جميعاً قالوا :] إن
المأمون لما عقد للرضا (عليه السلام) بولاية^(١٧٥٩) العهد أمره بالركوب إلى صلاة
العيد فامتنع وقال : «قد علمت بما^(١٧٦٠) كان بيني وبينك من الشروط في دخول الأمر ،
فأعفني من الصلاة» .

فقال المأمون : إنما أريد بذلك أن يعرفك الناس و(أن)^(١٧٦١) يشتهر فضلك . وترددت
الرسل بينهم ، فلما ألح المأمون عليه قال : «إن أعفيتني كان أحب إليّ ، وإن أبيت فإني
أخرج كما كان يخرج النبي (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام)» .
فقال المأمون : أخرج كيف شئت ، وأمر القواد والناس أن يُيَكِّروا إلى باب
الرضا (عليه السلام) .

فقد الناس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح ، واجتمع النساء والصبيان ينتظرون
خروجه ، وصار القواد والجند إلى بابه ، فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس .
فاغتسل ولبس ثيابه وتعمم بعمامة قطن (بيضاء)^(١٧٦٢) ، وألقى طرفاً منها على
صدره و طرفاً بين كتفيه ، ومسّ طيباً وأخذ عُكازاً ، وقال لمواليه : «افعلوا كما
فعلت» . فخرجوا بين يديه وهو حاف وقد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب
مُشمّرة ، فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبّر ، وكبّر مواليه معه ، ثم مشى
حتى وقف على الباب .

فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا إلى الأرض ، وكان أحسنهم حالاً من
كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيكته^(١٧٦٣) ونزعها وتحقى .
وكبّر الرضا (عليه السلام) وكبّر الناس معه ، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه ،
وتزعزعت مرّو بالبكاء والضجيج لما رأوه وسمعوا تكبيره .
وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل : إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به
الناس وخفنا على دماننا ، فبعث إليه المأمون : قد كلّفناك شططاً وأتعبناك ، ولانحبّ

الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٢٤٩ ، ونحوه في الأغاني : ٢٠ : ١٢٠ - ١٢١ و١٤٨ - ١٤٩ والمنتظم :

١١ : ٣٤٢ ومعجم الأدباء : ١١ : ١٠٣ .

وسياتي مع تفصيل في ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(١٧٥٩) في ن ، خ : «بالولاية» .

(١٧٦٠) في ك والمصدر : «ما» .

(١٧٦١) من ن ، خ .

(١٧٦٢) من خ والمصدر .

(١٧٦٣) في المصدر : «جاجيلته» .

أَنْ تَلْحَقَكَ مَشَقَّةٌ ، فَارْجِعْ وَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ مَنْ كَانَ يَصَلِّي بِهِمْ . فِدْعَا بَحْفَهُ فَلْبَسَهُ وَرَكِبَ وَرَجَعَ ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَمْ يَنْتَظِمِ أَمْرَ صَلَاتِهِمْ^(١٧٦٤) . وَعَنْ يَاسِرٍ قَالَ : لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ خِرَاسَانَ إِلَى الْعِرَاقِ^(١٧٦٥) خَرَجَ مَعَهُ الْفَضْلُ ، وَخَرَجْنَا مَعَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَوَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ وَنَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ : إِنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَةِ فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَذُوقُ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ حَرًّا الْحَدِيدِ وَحَرًّا النَّارِ ، وَأَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْحَمَّامَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَتَحْتَجِمَ فِيهِ وَتَصُبَّ عَلَى بَدَنِكَ الدَّمُ لِيُزَوَلَ عَنْكَ نَحْسُهُ^(١٧٦٦) .

فَكَتَبَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَأْمُونِ^(١٧٦٧) بِذَلِكَ وَسَأَلَهُ^(١٧٦٨) أَنْ يَسْأَلَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذَلِكَ ، فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَأَجَابَهُ : «لَسْتُ دَاخِلًا^(١٧٦٩) الْحَمَّامَ غَدًا» . (فَأَعَادَ إِلَيْهِ^(١٧٧٠) الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ ، فَكَتَبَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «لَسْتُ دَاخِلًا الْحَمَّامَ غَدًا»^(١٧٧١) ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَدًا ، فَلَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَدًا» .

- (١٧٦٤) الإرشاد : ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٦ مع تصرف وتلخيص .
- الكافي : ١ : ٤٨٨ في ذيل الحديث ٧ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٦١ - ١٦٢ ب ٤٠ في ذيل الحديث ٢١ مع اختلاف فيهما ، روضة الواعظين : ص ٢٢٧ .
- قال المجلسي : كأنه كان عيد الأضحى للتكبير . قوله : «في دخول هذا الأمر» : أي ولاية العهد . والقواد : جمع قائد : رؤساء العساكر . وفي المصباح المنير : التشمير في الأمر السرعة فيه والحقة ، ومنه قيل : شمّر في العبادة : إذا اجتهد وبالغ ، وشمّر ثوبه : رفعه ، وفي القاموس : شمّر وشمّر وانشمر وتشمّر : مرّ جاداً أو مختالاً ، وتشمّر للأمر : تهيأ ، وشمّر الثوب تشميراً : رفعه ، وقال : العُكَاز : عصا ذات زجّ . وقال في القاموس : الزعزعة : تحريك الشجرة ونحوها ، أو كلّ تحريك شديد ، وتزعزع : تحرك ، وقال : أضجّ القوم إضجاجاً : صاحوا وجليبوا ، فإذا جزعوا وجليبوا فضجّوا يضجّون ضجيجاً . (مرآة العقول : ٦ : ٨٤ - ٨٦) .
- (١٧٦٥) في المصدر : «إلى بغداد» .
- (١٧٦٦) في هامش النسخ : الذي أعرفه أنّ الفضل هو الذي كان ينظر في النجوم لا الحسن وأنه رأى أنّ الذي يقتله اسمه غالب وكان ينشد :
- لئن نجوت ونجت ركائبي *** من غالب ومن لفيغ غالب
إني لنجاء من النوائب *** وأنا أولى بالسهو من المفيد رحمه الله تعالى .
- وصدره في هامش ك : رأيت بخط الشيخ العالم الفاضل الفقيه الكامل الفضل بن يحيى بن عليّ بن مظفر بن الطيبي أنّ الفضل
- (١٧٦٧) في المصدر : «فكتب ذو الرياستين إلى المأمون» .
- (١٧٦٨) في ن : «يسأله» .
- (١٧٦٩) في م ، ك والمصدر : «بداخل» .
- (١٧٧٠) في المصدر : «عليه» .
- (١٧٧١) من خ والمصدر .

فكتب المأمون : صدقت يا أبا الحسن ، وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،
ولست بداخل الحمام غداً ، والفضل أعلم .

قال ياسر : فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا (عليه السلام) : «قولوا : نعوذ
بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة» . فلم نزل نقول ذلك ، فلما صلى الصبح قال لي :
«اصعد (إلى) ^(١٧٧٢) السطح فاستمع» .

فلما صعدت سمعت ضجة ^(١٧٧٣) وكثرت وزادت ، وإذا [نحن] بالمأمون قد دخل من
الباب الذي كان من داره إلى دار الرضا (عليه السلام) ، فقال : يا سيدي
(يا) ^(١٧٧٤) أبا الحسن ، أجرك الله في الفضل ، فإنه دخل الحمام ودخل عليه ^(١٧٧٥) قوم
فقتلوه وأخذ منهم ثلاثة أحدهم ابن خاله [الفضل بن ذي القلمين] .

واجتمع الجند والفتوة ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون ، فقالوا : هو
اغتاله وشغبوا وطلبوا بدمه ، وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون
لأبي الحسن (عليه السلام) : يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا ؟
قال : «نعم» ، وركب أبو الحسن (عليه السلام) وقال لي : «يا ياسر ، اركب» .
فركبت ، فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد ازدحموا عليه ، فقال لهم
بيده : «تفرقوا» .

قال ياسر : فأقبل [الناس] والله بعضهم يقع على بعض ، وما أشار إلى أحد إلا ركض
و مشى على وجهه ^(١٧٧٦) .

(١٧٧٢) ليس في م والمصدر .

(١٧٧٣) في ن : «صيحة» ، وفي المصدر : «الضجة» .

(١٧٧٤) شطب عليها في نسخة الكركي .

(١٧٧٥) في خ : «إليه» .

(١٧٧٦) الإرشاد : ٢ : ٢٦٦ - ٢٦٧ مع تصرف وتلخيص .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٠ / ٨ ، والصدوق في العيون : ٢ : ١٧٠ - ١٧٤ ب ٤٠
ح ٢٤ مع تفصيل ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٦ ، والفتال في روضة الواعظين :
٢٢٨ .

قال المجلسي : قوله : «في بعض المنازل» أي سرخس كما ذكر في الكامل حيث قال : فلما أتى مأمون
سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ، وكان قتله لليلتين خلنا من شعبان ، وكان الذين قتلوه
أربعة نفر ، وكان عمره ستين سنة ، وهربوا ، فجعل المأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار ، فجاء بهم
العباس بن الهيثم الدينوري ، فقالوا للمأمون : أنت أمرتنا بقتله ، فأمر بهم فضربت رقابهم ، وقيل : إن
المأمون لما سألهم فمنهم من قال : إن علي بن أبي سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه ، ومنهم من
أنكر ذلك ، فقتلهم ، ثم أحضر عبد العزيز بن عمران وعلياً ويونس وخلقاً فسألهم فأنكروا أن يكونوا علموا
بشيء من ذلك ، فلم يقبل منهم وقتلهم ، وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل وأعلمه ما دخل عليه من
المصيبة بقتل الفضل وأنه قد صيره مكانه . (مرآة العقول : ٦ : ٨٧ - ٨٨)

وعن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي الرضا : « اذهب إليه وقل له : لا تخرج غداً ، فإتاك إن خرجت غداً هُزمت وقُتل أصحابك ، فإن قال لك : من أين علمت ؟ فقل : رأيت في النوم » .

[فأُتيتَه] فقلت له فقال : نام العبد ولم يغسل إسنه ! ثم خرج فانهمز وقاتل أصحابه^(١٧٧٧) .

قلت : هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصاراً لا يخلّ بمعناها^(١٧٧٨) فلا تظنّ أنّي تركتها ناسياً .

باب ذكر وفاة الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) وسببها وطرف من الأخبار في ذلك وكان الرضا (عليه السلام) يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ، ويخوّفه بالله ويُبجّح له ما يرتكبه من خلافه ، وكان المأمون يُظهر قبول ذلك ويُبطن كراهته^(١٧٧٩) واستنقاله ، ودخل الرضا (عليه السلام) يوماً وهو يتوضّأ للصلاة والغلام يصبّ على يده الماء ، فقال : « لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحداً » . فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام الوضوء بنفسه ، وزاد ذلك في غيظه ووجده عليه .

وكان (عليه السلام) يُزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما ويصف له مساويهما ، وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما ، وعرفا ذلك منه ، فجعل يحطبان عليه عند المأمون ، ويذكران له عنه ما يُبعده منه ، ويخوّفانه من حمل الناس عليه ، فلم يزالا كذلك حتّى قلبا رأيه فيه ، وعمل على قتله ، فاتفق أنّه أكل هو والمأمون طعاماً ، فاعتلّ منه الرضا (عليه السلام) وأظهر المأمون تمارضاً^(١٧٨٠) .

فذكر محمّد بن عليّ بن حمزة ، عن منصور بن بشير ، عن أخيه عبد الله بن بشير قال : أمرني المأمون أن أطولّ أظفاري على العادة ولا أظهر لأحد ذلك ، ثمّ

(١٧٧٧) الإرشاد : ٢ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٠ في صدر الحديث ٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٨ نقلاً عن هشام .

قال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) : مسافر خادم الرضا (عليه السلام) ، وهارون كان والي المدينة كما مرّ ، «أن يواقع» : أي يحارب ، ومحمّد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة وهو من أئمة الزيدية قوله (عليه السلام) : «قل له» يدلّ على جواز الكذب للمصلحة مع أنّه يمكن أن يكون (عليه السلام) علم أنّه رأى في النوم شيئاً هذا تعبيره وإن لم يعلمه مسافر . قوله : «نام العبد» أي مسافر ، وقال ذلك استهزاءً به وإظهاراً لعدم الاعتناء بقوله وأنّه إن صدق فمن قبيل أضغاث الأحلام . (مرآة العقول : ٦ : ٨٩ و ٩٢ - ٩٣)

(١٧٧٨) في خ : «بمعانيها» .

(١٧٧٩) في ن ، ك : «كراهيته» .

(١٧٨٠) الإرشاد : ٢ : ٢٦٩ .

مقاتل الطالبين : ٤٥٦ - ٤٥٧ .

وأورد قصة وضوء المأمون الطبرسي في مجمع البيان : ٥ : ٧٧١ في ذيل الآية ١١٠ من سورة الكهف .

استدعاني فأخرج لي^(١٧٨١) شيئاً يشبه التمر الهندي^(١٧٨٢)، وقال^(١٧٨٣) (لي)^(١٧٨٤) :
أعجِن هذا ببديك جميعاً ، ففعلت ، ثمّ قام وتركني ودخل على الرضا (عليه السلام) ،
فقال : ما خبرك ؟

قال له^(١٧٨٥) : «أرجو أن أكون صالحاً» .

قال له : وأنا اليوم بحمد الله صالح ، فهل جاءك أحد من المترقّقين في هذا اليوم ؟
قال : «لا» .

فغضب المأمون وصاح على غلمانه فقال: خذ^(١٧٨٦) ماء الرمان الساعة فإِنَّه ممّا
لا يُستغنى عنه . ثمّ دعاني وقال : ائتنا برمان . فأتيته به ، فقال لي :
اعتصره^(١٧٨٧) ببديك ، ففعلت ، وسقاه المأمون للرضا (عليه السلام) بيده ، فكان ذلك
سبب وفاته ، ولم يلبث إلاّ يومين حتى مات (عليه السلام) .

وذكر عن أبي الصلت الهروي قال : دخلت على الرضا (عليه السلام) وقد خرج
المأمون^(١٧٨٨) من عنده ، فقال لي^(١٧٨٩) : «يا أبا الصلت ، قد فعلوها» ، وجعل يُوحّد الله
ويُمجّده^(١٧٩٠) .^(١٧٩١)

وروي عن محمّد بن الجهم أنّه قال : كان الرضا (عليه السلام) يُعجّيه العنب ،
فأخذ^(١٧٩٢) له منه شيء فجعل في مواضع أقماعه^(١٧٩٣) الإبرُ أياماً ثمّ نُزعت منه
وجيء به إليه ، فأكل منه وهو في عِلته التي ذكرناها فقتله ، ودُكر أنّ ذلك من لطيف
السموم .

ولمّا توفي الرضا (عليه السلام) كتمّ المأمون موته يوماً وليلةً ، ثمّ أنفذ إلى محمّد بن
جعفر الصادق (عليه السلام) وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده ، فلمّا حضروه
نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجّعاً ، وأراهم إيّاه صحيح الجسد ، وقال :

(١٧٨١) في المصدر : «إلي» .

(١٧٨٢) في خ : «هندي» .

(١٧٨٣) في ق ، م : «فقال» .

(١٧٨٤) من م والمصدر .

(١٧٨٥) في م وخ في متن ن : «فقال له» .

(١٧٨٦) في ق ، م : «قال : فخذ» .

(١٧٨٧) في م والمصدر : «اعتصره» .

(١٧٨٨) في خ في متن ن : «المأمون الخليفة» .

(١٧٨٩) خ : «إلي» .

(١٧٩٠) في م : «يحمده» .

(١٧٩١) الإرشاد : ٢ : ٢٧٠ .

مقاتل الطالبين : ٤٥٧ .

(١٧٩٢) ن ، خ : «وأخذ» .

(١٧٩٣) في المصدر : «في موضع أقماعه» . والأقماع جمع القمع وهو موصل حبة العنب بالعنقود .

يَعَزُّ عَلِيَّ أَنْ أُرَاكَ يَا أَخِي فِي هَذِهِ^(١٧٩٤) الْحَالِ ، قَدْ كُنْتُ آمُلُ أَنْ أُقَدِّمَ قَبْلَكَ ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ . ثُمَّ أَمَرَ بِغَسَلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ ، وَخَرَجَ مَعَ جَنَازَتِهِ يَحْمِلُهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ مَدْفُونٌ فِيهِ الْآنَ ، وَدَفَنَهُ ، وَالْمَوْضِعُ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قُحْطَبَةَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَاذُ عَلَى دَعْوَةِ مَنْ نُوقَانَ بِأَرْضِ طُوسَ ، وَفِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَقَبْرُ أَبِي الْحَسَنِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي قَبْلَتِهِ .

وَمَضَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَمْ يَتْرِكْ وَلَدًا نَعْلَمُهُ إِلَّا ابْنَهُ الْإِمَامَ بَعْدَهُ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، وَكَانَ سَنَّهُ يَوْمَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا ، آخِرُ كَلَامِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١٧٩٥) .

قَالَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ بْنُ عَيْسَى جَامِعٌ هَذَا الْكِتَابِ أَثَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى : بَلَّغْنِي مِمَّنْ أَثِقَ بِهِ أَنَّ السَّيِّدَ رَضِيَ الدِّينَ عَلِيٌّ ابْنَ طَاوُوسَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) كَانَ لَا يُوَافِقُ عَلَى أَنَّ الْمَأْمُونَ سَقَى عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَا يَعْتَقِدُهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَطَالَعَةِ وَالتَّنْقِيبِ وَالتَّفْتِيشِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَالَّذِي كَانَ يَظْهَرُ مِنَ الْمَأْمُونَ مِنْ حَنَوِهِ عَلَيْهِ وَمِيلِهِ إِلَيْهِ ، وَاخْتِيَارِهِ لَهُ دُونَ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ ، مِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَيَقْرَّرُهُ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمَفِيدُ (رَحِمَهُ اللَّهُ) شَيْئًا مَا يَقْبَلُهُ نَقْدِي ، وَلَعَلِّي وَاهِمٌ وَهُوَ أَنَّ الْإِمَامَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ يَعِيبُ ابْنِي سَهْلًا عِنْدَ الْمَأْمُونَ وَيُقَبِّحُ ذِكْرَهُمَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَمَا كَانَ أَشْغَلَهُ بِأُمُورِ دِينِهِ وَآخِرَتِهِ وَاشْتِغَالَهُ بِاللَّهِ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، وَعَلَى رَأْيِ الْمَفِيدِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) إِنَّ الدَّوْلَةَ الْمَذْكُورَةَ مِنْ أَصْلِهَا فَاسِدَةٌ وَعَلَى غَيْرِ قَاعِدَةٍ مَرْضِيَّةٍ ، فَاهْتِمَامُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْوَقِيعَةِ فِيهِمَا حَتَّى أَغْرَاهُمَا بِتَغْيِيرِ رَأْيِ الْخَلِيفَةِ عَلَيْهِ فِيهِ مَا فِيهِ .

ثُمَّ إِنَّ نَصِيحَتَهُ لِلْمَأْمُونَ وَإِشَارَتَهُ عَلَيْهِ بِمَا يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِقَتْلِهِ ، وَمَوْجِبًا لِرُكُوبِ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ مِنْهُ ، وَقَدْ كَانَ يَكْفِي فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَمْنَعَهُ عَنِ الدَّخُولِ^(١٧٩٦) عَلَيْهِ ، أَوْ يَكْفَهُ عَنْ وَعْظِهِ .

ثُمَّ إِنَّا لَا نَعْرِفُ أَنَّ الْإِبْرَ إِذَا غُرِسَتْ فِي الْعَنْبِ صَارَ الْعَنْبُ مَسْمُومًا ، وَلَا يَشْهَدُ بِهِ الْقِيَاسُ الطَّبِّيُّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَالِ الْجَمِيعِ ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ^(١٧٩٧) .

(١٧٩٤) ق : «هذا» .

(١٧٩٥) الإرشاد : ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١ .

مقاتل الطالبين : ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(١٧٩٦) ن ، خ : «من الدخول» .

(١٧٩٧) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي وقفه الله لمرضيه وجعل يومه خيرا من ماضيه : ومن

أمثال ما ذكره السيّد ابن الطاووس والمصنّف عليّ بن عيسى قدّس الله روحهما ونور ضريحهما في النفي عن المأمون الإقدام على سمّ الرضا (ع) ممّا ذكره المصنّف جامع هذا الكتاب عليّ بن عيسى (رحمه الله) [في ص ٤٢٥] أنّ محمّد بن جعفر الصادق خرج على المأمون سنة تسع وتسعين ومئة بمكة وتبعه الزيدية والجارودية ، فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرّق جمعه وأخذهُ وأنفذه إلى المأمون ، فلمّا وصل إليه أكرمه وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته ، وكان يركب إليه في موكب من بني عمّه ، وكان المأمون يحتمل

منه ما لا يحتمله السلطان ، وكذلك زيد بن موسى الكاظم خرج على المأمون بالبصرة ودعا إلى نفسه وأحرق دوراً وعاث ثم ظفر به المأمون وحمل إليه فعفى عنه وأحسن إليه ، فانظر أيديك الله إلى ظفر المأمون بمحمد بن جعفر وزيد بن موسى وعفوه عنهما وقد خرجا عليه وادّعىا الخلافة وفعلا ما فعلا من العيث في بلاده يقوي حجة من ادّعا أن المأمون لم يغدر به (ع) ، ولا ركب منه ما اتهم به ، فإنّ محمداً وزيداً لا يقاربان الرضا (ع) في منزلته من الله ولا من المأمون ، ولم يكن للرضا (ع) ذنب يقارب ذنوبهما ، بل لم يكن له ذنب أصلاً ، فما وجه العفو هناك والفتك هنا ، والله أعلم .

هذا مع أنّ المأمون كان معترفاً بأنّ الرضا (ع) سبب سعادته ودوام ملكه في أمور كثيرة ، ولولا الرضا (ع) لهلكت دولته ، منها أنّ أهل مرو لما أجلبوا عليه وأرادوا قتله وجمعوا له ناراً وحطباً ليحرقوا عليه بابه فاستجار بالرضا (ع) فصرفهم عنه ، ومنها لما أراد دخول الحمّام فمنعه ومنع الفضل من ذلك ، فأما الفضل فخالفه ودخل الحمّام فقتل ، وأما هو فسلم لما أطاع الرضا (ع) ، ومنها أنّ المأمون يعلم أنّ الرضا (ع) لا يظهر عليه وأنه لم يتولّ عهده إلاّ قهراً .

وقال المجلسي في البحار : ٤٩ : ٣١١ : اعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا أنّ الرضا (عليه السلام) هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسمّ ، وعلى الأخير هل سمّه المأمون لعنه الله أو غيره ، والأشهر بيننا أنّه (عليه السلام) مضى شهيداً بسمّ المأمون ، وينسب إلى السيّد عليّ ابن طاووس أنّه أنكر ذلك ، وكذا أنكره الإربلي في كشف الغمّة ، وردّ ما ذكره المفيد بوجوه سخيّة - ثمّ ذكر كلام الإربلي ، ثمّ قال :- ولا يخفى وهنه ، إذ الواقعة في ابني سهل لم يكن للدنيا حتّى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى ، بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن ، وكون خلافة المأمون فاسدة أيضاً لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إليّهم لمصالح المسلمين في الغزوات وغيرها .

ثمّ إنّ ظاهر أنّ نصيحة الأشقياء ووعظهم بمحضر الناس لا سيّما المدّعين للفضل والخلافة مما يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم ، مع أنّه لعنه الله كان أوّل أمره مبنياً على الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف والسادة من العلويين في الأطراف ، فلمّا استقرّ أمره أظهر كيدته ، فالحقّ ما اختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من أجله أصحابنا أنّه (عليه السلام) مضى شهيداً بسمّ المأمون اللعين ، عليه اللعنة وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الأبد .

وقال في مرآة العقول : ٦ : ٧٢ - ٧٣ : اختلف أصحابنا وغيرهم في أنّه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيداً مسموماً أو مات حتف أنفه ، وعلى الأوّل هل سمّه المأمون أو غيره ، والمشهور بين محققي أصحابنا أنّه سمّه المأمون كما ذهب إليه الصدوق والمفيد رضي الله عنهما وغيرهما ، ونسب إلى السيّد عليّ ابن طاووس أنّه أنكر ذلك وبالغ في الإنكار صاحب كشف الغمّة ، والكائني (صلى الله عليه وسلم) لعنه اتقى في السكوت عن ذلك كما أنّه لم يصرّح بشهادة الكاظم أيضاً ، والحقّ أنّه (عليه السلام) ذهب شهيداً بسمّ المأمون اللعين لشهادة الأخبار الكثيرة المعتبرة بذلك كما أوردتها في الكتاب الكبير .

ولمّا رأى المأمون انتقاض أطراف ملكه وخروج العلويين عليه ، وكان يخاف من الرضا (عليه السلام) أكثر من غيره فرأى المصلحة في أن يطلب الرضا (عليه السلام) فيكون معه ليأمن خروجه ، ويصير سبباً لانقياد سائر الهاشميين والعلويين ، لإقرارهم جميعاً بفضله ، فلمّا طلبه اعتلّ (عليه السلام) عليه وأبى ، فلعج في ذلك حتّى اضطرّه ، فلمّا ذهب به إلى مرو أكرمه وأظهر له أنّه يريد أن يخلع نفسه ويسلم الخلافة إليه ، فأبى (عليه السلام) لعلمه بغرضه وأنه يريد امتحانه ، فلمّا لم يقبل ذلك كلفه ولاية العهد فأبى ذلك أيضاً لما ذكر ، فبالغ فيه حتّى هدّده بالقتل ، وكان عمدة غرضه في ذلك أن يسقطه (عليه السلام) من أعين الناس بأنّه يحبّ الدنيا ويقبل الولاية ، فلمّا رأى أنّه يظهر فضله (عليه السلام) واستحقاقه للخلافة ونقصه وعدم إستيهاله لها على الناس يوماً فيوماً اشتدّ حسده وعزم على دفعه وسمّه بعد خروجه من مرو ووصوله إلى طوس ، وقد أوردنا الأخبار في تفاصيل هذه الأمور في كتاب بحار الأنوار .

ورأيت في كتاب يعرف بكتاب «النديم» لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب : أن جماعة من بني العباس كتبوا إلى المأمون يسقّهون رأيه في تولية الرضا (عليه السلام) العهد بعده ، وإخراجه عنهم إلى بني عليّ (عليهم السلام) وبيالغون في تخطئته وسوء رأيه ، فكتب إليهم جواباً غليظاً سبّهم^(١٧٩٨) فيه ، ونال من أعراضهم ، وقال فيهم القبايح ، وقال من جملة ما قال وبقي على خاطري : أنتم تُطف السكارى في أرحام القيان ، إلى غير ذلك ، وذكر الرضا (عليه السلام) ونبّه على فضله وشرفه ، وشرف نفسه وبيته^(١٧٩٩) ، وهذا وأمثاله ممّا ينفي عن المأمون الإقدام على إزهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا^(١٨٠٠) والآخرة ، والله أعلم .

قال ابن الخشاب (رحمه الله) : ذكر أبي الحسن الرضا عليّ بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .

وبهذا الإسناد عن محمّد بن سنان : توفّي وله تسع^(١٨٠١) وأربعون سنة وأشهر في سنة منّي سنة وسنة من الهجرة ، وكان مولدة سنة مئة وثلاث وخمسين من الهجرة بعد مضيّ أبي عبد الله بخمس سنين ، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلا شهرين ،

وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة : ٢ : ٣١ : والذي يقضيه ظاهر الحال أنّ المأمون لمّا رأى اختلال أمر السلطنة عليه ببيعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي وكان سبب ذلك بيعته للرضا بولاية العهد وكان الناس ينسبون ذلك إلى الفضل بن سهل ، وكان الفضل يخفي اضطراب المملكة عن المأمون خوفاً من هذه النسبة ولأغراض آخر سواء كانت النسبة صحيحة أو باطلة فخاف المأمون ذهاب الملك من يده ورأى أنّه لا يكفّ عنه سوء رأي الناقلين فيه إلا قتل الفضل والرضا ، فبعث إلى الفضل من قتله في حمّام سرخس ، ودسّ السمّ إلى الرضا فقتله . وسواء قلنا أنّ بيعة المأمون للرضا كانت من أوّل أمرها على وجه الحيلة كما مرّ عن المجلسي أو قلنا أنّها كانت عن حسن نيّة لا يستبعد منه سمّ الرضا فإنّ النيات يطرأ عليها ما يغيّرهما من خوف ذهاب الملك الذي قتل الملوك أبناءهم وإخوانهم لأجله ، والسبب الذي دعا المأمون إلى قتل الفضل هو الذي دعاه إلى سمّ الرضا ، فقتله للفضل الذي لاشكّ فيه يرفع الاستبعاد عن سمّ الرضا بعد ورود الروايات به ونقل المؤرّخين له واشتهاره حتّى ذكرته الشعراء ، قال أبو فراس الحمداني :

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته *** وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا

عصابة شقيت من بعد ما سعدت *** ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا

وقال دعبل في رثاء الرضا (عليه السلام) :

شككت فما أدري أمسقي شربة *** فأبكبك أم ريب الردى فيهون

أيا عجباً منهم يسمّونك الرضا *** وتلقاك منهم كلحة وعضون

وقوله «شككت» وإن كان ظاهره عدم العلم إلا أنّ قوله «وتلقاك منهم كلحة وعضون» كالمحقق لذلك ، وعضون الجبهة ما يحدث فيها عند العبوس الطي .

(١٧٩٨) ق : «يسبّهم» .

(١٧٩٩) وأورده السيّد الأجل عليّ ابن طاووس في الطرائف : ٢٧٥ - ٢٨٢ نقلاً عن كتاب نديم الفريد لابن

مسكويه .

(١٨٠٠) في خ : «خزي الدنيا» .

(١٨٠١) في المصدر : «تسعة» .

فكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهرأ ، قبره بطوس مدينة^(١٨٠٢) خراسان ، أمّه الخيزران المرسية^(١٨٠٣) أمّ ولد ، ويقال : شقراء النوبية ، وتسمّى أروى أمّ البنين ، يكتى بأبي الحسن ، ولد له خمس بنين وابنة واحدة ، أسماء بنيه : محمّد الإمام أبو جعفر الثاني ، أبو محمّد الحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسن ، وعائشة فقط ، لقبه^(١٨٠٤) : الرضا ، والصابر ، والمرضي^(١٨٠٥) ، والوفي^(١٨٠٦) .

ونقلت من عيون أخبار الرضا (عليه السلام) تصنيف الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القميّ - جزاه الله خيراً - عن ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول : «من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر»^(١٨٠٧) .

وعنه عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال الله تعالى : «ما آمن بي من فسر كلامي برأيه ، وما عرفني من شبّهني بخلقي ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني»^(١٨٠٨) .

وعن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول في دعائه : «سبحان من خلق الخلق بقدرته ، وأتقن ما صنع^(١٨٠٩) بحكمته ، ووضع كلّ شيء منه موضعه بعلمه ، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»^(١٨١٠) .

(١٨٠٢) في ن ، ك : «بمدينة» .

(١٨٠٣) في ق ، م والمصدر : «المُرسية» .

(١٨٠٤) في خ في متن ن : «ولقبه» .

(١٨٠٥) في ق ، ك ، م : «الرضي» ، وفي المصدر : «الوصي» .

(١٨٠٦) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم (عليهم السلام) : (مجموعة نفيسة : ١٩٢ - ١٩٤)

لايخفى ما في كلامه ، لأنّه (عليه السلام) كان ولادته سنة ١٥٣ وكانت وفاة أبيه (عليه السلام) سنة ١٨٣ فأقام مع أبيه ثلاثين سنة لا خمساً وعشرين سنة ، وكذا إن كان مولده سنة ١٥٣ ووفاته سنة ٢٠١ - على ما في هذه الرواية وليس بصواب - كان عمره (عليه السلام) ٤٨ سنة .

(١٨٠٧) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٠٥ ب ١١ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٢٧٢ / ١١٢ .

ورواه الصدوق أيضاً في كتاب التوحيد : ص ٦٩ باب التوحيد ونفي التشبيه ح ٢٥ ، والآبي في نثر الدر : ١ : ٣٦٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٣٦ ، والسبزواري في جامع الأخبار : ٣٨ / ٢٦ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٨٤ ، والحلواني في نزّهة الناظر : ص ١٢٧ ح ٣ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٣٠٧ ، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة : ص ٣٧ .

(١٨٠٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٠٧ ب ١١ ح ٤ وفي ط المحقق : ١ : ٢٧٥ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٢ ح ٣ وفي التوحيد : ص ٦٨ ب ٢ ح ٢٣ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٨٣ .

(١٨٠٩) في خ ، م والمصدر : «ماخلق» .

(١٨١٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٠٩ ب ١١ ح ٩ وفي ط المحقق : ١ : ٢٧٩ / ١٢٠ .

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ١٦٨ ب ٢٦ ح ٢٣ .

من هنا إلى قوله : «إلى أمثال هذا» ص ٤١٥ سقط من ق .

وعنه (عليه السلام) وقد سئل عن قوله تعالى : (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)^(١٨١١) ، فقال : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوَصَّفُ بِالْتَرِكِ كَمَا يُوَصَّفُ خَلْقَهُ ، وَلَكِنَّهُ^(١٨١٢) مَتَى عِلْمُ أَتَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مِنْعُهُمُ الْمَعَاوَنَةُ وَاللُّطْفُ ، وَخَلَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ»^(١٨١٣) .

وعنه عن آبائه (عليهم السلام) قال : «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْ^(١٨١٤) يَكْفَهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ فَلَاتَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ ، وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ ، وَلَا تَصَلُّوا وَرَاءَهُ ، وَلَا تَعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً»^(١٨١٥) .

وعن إبراهيم بن [أبي] محمود قال : قلت للرضا (عليه السلام) : يا ابن رسول الله ، ما تقول في الحديث الذي يرويه النَّاسُ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» ؟ فقال (عليه السلام) : «لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ لِلْكَلِمِ^(١٨١٦) عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَاللَّهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَذَلِكَ ، إِنَّمَا قَالَ (صلى الله عليه وآله) : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ مَلَكاً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ يَأْطَابُ الْخَيْرِ أَقْبَلَ ، يَأْطَابُ الشَّرِّ أَقْصَرَ^(١٨١٧) ، فَلَا يَزَالُ يَنَادِي بِذَلِكَ^(١٨١٨) حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)»^(١٨١٩) .

(١٨١١) البقرة : ٢ : ١٧ .

(١٨١٢) في ن : «خلق له لكن» .

(١٨١٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١١٣ ب ١١ صدر الحديث ١٦ وفي ط المحقق : ١ : ٢٨٦ صدر الحديث ١٢٧ .

ورواه الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٩٦ .

(١٨١٤) في ك ، م : «و» .

(١٨١٥) عيون أخبار الرضا : ١ : ١١٣ ب ١١ ذيل الحديث ١٦ وفي ط المحقق : ذيل الحديث ١٢٧ .

ورواه الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٩٧ .

(١٨١٦) في م والمصدر : «الكلم» .

(١٨١٧) خ : «قصر» .

(١٨١٨) خ : «كذلك» ، وفي المصدر : «بهذا» .

(١٨١٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١١٦ ب ١١ ح ٢١ وفي ط المحقق : ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ح ١٣٢ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٦٤ ح ٥ وفي التوحيد : ص ١٧٦ ب ٢٨ ح ٧ وفي كتاب الصلاة من الفقيه :

١ : ٤٢١ / ١٢٤٠ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٦٨ .

وأورد صدره السيّد عليّ ابن طاووس في جمال الاسبوع : ص ١٢٢ .

قال العلامة المجلسي (قدس سره) : الظاهر أنّ مراده (عليه السلام) تحريفهم لفظ الخبر ، ويحتمل أن يكون المراد تحريفهم معناه ، بأن يكون المراد بنزوله تعالى : إنزال ملائكته مجازاً . (البحار : ٣ : ٣١٤)

وعنه عن آبائه عن عليّ (عليهم السلام) عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «أنّ موسى بن عمران لما ناجى ربّه عزّ وجلّ قال : «يا ربّ أبعد أنت منّي فأناديك ، أم قريب فأناجيك ؟ فأوحى الله جلّ جلاله إليه : أنا جليس من ذكرني .

فقال موسى : يا ربّ ، إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها ؟ فقال : يا موسى ، أذكرك على كلّ حال»^(١٨٢٠).

وسئل (عليه السلام) عن أدنى المعرفة ؟ فقال : «الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبهه^(١٨٢١) له ولا نظير ، وأنّه قديم مثبت موجود غير فقيد ، وأنّه ليس كمثله شيء»^(١٨٢٢).

وعن عبد العزيز بن المهدي قال : سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد ؟ قال : «كلّ من قرء قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد» .

فقلت : كيف يقرأها ؟ قال : «كما يقرأ الناس ، وزاد فيها كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي»^(١٨٢٣).

وعن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) أنّه دخل عليه رجل فقال له : يا ابن رسول الله ، ما الدليل على حدث^(١٨٢٤) العالم ؟

قال : «أنت لم تكن ثمّ كنت ، وقد علمت أنّك لم تُكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك»^(١٨٢٥).

(١٨٢٠) عيون أخبار الرضا : ١ : ١١٦ ب ١١ ح ٢٢ وفي ط المحقق : ١ : ٢٩٤ / ١٣٣ .

ورواه أيضاً في الفقيه : ١ : ٢٨ / ٥٨ وفي التوحيد : ١٨٢ ب ٢٨ ح ١٧ .

وورد أيضاً في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٩٧ / ٣٢ .

(١٨٢١) خ وبعض نسخ المصدر : «شبيه» .

(١٨٢٢) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٢٢ ب ١١ ح ٢٩ وفي ط المحقق : ١ : ٣٠٤ / ١٤٠ .

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٢٨٣ ب ٤٠ ح ١ ، والكليني في الكافي : ١ : ٩١ كتاب التوحيد باب أدنى المعرفة ح ١ .

قوله (عليه السلام) : «لاشبه له» أي في شيء من الصفات ، أو في استحقاق العبادة ، «ولانظير» له في الإلهية وأنّه قديم غير محتاج إلى علّة ، ولا مخرج من العدم إلى الوجود ، «مثبت» أي محكوم عليه بالوجود والثبوت لذاته بالبراهين القاطعة ، «موجود» إمّا من الوجود أو من الوجدان أي معلوم ، وكذا قوله «غير فقيد» أي غير مفقود زائل الوجود أو لا يفقده الطالب ، وقيل : أي غير مطلوب عنه الغيبة حيث لا غيبة له . (مرآة العقول : ١ : ٣٠١) .

(١٨٢٣) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٢٢ ب ١١ ح ٣٠ وفي ط المحقق : ١ : ٣٠٥ / ١٤١ وفيه في آخر الحديث : «كذلك الله ربّي - ثلاثاً» .

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٢٨٤ ب ٤٠ ح ٣ ، والكليني في الكافي : ١ : ٩١ كتاب التوحيد باب النسبة : ح ٤ .

(١٨٢٤) في ك والمصدر : «حدوث» .

(١٨٢٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢٢ ب ١١ ح ٣٢ وفي ط المحقق : ١ : ٣٠٦ / ١٤٣ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٥٦ ح ٦ وفي التوحيد : ص ٢٩٣ ب ٤٢ ح ٣ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٥٣ .

وعنه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي . ثم قال : «إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فمأ عليهم من سبيل» .

قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا : يا ابن رسول الله ، فما معنى قول الله عزّ وجلّ : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى)^(١٨٢٦)؟

قال : «يعني من ارتضى الله دينه»^(١٨٢٧).

وعن جماعة ، عنه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر ؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «أجل يا شيخ ، فو الله ما علوتم تلعة ، ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر» .

فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين^(١٨٢٨) .

فقال : «مهلاً يا شيخ ، لعلك تظنّ قضاءً حتماً وقدرًا لازماً ؟ لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر ، ولسقط معنى الوعد والوعيد ، ولم يكن على المسيء لائمة^(١٨٢٩) ، ولا للمحسن محمداً ، و(لكان)^(١٨٣٠) المحسن أولى باللائمة^(١٨٣١) من المذنب ،

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ٢٠ مع فقرات أخرى .

(١٨٢٦) الأنبياء : ٢١ : ٢٨ .

(١٨٢٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢٥ ب ١١ ح ٣٥ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٠ / ١٤٦ وفيه :

«قال : لا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه» بدل «قال : يعني من ارتضى دينه» .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٢ ح ١١ .

ثم قال (رحمه الله) في العيون : المؤمن هو الذي سرّه حسنته وتسوؤه سيئته لقول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «من سرّته حسنته وسأنته سيئته فهو مؤمن» ومن ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران ، ولمن لم تسوؤه سيئته فليس بمؤمن ، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة ، لأنّ الله عزّ وجلّ غير مرتضى لدينه .

وقوله (عليه السلام) : «من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي» أورده أيضاً الصدوق في باب ٢١ من الاعتقادات ، وأورده الفتال في عنوان «في ذكر الشفاعة والحوض» من روضة الواعظين : ص ٥٠٠ .

(١٨٢٨) في رواية الكليني بعد قوله «عنائي» هكذا : «فقال له : مه يا شيخ ، فو الله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون ، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، و لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين . فقال له الشيخ : وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا و منصرفنا ؟ ! فقال له : وتظنّ أنّه كان قضاءً حتماً . . .» .

(١٨٢٩) خ : «ملازمة» .

(١٨٣٠) من ك والمصدر .

(١٨٣١) في ن : «بالملازمة» .

والمذنب أولى بالإحسان من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمان
وقدرية هذه الأمة ومجوسها .

يا شيخ ، إن الله عزّ وجلّ كلف تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ،
ولم يُعصَ مغلوباً ، ولم يُطع مكرهاً ، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ،
(ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) (١٨٣٢) .

قال : فهص الشيخ وهو يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته *** يوم المعاد (١٨٣٣) من الرّحمان عُفْرانا (١٨٣٤)
أوضحت من ديننا ما كان مُلْتَبِسا *** جزاك ربُّك عتاً فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة *** قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه *** فيها عبت إذا يا قوم شيطانا
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا *** قتل الولي له ظلماً وعدوانا
أنى يحبّ (١٨٣٥) وقد صحت عزيمته *** ذو العرش أعلن ذلك الله إعلانا (١٨٣٦)

(١٨٣٢) سورة ص : ٣٨ : ٢٧ .

(١٨٣٣) خ وفي بعض نسخ المصدر : «النجاة» ، وفي المطبوعة وبعض نسخ المصدر : «النشور» .

(١٨٣٤) في ن ، خ : «رضوانا» .

(١٨٣٥) في ك : «محب» .

(١٨٣٦) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٢٧ - ١٢٨ ب ١١ ح ٣٨ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٣ - ٣١٧ / ١٤٩ بأسانيد
أربعة ، السند الأوّل عن الرضا (عليه السلام) والثاني و الثالث عن الصادق (عليه السلام) ، والرابع عن ابن
عبّاس ، فعبارة المصنّف هنا قاصرة عن بيان الواقع .

ورواه أيضاً في التوحيد : ٣٨٠ ب ٦٠ ح ٢٨ بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن عليّ (عليهم
السلام) ، والكليني في الكافي : ١ : ١٥٥ كتاب التوحيد باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ح ١ مرفوعاً
إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والقاضي المعافى في الجليس الصالح الكافي : ٣ : ٣٦٢ بإسناده عن
عكرمة عن عليّ (عليه السلام) ، ومن طريق القاضي المعافى في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق
لابن عساكر : (١٣٠٦) ، والمفيد في الإرشاد : ١ : ٢٢٥ بإسناده عن الحسن بن الحسين البصري ، وفي
الفصول المختارة : ص ٧٠ - ٧٢ بإسناده عن أبي إسحاق السبيعي ، والكرجكي في كنز الفوائد : ١ : ٣٦٣
عن الشيخ المفيد بإسناده عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، والحاكم الجشمي في جلاء الأبصار في متون
الأخبار : ص ١٠٩ (مخطوط) بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) .

وأورده أيضاً السيّد المرتضى في أماليه : ١ : ١٥٠ وفي ط ج ١ ص ١٠٤ ، وابن شعبة في تحف العقول :
ص ٤٦٨ ، والحمصي في المنقذ : ١ : ١٩٣ ، والطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٤٨٩ - ٤٩١ ، و السيّد عليّ
ابن طاووس في الطرائف : ص ٣٢٦ نقلاً عن كتاب الفائق ، والتفتازاني في شرح المقاصد : ٤ : ٢٦٨ ،
والسيّد الرضي في نهج البلاغة قصار الحكم (٧٨) ، وقال ابن أبي الحديد في شرحه : ١٨ : ٢٢٧ : قد ذكر
شيخنا أبو الحسين (رحمه الله) هذا الخبر في كتاب «الغرر» ورواه عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قام شيخ إلى
عليّ (عليه السلام)

وقال المجلسي في مرآة العقول : ٢ : ١٧٣ : الحديث مرفوع ، لكن رواه الصدوق (رحمه الله) في العيون
بأسانيد عنه (عليه السلام) ، ومذكور في رسالة أبي الحسن الثالث إلى أهل الأهواز ، وسائر الكتب الحديثية
والكلامية ، وأشار المحقق الطوسي (رحمه الله) في التجريد إليه ، ورواه العلامة قدّس سره في شرحه عن

وعنه عن آبائه ، عن عليّ ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) يقول : قال الله تعالى : «من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليتمس إلهاً غيري» . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «في كلّ قضاء لله عزّ وجلّ خيرة للمؤمنين»^(١٨٣٧).

قال إبراهيم بن العباس : سمعت الرضا (عليه السلام) وقد سأله رجل : أيكف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال : «هو أعدل من ذلك» .

قال : أفيقرون على كلّ ما أرادوا؟^(١٨٣٨) قال : «هم أعجز من ذلك»^(١٨٣٩).
وعنه عن آبائه ، عن عليّ (عليهم السلام) قال : «الأعمال على ثلاثة أحوال : فرائض ، وفضائل ، ومعاص ، فأما الفرائض فبأمر الله وبرضى الله وبفضل الله وبقضاء الله وتقديره ومشيتته وعلمه ، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن يرضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله ، وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها»^(١٨٤٠).

الأصبع بن نباتة بأدنى تغيير ، ثم قال : قال الفيروزآبادي : التلعة : ما ارتفع من الأرض ومسيل الماء ، انتهى . وبطن الوادي : أسفله والمطمئنّ منه . قوله : «عند الله أحتسب عنائي» العناء - بالفتح والمدّ - : التعب والنصب ، ويمكن أن يكون استفهاماً إنكارياً ، أي كيف أحتسب أجر مشقتي عند الله وقد كنت مجبوراً في فعلي ؟ ! أو المعنى : فلا نستحقّ شيئاً ولعلّ الله يعطينا فضله من غير استحقاق للتفضل أيضاً ، وفي رواية الأصبع بعده : «ما أرى لي من الأجر شيئاً» فيؤيد الثاني .

لاحظ شرح الحديث في مرآة العقول : ٢ : ١٧٤ - ١٨٣ ، وتفسير الميزان : ١ : ٩٧ في ذيل الآية ٢٧ من سورة البقرة وتعليقة العلامة الطباطبائي على هذا الحديث في الكافي .

(١٨٣٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢٩ ب ١١ ح ٤٢ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٩ / ١٥٣ .
ورواه أيضاً في التوحيد : ٣٧١ ب ٦٠ ح ١١ ، وحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات : ص ١٣٨ بإسناده عن الصدوق .

(١٨٣٨) في م والمصدر : «أرادوه» .

(١٨٣٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢٩ ب ١١ ح ٤٣ وفي ط المحقق : ١ : ٣٢٠ / ١٥٤ .
وأورده المزي في تهذيب الكمال : ٢١ : ١٥١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٩١ وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ - ٢١٠) : ص ٢٧٠ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٢٤٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٠ : ٢٦١ كلهم عن المبرّد عن أبي عثمان المازني .

(١٨٤٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٣٠ ب ١١ ح ٤٤ وفي ط المحقق : ١ : ٣٢١ / ١٥٥ .
ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٣٧٠ ب ٦٠ ح ٩ وفي الخصال : ص ١٦٨ باب الثلاثة ح ٢٢١ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٠٦ ، وحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات : ص ١٢٨ بإسناده عن الصدوق .

وورود أيضاً في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٢٧٨ / ٢٨ ،

قال الصدوق في الخصال : «المعاصي بقضاء الله» معناه ينهي الله ؛ لأنّ حكمه عزّ وجلّ فيها على عباده الانتهاة عنها ، ومعنى قوله «يقدر الله» أي بعلم الله بمبلغها ومقدارها ، ومعنى قوله : «بمشيته» فإنّه عزّ وجلّ شاء أن لا يمنع العاصي من المعاصي إلا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوّة والدفع بالقدرة .

وعن الحسن بن عليّ الوشاء عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : سألته فقلت :
الله فوّض الأمر إلى العباد ؟ قال : «الله أعزّ من ذلك» .

قلت : فأجبرهم على المعاصي ؟ قال : «الله أعدل وأحكم من ذلك» . ثمّ قال : «قال الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم ، أنا أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك منّي ، عملتَ المعاصيَ بقوّتي التي جعلتها فيك»^(١٨٤١) .

وسأله رجل وهو في الطواف: أخبرني عن الجواد؟ فقال: «إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه ، (والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه)^(١٨٤٢) ، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى ، وهو الجواد إن منع ، [لأنّه] إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، وإن منعَ منعَ ما ليس له»^(١٨٤٣) .

وعن أبي الحسن (عليه السلام) (أنّه)^(١٨٤٤) قال : «من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئاً ولا تقبلوا له شهادة ، إنّ الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلاّ وسعها ، ولا يحمّلها فوق طاقتها ، ولا تكسب كلّ نفس إلاّ عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى»^(١٨٤٥) .
وقال (عليه السلام) وقد ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال : «ألا أعطيكم في هذه أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلاّ كسرتموه» ؟
قلنا : إن رأيت ذلك .

(١٨٤١) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٣١ ب ١١ ح ٤٦ وفي ط المحقق : ١ : ٣٢٣ / ١٥٧ .
ورواه أيضاً في التوحيد : ٣٦٢ ب ٥٩ ح ١٠ ، والكليني في الكافي : ١ : ١٥٧ كتاب التوحيد باب الجبر والقدّر والأمر بين الأمرين : ح ٣ ، والعيّاشي في تفسيره : ١ : ٢٥٩ / ٢٠١ .
وفي البصائر والذخائر : ١ : ٥٧ / ١٤٨ : سأل رجل محمّد بن عليّ (عليه السلام) عن القدر فقال : أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال : «معاذ الله ! لو أجبرهم لما عذبهم» . قال : ففوّض إليهم ؟ قال : «معاذ الله ! لو فوّض إليهم لما احتجّ عليهم» . قال : فما بعد هذين ؟ قال : «أمر بين أمرين ، لا إيجاب ولا تفويض ، كذا أنزل إلى الرسول» .
قال المجلسي (رحمه الله) : قوله : «الله أعزّ من ذلك» أي أغلب وأقدر من أن يكون غيره فاعلاً مستقلاً في ملكه بغير مدخليّة له سبحانه في ذلك الفعل . قوله «أحكم» أي الجبر مناف للحكمة . (مرآة العقول : ٢ : ١٨٤)

(١٨٤٢) من خ والمصدر .
(١٨٤٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٨٩ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٩ / ١٥٢ .
ورواه أيضاً في الخصال : ص ٤٣ باب الاثنيّين ح ٣٦ وفي التوحيد : ص ٣٧٣ ب ٦ ح ١ وفي معاني الأخبار : ص ٢٥٦ باب معنى الجواد ح ١ ، والحمويّ في الفرائد : ٢ : ٢٢٥ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٦ : ٣٩٩ .
وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٠٧ ونسبه إلى الكاظم (عليه السلام) .
(١٨٤٤) من خ في متن ن .

(١٨٤٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٣١ ب ١١ ح ٤٧ ، وفي ط المحقق : ١ : ٣٢٢ / ١٥٨ .
ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٣٦٢ ب ٥٩ ح ٩ .

فقال : «إن الله عزّ وجلّ لم يُطع بإكراه ، ولم يُعص بغلبة ، ولم يُهمل العبادَ في ملكه ، وهو المالك لما ملكهم ، والقادر على ما أقدروهم عليه ، فإن ائتمر العباد بطاعة^(١٨٤٦) لم يكن الله عنها صادّاً ، ولا منها مانعاً ، وإن ائتمروا بمعصية^(١٨٤٧) فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل ، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيها» .
ثمّ قال : «من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه»^(١٨٤٨) .

وقال (عليه السلام) : «للإمام علامات : يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختوناً ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظلّ ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً ، ويستوي^(١٨٤٩) عليه درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى الناس^(١٨٥٠) منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم ، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله تعالى ، ويكون أخذ الناس بما يأمر به ، وأكفّ الناس عمّا ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنده وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم^(١٨٥١) إلى يوم القيامة ، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والجفر الأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما^(١٨٥٢) جميع العلوم حتّى أرش الخدش وحتّى الجلدة ونصف الجلدة (وثلث الجلدة)^(١٨٥٣) ، ويكون عنده محصف فاطمة (عليها السلام)»^(١٨٥٤) .

(١٨٤٦) في ن وبعض نسخ المصدر : «بطاعته» .

(١٨٤٧) في ن وبعض نسخ المصدر : «بمعصيته» .

(١٨٤٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٣٢ ب ١١ ح ٤٨ وفي ط المحقق : ١ : ٣٢٤ / ١٥٨ .

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٣٦١ ب ٥٩ ح ٧ ، والمفيد في الاختصاص : ص ١٩٨ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٩٩ .

(١٨٤٩) ضبط في نسخة الكركي أيضاً : «تستوي» .

(١٨٥٠) في م وبعض نسخ المصدر : «بالناس» .

(١٨٥١) في ط وبعض نسخ المصدر : «أعدائه» .

(١٨٥٢) ن ، خ : «فيها» .

(١٨٥٣) من ن ، خ .

(١٨٥٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٩٢ ب ١٩ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٤٢٢ / ١٧٠ .

ورواه أيضاً في الفقيه : ٤ : ٤١٨ / ٥٩١٤ وفي معاني الأخبار : ص ١٠٢ باب معنى الإمام المبين ح ٤ وفي الخصال ص ٥٢٧ أبواب الثلاثين ومافوقه ح ١ وفي المواعظ ص ١٢٩ ، والطبرسي في الاحتجاج :

وفي حديث آخر : «إنّ الإمام مؤيّد^(١٨٥٥) بروح القدس ، وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه أعمال العباد ، وكلّما احتاج إليه للدلالة اطلع عليه ويبسط له فيعلم ، ويقبض عنه فلا يعلم ، والإمام يولد ويولد ، ويصح ويمرض ، ويأكل ويشرب ، ويبول ويتعوط ، وينكح وينام ، وينسى ، ويسهو ، ويفرح ويحزن ، ويضحك ويبكى ، ويحيى ويموت ، ويقبر ويزار ، ويحشر ويوقف ، ويعرض ويسأل ، ويثاب ويكرم ، ويشفع ، ودلالته في خصلتين : في العلم واستجابة الدعوة ، وكلّ ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، توارثه عن آبائه (عليهم السلام) ، ويكون ذلك ممّا عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عزّ وجلّ»^(١٨٥٦) .

وعنه (عليه السلام) في أوصاف الإمامة والإمام في كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام)^(١٨٥٧) أشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لأغراض الصواب مصيبة ، وكلّ ما

بيان : قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار : ٢٥ : ١١٩ : «ويكون مطهراً» أي من الدّم وسائر الكثافات ، أو مقطوع السرة ، أو مختوناً فيكون تأكيداً . «ويرى من خلفه» يمكن أن يقرأ في الموضوعين بالكسر حرف جرّ ، وبالفتح اسم موصول ، وعلى الأوّل مفعول «يرى» محذوف ، أي الأشياء ، والظاهر أنّ الرؤية في الأوّل بمعنى العلم فإنّ الرؤية الحقيقيّة لا تكون إلا بشرائطها ، وما يقال من أنّ الرؤية بمعنى العلم يتعدّى إلى مفعولين ، وبالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة ، وأمّا إذا استعمل في الرؤية بالعين ثمّ استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدّى إلى مفعول واحد كما مرّ من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : «لم أكن لأعبد ربّاً لم أره» ثمّ قال (عليه السلام) : «لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان» ، وأمثال ذلك كثيرة .

وما قيل من أنّ الله تعالى خلق لهم إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة ، أو أنّه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرأة ، فهما تكلّفان مستغنى عنهما . والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أنّ شروط الإبصار إنّما هي بحسب العادة فيجوز أن تتخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئي ، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنّما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوّزين للرؤية على الله سبحانه ، وأمّا على أصول المعتزلة والإماميّة فلا يجري هذا الاحتمال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

«ويستوي عليه درع رسول الله» كأنّ هذه غير الدرع ذات الفضول التي استواؤها من علامات القائم (عليه السلام) كما سيأتي في محله ، أو المعنى أنّ هذه من علامات الأئمة (عليهم السلام) ، وإن كان بعضها مختصّاً ببعضهم ، والأوّل أظهر .

«ويكون أولى بالناس» يحتمل أن يكون هذا أيضاً من معجزاته وصفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر ، أي يسخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطراراً أولى من أنفسهم ، و يفدون أنفسهم دونه ، ولعله أنسب بسياق الخبر .

(١٨٥٥)ن ، خ : «يؤيّد» .

(١٨٥٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٩٣ ب ١٩ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٤٢٣ / ١٧١ .

ورواه أيضاً في الخصال : ٥٢٨ أبواب الثلاثين ومافوقه : ح ٢ و ٣ .

(١٨٥٧)ن : «عيون الأخبار عن الرضا» .

اشتمل عليه (هذا) (١٨٥٨) الكتاب أو أكثره نكت ، وعيون وفيه (١٨٥٩) جملة من أصول الدين (١٨٦٠) يتحدر بتدبيرها لثام الشكّ عن وجه اليقين ، ويُهتدى بها إلى الحقّ المبين .
 وقال أبو الصلت الهروي : حدثني عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) وكان والله رضىً كما سمّي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم : «الإيمان قول وعمل» .
 فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل : ما هذا الإسناد ؟ فقال له أبي : هذا سَعوط المجانين ، إذا سَعَطَ به المجنون أفاق (١٨٦١) .
 وعن عبّاس (١٨٦٢) مولى الرضا (عليه السلام) قال : سمعته يقول : «مَنْ قال حين يسمع أذان الصبح : «اللهمّ إني أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلتك وحضور صلواتك وأصوات دعائك» (١٨٦٣) [أن تصلي على محمّد وآل محمّد و] أن تتوب عليّ ، اللهمّ إني أسألك بأنك التّوّاب الرحيم» وقال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب ، ثمّ مات من يومه أو من ليلته كان (١٨٦٤) تائباً» (١٨٦٥) .

(١٨٥٨) من خ .
 (١٨٥٩) في ك ، ط : «ومنه» .
 (١٨٦٠) في ن : «لأصول الدين» .
 (١٨٦١) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٠٦ ب ٢٢ ح ٦ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٤٥ / ١٨٣ .
 ورواه أيضاً في الخصال : ص ٥٣ باب الاثنتين : ح ٦٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٥ : ٤١٨ في ترجمة محمّد بن عبد الله أبي العبّاس بن طاهر وفي آخره : فقال بعضهم : ما هذا الإسناد
 وتقدّم نحوه في ص ٣٤٩ .
 (١٨٦٢) في ك : «عيّاش» .
 (١٨٦٣) في ك : «دعائك» .
 (١٨٦٤) في ك وبعض نسخ المصدر : «مات» .
 (١٨٦٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٠ ب ٢٦ ح ١ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٨٥ / ١٩٤ وما بين المعقوفين كان في بعض نسخ العيون .
 ورواه أيضاً في أماليه : م ٤٥ ح ٩ ، وثواب الأعمال : ص ١٥٢ ، والفتاوى : ١ : ١٨٧ / ٨٩٠ .
 قال شيخ الطائفة في مصباح المتهدّد ص ٩٧ : أدن للمغرب وقل بعده ، ثمّ ذكر الدعاء .
 وروى السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في فلاح السائل : ص ٢٢٧ بإسناده عن العبّاس الشامي عن أبي الحسن موسى بن جعفر قال : كان جعفر بن محمّد (عليهما السلام) يقول : من قال حين يسمع أذان الصبح وأذان المغرب هذا الدعاء ثمّ مات من يومه أو من ليلته كان تائباً ، ثمّ ذكر الدعاء .
 لاحظ سنن أبي داود : ١ : ١٤٦ / ٥٣٠ ، وسنن الترمذيّ : ٥ : ٥٧٤ / ٣٥٨٩ ، وكتاب الدعاء للطبراني : ١٥٤ / ٤٣٤ - ٤٣٦ والمعجم الكبير : ٢٣ : ٣٠٣ ، ومستدرک الحاكم : ١ : ١٩٩ .

وعنه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وعليهم : «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة، المكرم لذريتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه ، والمحِبّ لهم بقلبه ولسانه»^(١٨٦٦).

وفي رواية عنه (عليه السلام) : «والدافع عنهم بيده»^(١٨٦٧).

وعنه عن آبائه عن عليّ (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها ، فقلت لها : كم بينك وبينها من أب ؟ فقالت : نلتقي في أربعين أباً»^(١٨٦٨).

وقال (عليه السلام) : «من صام يوماً واحداً من شعبان ابتغاء ثواب الله دخل الجنّة ، ومن استغفر الله في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة حُشر يوم القيامة في زُمرّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووجبت له من الله الكرامة ، ومن تصدّق في شعبان بصدقة ولو بشقّ تمرّة حرّم الله جسده على النّار ، ومن صام ثلاثة أيّام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين»^(١٨٦٩).

قال المجلسي : «بإقبال نهارك» الباء إمّا سببيّة أي كما أنعمت عليّ بتلك النعم فأنعم عليّ بتوفيق التوبة ، أو بقولها ، أو قسميّة ، وتحتمل الظرفيّة على بُعد ، قوله : «دعائك» في بعض النسخ بالهمزة ، وفي بعضها بالتاء جمع داع كقاض وقضاة ، وبعده : «وتسبيح ملائكتك» في أكثر الروايات وليس في بعضها . (بحار الأنوار : ٨٤ : ١٧٣) .

(١٨٦٦) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٣٠ ب ٢٦ ح ٢ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٨٦ / ١٩٥ . وقد سبق في ج ١ ص ١٠٧ وج ٢ ص ٥٤ .

(١٨٦٧) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٣٥ ب ٢٦ ح ١٧ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٩٥ / ٢١٠ .

(١٨٦٨) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٣١ ب ٢٦ ح ٥ وفي ط : ١ : ٤٨٨ / ١٩٨ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ٥٤٠ أبواب الأربعين ومافوقه : ح ١٣ .

تبيين

قال المجلسي (رحمه الله) : «إنّ الرحم معلّقة بالعرش» قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس وإثبات لحقّ الرحم على أبلغ وجه ، وتعلّقها بالعرش كناية عن مطالبة حقّها بمشهد من الله . . .

وقيل : المشهور من تفاسير الرحم أنّها قرابة الرجل من جهة طرفيه ، وهي أمر معنويّ والمعاني لا تتكلم ولا تقوم ، فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقّها و صلة واصلها وإثم قاطعها ، ولذا سمّي قطعها عقوقاً ، وأصل العقّ الشقّ فكأنّه قطع ذلك السبب الذي يصلهم .

وقيل : يحتمل أنّ الذي تعلق بالعرش ملك من الملائكة تكلم بذلك عوضاً منها بأمر الله سبحانه ، فأقام الله ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصلها وإثم قاطعها كما وكلّ الحفظة بكتب الأعمال . (بحار الأنوار : ٧٤ : ١١٥) .

(١٨٦٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣١ ب ٢٦ ح ٦ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٨٨ / ١٩٩ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ٥٨٢ أبواب السبعين ومافوقه : ح ٦ .

وقال (عليه السلام) : «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه ، فالسنة من ربه كتمان سره ، قال الله عز وجل : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول) (١٨٧٠) .

وأما السنة من نبيه فمداراة الناس ، فإن الله عز وجل أمر نبيه بمداراة الناس فقال : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (١٨٧١) .

وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء ، فإن الله عز وجل يقول : (والصابرين في البأساء والضراء) (١٨٧٢) . « (١٨٧٣) .

وعنه عن أبيه عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم : «تعلموا من الغراب خصالاً ثلاثاً : استتاره بالسفاد ، وبكوره في طلب الرزق ، وحدره» (١٨٧٤) .

وعن ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : «إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلم الله عز وجل على يحيى (عليه السلام) في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته ، فقال : (وسلاماً عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً) (١٨٧٥) ، وقد سلم عيسى ابن مريم (عليه السلام) على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً) (١٨٧٦) . « (١٨٧٧) .

وعنه (عليه السلام) : «إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى : أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يرك لم تقبل منه صلاته ، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر

(١٨٧٠) الجن : ٧٢ : ٢٦ - ٢٧ .

(١٨٧١) الأعراف : ٧ : ١٩٩ .

(١٨٧٢) سورة البقرة : ٢ : ١٧٧ .

(١٨٧٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٢ ب ٢٦ ح ٩ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩١ / ٢٠٢ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٥٣ ح ٨ وفي معاني الأخبار : ١٨٤ / ١ وفي باب الثلاثة من الخصال : ص ٨٢ ح ٧ ، وأبو علي الإسكافي في الباب ٩ من كتاب التمهيد : ص ٦٧ ح ١٥٩ ، والكليني في الكافي : ٢ : ٢٤١ كتاب الإيمان والكفر : باب المؤمن وعلاماته وصفاته : ح ٣٩ ، وابن شعبة في أول قصار كلمات

الإمام الرضا (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٤٤٢ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٢١ / ٤٤٩ .

(١٨٧٤) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٣٣ ب ٢٦ ح ١٠ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٢ / ٢٠٣ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٠٠ باب الثلاثة ح ٥١ .

السفاد : نزو الذكر على الأنتى .

(١٨٧٥) سورة مريم : ١٩ : ١٥ .

(١٨٧٦) سورة مريم : ١٩ : ٣٣ .

(١٨٧٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٣ ب ٢٦ ح ١١ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٣ / ٢٠٤ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٠٧ باب الثلاثة ح ٧١ ، وأبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات :

ص ٢٢٨ .

والديه لم يشكر الله ، وأمر باتقاء الله (تعالى) ^(١٨٧٨) وصلة الرحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل» ^(١٨٧٩).

وقال (عليه السلام) : «من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ، إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يُكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير» ^(١٨٨٠).

وقال (عليه السلام) : «صديق كل امرء عقله وعدوه جهله» ^(١٨٨١).

وسئل (عليه السلام) : أتكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال : «[لا] إذا لساخت بأهلها» ^(١٨٨٢).

(١٨٧٨) من ن ، خ .

(١٨٧٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٣ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٣ / ٢٠٦ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٥٦ باب الثلاثة : ح ١٩٦ ، والحموي في الفرائد : ٢ : ٢٢٢ / ٥٠٠ .

(١٨٨٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٤ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٤ / ٢٠٧ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٥٨ باب الثلاثة ح ٢٠٢ ، والحميري في قرب الإسناد : ص ٣٦٩ ح ١٣٢ ، والكليني في الكافي : ٢ : ١١٣ كتاب الإيمان والكفر باب الصمت وحفظ اللسان ح ١ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٣٢ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٤٢ و ٤٤٥ .

قال المجلسي (رحمه الله) : وكأن المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل ، فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته ، أو المراد بالفقه التفكير والتدبر في الأمور ، قال الراغب : الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم ، قال تعالى : (فمال هؤلاء القوم لا يكاون يفقهون حديثاً) [النساء : ٧٨] (بأنهم قوم لا يفقهون) [الأنفال : ٦٥] إلى غير ذلك من الآيات ، والفقه : العلم بأحكام الشريعة ، انتهى .

وقيل : أراد العلم فيما يقول والصمت عما لا يعلم أو يضر ، وقيل : المراد بالعلم آثاره أعني إثبات الحق وإبطال الباطل وترويح الدين وحلّ المشكلات ، انتهى .

وأقول : قد مرّ بسند آخر عنه (عليه السلام) : «من علامات الفقيه الحلم والصمت» ، ويظهر من بعض الأخبار أنّ الفقه هو العلم الرباني المستقرّ في القلب الذي يظهر آثاره على الجوارح .

«إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة» : أي سبب من أسباب حصول العلوم الربانية ، فإنّ بالصمت يتمّ التفكير ، وبالتفكير يحصل الحكمة أو هو سبب لإفاضة الحكم عليه من الله سبحانه ، أو الصمت عند العالم وعدم معارضته ، والانصات إليه سبب لإفاضة الحكم منه ، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه . «يكسب المحبة» : أي محبة الله أو محبة الخلق ، لأنّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة والمزاح ، وفي بعض النسخ : «يكسب الجنة» ، وفي سائر نسخ الحديث : «المحبة» . «إنه دليل على كل خير» : أي وجود كل خير في صاحبه ، أو دليل لصاحبه إلى كل خير . (مرآة العقول : ٨ : ٢١٠ - ٢١١)

(١٨٨١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٤ ب ٢٦ ح ٢٥ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٤ / ٢٠٨ .

ورواه البرقي في المحاسن : ١٩٤ كتاب مصابيح الظلم باب العقل : ح ١٢ ، والكليني في الكافي : ١ : ١١ كتاب العقل والجهل ح ٤ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٤٣ .

(١٨٨٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٤٦ ب ٢٨ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٥١٢ / ٢٢٠ .

ورواه أيضاً في علل الشرايع ١٩٨ باب ١٥٣ «العلة التي من أجلها لا تخلو الأرض من حجة الله عز وجل على خلقه» ح ١٧ وفي كمال الدين : ٢٠٢ باب ٢١ ح ٢ ، والصقار في بصائر الدرجات ٤٤٨ ج ١٠ ب ١٢ ح ٤ ، والكليني في الكافي : ١ : ١٧٩ كتاب الحجّة باب أن الأرض لا تخلو من حجة : ح ١١ ، والنعماني في كتاب الغيبة : ص ١٣٩ ب ٨ ح ٩ .

وورد الحديث بطرق آخر عن الرضا (عليه السلام) عند الصدوق أيضاً في العيون : ١ : ٢٤٦ باب ٢٨ ح ٢ - ٤ وفي ط المحقق : ١ : ٥١٣ / ٢٢١ - ٢٢٣ وفي علل الشرايع ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٥ و ١٩ - ٢١ وكمال

وعنه عن أبيائه عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم : «الشيب في مقدّم الرأس يُمن، وفي العارضين^(١٨٨٣) سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفاء شوم»^(١٨٨٤).

وقال (عليه السلام) : «لا يجتمع المال إلا بخصال خمس : ببخل شديد ، وأمل طويل ، وحرص غالب ، وقطيعة الرحم ، وإيثار الدنيا على الآخرة»^(١٨٨٥).

وقال (عليه السلام) : «إذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى : عبدي قبضتُ رُوحَه وهو في طاعتي»^(١٨٨٦).

وعنه عن أبيائه عن عليّ عليه وعليهم السلام أنّه قال : «إنّ الدنيا كلّها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كلّ حجة إلا ما عمل به ، والعمل كلّ رياء إلا ما كان مخلصاً ، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له»^(١٨٨٧).

وعنه (عليه السلام) قال : خرج أبوحنيفة ذات يوم من عند الصادق (عليه السلام) ، فاستقبله موسى (عليه السلام) فقال : يا غلام ، ممّن المعصية ؟

قال : «لا تخلو من ثلاث : إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ وليست منه ، فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه ، وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ، ومن العبد فلا ينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف ، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه ، فإن عاقبه الله فبذنبه ، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده»^(١٨٨٨).

الدين : ٢٠٢ ب ٢١ ح ٥ و ٨ و ١٥ و ٢٣٤ ب ٢٢ ح ٤٢ ، وعند الكليني في الكافي : ١ : ١٧٩ / ١٣ ، والصقار في بصائر الدرجات : ٤٨٨ ب ١٢ ح ١ و ٦ - ٨ ، والنعماني في كتاب الغيبة : ١١ / ١٣٩ ، وحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات : ص ٨ .
وورد الحديث بأسانيد أخر ، لاحظ الأبواب المتقدّمة من كتاب علل الشرايع وكمال الدين والكافي وبصائر الدرجات .

(١٨٨٣) في ن ، ك : «العارض» .

(١٨٨٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٤٩ ب ٢٨ ح ١١ وفي ط المحقق : ١ : ٥١٩ / ٢٣٠ .

ورواه أيضاً في الفقيه : ١ : ١٣٠ / ٣٣٥ والخصال : ص ٢٣٥ باب الأربعة ح ٧٦ .

(١٨٨٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٠ ب ٢٨ ح ١٣ وفي ط المحقق : ١ : ٥٢١ / ٢٣٢ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ٢٨٢ باب الخمسة : ح ٢٩ .

(١٨٨٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢٤ وفي ط المحقق : ١ : ٥٢٨ / ٢٤٣ .

ورواه الحمويّ في فرائد السمطين : ٢ : ٢٢٣ / ٥٠٤ .

(١٨٨٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢٥ وفي ط المحقق : ١ : ٥٢٨ / ٢٤٤ .

ورواه أيضاً في التوحيد : ٣٧١ ب ٦٠ ح ١٠ .

(١٨٨٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢١ ب ١١ ح ٣٧ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٣ / ١٤٨ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٦٤ ح ٤ وفي التوحيد : ص ٩٦ ح ٥ .

وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٤١٢ ، وأبو علي الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٢٩ ،

وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٣٢ / ٢٦٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣١٤ ط ١ ،

وابن طاووس في الطرائف : ص ٣٢٨ ، ونحوه الكراكي في كنز الفوائد : ١ : ٣٦٦ .

وعنه (عليه السلام) قال : «لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كلِّ يوم ، فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا ، فإن لم يقدر ففي كلِّ جمعة ولا يدع ذلك»^(١٨٨٩).

[وعنه عن آبائه (عليهم السلام)] سئل [علي بن الحسين] (عليه السلام) : ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً ؟ قال : «لأنهم خلوا بالله فكساهم (الله)^(١٨٩٠) من نوره»^(١٨٩١).

وعنه (عليه السلام) قال : «لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن يده أظهر الله عليه»^(١٨٩٢).

وجاء قوم بخراسان إليه (عليه السلام) فقالوا : إنَّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة ، فلو نهيهم عنها .

فقال : «لا أفعل» .

ف قيل^(١٨٩٣) : ولم ؟

قال : سمعت أبي (عليه السلام) يقول : «النصيحة خَشِنَةٌ»^(١٨٩٤).

وقال (عليه السلام) : «من ردَّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم» . ثمَّ

قال (عليه السلام) : «إنَّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن فرُدُّوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتَّبِعُوا متشابهها دون محكمها فتضلُّوا»^(١٨٩٥).

وقال (عليه السلام) : «من صام أوَّل يوم من رجب رغبة في ثواب الله عزَّ وجلَّ وجبت له الجنة ، ومن صام يوماً في وسطه شقَّع في مثل ربيعة ومضر ، ومن صام يوماً في آخره

(١٨٨٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢١ وفي ط المحقق : ١ : ٥٢٦ / ٢٤٠ .
ورواه أيضاً في الخصال : ٣٩٢ باب السبعة ح ٩٠ وفي الفقيه : ١ : ٤٢٥ / ١٢٥٦ ، والكليني في الكافي : ٦ : ٥١٠ كتاب الزي والتجمل ، باب الطيب : ح ٤ .

(١٨٩٠) من خ والمصدر .

(١٨٩١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٤ ب ٢٨ ح ٢٨ وفي ط المحقق : ١ : ٥٣٠ / ٢٤٧ .

ورواه أيضاً في علل الشرايع : ص ٣٦٦ ب ٨٧ ح ١ ، وشيخ الطائفة في أماليه : م ٣٨ ح ٥ .

(١٨٩٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦٠ ب ٢٨ ح ٣٦ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤١ / ٢٥٦ .

ورواه أيضاً في الفقيه : ٤ : ٦٠ / ٥٠٩٨ ، والكليني في الكافي : ٧ : ٢٦٠ كتاب الحدود باب النوادر : ح ٤ ،
وشيخ الطائفة في التهذيب : ١٠ : ١٤٨ / ٥٩٠ .

(١٨٩٣) في ن ، خ : «قيل» .

(١٨٩٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦١ ب ٢٨ ح ٣٨ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٣ / ٢٥٨ .

ورواه أيضاً في علل الشرايع ٥٨١ ب ٣٨٥ ح ١٧ .

وأورده في وسائل الشيعة : ١٦ : ١٢٩ كتاب الأمر والنهي باب اشتراط الوجوب بالعلم بالمعروف والنهي
عن المنكر وتجويز التأثير والأمن من الضرر : ح ٧ .

(١٨٩٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦١ ح ٣٩ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٣ / ٢٥٩ .

وأورده الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٨٣ ، والحسن بن سليمان في كتاب المحتضر كما عنه في بحار
الأنوار : ٢ : ١٨٦ .

جعل الله عزّ وجلّ من أملاك^(١٨٩٦) الجنة وشقّعه الله في أبيه وأمه وابنه وابنته وأخيه وأخته وعمّه وعمّته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وإن كان فيهم مستوجب للنار»^(١٨٩٧).

وعنه عن آبائه عن عليّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبعض أصحابه : «يا عبدالله، أحبب في الله و أبغض في الله ، ووال في الله وعاد في الله ، فاتّه لا تنال^(١٨٩٨) ولاية الله إلا بذلك»^(١٨٩٩).

وقال عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه قال : سمعت عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول : «مَن استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرّة غفر الله له ذنوبه ولو كانت (مثل) ^(١٩٠٠) عدد النجوم»^(١٩٠١).

وعنه عن آبائه عن عليّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَن أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين ، فليوال عليّاً بعدي وليعاد عدوّه ، وليأتّم بالأئمّة الهداة من ولده ، فاتّهم خلفائي وأوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادة^(١٩٠٢) أمّتي ، وقادة الأنبياء^(١٩٠٣) إلى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»^(١٩٠٤).

(١٨٩٦) في المصدر : «ملوك» .

(١٨٩٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦١ ب ٢٨ ح ٤٠ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٣ / ٢٦٠ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٣ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة : ١٧ / ١ .

وأورده السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في إقبال الأعمال : ٣ : ١٩١ نقلاً عن العيون والأمالي .

(١٨٩٨) وأيضاً ضبط في نسخة الكركي : «لا ينال» .

(١٨٩٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦٢ صدر ح ٤١ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٤ صدر الحديث

٢٦١ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٣ صدر الحديث ٧ وفي علل الشرايع : ص ١٤٠ ب ١١٩ صدر الحديث ١ وفي

معاني الأخبار : ص ٣٩١ باب نواذر المعاني صدر الحديث ٥٨ وصفات الشيعة : ١٢٥ / ٦٥ .

ورواه العسكري (عليه السلام) في التفسير المنسوب إليه : ٤٩ / ٢٢ ، ورواه أيضاً عن العسكري (عليه

السلام) الصدوق في معاني الأخبار : ٣٧ في ضمن ح ٩ والشهيد الأوّل في الأربعين حديثاً : ص ٦٥ صدر

الحديث ٢٨ ، والمحقّق الكركي في إجازته لصفّي الدين عيسى : بحار الأنوار : ١٠٨ : ٧٨ .

وأورده الفتح في روضة الواعظين : ص ٤١٧ .

(١٩٠٠) من ن ، خ والمصدر .

(١٩٠١) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٦٢ ب ٢٨ ح ٤٢ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٥ / ٢٦٢ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٥ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة : ٤٤ / ٢٢ .

وأورده السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في الإقبال : ٣ : ٢٩٤ نقلاً عن أمالي الصدوق .

(١٩٠٢) في ك ، م : «سادات» .

(١٩٠٣) في المصدر : «الأتقياء» .

(١٩٠٤) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٦٢ ب ٢٨ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٥ / ٢٦٣ .

ورواه أيضاً مع تفصيل في كمال الدين : ص ٢٦٠ ب ٢٤ ح ٦ وفي أماليه : م ٥ ح ٥ ، و الحموي في فرائد

السمطين : ١ : ٥٤ / ١٩ .

وعنه عن آبائه عن عليّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنّ شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ، ويمحو الله فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له ، ومن حسّن فيه خلقه غفر الله له ، ومن كظم فيه غيظه غفر الله ، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له» .

ثمّ قال (عليه السلام) : «شهركم هذا ليس كالشهور ، إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة ، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب ، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة ، وأعمال الخير فيه مقبولة ، ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عزّ وجلّ ركعتين يتطوّع فيهما غفر الله له» .

ثمّ قال (عليه السلام) : «إنّ الشقيّ حقّ الشقيّ من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر له^(١٩٠٥) ذنوبه ويخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الربّ الكريم»^(١٩٠٦) .

قلت : فوائد هذا الكتاب كثيرة ، وعيون أخباره غزيرة ، وحاله تقتضي^(١٩٠٧) إثبات كلّ ما فيه ، فكّله فوائد ، وكلّه صلات وعوائد ، ولكنّ كتابي هذا لا يحتمل الإكثار ، وهو مبني على الإيجاز والاختصار ، لأنّ مناقبهم (عليهم السلام) لا يأتي الحصر عليها ولا تقوم العبارة بتأدية بعضها والإشارة إليها .

وقال ابن بابويه رحمه الله تعالى : قيل لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى (عليهم السلام) : إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك (عليه السلام) إنّما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده ؟

فقال (عليه السلام) : «كذبوا والله وفجروا ، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا ، لأنّه كان رضىّ الله عزّ وجلّ في سمائه ، ورضىّ لرسوله والأئمّة (من)^(١٩٠٨) بعده صلوات الله عليهم في أرضه» .

قال : فقلت : ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين (عليهم السلام) رضىّ الله عزّ وجلّ ولسوله والأئمّة من بعده (عليهم السلام) ؟

فقال : «بلى» .

فقلت : فلم سُمّي أبوك من بينهم الرضا ؟

وأورده في ينابيع المودة : ٢ : ٣١٦ نقلاً عن كتاب مودة القربى : ص ٢٩ .

(١٩٠٥) كلمة «له» غير موجودة في المصدر .

(١٩٠٦) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٦٣ ب ٢٨ ح ٤٦ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٧ / ٢٦٦ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ١٣ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة : ٥٣ / ٧٣ .

(١٩٠٧) في ك ، م : «يقْتَضِي» .

(١٩٠٨) من ك ، م .

قال : «لأنّهُ رضي به المخالفون من أعدائه ، كما رضي به الموافقون^(١٩٠٩) من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه (عليهم السلام) ، فلذلك سمّي من بينهم الرضا (عليه السلام)»^(١٩١٠).

وعن سليمان بن حفص المروزيّ قال : كان موسى بن جعفر (عليهما السلام) سمّي ولده عليّاً (عليه السلام) الرضا ، وكان يقول : «ادعوا لي ولدي الرضا ، وقتل لولدي الرضا ، وقال لي ولدي الرضا» . وإذا خاطبه قال : «يا أبا الحسن»^(١٩١١).

قلت: الاعتماد على ما قاله الجواد(عليه السلام) من أنّ المأمون لم يسمّه بذلك ابتداءً ، فأما ما رواه سليمان المروزي فإنّ الكاظم موسى (عليه السلام) يكون قد عرف أنّه يسمّى بذلك فسمّاه بما سوف يسمّى به فيما بعد ، فيكون^(١٩١٢) ذلك من دلائله ومن نصوصه فيه (عليه السلام) .

(١٩٠٩) ن ، خ : «المؤالفون» .

(١٩١٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٢ ب ١ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٩٠ / ٤ بإسناده عن

البيزنطي قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام)

ورواه أيضاً في علل الشرايع : ص ٢٣٦ ب ١٧٢ ح ١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٦ عن أحمد البيزنطي موقوفاً .

(١٩١١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٢ ب ١ ح ٢ وفي ط المحقق : ١ : ٩١ / ٥ .

(١٩١٢) خ : «ليكون» .

كشف الغمة في معرفة الأنمة (عليهم السلام) - ج ٣ ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام)
باب مولد الرضا (عليه السلام) من (كتاب) (١٩١٣) عيون أخباره

وُلد بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومئة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله (عليه السلام) بخمس سنين ، وتوفي بطوس في قرية يقال لها سَناباذ^(١٩١٤) من رُستاق نُوقان^(١٩١٥)، ودُفن في دار حُميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها الرشيد إلى جانبه مما يلي القبلة ، وذلك في شهر رمضان لسبع^(١٩١٦) بقين منه ، يوم الجمعة سنة ثلاث ومئتين ، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستة أشهر ، منها مع أبيه موسى (عليه السلام) تسعاً وعشرين سنة وشهرين ، وبعد أبيه بأيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر .

وكان في أيام إمامته بقيّة ملك الرشيد ومُلك الأمين محمد ابن زبيدة ، ومُلك المأمون ، فأخذ البيعة لعليّ (عليه السلام) بغير رضاه ، وذلك بعد أن تهدّده بالقتل وألحّ عليه مرّة بعد أخرى ، في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من بأسه على الهلاك ، وقال (عليه السلام) : «اللهم إنك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة ، وقد أشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده ، وقد أكرهت واضطرت كما اضطّر يوسف ودانيال (عليهما السلام) إذ قبل كلّ واحد منهما الولاية لطاغية زمانه ، اللهم لا عهد لي إلاّ عهدك ، ولا ولاية لي إلاّ من قبلك ، فوقفتي لإقامة دينك وإحياء سنة نبيّك ، فإنك أنت المولى والنصير ، ونعم المولى أنت ونعم النصير» ، ثمّ قبل ولاية العهد من المأمون على أن لا يوّلي أحداً ولا يعزل أحداً ، ولا يغيّر سنة ولا رسماً ، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد ، فأخذ له المأمون البيعة على الخاصّ والعامّ .

فكان^(١٩١٧) إذا ظهر للمأمون من^(١٩١٨) الرضا (عليه السلام) فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد عليه^(١٩١٩) حتّى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسّم ، ومضى إلى رضوان الله وكرامته^(١٩٢٠) .

(١٩١٣) من خ .

(١٩١٤) سَناباذ بالفتح - : قرية بطوس فيها قبر الإمام عليّ بن موسى الرضا ، بينها وبين مدينة طوس نحو ميل . (معجم البلدان)

(١٩١٥) نُوقان - بالضم - : إحدى قصبتي طوس ، لأنّ طوس ولاية ولها مدينتان : إحداهما طابران ، والأخرى نُوقان . (معجم البلدان)

(١٩١٦) في المصدر : «لتسع» .

(١٩١٧) في م ، ك : «وكان» .

(١٩١٨) في ن : «عن» .

(١٩١٩) في خ : «حقد عليه» .

وعن عليّ بن ميثم عن أبيه قال : سمعت أمّي تقول : سمعت نجمة أمّ الرضا (عليه السلام) تقول : لما حملتُ بابني لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتحميداً من بطني ، فيفزعني ذلك [ويهلوني] ، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً ، فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفثيه كأنه يتكّم ، فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقال : «هنيناً لك يا نجمة كرامة ربك». فناولته إياه في خرقة بيضاء ، فأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ودعا بماء الفرات وحكّه به ، ثمّ رده إليّ فقال : «خُذْهِ فَإِنَّهُ بِقِيَةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ» (١٩٢١).

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى أثابه الله بكرمه : قال أبو جعفر القميّ المذكور رحمه الله تعالى : إنّ الرضا (عليه السلام) ولد بالمدينة وكذا قال غيره ، وقال : دعا بماء الفرات وحكّه به ، ولعله أراد بماء فرات ، أو بالماء الفرات ، أو كان عندهم ماء الفرات لهذا الأمر وأمثاله ، أو أتى بماء الفرات من ساعته فهو سهل بالنسبة إلى معجزاتهم وكراماتهم ودلائلهم وآياتهم (عليهم السلام) .

وقال : باب في النصّ عليه من أبيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) : محمّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) وقد اشتكى شكاة^(١٩٢٢) شديدة ، فقلت له : إن كان ما أسأل الله أن لا يُريناهُ فإلى من ؟ قال : «إلى ابني عليّ ، فكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي» (١٩٢٣).

وعن عليّ بن يقطين قال : كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) وعنده عليّ ابنه (عليه السلام) ، فقال : «يا عليّ ، هذا ابني سيّد ولدي وقد نحلته كنيّتي». فضرب هشام بن سالم يده على جبهته وقال : إنّ الله نعى والله إليك نفسه^(١٩٢٤) (١٩٢٥).

(١٩٢٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٨ ب ٣ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ١٠٠ / ١١ بإسناده عن غياث بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا (عليه السلام) بالمدينة . . . ، وما ذكره المصنّف هنا تلخيص منه مع تصرّف .

قال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة : ٢ : ١٣ : ومن الغريب ما ذكره الصدوق في العيون من أنّ ولادته ١١ ربيع الأوّل سنة ١٥٣ ووفاته لتسع بقين من رمضان سنة ٢٠٣ وعمره ٤٩ سنة و٦ أشهر ، مع أنّه على هذا يكون عمره ٥٠ سنة و٦ أشهر و١٠ أيام ، ومنشأه عدم التدقيق في الحساب ، وقد وقع نظيره من الشيخ المفيد في غير المقام كما نبّهنا عليه في حواشي المجالس السنّيّة .

(١٩٢١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٩ ب ٣ ح ٢ وفي ط المحقق : ١ : ١٠٢ / ١٢ . وأورد صدره قطب الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٣٧ .

(١٩٢٢) في المصدر : «شكاية» .

(١٩٢٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٣١ ب ٤ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ١٠٣ / ١٣ .

وأورده صاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩٧ .

(١٩٢٤) في م : «نفسه إليك» .

(١٩٢٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٣١ ب ٤ ح ٢ وفي ط المحقق : ١ : ١٠٤ / ١٤ .

وعن علي بن يقطين قال : كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر (عليهما السلام) فدخل عليه ابنه الرضا (عليه السلام) ، وقال مثله ، فقال له هشام : ويحك كيف قال ؟ فقال : سمعت منه كما قلت لك .

فقال (١٩٢٦) هشام : أخبرك [والله] أن الأمر فيه من بعده (١٩٢٧).

وعن نُعَيْم بن قابوس قال : قال أبو الحسن (عليه السلام) قال : «عليّ ابني» (١٩٢٨) أكبر ولدي وأسمعهم لقولي ، وأطوعهم لأمري ، ينظر في كتاب الجفر والجامعة ، ولا ينظر فيه (١٩٢٩) إلا نبيّ أو وصي نبيّ» (١٩٣٠).

وعدّد نصوصاً كثيرة من أبيه (عليهما السلام) وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما أريده من أخبار الرضا (عليه السلام) ويغنيني عمّا سواه ، ولكنّي اتبعت العادة (١٩٣١) في النقل من كتب متعدّدة وعن رواة مختلفة ليكون أدعى إلى قبوله ، وهذا كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام) قد اشتمل على فرائد وأوابد أحسن من [العقود] (١٩٣٢) القلائد في لبّات الخرائد (١٩٣٣) ، فمن أراد أن يسرّح طرفه في رياضه ويروى ظمأه من نمير حياضه ، ويعجب من غرائبه وفنونه وحدائقه وعيونه ، فقد دلّته عليه وأهديت عقيلته إليه ، فما عليه مزيد في معناه ، وقد أجاد ما شاء جامعهم (رحمه الله) .

وقال صاحب كتاب الدلائل عن جعفر بن محمّد بن يونس قال : كتب رجل إلى الرضا (عليه السلام) يسأله مسائل ، وأراد أن يسأله عن الثوب المُلحَم يليسه المحرم ، وعن سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فنسي ذلك وتلَهّف عليه ، فجاء (١٩٣٤) جواب المسائل وفيه : «لا بأس بالإحرام في الثوب الملحَم ، واعلم أن سلاح

وقد تقدّم الحديث في ص ٣٥٣ .

(١٩٢٦) في م ، ك : «قال» .

(١٩٢٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٣٢ ب ٤ ح ٣ وفي ط المحقق : ١ : ١٥ / ١٥ .

وقد تقدّم الحديث في ص ٣٥٣ .

(١٩٢٨) ن ، خ : «ابني عليّ» .

(١٩٢٩) في ن ، خ : «فيهما» ، وفي المصدر : «ليس ينظر فيه» .

(١٩٣٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٤٠ ب ٤ ح ٢٧ وفي ط المحقق : ١ : ٣٩ / ١٣٨ .

وقد سبق تخريجه في ص ٣٥٣ .

(١٩٣١) في م : «عادتي» .

(١٩٣٢) من المطبوعة .

(١٩٣٣) فرائد الدرّ : كيارها ، وأفراد النجوم : دراريتها [في أفق السماء] ، والفريد : الدرّ إذا نُظِمَ وفُصِّلَ بغيره ،

والأوابد : الفضائل التي تأبّدت أي بقيت على ممرّ الأباد ، أو يكون المعنى تأبّدت أي خلت من غيره (عليه

السلام) ، وتأبّدت الديار : خلت من سكانها (ظ) . واللّبات : جمع لبّة وهي المَنَحَر . والخرائد : جمع خريدة ،

والخريدة من النساء : الحيّة ، وكلّ عذراء خريدة إذا لم تُنقَب . (الكفعمي) .

(١٩٣٤) في خ : «وجاءه» .

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، يدور مع كل عالم حيث دار»^(١٩٣٥).

وعن مُعَمَّر بن خِلاَّد قال : قال لي الرِّيان بن الصلت بمرور وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كُور خراسان ، فقال لي : أحبُّ أن استأذن على أبي الحسن فأسَلِّم عليه وأودعه ، وأحبُّ أن يكسوني من ثيابه وأن يهب لي من دراهمه التي ضُربت باسمه .

قال معمر : فدخلت على أبي الحسن فقال لي مبتدئاً : «الريان يحبُّ أن يدخل عليَّ وأن أكسوه من ثيابه ، وأعطيه من دراهمي» .

فقلت : سبحان الله ! قد والله سألني ذلك وأن أسألك له .

فقال : «يا معمر ، إن المؤمن موفق ، قل له فليجي» .

قال : فأمرته فدخل عليه وسلِّم ، فدعا له بثوبين من ثيابه ، فدفعهما إليه ، فلما قام رأيتُه قد وضع في يده شيئاً ، فلما خرج قلت له : كم أعطاك ؟ فإذا في يده ثلاثون درهماً^(١٩٣٦).

وعن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال لي الرضا (عليه السلام) : «اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا» . فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف ، فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولايها ، وجئت بها إليه فأعجبته ووقعت منه ، فمكثت أياماً ثم لقيني مولايها وهو يبكي ، فقال : الله الله فيّ ، لست أتهدأ بالعيش^(١٩٣٧) ، وليس لي قرار ولا نوم ، فكلم أبا الحسن يردّ عليّ الجارية ويأخذ الثمن .

فقلت : أمجنون أنت ؟ أنا أجتري أن أقول له يردّها عليك ؟ ! فدخلت على

أبي الحسن فقال لي مبتدئاً : «يا سليمان ، صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه» ؟

قلت : اي والله ، قد سألني أن أسألك .

(١٩٣٥) وقارن بما سيأتي في ص ٤١٣ .

المُلمَح : جنس من الثوب يختلف نوع سداه ونوع لحمته كالصُوف والقطن ، أو الحرير و القطن . (المعجم الوسيط)

(١٩٣٦) ورواه الكشي في رجاله : ٥٤٧ / ١٠٣٦ ، والصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٢٥ ب ٤٧ ح ١٠ مع اختصار .

وروى نحوه الكشي في رجاله (١٠٣٥) ، والحميري في قرب الإسناد : ٣٤٢ / ١٢٥١ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٧٠ / ٣٢٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٧٦ / ٣٩٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «المؤمن موفق» : أي يسر الله لريان بأن ألهمني حاجته ، أو وقفتي الله لقضاء حاجته بذلك . (البحار : ٤٩ : ٢٩)

(١٩٣٧) في ك ، م والبحار : «العيش» .

قال : «فردّها عليه وخذ الثمن» .

فعلت ومكثنا أياماً ، ثمّ لقيني مولاها فقال : جُعلتُ فداك ، سلّ أبا الحسن يقبل الجارية ، فإنّي لا أنتفع بها ولا أقدر أن أدنو منها ! فقلت^(١٩٣٨) : إني لا أقدر (أن) ^(١٩٣٩)أبتدأه بهذا .

قال : فدخلت على أبي الحسن فقال : «يا سليمان ، صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه وأردّ عليه الثمن» ؟
قلت : قد سألني ذلك .

قال : «فردّ عليّ الجارية وخذ الثمن» .

وعن الحسن بن أبي الجيش^(١٩٤٠) قال : اشتكى عمّي محمّد بن جعفر شكاهً شديدةً حتّى خفنا عليه الموت ، فدخل عليه أبو الحسن الرضا (عليه السلام) ونحن حولته نبكي من بنيه وإخوتي ، وعمّي إسحاق عند رأسه يبكي وهو في حال^(١٩٤١) شديدة ، فجاء فجلس في ناحية ينظر إلينا ، فلمّا خرج تبعه فقلت له : جُعلتُ فداك ، دخلت على عمّك وهو في هذه الحال ونحن نبكي وإسحاق عمّك يبكي ، فلم يكن منك شيء ؟ !
فقال لي : «أرأيت هذا الذي يبكي عند رأسه ، سوف يبرأ هذا من مرضه ويقوم ويموت هذا الذي يبكي عليه» !

فقام محمّد بن جعفر من وجعه واشتكى إسحاق ومات وبكى عليه محمّد^(١٩٤٢) .
ولمّا خرج محمّد بن جعفر بمكّة ودعا إلى نفسه^(١٩٤٣) وتسمّى أمير المؤمنين وبويع له بالخلافة ، دخل عليه أبو الحسن الرضا (عليه السلام) فقال : «يا عمّ ، لا تكذب أباك وأخاك ، فإنّ هذا الأمر لا يتمّ» .

قال الراوي : فخرج^(١٩٤٤) وخرجت معه إلى المدينة ، فلم نلبث^(١٩٤٥) إلا قليلاً حتّى قدم الجلودي ، فلقيه فهزّمه واستأمن إليه محمّد بن جعفر ، فلبس السواد وصعد المنبر

(١٩٣٨) في ك ، م والبحار : «قلت» .

(١٩٣٩) من خ .

(١٩٤٠) في ك : «حسن بن الحسن» .

(١٩٤١) في ن : «حالة» .

(١٩٤٢) وروى مثله بسندين آخرين الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٢٣ ب ٤٧ ح ٦ و ٧ .

وأورده مختصراً ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٨١ / ٤٠٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٤ .

(١٩٤٣) في م ، ن : «لنفسه» .

(١٩٤٤) في نسخة الكركي : «خرج» .

(١٩٤٥) ووضبط أيضاً في نسخة الكركي : «فلم يلبث» .

فخلع نفسه وأكذب مقالته وقال : إنّ هذا الأمر للمأمون وليس لي فيه حقّ ، ثمّ خرج إلى خراسان فمات بمرور (١٩٤٦).

وعن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : سمعته يقول : «الأئمة علماء حلما (١٩٤٧) مفهّمون محدّثون» (١٩٤٨).

وعن الحسن بن عليّ الوشاء قال : كنت بخراسان فبعث إليّ الرضا (عليه السلام) يوماً وقال : «ابعث لي (١٩٤٩) بالحنة» . فلم توجد عندي ، فقلت لرسوله : ما عندي حنة ، فردّ إليّ الرسول (يقول) (١٩٥٠) : «ابعث إليّ بالحنة» ، فطلبت في ثيابي فلم أجد شيئاً ، فقلت لرسوله : قد طلبت فلم أجد بها ، فردّ إليّ الرسول الثالث : «ابعث (إليّ) (١٩٥١) بالحنة» ، ففتمت أطلب ذلك فلم يبق إلا صندوق ففتمت إليه فوجدت (فيه) (١٩٥٢) حنة فأنتيت بها ، وقلت : أشهد أنّك إمام مفترض الطاعة ، وكان سببي في دخولي هذا الأمر (١٩٥٣) .

وقال عبد الله بن المغيرة : كنت واقفاً وحجبت على ذلك ، فلما صرت إلى مكة خلج (١٩٥٤) في صدري شيء ، فتعلقت بالملتزم وقلت : اللهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فارشدني إلى خير الأديان . فوقع في نفسي أن (١٩٥٥) آتي الرضا (عليه السلام) ، فأنتيت

(١٩٤٦) ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٢٤ ب ٤٧ ح ٨ بإسناده عن إسحاق بن موسى قال : لما خرج عمّي محمد بن جعفر . . . ، وفيه : «فمات بجرجان» .

(١٩٤٧) في ك ، م : «حكما» .

(١٩٤٨) ورواه الصّغار في الباب ٥ من الجزء ٧ من بصائر الدرجات : ص ٣١٩ ح ١ والكليني في الكافي : ١ : ٢٧١ باب أنّ الأئمة (عليهم السلام) محدّثون مفهّمون ح ٣ بإسنادهما عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن (عليه السلام) .

ورواه الطوسي في أماليه : م ٩ ح ١٨ بإسناده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن الرضا (عليه السلام) ، وفيهما : «الأئمة علماء حلما صادقون . . .» .

قال المجلسي (رحمه الله) : «علماء» أي هم العلماء المذكورون في قوله تعالى : (هل يستوي الذين يعلمون الآية وغيرها ، «صادقون» إشارة إلى قوله سبحانه : (كونوا مع الصادقين) ، «مفهّمون» من جهة النبي (صلى الله عليه وآله) فهّمهم القرآن وتفسيره وتأويله وغير ذلك من العلوم والمعارف ، «محدّثون» من الملك . (مرآة العقول : ٣ : ١٦٤)

(١٩٤٩) في م : «إليّ» .

(١٩٥٠) من ك .

(١٩٥١) من خ .

(١٩٥٢) من ن ، خ .

(١٩٥٣) وروى مثله الصدوق في العيون : ٢ : ٢٥٢ ب ٥٥ ، وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٥ .

(١٩٥٤) في ن ، وبعض المصادر : «اختلج» .

(١٩٥٥) في خ : «أئي» .

المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك : رجل من أهل العراق بالباب ، فسمعتُ نداءه وهو يقول : «أَدْخُلْ يا عبد الله بن المغيرة» .

فدخلت ، فلمّا نظر إليّ قال : «قد أجاب الله دعوتك ، وهداك لدينه» .
فقلت : أشهد أنّك حجّة الله وأمينه^(١٩٥٦) على خلقه^(١٩٥٧) .

وعن الحسن بن عليّ الوشاء قال : قال فلان ابن محرز : بلغنا أنّ أبا عبد الله (عليه السلام) كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضّأ وضوء الصلاة ، فأحبّ أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك .

قال الوشاء : فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله ، فقال : «كان أبو عبد الله إذا جامع وأراد أن يُعاود توضّأ للصلاة^(١٩٥٨) ، وإذا أراد أيضاً توضّأ للصلاة» .

فخرجت إلى الرجل فقلت : قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله^(١٩٥٩) .

وعن حنان بن سدير قال : قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) : أياكون إمام ليس له عقب ؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام) : «أما إنّه لا يُولد لي إلاّ واحد ، ولكنّ الله منشيئ^(١٩٦٠) (منه)^(١٩٦١) ذرية كثيرة» .

قال أبو خدّاش : سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة .

وعن الوشاء قال : سألتني العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث أن أسأله أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يدي غيره .

قال الوشاء : فابتدأني بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه : «أعلم صاحبك أنّي إذا قرأت كتبه خرقتها»^(١٩٦٢) .

(١٩٥٦) في ك ، م والعيون : «أمين الله» .

(١٩٥٧) ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٥٥ كتاب الحجّة باب ما يفصل به بين المحقّ والمبطل : ح ١٣ ، والكتّبي في رجاله : ٥٩٤ / ١١١٠ ، والصدوق في العيون : ٢ : ٢٣٦ ب ٤٧ ح ٣١ ، والمفيد في الاختصاص ص ٨٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٧٥ / ٣٩٨ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ١٥ / ٣٦١ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «الملتزم» هو المستجار محاذي باب الكعبة من ظهرها يستحبّ إصاق البطن والصدر بحائطه والتزامه ، والدعاء فيه مستجاب ، «طليّتي» بكسر اللام : أي مطلوبي . (مرآة العقول : ٤ : ١٠٤) .

(١٩٥٨) في ط والوسائل : «وضوء الصلاة» .

(١٩٥٩) عنه في البحار : ٤٩ : ٦٣ والوسائل : ١ : ٣٨٥ - ٣٨٦ / ١٠١٨ .

وروى الشيخ في التهذيب : ٧ : ٤٥٩ / ١٨٣٧ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إذا أتى الرجل جاريته ثمّ أراد أن يأتي الأخرى توضّأ» .

(١٩٦٠) ن ، خ : «ينشيئ» .

(١٩٦١) من خ .

(١٩٦٢) ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٣٧ ب ٤٧ ح ٣٣ .

وعن ذروان^(١٩٦٣) المدائني أنه دخل على أبي الحسن الثاني (عليه السلام) يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر ، فأخذ بيدي فوضعها على صدره قبل أن أذكر له شيئاً مما أردت ، ثم قال لي : «يا محمد بن آدم ، إن عبد الله لم يكن إماماً» . فأخبرني بما أردت قبل أن أسأله^(١٩٦٤) .

وعن الحسن بن عليّ الوشاء عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : قال لي ابتداءً : «إنّ أبي كان عندي البارحة» .

قلت : أبوك ؟ !

قال : «أبي» .

قلت : أبوك ؟ !

قال : «أبي في المنام ، إنّ جعفرأ كان يجيء إلى أبي فيقول : يا بُنيّ افعَل كذا ، يا بُنيّ افعَل كذا ، (يا بُنيّ افعَل كذا)^(١٩٦٥)» .

قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال : «يا حسن ، إنّ منامنا ويقظتنا واحد»^(١٩٦٦) .

وعن عليّ بن محمد القاشاني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى الرضا (عليه السلام) مالاً له خَطَر ، فلم أره سرّاً به ، فاغتمت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت مثل هذا المال وما سرّاً به ! فقال : «يا غلام ، الطستَ والماء» ، وقعد على كرسي وقال بيده للغلام : «صُبّ عليّ الماء» ، فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثم التفت إليّ وقال : «من كان هكذا لا يبالي بالذي حمل إليه»^(١٩٦٧) .

وعن محمد بن الفضل قال : لما كان في السنة التي بطش هارون بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم منازل ، كان أبو الحسن واقفاً بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه ، فسئل عن ذلك ؟ فقال : «إني كنت أدعو الله على البرامكة ، قد فعلوا بأبي ما فعلوا ، فاستجاب الله لي فيهم اليوم» .

فلما انصرف لم نلبث^(١٩٦٨) إلا يسيراً حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيّرت حالهم^(١٩٦٩) .

(١٩٦٣) في البحار والعيون : «زروران» ، وفي معجم الرجال : ١٤ : ٢١٥ : محمد بن آدم المدائني يعرف بزرقان المدائني .

(١٩٦٤) ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٣٨ ب ٤٧ ح ٣٥ .

(١٩٦٥) من م والبحار .

(١٩٦٦) عنه في البحار : ٤٩ : ٦٣ .

(١٩٦٧) ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩١ كتاب الحجّة باب مولد أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ح ١٠ .

قال المجلسي : الخَطَر - بالتحريك - : القدر والشرف ، «فجعل يسيل» : أي شرع .

(مرآة العقول : ٦ : ٩٣)

(١٩٦٨) في ك ، م : «لم يلبث» .

(١٩٦٩) وأورده صاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ٢٠٢ عن الحميري عن محمد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن محمد بن فضيل .

وعن موسى بن عمران قال : رأيت عليّ بن موسى (عليهما السلام) في مسجد المدينة و هارون يخطب ، فقال : «تروني وإياه تُدفن في بيت واحد»^(١٩٧٠) .
قال هشام العباسي: طلبت بمكة ثوبين سعديين^(١٩٧١) أهديهما^(١٩٧٢) لأبي، فلم أصب بمكة منها^(١٩٧٣) شيئاً على ما أردت ، فمررت بالمدينة (في)^(١٩٧٤) منصرفي ، فدخلت على أبي الحسن (عليه السلام) ، فلما ودّعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعديين^(١٩٧٥) على عمل الوشي الذي كنت طلبت ، فدفعهما إليّ وقال : «اقطعهما لأبيك»^(١٩٧٦) .

وعن الحسن بن موسى قال : خرجنا مع أبي الحسن (عليه السلام) إلى بعض أمواله في يوم لا سحاب فيه ، فلما برزنا قال : «حملتم معكم المماطر» ؟
قلنا : لا ، وما حاجتنا إليها ، وليس سحاب ولا نتخوف المطر ؟
فقال : «لكئي قد حملته وستمطرون» .

فما مضينا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطّرنا حتى أهمتنا أنفسنا ، فما بقي منا أحد إلا ابتلّ غيره^(١٩٧٧) .

وعن الحسن بن منصور عن أخيه قال : دخلت على الرضا في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح ، فاستأذن عليه رجل فخلّى يده ثمّ أذن له^(١٩٧٨) .

وعن موسى بن مهران قال : رأيت أبا الحسن علي بن موسى (عليه السلام) ونظر إلى هرثمة فقال : «كأني به قد حمل إلى مرو فضربت عنقه» . فكان كما قال^(١٩٧٩) .^(١٩٨٠)

(١٩٧٠) وأورده صاحب إثبات الوصية في كتابه : ص ٢٠٢ عن الحميري عن محمد بن أبي يعقوب عن موسى بن مهران .

(١٩٧١) في ن ، ك : «سعديين» ، والسعديّة من برود اليمن .

(١٩٧٢) في م : «أحدهما» ، وفي العيون : «إحداهما» .

(١٩٧٣) في م والعيون : «منهما» .

(١٩٧٤) من م ، ك .

(١٩٧٦) ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٣٨ ب ٤٦ ح ٣٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٧٨ / ٤٠٤ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٣٥٦ / ٩ .

(١٩٧٧) ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٣٨ ب ٤٦ ح ٣٧ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٥٧ / ١٠ .

(١٩٧٨) ورواه الكيني في الكافي : ١ : ٤٨٧ كتاب الحجّة باب مولد الرضا (عليه السلام) ح ٣ ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٩٨ / ٤٢٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٧ نقلاً عن الكليني .

قال المجلسي : «عشرة مصابيح» أي كان كلّ إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه ، «فخلّى يده» أي ترك يده وأخفاها وجعلها خالية من النور . (مرآة العقول : ٦ : ٧٥)

(١٩٧٩) في ن ، خ : «فكان كذلك» .

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الدلائل .

وقال الراوندي في كتاب الخرائج : روى إسماعيل بن أبي الحسن قال : كنت مع الرضا (عليه السلام) وقد قال بيده^(١٩٨١) على الأرض كأنه يكشف شيئاً ، فظهرت سبائكُ ذهب ، ثم مسح بيده^(١٩٨٢) عليها فغابت ، فقلت : لو أعطيتني^(١٩٨٣) واحدةً منها . قال : «لا ، إنّ هذا الأمر لم يأن وقته»^(١٩٨٤) .

ومنها : ما قال أبو إسماعيل السندي قال : سمعت بالسند: أنّ الله حجّة في العرب، فخرجت منها في الطلب، فدللتُ على الرضا، فقصدته ودخلت عليه وأنا لأعرف^(١٩٨٥) من العربية كلمة واحدة^(١٩٨٦)، فسلمت (عليه)^(١٩٨٧) بالسندية ، فردّ عليّ بلغتي ، فجعلت أكلّمه بالسندية وهو يجيبني بها ، فقلت : إنّي سمعت بالسند : أنّ الله حجّة في العرب فخرجت في الطلب .

فقال : «قد بلغني ذلك ، نعم أنا هو»^(١٩٨٨)، ثمّ قال : «سَلِّ عمّا تريد» .

فسألته عمّا أردته ، فلمّا أردت القيام من عنده قلت : إنّي لا أحسن من العربية شيئاً ، فادع الله أن يُلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها . فمسح يده على شفتي ، فتكلّمت بالعربية من وقتي^(١٩٨٩) .

ومنها : ما روي عن الحسن بن عليّ بن يحيى قال : زوّدّني جاريةً لي ثوبين مُلحّمين وسألّني أن أحرم فيهما ، فأمرت الغلام فوضعهما^(١٩٩٠) في العيبة ، فلمّا

(١٩٨٠) ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٢٧ ب ٤٦ ح ١٤ وفيه : «موسى بن هارون» ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٧٤ / ٣٣٥ ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٨٢ / ٤١٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٥٧ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة ص ٢٠١ .

(١٩٨١) قال بيده : أهوى بها وأخذ .

(١٩٨٢) في ن ، خ : «يده» .

(١٩٨٣) ن : «فقلت له : أعطني» ، وفي المصدر : «فقلت في نفسي : لو أعطاني واحدة منها» .

(١٩٨٤) الخرائج والجرائج : ١ : ٣٤٠ / ٤ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ١٧٠/١٨٣ ، والحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين : ص ٩٦ .

قال المجلسي : يعني خروج خزائن الأرض وتصرفنا فيها إنّما هو في زمن القائم (عليه السلام) .

(البحار : ٤٩ : ٥٠)

(١٩٨٥) في المصدر : «لا أحسن» .

(١٩٨٦) في خ في متن ن : «ولا كلمة واحدة» .

(١٩٨٧) من ن ، خ .

(١٩٨٨) في ك : «فخرجت في الطلب وقد بلغني أنّك أنت هو . قال : نعم أنا هو» ، وفي المصدر : «فقال بلغتي :

نعم ، أنا هو» .

(١٩٨٩) الخرائج والجرائج : ١ : ٣٤٠ / ٥ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٤٩٨ / ٤٢٩ .

(١٩٩٠) في ك ، م : «بوضعهما» .

انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن أحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما ، ثمّ اختلج في صدري ، فقلت : ما ينبغي لي أن ألبس مُلْحَمًا وأنا مُحْرَمٌ^(١٩٩١)، فتركتهما ولبست غيرهما ، فلمّا صرت بمكة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن وبعثت إليه بأشياء كانت معي ، ونسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يلبس المُلْحَمَ أم لا ؟ فلم ألبث أن جأني الجواب بكلّ ماسألته عنه ، وفي أسفل الكتاب : «لا بأس بالملحّم أن يلبسه المُحرّم»^(١٩٩٢).

ومنها : ما قال سليمان الجعفري قال : كنت مع الرضا (عليه السلام) في حائط له وأنا أحدثه ، إذ جاء عصفور فوق بين يديه وأخذ يصيح ويكثير الصياح ويضطرب ، فقال : «أتدري ما يقول» ؟

قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .

قال : «قد قال لي : إنّ حيّة تريد أن تأكل فراخي في البيت ، فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحيّة» .

قال : ففقت وأخذت النسعة ودخلت البيت ، وإذا حيّة تحول في البيت^(١٩٩٣)، فقتلتها^(١٩٩٤).

ومنها : ما روي عن بكر بن صالح قال : أتيت الرضا (عليه السلام) ، قلت : امرأتي أخت محمد بن سنان بها حمل ، فادع الله أن يجعله ذكراً . قال : «هما اثنان» .

فقلت في نفسي : محمد وعليّ بعد انصرافي ، فدعاني بعد ذلك فقال : «سمّ واحداً عليّاً والأخرى أمّ عمر»^(١٩٩٥).

فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن ، فسمّيت كما أمرني ، وقلت لأمي : ما معنى أمّ عمر ؟ فقالت : إنّ أمّي كانت تدعى أمّ عمر^(١٩٩٦).

(١٩٩١) في المصدر : «فقلت : ما أظنّه ينبغي أن أحرم فيهما» .

(١٩٩٢) الخرائج والجرائح : ١ : ٣٥٧ - ٣٥٨ / ١١ .

وقارن برواية جعفر بن محمد بن يونس عنه (عليه السلام) في ص ٤٠٤ .

(١٩٩٣) ن ، خ : «في البيت تحول» .

(١٩٩٤) الخرائج والجرائح : ١ : ٣٥٩ / ١٣ .

ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٤٥ ج ٧ ب ١٤ ح ١٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ :

٣٦٢ ، وابن حمزة في الثاقب : ١٧٧ / ١٦٣ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٣٤٣ / ٣٠١ في ترجمة الكاظم (عليه السلام) .

النسعة : التي تُنسج عريضاً للتصدير ، قاله الجوهرى ، وقال : الوضين : للهودج كالبطان للقتب ، والتصدير للرحل والحزام للسرّج . (الكفعمي) .

وفي القاموس : النَّسْعُ - بالكسر - : سَيْرٌ يُنْسَجُ عَرِيضاً على هيئة أَعْتَةِ النَّعَالِ تُشَدُّ به الرحال ، والقطعة منه نِسْعَةٌ .

(١٩٩٥) في ن ، ك : «أمّ عمرو» ، ومثله في الموردين الذين بعده .

ومنها : ما روى الوشاء أنّ الرضا (عليه السلام) قال بخراسان : «(إني) (١٩٩٧) حيث أرادوا بي الخروج جمعتُ عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع ، ثمّ فرقت فيهم اثني عشر ألفاً» . ثمّ قال : «إني لا أرجع إلى عيالي أبداً» (١٩٩٨) .

وعن الوشاء قال : لدعّنتني عقرب ، فأقبلت أقول : يا رسول الله ، يا رسول الله ، فأنكر السامع وتعجّب من ذلك ، فقال له الرضا (عليه السلام) : «مه ، فوالله لقد رأى رسول الله» .

قال : وقد كنت رأيت رسول الله في النوم ، ولا والله ما كنت أخبرت به أحداً (١٩٩٩) . قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى غفر الله له برحمته ذنوبه ، وستر بعفوه ، وتجاوزه عيوبه : إنّ الحافظ أبا نعيم وصل معنا إلى أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام) وأضرب صفحاً عمّن سواه .

وأما ابن الجوزي ، فإنّه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر (عليه السلام) وما تعدّاه ، وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العباد ومن شدّاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبه ، ولا يتحقّق طريقه ولا مذهبه ، فيقولان مثلاً عابد كان باليمن ، عابدة حبشية ، إلى أمثال هذا (٢٠٠٠) ، ولا يذكران (٢٠٠١) مثل موسى الكاظم ولا عليّ الرضا ولا محمّد الجواد وأبنائهم ، فأما عبد العزيز الحافظ الجنازدي فإنّه وصل إلى الحسن العسكري (عليه السلام) ووقف حين وصل إلى ذكر الإمام الخلف الصالح مولانا الحجّة عليه أفضل الصلاة والسلام ، فأما كمال الدين ابن طلحة (رحمه الله) فإنّه ذكر السلف والخلف وجرى في مضماره وما وقف ، وإن أنكر غيره (شيئاً) (٢٠٠٢) فقد أقرّ (رحمه الله) واعترف ، ومن أعجب الأمور أنّ أبانعيم بيّهم بالتنشيع وفعله هذا يرفعه عنه غاية الترفع ، عفا الله عنّا وعنهم ، فكلّ قال على قدر اجتهاده ، وكلّ منا لسانه من خدّم فؤاده ، فلا يقول إلاّ بمقتضى مراده .

وقال الآبي في نثر الدرّ (٢٠٠٣) : عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) ، سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال : يا أبا الحسن ، الخلق مُجبرُونَ ؟

(١٩٩٦) الخرائج : ١ : ٣٦٢ / ١٧ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٢١٤ / ١٨٨ .

(١٩٩٧) من خ والمصدر .

(١٩٩٨) الخرائج : ١ : ٣٦٣ / ١٩ .

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٣٥ ب ٤٦ ح ٢٨ ، والطبري في الدلائل :

٣٤٩ / ٣٠٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٩ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٠٤ .

(١٩٩٩) الخرائج : ١ : ٣٦٤ / ٢٠ .

(٢٠٠٠) إلى هنا تمّ سقط نسخة ق .

(٢٠٠١) في ق ، ك ، م : «يذكرون» .

(٢٠٠٢) من خ .

(٢٠٠٣) ق : «الدر» .

فقال : «الله أعدل (من) (٢٠٠٤) أن يُجبر ثم يُعذب» .

قال : فمُطَّلَقون ؟

قال (٢٠٠٥) : «الله أحكم من أن يُهمل عبده (٢٠٠٦) ويكِّله إلى نفسه» (٢٠٠٧) .

أتي المأمون بنصراني قد فجر بهاشميّة ، فلمّا رآه أسلم ، فغاضه ذلك وسأل
الفقهاء فقالوا : هدر (٢٠٠٨) الإسلام ما قبله ، فسأل الرضا (عليه السلام) فقال : «أقتله ،
لأنّه أسلم حين رأى البأس ، قال الله عزّ وجلّ : (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا امْنَّا بِاللَّهِ
وَحَدَّةٌ) (٢٠٠٩) إلى آخر السورة» (٢٠١٠) .

قال عمرو بن مسعدة (٢٠١١) : بعثني المأمون إلى عليّ (الرضا) (٢٠١٢) (عليه السلام)
لأعلمه بما أمرني به من كتاب في تربيته ، فأعلمته ذلك ، فأطرق مليّاً وقال : «يا
عمرو ، إنّ من أخذته برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحقيق أن يُعطيَ به» (٢٠١٣) .
وسئل عن صفة الزاهد ، فقال : «مُتَبَلِّغٌ بدون قُوته ، مُسْتَعِدٌّ ليوم موته ، مُتَبَرِّمٌ
بِحياته» (٢٠١٤) .

وسئل عن القناعة ، فقال : «القناعة تَجَمِّع (٢٠١٥) إلى صيانة النفس ، وعزّ القدر ،
وطرح مؤن الاستكبار (٢٠١٦) ، والتعبُّد لأهل الدنيا ، ولايسلك (طريق) (٢٠١٧) القناعة إلا
رجلان : إمّا مُتَعَلِّلٌ (٢٠١٨) يريد (أجر) (٢٠١٩) الآخرة ، أو كريم مُتَنَزِّه عن لئام الناس» (٢٠٢٠) .

(٢٠٠٤) ليس في ك والمصدر .

(٢٠٠٥) في نسخة الكركي : «فقال» .

(٢٠٠٦) ق : «عبيده» .

(٢٠٠٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٦١ .

وأورده السيّد عليّ ابن طاووس في الطرائف : ص ٣٣٠ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ١٣٢ ح ٢٣
ونحوه في ح ٢٤ .

(٢٠٠٨) في المصدر : «أهدر» .

(٢٠٠٩) سورة غافر : ٤٠ : ٨٤ .

(٢٠١٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٦١ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ص ١٣١ ح ٢١ ، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة : ٣٨ .

(٢٠١١) عمر بن مسعدة ابن عمّ إبراهيم بن العباس الصوّلي الشاعر ، عمل وزارة المأمون وله نظم جيّد ، توفي
سنة ٢١٧ . (سير أعلام النبلاء : ١٠ : ١٨١) .

(٢٠١٢) من ن ، خ .

(٢٠١٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٦١ .

(٢٠١٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٦١ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٨ / ١٣٠ ، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة : ص ٣٨ ، والدلمي في
أعلام الدين : ص ٣٠٧ .

(٢٠١٥) في المصدر : «تجمع» .

(٢٠١٦) في م والمصدر ونزهة الناظر : «الاستكثار» .

(٢٠١٧) من خ والمصدر .

(٢٠١٨) في المصدر : «متقلل» .

امتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام ، فقال : «اغسلها ، فالغسلة الأولى لنا ، وأما الثانية فلك ، فإن شئت فاتركها» (٢٠٢١).

أدخل رجل إلى المأمون أراد ضرب رقبته والرضا (عليه السلام) حاضر ، فقال المأمون : ما تقول فيه يا أبا الحسن ؟

فقال : «أقول : إن الله لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاً» . فعفا عنه (٢٠٢٢).

حدّث أبو الصلت قال : كنت مع عليّ بن موسى (عليهما السلام) وقد دخل نيسابور وهو راكب (٢٠٢٣) بغلة شهباء ، فغدا في طلبه علماء البلد أحمد بن حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من أهل العلم ، فتعلّقوا بلجامه في المربّعة فقالوا (٢٠٢٤) : بحقّ أبائك الطاهرين ، حدّثنا بحديث سمعته من أبيك .

قال : حدّثني أبي العدل (٢٠٢٥) الصالح موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي باقر علم الأنبياء محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي سيّد العابدين عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين بن عليّ قال : سمعت أبي سيّد العرب عليّ بن أبي طالب قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان».

قال : وقال أحمد ابن حنبل : لو قرأت هذه الإسناد على مجنون لبرأ من جنونه (٢٠٢٦).

(٢٠١٩) من خ والمصدر .
(٢٠٢٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٦١ .
وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٢٨ / ٩ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٣٠٧ .
(٢٠٢١) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٢ .
(٢٠٢٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٢ .
وأورده ابن حمدون في التذكرة : ٤ : ١٠٦ / ٣٠٩ ، والحلواني في نزهة الناظر : ١٣١ / ٢٠ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٣٠٧ .
(٢٠٢٣) خ : «وقد ركب» .
(٢٠٢٤) خ : «وقالوا» .
(٢٠٢٥) في ك وخ بهامش ق وم : «العبد» .
(٢٠٢٦) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٢ .
ورواه بعينه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١١ - ١٢ ، ورواه أيضاً بعينه أبو نعيم في تاريخ اصبهان : ١ : ١٧٤ في ترجمة أحمد بن علي الأنصاري الاصبهاني أبي علي ، وفي آخر الحديث : قال أبو علي : قال لي أحمد ابن حنبل : إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه وما عيب هذا الحديث إلا جودة إسناده .
ورواه أيضاً بعينه جمال الدين الزرندي في كتابه «معراج الوصول» كما عنه في جواهر العقدين : ص ٣٩ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٣٤٩ .

وروي عن عبد الرحمان بن أبي حاتم مثل ذلك يحكيه عن أبيه وأنه قرأه على مصروع فأفاق^(٢٠٢٧).

قال الفقير إلى الله تعالى جامع هذا الكتاب أثابه الله تعالى : نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الآن ما صورته : حدّث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمّد ابن أبي سعد عبد الكريم الوزّان^(٢٠٢٨) في محرّم سنة ستّ وتسعين وخمسئة قال : أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه : أنّ عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) لمّا دخل إلى نيسابور في السفارة التي فاز^(٢٠٢٩) فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء ، عليها مركب من فضة خالصة ، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة : أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله ، فقالا : أيّها السيّد بن السادة ، أيّها الإمام وابن الأئمة ، أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة^(٢٠٣٠)، أيّها الخلاصة الزاكية النبويّة ، بحقّ آبائك الأطهرين ، وأسلافك الأكرمين ألا أريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك نذكرك به .

فاستوقف البغلة ، ورفع المظلة ، وأقرّ عيون المسلمين^(٢٠٣١) بطلعته المباركة الميمونة ، فكانت^(٢٠٣٢) ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والنّاس^(٢٠٣٣) على طبقاتهم قيام كلهم ، وكانوا بين صارخ وباك وممزّق ثوبه ، ومتمرّغ في التراب ، و مقبّل حزام^(٢٠٣٤) بغلته ، ومطوّل عنقه إلى مظلة المهد ، إلى أن انتصف النهار ، وجرت الدموع كالأنهار ، وسكنت الأصوات ، وصاحت الأئمة والقضاة : معاشر النّاس ، اسمعوا وعُوا ولا تُؤذوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عترته ، وأنصتوا^(٢٠٣٥) .

(٢٠٢٧)نثر الدرّ : ١ : ٣٦٣ .

ورواه الصدوق في العيون : ١ : ٤٤٤ ذيل ح ١٨٢ ط المحقق وفي الخصال : ص ١٧٩ ذيل ح ٢٤٢ وفي أماليه : م ٤٥ ذيل ح ١٥ وليس فيها : «وأنه قرأه على مصروع فأفاق» .

(٢٠٢٨)عماد الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي سعد عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزّان الرازي ، كان من بيت العلم والفضل ، وكان من كبار فقهاء الشافعيّة ، توفي سنة ٥٩٨ . له ترجمة في أنساب السمعاني : ٥ : ٥٩٦ . ٥٩٧ ومعجم الألقاب : ٢ : ١٤٥ / ١٢١٠ والوافي بالوفيات : ٣ : ٢٨٢ .

(٢٠٢٩)في م : «نال» .

(٢٠٣٠)ن ، خ : «المرضيّة» .

(٢٠٣١)ن : «النّاس» .

(٢٠٣٢)ن : «وكان» ، خ : «وكانت» .

(٢٠٣٣)في خ : «والنّاس كلهم» .

(٢٠٣٤)في نسخة الكركي : «خزام» .

(٢٠٣٥)في نسخة الكركي : «فأنصتوا» .

فأملى (عليه السلام) هذا الحديث وعُدَّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً^(٢٠٣٦) سوى
الدويِّ والمستملي أبوزرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله ، فقال (عليه
السلام) : حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ، حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق
قال : حدثني أبي محمد بن عليّ الباقر قال : حدثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين
قال : حدثني أبي الحسين بن عليّ شهيد أرض كربلاء^(٢٠٣٧) ، قال : حدثني أبي
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة ، قال : حدثني أخي وابن عمي
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : حدثني جبرئيل (عليه السلام) قال :

سمعت ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول : «كلمة لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها
دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي» صدق الله سبحانه ، وصدق
جبرئيل (عليه السلام) ، وصدق رسول الله والأئمة (عليهم السلام) .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري (رحمه الله) : إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض
أمراء السامانية ، فكتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه ، فلما مات رُوي في المنام ،
فقيل : ما فعل الله بك ؟

فقال : غفر الله لي بتلقّظي بـ«لا إله إلا الله» وتصديقي محمدًا رسول الله مخلصاً ،
وإني^(٢٠٣٨) كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً^(٢٠٣٩) .

رجعُ إلى ما ذكره الآبي في نثر درّه : لما عقد المأمون البيعة له بعده قال : «يا
أمير المؤمنين ، إنّ النصح واجب لك ، والغش لا ينبغي لمؤمن ، إنّ العامة تكره ما فعلت
بي ، وإنّ الخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل ، فالرأي لك أن تُثحِّنا عنك حتى
ينصلح^(٢٠٤٠) أمرك» .

وكان إبراهيم بن العباس الصُّولي^(٢٠٤١) يقول : كان هذا^(٢٠٤٢) والله السبب فيما آل
الأمر إليه^(٢٠٤٣) .

(٢٠٣٦) في هامش ن : في خ : الأصل : «ألف» .

(٢٠٣٧) ن : «الشهيد في أرض كربلاء» .

(٢٠٣٨) في نسخة الكركي : «فإني» .

(٢٠٣٩) أورده بتمامه ابن الصبّاغ في الفصول المهمة : ص ٣٥٣ وعنه في جواهر العقدين : ص ٣٩٤ ، وقد

سبق الحديث وتخريجه في ترجمة الباقر (عليه السلام) ص ١١٧ - ١١٨ ، وسيأتي في ترجمة الحسن

العسكري (عليه السلام) في ج ٤ ص ٥٧ .

أقول : الظاهر أنّ ابن صبّاغ أخذه عن كتابنا كشف الغمّة ، والذي عليه اعتقادي أنّ كتاب الفصول المهمة

تلخيص عن كتاب كشف الغمّة ، ولذا عرضنا كثيراً أن نوردّه في تعاليقنا .

(٢٠٤٠) في المصدر : «ينصلح» .

(٢٠٤١) أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صُول أحد الشعراء المشهورين والكتاب المذكورين ، له

ديوان مشهور ، توفي سنة ٢٤٣ . تاريخ الإسلام : (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠) : ص ١٦٠ .

(٢٠٤٢) في ق ، م ، ك : «هذا كان» .

وروى عن بعض أصحابه قال : دخلتُ عليه بمرور فقلت : يا ابن رسول الله ، روي لنا عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : «لا جبر ولا تفويض ، أمر بين أمرين» فما معناه ؟

قال : «من زعم [أن الله يفعل أفعالنا ثم يُعذبنا فقد قال بالجبر ، ومن زعم] أن الله فوّض أمر الخلق والرزق إلى حجه^(٢٠٤٤) فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك» .

فقلت : يا ابن رسول الله ، فما أمر بين أمرين ؟

قال : «وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به ، وترك ما نُهوا عنه»^(٢٠٤٥) .

وقال : «ليس الحميّة من الشيء تركه ، ولكن الإقلال منه»^(٢٠٤٦) .

وقال في قول الله تعالى : (فاصفح الصّفح الجميل)^(٢٠٤٧) ، قال : «عفو بغير عتاب»^(٢٠٤٨) .

وفي قوله : [هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ] خَوْفًا وَطَمَعًا^(٢٠٤٩) ، (قال)^(٢٠٥٠) : «خوفاً للمسافر وطمعا للمقيم»^(٢٠٥١) .

وقال المأمون : يا أبا الحسن ، أخبرني عن جدك عليّ بن أبي طالب ، بأيّ وجه هو قسيم الجنة والنار ؟

فقال : «يا أمير المؤمنين ، ألم ترو عن أبيك ، عن آبائه ، عن عبد الله بن عباس أنه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «حُبّ عليّ إيمان وبُغضه كُفْر» ؟ فقال : بلى .

(٢٠٤٣) نثر الدر : ١ : ٣٦٣ .

(٢٠٤٤) في المصدر : «إلى خلقه» .

(٢٠٤٥) نثر الدر : ١ : ٣٦٣ وما بين المعقوفين منه .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٣٢ / ٢٢ .

(٢٠٤٦) سقط من المصدر ، ورواه الصدوق في العيون : ١ : ٢٧٦ ب ٢٨ ح ٧٣ وفي ط المحقق : ١ : ٥٦٩ /

٢٩٤ ، وفي معاني الأخبار : ص ٢٣٨ .

(٢٠٤٧) الحجر : ١٥ : ٨٥ .

(٢٠٤٨) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٤ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ١٧ ح ٦ ومعاني الأخبار : ص ٣٧٤ وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ :

٢٦٤ ب ٢٨ ح ٥٠ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٩ / ٢٧٠ ، والحلواني في نزهة الناظر :

١٣٠ / ١٩ ، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة : ص ٣٨ ، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر :

٢ : ١٥٦ ، و الديلمى في أعلام الدين : ص ٣٠٧ .

(٢٠٤٩) الرعد : ١٣ : ١٢ .

(٢٠٥٠) ليس في نسخة الكركي والمصدر .

(٢٠٥١) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٤ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ١٧ ح ٧ ومعاني الأخبار : ص ٣٧٤ وعيون : ١ : ٢٦٤ ب ٢٨ ح ٥١ ، وفي

ط المحقق : ١ : ٥٤٩ / ٢٧١ .

قال الرضا : «فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار» .

فقال المؤمنون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال أبو الصلت الهروي : فلما رجع الرضا إلى منزله أتته فقالت (له) (٢٠٥٢) : يا ابن رسول الله ، ما أحسن ما أحببت به أمير المؤمنين !

فقال : «يا أبا الصلت ، أنا كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه ، عن عليّ (عليهم السلام) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ ، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة ، تقول للنار هذا لي وهذا لك» (٢٠٥٣) .

ودخل عليه بخراسان قوم من الصوفية فقالوا له : إن أمير المؤمنين المؤمنون نظر فيما ولاه الله تعالى من الأمر فراكم أهل البيت أولى الناس بأن تؤموا الناس ، ونظر فيكم أهل البيت فراكم أولى الناس بالناس ، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك ، والأمة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض (٢٠٥٤) .

قال : وكان الرضا مُتَكِنًا فاستوى جالساً ثم قال : «كان يوسف نبياً يلبس أقبية الديباج المزررة بالذهب ، ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم ، إنما يراد من الإمام قسطه وعدله ، إذا (٢٠٥٥) قال صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا وعد أنجز ، إن الله لم يُحرم لبوساً ولا مطعماً» . وتلا : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) (٢٠٥٦) . (٢٠٥٧)

ومن تذكرة ابن حمدون : قال عليّ بن موسى بن جعفر (عليه السلام) : «من رضي من الله عزّ وجلّ بالقليل من الرزق رضي (الله) (٢٠٥٨) منه بالقليل من العمل» (٢٠٥٩) .

(٢٠٥٢) من خ .

(٢٠٥٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٤ .

(٢٠٥٤) في نسخة الكركي : «المرضى» .

(٢٠٥٥) في خ في متن ن : «وإذا» .

(٢٠٥٦) سورة الأعراف : ٧ : ٣٢ .

(٢٠٥٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٤ .

وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ١٢ : ٣٤ ، والحلواني في نزهة الناظر : ١٢٩ / ١٧ ، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة : ص ٣٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ٦ : ٤٥٣ / ٥ ، والعياشي في تفسيره : ٢ : ١٥ / ٣٣ بإسنادهما عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن (عليه السلام) عنه قال : قلت له

وفي هامش ق : فيه ما فيه ، لأنه ورد في شمائله (عليه السلام) أنه لا يتكأ بين يدي جليسه قط .

في الوافي : الجشب من الطعام : الغليظ ، أو لا أدم ، وجشبهه طحنه جريشاً ، والأقبية جمع القبا ، والزر - بالكسر - : الذي يوضع في القميص ، وبالفتح : تشده .

(٢٠٥٨) من خ في متن ن .

(٢٠٥٩) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٢٥ .

وقال : «لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع
الدرع البغي»^(٢٠٦٠).

وقال : «الناس ضربان : بالغ لا يكتفي ، وطالب لا يجد»^(٢٠٦١).

وكان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة ودعا إلى نفسه وأحرق^(٢٠٦٢) دُوراً
وعاث ، ثم ظفر به وحُمِل إلى المأمون ، قال زيد : لما دخلت إلى المأمون نظر إليّ
ثم قال : اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا . فتركني بين يديه
ساعة واقفاً ، ثم قال : «يا زيد ، سَؤاً لك ، ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا^(٢٠٦٣) سَفَكَتَ الدماءَ وَأَخَفَتَ السبيلَ^(٢٠٦٤) ، وَأَخَذَتَ المالَ من غير حِلِّه ؟ لعنَّه عَرَكَ
حديثُ حَمَقِي أهل الكوفة : إِنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) قال : «إِنَّ فاطمةَ أَحصنت فرجها
فَحَرَمَها (الله) ^(٢٠٦٥) وَذَرَيْتَها على النَّارِ» ، إِنَّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين
فقط ، والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله ، فلنن^(٢٠٦٦) أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا
بطاعته إنك إذا لأكرم على الله منهم»^(٢٠٦٧).

قلت : ظفر المأمون بزید وإفاده إيّاه إلى أخيه وظفره قبل هذا بمحمد بن جعفر
وعفوه عنه ، وقد خرجا وادّعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العيث في بلاده ، يقوي
حجة من ادّعى أن المأمون لم يغدر به (عليه السلام) ، ولا ركب منه ما اتهم به ، فإن
محمداً وزيداً لا يقاربان الرضا (عليه السلام) في منزلته من الله سبحانه

-
- وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١ / ١٢٦ ، والدلمي في أعلام الدين : ص ٣٠٧ .
ورواه الصدوق في المواعظ : ص ١١٠ في ضمن حديث منسوباً إلى الصادق (عليه السلام) .
(٢٠٦٠) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٢٦ .
وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ٥ / ١٢٨ ، والشهيد الأول في الدرّة الباهرة : ص ٣٧ .
(٢٠٦١) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٢٧ .
وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ٦ / ١٢٨ .
(٢٠٦٢) ن : «أخرب» .
(٢٠٦٣) في المصدر : «إذ» .
(٢٠٦٤) في م : «السبل» .
(٢٠٦٥) من ك ، م .
(٢٠٦٦) في ن ، خ : «فإن» ، وفي ق : «ولئن» .
(٢٠٦٧) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٦ / ٢٣٩ .

وروى قريبه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٥٩ ب ٥٨ ح ٤ ، والقاضي المعافى في
الجلس الصالح : ٢ : ٢١٩ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٧٤٧ .
لاحظ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٥٧ ب ٥٨ ح ١ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ :
٢٥٢ ، والوافي بالوفيات : ٢٢ : ٢٥٠ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٧١ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٩١ ،
وربيع الأبرار : ٣ : ٥٣٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٠١ - ٢١٠) ص ٢٧ .
وتقدّم حديث النبيّ (صلى الله عليه وآله) في ج ٢ ص ١٨٠ في ترجمة الزهراء (عليها السلام) .
وله شاهد من حديث الجواد (عليه السلام) سيأتي في ص ٤٨٨ .

(وتعالى) (٢٠٦٨)، ولا من المأمون ، ولم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما ، بل لم يكن له ذنب أصلاً ، فما وجه العفو هناك ، والفتك هنا ؟ ! والله أعلم .

ووقع إليّ حيث انتهيت إلى هنا كتاب الطبرسي «إعلام الوري» ، وقد كانت لي نسخة فشدت ، قال : «الباب السابع في ذكر الإمام المرتضى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام)» وهو سنة فصول :

الفصل الأوّل في تاريخ مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته (عليه السلام) .

ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة من الهجرة ، ويقال : إنّه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومئة بعد وفاة أبي عبد الله (عليه السلام) بخمس سنين ، رواه الشيخ أبو جعفر ابن بابويه ، وقيل : يوم الخميس ، وأمّه أمّ ولد يقال لها أمّ البنين واسمها نجمة ، ويقال : سكن النوبية ، ويقال : تكلم (٢٠٦٩) .

(٢٠٦٨) من ق .

(٢٠٦٩) إعلام الوري : ٢ : ٤٠ وفي ط ١ ص ٣٠٢ وفيه : لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل ، ورواية الصدوق قد تقدّم عن العيون : ص ٤٠١ .

قال الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٦ : ولد أبو الحسن الرضا (عليه السلام) سنة ثمان وأربعين ومئة و قبض (عليه السلام) في صفر سنة ثلاث ومئتين وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقد اختلف في تاريخه ، إلا أنّ هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله ، وتوفي بطوس في قرية يقال لها «سناباذ» من نوقان على دعوة . . . ، وأمّه أمّ ولد يقال لها : أمّ البنين .

وروى أيضاً في الكافي : ١ : ٤٩٢ بإسناده عن محمّد بن سنان قال : قبض عليّ بن موسى (عليه السلام) وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر في عام اثنتين ومئتين .

وقال خليفة بن خياط في تاريخه : ص ٣١٢ : فيها [أي في سنة ثلاث ومئتين] مات الرضا عليّ بن موسى بن جعفر يوم السبت آخر يوم من صفر .

وقال الطبري في تاريخه : ٨ : ٥٦٨ : كان فيها [سنة ٢٠٣] موت عليّ بن موسى بن جعفر . . . وذلك في آخر صفر .

وقال ابن حبان في الثقات : ٨ : ٤٥٦ : ومات عليّ بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاه إيّاه المأمون ، فمات من ساعته ، وذلك في يوم السبت آخر يوم سنة ثلاث ومئتين ، وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار ، بجانب قبر الرشيد ، قد زرته مراراً كثيرة ، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر عليّ بن موسى الرضا صلوات الله على جدّه وعليه ودعوت الله إزالتها عنيّ إلا استجيب لي وزالت عنيّ تلك الشدّة ، وهذا شيء جرّبه مراراً فوجدته كذلك أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

وقال أيضاً في المجروحين : ٢ : ١٠٧ : ومات عليّ بن موسى الرضا بطوس يوم السبت آخر يوم من سنة ثلاثة ومئتين ، وقد سُمّ من ماء الرمان وأسقى قلبه المأمون .

وقال المسعودي في مروج الذهب : ٣ : ٤١٧ : وفي خلافته قبض عليّ بن موسى الرضا مسموماً بطوس ، ودفن هناك ، وهو يومئذ ابن تسع وأربعين سنة وستّة أشهر ، وقيل غير ذلك .

وقال أيضاً في المروج : ٣ : ٤٤١ : وقبض عليّ بن موسى الرضا بطوس . . . ، وقيل : إنّه كان مسموماً ، وذلك في صفر سنة ثلاث ومئتين . . . وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وقيل : بسبع وأربعين سنة وستّة أشهر ، وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومئة للهجرة .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٧ : ولد يوم الجمعة بالمدينة ، وقيل : يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومئة بعد وفاة الصادق بخمس سنين ، رواه ابن بابويه ، وقيل : سنة إحدى وخمسين ومئة .

وقال ابن الجوزي في المنتظم : ١٠ : ١٢٠ : توفي بطوس في قرية يقال لها سناباد في رمضان هذه السنة [سنة ٢٠٣] .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٣٥٥ : توفي علي بن موسى بطوس في سنة ثلاث ومئتين ، وقيل : إنه دخل الحمام ثم خرج فقدم إليه طبق فيه عنب مسموم قد أدخلت فيه الإبر المسمومة من غير أن يظهر أثرها فأكله فمات ، وله خمس وخمسون سنة ، وقيل : تسع وأربعون .

وقال ابن الأثير في الكامل : ٦ : ٣٥١ : وفي هذه السنة [سنة ٢٠٣] مات علي بن موسى الرضا (عليه السلام) . . . وذلك في آخر صفر ، وكان موته بمدينة طوس . . . وقيل إن المأمون سمّه في عنب . . . وهذا عندي بعيد ، وكان مولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة .

وقال الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٧ : مولده بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة ، وثبّض بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومئتين وله خمس وخمسون سنة .

وقال حمد الله المستوفي في «تاريخ كزیده» ص ٢٠٥ ما ترجمته : ولد بالمدينة يوم الثلاثاء ١١ ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئة ، وتوفي بطوس في يوم السبت ٧ من شوال سنة ثلاث ومئتين عن إحدى وخمسين وشهرين وست وعشرين يوماً .

وقال ابن خلکان في وفيات الأعيان : ٣ : ٢٧٠ : وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض الشهور سنة ثلاث وخمسين ومئة بالمدينة ، وقيل : بل ولد سابع شوال ، وقيل : ثامن ، وقيل : سادس ، سنة إحدى وخمسين ومئة ، وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومئتين ، وقيل : بل توفي خامس ذي الحجة ، وقيل : ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومئتين بمدينة طوس . وبمثله قال الياضي في مرآة الجنان : ٢ : ١٠ .
وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ - ٢١٠) ص ٢٧٢ : مات سنة ثلاث ومئتين عن خمسين سنة بطوس .

وقال في سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٨٧ و ٣٩٣ : مولده بالمدينة في سنة ثمان وأربعين ومئة ، عام وفاة جدّه . . . ، وقيل : إنه مات مسموماً ، فقال أبو عبد الله الحاكم : استشهد علي بن موسى بسناباد من طوس لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث ومئتين وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر .

وأورده أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٧ : ٣٢٧ نقلاً عن الحاكم ثم قال : ثم حكى [الحاكم] من طريق أخرى أنه مات في صفر .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٢٤٨ : ولد بمدينة النبي (صلى الله عليه وآله) سنة ثمان وأربعين ومئة ، وتوفي بطوس في سناباد وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر ، سنة ثلاث ومئتين لتسع بقين من شهر رمضان .

وقال في ص ٢٥١ : وآل أمره مع المأمون إلى أن سمّه في رمانة على ما قيل ، مداراةً لبني العباس ، فلمّا أكلها وأحسّ بالموت وعلم من أين أتى ، أنشد متمثلاً :

فليت كفافاً كان شركك كله * وخيرك عني ما ارتوى الماء مرتوي**

ثم أرسل إليه المأمون وقال : ما توصيني به ؟ فقال للرسول : قل له : «يوصيك أن لا تعطي أحداً ما تندم عليه» .

وقال المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول : ٦ : ٧١ : قال في الدروس : قبض (عليه السلام) في صفر ، وفي روضة الواعظين : في شهر رمضان ، وهو ابن خمس وخمسين ، وقال الكفعمي : توفي (عليه السلام) في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث ومئتين .

روى الصُّولِي ، عن عون بن محمد قال : سمعت عليّ بن ميثم قال : اشترت حُمَيْدَةَ المصْفَاة - وهي أمّ أبي الحسن موسى ، وكانت من أشرف العجم - جارية مُؤَدَّةً^(٢٠٧٠) ، واسمها : تكتم ، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حُمَيْدَةَ حتّى أنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها ، فقالت لابنها موسى : يا بُني ، إنّ تكتّم جارية ما رأيت جارية قطّ أفضل منها ، ولست أشكّ أنّ الله سيظهر نسلها إن كان لها نسل ، وقد وهبتها لك ، فاستوص بها خيراً .

ومما يدلّ على أنّ اسمها تكتّم قول الشاعر يمدح الرضا (عليه السلام) :

ألا إنّ خير الناس نفساً ووالداً *** ورهطاً وأجداداً عليّ المُعْظَم

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً *** إماماً يُؤدّي حجة الله تكتّم^(٢٠٧١)

وفي رواية أخرى عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال : إنّ حميدة أمّ موسى بن جعفر (عليهما السلام) لما اشترت نجمة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها : «يا حميدة ، هبي نجمة لابنك موسى ، فإنه سيلد^(٢٠٧٢) منها خير أهل الأرض» . فوهبها له ، فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة^(٢٠٧٣) .

وقبض (عليه السلام) في طوس بخراسان في قرية يقال لها سناباد ، في آخر صفر . وقيل : إنّه توفي (عليه السلام) في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومئتين ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة .

وكانت مدّة إمامته وخلافته لأبيه عشرين سنة ، وكانت في أيام إمامته بقية ملك الرشيد ، وملك محمد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً ، ثمّ خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوماً ، ثمّ أخرج محمد ثانية وبويج له^(٢٠٧٤) ، وبقي [بعد ذلك] سنة وسبعة أشهر ، وقتله طاهر بن الحسين ، ثمّ ملك المأمون عبد الله بن هارون بعده عشرين سنة ، واستشهد (عليه السلام) في أيام ملكه [مسموماً] .

(٢٠٧٠) المُؤَدَّة : المولودة بين العرب الناشئة مع أولادهم ، المتأدبة بأدابهم . (المعجم الوسيط)

(٢٠٧١) إعلام الوری : ٢ : ٤٠ - ٤١ وفي ط ١ ص ٣٠٢ .

ورواه الصدوق في العيون : ١ : ٢٤ - ٢٥ ب ٢ ح ٢ وفي ط المحقق : ١ : ٩٣ / ٧ مع زيادات ، وله كلام في شاعرها . وأورد البيهقي ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٠ .

(٢٠٧٢) ن والعيون : «سيولد» .

(٢٠٧٣) إعلام الوری : ٢ : ٤١ وفي ط ١ ص ٣٠٢ .

ورواه الصدوق في العيون : ١ : ٢٦ ب ٢ ح ٣ وفي ط المحقق : ١ : ٩٦ / ٨ ، والمفيد في الاختصاص : ص ١٩٦ .

(٢٠٧٤) في ق : «ثمّ أخرج محمد وبويج ثانية» .

وإنما سمّي الرضا لأئته كان رضى الله عزّ وجلّ في سمائه ، ورضى لرسوله والأئمة بعده في أرضه ، وقيل : لأئته رضى به المخالف والموافق^(٢٠٧٥) .

وذكر في الفصل الثاني النصوص الدالة على إمامته ، وقد تقدّمت أو بعضها فيما ذكرته من أخباره ، وكلّها نصوص أبيه عليه دون أولاده .

ثمّ ذكر الفصل الثالث في ذكر دلالاته ومعجزاته (عليه السلام) ، قال : قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيراً من دلالاته وآياته في حياته وبعد وفاته .

فمنها : ما حدّث به عليّ بن أحمد الوشاء الكوفي قال : خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي : يا أبة ، خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بئمنها فيروزجاً .

قال : فأخذتها وشددتها في بعض متاعي ، فلمّا قدمت مرو نزلت في بعض الفنادق ، فإذا غلمان عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) قد جاءوني وقالوا : نريد حلة نكفن بها^(٢٠٧٦) بعض غلماننا . فقلت^(٢٠٧٧) : ما عندي شيء .

فمضوا ثمّ عادوا وقالوا : مولانا يقرأ عليك السلام^(٢٠٧٨) ويقول لك : «معك^(٢٠٧٩) حلة في السّفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت : اشتر لي بئمنها فيروزجاً وهذا ثمنها» .

فدفعتها إليهم وقلت : والله لأسألنّه عن مسائل ، فإن أجابني عنها فهو هو فكتبتّها وغدوت إلى بابه ، فلم أصل إليه لكثرة ازدحام الناس عليه ، فبينما أنا جالس (إذ)^(٢٠٨٠) خرج إليّ خادم فقال : يا عليّ بن أحمد ، هذه جوابات مسائلك التي معك . فأخذتها فإذا^(٢٠٨١) هي جواب^(٢٠٨٢) مسائلي بعينها^(٢٠٨٣) .

ومنها : ما رواه الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب النباقي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في المنام وقد وافى

(٢٠٧٥) إعلام الورى : ٢ : ٤١ - ٤٢ وفي ط ١ : ص ٣٠٣ .

وتقدّمت الرواية في وجه تسميته (عليه السلام) بالرضا في ص ٤٠٠ .

(٢٠٧٦) ن ، خ : «فيها» .

(٢٠٧٧) ن ، خ : «قلت» .

(٢٠٧٨) ن : «يقرئك السلام» .

(٢٠٧٩) في نسخة الكركي : «ويقول : إنّ معك» .

(٢٠٨٠) ليس في ق ، م .

(٢٠٨١) في ق ، م : «وإذا» .

(٢٠٨٢) في ن والمصدر : «جوابات» .

(٢٠٨٣) إعلام الورى : ٢ : ٥٣ وفي ط ١ : ص ٣٠٩ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٤٧٩ / ٤٠٦ .

وروى نحوه الصدوق في العيون : ١ : ٢٥٢ ب ٥٥ ح ١ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٧٤ / ٣٣٧ ، وابن

حمزة في الثاقب : ٤٧٩ / ٤٠٥ ، والحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١١١ ، وابن شهر

أشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٠ كلهم عن الحسن بن عليّ الوشاء .

النَّبَاج^(٢٠٨٤) ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة، وكأني مضيت^(٢٠٨٥) إليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه، فوجدت عنده طبقاً من خوص^(٢٠٨٦) [نخل] المدينة فيه تمر صيحاني^(٢٠٨٧)، وكأني قبض قبضة من ذلك التمر فناولني، فعددته فكان^(٢٠٨٨) ثماني عشرة ثمرة، فتأولت أني أعيش بعدد كل ثمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تُعمر بين يدي للزراعة، إذ جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن عليّ الرضا (عليه السلام) من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت [فيه]^(٢٠٨٩) النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتحتة حصير مثل ما كان تحتة، وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام واستدانني^(٢٠٩٠)، فناولني قبضة من ذلك التمر، فعددته فإذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: زدني يا ابن رسول الله. فقال: «لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك»^(٢٠٩١).

ومن ذلك ما أورده الحاكم أيضاً ورواه بإسناده عن سعيد بن سعد عنه (عليه السلام) أنه نظر إلى رجل فقال: «يا عبد الله، أوص بما تريد واستعدّ لما لا بدّ منه». فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيّام^(٢٠٩٢).

(٢٠٨٤) النَّبَاج - بكسر أوله وآخره جيم - : منزل لحجاج البصرة . (معجم البلدان)

(٢٠٨٥) ق : «مشيت» .

(٢٠٨٦) الخوص : ورق النخل والمقل والنارجيل وماشاكلها . (المعجم الوسيط)

(٢٠٨٧) الصيحاني : تمر معروف بالمدينة ويقال كان كبش اسمه : «صيحان» شدّ بنخلة فسويت إليه .

(المصباح المنير)

(٢٠٨٨) ن ، خ : «فكانت» .

(٢٠٨٩) من ط والمصدر .

(٢٠٩٠) في المصدر : «واستدعاني» .

(٢٠٩١) إعلام الوری : ٢ : ٥٤ وفي ط ١ : ص ٣١٠ .

ورواه الصدوق في العيون : ١ : ٢٢٧ ب ٤٧ ح ١٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٦٧ / ٣٢١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧١ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢١٠ / ٤٨٨ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٤٨٣ / ٤١٢ وقال : روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري بإسناده في كتابه «مفاخر الرضا (عليه السلام)» عن أبي حبيب النباجي .

(٢٠٩٢) إعلام الوری : ٢ : ٥٥ وفي ط ١ : ص ٣١٠ وفيه : «عن سعد بن سعد» .

ورواه الصدوق في العيون : ١ : ٢٤١ ب ٤٧ ح ٤٣ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢١١ / ٤٨٩ ، وفيهما : عن سعيد بن سعد .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٨١ / ٤٠٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٠ وفيهما : عن سعد بن سعد .

وعن الحسين بن موسى بن جعفر [بن محمد العلوي] قال: كنا حول أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ونحن شبان من بني هاشم ، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رتّ الهيئة ، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئته ، فقال الرضا (عليه السلام) : «سترونه عن قريب كثير المال ، كثير التبع» .

فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله ، وكان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم^(٢٠٩٣) .

وبإسناده عن الحسين بن بشّار قال : قال لي الرضا (عليه السلام) : «إنّ عبد الله يقتل محمّداً» .

فقلت : عبد الله بن هارون يقتل محمّداً بن هارون ؟

فقال لي^(٢٠٩٤) : «نعم ، عبد الله الذي بخراسان يقتل محمّداً بن زبيدة الذي هو ببغداد» . فقتله^(٢٠٩٥) .

حدّث أبو أحمد^(٢٠٩٦) عبد الله بن عبد الرحمان المعروف بالصفواني قال : خرجت قافلة خراسان إلى كرمان ، فقطع اللصوص عليهم^(٢٠٩٧) الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال فأقاموه^(٢٠٩٨) في الثلج وملئوا فاه منه ، فانفسد فمه^(٢٠٩٩) ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ، ثمّ انصرف إلى خراسان وسمع خبر الرضا (عليه السلام) وأنه بنيسابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له : إنّ ابن رسول الله ورد خراسان ، فسله عن علّتك ليُعلمك دواء تنتفع به .

قال : فرأيت كأنّي قد قصدته وشكوت إليه كما كنت دُفعتُ إليه وأخبرته بعلّتي ، فقال لي : «خذ من الكمّون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً ، فإنك تُعافى» .

وانتبه^(٢١٠٠) الرجل ولم يفكر في منامه حتى ورد نيساور ، فقيل له : إنّ الرضا (عليه السلام) ارتحل من نيسابور وهو في رباط سعد ، فوقع في نفسه أن يقصده ويصف له

(٢٠٩٣) إعلام الوری : ٢ : ٥٦ وفي ط ١ : ص ٣١١ .

ورواه الصدوق في العيون : ١ : ٢٢٥ ب ٤٧ ح ١١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٨٦ / ٤١٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٣ نقلاً عن ابن بابويه .

(٢٠٩٤) في ق ، م ، ك : «قال» .

(٢٠٩٥) إعلام الوری : ٢ : ٥٦ وفي ط ١ : ص ٣١١ .

ورواه الصدوق في العيون : ١ : ٢٢٦ ب ٤٧ ح ١٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٨١ / ٤٠٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٣ ، وصاحب إثبات الوصية في كتابه : ص ٢٠٣ .

(٢٠٩٦) كان في نسخة الكركي أولاً : «أبو أحمد» ثمّ غير بـ«أبومحمّد» ..

(٢٠٩٧) ق : «عليهم اللصوص» .

(٢٠٩٨) في ق والمصدر : «وأقاموه» .

(٢٠٩٩) من خ والمصدر .

(٢١٠٠) في المطبوعة والمصدر : «فانتبه» .

أمره ، فدخل إليه فقال (له) (٢١٠١) : يا بن رسول الله ، كان من أمري كيت وكيت ، وقد انفسد عليّ فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد ، فعلمني دواء أنتفع به .

فقال (عليه السلام) : «ألم أعلمك ؟ ! اذهب (٢١٠٢) فاستعمل ما وصفته لك في منامك» .
فقال الرجل : يا بن رسول الله ، إن رأيت أن تعيده عليّ .
فقال : «تأخذ الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً ، [فإنك] تُعافى» .

قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت .
قال الثعالبي : سمعت الصفواني يقول : رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية (٢١٠٣) .

وعن حمزة بن جعفر الأرجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام من باب ، وخرج الرضا من باب ، فقال الرضا (عليه السلام) : «وهو - يعني هارون - ما أبعد الدار وأقرب اللقاء ، يا طوس ، يا طوس ، يا طوس (٢١٠٤) ، ستجمعني وإياه» ! (٢١٠٥)
وإبسناده عن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو الحسن موسى وتكلم الرضا خفنا عليه من ذلك ، وقلنا : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً ، وإنا نخاف عليك هذا الطاعي !

قال (٢١٠٦) : «ليجهد جُهدَه ، فلاسبيل له عليّ» .
قال صفوان : فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاعي (٢١٠٧) : هذا عليّ ابنه قد قعد وادّعى الأمر لنفسه .

فقال : ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه ؟ ! تريد أن نقتلهم جميعاً ؟ ! (٢١٠٨)

(٢١٠١) من خ والمصدر .
(٢١٠٢) في ق ، م ، ك : «فأذهب» .
(٢١٠٣) إعلام الوری : ٢ : ٥٧ - ٥٨ وفي ط ١ : ص ٣١١ - ٣١٢ .
ورواه الصدوق في العيون : ج ٢ ص ٢٢٨ ب ٤٧ ح ١٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٨٤ / ٤١٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٣ ، ونحوه في مكارم الأخلاق : ص ١٩١ ط مؤسسة الأعلمي .
(٢١٠٤) في المصدر : «قاله مرتين» ، وكذا في «م» لم يذكر الأخير .
(٢١٠٥) إعلام الوری : ٢ : ٥٩ وفي ط ١ : ص ٣١٢ .
ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٣٣ ب ٤٧ ح ٢٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٩٢ / ٤٢٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٩ .
(٢١٠٦) في ك والمصدر : «فقال» ، وفي م : «قال : فليجهد» .
(٢١٠٧) في ق ، ك : «للطاعية» .
(٢١٠٨) إعلام الوری : ٢ : ٦٠ وفي ط ١ : ص ٣١٣ . وقد سبق تخريج الحديث في ص ٣٥٩ .

وبإسناده عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن الطيّب قال : لمّا توقّي أبو الحسن موسى (عليه السلام) دخل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) السوق ، فاشترى كلباً وكبشاً^(٢١٠٩) وديكاً ، فلمّا كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون ، قال : قد أمّنا جانبه .
وكتب الزبيرى : إنّ عليّ بن موسى قد فتح بابه ودعا إلى نفسه ، فقال هارون : واعجبا ! إنّ عليّ بن موسى قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً ، ويكّتب فيه ما يُكّتب ؟ !^(٢١١٠)

قال الطبرسي (رحمه الله) : وأسانيد هذه الأحاديث مذكورة في كتاب عيون الأخبار للشيخ أبي جعفر قدس الله روحه .

وأما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه ، وأذن الخاص والعام له ، وأقرّ المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حدّ الإحصاء والعدّ ، ولقد برأ^(٢١١١) فيه الأكمه والأبرص ، واستجيبت الدعوات ، وقضيت ببركته الحاجات ، وكشفت الملمات ، وشهدنا كثيراً من ذلك ، وتبيّناه وعلمناه علماً لا يتخالج الشكّ والريب في معناه ، فلو ذهبنا نحوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض في^(٢١١٢) هذا الكتاب .

وقال: الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمة (عليه السلام).

قال إبراهيم بن العباس : ما رأيت الرضا (عليه السلام) سئل عن شيء إلا علمه ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب عنه ، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد ، وكان يختمه (في)^(٢١١٣) كلّ ثلاث ، وكان يقول : «لو أنّي أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت^(٢١١٤) ، ولكني مامررت بأية قطّ إلا فكرت فيها ، وفي أيّ شيء أنزلت^(٢١١٥) [وفي أيّ وقت ، فلذلك صرت أختمه في كلّ ثلاث]»^(٢١١٦).

(٢١٠٩) في نسخة الكركي ، ك : «كبشاً ولباً» .

(٢١١٠) إعلام الوری : ٢ : ٦٠ - ٦١ وفي ط ١ : ص ٣١٣ .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٢٢ ب ٤٧ ح ٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٩٢ / ٤٢١ .

(٢١١١) في المصدر : «أبرأ» .

(٢١١٢) في نسخة الكركي : «من» .

(٢١١٣) من خ والمصدر .

(٢١١٤) في نسخة الكركي : «لختمته» .

(٢١١٥) في ق : «نزلت» ، وشطب في نسخة الكركي على همزة أنزلت .

(٢١١٦) إعلام الوری : ٢ : ٦٣ وفي ط ١ ص ٣١٤ وما بين المعقوفين منه .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٩٣ ب ٤٤ ح ٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٢٩ ، وابن شهر

أشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٩ و ٣٨٩ .

وعنه قال : ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ، وشهدت منه مالم أشاهد من أحد، وما رأيت^(٢١١٧) جفا أحداً بكلامه قط، ولا رأيت^(٢١١٨) قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما ردّ أحداً عن حاجة قدر عليها ، ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قط ، ولا اتكأ بين يديه جليس له قط ، ولا رأيت يشتم أحداً من مواليه ومماليكه ، ولا رأيت تفل قط ، ولا رأيت يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسّم ، وكان إذا خلا وتُصِبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس ، وكان قليل النوم بالليل ، [كثير السهر يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح] ، كثير الصوم ، ولا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ، ويقول : «ذلك (يعدل)^(٢١١٩) صيام^(٢١٢٠) الدهر» ، وكان كثير المعروف والصدقة^(٢١٢١) في السرّ، وأكثر ذلك منه يكون في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلاتصدّقوه^(٢١٢٢) .

وعن محمّد بن أبي عبّاد قال : كان جلوس الرضا (عليه السلام) على حصير في الصيف ، وعلى مسح في الشتاء ، ولبس الغليظ من الثياب ، حتى إذا برز للناس تزيّن لهم^(٢١٢٣) .

وعن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال : ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) ، ولا رآه عالم إلا شهد^(٢١٢٤) له بمثل شهادتي ، ولقد جمع المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد إلا أقرّ له بالفضل ، وأقرّ على نفسه بالقصور ، ولقد سمعته (عليه السلام) يقول : «كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون ، فإذا أعيى الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم، وبعثوا إليّ المسائل فأجيب عنها»^(٢١٢٥) .

(٢١١٧) في خ : «ولا رأيت» .

(٢١١٨) في ن ، خ : «وما رأيت» .

(٢١١٩) من م ، ك .

(٢١٢٠) في المصدر : «صوم» .

(٢١٢١) في نسخة الكركي والمصدر : «كثير الصدقة والمعروف» .

(٢١٢٢) إعلام الوری : ٢ : ٦٣ - ٦٤ ، وفي ط ١ ص ٣١٤ ، وما بين المعقوفين منه .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٩٧ ب ٤٤ ح ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٢١٢٣) إعلام الوری : ٢ : ٦٤ وفي ط ١ ص ٣١٥ .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٩٢ ب ٤٤ ح ١ وفيه : عن عون بن محمّد عن أبي عبّاد ، وابن شهر

أشوب في المناقب : ٤ : ٣١٦ وفيه : «عن محمّد بن عبّاد» .

المسح : الكساء من شعر . (المعجم الوسيط)

(٢١٢٤) في ك : «وشهد» ، وشطب على لفظة «و» في نسخة الكركي .

(٢١٢٥) إعلام الوری : ٢ : ٦٤ وفي ط ١ ص ٣١٥ .

قال أبو الصلت : ولقد حدثني محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، عن أبيه أن موسى بن جعفر كان يقول لبنيه : «هذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد ، فاسألوه عن أديانكم ، واحفظوا ما يقول لكم ، فإني سمعت أبي جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول لي : إن عالم آل محمد لفي صلبك ، وليتني (٢١٢٦) أدركته ، فإنه سمي أمير المؤمنين» (٢١٢٧).

وعن محمد بن يحيى الفارسي قال : نظر أبو نواس إلى الرضا (عليه السلام) ذات يوم (٢١٢٨) وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه وسلم عليه وقال : يا بن رسول الله ، قد قلت فيك أبياتاً وأحب أن تسمعها مني . فقال : «هات» . فأنشأ يقول :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْ *** تجري الصَّلَاةُ عليهم أين ما ذُكروا
مَنْ لم يكن علويًّا حين تنسبُهُ *** فما له في قديم الدهر مُفْتَخَرُ
[الله لما برأ خلقاً وأتقنه *** صفاكم واصطفاكم أيها الغرر] (٢١٢٩)
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم *** علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا (عليه السلام) : «قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟»

فقال : ثلاث مئة دينار .

فقال : «أعطها إياه» . ثم قال : «لعله استقلها ، يا غلام سئق إليه البغلة» (٢١٣٠) .
ولأبي نواس أيضاً فيه (حين عوتب على الإمساك عن مديحه ، فقال) (٢١٣١) :
قيل لي أنت أوحده (٢١٣٢) الناس طراً *** في فنون من الكلام النبويه
لك من جوهر الكلام بديع *** يُثْمِر الدُرَّ في يدي مُجْتَنِيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى *** والخصال التي تجمَعن فيه
قلت لا أهتدي لمَدح إمام *** كان جبريل خادماً لأبيه (٢١٣٣)

(٢١٢٦) في ق ، م : «أو ليتني» .

(٢١٢٧) إعلام الوری : ٢ : ٦٤ - ٦٥ وفي ط ١ ص ٣١٥ .

(٢١٢٨) في ن : «يوماً» بدل «ذات يوم» .

(٢١٢٩) من المصدر وهامش ك ، وفي المصدر : «فألقه . . . فألقه . . . أيها البشر» .

(٢١٣٠) إعلام الوری : ٢ : ٦٥ وفي ط ١ ص ٣١٥ .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٥٥ ب ٤٠ ح ١٠ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٨١ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٠١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٥ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣ : ٢٧١ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٢٥٠ .

(٢١٣١) من ك ، م .

(٢١٣٢) في نسخة الكركي والسير : «واحد» .

(٢١٣٣) إعلام الوری : ٢ : ٦٥ - ٦٦ وفي ط ١ ص ٣١٦ ، ولم أجد الأبيات في ديوانه .

ورواه الصدوق في عيون الأخبار : ٢ : ١٥٤ ب ٤٠ ح ٩ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٣٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٢ ، وابن الجوزي في المنتظم : ١٠ : ١٢٠ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٨٨ - ٣٨٩ وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ - ٢١٠) : ص ٢٧١ ، و الصفدي في الوافي

وقد أورد الطبرسي (رحمه الله) قصّة دعبل على زيادات عمّا ذكرناه ، فذكرتها عن أبي الصلت الهروي ، قال : دخل دِعْبِلُ بن عليّ الخزاعي على الرضا (عليه السلام) بمرو فقال له : يا ابن رسول الله ، إني قد قلتُ فيكم قصيدة وآليت على نفسي ألا أنشدها أحداً قبلك .

فقال الرضا (عليه السلام) : «هاتها» . فأنشد :

مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومنزلٌ وحي مُقفر العرصات
فلما بلغ إلى قوله :

أرى فَيئهم في غيرهم مُتَقَسِّمًا *** وأيديهم من فيئهم صفرات
بكى الرضا (عليه السلام) وقال له : «صدقت يا خُزاعي» .

فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم *** أكفًا عن الأوتار مُنقبضات
جعل الرضا يُقلب كفيّه ويقول : «أجل والله مُنقبضات» .

فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها *** وإني لأرجو الأمر بعد وفاة
فقال الرضا (عليه السلام) : «أمّك الله يوم الفرع الأكبر» .

فلما انتهى إلى قوله :

وقبرٌ ببغداد لنفس زكيّة *** تضمّنها الرحمان في العُرُفات

فقال له الرضا (عليه السلام) : «أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بها تمام

قصيدتك» ؟

فقال : بلى يا ابن رسول الله .

فقال :

وقبرٌ بطوس يا لها من مصيبة *** توقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائما *** يفرّج عنا الهمّ والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله ، لمن هذا القبر بطوس ؟ (٢١٣٤)

فقال (عليه السلام) : «قبري ، ولا تنقضي الأيام والسنون حتّى تصير طوس مُختلف

شيعتي ، [ألا] فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له» .

بالوفيات : ٢٢ : ٢٤٩ ، والياضي في مرآة الجنان : ٢ : ١١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣ : ٢٧٠ ثم قال : وكان سبب قوله هذه الأبيات أنّ بعض أصحابه قال له : ما رأيت أوقح منك ، ماتركت خمراً ولا طرداً ولا معنى إلا قلت فيه شيئاً ، وهذا عليّ بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئاً ؟ ! فقال : والله ما تركت ذلك إلا إعظاماً له ، وليس قدر مثلي أن يقول في مثله ، ثمّ أنشده بعد ساعة هذه الأبيات .

(٢١٣٤) في هامش ن بخط كاتبه : هذا القول تحقيق لما كتب على حاشية الوجه المطوي المرجوع ودليل على أنّ البيتين من إنشاء الإمام الكاظم (عليه السلام) .

ونهض^(٢١٣٥) الرضا (عليه السلام) وقال : «لا تَبْرَحْ» . وأنفذ إليه^(٢١٣٦) صُرَّةً فيها مئة دينار ، فردّها وقال : ما لهذا جئت . وطلب شيئاً من ثيابه ، فأعطاه جُبَّةً من خزّ والصرّة ، وقال للخادم : «قل له : خذها فإنك ستحتاج إليها ولا تُعاودني» . فأخذها وسار من مرو في قافلة ، فوقع عليهم اللصوص وأخذوهم وجعلوا يفتسمون (١) ما أخذوا من أموالهم ، فتمثّل رجل منهم بقوله : «أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً» البيت ، فقال دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعة .

فقال : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة .

فحلّوا كتافه وكتاف جميع القافلة ، وردّوا إليهم جميع ما أخذ منهم ، وسار دعبل حتّى وصل إلى قم ، فأنشدهم القصيدة ، فوصلوه بمال كثير ، وسألوه أن يبيع الجبّة منهم بألف دينار ، فأبى وسار عن (٢) قم ، فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبّة منه ، فرجع وسألهم ردّها ، فقالوا : لا سبيل إلى ذلك ، فخذّ ثمنها ألف دينار . فقال : على أن تدفعوا إليّ (٣) شيئاً منها .

فأعطوه بعضها وألف دينار ، وعاد إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما في منزله ، فباع المئة دينار التي (٤) وصله بها الرضا (عليه السلام) من الشيعة كلّ دينار بمئة درهم ، وتذكّر قول الرضا (عليه السلام) : «إنك ستحتاج إليها» (٥).

(١) في ق والمصدر : «يفتسمون» .

(٢) ن ، خ : «من» .

(٣) في م ، ق : «لي» .

(٤) في ق ، م ، ك : «الذي» .

(٥) إعلام الوری : ٢ : ٦٦ - ٦٨ مع تصرّف وتلخيص بعض الفقرات .

ورواه الصدوق في العيون: ٢:٢٩٤ - ٢٩٦ ب ٦٦ ح ٣٤ وكمال الدين: ص ٣٧٣ - ٣٧٦ ب ٣٥ ذيل الحديث ٦، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣:٣٦٦، وقد سبق مختصراً عن الإرشاد ص ٣٦٧ .

ثمّ إنّ المثبت من «خ» وهي نسخة العلامة الحلي التي قابل الكرّمي معها نسخته وكتب :

«القصيدة المذكورة هنا لم تكن موجودة في النسخة [المقابل] بها»، وهو موافق للمصدر، وفي

...

و سائر النسخ ونسخة المجلسي في البحار أدرجت قصيدة دعبل في رواية الطبرسي ، ولعلّه كتب المصنّف الكتاب مرتين أو قبّل عنده أو لاحظ الكتاب وأدرجها في المرّة الأخيرة كما يشهد بهذا هامش «ق وم» : «هذه

(٢١٣٥) في ك والمصدر : «ثمّ نهض» .

(٢١٣٦) في ن : «إليّ» .

- القصيدة لم تكن بأسرها في الأصل وقد أثبتتها بجملتها وقد علمت بأحمر على الأبيات المبنية في الأصل» انتهى . وإنما الأنسب أن يذكرها مستقلاً من دون إدراجها في رواية الطبرسي ، سيما أن دعبلأ لم ينشد غزل القصيدة عند الرضا (عليه السلام) استحياؤه منه ، كما ورد في بعض المصادر حين سنل عنه .
- وأما مصادر القصيدة مضافاً إلى المصادر التي سبقت في السابق عند النقل عن مطالب السؤول :
- ١ - ديوان دعبل ، جمعه عبدالصاحب عمران الدجيلي : ص ١٢٣ - ١٤٥ وفيه ١١٥ بيتاً .
 - ٢ - العدد القوية : ص ٢٨٣ - ٢٩١ وأورد ٨٧ بيتاً .
 - ٣ - بغية الطلب في تاريخ حلب : ٧ : ٣٥٠٠ - ٣٥٠٣ في ترجمة دعبل ، وفيه ٥٥ بيتاً .
 - ٤ - معجم الأدباء : ١١ : ١٠٣ - ١١٠ في ترجمة دعبل ، وأورد ٤٥ بيتاً .
 - ٥ - تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : ص ١٣٠ وأورد ٢٩ بيتاً .
 - ٦ - مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ٢ : ١٢٩ - ١٣١ أورد فيه ٢٨ بيتاً .
 - ٧ - زهر الآداب للقيرواني : ص ١٣٤ - ١٣٥ قال : وكان دعبل مَداحاً لأهل البيت ، كثير التعصب لهم والغلوّ فيهم ، وله المرثية المشهورة وهي من جيد شعره ، وأولها : «مدارس آيات» ، ثم أورد ١١ بيتاً .
 - ٨ - الوافي بالوفيات : ١٤ : ١٤ في ترجمة دعبل ، وأورد ٨ أبيات .
 - ٩ - تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة دعبل : ١٧ : ٢٤٢ وأورد فيه ٨ أبيات .
 - ١٠ - تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠) ص ٢٤٣ في ترجمة دعبل ، وقال : له القصيدة الطنانة في أهل البيت تدلّ على رفضه ، وهي قصيدة طويلة ، وأورد ٧ أبيات .
 - ١١ - التذكرة الحمديّة : ٥ : ١٣٩ / ٣٧٣ ، وأورد فيه ٦ أبيات .
 - ١٢ - روضة الواعظين : ص ٢٢١ ، وأورد فيه ٥ أبيات .

...

١٣ - الفرّج بعد الشدة : ص ٤٤٠ قال : أنشدني أحمد بن عبدالورّاق قال : أنشدنا دعبل قصيدته : «مدارس آيات» ، فذكر القصيدة إلى آخرها ، وفيها ما يدخل في هذا الباب ، ثم أورد منها ٤ أبيات .

١٤ - مروج الذهب : ٣ : ٢٩٧ وفيه ٣ بيتاً .

١٥ - وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء : ص ٢٤٧ في ترجمة دعبل : وهو صاحب القصيدة التانيّة في آل الرسول - صلوات الله عليه وعليهم - وهي التي أولها : مدارس آيات ... وهي أشهر من الشمس ، ولا حاجة بنا إلى تضمينها ولا تضمين شيء منها ، وهو صاحب التانيّة الأخرى التي أولها
وأما أصل القصيدة على ما في سائر النسخ :

١ - تجاوبن بالأرنان والزفرات *** نوانخ عجم اللفظ والنطقات^(٢١٣٧)

(٢١٣٧) رَنَّ وَأَرَنَّ : صَوَّت وصاح ، يقال : أرنت القوس في إنباضها ، وأرنت المرأة في نوحها ، وأرنت الحمامة في سجعها ، والرنة : الصوت الحزين عند الغناء أو البكاء . (المعجم الوسيط) .
والزفرُ والزفيرُ : أن يملأ الرجل صدره غمًا ثم هو يزفرُ به ، والاسم الزفرةُ ، والجمع زفرات - بالتحريك - ، لأنه اسم وليس بنعت . (لسان العرب) .

- ٢ - يُخْبِرُنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسٍ *** أَسَارَى هَوَى مَاضٍ وَأَخْرَآتٍ^(٢١٣٨)
- ٣ - فَاسْعَدَنَّ أَوْ (٢١٣٩) أَسْعَفَنَّ^(٢١٤٠) حَتَّى تَقَوَّضَتْ *** صَفُوفُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتٍ^(٢١٤١)
- ٤ - عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا *** سَلَامٌ شَجَّ صَبَّ عَلَى الْعَرَصَاتِ^(٢١٤٢)

...

- ٥ - فَعَهْدِي بِهَا خُضِرَ الْمَعَاهِدِ مَأْلَفًا ***^(٢١٤٣) مِنَ الْعَطْرَاتِ الْبَيْضِ وَالْخَفْرَاتِ^(٢١٤٤)
- ٦ - لِيَالِي يُعِيدِنِ الْوَصَالَ عَلَى الْقَلَى *** وَيُعِدِّي^(٢١٤٥) تَدَانِينَا عَلَى الْغَرِبَاتِ^(٢١٤٦)
- ٧ - وَإِذْ هُنَّ يَلْحَظُنَّ الْعَيُونَ سَوَافِرًا *** وَيَسْتَرْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى الْوَجْنَاتِ^(٢١٤٧)
- ٨ - وَإِذْ كُلُّ يَوْمٍ لِي بِلِحْظِي نَشْوَةٌ *** يَبِيْتُ بِهَا قَلْبِي عَلَى نَشْوَاتِ^(٢١٤٨)

وعُجْمُ اللَّفْظِ : أَي لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ ، وَالْأَعْجَمُ : الَّذِي لَا يَفْصَحُ وَلَا يَبِينُ كَلَامَهُ ، وَالْمَرَادُ أَصْوَاتَ الطَّيُورِ وَنَغْمَاتِهَا . (بحار الأنوار : ٤٩ : ٢٥١)

(٢١٣٨) أَي يَخْبِرُنَ عَنِ الْعَشَاقِ الْمَاضِينَ وَالْآتِينَ . (البحار)

(٢١٣٩) فِي كَ : «إِذْ» .

(٢١٤٠) فِي نَسْخَةِ الْكُرْكِيِّ : «أَوْ أَسْعَدَنَّ» .

(٢١٤١) «فَاسْعَدَنَّ» : أَي الْعَشَاقُ ، وَالْإِسْعَادُ : الْإِعَانَةُ ، وَالْإِسْعَافُ : الْإِيصَالُ إِلَى الْبَغِيَّةِ ، وَالْأَصُوبُ : فَاصِعِدَنَّ ، أَوْ أَسْفَفَنَّ مِنْ أَسْفَى الطَّائِرِ : إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ ، فَالضَّمِيرُ لِلنَّوَاتِحِ ، أَي كَنَّ يَطْرُنُ تَارَةً صَعُودًا وَتَارَةً هَبُوطًا . وَ«تَقَوَّضَتْ الصَّفُوفُ» : انْتَقَضَتْ وَتَفَرَّقَتْ . (البحار)

(٢١٤٢) خ لِكَاتِبِ نَسْخَةِ ن : «إِلَى الْعَرَصَاتِ» .

«المهّا» - بِالْفَتْحِ - : جَمْعُ مَهَاةٍ وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . وَرَجُلٌ شَجَّ : أَي حَزِينَ . وَرَجُلٌ صَبَّ : عَاشِقٌ مُشْتَاقٌ .

وَقَوْلُهُ : «عَلَى الْعَرَصَاتِ» ثَانِيًا تَأْكِيدٌ لِلْأُولَى ، أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِشَجَّ وَصَبَّ . (البحار)

(٢١٤٣) فِي خ لِكَاتِبِ نَسْخَةِ ن : «مَأْلَفًا» .

(٢١٤٤) فِي خ لِكَاتِبِ نَسْخَةِ ن : «وَالْخَضْرَاتِ» .

قَوْلُهُ : «خَضِرَ الْمَعَاهِدُ» : أَي كُنْتُ أَعْهَدُهَا خَضْرَةً أَمَاكِنَهَا الْمَعْهُودَةُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا ، أَوْ عَهْدِي مَبْتَدَأٌ وَبِهَا خَيْرُهُ بِاعْتِبَارِ الْمُتَعَلِّقِ ، وَخَضْرًا حَالٌ عَنِ الْمَجْرُورِ بِهَا ، وَ«مَأْلَفًا» أَيْضًا حَالٌ مِنْهُ أَوْ مِنَ الْمَعَاهِدِ ، وَ«مَنْ» لِلتَّلْعِيلِ مُتَعَلِّقٌ بِمَأْلَفًا ، وَ«الْخَفْرُ» - بِالْتَحْرِيكِ - : شِدَّةُ الْحَيَاءِ ، تَقُولُ : رَجُلٌ خَفَرَ - بِالْكَسْرِ - ، وَجَارِيَةٌ خَفْرَةٌ وَمُتَخَفْرَةٌ . (البحار)

وَكُتِبَ الْكَفْعَمِيُّ فِي هَامِشِ نَسْخَتِهِ : تَقَوَّضَتْ : تَفَرَّقَتْ ، وَالْمَهَا - بِالْفَتْحِ - : جَمْعُ مَهَاةٍ وَهِيَ بَقْرَةُ الْوَحْشِ ، وَقَوْلُهُ : شَجَّ أَي مَهْمُومٌ مَحْزُونٌ ، وَشَجَاهُ كَذَا : أَحْزَنَهُ ، وَشَجَاهُ كَذَا : أَغْصَنَهُ ، وَالشَّجَا : مَا يَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَغَيْرِهِ ، وَالصَّبَّ : الَّذِي بِهِ الصَّبَابَةُ وَهِيَ رِقَّةُ الشُّوقِ وَحَرَارَتُهُ ، وَقَدْ صَبَبْتَ يَا رَجُلٌ - بِالْكَسْرِ - ، وَالْخَفْرَاتُ : الْحَيَّاتُ .

(٢١٤٥) فِي نَسْخَةِ الْكُرْكِيِّ : «تُعِدِّي» .

(٢١٤٦) فِي نَسْخَةِ الْكُرْكِيِّ : «الْعَرَصَاتِ» .

«لِيَالِي» مُتَعَلِّقَةٌ بِعَهْدِي . يُعِيدِنِ أَي اللَّيَالِي ، وَ«الْعَطْرَاتِ» : أَي يُعِيدِنَ فِيهَا ، وَأَعْدَاهُ عَلَيْهِ : أَعَانَهُ عَلَيْهِ ، وَ«الْقَلَى» - بِالْكَسْرِ - : الْبَغْضُ ، أَي يَنْصُرُنِ الْوَصَالَ عَلَى الْهَجْرَانِ ، وَ«يُعِدِّي تَدَانِينَا» : أَي يُعِيدِنَا تَدَانِينَا وَقَرِينَا ، أَوْ تُعِدِّي اللَّيَالِي قَرِينَا ، «عَلَى الْعَرَبَاتِ» : أَي الْمَفَارِقَاتِ الْبَعِيدَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : «عَزَبَ عَنِّي فُلَانٌ» أَي بَعْدَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بِإِعْجَامِ الْأَوَّلِ وَإِهْمَالِ الثَّانِي مِنَ الْغَرَبَةِ ، وَهُوَ أَظْهَرُ . (البحار)

(٢١٤٧) «إِذْ هُنَّ» عَطْفٌ عَلَى لِيَالِي ، «يَلْحَظُنَّ» أَي يَنْظُرُنَ أَي الْعَطْرَاتِ ، «الْعَيُونَ» أَي بِالْعَيُونَ ، وَ الْمَرَادُ عَيُونَ النَّاطِرِينَ ، وَ«سَوَافِرًا» حَالٌ وَالصَّرْفُ لِلضَّرُورَةِ ، وَ«الْوَجْنَةُ» : مَا رَتَفَعَ مِنَ الْخَدَّيْنِ . (البحار)

- ٩ - فكم^(٢١٤٩) حسرات هاجها بمحسّر *** وقوفي يوم الجمع من عرفات^(٢١٥٠)
- ١٠ - ألم تر للأيام ما جرّ جورها *** على الناس من نقص وطول شتات^(٢١٥١)
- ١١ - ومن دول المستهزئين ومن غدا *** بهم^(٢١٥٢) طالباً للنور في الظلمات^(٢١٥٣)
- ١٢ - فكيف ومن أتى يُطالب زلفة^(٢١٥٤) *** إلى الله بعد الصوم والصلوات
- ١٣ - سوى حبّ أبناء النبي ورهطه *** وبُغض بني الزرقاء والعبّلات^(٢١٥٥)
- ١٤ - وهند وما أدّت سُميّة وابنها *** أولوا الكفر في الإسلام والفجرات^(٢١٥٦)
- ١٥ - همُ نقضوا عهدَ الكتاب وفرضه *** ومحكمه بالزور والشبهات
- ١٦ - ولم تك إلا محنة كشفتهم *** بدعوى ضلال من هن وهنات^(٢١٥٧)

١٧ - تراث بلا قريبي وملك بلا هدى *** وحكم^(٢١٥٨) بلا شوري بغير هُدات^(٢١٥٩)

- (٢١٤٨) «كلّ يوم» منصوب ومتعلّق بعامل الظرف بعده ، و«النشوة» - بالفتح - : السكر . (البحار)
- (٢١٤٩) ق : «وكم» ، خ : «فكم حسرة قد هاجها . . .» .
- (٢١٥٠) «المحسّر» : أي بوادي محسّر - بكسر السين المشدّدة - وهو حدّ منى إلى جهة عرفة ، وفي القاموس : يوم جمع : يوم عرفة . (البحار)
- (٢١٥١) «ماجرّ» من الجريرة وهي الجناية أو الجرّ ، «من نقص» : من للبيان ويحتمل التعليل ، والمراد نقض العهود في الإمامة ، و«الشتات» : التفرّق . (البحار)
- (٢١٥٢) في ك : «لهم» .
- (٢١٥٣) «من دول المستهزئين» : أي بالشرع والدين وبأئمة المسلمين ، وفي بعض النسخ : «المستهزئين» من استهزأ أي اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل . قوله : «ومن غدا بهم» عطف على المستهزئين أو الدّول أي من صار بهم في الظلمات طالباً للنور أي يطلبون الهداية منهم وهذا محال ، ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأئمة وأتباعهم . (البحار)
- (٢١٥٤) في ق ، م : «بطالب زلفة» .
- (٢١٥٥) قوله : «بني الزرقاء» قال الطيّبي : الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الرّوم ، والمراد بهم بنو مروان ، فإنّ أمّه كانت زرقاء زانية كما روى ابن الجوزي أنّ الحسين (عليه السلام) قال لمروان : «يابن الزرقاء الداعية إلى نفسها بسوق عكاظ» . وقال الجوهري : عبلة اسم أميّة الصغرى وهم من قريش يقال لهم : العبّلات - بالتحريك - . (البحار)
- (٢١٥٦) «سُميّة» : أمّ زياد ، «وما أدّت» : أي حصل منها ومن أبيها من الأولاد والأفعال ، «وأولو» خبر مبتدأ محذوف أي هم ، و«الفجرات» عطف على الكفر . (البحار)
- (٢١٥٧) «ولم تك إلا محنة» : أي لم يكن إلا امتحان أصابهم بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله) فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال . قوله : «من هن وهنات» كناية عن الشيء القبيح أي من شيء وأشياءه من القبائح وبسبب الكفر والأغراض الباطلة والأحقاد القديمة ، والعقائد الفاسدة . (البحار)
- (٢١٥٨) في خ لكاتب نسخة ن : «تراثاً بلا قريبي وملكاً بلا هدى ، وحكماً . . .» .

- ١٨ - رزايا أرتنا خضرة الأفق حُمرَةً *** وردت أجاجاً طعم كل فرات (٢١٦٠)
- ١٩ - وما سهلت تلك المذاهب فيهم *** على الناس إلا بيعة الفلتات (٢١٦١)
- ٢٠ - وما قيل (٢١٦٢) أصحاب السقيفة جَهرةً *** بدعوى تراث في الضلال بتات (٢١٦٣)
- ٢١ - ولو (٢١٦٤) قلدوا الموصى إليه أمورها *** لزمّت بأمون على العثرات (٢١٦٥)
- ٢٢ - أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى *** ومفترس الأبطال في الغمرات (٢١٦٦)

...

- ٢٣ - فإن جدوا كان الغدير شهيدَه *** وبدّر وأحد شامخ الهضبات (٢١٦٧)
- ٢٤ - وآي من القرآن تُتلى (٢١٦٨) بفضله *** وإيثاره بالفوت في اللزبات (٢١٦٩)
- ٢٥ - وعزّ خلال أدركته (٢١٧٠) بسبقها *** مناقب كانت فيه مؤتفات (٢١٧١)

(٢١٥٩) «تراث» - بالرفع - : خير مبتدأ محذوف أو بالجرّ بدلاً من ضلال ، وكذا «ملك» و«حكم» يحتملها ، و«التراث» : الإرث والتاء بدل من واو ، والملك : السلطنة والخلافة ، أي ورثوا النبي (صلى الله عليه وآله) بلاقراية وملكوا الخلافة بلا هداية وعلم ، وحكموا في النفوس والأموال والفروج بغير مشورة من الهداة . (البحار)

(٢١٦٠) «رزايا» : أي تلك الأمور مصائب صارت بسببها خضرة أفق السماء حمرة ، و«ردت» : أي صيرت تلك الرزايا ، «طعم كل فرات» : أي عذب ، «أجاجاً» : أي مالحاً . (البحار)

(٢١٦١) «بيعة الفلتات» إشارة إلى قول عمر : «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها» كما مرّ ، وفي القاموس : كان الأمر فلتة : أي فجأة من غير تدبّر وتردد وهما على الاستعارة ، أو أشار بهما إلى ما مرّ من أنّ بعد السقيفة انقطع ماء السماء وصار ماءً أجاجاً ، وإنّ اشتداد حمرة الأفق حصل بعد شهادة الحسين (عليه السلام) . (البحار)

(٢١٦٢) ن ، خ : «قال» .

(٢١٦٣) في البحار «نتات» .

قوله : «وما قيل» مصدر بمعنى القول اسم ما ، وخبره قوله : «نتات» من نتأ أي ارتفع ، و«جهره» حال عن «قيل» ، و«في الضلال» صفة أو متعلق بنتات . (البحار)

(٢١٦٤) في خ لكاتب نسخة ن : «فلو» .

(٢١٦٥) تقليد الولاة الأعمال : تفويضها إليهم ، وضمير «أمورها» للخلافة أو الأمة . قوله : «لزمّت» أي الأمور ، من الزمام كناية عن انتظامها . (البحار)

(٢١٦٦) «أخي» بدل من مأمون . (البحار)

(٢١٦٧) قوله : «شامخ الهضبات» صفة لأحد ، والشامخ : المرتفع ، و«الهضبة» : الجبل المنبسط على وجه الأرض . (البحار)

(٢١٦٨) في ق ، م : «يتلى» .

(٢١٦٩) في خ لكاتب نسخة ن : «الكربات» .

واللزبات - بالسكون - : جمع اللزبة بالتحريك وهي الشدة والقحط . (البحار)

(٢١٧٠) في خ لكاتب نسخة ن : «أفردته» .

(٢١٧١) في نسخة الكركي ، ك : «مؤتفات» .

«أدركته» ضمير المفعول للعزّ ، وفاعله مناقب ، وضمير «بسبقها» للمناقب . قوله : «مؤتفات» : أي طريّات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد ، من قولهم : روضة أنف كعُتق ومُحسن لم ترع وكذلك كاس أنف لم يشرب وأمر أنف مستأنف . (البحار)

- ٢٦ - مناقب لم تدرِك بكيد^(٢١٧٢) ولم تُثَلِّم بشيء سوى حدِّ القنَا الذرْبَات^(٢١٧٣)
- ٢٧ - نَجِيَّ لجبريل الأمين وأنتم *** عكوف على العزَى معاً ومَنَات^(٢١٧٤)
- ٢٨ - بكيت لرسم الدار من عرفات *** وأذْرَيْتُ^(٢١٧٥) دمع العين بالعبرات^(٢١٧٦)
- ٢٩ - وبان عرا^(٢١٧٧) صبري وهاجت صبابتي *** رسوم ديار قد عفت وعِرات^(٢١٧٨)

...

- ٣٠ - مدارس آيات خلت^(٢١٧٩) من تلاوة *** ومثزل وحي مُقْفِرُ العَرَصَات^(٢١٨٠)
- ٣١ - لآل رسول الله بالخيف من منى *** وبالبيت والتَّعْرِيفِ والجَمَرَات^(٢١٨١)
- ٣٢ - ديار لعبد الله بالخيف من منى *** وللسيد الداعي إلى الصلوات
- ٣٣ - ديارُ عليٍّ والحسين وجعفر *** وحمزة والسَّجَادِ ذِي التَّنْفَاتِ
- ٣٤ - ديارٌ لعبد الله والفضل صنوه *** نَجِيَّ رسول الله في الخلوات^(٢١٨٢)
- ٣٥ - وسبطي رسول الله وابني وصيِّه *** ووارث علم الله والحسنات^(٢١٨٣)
- ٣٦ - منازل وحي الله ينزل بينها *** على أحمد المذكور في الصلوات^(٢١٨٤)
- ٣٧ - منازل قوم يهتدى بهداهم *** فتؤمن منهم زلة العثرات

- (٢١٧٢) المثبت من ك وخ لكاتب نسخة ن ، وفي سائر النسخ : «بخير» .
- (٢١٧٣) قوله : «بخير» : أي بمال ، وفي بعض النسخ : «بكيد» ولعله أصوب . و«الذرابة» : الحدة ، و«الذرب» : الحادّ من كلّ شيء وسيف ذرب . (البحار)
- (٢١٧٤) «نجي» : أي كان يُناجيه ويسارّه جبرئيل لأنه كان يسمع الوحي . «وأنتم عكوف» : أي والحال أنتم ملازمون ومحبوسون على عبادة الأصنام ، والخطاب لغاصبي الخلافة . «معاً ومَنَات» فيه تقديم وتأخير أي : ومَنَات معاً . (البحار)
- (٢١٧٥) في ك : «وأسريت» ، وفي المطبوعة : «وأجريت» .
- أذرت العين دمعها : صبّته .
- (٢١٧٦) «بكيت» هذا مطلع ثان ، والمراد رسم دار أهل البيت (عليهم السلام) . (البحار)
- (٢١٧٧) في خ بهامش م : «وقلّ عرا» .
- (٢١٧٨) «وبان» : أي افترق . «وهاجت» يقال هاج الشيء وهاجه غيره ، فعلى الأوّل فقوله : «صبابتي» فاعله . وقوله : «رسوم» منصوب بنزع الخافض أي لرسوم ، وعلى الثاني فقوله رسوم فاعله . (البحار)
- (٢١٧٩) في البحار وبعض المصادر : «عَفَّت» ، أي انمحت واندرست .
- (٢١٨٠) العَرَصَات : الساحات .
- (٢١٨١) «مدارس» بالرفع مبتدأ ، و«لآل» خبره أو مجرور بدل «ديار» ، ولآل حينئذٍ يحتمل الوصفية للمدارس والمنزل ، وكونه خبراً لمحدوف ، ويحتمل أن يكون الظرف خبراً لديار المذكور بوضع الظاهر موضع المضمّر ، و«القفَر» : مفازة لانبات فيها ولا ماء ، وأقفرت الدار : خلت . و «الخَيْف» : مسجد منى . و«التعريف» وقوف عرفة والمراد هنا محله . (البحار)
- (٢١٨٢) الصنوان : نخلتان نبتتا من أصل واحد ، وفي الحديث : «عمّ الرجل صنو أبيه» . (البحار)
- (٢١٨٣) «وارث» عطف على «وصيّه» . (البحار)
- (٢١٨٤) في ك ، م وبعض نسخ البحار : «في السورَات» .

- ٣٨ - منازل كانت للصلاة وللتقى *** وللصوم والتطهير والحسنات (٢١٨٥)
- ٣٩ - منازل لا تيمّ يحلّ بربعها *** ولا ابن صهّاك هاتك (٢١٨٦) الحرّمات (٢١٨٧)

- ٤٠ - ديار عفاها جورُ كلّ مُنايذ (٢١٨٨) *** ولم تَعْفُ للأيام والسنوات (٢١٨٩)
- ٤١ - قفا نَسأل الدارَ التي خَفَّ أهلها *** متى عَهْدُها بالصَّوم والصلوات (٢١٩٠)
- ٤٢ - وأين الأولى شَطَّتْ بهم غرْبَةُ النَّوى *** أفانينَ في الأقطار (٢١٩١) مُفترقات (٢١٩٢)
- ٤٣ - هُم أهلُ ميراثِ النبي إذا اعتزوا *** وهُم خَيْرُ سادات (٢١٩٣) وخير حُمات (٢١٩٤)
- ٤٤ - إذا لم تُناجِ اللهَ في صلواتنا *** بأسمائهم (٢١٩٥) لم يَقْبَلِ الصلوات
- ٤٥ - مطاعيمُ في الأقتار (٢١٩٦) في كلِّ مشهد *** لقد شَرَّفُوا بالفضل والبركات (٢١٩٧)
- ٤٦ - وما النَّاسُ إلا غاصبٌ (٢١٩٨) ومُكذِّبٌ *** ومُضْطَغِنٌ ذو إحْنَةٍ وتِراتٍ (٢١٩٩)

- (٢١٨٥) هذا البيت والبيت السابق ليسا في نسخة الكركي .
- (٢١٨٦) في ق ، م : «فاتك» .
- (٢١٨٧) «الربيع» : الدار والمحلة . و«الفاتك» : الجريء الشجاع ، وفتك به : انتهز منه فرصة فقتله ، وفي الأمر : لَجَّ ، والأظهر «هاتك» كما في بعض النسخ . (البحار)
- (٢١٨٨) في ن : «معاند» ، وفي معجم الأدباء : «ديار عفاها كلّ جون مبارك» ، والجون : سحاب أسود ممطر .
- (٢١٨٩) «نابذه الحرب» : كاشفه . (البحار)
- (٢١٩٠) قوله : «قفا» قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب ، فقيل : إنّ العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين ، وقيل : هو للتأكيد من قبيل لئيبك أي قف قف ، وقيل : خطاب إلى أقلّ ما يكون معه من جمل وعبد ، وقيل : إنّما فعلت العرب ذلك لأنّ الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبله وغنمه ، وكذلك الرفقة أدنى مايكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه ، وقيل : أراد قَفْنُ على جهة التأكيد فقلبت النون ألفاً في حال الوصل لأنّ هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف ، و«نَسأل» جواب الأمر . قوله : «متى عهدها» الضمير للدار ، أي بعد عهدها عن الصوم والصلوات لجور المخالفين على أهلها وإخراجهم عنها . (البحار)
- (٢١٩١) في ق ، ك ، م : «الأطراف» ، وفي بعض المصادر : «الآفاق» .
- (٢١٩٢) قوله : «وأين الأولى» أولى هنا اسم موصول ، قال الجوهرى : وأما أولى بوزن العلى فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه واحده الذي . «شَطَّتْ» بشديد الطاي أي بعدت ، و«النوى» : الوجه الذي ينويه المسافر . و«أفانين» : الأغصان جمع أفنان ، وهو جمع فنن ، وهنا كناية عن التفرّق . (البحار)
- (٢١٩٣) في معجم الأدباء : «قادات» .
- (٢١٩٤) «اعتزى» : أي انتسب . (البحار)
- (٢١٩٥) في ك : «بذكرهم» .
- (٢١٩٦) في نسخة الكركي : «الأعسار» .
- (٢١٩٧) «المطاعيم» جمع المطعام أي كثير الإطعام والقرى . (البحار)
- (٢١٩٨) في معجم الأدباء : «حاسد» .
- (٢١٩٩) تضاعن القوم واضطغنوا : انطوا على الأحقاد . و«الإحنة» - بالكسر - : الحقد . والموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، تقول منه : وتره يتره وترا وترة . (البحار)

- *** ٤٧ - إذا ذكروا قتلى بيدر وخبير *** ويوم حنين أسبلوا العبرات (٢٢٠٠)
- ٤٨ - فكيف (٢٢٠١) يحبون النبي ورهطه *** وهم تركوا أحشاءهم (٢٢٠٢) وغرات (٢٢٠٣)
- ٤٩ - لقد لا ينوه (٢٢٠٤) في المقال وأضمروا *** قلوباً على الأحقاد منطويات
- ٥٠ - فإن لم تكن (٢٢٠٥) إلا بفربي محمد *** فهاشمُ أولى من هن وهنات (٢٢٠٦)
- ٥١ - سقى الله قبراً بالمدينة غيئه *** فقد حلّ فيه الأمن بالبركات (٢٢٠٧)
- ٥٢ - نبيُّ الهدى صلى عليه مليكه *** وبلغ عنا روحه التحفات (٢٢٠٨)
- ٥٣ - وصلى عليه الله ما ذرّ شارقٌ *** ولاحت نجوم الليل مبتدرات (٢٢٠٩)

- ٥٤ - أفاطمُ لو خلتِ الحسين مُجدلاً *** وقد مات عطشاناً بشط فرات (٢٢١٠)
- ٥٥ - إذا للظمت الخد فاطم عنده *** وأجريت دمع العين في الوجنات (٢٢١١)
- ٥٦ - أفاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي *** نجوم سماء بأرض فلات
- ٥٧ - قبورٌ بكوفان وأخرى بطيبة *** وأخرى بفتح نالها صلواتي (٢٢١٢)

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : المضطغن :صاحب الضغن وهو الحقد ، والإحنة أيضاً الحقد وكذلك الترة ، كرر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ كما قال : وألفى قولها كذباً وميناً .

(٢٢٠٠)«إذا ذكروا» : أي منافقي قريش وأهل الكتاب معاً ، ولو خصّ بالأول ، فذكر خبير لأنهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد عليّ (عليه السلام) فبكاؤهم للحسد ، ولو كان مكان خبير أخذ كان أنسب . (البحار)

(٢٢٠١) في ك وخ لكاتب نسخة ن : «وكيف» .

(٢٢٠٢) في ق ، م : «أحساننا» .

(٢٢٠٣) في نسخة الكركي وق : «وعرات» .

«الوغرة» : شدة توقد الحرّ ، ومنه قيل : «في صدره عليّ وغر» بالتسكين أي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ . (البحار)

(٢٢٠٤) في خ لكاتب نسخة ن : «لاينوهم» .

(٢٢٠٥) ق : «لم يكن» .

(٢٢٠٦) قوله : «إلا بفربي محمد» إشارة إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب من الرسول (صلى الله عليه وآله) . ولا يبعد أن يكون هن وهنات إشارة إلى قدح في أنسابهم أيضاً . (البحار)

(٢٢٠٧)«غيئه» مفعول ثان لسقى . (البحار)

(٢٢٠٨)«نبيُّ الهدى» بدل من الأمن ، «مليكه» : أي ربّه ومالكة ، و«التحفات» مفعول ثان لبلغ . (البحار)

(٢٢٠٩) ذرّ الشمس : طلعت ، والشرق : الشمس ويتحرك ، وشرقت الشمس : طلعت ، والشارق الشمس حين تشرق . «لاحت» : أي ظهرت وتلألأت . «مبتدرات» : أي يبتدرن طلوع الشمس أو كناية عن سرعتهنّ في الحركة . (البحار)

(٢٢١٠) جدّ له : صرعه على الجدالة وهي التراب . (البحار)

(٢٢١١) هذا البيت في نسخة الكركي مقدّم على البيت السابق .

٥٨ - وأخرى بأرض الجوزجان محلها *** وقبر^(٢٢١٣) بباخمرا لدى الغربات^(٢٢١٤)

٥٩ - وقبر ببغداد لنفس زكية *** تضمنها الرحمان في الغرفات^(٢٢١٥)

...

٦٠ - وقبر بطوس يا لها من مصيبة *** ألحت على الأحشاء بالزفرات

٦١ - إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً *** يفرج عنا الغم^(٢٢١٦) والكربات

٦٢ - علي بن موسى أرشد الله أمره *** وصلى عليه أفضل الصلوات

٦٣ - فأما الممضات^(٢٢١٧) التي لست بالغا *** مبالغها مبي بكنه صفات^(٢٢١٨)

٦٤ - قبور ببطن النهر من جنب كربلا^(٢٢١٩) *** مرسهم منها^(٢٢٢٠) بشط فرات^(٢٢٢١)

(٢٢١٢) قوله : «وأخرى بفتح» إشارة إلى القتلى بفتح في زمن الهادي ، وهم : الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وسليمان بن عبد الله بن الحسن وأتباعهما . (البحار) (٢٢١٣) في خ لكاتب نسخة ن : «وأخرى» .

(٢٢١٤) قوله : «وأخرى بأرض الجوزجان» إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ، فإنه قتل بجوزجان وصلب بها في زمن الوليد وكان مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم وأنزله ودفنه . و «محلها» مبتدأ و«بأرض» خبره ، و«باخمرا» اسم موضع على ستة عشر فرسخاً من الكوفة قتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن . (البحار)

(٢٢١٥) قوله : «تضمنها» أي قبل ضمانها أو اشتمل عليه مجازاً . (البحار) وفي هامش ق ، ك ، م : لمّا وصل إلى قوله : «وقبر ببغداد . . .» قال له (عليه السلام) : «أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك» ؟ فقلت : بلى يابن رسول الله . فقال : «وقبر بطوس» والذي يليه . وفي هامش ن بخط كاتبه : قيل : لمّا وصل دعبل (رحمه الله) في قصيدته إلى آخر البيت الذي وصف فيه قبر الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وهو قوله : «تضمنها الرحمان في الغرفات» ، قال بعد ذلك : «علي بن موسى أرشد الله أمره» وأراد أن يمضي في إنشائه ، فقال له الإمام علي الرضا (عليه السلام) : «ألا أشدك بيتين آخرين في وصف قبوري حتى تضيفهما إلى قصيدتك» ؟ فقال دعبل : لك الحكم ولقصيدتي الشرف بكلامك . فقال الإمام (عليه السلام) : «وقبر بطوس يا لها من مصيبة» وأنشأ البيتين وبكى وأبكى دعبلاً ، فصارا إخباراً عنه عن الغيب بأن قبره (عليه السلام) سيكون بطوس وإلا من أين علم دعبل في زمان حياة الرضا (عليه السلام) أن سيكون قبره بطوس ، وقد سمعت هذه اللطيفة من المرتضى العالم الزاهد جلال الملة والدين إبراهيم الحسيني المدني سلمه الله وعافاه وأدام سيادته وبلغه مناه .

(٢٢١٦) في معجم الأدباء : «منها لهم» .

(٢٢١٧) في معجم الأدباء : «المصمات» .

(٢٢١٨) «الممضات» من قولهم أمضه الجرح أي أوجعه ، والممضض : وجع المصيبة . قوله : «لست بالغا» أي لا أبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنها بلغت مبي أي مبلغ من الحزن ، ويحتمل أن يكون صفات بالتثنية أي صفات المبالغ ، فالتثنية بدل من المضاف إليه . (البحار)

(٢٢١٩) في ك : «قبور بجنب النهر من أرض كربلا» ، وفي معجم الأدباء : «نفوس لدى النهرين من أرض كربلا» .

(٢٢٢٠) في معجم الأدباء : «فيها» .

- ٦٥ - تُوفُّوا عِطَاشاً بِالْفِرَاتِ فَلَيْتَنِي *** تَوَفَّيْتُ فِيهِمْ قَبْلَ حَيْثُ وَفَاتِي
٦٦ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةَ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ *** سَقَتْنِي بِكَأْسِ التُّكْلِ وَالْفَضَعَاتِ (٢٢٢٢)
٦٧ - أَخَافُ بَأْنَ أَزْدَارِهِمْ فَتَشَوَّقُنِي (٢٢٢٣) *** مَصَارِعُهُمْ بِالْجَزْعِ فَالْنَحْلَاتِ (٢٢٢٤)

...

- ٦٨ - تَقَسَّمَهُمْ (٢٢٢٥) رَيْبُ الْمُنُونِ (٢٢٢٦) فَمَا (٢٢٢٧) تَرَى *** لِهِمْ عَقْوَةٌ (٢٢٢٨) مَعْشِيَةٌ الْحُجْرَاتِ (٢٢٢٩)
٦٩ - خَلا أَنْ مِنْهُمْ (٢٢٣٠) بِالْمَدِينَةِ عُسْبَةَ *** مَدِينِينَ (٢٢٣١) أَنْضَاءً مِنَ اللَّزْبَاتِ (٢٢٣٢)
٧٠ - قَلِيلَةُ زُورٍ سِوَى أَنْ زُوراً *** مِنَ الضَّبْعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّحْمَاتِ (٢٢٣٣)

(٢٢٢١) قوله : «قبور» خبر للممضات ، حذف الفاء منه للضرورة . «ببطن النهر» : أي بقرية ، والنهر : هو الشعبة التي أجريت من الفرات إلى كربلاء وهو الذي منع الحسين (عليه السلام) منه ، والمراد بآفرات هنا أصل النهر العظيم . والتعريس : النزول آخر الليل ، وموضع معرّس ، وهنا يحتمل المصدر ، والحاصل أنّ قبورهم قريبة من الفرات ، بحيث إذا لم ينزل المسافر بقرية يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل ، والغرض تعظيم جورهم وشناعته بأنهم ماتوا عطشاً مع كونهم بجانب النهر الصغير وبقرب النهر الكبير . (البحار)

(٢٢٢٢) «لوعه الحب» : حرقة . (البحار)

(٢٢٢٣) في م : «فيشوقني» .

(٢٢٢٤) في ق : «والنحلات» ، وفي م : «فالنحلات» .

«أزدار» أفتعل من الزيارة ، ويقال : «شاقني حبها» أي هاجني ، وشاق الطنب إلى الوند : شدّه وأوثقه . و«الجزع» - بالكسر - : منعطف الوادي ووسطه ، أو منقطعه ، أو منحناه ، أو لا يسمى جزءاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر ، أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه ، وربما كان رملاً ومحلة القوم ، كذا في القاموس ، أي أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادي وأشجار النخل ، وفي بعض النسخ : «النحلات» بالحاء المهملة أي فتشّدتني رؤية مصارعهم إلى الجزع والنحول ، وهو بعيد . (البحار)

(٢٢٢٥) في البحار : «تغشاهم» .

(٢٢٢٦) في معجم الأدياء : «ريب الزمان» .

(٢٢٢٧) في ق ، م ومعجم الأدياء : «كما» .

(٢٢٢٨) في معجم الأدياء : «عمرة» ، والعمرة : الزيارة .

(٢٢٢٩) «تغشاهم» : أي أحاط ونزل بهم ، وفي بعض النسخ القديمة : «تقسّمهم» : أي فرقهم . و«الريب» : ما يقلق النفوس من الحوادث ، و«المنون» : الدهر والموت ، والعقو - بالضم والفتح - : محلة القوم ، ووسط الدار وأصلها ، أي ليس لهم دار ، وحجرة القوم - بالفتح - : ناحية دارهم ، جمعها حجرات - بالتحريك - ، وساحة يأتي الناس حجراتها . (البحار)

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : العقوة : وسط الدار وساحتها .

(٢٢٣٠) في ك : «فيهم» .

(٢٢٣١) في نسخة الكركي : «مذودين» ، وفي بغية الطلب : «مذودون» ، وفي معجم الأدياء : «مدى الدهر» .

(٢٢٣٢) في نسخة الكركي ومعجم الأدياء : «الأزمات» .

قوله : «مدينين» : أي أدلاء . «أنضاء» : أي مهزولين أو مجردين ، وفي القاموس : اللزبة : الشدة والجمع اللزبات بالتسكين . (البحار)

٧١ - لهم كل يوم تربة بمضاجع^(٢٢٣٤) *** ثوت في نواحي الأرض مفترقات^(٢٢٣٥)

...

٧٢ - تنكب لأواء السنين جوارهم^(٢٢٣٦) *** ولا تصطليهم جمرة الجمرات^(٢٢٣٧)

٧٣ - وقد كان منهم بالحجاز وأرضها *** مغاوير نحارون في الأزمات^(٢٢٣٨)

٧٤ - حمى لم تزره المذنبات^(٢٢٣٩) وأوجه *** تضيء لدى الأستار والظلمات^(٢٢٤٠)

٧٥ - إذا وردوا خيلاً بسمر من القنا^(٢٢٤١) *** مساعير حرب أقحموا^(٢٢٤٢) الغمرات^(٢٢٤٣)

...

٧٦ - فإن فحروا يوماً أتوا بمحمد *** وجبريل والفرقان والسورات^(٢٢٤٤)

(٢٢٣٣) «أن زوراً»: أي أن لهم زائرين . و«العقبان»: جمع العقاب . و«الرخمات»: جمع الرخمة ، أي لايزور قبورهم سوى هذه الطيور . (البحار)

(٢٢٣٤) في معجم الأدباء : «لهم كل حين نومة بمضاجع» ، وفي البغية : «لها كل حين نوبة بمضاجع» .

(٢٢٣٥) «ثوت»: أي أقامت . (البحار) ، وفي معجم الأدباء : «لهم في نواحي الأرض مختلفات» .

(٢٢٣٦) في نسخة الكركي : «ديارهم» .

(٢٢٣٧) التنكيب : العدول ، و«اللأواء»: الشدة ، أي لايجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدنيا ، و المراد بالجمرات جمرات الجحيم . (البحار)

(٢٢٣٨) في نسخة الكركي : «السنوات» ، وفي البغية : «الشتوات» ، وفي معجم الأدباء : «مغاوير يختارون في السروات» .

رجل مغوار : كثير الغارات ، وغارهم الله بخير : أصابهم بخصب ومطر . (البحار)

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : المغوار : المقاتل الشجاع والجمع مغاوير ، والأزمة : الشدة والقحط والجمع أزمات .

(٢٢٣٩) في البحار : «المذنبات» .

(٢٢٤٠) في ك وبعض المصادر : «في الظلمات» .

الحمى - كالى - : ما حمى من شيء . قوله : «لم تزره المذنبات»: أي لم تقربه إلا المطهرات من الذنوب . (البحار)

في بغية الطلب :

حمى لم تطره المذنبات وأوجه *** تضيء من الأستار في الظلمات

(٢٢٤١) في معجم الأدباء : «تشمس بالقنا» ، وفي بغية الطلب : «تمطر بالقنا» ، وتشمس الفرس : منع ظهره وأبى الركوب .

(٢٢٤٢) في نسخة الكركي : «أفحموا» .

(٢٢٤٣) في نسخة الكركي : «العبرات» ، وفي معجم الأدباء : «مساعر جمر الموت والغمرات» .

السمر : بين البياض والسواد . و«القنا» : جمع القناة وهي الرمح . و«المسعر» - بكسر الميم - : الخشب الذي تسعر به النار ، ومنه قيل للرجل إته مسعر حرب أي تحمى به الحرب وهو بالنصب حال ، ويحتمل الرفع .

«أفحموا» : أي أدخلوا أنفسهم بلا روية . والغمرة : الشدة ، وغمرة البحر : معظمه . (البحار)

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : المساعير : الشجعان الذين يسعون الحرب أي يوقدونها ويهيجونها ، وسعر النار والحرب : هيجهما .

(٢٢٤٤) في معجم الأدباء : «والفرقان ذي السورات» .

- ٧٧ - وَعَدُوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَى *** وفاطمة الزهراء خير بنات
- ٧٨ - وحمزة والعبّاس ذَا الْهُدَى وَالنُّقَى *** وجعفرها الطيّار في الحجبات^(٢٢٤٥)
- ٧٩ - أولئك لا منتوج^(٢٢٤٦) هند وحرّبها^(٢٢٤٧) *** سُمِيَّةٌ مِنْ نُوْكِي وَمِنْ قَذْرَاتِ^(٢٢٤٨)
- ٨٠ - سَتَسْأَلُ تَيْمٌ عَنْهُمْ وَعَدِيَّهَا *** وبيعتهم من أفجر الفجرات
- ٨١ - هم منعوا الآباء عن^(٢٢٤٩) أخذ حقهم *** وهم تركوا الأبناء رهن شتات
- ٨٢ - وهم عدلواها عن وصيِّ محمد *** فبيعتهم جاءت على الغدرات
- ٨٣ - وليُّهم^(٢٢٥٠) صنو النبيِّ محمد *** أبو الحسن القراج للغمرات
- ٨٤ - ملامك^(٢٢٥١) في آل النبيِّ فإنهم *** أحبّاي ما داموا^(٢٢٥٢) وأهلُ ثقاتي^(٢٢٥٣)
- ٨٥ - تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِنَفْسِي إِنَّهُمْ^(٢٢٥٤) *** على كلِّ حال خيرة الخيرات
- ٨٦ - نَبَذْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ صَادِقًا *** وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَانِعًا لَوْلَاتِي
- ٨٧ - فَيَا رَبَّ زِدْنِي فِي هَوَايِ^(٢٢٥٥) بَصِيرَةً *** وزد حُبَّهُمْ يَا رَبَّ فِي حَسَنَاتِي
- ٨٨ - سأبكيهم ما حجَّ لله راكبٌ *** وما ناح قُمريٌّ على الشجرات
- ٨٩ - وإني لمولاهم وقال عدوّهم *** وإني لمحزون بطول حياتي

...

- ٩٠ - بنفسي أنتم من كهول وفتية *** لفك عناة أو لحمل ديات^(٢٢٥٦)
- ٩١ - وللخيل لما قيّد الموت خطوها *** فأطلقتهم منهن^(٢٢٥٧) بالذربات^(٢٢٥٨)
- ٩٢ - أحبّ قِصِيَّ الرَّحْمِ^(٢٢٥٩) من أجل حُبِّكم *** وأهجر فيكم زوجتي وبناتي^(٢٢٦٠)

- (٢٢٤٥) في ك : «في الحجرات» .
- (٢٢٤٦) في البحار : «ملقوح» .
- (٢٢٤٧) في نسخة الكركي وبغية الطلب : «خدنها» ، وفي ك والبحار : «حزبها» .
- (٢٢٤٨) «ملقوح هند» : أي لم يحصلوا من لقاحها ووطنها . وقوم نوكي : أي حمقى ، [وكذا أيضاً فسره الكفعمي في هامش نسخته] ، ويمكن أن يكون من النيك وهو الجماع ، لكن لايساعده اللغة . (البحار)
- (٢٢٤٩) في نسخة الكركي : «من» .
- (٢٢٥٠) في ك : «وتركهم» .
- (٢٢٥١) في بغية الطلب : «ملائك» .
- (٢٢٥٢) في معجم الأدباء : «أحباي ما عاشوا» .
- (٢٢٥٣) قوله : «ملامك» بالنصب أي كفّ عني ملامك . (البحار) ، وضبط في نسخة الكركي وك بضم الميم .
- (٢٢٥٤) ق : «إئها» .
- (٢٢٥٥) في معجم الأدباء : «من يقيني» ، وفي بغية الطلب : «في يقيني» .
- (٢٢٥٦) «قوم عناة» : أي أسارى ، أي كانوا معدّين مرجون لفك الأسارى وحمل الديات عن القوم ولنجاة قوم من الركبان وقعوا في مخصمة فأشرفوا على الموت . (البحار)
- (٢٢٥٧) في نسخة الكركي : «عنهن» .
- (٢٢٥٨) القيد كأنه قيّد خيولهم فأطلقتم وحلّتم القيود عن الخيول بالقنا والسيوف الذرّبة الحديدية . (البحار)
- (٢٢٥٩) في بعض المصادر : «الدار» .

- ٩٣ - وأكثم حُببكم مخافة كاشح *** عنيد^(٢٢٦١) لأهل الحق غير موات^(٢٢٦٢)
- ٩٤ - فيا عين بكيهم وجودي بعبرة *** فقد أن للتسكاب والهملات^(٢٢٦٣)
- ٩٥ - لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها^(٢٢٦٤) *** وإني لأرجو الأمن عند وفاتي^(٢٢٦٥)
- ٩٦ - ألم ترأتي مدّ ثلاثون حجة *** أروح وأغدو دائم الحسرات^(٢٢٦٦)
- ٩٧ - أرى فيأهم في غيرهم متقسماً *** وأيديهم من فيئهم صفرات^(٢٢٦٧)

...

- ٩٨ - وكيف أداوي من جوى بي والجوى *** أمية أهل الكفر واللغات^(٢٢٦٨)
- ٩٩ - وآل زياد في الحرير مصونة *** وآل رسول الله منهنكات
- ١٠٠ - سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق *** ونادي منادي الخير بالصلوات
- ١٠١ - وما طلعت شمس وحن غروبها *** وبالليل أبكيهم وبالغدوات
- ١٠٢ - ديار رسول الله أصبحن بلقعا *** وآل زياد تسكن^(٢٢٦٩) الحجرات^(٢٢٧٠)
- ١٠٣ - وآل رسول الله تدمى نُحورهم *** وآل زياد ربة الحجلات^(٢٢٧١)
- ١٠٤ - وآل رسول الله تُسبي^(٢٢٧٢) حريمهم *** وآل زياد آمنوا^(٢٢٧٣) السربات^(٢٢٧٤)

- (٢٢٦٠) «قصي الرّحم»: أي أحبّ من كان بعيداً من جهة الرّحم إذا كان محباً لكم ، وأهجر زوجتي وبناتي إذا كنّ مخالفات لكم . (البحار) .
وفي بعض المصادر : «وأهجر فيهم أسرتي وثقاتي» .
(٢٢٦١) في تهذيب الكمال : «عنيف» .
(٢٢٦٢) قوله : «حبيكم» : أي حبي إياكم . و«المؤاتاة» : المطاوعة والموافقة ، وقد نقلت الهمزة واوا . (البحار)
(٢٢٦٣) في نسخة الكركي : «النحلات» .
«التسكاب» : الانصباب ، وهملت عينه : فاضت . (البحار)
(٢٢٦٤) في معجم الأدياء : «لقد حقّت في الأيام حولي بشرها» .
(٢٢٦٥) في خ لكتاب نسخة ن : «بعد مماتي» .
في هامش ق ، ك ، م : فلما بلغ إلى قوله : «لقد خفت في الدنيا . . .» قال له (عليه السلام) : «أمنك الله يوم الفرع الأكبر» .
(٢٢٦٦) «الحجة» بالكسر : السنة . (البحار)
(٢٢٦٧) الفيء : الغنيمة والخراج . والصفرات : خاليات .
وفي هامش ق ، م ، ك : فلما وصل إلى قوله : «أرى فيئهم في غيرهم متقسماً» فبكى (عليه السلام) وقال : «صدقت يا خزاعي» . وفي هامش ن بخط كاتبه : إذا وصل دعبل (رحمه الله) إلى آخر هذا البيت قال الإمام الرضا (عليه السلام) : «صفرات وأي صفرات» !؟
(٢٢٦٨) «الجوى» : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن . (البحار)
(٢٢٦٩) في نسخة الكركي وق : «يسكن» .
(٢٢٧٠) البلقع : الأرض القفر التي لا شيء بها . (البحار) .
(٢٢٧١) «ربة الحجلات» : أي المربوبة فيها أو صاحبيتها ، والحجلة - بالتحريك - : موضع يزيّن بالثياب والستور للعروس . (البحار)
(٢٢٧٢) في ق والبحار : «يُسبي» .
(٢٢٧٣) في ق ، م : «أمن» .
(٢٢٧٤) فلان آمن في سربه - بالكسر - : أي في نفسه ، وفلان واسع السرب : أي رخي البال . (البحار)

- ١٠٥ - إذا وتروا مدوا إلى واتريهم^(٢٢٧٥) *** ألقوا عن الأوتار منقبضات^(٢٢٧٦)
- ١٠٦ - فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد *** تقطع نفسي^(٢٢٧٧) إثرهم حسراتي^(٢٢٧٨)

...

- ١٠٧ - خروج إمام لا محالة خارج^(٢٢٧٩) *** يقوم على اسم الله والبركات^(٢٢٨٠)
- ١٠٨ - يميز^(٢٢٨١) فينا كل حق وباطل *** ويجزي على النعماء والنقمات^(٢٢٨٢)
- ١٠٩ - فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري *** فغير بعيد كل ما هو آت
- ١١٠ - ولا تجزعي من^(٢٢٨٣) مدة الجور إني *** أرى قوتي قد آذنت بثبات^(٢٢٨٤)
- ١١١ - فإن قرب الرحمان من تلك مدتي *** وأخر من عمري ووقت وفاتي^(٢٢٨٥)
- ١١٢ - شفيت ولم أترك لنفسي غصة^(٢٢٨٦) *** ورويت منهم منصلي وقاتي^(٢٢٨٧)
- ١١٣ - فإني^(٢٢٨٨) من الرحمان أرجو بحبهم *** حياة لدى الفردوس غير بتاتي^(٢٢٨٩)
- ١١٤ - عسى الله أن يرتاح للخلق إته *** إلى كل قوم^(٢٢٩٠) دائم اللحظات^(٢٢٩١)
- ١١٥ - فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكر *** وخطوا على التحقيق بالشبهات
- ١١٦ - تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم *** كفاني ما ألقى من العبرات^(٢٢٩٢)

- (٢٢٧٥) في معجم الأدباء : «إلى أهل وترهم» .
- (٢٢٧٦) إذا وتروا : أي قتل منهم أحد لم يقدر على الفصاح والدية ، بل احتاجوا إلى السؤال منهم ، ولم يقدر على إظهار الجناية ، وقيل : أي متوا أيديهم لأخذ الدية ولم يقدر على الأخذ ، والأول أبلغ وأظهر . (البحار)
- وفي هامش ق ، ك ، م : لما بلغ إلى قوله : «إذا وتروا . . .» جعل الرضا (عليه السلام) يقلب كفيّه ويقول : «أجل والله منقبضات» .
- (٢٢٧٧) في نسخة الكركي ومعجم الأدباء : «قلبي» .
- (٢٢٧٨) في خ لكاتب نسخة ن : «قطعات» .
- (٢٢٧٩) خارج صفة لإمام وخبر لا محذوف تقديره : واقع .
- (٢٢٨٠) في هامش ك : ولما بلغ إلى قوله : «خروج إمام لا محالة خارج» بكى الرضا (عليه السلام) وقال ما هو مذكور في آخر القصيدة .
- (٢٢٨١) ق وبغية الطلب : «يبين» .
- (٢٢٨٢) في بعض المصادر : «على الإهداء بالنقمات» .
- (٢٢٨٣) في نسخة الكركي : «عن» .
- (٢٢٨٤) في خ لكاتب نسخة ن : «كأني بها قد آذنت بثبات» .
- (٢٢٨٥) في معجم الأدباء : «لطول حياتي» .
- (٢٢٨٦) في معجم الأدباء : «رزية» .
- (٢٢٨٧) المنصل - بضمّتين - : السيف . (البحار)
- (٢٢٨٨) في نسخة الكركي : «فإن» .
- (٢٢٨٩) في ق ، ك ، م : «يوم بتاتي» . غير بتات : أي غير منقطع . (البحار)
- (٢٢٩٠) في بغية الطلب : «كل نفس» .
- (٢٢٩١) يقال : ارتاح الله لفلان : أي رحمه . (البحار)

١١٧ - أحاولُ نَقْلَ الصُّمِّ^(٢٢٩٣) عن مُستقرِّها *** وإِسماع^(٢٢٩٤) أحجار من الصلِّدات

...

١١٨ - فحسبي منهم أن أبوء^(٢٢٩٥) بعُصَّة *** تردُّ في صدري^(٢٢٩٦) وفي لهواتي^(٢٢٩٧)

١١٩ - فَمِنْ عارف لم يَنْتَفِعْ ومُعاند *** تَمِيلُ به الأهواء للشهوات^(٢٢٩٨)

١٢٠ - كَأَنَّكَ بالأضلاع قد ضاق ذرعُها^(٢٢٩٩) *** لما حُمِلت^(٢٣٠٠) من شدة الرِّفْرات

(٢٢٩٢)ق : «الغبرات»، وفي بعض المصادر : «الغمرات» .

(٢٢٩٣) في معجم الأدباء : «نقل الشمس»، وفي بغية الطلب : «نقل الشم» .

(٢٢٩٤) في معجم الأدباء : «أسمع أحجاراً» .

(٢٢٩٥) في معجم الأدباء : «أموت» .

(٢٢٩٦) في ك : «في نفسي» .

(٢٢٩٧) يقال : «باء بغضب» أي رجع به . واللهوات : اللحات في أقصى الفم . (البحار)

(٢٢٩٨) في معجم الأدباء : «يميل مع الأهواء والشبهات» .

(٢٢٩٩) في معجم الأدباء وبغية الطلب : «رحبها» .

(٢٣٠٠) في معجم الأدباء : «ضمّنت» .

وعن أبي الصلت الهروي قال : سمعت دعبلأ قال : لما أنشدت مولاي
الرضا (عليه السلام) القصيدة وانتهيت إلى قولي :
خروج إمام لا محالة خارج *** يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل *** ويجزي على النعماء والنقمات
بكي الرضا (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إليّ وقال : «يا خزاعي ، نطق
روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم» ؟
قلت : لا ، إلا أنّي سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً .
فقال : «يا دعبل ، الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه عليّ ، وبعد عليّ ابنه
الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره ، ولو
لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج ، فيملأ الأرض
عدلاً كما ملئت جوراً» (٢٣٠١) .

وعن إبراهيم بن العباس قال : كان الرضا (عليه السلام) ينشد كثيراً :
إذا كنت في خير فلاتغترر به *** ولكن قل اللهم سلّم وتمم (٢٣٠٢)

وعن الريان بن الصلت قال : أنشدني الرضا (عليه السلام) لعبد المطلب :
يعيب الناس كلهم الزمانا *** وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا *** ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب *** ويأكل بعضنا بعضاً عيانا (٢٣٠٣)
وشكى رجل (أخاه) (٢٣٠٤) في مجلسه ، فأنشأ (عليه السلام) يقول :
أعذر أخاك على ذنوبه *** واسترّ وعطّ على عيوبه
واصبر على بهت السفيف *** له وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً *** وكلّ الظلوم إلى حسيبه (٢٣٠٥)
وقد سبق ذكرها .

(٢٣٠١) إعلام الوری : ٢ : ٦٨ - ٦٩ وفي ط ١ ص ٣١٨ .
ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٩٧ باب ٦٦ ح ٣٥ وكمال الدين : ص ٣٧٢ باب ٣٥ ح ٦ ، و الخزاز
القمي في كفاية الأثر : ص ٢٧١ - ٢٧٣ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٧ / ٥٩١ .
(٢٣٠٢) إعلام الوری : ٢ : ٦٩ وفي ط ١ ص ٣١٨ .
ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٩١ باب ٤٣ ح ٩ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٢٤ .
(٢٣٠٣) إعلام الوری : ٢ : ٦٩ وفي ط ١ ص ٣١٨ .
ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٩٠ باب ٤٣ ح ٥ وفي أماليه : م ٣٣ ح ٨ .
(٢٣٠٤) من خ والمصدر ، وفي م ، ك : «شكى رجلاً» .
(٢٣٠٥) إعلام الوری : ٢ : ٦٩ وفي ط ١ ص ٣١٨ .
وقد تقدّم في ص ٣٥١ عن معالم العترة النبوية .

وعن أبي الصلت الهروي قال : كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة ، فقلت له يوماً : يا بن رسول الله ، إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ؟ !

فقال : «يا أبا الصلت ، أنا حجّة الله على خلقه ، وما كان الله ليأخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : «أوتينا فصل الخطاب» ، وهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات»^(٢٣٠٦).

وعن الرضا (عليه السلام) أنّه قال له رجل من خراسان : يا بن رسول الله ، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام كأنّه يقول لي : «كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي ، واستحفظتم وديعتي ، وغيب في ثراكم لحمي»^(٢٣٠٧) ؟

فقال له الرضا : «أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعة من نبيكم ، وأنا الوديعة واللحم»^(٢٣٠٨) ، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كتبا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس ، ولقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : من رأني في منامه فقد رأني ، فإنّ الشيطان لا يتملّ في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ، ولا في صورة أحد من شيعتهم ، وإنّ الرويا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة»^(٢٣٠٩).

وأما ما روي عنه (عليه السلام) من فنون العلم وأنواع الحكم والأخبار المجموعة والمنثورة والمجالس مع أهل الملل والمناظرات المشهورة فأكثر من أن تُحصى .

وقال : «الفصل الخامس في ذكر نبذ من أخباره (عليه السلام) مع المأمون» ثمّ ذكر ما قدّمناه من أمر العقد له بولاية العهد على ما أوردناه وحديث خروجه (عليه السلام) إلى صلاة العيد ، وما جرى فيه وعوده إلى داره دون إتمامها ، وقد سبق ، (و) ^(٢٣١٠) ذكر (حديث) ^(٢٣١١) كتاب الحسن إلى أخيه الفضل والتحويل ودخول الحمّام و قتل الفضل .

«الفصل السادس في ذكر وفاته (عليه السلام)» أورد في هذا الفصل ما قدّمناه من الأسباب التي كان المأمون يأخذها عليه ، كما أوردته الشيخ المفيد (رحمه الله) حذو

(٢٣٠٦) إعلام الوری : ٢ : ٧٠ - ٧١ وفي ط ١ ص ٣١٩ .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٥١ باب ٥٤ ح ٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٢ .

(٢٣٠٧) في المصدر : «نجمي» .

(٢٣٠٨) في المصدر : «النجم» .

(٢٣٠٩) إعلام الوری : ٢ : ٧١ وفي ط ١ ص ٣١٩ .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٨٧ باب ٦٦ ح ١١ وفي أماليه م ١٥ ح ١٠ وفي الفقيه : ٢ : ٥٨٤ /

٣١٩١ كتاب الحجّ باب ثواب زيارة النبيّ والأئمّة (عليهم السلام) ، وأبومحمّد القميّ في جامع الأحاديث : ص

٩٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٣٣ .

(٢٣١٠) من نسخة الكركي ، م .

(٢٣١١) من نسخة الكركي ، م .

النعل بالنعل ، وقال : [وروى جماعة كثيرة من أصحابنا عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي] : أنّ الرضا (عليه السلام) لمّا دخل إلى داره حين خرج من عند المأمون مغطّى الرأس فلم أكلّمه وكان قد أوصاني قبل ذلك : «أن يحفروا له في الموضع الذي عينه وأن يُشقّ له ضريح ، فإن أبوا إلا اللحد فأمرهم أن يجعلوه ذراعين وشبراً ، فإنّ الله سيوسّعه ما شاء ، وسترى نداوة ، فتكلّم بما أعلمك به ، فإنّ الماء ينبع حتّى يملأ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ، ففتّ لها الخبز الذي أعطيك فإنّها تلتقطه ، فإذا لم يبق منه شيء خرّجت حوتة كبيرة فالتقطت تلك الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء ، فإذا غابت فضّع يدك على فيك^(٢٣١٢) وتكلّم^(٢٣١٣) بالكلام الذي علمتك فإنّه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ، ولا تفعل ذلك إلا بحضور المأمون» .

ثمّ قال : «غداً أدخلُ إليه^(٢٣١٤) ، فإن خرجت مكشوف الرأس فتكلّم وإن خرجت مغطّى الرأس فلا تكلّمني» . (فخرج مغطّى الرأس)^(٢٣١٥) فلم أتكلّم حتّى دخل الدار ، وأمر أن يغلق الباب ، ثمّ نام على فراشه ، فبينما أنا كذلك إذ دخل شابّ حسن الوجه قَطَط الشعر أشبه الناس بالرضا ، فبادرت إليه وقلت : من أين دخلتَ والباب مغلق ؟ فقال : «الذي جاء بي من المدينة (في)^(٢٣١٦) هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق» .

فقلت له : ومن أنت ؟

قال : «أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت ، أنا محمّد بن عليّ» . ثمّ مضى نحو أبيه (عليهما السلام) ، فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلمّا نظر إليه الرضا (عليه السلام) وثب إليه فعانقه^(٢٣١٧) وضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ، ثمّ سحبه سحباً في فراشه ، وأكبّ عليه محمّد يقبله وسارّه بشيء لم أفهمه ، فرأيت على شفتي الرضا (عليه السلام) زبداً

أشدّ بياضاً من الثلج ، فرأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه ، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر ، ومضى الرضا (عليه السلام) .

فقال أبو جعفر : «قم يا أبا الصلت وانتهي^(٢٣١٨) بالمغسل^(٢٣١٩) والماء من الخزانة^(٢٣٢٠)» .

(٢٣١٢) في م : «على فمك» ، وفي المصدر : «على الماء» .

(٢٣١٣) في خ : «فضّع يدك عليّ فتكلّم» .

(٢٣١٤) ن ، خ : «عليه» ، وفي المصدر : «إلى هذا الفاجر» .

(٢٣١٥) من م والمصدر .

(٢٣١٦) من ن ، خ والمصدر .

(٢٣١٧) خ : «وعانقه» .

(٢٣١٨) في نسخة الكركي : «فانتهي» .

(٢٣١٩) في المصدر : «بالمغسل» ، وكذا في الموارد الآتية .

فقلت : ما في الخزانة مغسل ولا ماء !
فقال : «انتَه إلى ما أمرتك» .
فدخلت (إلى) (٢٣٢١) الخزانة فوجدت ذلك فأخرجته وشمّرتُ ثيابي لأغسله معه ،
فقال : «يا أبا الصلت ، إنّ معي من يعينني غيرك» .
فغسله ثمّ قال لي : «اخرج من الخزانة السَقَط الذي فيه كفته وحنوطه» .
فدخلت (٢٣٢٢) فإذا أنا بسفط لم أراه في تلك الخزانة قطّ ، فحملته إليه فكفّنه (٢٣٢٣)
وصلّى عليه .
ثمّ قال : «إنّني بالتابوت» .
فقلت : أمضي إلى النجّار حتّى يصلح تابوتاً ، قال : «قم فإنّ في الخزانة تابوتاً» .
فدخلت فوجدته فأتيته به ، فأخذه (عليه السلام) فوضعه في التابوت بعد ما صلّى
عليه ، وصَفَّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت (٢٣٢٤) ، فانشقَّ
السقف فخرج منه ومضى .
فقلت : يابن رسول الله ، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا ، فما نصنع ؟
فقال (لي) (٢٣٢٥) : «اسكت ، فإنّه سيعود ، يا أبا الصلت ، ما من نبيّ يموت في
المشرق ويموت وصيّيه في المغرب (٢٣٢٦) إلاّ جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما» . فما
أتمّ الحديث حتّى انشقَّ السقف ونزل التابوت ، فقام (عليه السلام) واستخرج
الرضا (عليه السلام) من التابوت ووضعه على فراشه كأثّه لم يغسل ولم يكفّن ، ثمّ
قال : «قم يا أبا الصلت ، فافتح الباب للمأمون» . ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان
بالباب ، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه ولطم رأسه وهو يقول : يا سيّده ، فجعتُ بك
يا سيّدي . ثمّ دخل وجلس عند رأسه وقال : خذوا في تجهيزه .
وأمر أن يُحفر له في القبلة ، فقلت : أمرني أن أحفر له سبع مراقي ، وأن أشقّ له
ضريحه . فقال : انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ، ولكن يحفر له
ويلحد .

(٢٣٢٠) المَغْسِل : مَغْسِل المَوْتى ؛ وهو المراد هنا ، وأمّا المغسيل فهو الماء الذي يُغسل به ، ومنه قوله تعالى :
(هذا مغتسل باردٌ وشرابٌ) ، والمغتسل أيضاً ما يُغسَل فيه ، والغسل - بالكسر - : ما يُغسل به الرأس من
خطمي وغيره . (الكفعمي) .

(٢٣٢١) ليس في ن ، م والمصدر .

(٢٣٢٢) في نسخة الكركي : «فدخلته» .

(٢٣٢٣) في ق ، م والمصدر : «وكفّنه» .

(٢٣٢٤) ن ، خ : «ارتفع التابوت» .

(٢٣٢٥) من خ والمصدر .

(٢٣٢٦) في ن : «بالمغرب» .

فلما رأى ما ظهر من النداة والحيتان وغير ذلك قال : لم يزل الرضا يرينا العجائب في حياته حتى أراها بعد وفاته .

فقال له قرين كان معه : أتدري ما خبرك^(٢٣٢٧) به الرضا ؟

قال : لا .

قال : أخبركم أنّ ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان ، حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم ، سلط الله عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم .

قال له : صدقت .

قلت : ما أعجب هذا التأويل ، ولو جعل ذلك دليلاً على ما جرى من زوال ملكهم كان أغرب^(٢٣٢٨) .

ثمّ قال : يا أبا الصلت ، علّمني الكلام الذي تكلمت به .

قلت : والله لقد أنسيته من ساعتى ، وقد كنت صدقت . فأمر بحبسي وضاق عليّ الحبس وسألت الله أن يفرّج عنيّ بحقّ محمد وآله ، فلم استتمّ الدعاء حتى دخل عليّ محمد بن عليّ (عليهما السلام) وقال لي : «ضاق صدرك يا أبا الصلت» ؟

فقلت : إي والله .

قال : «فقم^(٢٣٢٩) واخرج» . ثمّ ضرب بيده إلى القيود التي كانت عليّ ، ففكّها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والعلمة يرونني ، فلم يستطيعوا أن يكلموني ، وخرجت من باب الدار ، ثمّ قال : «امض في ودائع الله ، فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً» .

قال أبو الصلت : فلم ألق^(٢٣٣٠) المأمون إلى هذا الوقت^(٢٣٣١) .

وروى عن إبراهيم بن العباس قال : كانت البيعة للرضا (عليه السلام) لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومئتين ، وزوجه ابنته أمّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومئتين ، (وتوفي سنة ثلاث ومئتين)^(٢٣٣٢) والمأمون متوجّه إلى العراق^(٢٣٣٣) .

(٢٣٢٧) في المصدر : «أخبرك» .

(٢٣٢٨) من قوله : «قلت» إلى هنا كان من كلام الإربلي .

(٢٣٢٩) في ك والمصدر : «قم» .

(٢٣٣٠) في ق والمصدر : «فلم ألتق» .

(٢٣٣١) إعلام الوری : ٢ : ٨٢ - ٨٥ وفي ط ١ : ص ٣٢٦ - ٣٢٨ مع تصرف وتلخيص وحذف صدر الحديث ، وما بين المعقوفين منه .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٧١ باب ٦٣ ح ١ وفي أماليه : م ٩٤ ح ١٧ .

وأورده الفثال في روضة الواعظين : ص ٢٣٠ - ٢٣٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٨٩ / ٤١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٤ ط ١ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٥٢ / ٨ .

(٢٣٣٢) من خ والمصدر .

(٢٣٣٣) إعلام الوری : ٢ : ٨٥ - ٨٦ وفي ط ١ ص ٣٢٨ .

وفي رواية هرثمة بن أعين عن الرضا (عليه السلام) في حديث طويل أنّه قال : «يا هرثمة ، هذا أوان رحيلي إلى الله عزّ وجلّ ولحوقى بجدّي وآبائي (عليهم السلام) وقد بلغ الكتاب أجله ، فقد عزم هذا الطاعي على سميّ في عنب ورمّان مفتوت مفروك ، فأما العنب فإنّه يُغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب ، وأما الرمان فيطرح (٢٣٣٤) السم في كفّ بعض غلمانه ويفرك الرمان به ليلطخ الحبّ بذلك السمّ ، وإنّه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إليّ الرمان والعنب ، ويسألني (أن) (٢٣٣٥) آكلهما ، فأكلهما ثمّ ينفذ الحكم». ثمّ ساق الحديث بطوله قريباً من حديث أبي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه بأشياء (٢٣٣٦).

وكان للرضا (عليه السلام) من الولد ابنه أبوجعفر محمّد بن عليّ الجواد (عليه السلام) لا غير .

ولمّا توفّي الرضا (عليه السلام) أنفذ المأمون إلى محمّد بن جعفر الصادق (عليه السلام) وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده ، فلمّا حضروه (٢٣٣٧) نعاه إليهم وأظهر حزناً شديداً وتوجّعاً وأراهم إياه صحيح الجسد وقال : يا أخي ، يعزّ عليّ أن أراك بهذه الحال ، وقد كنت أملُ أن أقدمّ قبلك ، ولكنّ أبي الله إلا ما أراد . آخر ما أورده الطبرسي ، وقد تقدّم مثل هذا (٢٣٣٨).

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله : وفي سنة سبعين وستمئة وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ، ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطوره ، وفي ظهره بخطّ الإمام (عليه السلام) ما هو مسطور ، فقبّلت مواقع أقلامه وسرّحت طرفي في رياض كلامه ، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ، ونقلته حرفاً فحرفاً ، وهو بخطّ المأمون (٢٣٣٩):

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٧٤ با ٦٣ ح ٢ ثمّ قال : وروى لي غيره : أنّ الرضا (عليه السلام) توفّي وله تسع وأربعون سنة وستة أشهر ، والصحيح أنّه (عليه السلام) توفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومنتين من هجرة النبيّ (صلى الله عليه وآله) .

(٢٣٣٤) في ك والمصدر : «فإنّه يطرح» .

(٢٣٣٥) من ق ، وشطب عليها في نسخة الكركي .

(٢٣٣٦) إعلام الوري : ٢ : ٨٦ وفي ط ١ ص ٣٢٨ .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٧٥ ب ٦٤ .

(٢٣٣٧) في نسخة الكركي : «حضروا» .

(٢٣٣٨) إعلام الوري : ٢ : ٨٦ وفي ط ١ ص ٣٢٩ .

وقد تقدّم مثل هذا في ص ٣٧٣ .

(٢٣٣٩) في نسخة الكركي : «فما هو بخطّ المأمون» .

وفي هامش «ن» : هذا العهد غير موجود في النسخة المقابل بها ، ولعلّ الله يتيسّر نسخة تقابله بها إن شاء الله سبحانه .

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده .

أمّا بعد ، فإنّ الله عزّ وجلّ اصطفى الإسلام ديناً ، واصطفى له من عباده رسلاً دائنين عليه ، وهادين إليه ، يبشّر أولهم بأخرهم ، ويصدّق تاليهم ماضيهم حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّد صلى الله عليه على فترة من الرسل ، ودروس من العلم ، وانقطاع من الوحي ، واقتراب من الساعة ، فختم الله به النبيين ، وجعله شاهداً لهم ومهيماً عليهم ، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)^(٢٣٤٠) بما أحلّ وحرّم ، ووعد وأوعد ، وحثّر وأنذر ، وأمر به ونهى عنه ، لتكون له الحجّة البالغة على خلقه ، (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)^(٢٣٤١) ، فبلغ عن الله رسالته ، ودعا إلى سبيله بما (أمره)^(٢٣٤٢) به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، ثمّ بالجهد والغلظة ، حتّى قبضه الله إليه واختار له ما عنده صلى الله عليه .

فلما انقضت النبوّة وختم الله بمحمّد صلى الله عليه الوحي والرسالة جعل^(٢٣٤٣) قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزّها والقيام بحقّ الله تعالى فيها بالطاعة التي بها تقام^(٢٣٤٤) فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسننه ، ويجاهد بها^(٢٣٤٥) عدوّه ، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم^(٢٣٤٦) واسترعاهم من دينه^(٢٣٤٧) وعباده ، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حقّ الله وعدله ، وأمن السبيل^(٢٣٤٨) وحقن الدماء ، وصلاح^(٢٣٤٩) ذات البين ، وجمع الألفة ، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين^(٢٣٥٠) واختلالهم واختلاف ملّتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرّق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة ، فحقّ على من استخلفه الله في أرضه وأتّمه على خلقه أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ، ويعتدّ لما الله موافقه عليه و مسائله عنه ، ويحكم بالحقّ ، ويعمل بالعدل

(٢٣٤٠) سورة فصلت : ٤١ : ٤٢ .

(٢٣٤١) سورة الأنفال : ٨ : ٤٢ .

(٢٣٤٢) المثبت من ق والبحار والمنتظم ، وفي سائر النسخ : «أمر» .

(٢٣٤٣) في نسخة الكركي : «وجعل» .

(٢٣٤٤) في نسخة الكركي والبحار : «يقام» .

(٢٣٤٥) في البحار : «لها» .

(٢٣٤٦) في المنتظم : «فيما استخلفهم» .

(٢٣٤٧) في المنتظم : «من أمر دينه» .

(٢٣٤٨) في المنتظم : «السبل» .

(٢٣٤٩) في المنتظم : «وإصلاح» .

(٢٣٥٠) في المنتظم : «اضطرب أمر المسلمين» .

فيما حملّه الله وقتلّه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول لنبيّه داود (عليه السلام) : (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) (٢٣٥١)، وقال الله عزّ وجلّ (٢٣٥٢) : (فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٢٣٥٣)، وبلغنا أنّ عمر بن الخطاب قال : لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها ، وأيم الله إنّ المسؤول عن خاصة نفسه ، الموقوف على عمله فيما بين الله وبينه ، ليُعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم ، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأُمَّة ، وبالله الثقة وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة ، والتسديد والهداية ، إلى ما فيه ثبوت الحجّة والفوز من الله بالرضوان والرحمة (٢٣٥٤).

وأنظر الأُمَّة (٢٣٥٥) لنفسه وأنصحهم الله في دينه وعباده من خلائقه (٢٣٥٦) في أرضه (٢٣٥٧) من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيّه (عليه السلام) في مدّة أيّامه وبعدها ، وأجهد رأيه ونظره فيمن يولّيه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده ، وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع ألفتهم ولمّ شعنتهم (٢٣٥٨) ، وحقن دمائهم ، والأمن بإذن الله من فرقته ، وفساد ذات بينهم واختلافهم ، ورفع (٢٣٥٩) نزع الشيطان وكيدهم عنهم ، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكمالها ، وعزّه وصلاح أهله ، وألهم (٢٣٦٠) خلفاءه (٢٣٦١) من توكيده لمن يختارونه له (٢٣٦٢) من بعدهم ما عظمت به النعمة ، وشملت فيه (٢٣٦٣) العاقبة (٢٣٦٤) ، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة ، والسعي في الفرقة والتربص (٢٣٦٥) للفتنة .

(٢٣٥١) سورة ص : ٣٨ : ٢٦ .

(٢٣٥٢) في م : «وقال عزّ من قائل» .

(٢٣٥٣) الحجر : ١٥ : ٩٢ - ٩٣ .

(٢٣٥٤) في ن ، خ : «بالرحمة والرضوان» .

(٢٣٥٥) في المنتظم : «الأئمة» .

(٢٣٥٦) في نسخة الكركي : «خلائفه» ، وفي ك والمنتظم : «وعباده وخلائقه» .

(٢٣٥٧) ن ، خ : «في الأرض» ، وفي ق : «من أرضه» .

(٢٣٥٨) في نسخة الكركي : «شعنتهم» .

(٢٣٥٩) في م : «ودفع» .

(٢٣٦٠) في المنتظم : «وألهم» .

(٢٣٦١) في نسخة الكركي : «خلفاء» .

(٢٣٦٢) في المنتظم : «لهم» .

(٢٣٦٣) في نسخة الكركي : «به» .

(٢٣٦٤) في المنتظم : «وسلمت فيه العاقبة» .

(٢٣٦٥) ق : «الربص» !

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختر بشاعة مذاقها وثقل
محملها، وشدة مؤونتها، وما يجب على من تقلدها^(٢٣٦٦) من ارتباط طاعة الله
ومراقبته فيما حمّله منها، فأصيب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عزُّ الدين
وقمع المشركين وصلاح الأمة، ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة، ومنعه ذلك من
الخفض والدعة، ومهتؤ العيش علماً بما الله سائله عنه، ومحبة أن يلقي الله مُناصِحاً
له في دينه وعباده، ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده، أفضل من يقدر
عليه في دينه وورعه وعلمه، وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه، مُناجياً لله
بالاستخارة في ذلك، ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره،
مُعَمِّلاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعليّ بن أبي طالب
فكره ونظره مقتصرًا ممّن^(٢٣٦٧) علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغاً في المسألة
عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته، حتّى استقصى أمورهم معرفة، وابتلى أخبارهم
مشاهدة، واستبرئ أحوالهم معاينة، وكشف ما عندهم مسائله، فكانت خيرته بعد
استخارته لله وإجهاده^(٢٣٦٨) نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين^(٢٣٦٩)
جميعاً عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب^(٢٣٧٠)، لما رأى من فضله البارِع، وعلمه الناصع^(٢٣٧١)، وورعه
الظاهر، وزهده الخالص^(٢٣٧٢)، وتخليه من الدنيا، وتسلمه من الناس، وقد استبان
له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة^(٢٣٧٣)، والألسن عليه متفقه، والكلمة فيه جامعة،
ولما لم يزل يعرفه به من الفضل^(٢٣٧٤) يافعاً وناشئاً وحدثاً ومكتهلاً، فعقد له
بالعقد^(٢٣٧٥) والخلافة من بعده^(٢٣٧٦)، واثقاً بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله أنّه فعله

(٢٣٦٦) ق: «يقلدها» .

(٢٣٦٧) في المنتظم: «فيمن» .

(٢٣٦٨) في م: «واجتهاده» .

(٢٣٦٩) في المنتظم: «من البيتين» .

(٢٣٧٠) في هامش نسخة ق، ك، م ونسخة المجلسي وفي المنتظم: كتب تحت ذكر اسمه (عليه السلام) بقلمه

الشريف: «وصلتك رحمٌ وجُزيت خيراً» .

(٢٣٧١) في البحار: «وعلمه نافع» .

(٢٣٧٢) في هامش نسخة ق، ك، م ونسخة المجلسي وفي المنتظم: (و «م والبحار») كتب بقلمه الشريف تحت

الثناء عليه: «أثنى الله عليك فأجمل، وأجزل لك الثواب فأكمل» .

(٢٣٧٣) ق: «مواطية» .

(٢٣٧٤) في م: «الفضائل» .

(٢٣٧٥) في المنتظم: «بالعهد» .

(٢٣٧٦) في هامش نسخة ق، ك، م وفي البحار والمنتظم: كتب بقلمه الشريف تحت قوله: الخلافة من بعده:

«بل جعلت فداك» .

إيثاراً له وللدّين ، ونظراً للإسلام و المسلمين ، وطلباً للسلامة وثبات الحجّة ، والنجاة في اليوم الذي يقوم النّاس فيه لربّ العالمين .

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وفوّاده وخدمه ، فبايعوا مسارعين^(٢٣٧٧) مسرورين ، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده^(٢٣٧٨) وغيرهم ممّن هو أشبك (منه)^(٢٣٧٩) رحماً ، وأقرب قرابة ، وسمّاه الرضا^(٢٣٨٠) إذ كان رضاً عند أمير المؤمنين ، فبايعوا معشر^(٢٣٨١) أهل بيت أمير المؤمنين ، ومّن بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده ، وعامّة المسلمين لأمير المؤمنين ، وللرضا من بعده عليّ بن موسى ، على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده ، بيعة مبسّطة إليها أيديكم ، منشّرة لها صدوركم ، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها ، وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها^(٢٣٨٢) ، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم ، وحرصه على رشدكم وصلاحكم ، راجين عائدة ذلك في جمع ألفتكم ، وحقن دمائكم ، ولمّ شعبتكم ، وسدّ ثغوركم ، وقوّة دينكم ، ووقم^(٢٣٨٣) عدوكم ، واستقامة أموركم ، وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين ، فإنّه الأمن ، إن سارعتم إليه ، وحمدتم الله عليه ، عرفتم^(٢٣٨٤) الحظّ فيه إن شاء الله ، وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومئتين^(٢٣٨٥) .

(٢٣٧٧) في ك : «مسرعين» .

(٢٣٧٨) ن ، خ : «ولدهم» .

(٢٣٧٩) من نسخة الكركي والبحار .

(٢٣٨٠) في هامش نسخة ق ، ك ، م ونسخة المجلسي وفي المنتظم : وكتب عند تسميته بالرضا : «رضي الله عنك وأرضاك و أحسن في الدارين جزاك» .

(٢٣٨١) في م : «معاشر» .

(٢٣٨٢) في نسخة الكركي : «منها» .

(٢٣٨٣) في المنتظم : «قمع» ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته : وقم فلان فلاناً ؛ أي ردّه وقهره ، والوقم : جذبك العنان ، ووقمتُ الرجل عن حاجته : رددته أقيح ردّ ، والموقوم : الشديد الحزن ، والوقم : كسر الرجل وتذليله ، ووقمت الأرض ؛ أي وطّنت وأكل نباتها .

(٢٣٨٤) في نسخة الكركي : «إذ عرفتم» ، وفي البحار : «وعرفتم» .

(٢٣٨٥) في هامش نسخة ق ، ك ، م : هذا العهد قرئ بمدينة (م : «في مدينة») الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالكعبة البيت الحرام شرقه الله ، وكان تحت خط الفضل بن جعفر بن الفرات هذا البيتان ، هما :

نكرّر طوراً في محاسن روضه *** فإن نحن أتمنا قراءته عدنا

إذا ما نشرناه فكالمسك نشره *** ونطويه لا طي السامة بل طناً

وتحتة بخط آخر : (قل هو للذين آمنوا هدىّ وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرّ وهو عليهم عمى) [سورة

فصلّت : الآية ٤٤] .

صورة ما (كان) (٢٣٨٦) على ظهر العهد بخط الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) :

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله الفعّال لما يشاء ، لامعقب لحكمه ولا رادّ لقضائه ، (يعلم خانة الأعين وما تخفى الصدور) (٢٣٨٧) ، وصلى الله (٢٣٨٨) على نبيّه محمّد خاتم النبيّين وآله الطيّبين الطاهرين .

أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر : إنّ أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووقفه للرشاد ، عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، وآمن نفوساً (٢٣٨٩) فزعت ، بل أحيائها وقد تلفت ، وأغناها إذ (٢٣٩٠) افتقرت ، مبتغياً (٢٣٩١) رضا ربّ العالمين ، لا يريد جزاء من غيره ، وسيجزي الله الشاكرين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، وإته جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حلّ عقدة أمر الله بشدّها ، وفصم (٢٣٩٢) عروة أحبّ الله إيثاقها (٢٣٩٣) فقد أباح حريمه ، وأحلّ محرّمه ، إذ كان بذلك زارياً على الإمام ، منتهاً (٢٣٩٤) حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف ، فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بعدها على العزمات (٢٣٩٥) ، خوفاً على (٢٣٩٦) شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهليّة ، ورصد فرصة (٢٣٩٧) تتهزّ (٢٣٩٨) ، وبانقة تُبتدر (٢٣٩٩) ، وقد جعلتُ

(٢٣٨٦) من نسخة الكركي والبحار .

(٢٣٨٧) سورة الغافر : ٤٠ : ١٩ .

(٢٣٨٨) في ق م : «وصلاته» ، وفي ك والمنتظم والمناقب : «وصلواته» .

(٢٣٨٩) في المنتظم والبحار نقلا عن العيون والمناقب : «أنفساً» .

(٢٣٩٠) في نسخة الكركي : «إذا» ، وفي المنتظم : «قد افتقرت» .

(٢٣٩١) ق : «متبعاً» .

(٢٣٩٢) في العيون والمناقب والبحار : «وقصم» ، وفي نقل البحار عن العيون : «وفصم» .

(٢٣٩٣) ق : «إثباتها» .

(٢٣٩٤) في ق ونقل البحار عن العيون : «منهتكاً» ، وفي المناقب : «منهتكاً» .

(٢٣٩٥) في العيون والمناقب : «الغرمات» ، ومن المحتمل أنه في نسخة ق أيضاً كذلك .

قال في البحار : بيان: قوله (عليه السلام) : «زارياً» أي عاتباً ساخطاً غير راض ، و«السالف» أبو بكر ، أي جرى بنقض العهد ، ويحتمل أمير المؤمنين (عليه السلام) ؛ أي وقع عليه نقض بيعته وإنكار حقه ، «فصبر» أي أمير المؤمنين (عليه السلام) ؛ ويمكن أن يقرأ على المجهول [كما في نسخة الكفعمي] ، وقال الجزري : ومنه حديث عمر : «إنّ بيعة أبي بكر فلتنة وقي الله شرّها» أراد بالفلتنة الفجأة ، والفلتنة : كلّ شيء فعل من غير رويّة ، وإثما بودر بها خوف انتشار الأمر ، انتهى . والضمير في «بعدها» راجع إلى الفلتات ، و«العزمات» الحقوق الواجبة اللازمة له (عليه السلام) ؛ أو ما عزموا عليه بعد تلك الفلته . (بحار الأنوار : ٤٩ : ١٤١) .

(٢٣٩٦) في ك وخ بهامش م : «من» ، وفي ق : «على ، من» .

(٢٣٩٧) في ك : «فرقة» .

(٢٣٩٨) في ق : «ينتهدز» ، وكانت مهملة في نسخة الكركي .

(٢٣٩٩) في نسخة الكركي : «يبتدرها» .

الله (٢٤٠٠) على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافته ، العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة ، بطاعته وطاعة رسوله (٢٤٠١) (صلى الله عليه وآله) ، وأن لا أسفك دماً حراماً ، ولا أبيع فرجاً ولا مالاً إلا ما سفكته حدوده وأباحته فرائضه ، وأن أتخير الكفاة (٢٤٠٢) جهدي وطاقتي ، وجعلت (٢٤٠٣) بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه ، فإنه عزّ وجلّ يقول : (وأوفوا بالعهد إنَّ العهدَ كانَ مَسْئُولاً) (٢٤٠٤) ، وإن (٢٤٠٥) أحدثت (٢٤٠٦) أو غيرت أو بدلت (٢٤٠٧) كنت للغير (٢٤٠٨) مستحقاً ، وللنكال متعرضاً ، وأعوذ بالله من سخطه ، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته ، والحوال بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين .

والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك ، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ، إن الحكم إلا لله ، يقضي بالحق (٢٤٠٩) وهو خير الفاصلين ، لكّني امتثلت أمر أمير المؤمنين و أثرت رضاه (٢٤١٠) ، والله يعصمني وإياه ، وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً .

وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، والفضل بن سهل ، (وسهل بن الفضل) (٢٤١١) ، ويحيى بن أكثم ، وعبد الله بن طاهر ، وثمامة بن أشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحماد بن النعمان ، في شهر رمضان سنة إحدى ومئتين» .

الشهود على الجانب الأيمن : شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه ، وهو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق ، وكتب بخطه في التاريخ المبيّن فيه . عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه . شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه ، وكتب بيده في تاريخه . بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك .

(٢٤٠٠) في البحار والمنتظم : «الله» .

(٢٤٠١) في المنتظم والمناقب : «وسنة رسوله» .

(٢٤٠٢) في نسخة الكركي : «الكفاءة» . وفي البحار : ٤٩ : ١٥٤ : قوله (عليه السلام) : «أن أتخير الكفاة» أي أختار لكفاية أمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك .

(٢٤٠٣) في المناقب : «وقد جعلت» .

(٢٤٠٤) الإسراء : ١٧ : ٣٤ .

(٢٤٠٥) في م والمنتظم : «فإن» .

(٢٤٠٦) في ق ، م والمنتظم : «حدث» .

(٢٤٠٧) في ك : «وبدلت» .

(٢٤٠٨) في المناقب : «للعتب» ، وفي المنتظم : «للتغيير» .

وفي البحار : قوله : «للغير» هو بكسر الغين وفتح الياء ؛ اسم للتغيير .

(٢٤٠٩) في م ، ك والمناقب : «الحق» .

(٢٤١٠) في نسخة الكركي : «رضاءه» .

(٢٤١١) ما بين الهاليتين ليس في المنتظم والمناقب .

الشهود على الجانب الأيسر: رسم (٢٤١٢) أمير المؤمنين أطل الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق، يرجو أن يجوز (٢٤١٣) بها الصراط، ظهرها وبطنها، بحرم سيّدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم (٢٤١٤) بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين، ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين، (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه) (٢٤١٥). وكتب الفضل بن سهل بأمر (٢٤١٦) أمير المؤمنين بالتاريخ فيه (٢٤١٧).

(٢٤١٢) رسم أي كتب وأمر أن يقرأ هذه الصحيفة في حرم الرسول (صلى الله عليه وآله). (البحار: ٤٩: ١٥٤)
(٢٤١٣) في نسخة الكركي والبحار: «نرجو أن يجوز».
(٢٤١٤) في نسخة الكركيوالبحار: «عليه».
(٢٤١٥) سورة آل عمران: ٣: ١٧٩.
(٢٤١٦) في ك والمنظم وخ بهامش م: «بحضرة».
(٢٤١٧) عنه في البحار: ٤٩: ١٤٨ - ١٥٤ / ٢٥.

وأورده بتمامه - أعني مكتوب المأمون إلى هنا - ابن الجوزي في المنتظم: ١٠: ٩٤ - ٩٩ ولم يرد قوله (عليه السلام): «والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن الحكم إلا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين»، ثم قال: قال هبة الله بن الفضل بن صاعد الكاتب: هذا العهد رأيته بخط المأمون، ابتاعه خالي يحيى بن صاعد بمئتي دينار وحمله إلى سيف الدولة صدقة بن منصور، وكان فيه خطوط جماعة من الكتاب مثل الصولي عبد الله بن العباس والوزير المغربي.
وأورده - مع اختصار - سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٥٢ - ٣٥٤.
وأورد ابن شهر آشوب مكتوب الرضا (عليه السلام) في المناقب: ٤: ٣٩٤.
وروى مكتوب الرضا (عليه السلام) الصدوق في العيون: ٢: ١٥٧ ب ٤٠ ح ١٧، وعنه في البحار: ٤٩: ١٤١ / ١٧ بإسناده عن محمد بن إسحاق، إلى قوله: «ولقرب أمر الجاهلية ورصد المنافقين فرصة تنتهز بانفة تبندر وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، إن الحكم إلا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين».
قال التفتازاني في شرح المقاصد: ٥: ٢٦٨: وها هو الإمام علي بن موسى الرضا مع جلالة قدره ونباهة ذكره وكمال علمه وهداه وورعه وتقواه قد كتب على ظهر كتاب عهد المأمون له ما يُنبئ عن وفور حمده وقبول عهده والتزام ما شرط عليه، وأن كتب في آخره: «والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك». ثم إته دعا للمأمون بالرضوان، فكتب في أثناء أسطر العهد تحت قوله: وسميته الرضا: «رضي الله عنك وأرضاك»، وتحت قوله: ويكون له الإمرة الكبرى بعدي: «بل جعلت فداك»، وفي موضع آخر: «وصلتك رحم وجزيت خيراً».

وهذا العهد بخطهما موجود الآن في المشهد الرضوي بخراسان.
ونقل الشيخ البهائي في كشكوله: ٢: ٣١٩ عن السيّد الشريف في شرح المواقف أنه حكى كلام الرضا (عليه السلام) في دلالة الجفر والجامعة على عدم تمامية الأمر.
وأشار إلى هذا العهد ابن الطقطقي في الفخري في الأداب السلطانية: ص ٢١٧.

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله : (و) (٢٤١٨) رأيت خطه (عليه السلام) في واسط سنة سبع وسبعين وستمئة جواباً عما كتبه (٢٤١٩) إليه المأمون ، (وهو) (٢٤٢٠) :

«بسم الله الرحمن الرحيم

وصل كتاب أمير المؤمنين أطل الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات ، ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحا اليد (٢٤٢١) لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيتها ، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليها وعلى آله لاشبهة ولا شك ، وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة (عليها السلام) لا ريب ولا شبهة ، وأنا قد تفحصت وتحديت (٢٤٢٢) وكتبت إليك ، فأقبل قولي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص (٢٤٢٣) أجراً عظيماً ، وبالله التوفيق ، وكتب عليّ بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) وعليّ سنة إحدى ومئتين من هجرة صاحب التنزيل (جدّي) (٢٤٢٤) صلى الله عليه وآله» (٢٤٢٥).

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى أثابه الله : مناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) رضاً في المناقب وأمداد فضله متواليه توالي المقانب (٢٤٢٦) ، ومواليته محمودة المبادي مباركة العواقب ، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب ، وشرفه وتبيله قد حلا من الشرف في الذروة والغارب ، وصيئتُ سؤدده قد شاع وذاع في المشارق والمغارب ، فلمواليه السعد الطالع ، ولشأنه

(٢٤١٨) من ق ، ك ، م . (٢) في نسخة الكركي : «كتب» . (٣) من خ ، ك ، والبحار .

(٢٤٢١) في ق ، ك : «المد» .

(٢٤٢٢) في ك : «وتحرّيت» .

(٢٤٢٣) في نسخة الكركي : «التفحص» .

(٢٤٢٤) من نسخة الكركي والبحار .

(٢٤٢٥) في هامش نسخة ق وم ونسخة العلامة المجلسي في البحار : ٤٩ : ١٥٤ : قال العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى ابن الطيبي عفى الله عنه : قابلت المکتوب الذي كتبه الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين بأصله الذي كتبه الإمام المذكور (عليه السلام) بيده الشريفة حرفاً فحرفاً وألحقت ما فات منه وذكرت أنه من خطه (عليه السلام) ، وذلك في يوم الثلاثاء مستهل المحرم من سنة تسع وتسعين وست مئة الهلالية بواسطة ، والحمد لله على ذلك وله المنة .

وبعده في هامش ق : تمت مقابلة مکتوب الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) بخطه الشريف حرفاً فحرفاً بواسطة في غرة المحرم سنة تسع وتسعين وستمئة هجرية ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

(٢٤٢٦) المقانب جمع مقنّب ، والمقنّب من ثلاثين إلى أربعين ، وقيل : من المئة إلى ألف ، وتقنّبوا : تجمعوا ، والقنّيب : جماعات الناس . (الكفعمي) .

النحس الغارب ، أمّا شرف الآباء فأشهر من الصباح المنير ، وأضوء من عارض الشمس المستدير .

وأما أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته ونفسه الشريفة وذاته ، فناهيك (٢٤٢٧) من فخار ، وحسبك من علو منار ، وقدك (٢٤٢٨) من سموّ مقدار يُجاري الهواء كرم (٢٤٢٩) أخلاق ، ويجاوز السماء طهارة أعراق ، لو ولج السماء شريف ولجها بشرفه ، أو طاول الملائكة الكرام لطالهم بنفسه الزاكية وسلفه ، وفضلهم بولده وخلفه ، نورٌ مشرقٌ من أنوار ، وسلالة طاهرة من أطهار ، وعُصن فخر من سرحة فخار ، وثمرَةٌ جيئةٌ من الدوحة الكريمة العلياء ، وتبعَةٌ ناضرة قويمة من الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

أخباره (عليه السلام) كلها عيون ، وسيرته السريّة كاللؤلؤ الموضون (٢٤٣٠) ، ومقالاته ومقاماته قيد القلوب وجلاء الأسماع ونزهة العيون ، ومعارفه الإلهية واحدة في العلم بما كان وبما يكون ، محدث في خاطره الشريف بالسرّ المكتوم والعلم المكنون ، ملهم بمعرفة الظاهر المشهور والباطن المخزون ، مُطّلع على خفايا لا تتخيّلها الأفكار ولا تُخيّلها (٢٤٣١) الظنون ، جار من فضائله وفواضله على طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون ، فهم جميعاً في كرم الأرومة وزكاء الجرثومة كأسنان المشط متعادلون ، فشرفاً لهذا البيت العظيم الرتبة ، العليّ المحلّة ، السامي المكانة .

لقد طال السماء غلاءً وتبلاً ، وسما على الثوابت منزلة ومحلاً ، واستوفى (٢٤٣٢) صفات الكمال فما يُستثنى في شيء منه بغير ولا إلا انتظم هؤلاء الأئمّة (عليهم السلام) انتظام اللئالي ، وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي ، ونالوا مرتبة مجد هلك دونها المقصر والغالي ، وحين اقتسمت مراتب السيادة كان لغيرهم السافل ولهم العالي .

(٢٤٢٧) أي حسبك . (الكفعمي) .

(٢٤٢٨) أي يكفيك . (الكفعمي) .

(٢٤٢٩) ق : «كرام» .

(٢٤٣٠) الموضون : المنسوج ، ووَضُنْتُ الشيء : نسجته ، والموضونة : الدرع المنسوجة بعض حلقتها في

بعض مضاعفة ، وقيل : منسوجة بالجواهر ، ومنه قوله تعالى : (على سرر موضونة) ، قاله

الجوهري . (الكفعمي) .

(٢٤٣١) في ق : «تخيّلها» .

(٢٤٣٢) في ق ، ك : «واستيق في» .

كم اجتهد الأعداء في خفض منارهم (٢٤٣٣) والله يرفعه ، وكم ركبوا الصعب والدلول في تشتيت (شمل) (٢٤٣٤) عزهم والله يجمعه ، وكم ضيعوا من حقوقهم بما لا يُهمله (٢٤٣٥) الله ولا يضيعه .

ومع كثرة عداتهم وتظاهر الناس عليهم ، وغلبة شئناهم (٢٤٣٦) ومدّهم أيدي القهر إليهم ، لم يزدادوا على الاختبار (٢٤٣٧) إلا صبراً واحتساباً ، وعلى القتل والتشريد إلا إغراقاً في الحمد وإطناباً ، وتحصيلاً للأجر واكتساباً ، واعتزاً إلى أعلى منازل الطاعة وانتساباً ، حتى خلصوا خلوص الذهب من النار ، وسلموا في أعراضهم وأديانهم من العاب والعار ، فالوليّ والعدوّ يشهدان لهم بعُلُوّ المنصب وسموّ المقدار .

قال فيه البليغ ما قال ذو الـ *** عيّ وكلّ (٢٤٣٨) بفضلِه منطبقٌ

وكذاك (٢٤٣٩) العدوّ لم يعدْ أن *** قال جميلاً كما يقول الصديق (٢٤٤٠)

وهذا الإمام الرضا هو الله سبحانه رضا ، وقد قضى من شرفه ومجده بما قضى ، ونصّبَه دليلاً لمن يأتي وعلى من مضى ، فظهر من فضائله وأخباره ، واشتهر من صفاته وأثاره ما كان أمضى من السيف المُنتضى ، وأبى أن يكون هذا النعت الرضيّ إلا لذلك السيّد المرتضى ، ولم أزل مذ كنت حديثاً أهشُّ لذكره وأطرب لما يبلغني من خلاله وسجاياه ، وسموّ قدره ، فرزقني الله وله الحمد أن أثبت شيئاً من مناقبه ، وشاهدت بعين الاعتبار جملة من عجائبه ، وأعجبتني نفسي حين عرفت اختيارها في حالة الشباب ، وسرّني أن عُددت من واصفي فضله وفضل آبائه وأبنائه في هذا الكتاب ، والمئة لله تعالى ، فهو الذي أمدّ بالتوفيق ، وهدى إلى الطريق ، ولا مئة عليهم (عليهم السلام) ، فإنّ الواجب على العبد مدح سيّده ووصف فخاره وسؤدده ، والدّب عنه بلسانه ويده .

وقد سمح خاطري بشعر في مدحه موسوم ، وبشريف اسمه واسمي مرقوم ، وأنا أعتذر إلى محله الشريف ومقامه العالي المنيف من التقصير عمّا يجب لِقَدْرِهِ الخطير ، ولكن لأمر ما جدع (٢٤٤١) أنفه قصير ، فإنّي أحبّ أن أكون من شعراء مجدهم ، وإن كنت مقصراً عمّا يجب لعبدهم ، أو لأحد من أهل ودّهم ، والشعر :

(٢٤٣٣) في م : «منارلهم» .

(٢٤٣٤) من خ .

(٢٤٣٥) في نسخة الكركي ، ك : «ما لا يهمله» .

(٢٤٣٦) في ق : «شئناهم» .

(٢٤٣٧) في ك : «الأحان» .

(٢٤٣٨) في نسخة الكركي : «فكلّ» .

(٢٤٣٩) في م : «كذلك» .

(٢٤٤٠) تقدّم في ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٢٤٤١) في ك ، م : «جدع» .

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَجْدُ قَفِ الْعَيْسَ *** إِذَا مَا حَلَّتْ فِي أَرْضِ طَوْسَا
 لَا تَخَفْ مِنْ كَلَالِهَا وَدَعِ التَّأْوُ *** يَبْ دُونَ الْوُقُوفِ وَالتَّعْرِيسَا
 وَالثَّمِ الْأَرْضَ إِنْ رَأَيْتَ ثَرَى *** مَشْهَدِ خَيْرِ الْوَرَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى
 وَابْلَعْنَهُ نَحِيَّةً وَسَلَامًا *** كَشَدَى الْمَسْكَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى
 قَلِّ سَلَامُ الْإِلَهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ (٢٤٤٢) *** يَتَلَقَى ذَاكَ الْمَحَلَّ النَّفِيسَا
 مَنْزِلَ (٢٤٤٣) لَمْ يَزَلْ (٢٤٤٤) بِهِ ذَاكِرُ اللَّهِ *** يَتَلَوُا التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَا
 دَارُ عَزٍّ مَا أَنْفَكَ قَاصِدُهُائِزَ *** جِي إِلَيْهَا أَمَالَهُ وَالْعَيْسَا
 بَيْتٌ مَجْدٌ مَا زَالَ وَقَفًا عَلَيْهِ *** الْحَمْدُ وَالْمَدْحُ وَالثَّنَاءُ حَبِيسَا
 مَا عَسَى أَنْ يَقَالَ فِي مَدْحِ قَوْمٍ *** أَسَّسَ اللَّهُ مَجْدَهُمْ تَأْسِيسَا
 مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي مَدْحِ (٢٤٤٥) قَوْمٍ *** قَدَّسَ اللَّهُ ذِكْرَهُمْ تَقْدِيسَا
 هُمْ هِدَاةُ الْوَرَى (٢٤٤٦) وَهُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ *** سِ اسْ أَصُولًا شَرِيفَةً وَنُفُوسَا
 إِنْ عَرَّتْ أَرْمَةٌ (٢٤٤٧) تَنْدَوَا غُبُوثًا *** أَوْ دَجَّتْ شُبُهَةٌ تَبَدَّوَا شَمُوسَا
 شَرَّفُوا الْخَيْلَ وَالْمَنَابِرَ لَمَّا *** افْتَرَعُوهَا وَالنَّاقَةَ الْعَنْتَرِيسَا (٢٤٤٨)
 مَعَشَرٌ حُبُّهُمْ يُجَلِّي هُمُومًا *** وَمَزَايَا هُمْ تُحَلِّي طُرُوسَا (٢٤٤٩)
 كَرُمُوا مَوْلِدًا وَطَابُوا أَصُولًا *** وَزَكُوا مَحْتَدًا (٢٤٥٠) وَطَالُوا غُرُوسَا (٢٤٥١)
 لَيْسَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسٌ وَمَنْ كَا *** نَ ابْنِ شُورٍ (٢٤٥٢) إِذَا أَرَادُوا جَلِيسَا
 قَمَّتْ فِي نَصْرِهِمْ بِمَدْحِي (٢٤٥٣) لَمَّا *** فَاتَنِي أَنْ أُجْرَّ فِيهِ خَمِيسَا (٢٤٥٤)
 مَلُّوُوا بِالْوَلَاءِ قَلْبِي رَجَاءً *** وَبِمَدْحِي لَهُمْ مَلَأْتُ الطُّرُوسَا (٢٤٥٥)

(٢٤٤٢) في خ : «أن» .

(٢٤٤٣) ضبط في نسخة الكركي وك : «منزل ، منزلاً» .

(٢٤٤٤) ضبط في نسخة الكركي : «لم يزل ، لايزل» . (معاً)

(٢٤٤٥) في ن : «ذكر» .

(٢٤٤٦) في ك : «الأيام حقاً» .

(٢٤٤٧) أي شدة وقحط . (الكفعمي) .

(٢٤٤٨) العنتريس : الناقة الصلبة ، والنون زائدة ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٢٤٤٩) في ق : «تجلى» .

(٢٤٥٠) في ن ، خ : «مقتداً» .

(٢٤٥١) المحتد والأرومة والجرتومة والضئضى والنجار والنحاس والمنتمى والمنتضى والمغرس والمنبت

والأصل نظائر ، وهذه النظائر ذكرها صاحب كتاب الألفاظ : [ص ٤٣] . (الكفعمي) .

(٢٤٥٢) كتب الكفعمي في هامش نسخته : هذا المذكور اسمه قعقاع بن شور ؛ لم يك في زمانه من تكرم الجليس

إذا جلس إليه مثله ، وذكروا أنه لم يجلس إليه جليس إلا وأمر بجائزة ، وفيه يقول بعض جلسائه وقد أمر له

بجائزة حين قام عنه :

وكنت جليس قعقاع بن شور *** ولن يشقى بقعقاع جليس

ذكر ذلك الكفعمي في كتابه المسمى بـ«الحدقة النازلة» .

(٢٤٥٣) في ن ، خ : «قمت في مدحهم بنصري» .

(٢٤٥٤) الخميس : الجيش ؛ لأنه خمس [فِرَق] : المقدِّمة والقلب والميمنة والميسرة والساق . (الكفعمي) .

فتراني لهم مطيعاً حنيناً *** وعلى غيرهم أيباً شموسا (٢٤٥٦)
 يا عليّ الرضا أبُّك ودّاً *** غادرَ القلبَ بالغرامِ وطيسا (٢٤٥٧)
 مذهبِي فيكَ مذهبِي وبقلبي *** لك حُبُّ أبقي جوىً ورسيسا (٢٤٥٨)
 لا أرى داءَه بغيرك يَشْفَى *** لا ولا جُرْحَه بغيرك يُوسا (٢٤٥٩)
 أتمنّى لو زُرْتُ مشهَدَكَ العا *** لي وقبَلْتُ ربَّكَ المأنوسا
 وإذا عَزَّ أن أزورك يقظان *** فزُرني في النومِ واشفِ النسيسا (٢٤٦٠)
 أنا عبدٌ لكم مطيع إذا ما *** كان غيري مطاوعاً إبليسا
 قد تَمَسَّكَتُ منكم بولاء *** ليس يُلقَى (٢٤٦١) القَشيبُ منه دَريسا (٢٤٦٢)
 أترجّى به النجاة إذا ما *** خاف غيري في الحشرِ ضُراً وبُوسا
 فأراني والوجهُ منِّي طلقٌ (٢٤٦٣) *** وأرى أوجهَ الشنأةِ عبوسا
 لا أقيسُ الأنامَ منكم بثيسع *** جَلَّ مقدارُ مجدكم أن أقيسا (٢٤٦٤)
 من عددنا من الورى كان مرءو *** ساءَ ومنكم من عدَّ كان رئيسا
 فَعَدَا العالَمون مثلَ الدُنابى *** وغدوئُم للعالمين رُوسا (٢٤٦٥)

(٢٤٥٥) الطُّروس جمع الطرس ؛ وهي الصحيفة . (المعجم الوسيط) .
 (٢٤٥٦) الشُّموس بالسين : الفرس يمنع ظهره ، ولا تقل: شَموص، ورجل شَموس: صعب الخُلق . (الكفعمي) . و
 «شُموساً» ضبط في نسخة الكركي . بفتح الشين، وفي نسخة الكفعمي بضم الشين .
 (٢٤٥٧) الوطيس: التُّور ، وحمى الوطيس ؛ أي اشتدَّ الحرب ، ونقل أن أول من قال ذلك النبي (صلى الله عليه
 وآله) . وغادر أي ترك . (الكفعمي) .
 (٢٤٥٨) الجوى : الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن . والرسيس : أول مسّ الحمى (الكفعمي) .
 (٢٤٥٩) قوله : «يؤسى» أي يُداوى ، والآسي : الطبيب ، والإساء : الأُطِيبَة . (الكفعمي) .
 (٢٤٦٠) النسيس : بقية الروح . (الكفعمي) .
 (٢٤٦١) في ق ، م : «يُلقى» .
 (٢٤٦٢) القشيب : الجديد . والدريس : الخلق . (الكفعمي) .
 (٢٤٦٣) في خ ، م : «طلق» .
 (٢٤٦٤) شيسع النعل هي التي تشدُّ إلى زمامها ، وقوله : «الوجه منِّي طلق» أي فصيح ، ويومٌ طلقٌ وليلةٌ طلقٌ إذا
 لم يكن فيها شيء يؤذي ، ولسان طلق أي فصيح . (الكفعمي) .
 (٢٤٦٥) لا يقال للطائر : «ذئبه» بل «دُناباه» ، والعامَّة تقول : شال الطير ذئبه ، فتغلط فيه في ثلاثة مواضع ،
 والصحيح : أشال الطائر دُناباه . (الكفعمي) .

[ترجمة الإمام التاسع]

محمد بن علي

[القانع (عليه السلام)]

ذكر الإمام التاسع

أبي جعفر (القانع) ^(٢٤٦٦) محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي

بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى : الباب التاسع في ذكر أبي جعفر محمد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم (عليهم السلام) ، هذا أبو جعفر محمد الثاني ، فإنه تقدّم في آبائه (عليهم السلام) أبو جعفر محمد وهو الباقر بن عليّ (عليهما السلام) ، فجاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه ، فعُرف بأبي جعفر الثاني ، وهو وإن كان صغير السنّ ، فهو كبير القدر ، رفيع الذكر .

فأمّا ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مئة وخمس وتسعين للهجرة ، وقيل : عاشر رجب منها .

وأما نسبه أباً وأمّاً فأبوه أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم ، وقد تقدّم ذلك مبسوطاً ، وأمّه أمّ ولد يقال له سكينه المريسية ^(٢٤٦٧) ، وقيل : الخيزران .

وأما اسمه فمحمد ، وأمّا كنيته فأبو جعفر بكنية جدّه محمد الباقر ، وله لقبان : القانع ، والمرتضى .

وأما مناقبه فما اتسعت له حلّبات مجالها ، ولا امتدّت له أوقات آجالها ، بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها وإسجالها ، فقلّ في الدنيا مقامه ، وعجلّ القدوم عليه لزيارته ^(٢٤٦٨) حمّامه ، فلم تطلّ بها مدّته ، ولا امتدّت فيها أيّامه ، غير أنّ الله جلّ وعلا خصّه بمنقبة مُتألّفة في مطالع التعظيم ، بارقة أنوارها ، مرتفعة في معارج التفضيل قيمة أقدارها ، بادية لأبصار ذوي البصائر ، بيّنة منارها ، هادية لعقول أهل المعرفة آية آثارها ، وهي وإن كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة ، وصيغتها وإن كانت صغيرة فدلالاتها كبيرة .

وهي أنّ هذا أبا جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) لمّا توفي والده عليّ الرضا وقدم الخليفة المأمون إلى بغداد بعد وفاته بسنة ، اتفق أنّه خرج يوماً إلى الصيد ، فاجتاز بطرف البلد في طريقه ، والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم ، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها ، فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف أبو جعفر محمد ^(٢٤٦٩) (عليه السلام) فلم يبرح مكانه ، فقرب منه الخليفة فنظر

(٢٤٦٦) من نسخة الكركي ، ك .

(٢٤٦٧) في ق ، ك : «المريسية» .

(٢٤٦٨) في المصدر و«م» : لزيارة .

(٢٤٦٩) في نسخة الكركي : «محمد أبو جعفر» .

إليه وكان الله عزّ وعلا قد ألقى عليه مَسحة من قبول ، فوقف الخليفة وقال له : يا غلام ، ما منعك من الانصراف مع الصبيان ؟ فقال له محمّد مسرعاً : «يا أمير المؤمنين ، لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي ، ولم يكن^(٢٤٧٠) لي جريمة فأخشأها ، وظنّي بك حسن ، إنك لا تضرّ من لا ذنب له ، فوفقت» .

فأعجبه كلامه ووجهه ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : «محمّد» .

قال : ابن من أنت ؟

قال : «يا أمير المؤمنين ، أنا ابن عليّ الرضا» .

فترحمّ على أبيه وساق إلى وجهته ، وكان معه بزاؤه ، فلمّا بعد عن العمارة أخذ بازياً فأرسله على دُرّاجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ، ثمّ عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة ، وبها بقايا الحياة ، فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ، ثمّ أخذها في يده^(٢٤٧١) وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه ، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم ، فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّة ، وأبوجعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أوّلاً^(٢٤٧٢) ، فلمّا دنا منه الخليفة قال : يا محمّد .

قال : «لبّيك يا أمير المؤمنين» .

قال : ما في يدي ؟

فألهمه الله عزّ وعلا أن قال : «يا أمير المؤمنين ، إنّ الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء ، فيختبرون بها سلالة أهل بيت النبوة» .

فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه ، وقال : أنت ابن الرضا حقاً ، وضاعف إحسانه إليه .

وفي هذه الواقعة منقبة تكفيه^(٢٤٧٣) عن غيرها ، ويستغني بها عن سواها .

ولده : أبو الحسن علي ، وسيأتي ذكره (بعد ذلك)^(٢٤٧٤) إن شاء الله تعالى .

وأما عمره : فإنه مات في ذي الحجّة من سنة مئتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة مئة وخمس وتسعين ، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة ، وقبره ببغداد في مقابر قریش^(٢٤٧٥) . آخر كلام كمال الدين ابن طلحة^(٢٤٧٦) .

(٢٤٧٠) في نسخة الكركي : «ولم تكن» .

(٢٤٧١) م : «بيده» .

(٢٤٧٢) في ك : «أوّل» .

(٢٤٧٣) في ق والمصدر : «يكفيه» .

(٢٤٧٤) من خ ، م .

(٢٤٧٥) مطالب السؤل : ٢ : ٧٤ - ٧٥ .

أقول : إنِّي رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه ، ولعلي أراه بعد هذا : أنّ
البزاة عادت وفي أرجلها حيّات خضر ، وأنّه سأل بعض الأئمّة (عليهم السلام) فقال
قبل أن يُفصِح عن السؤال : «إنّ بين السماء والأرض حيّات خضراً تصيدها بزاة شهب
يُمتحن بها أولاد الأنبياء» و (٢٤٧٧) ما هذا معناه ، والله أعلم .

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنازدي (رحمه الله) : أبو جعفر محمّد بن عليّ
بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم
السلام) ، أمّه ریحانة ، وقيل : الخيزران ، وُلد سنة خمس وتسعين ومئة ، ويقال : ولد
بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومئة ، وقُبض ببغداد في آخر ذي
الحجّة سنة عشرين ومئتين ، وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال
لها خيزران (٢٤٧٨) ، وكانت من أهل مارية القبطية ، وقبره ببغداد في مقابر قريش
في ظهر جدّه موسى (عليهما السلام) .

قال محمّد بن سعد (٢٤٧٩) : سنة عشرين ومئتين (٢٤٨٠) ، فيها توفّي محمّد بن عليّ بن
موسى ابن جعفر بن محمّد ببغداد ، وكان قدمها [على أبي إسحاق من المدينة] ، فتوفّي
بها يوم الثلاثاء لخمس [ليال] خلون من ذي الحجّة ، يعني سنة عشرين ومئتين ،
مولده سنة خمس وتسعين ومئة ، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة ، قتل في زمن
الوائق بالله (2481) ، قبره عند جدّه موسى بن جعفر ، وركب هارون بن [أبي

وأورد قصّته (عليه السلام) مع المأمون ، ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٢٠ .

(٢٤٧٦) في نسخة الكركي : «آخر كلام الشيخ كمال الدين» .

(٢٤٧٧) في نسخة الكركي : «أو» .

(٢٤٧٨) في هامش ن بخط الكركي : حاشية : في خ : قال في أوّل كلامه : «أمّه ریحانة» ، وبعد أسطر :

«الخيزران» .

(٢٤٧٩) المثبت من خ ، وفي سائر النسخ : «سعيد» ، وهو تصحيف .

(٢٤٨٠) المثبت من ك والبحار وتاريخ بغداد ، وفي سائر النسخ : «ست وعشرين ومئتين» ؛ وهو تصحيف .

(٢٤٨١) قال المجلسي : كون شهادته (عليه السلام) في أيّام خلافة الواثق ؛ مخالف للتواريخ المشهورة ، لأنهم

اتفقوا على أنّ الواثق بويع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومئتين ، ولم يقل أحد ببقائه (عليه السلام)

إلى ذلك الوقت ، لكن ذكر هذا القول المسعودي في مروج الذهب حيث قال أوّلاً : في سنة تسع عشرة ومئتين

قُبض محمّد بن عليّ بن موسى (عليه السلام) لخمس خلون من ذي الحجّة ؛ وصلى عليه الواثق وهو ابن خمس

وعشرين سنة ، وقُبض أبوه (عليه السلام) ومحمّد ابن سبع سنين وثمانية أشهر ، وقيل غير ذلك ، وقيل : إنّ أم

الفضل بنت المأمون لما قدمت معه من المدينة سمّته ، وإنّما ذكرنا من أمره ما وصفنا ؛ لأنّ أهل الإمامة قد

تنازعا في سنّه عند وفاة أبيه (عليهما السلام) .

ثمّ قال في ذكر وقائع أيّام الواثق : وقيل : إنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام) توفّي في خلافة الواثق

بالله ، وقد بلغ من السنّ ما قدّمناه في خلافة المعتصم ، انتهى .

أقول : لعلّ صلاة الواثق في زمن أبيه عليه - صلى الله عليه - صار سبباً لهذا الاشتباه . (بحار الأنوار : ٥٠ :

١٢) .

[إسحاق^(٢٤٨٢)، فصلّى عليه عند منزله أوّل رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة
البردان ، وحمل ودفن^(٢٤٨٣) في مقابر قريش ، يلقّب بالجواد^(٢٤٨٤)].

حدّثنا أحمد بن عليّ بن ثابت [الخطيب البغدادي] قال : محمّد بن عليّ بن موسى
أبو جعفر ابن الرضا ، قدم من المدينة إلى بغداد وافداً على أبي إسحاق المعتصم ومعه
امرأته أمّ الفضل بنت^(٢٤٨٥) المأمون ، وتوفّي ببغداد ، ودفن في مقابر قريش عند جدّه
موسى بن جعفر ، ودخلت^(٢٤٨٦) امرأته أمّ الفضل إلى قصر المعتصم ، فجعلت مع
الحرّم^(٢٤٨٧).

وذكر أخباراً رواها الجواد (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)، عن عليّ (عليه
السلام) قال : «بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا
عليّ ، ما حار^(٢٤٨٨) من استخار ، ولا ندم من استشار ، يا عليّ ، عليك بالدّلجة^(٢٤٨٩)
فإنّ الأرض تُطوى بالليل ما لا تُطوى بالنهار ، يا عليّ ، اغد باسم الله ، فإنّ الله عزّ وجلّ
بارك لأمتي في بكورها»^(٢٤٩٠).

وقال في مرآة العقول : ٦ : ٩٦ : كون شهادته (عليه السلام) في زمن الواصل ؛ مخالف للتواريخ المتقدّمة ،
لاتفاق أهل التواريخ على أنّ الواصل بالله هارون بن المعتصم ببيع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين
ومئتين ، وقد دلت التواريخ المتقدّمة على أنّه (عليه السلام) مضى قبل ذلك بسبع سنين أو أكثر .
وقال في أعيان الشيعة : ٢ : ٣٢ بعد نقل كلام الجنابذي : لعله اشتباه حصل من صلاة الواصل عليه ،
والصحيح أنّه توفّي في خلافة المعتصم ، أمّا الواصل فقد ببيع له سنة ٢٢٧ ؛ إلا أن يكون المراد أنّه سمّه
الواصل في خلافة المعتصم .

(٢٤٨٢) م : «موسى» .

(٢٤٨٣) في نسخة الكركي : «دفن» .

(٢٤٨٤) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٣ : ٥٥ بإسناده عن محمّد بن سعد ، ومن قوله : يعني سنة عشرين
ومئتين ، إلى قوله : عند جدّه موسى بن جعفر ليس في تاريخ بغداد .

وروى أيضاً الخطيب في تاريخه : ٣ : ٥٥ بإسناده عن محمّد بن سنان قال : مضى أبو جعفر محمّد بن عليّ
وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً ، وكان مولده سنة مئة وخمس وتسعين من
الهجرة ، وقبض في يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجة سنة مئتين وعشرين .

(٢٤٨٥) في نسخة الكركي : «ابنة» .

(٢٤٨٦) في تاريخ بغداد : «وحملت» .

(٢٤٨٧) رواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٣ : ٥٤ .

وأورده الياقعي في مرآة الجنان : ٢ : ٦١ .

(٢٤٨٨) في م : «ما جار» ، وفي مرآة الجنان : «جار أو قال : ما خاب» ، وفي تاريخ بغداد وبعض المصادر :
«ماخاب» .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : حار بالحاء المهملة هنا والراء المهملة ؛ أي هلك ، ومن قرأ خاب ؛ فقد
وهم ، والحور : الهلكة ، وفلان حائر بائر : إمّا هالك أو كاسد .

(٢٤٨٩) في هامش النسخ : الدلجة والدلجة : السير من أوّل الليل .

(٢٤٩٠) رواه الخطيب في تاريخه : ٣ : ٥٤ ، وعنه في كنز العمال : ٨ : ٨١٥ / ٢١٥٣٧ .

وقال (عليه السلام) : «من استفاد أحمًا في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة»^(٢٤٩١) .
وعنه (عليه السلام) وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إن فاطمة
أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار» ؟ فقال : «خاص للحسن والحسين»^(٢٤٩٢) .
وعنه عن عليّ (عليه السلام) قال : في كتاب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : «ابن
آدم أشبه شيء بالمعيار^(٢٤٩٣) ، إمّا راجح بعلم - وقال مرّة : بعقل - ، أو ناقص
بجهل»^(٢٤٩٤) .

وعنه (عليه السلام) قال (عليه السلام) لأبي ذر (رضي الله عنه) : «إنما غضبت لله عزّ
وجلّ ، فأرج من^(٢٤٩٥) غضبت له ، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، والله
لو كانت السماوات والأرضون رتقاً على عبد ، ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجاً ،
لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل»^(٢٤٩٦) .

ورواه الطوسي في أماليه : م ٥ ح ٣٣ ، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي في أواخر حرف الميم من
جامع الأحاديث : ص ١٢٢ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٤ : ١٧٥ ، والصفدي في الوافي بالوفيات :
٤ : ١٠٦ ، واليافعي في مرآة الجنان : ٢ : ٦١ .

وروى الطبراني في المعجم الأوسط : ٧ : ٣٢٩ / ٦٦٢٣ وفي المعجم الصغير : ٢ : ٧٨ بإسناده عن أنس بن
مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال
من اقتصد» . ومن طريق الطبراني عند ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٥٤ : ٣ في ترجمة محمد بن عبد الله
الأنصاري ، وعند القضاعي في مسند الشهاب : ٢ : ٧ / ٧٧٤ .

وأورده ابن حمدون في تذكرته : ٣ : ٢٩٨ / ٨٨٩ .

انظر الكافي : ٨ : ٣١٤ / ٤٨٩ - ٤٩١ .

(٢٤٩١) رواه الخطيب في تاريخه : ٣ : ٥٥ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٣٧ ح ٨ ، والطوسي في الأمالي : م ٣ ح ٣٣ ، والصدوق في ثواب الأعمال :
ص ١٥١ باب ٣٥٠ ، وفي الباب ١٢ من مصادقة الإخوان : ح ٢ .

وأورد نحوه الحراني في مواضع الإمام الباقر (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٢٩٥ .

(٢٤٩٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٣ : ٥٤ .

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان : ٢ : ١٧٧ في ترجمة محمد بن مندة ، وابن خلكان في وفيات الأعيان :
٤ : ١٧٥ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٤ : ١٠٦ .

وتقدّم حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ج ٢ ص ١٨٠ في ترجمة الزهراء (عليها السلام) ، وله شاهد
من حديث الرضا (عليه السلام) ، تقدّم في ص ٤٢٥ .

(٢٤٩٣) في ق ، م ، ك : «بالمعيار» .

(٢٤٩٤) وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢١٢ .

(٢٤٩٥) في ك وخ بهامش م : «فأرج الذي» .

(٢٤٩٦) ورواه الكليني في الكافي : ٨ : ٢٠٦ / ٢٥١ بإسناده عن أبي جعفر الخثعمي ، وأبو بكر الجوهري في

كتاب السقيفة كما عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٨ : ٢٥٣ بسند آخر .

وأورده الشريف الرضي في نهج البلاغة باب الخطب رقم ١٣٠ والأمدى في الغرر : ٢ : ٣٨٢ / ٩ ط
بيروت مع زيادة في هذه المصادر .

وعنه عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال لقيس بن سعد وقد قدم (عليه) (٢٤٩٧) من مصر : «يا قيس ، إن للمحن غايات^(٢٤٩٨) لا بدّ أن تنتهي إليها ، فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدارها ، فإنّ مكاببتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها» (٢٤٩٩) .

وعنه ، عنه قال : «من وثق بالله أراه السرور ، ومن توكلّ عليه كفاه الأمور ، والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه^(٢٥٠٠) إلا مؤمن أمين ، والتوكلّ على الله نجاة من كلّ سوء وحرز من كلّ عدوّ ، والدّين عزّ ، والعلم كنز ، والصمت نور ، وغاية الزهد الورع ، ولا هدم للدين مثل البدع ، ولا أفسد للرجال من الطمع ، وبالراعي تصلح الرعية ، وبالمدعاء تصرف البلية ، ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار^(٢٥٠١) النصر ، ومن عاب عيب ، ومن شتم أجيب ، ومن غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى» .

وقال (عليه السلام) : «أربع خصال تعين المرء على العمل : الصحة ، والغنا ، والعلم ، والتوفيق» (٢٥٠٢) .

وقال (عليه السلام) : «إنّ الله عبادةً يخصّهم بالنعم ، ويُقرّها فيهم ما بدّلوها ، فإذا منعوها نزعها وحوّلها إلى غيرهم» (٢٥٠٣) .

وقال (عليه السلام) : «ما عظمت نعمة الله على أحد^(٢٥٠٤) إلا عظمت عليه مؤونة النّاس ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة (فقد)^(٢٥٠٥) عرض النعمة للزوال» .

(٢٤٩٧) من النسخ ما عدا نسخة الكركي .

(٢٤٩٨) في ق ، م : «علامات» ، وفي هامش ق ، م : كذا في الأصل وصوابه «غايات» ، وفي هامش ن بخط كاتب النسخة : في النسخة موضع «غايات» «علامات» وعلى الحاشية ما صورته : كذا في الأصل ، وصوابه «غايات» .

(٢٤٩٩) وروى نحوه الخوارزمي في المناقب : ٣٦٨ / ٣٨٠ فصل ٢٤ ، وابن عساکر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٣ / ٢٨٧ / ١٣٠٩ ، والأبي في نثر الدرّ : ١ : ٢٨٤ و٢٩٦ ، والأمدي في الغرر : ١ : ٢٣٢ / ٢١٩ - ٢٢٠ ط بيروت ، والليثي في عيون الحكم : ١٥٧ / ٣٤١٢ و٣٤١٣ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٠١ وعنه في البحار : ٧٨ : ٣٨ / ١٢ .

(٢٥٠٠) في نسخة الكركي : «به» .

(٢٥٠١) في خ ، وخ بهامش م : «ميدان» .

(٢٥٠٢) وأورده الكراچكي في معدن الجواهر : ص ٤١ .

(٢٥٠٣) أورده السيّد الرضي في نهج البلاغة : قصار الحكم (٢٤٥) ، والأمدي في غرر الحكم : ١ : ٢١٩ / ٩٣ ط بيروت ، وابن حمدون في التذكرة : ٨ : ١٥٣ / ٤٥٥ .

ورواه الخطيب في تاريخه : ٩ : ٤٥٩ في ترجمة عبد الله بن زيد الكلبي بإسناده عن ابن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(٢٥٠٤) في خ : «عبد» .

(٢٥٠٥) من خ .

وقال (عليه السلام) : «أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه ، لأنّ لهم أجره وفخره وذكره ، فمهما اصطنع الرجل من معروف فإثماً يبدأ فيه بنفسه ، فلا يطلبنّ شكر ما صنع إلى نفسه من غيره» .

وقال (عليه السلام) : «من أمّل إنساناً هابه^(٢٥٠٦) ، ومن جهل شيئاً عابه ، والفرصة خلسة ، ومن كثر همّه سقم جسده ، والمؤمن لا يشتقي غيظه ، وعنوان صحيفة المسلم^(٢٥٠٧) حُسن خلقه»^(٢٥٠٨) .

وقال (عليه السلام) في موضع آخر : «عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه» .
وقال (عليه السلام) : «من استغنى بالله افتقر النَّاس إليه ، ومن اتقى الله أحبّه النَّاس وإن كرهوا» .

وقال (عليه السلام) : «عليكم بطلب العلم ، فإنّ طلبه فريضة ، والبحث عنه نافلة ، وهو صلة بين الإخوان ، ودليل على المروءة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأنس في الغربية» .

وقال (عليه السلام) : «العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا يَنْفَع مسموع إذا لم يكن^(٢٥٠٩) مطبوع ، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن^(٢٥١٠) الازدیاد منها ، الجمال في اللسان ، والكمال في العقل»^(٢٥١١) .

وقال (عليه السلام) : «العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنا ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإيمان ، والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والإيثار زينة الزهد ، وبذل المجهود زينة النفس ، وكثرة

(٢٥٠٦) في البحار : «فقد هابه» .

(٢٥٠٧) في البحار : «المؤمن» .

(٢٥٠٨) عنه في البحار : ٧٨ : ٧٩ .

(٢٥٠٩) في البحار : «لم يك» .

(٢٥١٠) في ق : «على» .

(٢٥١١) وأورد صدره الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة (٣٣٨) .

وفي الذريعة إلى مكارم الشريعة : ص ١٦٩ والتذكرة الحمدونية : ٣ : ٢٣٥ : قال عليّ (عليه السلام) : «العقل عقلان : مطبوع ومسموع ، ولا يَنْفَع مسموع إذا لم يكن مطبوع ، كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع» .

وفي مفردات ألفاظ القرآن للراغب : ص ٥٧٧ - ٥٧٨ في مادة «عقل» ، وإحياء علوم الدين : ١ : ١٠٢ عن عليّ (عليه السلام) :

رأيت العقل عقليين *** فمطبوع ومسموع

ولا يَنْفَع مسموع *** إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس *** وضوء العين ممنوع

وأورد الأبيات الماوردي في أدب الدين والدنيا : ص ٣١ من دون نسبة .

البكاء زينة الخوف ، والتقلل زينة القناعة ، وترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلاة ، وترك ما لا يعني زينة الورع»^(٢٥١٢).

وقال (عليه السلام) : «حسب المرء من كمال^(٢٥١٣) المروعة ، وتركه ما لا يجمل^(٢٥١٤) به ، ومن حيائه أن لا يلقي أحداً بما يكره ، ومن عقله حسن رفقته ، ومن أدبه أن [لا يترك ما] ^(٢٥١٥) لا بدّ له منه^(٢٥١٦) ، ومن عرفانه علمه بزمانه ، ومن ورعه غضّ بصره وعقّة بطنه ، ومن حسن خلقه كفه أذاه ، ومن سخائه برّه بمن يجب حقه عليه وإخراجه حقّ الله من ماله ، ومن إسلامه تركه ما لا يعنيه وتجنّبه الجدل والمراء في دينه ، ومن كرمه إثارة على نفسه ، ومن صبره قلّة شكواه ، ومن عقله إنصافه من نفسه ، ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ، ومن إنصافه قبوله الحقّ إذا بان له ، ومن نصحه نهيه عمّا لا يرضاه لنفسه ، ومن حفظه جوارك تركه توبيخك عند إسانتك مع علمه بعيوبك ، ومن رفقته^(٢٥١٧) تركه عدل^(٢٥١٨) عند غضبك بحضرة^(٢٥١٩) من تكره ، ومن حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤنة أذاك^(٢٥٢٠) ، ومن صداقته كثرة موافقته وقلّة مخالفته ، ومن صلاحه شدّة خوفه من ذنوبه ، ومن شكره معرفة إحسان من أحسن إليه ، ومن تواضعه معرفته بقدره ، ومن حكمته علمه بنفسه ، ومن سلامته قلّة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح^(٢٥٢١) عيوبه»^(٢٥٢٢).

وقال (عليه السلام) : «لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه» .

وقال (عليه السلام) : «الفضائل أربعة أجناس : أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة ، والثاني العقّة وقوامها في الشهوة ، والثالث القوة وقوامها في الغضب ، والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس»^(٢٥٢٣) .

(٢٥١٢)أورده الكراكي في كنز الفوائد : ١٣٨ ، والدلمي في أعلام الدين : ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

وأورد الفقرتين الأوليين ابن حمدون في التذكرة : ٨ : ١٠٧ / ٢٦٩ .

(٢٥١٣) في هامش ن بخط كاتب النسخة : «حسبك من كمال» ، وفي الحاشية ما صورته كذا ، وصوابه : «حسب المرء من كمال . . .» .

(٢٥١٤) في ك ، م : «لا يحمل» ، وفي ق : «لا تحمل» ، وفي نزهة الناظر : «لا يحمّد» .

(٢٥١٥) من البحار : ٧٨ : ٨٠ . (٥) وفي نزهة الناظر وأعلام الدين : «ومن أدبه علمه بما لا بدّ منه» .

(٢٥١٦) في ق : «ومن قدرته» .

(٢٥١٧) العدل - محرّكة - : الملامة . (٨) في خ : «وبحضرة» . (٩) في خ : «أذاه» .

(٢٥٢١) في البحار : «بإصلاح» .

(٢٥٢٢) عنه في البحار : ٧٨ : ٨٠ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ٤٤ - ٤٥ / ٩ ، والدلمي في أعلام الدين : ص ١٢٧ و ٢٩٢ .

(٢٥٢٣) وأورده الكراكي في معدن الجواهر : ص ٤٠ .

وقال (عليه السلام) : «العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء»^(٢٥٢٤) .

وقال (عليه السلام) : «يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم» .
وقال (عليه السلام) : «أقصد العلماء للمحبة الممسك عند الشبهة ، والجدل يورث الشكّ^(٢٥٢٥) ، ومن أخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل ، والطامع في وثاق الذلّ ، ومن أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً»^(٢٥٢٦) .

وقال (عليه السلام) : «العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم» .

وقال (عليه السلام) : «الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها» .
وقال (عليه السلام) : «التوبة على أربع^(٢٥٢٧) دعائم : ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، وعمل بالجوارح ، وعزم أن لا يعود . وثلاث من عمل الأبرار : إقامة الفرائض ، واجتباب المحارم ، واحتراس من الغفلة في الدين . وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار ، وخفض الجانب ، وكثرة الصدقة . وأربع من كنّ فيه استكمل الإيمان : من أعطى الله ، ومنع في الله ، وأحبّ الله ، وأبغض فيه . وثلاث من كنّ فيه لم يندم : ترك العجلة ، والمشورة ، والتوكّل عند العزم على الله عزّ وجلّ» .

وقال (عليه السلام) : «لو سكت الجاهل ما اختلف الناس» .

وقال : «مقتل الرجل بين لحبيبه، والرأي مع الأناة، وبئس الظهير الرأي الفطير» .
وقال : «ثلاث خصال تجتلب^(٢٥٢٨) بهنّ المحبة : الإنصاف في المعاشرة ، والمواساة في الشدة والانتواء^(٢٥٢٩) ، والرجوع إلى قلب سليم» .

وقال (عليه السلام) : «فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء ، وصلاح الأخلاق بمنافثة^(٢٥٣٠) العقلاء^(٢٥٣١) ، والخلق أشكال فكلّ يعمل على شاكلته ، والناس إخوان ،

(٢٥٢٤) وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢١٦ ، وعنه في البحار : ٧٨ : ٥٠ .

(٢٥٢٥) في البحار «الرياء» .

(٢٥٢٦) عنه في البحار : ٧٨ : ٨١ .

(٢٥٢٧) في ق والبحار : «أربعة» .

(٢٥٢٨) ضبط في نسخة الكركي أيضاً : «يُجتَلَب» .

(٢٥٢٩) في البحار : «والانتواء» .

(٢٥٣٠) في البحار : «بمنافسة» .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : يريد بالمنافثة المباحثة والخوض في العلم ، والثفائة - بالضم - : ما نفثه من فيك ؛ أي أرميته ، وفي الحديث : «إنّ روح القدس نفث في روعي» معناه : أوحى إليّ ، ونفث فلان من فيه كذا : رمى به .

(٢٥٣١) فيخ ، ك : «العلماء» .

فمن كانت أخوته في غير ذات الله فإنها تحور^(٢٥٣٢) عداوة ، وذلك قوله تعالى : (الأخلاءُ يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين)^(٢٥٣٣) .

وقال (عليه السلام) : «من اسحتسن قبيحاً كان شريكاً فيه» .

وقال (عليه السلام) : «كفر النعمة داعية المقت ، ومن جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك» .

وقال : «لا يفسدك الظنّ على صديق قد أصلحك اليقين له ، ومن وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شأنه ، استصلاح الأخيار بإكرامهم ، والأشرار بتأديبهم ، والمودة قرابة مستفادة ، وكفى بالأجل حرزاً ، ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة^(٢٥٣٤) سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه ، وما أنعم الله عزّه وجلّ على عبد نعمة فعلم أنّها من الله إلا كتب الله جلّ اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها ، ولا أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له إلا غفر الله له قبل أن يستغفره» .

وقال (عليه السلام) : «الشريف كلّ الشريف من شرفه علمه ، والسؤدد حقّ السؤدد لمن اتقى الله ربّه ، والكريم من أكرم عن ذلّ النار وجهه» .

وقال : «من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان» .

وقال (عليه السلام) : «اثنان عليان أبدأ : صحيح مُحْتَم ، وعليل مُخْطَط^(٢٥٣٥) ، موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل ، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر» .

وقال (عليه السلام) : «لاتعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتفسدوا قلوبكم ، وارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم» .

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الجنابذي رحمه الله تعالى ، وقد نقل أشياء رائقة وفوائد فائقة ، وآداباً نافعة ، وفقراً ناصعة من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ممّا رواه الإمام محمّد الجواد بن الإمام عليّ الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : «باب ذكر الإمام بعد أبي الحسن عليّ بن موسى (عليهما السلام) وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدّة إمامته ومبلغ سنّه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره» .

وكان الإمام بعد الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) ابنه محمّد بن عليّ المرتضى بالنص عليه والإشارة [من أبيه] إليه ، وتكامل الفضل فيه ، وكان

(٢٥٣٢) أي ترجع . (الكفعمي) ، وفي ق والبحار : «تحور» .

(٢٥٣٣) الزخرف : ٤٣ : ٦٧ .

(٢٥٣٤) في ق والبحار : «ثمانية عشر» . وهو تصحيف .

(٢٥٣٥) احتمى : امتنع . وخط المريض : أكل ما يضرّه .

مولده (عليه السلام) في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومئة ، وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومئتين ، وله يومئذ خمس وعشرون سنة ، وكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة النوبية^(٢٥٣٦) .

«باب ذكر طرف من النصّ على أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام) بالإمامة والإشارة بها من أبيه إليه (عليهما السلام)» .

فممن روى النصّ عن أبي الحسن الرضا على ابنه أبي جعفر (عليهما السلام) بالإمامة ، عليّ بن جعفر بن محمّد الصادق ، وصفوان بن يحيى ، ومعمر بن خالد ، والحسين بن بشّار ، وابن أبي نصر البزنطي ، والحسن بن الجهم ، وأبو يحيى الصنعاني ، والخيراني ، ويحيى بن حبيب الزيّات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب .

قال : كان عليّ بن جعفر بن محمّد يحدث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال في حديثه : لقد نصر الله أبا الحسن الرضا لما بغى عليه إخوته وعمومته ، وذكر حديثاً طويلاً حتى انتهى إلى قوله : فقامت وقبضت على يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا (عليه السلام) وقلت له : أشهد أنّك إمام عند الله . فبكى الرضا (عليه السلام) وقال : «يا عمّ ، ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بأبي ابن خيرة الإمام النوبية الطيبة ، يكون من ولده الطريد الشريد^(٢٥٣٧) الموتور بأبيه وجدّه ، صاحب الغيبة ، فيقال : مات أو هلك ، وأيّ واد سلك» ؟ فقلت : صدقت جُعلتُ فداك^(٢٥٣٨) .

(٢٥٣٦) المثبت من خ ، وفي سائر النسخ : «نوبية» ، وفي المصدر : يقال لها سبيكة وكانت نوبية .

(٢٥٣٧) في خ : «الشهيد» .

(٢٥٣٨) الإرشاد : ٢ : ٢٧٣ - ٢٧٦ .

وروى الحديث بطوله الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٢ كتاب الحجّة باب الإشارة على أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ح ١٤ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٩٢ ، وفي ط ١ ص ٣٣٠ .

قال المجلسي (رحمه الله) : . . . في القاموس : النوبية - بالضم - : بلاد واسعة للسودان بجنب السعيد ، منها بلال الحبشي ، انتهى . والطريد : المطرود والمبعد خوفاً من الظالمين . والشريد : الفارّ من بين الناس . والموتور : من قتل حميمه وأفرد ، يقال : وترته : إذا قتلت حميمه وأفردته فهو وتر موتور . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨٢)

وفي الوافي : ٢ : ٢٨١ : «صاحب الغيبة» أي الغيبة الطويلة المعهودة التي يقال له فيها أين هو ؟ أمات أو هلك ؟

وعن صفوان بن يحيى قال، قلت للرضا (عليه السلام) : قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول : «يهب الله لي غلاماً» ، وقد وهبك الله ، وأقرّ عيوننا (٢٥٣٩) ، فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كونٌ فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه ، فقلت له : جعلت فداك ، وهذا ابن ثلاث سنين ؟ !

قال : «وما يضرّه من ذلك ، وقد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين» (٢٥٤٠).

وعن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول - و(قد) (٢٥٤١) ذكر شيئاً - فقال : «ما (٢٥٤٢) حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي ، وصيرته مكاني» .

وقال : «إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا ، الفدّة بالفدّة» (٢٥٤٣) (٢٥٤٤).

(٢٥٣٩) في المصدر : «فقد وهبه الله لك وقرّ عيوننا» .

(٢٥٤٠) الإرشاد : ٢ : ٢٧٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢١ / ١٠ وص ٣٨٣ كتاب الحجّة باب حالات الأئمّة (عليهم السلام) في السنّ ح ٢ .

ورواه الخزّاز القميّ في كفاية الأثر ص ٢٧٥ بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دخلت على الرضا (عليه السلام) أنا وصفوان بن يحيى

وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢١٢ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٩٣ وفي ط ١ ص ٣٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٣٧ .

قال المجلسي : «فأقرّ عيوننا» يقال : قرّت عينه إذا سرّ وفرح ، وأقرّ الله عينه أي جعله مسروراً ، وحقيقته أبرد الله دمة عينه ، لأنّ دمة الفرح والسرور باردة .

«يومك» أي يوم موتك ، «فإن كان كونٌ» أي حادثة الموت ، «فإلى من» وصيّتك ، أو نزع من أمور ديننا ، وما استفهام إنكار والضمير المستتر في يضرّه لما ، والبارز لأبي جعفر (عليه السلام) ، ومن للتعليل أو للتبعيض ، وذلك إشارة إلى كونه ابن ثلاث سنين ، والباء في قوله : «بالحجّة» للتعدية أو للملابسة . (مرآة العقول : ٣ : ٣٧٦) .

(٢٥٤١) من خ في متن ن .

(٢٥٤٢) في نسخة الكركي : «وما» .

(٢٥٤٣) في هامش النسخ ما عدا ق : الفدّد : ريش السهم ، الواحدة فدّة . وزاد بعده في هامش ك : وقدذت الريش : قطعت أطرافها ، والأفدّ : السهم الذي لا ريش عليه ، قاله الجوهرى .

(٢٥٤٤) الإرشاد : ٢ : ٢٧٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ / ٢ و ٦ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٩٣ وفي ط ١ ص ٣٣١ .

قال المجلسي (قدس سره) : «وذكر شيئاً» أي من علامات الإمام ، أو من كون الإمامة في الأولاد بعد الحسين (عليهما السلام) دون الإخوة وأمثال ذلك ممّا يتعلّق بالإمامة ، وربما يقرء «ذكر» على بناء المجهول من التفعيل ، أي ذكر عنده أمر إمامة الأخوين ، وعلى التقديرين الواو للحال ، وحاصل الجواب : أئي عيّنت

كتب ابن قياما الواسطي إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً وليس لك ولد ؟ فأجابه أبو الحسن (عليه السلام) : «وما علمك أن لا يكون لي ولد ؟ والله لا تنقضي^(٢٥٤٥) الأيام والليالي حتى يرزقني الله ذكراً^(٢٥٤٦) يفرق بين الحق والباطل»^(٢٥٤٧).

وعن ابن أبي نصر البزنطي قال : قال لي [ابن] النجاشي : مَنْ الإمام بعد صاحبك ؟ فأحبّ أن تسأله حتى أعلم ، فدخلت على الرضا (عليه السلام) فأخبرته ، فقال : «الإمام ابني» . ثمّ قال : هل يجترئ أحد أن يقول : ابني وليس له ولد ؟ ! ولم يكن ولد أبوجعفر (عليه السلام) ، فلم تَمض الأيام حتى ولد^(٢٥٤٨) .
وعن ابن قياما الواسطي - وكان واقفاً^(٢٥٤٩) - قال : دخلت على عليّ بن موسى فقلت له : أ يكون إمامان^(٢٥٥٠) ؟

قال : «لا ، إلا أن يكون أحدهما صامتاً» .
فقلت له : هو ذا أنت ليس لك صامت !
فقال لي : «والله ليجعلنّ الله مئّي ما يُثبت به الحقّ وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله» .

ولم يكن في الوقت له ولد ، فولد له أبوجعفر (عليه السلام) بعد سنة^(٢٥٥١) .

لكم الإمام فلاحاجة لكم إلى استعمال العلامات والصفات . و«الأصاغر» جمع الأصغر أو الصغير كالأباعر جمع البعير ، وكذا الأكابر . (مرآة العقول : ٣ : ٣٧٣) .

(٢٥٤٥) في ق : «لا يمضي» ، وفي م ، ك والمصدر : «لاتمضي» .

(٢٥٤٦) في ن ، ك : «ولداً» .

(٢٥٤٧) الإرشاد : ٢ : ٢٧٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٠ / ٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٩٤ ، وفي ط ١ ص ٣٣١ .

وروى نحوه الكشي في رجاله : ٥٥٣ / ١٠٤٤ ، والصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٢٦

ب ٤٧ ح ١٣ ، والطبرسي في الدلائل : ٣٦٨ / ٣٢٢ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢١٠ ،

والراوندي في نوادر المعجزات : ١٧٢ / ١١ .

(٢٥٤٨) الإرشاد : ٢ : ٢٧٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٠ / ٥ ، والطوسي في الغيبة : ٧٢ / ٧٨ ، والطبرسي في إعلام الوري :

٢ : ٩٣ ، وفي ط ١ ص ٣٣١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٣٦ ط ١ .

(٢٥٤٩) في م ، ك : «واقفياً» .

(٢٥٥٠) في ك : «إمامان في عصر» .

(٢٥٥١) الإرشاد : ٢ : ٢٧٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢١ / ٧ و٣٥٤ / ١١ .

وعن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) جالساً فدعا بابنه وهو صغير ، فأجلسه في حجري وقال لي : «جَرِّدْهُ وانزع قميصه» . فنزعته ، فقال (لي) (٢٥٥٢) : «انظر بين كتفَيْهِ» .

قال : فنظرت فإذا في إحدى كتفَيْهِ شبه الخاتم داخل اللحم ، ثم قال لي : «أترى هذا ؟ مثله في هذا الموضع كان في أبي» (٢٥٥٣) .

وعن أبي يحيى الصنعاني قال : كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) فجاء بابنه أبي جعفر (عليه السلام) وهو صغير ، فقال : «هذا (٢٥٥٤) المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه» (٢٥٥٥) .

وعن الخيراني عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بخراسان ، فقال قائل : يا سيدي ، إن كان كَوْنُ فإلى مَنْ ؟ فقال : «إلى أبي جعفر ابني» .

فكأنَّ القائل استصغر سنَّ أبي جعفر ، فقال أبو الحسن (عليه السلام) : «إنَّ الله بعث عيسى ابن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة ، مبتدأة في أصغر من السنِّ الذي فيه أبو جعفر» (عليه السلام) (٢٥٥٦) .

وعن يحيى بن حبيب الزيات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن (عليه السلام) جالساً : فلما نهض القوم قال لهم الرضا (عليه السلام) : «القوموا فأبجعفروا فسلموا عليه ، وأجدوا به عهداً» . فلما نهض القوم التفت إليَّ فقال : «رحم الله المفضل ، أنه كان ليقنع بدون هذا» (٢٥٥٧) .

(٢٥٥٢) من نسخة الكركي والمصدر .

(٢٥٥٣) الإرشاد : ٢ : ٢٧٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢١ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٩٥ ، والمسعودي في إثبات الوصيَّة : ص ٢١٢ .

(٢٥٥٤) في نسخة الكركي : «إنَّ هذا» .

(٢٥٥٥) الإرشاد : ٢ : ٢٧٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢١ / ٩ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٩٥ وفي ط ١ : ص ٣٣٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٣٧ ، والمسعودي في إثبات الوصيَّة : ص ٢١١ .

(٢٥٥٦) الإرشاد : ٢ : ٢٧٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٢ / ١٣ و ٣٨٤ / ٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٩٤ وفي ط ١ ص ٣٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٣٧ .

ورواه بسند آخر الخزاز القمي في كفاية الأثر : ص ٢٧٣ ، والطبرسي في دلائل الإمامة : ٣٨٨ / ٣٤٣ ، والمسعودي في إثبات الوصيَّة : ص ٢١٣ .

(٢٥٥٧) الإرشاد : ٢ : ٢٨٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٠ / ١ ، والكشي في رجاله : ٣٢٨ / ٥٩٣ وفيه : «عن محمد ابن حبيب» ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٩٥ وفي ط ١ ص ٣٣٢ .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى :

«باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر (عليه السلام) ودلائله ومعجزاته» .

وكان المأمون قد شُغِفَ^(٢٥٥٨) بأبي جعفر (عليه السلام) لما رأى من فضله مع صغر سنّه ، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب ، وكمال العقل ، ما لم يساوه^(٢٥٥٩) فيه أحد من مشايخ أهل الزمان ، فزوَّجه ابنته أمّ الفضل ، وحملها معه إلى المدينة ، وكان متوقِّراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره .

عن الريّان بن شبيب قال : لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام) ، بلغ ذلك العبّاسيّين فعَلَّظَ عليهم ذلك واستكبروه^(٢٥٦٠) وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا ، فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنّون منه ، فقالوا (له) ^(٢٥٦١) : نُشَدِّكَ اللهُ^(٢٥٦٢) يا أمير المؤمنين ، أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا ، فإنّا نخاف أن يخرج^(٢٥٦٣) به عنّا أمراً قد ملكناه الله ، وينزع عنّا^(٢٥٦٤) عزّاً قد ألبسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كُنّا في وهلة^(٢٥٦٥) من عمالك مع الرضا ما عملت حتّى كفانا الله المهمّ من ذلك ، فانه الله أن تردّنا إلى غمّ قد انحسر عنّا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره .

فقال لهم المأمون : أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ، ولو أنصفتهم القوم لكان أولى بكم ، وأمّا ما كان يفعله من قبلي^(٢٥٦٦) بهم فقد كان قاطعاً للرحم ، أعود بالله من ذلك ، ووالله ما ندمت على ماكان منّي من استخلاف الرضا ، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من^(٢٥٦٧) نفسي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

(٢٥٥٨) ق والمصدر : «شعف» .

(٢٥٥٩) في خ : «ما لم يشاركه» .

(٢٥٦٠) في ق ، ن ، ك : «واستكبروه» .

(٢٥٦١) من خ والمصدر .

(٢٥٦٢) في نسخة الكركي : «بالله» .

(٢٥٦٣) في نسخة الكركي : «تخرج» .

(٢٥٦٤) في ك ، م : «تنزع عنّا» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي ، وفي المصدر : «ينزع منّا» .

(٢٥٦٥) الوهلة : الفزعة . (الكفعمي) . وفي البحار : الوهلة : الفزعة ، وهل عنه : غلط فيه ونسيه .

(٢٥٦٦) في المصدر : «من كان قبلي» .

(٢٥٦٧) في المصدر : «عن» .

وأما أبو جعفر محمد بن عليّ فقد اخترته لتبريزه^(٢٥٦٨) على كافة أهل الفضل في العلم والفضل^(٢٥٦٩) ، مع صغر سنّه والأعجوبة فيه بذلك ، وأنا أرجو أن يظهر للنّاس ما قد عرفته منه ، فيعلموا أنّ الرّأي ما رأيت فيه .
فقالوا : إنّ هذا الصّبيّ وإن رافك منه هدّيه^(٢٥٧٠) ، فإنّه صبيّ لا معرفة له ولا فقه ، فأمهله ليتأدّب ويتفقه في الدين ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك .
فقال لهم : ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم ، وإنّ هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده وإلهامه ، لم يزل^(٢٥٧١) أبأوه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبيّن^(٢٥٧٢) لكم ما وصفت من حاله .

قالوا له : قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه ، فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره ، وظهر^(٢٥٧٣) للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين ، وإن عجز عن ذلك فقد كُفينا الخطبَ في معناه .
فقال لهم المأمون : شأنكم وذلك متى أردتم .

فخرجوا من عنده وأجمع^(٢٥٧٤) رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي الزمان ، على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب عنها ، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع ، فأجابهم إلى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه ، وحضر معهم يحيى بن أكثم ، وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دسّتٌ ويُجعل له فيه مسورتان^(٢٥٧٥) ، ففعل ذلك .

وخرج أبو جعفر (عليه السلام) وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر ، فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه ، وقام النّاس في مراتبهم والمأمون جالس في دسّت متصل بدسّت أبي جعفر (عليه السلام) ، فقال يحيى بن أكثم للمأمون : يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر ؟
فقال له المأمون : استأذنه في ذلك .

فأقبل عليه يحيى بن أكثم ، فقال : تأذن لي - جعلتُ فداك - في مسألة ؟

(٢٥٦٨) في البحار : ٥٠ : ٧٩ : برزّ ببرزّ تبريزا : فاق أصحابه فضلاً .

(٢٥٦٩) في ك : «أهل العلم في الفضل والكمال» .

(٢٥٧٠) في البحار : الهدى : السيرة والطريقة .

(٢٥٧١) في ك ، م : «لم تزل» .

(٢٥٧٢) في ق ، م ، ك : «بما بيّن» .

(٢٥٧٣) في خ في متن ن : «وقد ظهر» .

(٢٥٧٤) في نسخة الكركي : «فأجمع» .

(٢٥٧٥) في البحار : المسورة - بكسر الميم - : متكأ من آدم .

فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : «سل إن شئت» .

قال يحيى : ما تقول - جعلت فداك - في مُحرم قتل صيداً ؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : «قتله في حِلّ أو حَرَم (٢٥٧٦) ؟ عالماً كان المحرم أم جاهلاً ؟ قتله عمداً أم (٢٥٧٧) خطأ ؟ حرّاً كان المحرم أم عبداً ؟ صغيراً كان أم (٢٥٧٨) كبيراً ؟ مبتدئاً بالقتل أم معيداً ؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها ؟ من صغار الصيد كان أم من كباره ؟ مصراً على مافعل أو نادماً ؟ ليلاً كان قتله للصيد أو نهاراً (٢٥٧٩) ؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً ؟

فتحير يحيى بن أكثم وبنان في وجهه العجز والانقطاع ، ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره ، فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي . ثم نظر إلى أهل بيته وقال (٢٥٨٠) لهم : أعرقتم الآن ما كنتم تنكرونه ؟ ثم أقبل على أبي جعفر (عليه السلام) فقال له : أخطب (٢٥٨١) يا أبا جعفر .

قال : «نعم يا أمير المؤمنين» .

فقال له المأمون : أخطب - جعلت فداك - لنفسك ، فقد رضيتك لنفسي ، وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي ، وإن رَغَم قوم لذلك .

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيد بريته ، والأصفياء من عترته ، أما بعد ، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه : (وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٢٥٨٢) ، ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت (٢٥٨٣) عبد الله المأمون ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد (عليهما السلام) وهو خمس مئة درهم جيداً ، فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها (٢٥٨٤) على هذا الصداق المذكور ؟

(٢٥٧٦) في نسخة الكركي : «في حرم» .

(٢٥٧٧) في المصدر : «أو» .

(٢٥٧٨) ق ، م : «أو» ، وكذا في ثلاثة موارد بعده .

(٢٥٧٩) ن : «ليلاً كان صيده أو نهاراً» ، وفي خ وك : «ليلاً كان قتله للصيد أو نهاراً» ، وفي المصدر : «في

الليل كان قتله للصيد أم نهاراً» .

(٢٥٨٠) في نسخة الكركي : «فقال» .

(٢٥٨١) في المصدر : «أخطب» .

(٢٥٨٢) النور : ٢٤ : ٣٢ .

(٢٥٨٣) م : «ابنة» .

(٢٥٨٤) في خ : «زوجته بها» ، وفي ك : «زوجته بها يا أمير المؤمنين» ، وفي ن : «فهل زوجتنيها يا أمير

المؤمنين بها» .

فقال المأمون : نعم ، قد زوجتك أبا جعفر أمّ الفضل ابنتي على الصداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟

قال أبو جعفر : «قد قبلت ذلك ورضيت به» .

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة .
قال الريان : وأخرج الخدم مثل السفينة من فضة وفيها الغالية ، فتطيب الخاصة والعامة ، ووضعت الموائد فأكلوا ، وفُرقت الجوائز على قدر المراتب ، وانصرف الناس وبقي من الخاصة من بقي ، قال المأمون لأبي جعفر (عليه السلام) : إن رأيت جعلت فداك - أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد ، لنعلمه ونستفيده .

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «نعم ، إن المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة ، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن ، فإذا (٢٥٨٥) قتلته في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة ، وإن كان نعاماً كان عليه (٢٥٨٦) بدنة ، وإن كان ظبياً فعليه شاة ، فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة ، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحجّ نحره بمنى ، وإن كان إحرامه للعمرة نحره بمكة ، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء ، وفي العمدة له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ ، والكفارة على الحرّ في نفسه ، وعلى السيّد في عبده ، والصغير لا كفارة عليه ، وهي على الكبير واجبة ، والنادم يسقط عنه ندمه عقاب الآخرة ، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة» .

فقال له المأمون : أحسنت أبا جعفر (٢٥٨٧) ، أحسن الله إليك ، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك (٢٥٨٨) ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام) ليحيى : «أسألك» ؟

قال : ذلك إليك جعلت فداك ، فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفتت منك .
فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : «خبرني (٢٥٨٩) عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار حلّت له ، فلما زالت الشمس حرمت عليه ، فلما كان وقت العصر حلّت له ، فلما غربت الشمس حرمت عليه ، فلما

(٢٥٨٥) في نسخة الكركي : «قد فطم عن اللبن وإذا» .

(٢٥٨٦) في ن : «فعليه» بدل : «كان عليه» .

(٢٥٨٧) في نسخة الكركي : «يا أبا جعفر» .

(٢٥٨٨) في المصدر : «أن تسأل يحيى كما سألك» .

(٢٥٨٩) في نسخة الكركي ، ك : «أخبرني» .

دخل وقت عشاء الآخرة^(٢٥٩٠) حلت عليه ، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه ، فلما طلع الفجر حلت له ، ما حال هذه المرأة وبما ذا حلت وحرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكثم : لا والله ، لا أهتدي الى جواب هذا السؤال ، ولا أعرف الوجه فيه ، فإن رأيت أن تفيدناه ؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : «هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار ، فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له ، فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه ، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له ، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه ، فلما كان وقت عشاء الآخرة كفر عن الظهر فحلت له ، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه ، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له» .

قال : فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم : هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب ؟ ويعرف القول فيما تقدم من السؤال ؟ قالوا : لا والله ، إن أمير المؤمنين أعلم وما رأى .

فقال لهم : ويحكم ، إن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل ، وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال ، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ابن عشر سنين ، وقبل منه الإسلام ، وحكم له به ، ولم يدع أحداً في سنه غيره ، وبإيع الحسن والحسين وهما أبناء دون الست سنين ، ولم يبائع صبيّاً غيرهما ؟ أفلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وإيهم^(٢٥٩١) ذرية بعضها من بعض ، يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم ؟

قالوا : صدقت (والله)^(٢٥٩٢) يا أمير المؤمنين . ثم نهض القوم . فلما كان من الغد أحضر^(٢٥٩٣) الناس ، وحضر أبو جعفر (عليه السلام) ، وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر ، فأخرجت^(٢٥٩٤) ثلاثة أطباق من الفضة وفيها بنادق مسك وزعفران معجون ، في أجواف تلك البنادق رقاغ مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنوية وإقطاعات ، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته ، فكان كل من وقع^(٢٥٩٥) في يده بُندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق له ، ووُضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم ، وانصرف

(٢٥٩٠) في ك : «العشاء الآخر» ، وفي المصدر : «العشاء الآخرة» ، وكذا في الموارد الآتية .

(٢٥٩١) ن : «فإنهم» .

(٢٥٩٢) ليس في ك والمصدر .

(٢٥٩٣) في نسخة الكركي ، م : «حضر» .

(٢٥٩٤) في ق ، ك : «وأخرجت» .

(٢٥٩٥) في نسخة الكركي : «يقع» .

النَّاس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا ، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافة المسلمين^(٢٥٩٦) ، ولم يزل مُكرماً لأبي جعفر (عليه السلام) ، معظماً لقدره مدّة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته^(٢٥٩٧) .

وقد روى النَّاس أنّ أمّ الفضل كتبت إلى أبيها^(٢٥٩٨) من المدينة تشكو أبا جعفر وتقول : إنّه يتسرّى عليّ ويغيّرني^(٢٥٩٩) ، فكتب إليها المأمون : يا بنيّة ، أنا لم نُزوّجك أبا جعفر لئُحرّم عليه حلالاً ، فلا تعاودي لذكر ما ذكرتِ بعدها^(٢٦٠٠) .

ولمّا توجهّ أبو جعفر (عليه السلام) من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أمّ الفضل قاصداً بها المدينة ، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه النَّاس يشيّعونه ، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد ، وكان في صحنه نَبَقَةٌ لم تحمل بعد ، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقّة ، وقام فصلى بالنَّاس صلاة المغرب ، فقرأ في الأولى (الحمد) و(إذ جاء نصر الله والفتح) ، وقرأ في الثانية (الحمد) و(قل هو الله أحد) ، وقنت قبل ركوعه (فيها)^(٢٦٠١) ، وصلى الثالثة وتشهّد وسلّم ، ثمّ جلس هُنَيْهَةً يذكر الله تعالى ، وقام من غير أن يُعقب^(٢٦٠٢) ، فصلى النوافل أربع ركعات ، وعقب بعدها وسجد سجدي الشكر [ثمّ خرج] ، فلمّا انتهى إلى النَبَقَةِ رآها النَّاس وقد حملت حملاً حسناً^(٢٦٠٣) ، فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نَبَقاً حلواً لا عُجم له ، وودّعوه ومضى (عليه السلام) من وقته إلى المدينة ، فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة عشرين ومئتين إلى بغداد ، فأقام بها حتّى توفيّ في آخر ذي القعدة من هذه السنة ، فدُفن في ظهر جدّه أبي الحسن موسى (عليهما السلام)^(٢٦٠٤) .

(٢٥٩٦) في المصدر : «المساكين» .

(٢٥٩٧) الإرشاد : ٢ : ٢٨١ - ٢٨٨ مع اختلاف في اللفظ ، وتلخيص بعض الفقرات .

لاحظ : تفسير القمّي : ١ : ١٨٢ ، الاختصاص : ص ٩٨ - ١٠١ ، دلائل الإمامة : ٣٩١ - ٣٩٤ ، إعلام الوري : ٢ : ١٠١ - ١٠٥ وفي ط ١ ص ٣٣٥ - ٣٣٨ ، الاحتجاج : ٢ : ٤٦٩ - ٤٧٧ ، تحف العقول : ٤٥١ ، إثبات الوصيّة : ص ٢١٦ - ٢١٨ ، روضة الواعظين : ص ٢٣٧ ، الثاقب في المناقب : ٥٠٥ / ٤٣٣ ، الخرائج والجرائح : ١ : ٣٧٨ / ٨ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٤١٢ - ٤١٤ .

(٢٥٩٨) في نسخة الكركي : «إلى المأمون» .

(٢٥٩٩) في نسخة الكركي : «ثمّ يغيّرني» .

(٢٦٠٠) الإرشاد : ٢ : ٢٨٨ .

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤١٤ .

(٢٦٠١) من خ والمصدر .

(٢٦٠٢) في المصدر : «من غير تعقيب» .

(٢٦٠٣) ن : «حملاً جنياً» .

(٢٦٠٤) الإرشاد : ٢ : ٢٨٨ .

وعن عليّ بن خالد قال : كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أتى به من الشام مكبولاً ، وقالوا إنّهُ تنبأ . قال : فأتيت الباب ودفعت شيئاً للبوابين^(٢٦٠٥) حتى وصلت إليه ، فإذا رجل له فهم وعقل ، فقلت له : يا هذا ، ما قضيتك^(٢٦٠٦) ؟

قال : إنّني كنت رجلاً بالشام أعبدُ الله في الموضع الذي يقال إنّهُ نصب فيه رأس الحسين (عليه السلام) ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصاً بين يديّ ، فنظرت إليه فقال لي : «قم» . فقامت معه ، فمشى بي قليلاً ، فإذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال^(٢٦٠٧) لي : «تعرف هذا المسجد» ؟ فقلت : نعم ، هذا مسجد الكوفة .

قال : فصلّي وصلّيت معه ، ثمّ انصرف وانصرفت معه ، ومشى قليلاً ، فإذا نحن^(٢٦٠٨) بمسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلّي وصلّيت معه ، ثمّ خرج وخرجت معه ، فمشى قليلاً وإذا نحن بمكة ، فطاف بالبيت وطفت معه ، ثمّ خرج فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعي^(٢٦٠٩) الذي كنت فيه أعبدُ الله بالشام ، وغاب الشخص عنيّ ، فبقيت متعجباً حولاً ممّا رأيت .

فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص ، فاستبشرت به ، فدعاني فأجبتّه ، ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له : سألتك بالحقّ الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتني من أنت ؟ فقال : «أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر» .

فحدّثت من كان يصير إليّ بخبره ، فرقي ذلك إلى محمّد بن عبد الملك الزيات ، فبعث إليّ من أذني وكبّلني في الحديد ، وحملني إلى العراق وحُبست كمانري ، وأدعيّ عليّ المحال . فقلت له : فأرفع عنك قصّة إلى محمّد بن عبد الملك الزيات .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٠٥ - ١٠٦ وفي ط ١ ص ٣٣٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥١٢ / ٤٣٧ ، والقتال في روضة الواعظين : ٢٤١ - ٢٤٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢١ مختصراً .

(٢٦٠٥) في ك : «ودفعت شيئاً إلى البوابين» ، وفي المصدر : «وداريت البوابين» .

(٢٦٠٦) في م والمصدر : «قضيتك» .

(٢٦٠٧) ن : «قال» .

(٢٦٠٨) في م : «أنا» .

(٢٦٠٩) في ك : «بموقفي» .

قال : افعل . فكتبت عنه قصة وشرحت أمره فيها ورفعتها إلى محمد^(٢٦١٠)، فوقع في ظهرها : قُل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومنها إلى المدينة ومنها إلى مكة ، [وردك من مكة] إلى الشام أن يُخرجك من حبسك هذا .
قال عليّ بن خالد : فغمّني ذلك من أمره ، ورققتُ له ، وانصرفت محزوناً عليه ، فلمّا كان من الغد باكرتُ الحبسَ لأعلمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً^(٢٦١١) من الناس يهرجون^(٢٦١٢) ، فسألت عن حالهم ؟ فقيل لي : المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس ، فلاندري أخسفت به الأرض أو اختطفته الطير .
وكان هذا الرجل ، أعني عليّ بن خالد ، زيدياً ، فقال بالإمامة لمّا رأى ذلك وحسن اعتقاده^(٢٦١٣) .

وعن محمد بن عليّ الهاشمي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) صبيحة عرسه ببنت المأمون ، وكنت تناولت من الليل دواء ، فأول من دخل عليه في صبيحته أنا ، وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعوا بالماء ، فنظر أبو جعفر (عليه السلام) في وجهي وقال : «أراك عطشان» ؟
قلت : أجل .

قال : «يا غلام ، اسقنا ماء» .

فقلت في نفسي : الساعة يأتونه بماء مسموم ، واغتممت لذلك ، فأقبل الغلام ومعه الماء ، فتبسّم في وجهي ثم قال : «يا غلام ، ناولني الماء» . فتناول فشرب ، ثم ناولني

(٢٦١٠) م : «دفعتها» . وفي ق : «فكتبت عنه قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات وشرحت أمره فيها ، ورفعتها إلى محمد» .

(٢٦١١) م : «كثيراً» .

(٢٦١٢) في المصدر : «يهرعون» .

(٢٦١٣) الإرشاد : ٢ : ٢٨٩ .

ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٤٠٢ ج ٨ ب ١٣ ح ١ ، والكليني في الكافي : ١ : ٤٩٢ / ١ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٣٢٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٠٥ / ٣٦٦ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٩٦ - ٩٧ وفي ط ١ ص ٣٣٢ ، والقطب في الخرائج ١ : ٣٨٠ / ١٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢٤ ، وابن حمزة في الثاقب : ٥١٠ / ٤٣٦ .
قال المجلسي (قدس سره) : في القاموس : العسكر : اسم سرّ من رأي ، وإليه نُسب العسكريّان أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر وولده الحسن (عليهم السلام) .

وفي القاموس : الكبّل : القيد . . . كَبَلَهُ يَكْبِلُهُ : حبسه في سجن وغيره ، انتهى .

«تنبأ» : أي ادّعى النبوة . . . ومحمد بن عبد الملك كان وزير المعتصم وبعده وزير ابنه الواثق ، وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد . و«الحرس» بالتحريك : جمع حارس . . . «اختطفه» : أي اختلسه واستلبه بسرعة . (مرآة العقول : ٦ : ٩٦) .

فتبسّم (٢٦١٤) فشربت ، وأطلتُ عنده ، فعطشت ، فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرّة الأولى وشرب ، ثمّ ناولني وتبسّم .

قال محمّد بن حمزة : فقال لي محمّد بن عليّ الهاشمي : والله إنّني لأظنّ أنّ أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة (٢٦١٥) .

وعن المُطَرِّفي قال : مضى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) ولي عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره ، فأرسل إليّ أبو جعفر (عليه السلام) إذا كان في الغد فأنتني ، فأنتيته [من الغد] ، فقال لي : «مضى أبو الحسن ، ولك عليه أربعة آلاف درهم» ؟

فقلت : نعم . فرفع المصلّى فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ فكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم (٢٦١٦) .

وعن معلّى بن محمّد قال : خرج عليّ أبو جعفر (عليه السلام) حدثان موت أبيه ، فنظرت إلى قده لأصف قامته لأصحابنا ، ففقدت ثمّ قال : «يا معلّى ، إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوة ، فقال : (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (٢٦١٧) .» (٢٦١٨)

وعن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) ومعني ثلاث رقاع غير معنونة ، واشتبهت عليّ ، فاغتممت ، فتناول أحدها وقال : «هذه رقعة ريان بن شبيب» . ثمّ تناول الثانية فقال : «هذه رقعة فلان» . فبهتُ أنظر إليه ، فتبسّم وأخذ الثالثة فقال : «هذه رقعة فلان» .

(٢٦١٤) في نسخة الكركي : «وتبسّم» ، وليس في المصدر .

(٢٦١٥) الإرشاد : ٢ : ٢٩١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٦ / ٦ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٠٧ / ٣٦٧ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢٢ .

ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٠١ بإسناده عن محمّد بن حمزة بن القاسم الهاشمي عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن أبي الحسن .

(٢٦١٦) الإرشاد : ٢ : ٢٩٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٧ / ١١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٩٩ وفي ط ١ : ص ٣٣٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٣ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٣٧٨ / ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢٣ .

(٢٦١٧) سورة مريم : ١٩ : ١٢ .

(٢٦١٨) الإرشاد : ٢ : ٢٩٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٨٤ / ٧ و ٤٩٤ / ١٣ ، والصقار في بصائر الدرجات : ٢٣٨ ج ٥ ب ١٠ ح ١٠ ، والعيّاشي كما عنه في مجمع البيان : ٦ : ٧٨١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٩٩ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٣٨٤ / ١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢١ ، والحرّ العاملي في إثبات الهداة : ص ٢١١ .

فقلت : نعم ، جُعِلْتُ فداك ، فأعطاني^(٢٦١٩) ثلاثمئة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه ، ثمّ قال : «أما إنّه سيقول لك : دُلّني على حريف^(٢٦٢٠) يشتري لي بها متاعاً ، فدُلّه^(٢٦٢١) عليه» .

قال : فأتيته بالدنانير ، فقال لي : يا أبا هاشم ، دُلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً .

فقلت : نعم ، وكلمني في الطريق جمّال سألني أن أخاطبه في إدخاله مع بعض أصحابه في أمره ، فدخلت عليه لأكلمه فوجدته يأكل ومعه جماعه ، فلم أتمكّن من كلامه ، فقال : يا أبا هاشم ، كل ، ووضع بين يديّ ما أكلُ منه ، ثمّ قال ابتداءً من غير مسألة : يا غلام ، انظر الجمّال^(٢٦٢٢) الذي أتانا به أبو هاشم ، فضمّه إليك .

قال أبو هاشم : ودخلت معه يوماً بستاناً فقلت له : جُعِلْتُ فداك ، إني مولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثمّ قال لي بعد أيّام ابتداءً منه : «يا أبا هاشم ، قد أذهب الله عنك أكل الطين» .

قال أبو هاشم : فما من شيء أبغض إليّ منه اليوم^(٢٦٢٣) .^(٢٦٢٤) والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدنا له إن شاء الله .

باب ذكر وفاة أبي جعفر (عليه السلام) وموضع قبره وذكر ولده

قد تقدّم القول في مولد أبي جعفر (عليه السلام) وذكرنا أنّه ولد بالمدينة ، وأنّه قبض ببغداد ، وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد^(٢٦٢٥) لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومئتين ، وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة ، وقيل : إنّه مضى مسموماً ، ولم يثبت بذلك عندي خبر فأشهد به .

(٢٦١٩) في ق : «وأعطاني» .

(٢٦٢٠) م : «عريف» .

(٢٦٢١) في ن : «فدللته» .

(٢٦٢٢) في م ، ك : «الحمّال» .

(٢٦٢٣) في ق : «اليوم منه» .

(٢٦٢٤) الإرشاد : ٢ : ٢٩٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٥ / ٥ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٩٨ - ٩٩ نقلاً عن كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري لابن عيّاش ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢٩٩ صدر الحديث ، وابن حمزة في الثاقب : ٥١٩ / ٤٥١ - ٤٥٢ و ٤٥٤ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٦٤ - ٦٦٥ / ١ - ٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢٢ نقلاً عن ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري .

قال المجلسي (رحمه الله) : الرقاق - بالكسر - : جمع رُقعة بالضم . . . والمراد أنّه لم يكتب اسم المرسل على ظهره . . . قال في القاموس : حريفك : معاملك في حرفتك . (مرآة العقول : ٦ : ١٠٢) .

(٢٦٢٥) في ق : «ببغداد» .

ودفن في مقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، وكان له يوم قبض خمس وعشرين سنة وأشهر، وكان منعوتاً بالمنتجب والمرتضى، وخلف بعده من الولد عليّاً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة وأمامة ابنتيه، ولم يُخلف ذكراً غير من سمّيناه، انتهى^(٢٦٢٦).

قال ابن الخشاب: ذكر أبي جعفر المرتضى محمّد بن عليّ الرضا بن موسى الأمين ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

وبهذا الإسناد عن محمّد بن سنان قال: مضى المرتضى أبوجعفر الثاني محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً في سنة منّتين وعشرين من الهجرة، وكان مولده سنة مئة وخمس وتسعين من الهجرة.

وكان^(٢٦٢٧) مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر، وقبض في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجّة سنة منّتين وعشرين، وفي رواية أخرى: أقام مع أبيه تسع سنين وأشهرًا.

ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومئة، وقبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومنّتين، أمّه أمّ ولد يقال لها سكينه مريسيّة، ويقال لها: حربان^(٢٦٢٨)، والله أعلم، لقبه المرتضى، والقانع، وقبره في بغداد بمقابر قريش، يكتى بأبي جعفر^(٢٦٢٩).

قلت: أخلّ الشيخ بذكر أولاده (عليهم السلام).

ومن كتاب الدلائل: وعن أميّة بن عليّ قال: كنت مع أبي الحسن بمكّة في السنة التي حجّ فيها ثمّ صار إلى خراسان، ومعه أبوجعفر وأبو الحسن يودّع البيت، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده، فصار أبوجعفر على عنق موقّ يطوف به، فصار أبوجعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال، فقال له موقّ: قم، فجعلت فداك.

فقال: «ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله». واستبان في وجهه الغمّ، فأتى موقّ أبا الحسن فقال له: جعلت فداك، قد جلس أبوجعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم.

فقام أبو الحسن فأتى أباجعفر، فقال له: «قم يا حبيبي».

فقال: «ما أريد أن أبرح من مكاني هذا».

(٢٦٢٦) الإرشاد: ٢، ٢٩٥.

(٢٦٢٧) في ن، خ، ك: «فكان».

(٢٦٢٨) في ك: «خيزران».

(٢٦٢٩) تاريخ مواليد الأئمّة (مجموعة نفيسه: ص ١٩٤ - ١٩٦)، وروى عنه رواية ابن سنان الخطيب في

تاريخه: ٣: ٥٥.

قال : «بلى يا حبيبي ، (قم) (٢٦٣٠)» .
(ثم) (٢٦٣١) قال : «كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع إليه» ؟
فقال : «قم يا حبيبي» . فقام معه (٢٦٣٢) .
وعن ابن بزيع (٢٦٣٣) العطار قال : قال أبو جعفر : «الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً» . قال : فنظرنا فمات (عليه السلام) بعد ثلاثين شهراً .
وعن معمر بن خلاد ، عن أبي جعفر - أو عن رجل عن أبي جعفر ، الشك من أبي علي - قال : قال أبو جعفر : «يا معمر ، اركب» .
قلت : إلى أين ؟
قال : «اركب كما يقال لك» .
قال : فركبت فانتهيت إلى واد - أو «إلى وهدة» ، الشك من أبي علي - فقال لي :
«قف هاهنا» .
قال : فوقفت فأتاني فقلت له : جُعلتُ فداك ، أين كنت ؟
قال : «دفت أبي الساعة» ، وكان بخراسان (٢٦٣٤) .
قال القاسم بن عبد الرحمان - وكان زيدياً - ، قال : خرجت إلى بغداد فبينما أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون ويتشرفون (٢٦٣٥) ويقفون ، فقلت : ما هذا ؟
فقالوا : ابن الرضا ، ابن الرضا .
فقلت : والله لأنظرن إليه . فطلع على بغل أو بغلة ، فقلت : لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون : إن الله افترض طاعة هذا ، فعدل إليّ وقال : «يا قاسم بن عبد الرحمان ، أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر» (٢٦٣٦) .
فقلت في نفسي : ساحر والله ! فعدل إليّ فقال : (عَلَيْهِ الذُّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِرٌ) (٢٦٣٧) .
(قال : (٢٦٣٨) فانصرفت وقلت بالإمامة ، وشهدت أنه حجة الله على خلقه ، واعتقدته .

(٢٦٣٠) من ق .

(٢٦٣١) من نسخة الكركي ، م .

(٢٦٣٢) وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٠٣ عن عبد الرحمان بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي .

(٢٦٣٣) ق : «ابن ربيع» .

(٢٦٣٤) وأورده القطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٦٦ / ٦ .

(٢٦٣٥) في ك : «يتشرفون» ، وكتب الكفعمي في هامشها : اشتاف الرجل : تطاول ونظر ، وشيعة القوم : طليعتهم [الذي يشاف له] ، وأشاف على الشيء : أشرف ، قاله الجوهري .

(٢٦٣٦) سورة القمر : ٥٤ : ٢٤ .

(٢٦٣٧) سورة القمر : ٥٤ : ٢٥ .

(٢٦٣٨) من نسخة الكركي ، م .

وعن عمران بن محمد الأشعري قال : دخلت على أبي جعفر الثاني فقضيت حوائجي وقلت : إن أم الحسن تقرؤك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك اجعله كفناً لها . فقال لي : «قد استغنت عن ذلك» .

فخرجت لست أدري ما معنى ذلك ، فأتاني الخبر أنها (قد) (٢٦٣٩) ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً (٢٦٤٠) .

وعن دعل بن علي : أنه دخل على الرضا (عليه السلام) فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله ، فقال له : «لمحمد الله» .

قال : ثم دخلت بعده على أبي جعفر ، فأمر لي بشيء ، فقلت : الحمد لله ، فقال (لي) (٢٦٤١) : «تأديت» (٢٦٤٢) .

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه قال : استأذن على أبي جعفر قوم من أهل النواحي ، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة ، فأجاب وله عشر سنين (٢٦٤٣) .

(٢٦٣٩) من خ .

(٢٦٤٠) وأورده في إثبات الوصية : ص ٢١٩ ، وعيون المعجزات : ١٢٦ - ١٢٧ ، والثاقب في المناقب : ٥٢٤ / ٤٦٠ ، والخرائج : ٢ / ٦٦٧ / ٩ عن داود بن محمد النهدي عن عمران بن محمد الأشعري .

(٢٦٤١) من ك والكافي .

(٢٦٤٢) ورواه الكليني في الكافي : ١ / ٤٩٦ / ٨ .

(٢٦٤٣) ورواه الكليني في الكافي : ١ / ٤٩٦ / ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤١٥ .

قال المجلسي في مرآة العقول : ٦ : ١٠٤ - ١٠٥ : «من أهل النواحي» أي الأفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحج كما روى الشيخ المفيد (قدس سره) في كتاب الاختصاص [ص ١٠٢] عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : لما مات أبو الحسن الرضا (عليه السلام) حججنا فدخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) ، فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة ، وبين عينيه سجادة ، فجلس وخرج أبو جعفر (عليه السلام) من الحجرة وعليه قميص ورداء قصب ونعل حذو بيضاء ، فقام عبد الله فاستقبله وقبل بين عينيه ، وقامت الشيعة ، وقعد أبو جعفر (عليه السلام) على كرسي ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيراً لصغر سنه ، فانتدب رجل من القوم فقال لعمه : أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحد . فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم نظر إليه وقال : «يا عم ، اتق الله ، اتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك : لم أفتيت الناس بما لا تعلم» ؟ فقال له عمه : يا سيدي ، أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «إنما سئل أبي عن رجل نيش قبر امرأة فنكحها ، فقال أبي : تقطع يمينه للنيش ويضرب حد الزنا ، فإن حرمة الميتة محرمة الحية» ، فقال : صدقت يا سيدي وأنا أستغفر الله ، فتعجب الناس وقالوا : يا سيدينا أتأذن لنا أن نسألك ؟ فقال : «نعم» . فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين .

وأقول : يشكل هذا بأنه لو كان السؤال والجواب عن كل مسألة بيتاً واحداً ، أعني خمسين حرفاً ، لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن ، فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ؟ ولو قيل : جوابه (عليه السلام) كان في الأكثر بلا ونعم ، أو بالإعجاز في أسرع زمان ، ففي السؤال لم يكن كذلك .

ويمكن الجواب بوجوه : الأول : أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة ، فإن عدّ مثل ذلك أيضاً مستبعد جداً .

وعن محمد بن سنان قال : قبض أبو جعفر محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً ، توفي (٢٦٤٤) يوم الثلاثاء لسبت خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومنتين ، عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسة وعشرين يوماً (٢٦٤٥) .

(و) (٢٦٤٦) عن أمية بن عليّ القيسي قال: دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودّعه ، فقال : «لا تخرجا اليوم أقيما إلى غد» . فلما خرجنا من عنده قال لي حماد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي. فقلت: أمّا أنا فأقيم. فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه ، وقبره بسيالة (٢٦٤٧). «آخر ما نقلت من كتاب الدلائل» .

وقال الراوندي (رحمه الله) : الباب العاشر في معجزات محمد النبي (عليه السلام) . عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا بمكة قبل خروجه إلى خراسان ، قال : فقلت له : إني أريد أن أتقدم إلى المدينة فاكئب معي كتاباً إلى أبي جعفر ، فتنبسم وكتب وصرت إلى المدينة ، وقد كان ذهب بصري ، فأخرج الخادم أباجعفر إلينا يحمل من المهد ، فناولته الكتاب ، فقال لموق الخادم : «فضّه وانشره» . ففضّه ونشره بين يديه ، فنظر فيه ثم قال لي : «يا محمد ، ما حال بصرك» ؟ فقلت : يابن رسول الله ، اعتلت عينا ، فذهب بصري كما ترى . قال : فمدّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصح ما كان ، فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا بصير (٢٦٤٨) .

الثاني : أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفّقة ، فلما أجاب (عليه السلام) عن واحد فقد أجاب عن الجميع .

الثالث : أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة ، وهذا وجه قريب .

الرابع : أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعدّدة .

الخامس : أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية ، لكنّه مخالف للعقل .

السادس : أن يكون إعجازه (عليه السلام) أثر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم .

السابع : ما قيل إن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات ، فوقع الجواب بخرق العادة .

وأورد أيضاً الإشكال والجواب في البحار : ٥٠ : ٩٣ - ٩٤ .

(٢٦٤٤) في نسخة الكركي : بدل توفي : «في» .

(٢٦٤٥) ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٧ / ١٢ .

(٢٦٤٦) من ق ، ك .

(٢٦٤٧) وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٦٧ / ٨ ، وتقدّم نحوه في ترجمة الصادق (عليه السلام) ص ٢٣٢ .

(٢٦٤٨) الخرائج والجرائح : ١ : ٣٧٢ / ١ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٢٥ / ٤٦٢ .

وروي عن حكيمة بنت الرضا (عليه السلام) قالت : لَمَّا تَوَقَّي أَخِي مُحَمَّدَ بْنَ الرضا صرّت يوماً إلى امرأته أمّ الفضل لسبب احتجت إليها فيه ، قالت : فبينما نحن نتذاكر فَضَلَ مُحَمَّدٌ وَكْرَمَهُ وَمَا أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ ، إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُهُ أُمَّ الْفَضْلِ : أَخْبِرْكَ (٢٦٤٩) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بِعَجِيبَةٍ (٢٦٥٠) لَمْ يَسْمَعْ (٢٦٥١) مِثْلَهَا .

قلت : وما ذاك ؟

قالت : إنّه ربما كان أغارني مرّةً بجارية ومرّةً بتزويج ، فكنت أشكوه إلى المأمون ، فيقول : يا بنيّة احتملي ، فإنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم . فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة ، فقلت : مَنْ أَنْتِ ؟ وَكأنّها قُضِيْبُ بَانَ أَوْ عُصْنُ خَيْرَانَ ؟

فقلت : أنا زوجة أبي جعفر بن الرضا ، وأنا امرأة من أولاد (٢٦٥٢) عمّار بن ياسر .

قالت : فدخل عليّ من الغيرة ما لم أملك نفسي ! فنهضت من ساعتى فصرت إلى المأمون وكان تملأ من الشراب وقد مضى من الليل ساعات ، فأخبرته بحالي وقلت : إنّه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس ووالده (٢٦٥٣) . قالت : وقلت ما لم يكن ، فغاضه ذلك .

ومعنى باقي هذه القصة أنّه قام وتبعته ومعه خادم ، وجاء إلى أبي جعفر وهو نائم ، فضربه بالسيف حتّى قطعه إرباً إرباً (٢٦٥٤) وذبحه وعاد ، فلمّا أصبح عرفناه ما كان بدا منه ، فأنفذ (٢٦٥٥) الخادم فوجد أبا جعفر قائماً يصلي ولا أثر فيه ، فأخبره أنّه سالم ، ففرح وأعطى الخادم ألف دينار ، وحمل إليه (٢٦٥٦) عشرة آلاف دينار ، واجتمعا واعتذر إليه بالسُّكْر ، وأشار عليه بترك الشراب ، فقبل (٢٦٥٧) .

وروى نحوه عن محمد بن سنان ، الكشي في رجاله : ١٠٩٢ / ٥٨٢ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢٦٤٩) في ق : «أخبرني» .

(٢٦٥٠) في المصدر : «بأعجوبة» .

(٢٦٥١) وضبط أيضاً في نسخة الكركي : «لم تسمع» .

(٢٦٥٢) في م والمصدر : «ولد» .

(٢٦٥٣) في المصدر : «ولده» ، والظاهر هو الصواب .

(٢٦٥٤) أي عضواً عضواً . (الكفعمي) .

(٢٦٥٥) في ق ، م : «وأنفذ» .

(٢٦٥٦) في ق : «عليه» .

(٢٦٥٧) الخرائج : ١ : ٣٧٢ - ٣٧٥ / ٢ مع تلخيص .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢٦ عن صفوان بن يحيى عن أبي نصر الهمداني وإسماعيل بن مهران وحبران الأسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي (عليه السلام) .

وهذه القصة عندي فيها نظر وأظنّها موضوعة ، فإنّ أباجعفر (عليه السلام) إنّما كان يتزوَّج ويتسرّى حيث كان بالمدينة ، ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته . فإن قلت : إنّ جاء حاجاً . قلت : إنّ لم يكن ليشرّب في تلك الحال ، وأبوجعفر مات ببغداد وزوجته معه ، فأخته أين رأتها بعد موته ، وكيف اجتمعا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد ، وتلك المرأة (٢٦٥٨) التي من ولد عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) في المدينة تزوّجها فكيف رأتها أمّ الفضل فقامت من فورها (٢٦٥٩) وشكت إلى أبيها ، كلّ هذا يجب أن ينظر فيه ، والله أعلم (بالصواب) (٢٦٦٠) .

ومنها : ما روي عن (الشيخ) (٢٦٦١) أبي بكر بن إسماعيل رضي الله تعالى عنه قال : قلت لأبي جعفر بن الرضا : إنّ لي جارية تشكي من ريح بها . قال : «انتي بها» . فأتيته بها فقال لها : «ما تشكين يا جارية» ؟ قالت : ريحاً في ركبتني . فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب ، فخرجت وما اشتكت وجعاً بعد ذلك ، (والله أعلم) (٢٦٦٢) . (٢٦٦٣)

ورواه حسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٢٧ بإسناده عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي . ورواه مع تفصيل السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في مهج الدعوات ص ٣٦ وفي الأمان : ص ٧٤ بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن جدّه عن أبي نصر الهمداني عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليهم السلام) .

(٢٦٥٨) في ق ، م : «الإمرأة» .

(٢٦٥٩) ق : «فورتها» .

(٢٦٦٠) من ق .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي رزقه الله من العيش أرغده وجعل خير يوميه غدّه : ومما يؤيد قول المصنّف طاب ثراه وأنها موضوعة : أنّ الرضا (عليه السلام) لم يكن له ابنة اسمها حكيمة ، بل ذكر الشيخ المفيد (رحمه الله) في إرشاده أنّ الرضا (عليه السلام) مضى ولم يترك ولداً نعلمه غير أبي جعفر الجواد (عليه السلام) ، وأمّا الشيخ كمال الدين ابن طلحة فقال في كتابه : إنّ ولد الرضا (عليه السلام) خمسة ذكور وأنثى : محمّد الجواد ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة . وكذا قال الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنازدي والشيخ العالم المعروف بابن الخشاب النحوي في كتابيهما ، وكذا غيرهما من العلماء ، والظاهر أنّها موضوعة ، والله أعلم .

وقال المجلسي بعد نقل كلام المؤلف : أقول : كلّ ما ذكره من المقدمات التي بنى عليها ردّ الخبر في محلّ المنع ، ولا يمكن ردّ الخبر المشهور المتكرّر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد . (بحار الأنوار : ٥٠ : ٧٢) .

(٢٦٦١) من ق .

(٢٦٦٢) من ق .

(٢٦٦٣) الخرائج : ١ : ٣٧٦ / ٣ .

وروى الطبري في دلائل الإمامة : ٤٠٣ / ٣٦٣ عن العباس بن السندي الهمداني عن بكر قال : قلت له : إنّ عمّتي تشكي من ريح بها ، فقال : انتي بها . فقال : فأتيته بها ، فدخلت عليه ، فقال لها : ممّ تشكين ؟ قالت : ركبتني جعلت فداك . قال : فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب وتكلم بكلام ، فخرجت ولا تجد شيئاً من الوجع .

ومنها : ما روي عن عليّ بن جرير (رحمه الله تعالى) (٢٦٦٤) قال : كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) جالساً وقد ذهبت شاة لمولاه ، فأخذوا بعض الجيران يجرّونهم إليه يقولون : أنتم سرقتم الشاة ، فقال لهم أبو جعفر : «ويلكم خلّوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم ، الشاة في دار فلان ، فأخرجوها من داره» .

فخرجوا فوجدوها في داره فأخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف أنّه لم يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا به إلى أبي جعفر (عليه السلام) ، فقال : «ويحكم ظلمتم الرجل ، فإنّ الشاة دخلت داره وهو لا يعلم» . ثمّ دعاه فوهب (عليه السلام) له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه وضربه ، (والله أعلم) (٢٦٦٥) . (٢٦٦٦)

ومنها: ما روي عن محمد بن عمير بن واقد الرازي (رحمه الله تعالى) (٢٦٦٧) قال : دخلت على أبي جعفر ابن الرضا ومعني أخي وبه بُهر شديد ، فشكا إليه ذلك البُهر (٢٦٦٨) ، فقال (عليه السلام) : «عافاك الله ممّا تشكو» . فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البُهر إلى أن مات .

قال محمد بن عمير : وكان يصيني وجع في خاصرتي في كلّ أسبوع ، ويشتدّ ذلك بي أياماً ، فسألته أن يدعو لي بزواله عنيّ فقال : «وأنت فعافاك الله» . فما عاد إلى هذه الغاية (٢٦٦٩) .

ومنها : ما روي عن القاسم بن المحسن قال : كنت فيما بين مكة والمدينة ، فمرّ بي أعرابيّ ضعيف الحال ، فسألني شيئاً فرحمته وأخرجت له رغيفاً فناولته إيّاه ، فلمّا مضى عنيّ هبّت ريح شديدة زوبعة (٢٦٧٠) ، فذهبت بعمامتي من رأسي ، فلم أرها كيف ذهبت وأين مرّت ، فلمّا دخلت على (٢٦٧١) أبي جعفر بن الرضا (عليهما السلام) فقال لي : «يا قاسم ، ذهبت عمامتك في الطريق» ؟ قلت : نعم .

قال : «يا غلام ، أخرج إليه عمامته» . فأخرج إليّ عمامتي بعينها ، قلت : يا ابن رسول الله ، كيف صارت إليك ؟

وأورد بمثل رواية الطبري ; ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٢١ / ٤٥٣ وفيه : بكير بدل بكر . (٢٦٦٤) من ق .

(٢٦٦٥) من ق .

(٢٦٦٦) الخرائج والجرائح : ١ : ٣٧٦ / ٤ .

ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٢ بإسناده عن داود بن زيد الخياط . (٢٦٦٧) من ق .

(٢٦٦٨) في هامش ق ون : «البُهر : تتابع النفس» .

(٢٦٦٩) الخرائج : ١ : ٣٧٧ / ٥ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٢٥ / ٤٦٣ .

(٢٦٧٠) الزوبعة : اسم شيطان ، أو رئيس الجنّ ، ومنه سمّي الإعصار زوبعة . (القاموس) .

(٢٦٧١) في نسخة الكركي ، ك : «إلى» ، وفي المصدر : «فلمّا دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر» .

قالت : «تصدقت على الأعرابي فشكر الله لك وردّ عمامتك ، وإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين»^(٢٦٧٢).

ومنها : ماروي عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال : جنّت إلى أبي جعفر يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش ، فرفع المصلّى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها ، فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستّة عشر مثقالاً من ذهب^(٢٦٧٣). هذا آخر ما نقلته من كتاب الراوندي (رحمه الله) .

وقال الآبي في نثر الدرّ : محمّد بن عليّ بن موسى (عليه السلام) . نذر المتوكّل في علة إن وهب الله (له) ^(٢٦٧٤) العافية ^(٢٦٧٥) أن يتصدّق بمال كثير ، فعوفي فأحضر الفقهاء واستفتاهم ^(٢٦٧٦) ، فكلّ منهم قال شيئاً ، إلى أن قال محمّد (عليه السلام) : «إن كنت نويت الدنانير فتصدّق بثمانين ديناراً ، وإن كنت نويت الدراهم فتصدّق بثمانين درهماً» .

فقال الفقهاء : ما نعرف^(٢٦٧٧) هذا في كتاب ولا سنّة ! فقال : «بلى ، قال الله عزّ وجلّ : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ)^(٢٦٧٨) ، فعدّوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» . ففعلوا فإذا هي ثمانون . وقال : هذه القصة إن كانت وقعت للمتوكّل فالجواب لعليّ بن محمّد ، فإنّ محمّداً لم يلحق أيام المتوكّل ، ويجوز أن يكون له مع غيره من الخلفاء^(٢٦٧٩) .

(٢٦٧٢) الخرائج والجرائح : ١ : ٣٧٧ / ٦ .

(٢٦٧٣) الخرائج : ١ : ٣٨٣ / ١٢ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٢٦ / ٤٦٤ .

(٢٦٧٤) من م والمصدر .

(٢٦٧٥) في نسخة الكركي : «إن وهبه الله العافية» .

(٢٦٧٦) في نسخة الكركي : «فاستفتاهم» .

(٢٦٧٧) ن : «لم نعرف» .

(٢٦٧٨) التوبة : ٩ : ٢٥ .

(٢٦٧٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٥ .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ٧ : ٤٦٣ / ٢١ ، والعيّاشي في تفسيره : ٢ : ٨٤ ، والقمي في تفسيره : ١ : ٢٨٥ ، والطوسي في التهذيب : ٨ : ٣٠٩ باب النذور برقم ٢٤ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٨١ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٢ : ٥٤ ، والسمعاني في الأنساب : ٤ : ١٩٦ ، وابن الجوزي في المنتظم : ١٢ : ٧٥ ، وسبطه في التذكرة : ص ٣٦٠ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٤٩٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠) ص ٢١٨ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٧٣ ، وورد في كلّها أنّ المجيب عليّ الهادي (عليه السلام) ، وأورد عن عدّة من هذه المصادر في البحار : ١٠٤ : ٢١٦ - ٢١٧ . وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر : ٩ : ١٥٦ - ١٥٧ / ٥١٤ وفيه : فقال رجل من آل الرسول (صلى الله عليه وآله) .

قال عبد الله عليّ بن عيسى أثابه الله تعالى: هذا لا أظنّه يصحّ عن أحد من الأئمّة (عليهم السلام) أن يجيب بهذا الجواب ، لأنّ كلّ شيء له كثرة بحسبه ، فمواطن القتال إذا كانت ثمانين بل خمسين بل عشرين ، كانت كثيرة ، فكثيراً من الملوك العظماء لا يتفق لهم ذلك عشر مرّات ، فأما المال فلا يستكثر للملك الألوف الكثيرة ، ألا ترى أننا لو قلنا : إنّ الملك له عشرون ألف فرس كانت تستكثر ، ولو قيل : إنّ له خمس مئة ألف دينار لم يستعظم له ذلك ، وعلى هذا وأمثاله فقس .

وأناه رجل فقال (له) (٢٦٨٠) : أعطني على قدر مروءتك . فقال : «لا يسعني» . فقال : على قدري . قال (٢٦٨١) : «أما ذا فنعم ، يا غلام أعطه مأتي دينار» (٢٦٨٢) . وقال ابن حمدون : قال محمد بن عليّ بن موسى : «كيف يضيع من الله كافله ، وكيف ينجو من الله طالبه ؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح» (٢٦٨٣) .

وقال : «القصدي إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتباع الجوارح بالأعمال» (٢٦٨٤) . قال الطبرسي (رحمه الله) في إعلامه : الباب الثامن في ذكر الإمام محمد التقي أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا (عليهما السلام) ، وفيه أربعة فصول : (الفصل) (٢٦٨٥) الأوّل : في تاريخ مولده ومدّة إمامته ، ووقت وفاته ، ولد (عليه السلام) في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومئة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر ، وقيل : النصف منه ليلة الجمعة . وفي رواية ابن عيّاش : ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب ، وقبض (عليه السلام) ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومئتين ، وله يومئذ خمس وعشرون

ويشهد له حديث الصادق (عليه السلام) عند الصدوق في معاني الأخبار : ص ٢١١ ، والفتية : ٣ : ٢٣٢ / ٢٦ ط دار الكتب الإسلامية ، والمقنع : ص ٤١١ ، والطوسي في التهذيب : ٨ : ٣١٧ / ٥٧ . وحديث موسى الكاظم (عليه السلام) عند ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣١٦ ، وابن حمزة في الثاقب : ص ٤٤٤ .

وله شاهد أيضاً في فقه الرضا (عليه السلام) : ص ٣٧ .

(٢٦٨٠) من نسخة الكركي ، ك .

(٢٦٨١) في نسخة الكركي : «فقال» .

(٢٦٨٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٦٦ .

(٢٦٨٣) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٢٨ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٣٤ / ١ ، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة : ص ٣٩ ، والدلمي في أعلام الدين : ص ٣٠٩ .

(٢٦٨٤) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٢٩ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٣٤ / ٢ ، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة : ص ٣٩ .

(٢٦٨٥) من نسخة الكركي استدرك ما بين السطور ، وكذا في الموارد الآتية .

سنة ، و كانت مدة خلافته وولايته سبع عشرة سنة ، وكانت في أيام إمامته بقيّة ملك المأمون ، وقبض في أوّل ملك المعتصم ، وأمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة ، ويقال : درّة ، ثمّ سمّاها الرضا خيزران ، وكانت نوبية .

ولقبه : التقي ، والمنتجب ، والجواد ، والمرتضى ، ويقال له : أبوجعفر الثاني .
ودفن (عليه السلام) بمقابر قريش في ظهر جدّه موسى بن جعفر (عليهم السلام) (٢٦٨٦) .

(٢٦٨٦) إعلام الوری : ٢ : ٩١ وفي ط ١ ص ٣٢٩ .

قال الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٢ : ولد (عليه السلام) في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومئة ، وقبض (عليه السلام) سنة عشرين ومئتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى (عليه السلام) ، وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها (عليه السلام) ، وأمّه أم ولد يقال لها سبيكة نوبية ، وقيل أيضاً إنّ اسمها كان خيزران ، وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) . وقال الطبري في دلائل الإمامة : ص ٣٨٣ : ولد بالمدينة ليلة الجمعة النصف من شهر رمضان سنة مئة وخمس وتسعين من الهجرة .

وقال أيضاً في الدلائل : ص ٣٩٤ : وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين ، وقد روي سبع سنين وثلاثة أشهر ، وعاش بعد أبيه ثماني عشرة سنة غير عشرين يوماً ، كان سنو إمامته بقيّة ملك المأمون ثمّ ملك المعتصم ثماني سنين ثمّ ملك الواثق خمس سنين وثمانية أشهر ! واستشهد في ملك الواثق سنة عشرين ومئتين من الهجرة ! وكمل عمره خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، ويقال : اثنا عشر يوماً ، في ذي الحجة يوم الثلاثاء على ساعتين من النهار لخمس خلون منه ، ويقال : لثلاث خلون منه . وكان سبب وفاته أنّ أم الفضل بنت المأمون لما تسرّى ورزقه الله الولد من غيرها ؛ انحرفت عنه وسمته في عنب . . .

وقال القتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٣ : ولد أبو جعفر (عليه السلام) بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ويقال النصف من شهر رمضان ، سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة ، وقبض ببغداد قتيلاً مسموماً في آخر ذي القعدة ، وقيل : مات يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومئتين ، فله يومئذ خمس وعشرون سنة ، وأمّه أم ولد يقال لها الخيزران ؛ وكانت من أهل مارية القبطية ، ويقال : اسمها سبيكة ، وكانت نوبية ، وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة .

وقال حسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٢١ : روي أنّ اسم أمه سبيكة وأنها كانت أفضل نساء أهل زمانها ، وروي أنّه (عليه السلام) ولد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومئة ، وكان مولده ومنتشأه مثل مولد آبائه (عليهم السلام) .

وقال أيضاً في عيون المعجزات : ص ١٣٢ : وقبض أبوجعفر في سنة عشرين ومئتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجة ، وله أربع وعشرون سنة وشهور ، لأنّ مولده كان في سنة خمس وتسعين ومئة ، وقبره مشهور ببغداد في مقابر قريش في تربة جدّه أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) .

ومثله في إثبات الوصيّة : ص ٢٠٩ و ٢٢٠ .

وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول : ٦ : ٩٤ : قال ابن شهر آشوب (رحمه الله) [في المناقب : ٤ : [٤١١] : ولد (عليه السلام) بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان ، ويقال : للنصف منه ، وقال ابن عيّاش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب ، سنة خمس وتسعين ومئة ، وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة ، وقيل : يوم السبت لست خلون من ذي الحجة ، سنة عشرين ومئتين ، ودفن في مقابر قريش إلى

جنب موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، وعمره خمس وعشرون سنة ، وقالوا : وثلاثة أشهر واثان وعشرون يوماً ، وأمّه أم ولد تُدعى درّة ، وكانت مريسيّة ، ثمّ سماها الرضا (عليه السلام) خيزران ، وكانت من أهل بيت مارية القبطيّة ، ويقال : إنّها سبيكة وكانت نوبيّة ، ويقال : ريحانة ، وتكنّى أمّ الحسن ، ومدة ولايته سبع عشرة سنة ، ويقال : أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين ، وبعده ثماني عشرة سنة إلاّ عشرين يوماً ، فكان في سني إمامته بقيّة ملك المأمون ، ثمّ ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد .

وقال ابن بابويه [في الإعتقادات : ص ٩٨] : سمّ المعتصم محمّد بن علي (عليه السلام) . . . وقال الشيخ في المصباح [ص ٨٠٤ - ٨٠٥] : خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم (رضي الله عنه) : اللهمّ إني أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني وابنه علي بن محمّد المنتجب ، الدعاء .

وذكر ابن عيّاش : إنّ كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني (عليه السلام) .

وفي الدروس : ولد (عليه السلام) بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومئة ، وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة ، وقيل : يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين ومئتين .

وفي تاريخ الغفاري : ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان .

وأقول : كون شهادته (عليه السلام) في زمن الواثق ؛ مخالف للتواريخ المتقدّمة ، لاتفق أهل التواريخ على أنّ الواثق بالله هارون بن المعتصم بويح في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومئتين ، وقد دلّت التواريخ المتقدّمة على أنّه (عليه السلام) مضى قبل ذلك بسبع سنين أو أكثر .

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢٩٥ : مضى أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى (عليهم السلام) وله خمس وعشرون سنة وثلاثة أشهر واثنا عشر يوماً ، في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومئتين ، فكان مقامه مع أبيه تسع سنين وثلاثة أشهر ، وأقام بعد أبيه ستّ وعشرة سنة واثني عشر يوماً .

وقال المسعودي في مروج الذهب : ٣ : ٤٦٤ : وفي هذه السنة - وهي سنة تسع عشرة ومئتين - قبض محمّد بن علي . . . وذلك لخمس خلون من ذي الحجّة ، ودفن ببغداد في الجانب الغربي من مقابر قريش مع جدّه موسى بن جعفر ، وصلى عليه الواثق ، وقبض وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقبض أبوه عليّ بن موسى الرضا ومحمّد ابن سبع سنين وثمانية أشهر ، وقيل غير ذلك ، وقيل : إنّ أم الفضل بنت المأمون لما قدمت معه من المدينة إلى المعتصم سمّته ، وإنّما ذكرنا من أمره ما وصفنا ؛ لأنّ أهل الإمامة اختلفوا في مقدار سنّه عند وفاة أبيه ، وقد أتينا على ما قيل في ذلك في رسالة «البيان في أسماء الأئمّة» ، وما قالت في ذلك الشيعة من القطعيّة .

وقال أيضاً في مروج الذهب : ٣ : ٤٨٨ : وقيل : إنّ أبا جعفر محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهم الرضوان توفي في خلافة الواثق وقد بلغ من السنّ ما قدمناه في خلافة المعتصم من هذا الكتاب ، وقيل : إنّ كُتِبَ إلى الواثق : يا أمير المؤمنين ، ليس من أحد وإن ساعدته المقادير بمستخلص غزارة عيش إلا من خلال مكروه ، ومن ترك معالجة الدرك انتظار مؤجلة الأشياء سلبته الأيام فرصته ، فإنّ شرط الزمان الأوقات وحكم الدهر السلب .

وقال ابن الجوزي في المنتظم : ١١ : ٦٢ : ولد سنة مئة وخمس وتسعين ، وقدم من المدينة إلى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل . . . فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجّة في هذه السنة ، وركب هارون بن المعتصم وصلى عليه ، ثمّ حمل ودفن في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٥٨ : ولد سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة ، وتوفي سنة مئتين وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وكان على منهاج أبيه في العلم والتقى والزهد والجود . . . وكانت وفاته ببغداد ، خامس ذي الحجّة ، ودفن إلى جانب جدّه موسى بن جعفر بمقابر قريش ، وقبره ظاهر يُزار ، وأمّه سكيّنة .

وقال ابن الأثير في الكامل : ٦ : ٤٥٥ : وفي هذه السنة [٢٢٠] توفي محمّد بن علي بن موسى بن جعفر . . . (عليه السلام) ببغداد ، وكان قدمها ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون ، ودفن بها عند جدّه موسى

الفصل الثاني : في ذكر النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام) ، يدلّ على إمامته (عليه السلام) بعد طريقة الاعتبار وطريقة التواتر اللتين تقدّم ذكرهما في إمامة آبائه (عليهم السلام) ما ثبت من إشارة الله (٢٦٨٧) إليه بالإمامة ، ورواية الثقات من أصحابه وأهل بيته ، مثل عمّه عليّ بن جعفر الصادق (عليه السلام) ، وعدّد الجماعة الذين ذكرهم الشيخ المفيد (رحمه الله تعالى) ، والنصوص التي رويت (فيه) (٢٦٨٨) عن أبيه (عليهما السلام) .

الفصل الثالث : في طرف من دلائله ومعجزاته (عليه السلام) ، ذكر الطبرسي رحمه الله تعالى في هذا الفصل ما ذكره المفيد رحمه الله تعالى وزاد فيه ما أنا ذاكره : عن أمية بن عليّ قال : كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر وأبو الحسن بخراسان ، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه ، فدعا يوماً بجارية فقال لها : «قولي لهم : يتهيأون للمأتم» .

فلما تفرّقوا ، قالوا : هلا سألنا (ه) (٢٦٨٩) مأتم من ؟ فلما كان من الغد فعل مثل ذلك ، فقالوا : مأتم من ؟ قال : «مأتم خير من عليّ ظهرها» . فأتانا (٢٦٩٠) خبر أبي الحسن بعد ذلك بأيام ، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم (٢٦٩١) .

بن جعفر ، وهو أحد الأئمة عند الإمامية وصلى عليه الواثق ، وكان عمره خمسا وعشرين سنة ، وكانت وفاته في ذي الحجة ، وقيل في سبب موته غير ذلك .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : ٤ : ١٧٥ : كانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان ، وقيل : منتصفه ، سنة خمس وتسعين ومئة ، وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومئتين ، وقيل : تسع عشرة ومئتين ، ببغداد ، ودفن عند جدّه موسى بن جعفر رضي الله عنهم أجمعين بمقابر قريش ، وصلى عليه الواثق بن المعتصم .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام : وفيات ٢١١ - ٢٢٠ ص ٣٨٥ : محمّد بن الرضا عليّ بن الكاظم موسى بن جعفر . . . أبو جعفر الهاشمي الحسيني ، كان من سرّوات آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) . . . توفي ببغداد في آخر سنة عشرين ; شاباً طرياً ، وله خمس وعشرون سنة ، وكان أحد الموصوفين بالسقاء ، ولذلك لقب بالجواد ، وقبره عند قبر جدّه موسى ، وقيل : توفي في آخر سنة تسع عشرة ، رحمه الله ورضي عنه ، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تدّعي الشيعة فيهم العصمة ، وكان مولده في سنة خمس وتسعين ومئة .

ومثله في الوافي بالوفيات : ٤ : ١٠٥ .

(٢٦٨٧) في المصدر : «إشارة أبيه» .

(٢٦٨٨) من ك .

(٢٦٨٩) من ك والمصدر .

(٢٦٩٠) ن : «فأتي» .

(٢٦٩١) إعلام الوری : ٢ : ١٠٠ وفي ط ١ ص ٣٣٤ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤٠١ / ٣٥٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥١٥ / ٤٤٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢٠ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ٢١٥ - ٢١٦ .

قال محمد بن الفرّج : كتب إليّ أبو جعفر : «احملوا إليّ الخُمس ، فإنّي لستُ آخذُه منكم سوى عامي هذا» . ففُيِّضَ (عليه السلام) في تلك السنة ، ذكر أنّ ذلك منقول من كتاب نوادر الحكمة^(٢٦٩٢) .

الفصل الرابع : في ذكر بعض مناقبه وفضائله (عليه السلام) ، كان (عليه السلام) قد بلغ في كمال [العقل و] الفضل والعلم والحكم والآداب مع صغر سنّه منزلة لم يساوه فيها أحد من ذوي الأسنان من السادات وغيرهم ، ولذلك كان المأمون مشعوراً به لما رأى من علوّ رتبته وعظم^(٢٦٩٣) منزلته في جميع^(٢٦٩٤) الفضائل ، فزوَّجه ابنته أمّ الفضل وحملها معه إلى المدينة ، وكان متوقّراً على تعظيمه وتوقيره وتبجيله . وذكر بعد هذا مناظرته بين يدي المأمون وسؤال يحيى بن أكثم له ، وأموراً ذكرتها آنفاً ، وقال : ومضى (عليه السلام) إلى المدينة ، ولم يزل بها حتّى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة عشرين ومئتين ، فأقام بها حتّى توفّي في آخر ذي القعدة من السنة ، وقيل : إنّه مضى (عليه السلام) مسموماً ، وخُلف من الولد عليّاً ابنه الإمام ، وموسى ، وفاطمة وأمّ ابنتيه ، ولم يخلف غيرهم^(٢٦٩٥) .

قال (العبد)^(٢٦٩٦) الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى عفى الله عنه بكرمه : الجواد (عليه السلام) في كلّ أحواله جواد ، وفيه يصدق قول اللغوي : جواد بيّن الجُودة من أجواد ، فاق النَّاس بطهارة العنصر وزكاء الميلاد ، وافترع قلة العلاء ، فما قاربه أحد ولا كاد مجده عالي المراتب ، ومكانته الرفيعة تسمو على الكواكب ، ومنصبه يشرف على المناصب ، إذا آنس الوفد ناراً قالوا : ليتها ناره ، لآثار غالب له إلى المعالي سموً ، وإلى الشرف رواح وغدوّ ، وفي السيادة إغراق وغلوً ، وعلى هام السماك ارتفاع وعلوّ ، وعن كلّ رذيلة بُعد ، وإلى كلّ فضيلة دُنُو ، تتأرّج المكارم من أعطافه ، ويقطر المجد من أطرافه ، وتُروى أخبار السماح عنه وعن أبنائه وأسلافه ، فطوبى لمن سعى في ولائه ، والويل لمن رغب في خلافه ، إذا اقتسِمَت غنائم (المجد و)^(٢٦٩٧) المعالي والمفاخر كان له صفاياها ، وإذا امْتُطِيتْ غواربُ السُّودد كان له أعلاها وأسامها ، يُباري الغيثَ جواداً وعطيةً ، ويجاري الليثَ نجدةً وحميةً ، ويَبْدُ السيرَ سيرةً رضيّةً مرضيّةً ، سرّيّةً^(٢٦٩٨) إذا عدّد آباءه

(٢٦٩٢) إعلام الوری : ٢ : ١٠٠ وفي ط ١ ص ٣٣٥ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٢٢ / ٤٥٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢١ .

(٢٦٩٣) في ق ، ك : «عظيم» .

(٢٦٩٤) في م : «جمع» .

(٢٦٩٥) إعلام الوری : ٢ : ١٠١ - ١٠٦ .

(٢٦٩٦) من خ ، م .

(٢٦٩٧) من ق .

(٢٦٩٨) في ك : «مرّيّة» .

الكرام وأبنائه (عليهم السلام) ، نظم اللثالي الأفراد في عدّه ، وجاء بجماع المكارم في رسمه وحدّه ، وجمع أشنات المعالي فيه وفي آبائه من قبله ، وفي أبنائه من بعده ، فمن له أبٌ كأبيه أو جدٌ كجدّه ، فهو شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في مجده ، وكما ملأوا (٢٦٩٩) أيدي العُفاة برفدهم ملء أيديهم برفده .

بدورٌ طوالع جبالٌ فوارع *** غيوثٌ هوامع سيول دوافع (٢٧٠٠)
بهاليل لو عاينتَ فيضَ أكفهم *** تيقنتَ أنّ الرزق في الأرض واسع (٢٧٠١)
إذا خفقت بالبنل أرواحُ جودهم *** حداها الندى واستنشقتها المطامع (٢٧٠٢)

بهم اتّضحت سُبُلُ الهدى ، وبهم سلم من سلم من الردى ، وبحبّهم ترجى النجاة والفوز غداً ، وهم أهل المعروف وأولوا الندى ، كلّ المدائح دون استحقاقهم ، وكلّ مكارم الأخلاق مأخوذة من كريم أخلاقهم ، وكلّ صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف وأعراقهم ، فالجنّة في وصالهم والنار في فراقهم ، وهذه الصفات تصدق على الجمع (و) (٢٧٠٣) الواحد ، وتثبت للغائب منهم والشاهد ، وتتنزل على الولد منهم والوالد ، حبّهم فريضة لازمة ، ودولتهم باقية دائمة ، وأسواقُ سُوددهم قائمة ، وثغور محبّتهم باسمة ، وكفاهم شرفاً أنّ جدّهم محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢٧٠٤) ، وأبوهام (٢٧٠٥) عليّ (عليه السلام) (٢٧٠٦) ، وأمّهم فاطمة (عليها السلام) (٢٧٠٧) ، فمن يجاريهم في الفخر أو من يُسابقهم في علوّ القدر ، وماتركوا غاية عزٍّ إلا انتهوا إليها سابقين ، ولا مرتبة سُودد إلا ارتقوها آمنين من اللاحقين ، وهذا حقّ اليقين بل عينُ اليقين ، النّاس كلّهم عيال عليهم ، ومُنتسبون انتساب العبوديّة إليهم ، عنهم أخذت المآثر ، ومنهم نُعلّمت المفاخر ، وبشرفهم شرفُ الأوّل والآخر ، ولو أُطلت في صفاتهم لم آتِ بطائل ، ولو حاولتُ حصرها نادّني :

وأين الثريّا من يد المتناول (٢٧٠٨)

(٢٦٩٩) في ق : «ملأ» .

(٢٧٠٠) في خ ، م : «سيول دوافع سيوف قواطع» .

(٢٧٠١) البهلول : الرجل الضخّاك ، قاله الجوهري ، وقال الثعالبي في كتابه سرّ اللغة : البهلول : السيّد ، الحسن

البشر ، المعتمّ المسود في قومه . (الكفعمي) .

(٢٧٠٢) تقدّمت في ج ٢ ص ٥٤٤ - ٥٤٥ .

(٢٧٠٣) من نسخة الكركي ، م .

(٢٧٠٤) من ق .

(٢٧٠٥) في ك : «أباهم» .

(٢٧٠٦) من ق .

(٢٧٠٧) من ق .

(٢٧٠٨) تقدّم البيت في ج ١ ص ٥٣ ، وج ٢ ص ١٣٥ و ٢٩٣ .

كيف تطبيق (٢٧٠٩) حَصَرَ ما عجز عنه الأواخر والأوائل ، وهذا مقام يلبس فيه سَحْبَانِ وائل فهامة باقل ، فكفت عنانَ القلم ، وكفكفتُ من انثيال الكلم (٢٧١٠)، واتبعتُ العادة في مدحه (عليه السلام) بشعر يزيد قدري وينقص عن قدره ، ويخلد ذكري بخلود ذكره ، وهو :

حَمَادِ حَمَادٍ لِلْمُثْنِي حَمَادٍ *** عَلَى آلاءِ مَوْلَانَا الْجَوَادِ
إِمَامٌ هُدَى لَهُ شَرَفٌ وَمَجْدٌ *** عَلا بِهِمَا عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
إِمَامٌ هُدَى لَهُ (شَرَفٌ وَمَجْدٌ) (٢٧١١) *** أَقْرَبَ بِهِ الْمَوَالِي وَالْمَعَادِي
تَصُوبُ (٢٧١٢) يَدَاهُ بِالْجَدْوَى فَنُغْنِي *** عَنِ الْأَنْوَاءِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ (٢٧١٣)
يُبْخَلُ جُودٌ كَفَيْهِ إِذَا مَا *** جَرَى فِي الْجُودِ مُنْهَلَّ الْغَوَادِ (٢٧١٤)
بَنَى مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ بَيْتًا *** بَعِيدَ الصَّيِّتِ مَرْتَفَعٍ الْعِمَادِ (٢٧١٥)
وَشَادَ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَالْمَعَالِي *** بِنَاءً لَمْ يَشِدَّهُ قَوْمٌ عَادِ (٢٧١٦)
فَوَاضَلَهُ وَأَنْعَمَهُ غِزَارٌ *** عُهُدِنَ أُبْرَ مِنْ سَحِّ الْعِهَادِ (٢٧١٧)
وَيُقَدِّمُ فِي الْوَعَى إِقْدَامَ لَيْثٍ *** وَيَجْرِي فِي النَّدَى جَرِي الْجَوَادِ
فَمَنْ يَرْجُو لِلْحَاقِ بِهِ إِذَا مَا *** أَتَى بِطَرِيفٍ فِخْرٍ أَوْ تَلَادِ
مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَقْرَبَ طَوْعًا *** بِنُبْلِهِمُ (٢٧١٨) الْأَصَادِقُ وَالْأَعَادِي
أَيَادِيهِمْ وَفَضْلِهِمْ جَمِيعًا *** قَلَانْدُ مُحْكَمَاتٍ فِي الْهُوَادِي (٢٧١٩)
بِهِمْ عَرَفَ الْوَرَى سُبُلَ الْمَعَالِي *** وَهُمْ دَلُّوا الْأَنَامَ عَلَى الرَّشَادِ
وَهُمْ أَهْلُ الْمَعَالِي وَالْمَعَانِي *** وَهُمْ أَهْلُ الْعَطَايَا وَالْأَيَادِي
سَمَّوْا فِي الْحَلْمِ قَيْسًا وَابْنَ قَيْسٍ *** وَإِنْ قَالُوا فَمَنْ قُسُّ الْإِيَادِي (٢٧٢٠)
وَهَذَا مَذْهَبٌ فِي الشَّعْرِ جَارٌ *** وَأَيْنَ مِنَ الرُّبَا خَفَضَ الْهُوَادِ (٢٧٢١)

(٢٧٠٩) وضبط أيضاً في نسخة الكركي : «يطيق» .

(٢٧١٠) كفكفه عنه : دفعه وصرفه ومنعه . وانثال عليه القول : تتابع وكثر فلم يعرف بأية يبدأ .

(٢٧١١) في ن : «فضل وعلم» .

(٢٧١٢) أي تمطر . (الكفعمي) .

(٢٧١٣) الجدوى : بمعنى الجدا وهو المطر . والأنواء : جمع النوء بمعنى المطر أيضاً . والسنة الجماد : التي

لم يصيها مطر .

(٢٧١٤) الغواد : جمع الغادية : السحابة تنشأ غدوة .

(٢٧١٥) في ك : «مرفوع» .

(٢٧١٦) في خ وخ بهامش ق وم : «لم يشد من عهد عاد» .

(٢٧١٧) غزر الماء وغيره : كثر . وسح الماء والمطر سحاً : سال . والعهاد : أول المطر .

(٢٧١٨) في ك : «بفضلهم» .

(٢٧١٩) الهواد : جمع الهاد : العنق .

(٢٧٢٠) قس بن ساعدة الإيادي أحد حكماء العرب ، وهو أسقف نجران . (لسان العرب : ٦ : ١٧٥) .

(٢٧٢١) في خ وخ بهامش ق : «ولكن ما الرُّبَا مثل الوهاد» .

لهم أيد جُبلن على سَمَاح *** وأفعال طُبعن على سَدَادِ
وهم من غير ما شكَّ وخُلف *** إذا أنصفتَ ساداتُ العبادِ
أيا مولاي دعوةَ ذي ولاء *** إليكم يَنتمِي وبكم يُنادي
يقَدِّم حَبِّكم ذخراً وكنزاً *** يَعُود إليه في يوم المعادِ
جرى بمديح مجدكم لسانِي *** فأصبح دَيْدَنِي فيكم وعادي
ففيكم رَغْبَتِي وعلى هواكم *** محافظتي وحُبُّكم اعتقادي
إذا مَحَضَ الودادَ النَّاسُ قوما *** محضتكم وإن سَخِطُوا ودادي
وكيفَ يَجورُ عن قصد لسانِي *** وقلبي رائحٌ يهَوَاك غادِ
ومما كانت الحكماءُ قالت *** لسانُ المرءِ من خَدَمِ الفُؤادِ
وقد قدِّمتكم زاداً لسيرِي *** إلى الأخرى ونعم الزاد زادي
فأنتم^(٢٧٢٢) عُدَّتِي إن نابَ دَهْرٌ *** وأنتم إن عَرَى خَطْبٌ عَتَادِي

فهرس الموضوعات

- ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) ... ٥
ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) ... ٧٩
ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام) ... ١٥١
ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) ... ٢٥٧
ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) ... ٣٣٥
ترجمة الإمام الجواد (عليه السلام) ... ٤٨٣